

# استراتيجيات التواصل في البلاغ القرآني



الدكتورة  
ليلى جودي

**مكتبة**  
**مكتبة النقد الأدبي**  
LITERARY CRITICISM LIBRARY





استراتيجية التواصل

في

البلاغ القرآني

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية ( 2012/1/299 )

225.2

جودي ليلي

الاستراتيجية التواصلي في البلاغ القرآني / ليلي محمد جودي  
: عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2011

( 1 ) ص

ر.ا: ( 2012/1/299 )

الواصفات: /- الاعجاز البلاغي // القرآن الكريم // قواعد اللغة

تم إعداد بيانات المضمرة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ©  
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-555-41-2

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين مائه بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي طريقة إلكترونية مكانية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو التسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة على هذا كتابه فقط.



**دار غيداء للنشر والتوزيع**

تلاع عالمي - فرع للكتبة دار غيداء  
للنشر - 962 6 5353402  
ص.ب. 22294 عمّان 11 الأردن  
جميع تصاميم التجري - طابع ٢٠١٢  
عسوي، 43 96671 7 962 -  
E-mail: dagidada@gmail.com



# استراتيجية التواصل في البلاغ القرآني

د. ليلي جودي

الطبعة الاولى

2012



## الإهداء

إلى من أعلی الله شأنه في الأولين والآخرين

فقال له وعنه: ﴿وَرَفَعْنَا لَهُ ذِكْرَهُ ۝﴾

وزكّی عظیم اخلاقه في البلاغ المبين

فقال له وعنه: ﴿وَلَيْكَ لَكُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٌ ۝﴾

وفتح له فتمحا مبينا وشرفه بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين

وكان الله عز وجل مؤيده وكافيه فقال:

﴿إِلَّا نُنصِرُهُ فَقَدْ نَسَرَّهٖ اللَّهُ﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ وَكَتَبَ عَٰلَمَهُ يُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ۚ﴾

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ آمَنُوا

﴿سَلَامًا عَلَيْكُمْ وَسَلَامًا عَلَيْكُمْ ۖ﴾

إلى جودي



## الفهرس

13	..... مقدمة
<b>الفصل الأول</b>	
<b>التواصل المفهوم والاصطلاح</b>	
21	..... البلاغ القرآني وطبيعة التواصل
<b>الفصل الثاني</b>	
<b>معجم ألفاظ التواصل</b>	
79	..... إشكالية التواصل
<b>الفصل الثالث :</b>	
<b>مركزات التواصل</b>	
239	..... مادة التواصل
<b>الفصل الرابع</b>	
201	..... آليات التواصل ومراتبه
<b>الفصل الخامس</b>	
<b>مقاصد التواصل وجمالياته</b>	
395	..... مقاصد التواصل
457	..... الخاتمة
463	..... المراجع



## المقدمة

إن مقارنة إشكالية التواصل، والبحث عن استراتيجيتها في فضاء متعيز للقرآن الكريم مسألة أثارت انتباهي، واستأثرت باهتمامي، واستقطبت قواي الفكرية، والإدراكية، والشعورية منذ قراوتي بعض أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - بدا لي أنها تندرج في الحقل التواصلية، منها ما روي أنس ابن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن»، وعنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله من كلامه، وما تقرّب إليه المقربون بأحب إليه من كلامه».

لقد صار الهاجس رغبة وإرادة تلحان على مقارنة النص القرآني، ومحاولة استقراء بنياته وخصائصه في ضوء ما يبدو صالحا لذلك من مناهج مستخدمة لتحليل النصوص. دون التمرس لقدسية البلاغ الإلهي. إن طبيعة هذا البلاغ، بنية ومحتوى، ومصدره، ومقاصده، وطبيعة للخاطفين به تجعل استكناه أسرارها، وخصائصه القولية بنأى أن يحيط به منهج محدد، أو يختزل في دراسة واحدة، فضلا عن أنه يصعب حاليا إيجاد منهجية واحدة صلبة الأصول والأسس، واضحة المفاهيم ومكتملة الآليات والإجراءات يمكن أن تفي بالمطلوب، وتناسب الموضوع، بالنظر إلى طبيعته وزيقية المفاهيم، حيث إن كثيرا من مفاهيم تحليل الخطاب ومقاربة الكلام يبدو غير واضح الملامح، كلما ظننا أننا أمسكنا بمفهوم بدت فيه جوانب ملتبسة، ولذا نرى ضبط المفاهيم وتدقيقها، وتحديد أبعادها وامتداداتها ضرورة علمية، وشرطة منهجية. أيضا فلأن محاولتنا هذه تقوم على قناعتنا بأننا ما نزال بحاجة ماسة إلى دراسات في اللغة والكلام مكثفة جادة متجدة بمنهج دقيقة. وهذا ما نصبو إلى الإسهام فيه بهذا العمل.

إن ما يميز البلاغ القرآني عن غيره من الخطابات البشرية مائل في كيفية التواصل وطرقه وفي تنوع تبليغ مقاصد البلاغ التي هي أساس الرسالة المحمدية إلى المبلّغ. وهذا التنوع إنما جاء بقصد التحدي وتقريب الموضوع وتقوية أثره في نفس المبلّغ وتغيير أفكاره وسلوكه أو تهذيبهما، دون أن يلمس فيه تفاوتا جردة ورداءة أو قوة وفخرا في الآن معا، ودون أن يصعب عليه - بقدر علمه ووعيه وإدراكه - استيعاب معاني القرآن. ومن ثمة تواصله معها والصلب بها، أي الاستجابة لما وود في البلاغ، ودون أن يشعر بالرتابة والملل مثلما هو الحال في الخطابات البشرية على تنوعها.

إن القراءة المتكررة لأيات الذكر الحكيم، والإنصات الدائم لها، تستحثنا على محاولة الخوض في إشكالية التواصل في بلاغ إلهي، احتمد في تواصله مع البشر على لغة بشرية تعدت حدود أمة بعينها، ومن ثمة استكناه بعض أسرارها واكتشاف جديده المتجدد. وهذا التنوع ما جاء من أجل ما ذكرنا فحسب، بل لأسباب أخرى متذكروها في مقامها من البحث بالدراسة والتحليل.

يمثل هذا البحث رؤية متواضعة لكيفية توصيل البلاغ القرآني وكيفية تلقيه، فهو يقتضي تحريج المنهاج البين الذي استعمل للإيلاج، والتواصل، فالاستجابة على تباين ردود أفعال المبلّغين؛ ذلك أنّ هذا البلاغ التواصلية ينتمي على مجموعة من الخصائص النوعية تتعدى حدود التبليغ لتصل إلى تفعيل المبلّغ والارتقاء به من التلقي إلى الوعي العقلي والتفاعل الوجداني، والعمل الناتج عن الترهيب والترغيب إلى الامتلاء الروحي، والعمل الذي يسمو بالنفس البشرية ويزكيها، فتفقه ما جاء في القرآن الكريم بالقلب والعقل والروح والجوارح في أن معا؛ بناء على الهندسة المتميزة للبلاغ القرآني في إحداث التواصل الجيد والفاعل. لكن ما هي طبيعة العلاقة بين كل من مصطلح 'تواصل' و'اتصال' و'إيصال'؟ وما هي الأدوات التي أسهمت، ولا تزال كذلك في تبليغ هذا البلاغ؟ ثم ما موقع استراتيجية التبليغ من استراتيجية الإنتاج والتلقي؟ وما موقع استراتيجية التواصل من كل هذا؟ وهل يعد المبلّغ مشاركا في إنتاج بلاغ القرآن - علما أنّ إشراكه قد يعني انتهاكا لقدسية البلاغ -؟ وهذا ما يجيلنا إلى سؤال آخر هو: متى تبدأ علاقة المبلّغ بالقرآن؟ وما هو دوره؟ وما هي حدوده؟ خاصة أنّ القراءة، وحصيلة القراءة تنوعان تبعاً لخصوصيات القراء الذين يمتصون عليه؛ وهذا أيضاً ما يدفعنا إلى طرح أسئلة أخرى هي: ما هي مركبات التواصل وآلياتها؟ وما هي المادة التي يبلّغها؟ ومن هو المبلّغ؟ وهل كل مبلّغ هو متلق في الوقت نفسه؟ وهل كل متلق هو مبلّغ؟ بمعنى هل البلاغ القرآني يحوي أكثر من مبلّغ؟ وما هي ضوابطه، وخصوصياته؟ وكيف ينبغي أن يكون المبلّغ؟ وما هو حال كل من المبلّغ و المبلّغ قبل التبليغ، و أثناءه، وبعده؟...

هي أسئلة يثيرها البلاغ القرآني تبدو لا نهائية، ورؤية لبيان حقيقة التواصل. والإجابة عنها قد تظهر أنّ الوصول إلى نتائج دقيقة ونهائية ليس هينا. وهذه الأسئلة تعكس انشغالنا باستراتيجية التواصل في البلاغ القرآني، على أنّ الإجابة المباشرة عنها لا تعنيا، بقدر ما تعنيا ممارسة قراءة واهية - من خلالها - لمكونات البلاغ القرآني بمفاهيم وروى قد تسهم بشكل كبير في تغطية الحقل التحليلي للتواصل بكل أبعاده على اتساعه، ومن خلال هذه الأسئلة الشائكة ابتدأت معابتي الفاحصة لهذه القضية، تدفعها الرغبة في الوصول إلى مفهوم دقيق للتواصل عبر زاويتين اثنتين: زاوية لفوية تواصلية، وزاوية فنية جمالية. ولأن الموضوع يمثل بالنسبة إليّ حياء، وجزاء؛ فقد أثرت معاينة مدونة ضخمة نفية هي القرآن الكريم؛ بوصفه خطاب تبليغي وتواصل، أي هو- في تصوري - النموذج الأمثل الذي يرسم معالم التواصل، وحدوده، ويعبر عنه. ولكننا - أي المعالم - مستظّل فضفاضة مترامية الأطراف، وإذا كان الأمر كذلك صار بوسعنا أن نتناول الموضوع بأكبر من تصور، ومنهج يجلمان البحث، ويساعدان في تحليل النص القرآني.

فكل حرف مدعاة للتدبر، والدراسة، والفهم، والأمر موكل في آوله وآخره إلى أولي العلم، وأهل الذكر، ومن أوتي الحكمة وفصل الخطاب. أما عن العينة ومجال البحث، فإتينا سنركز على الآيات والمقاطع



التي تبدو فيها ملامح التواصل 'جلية' لا لسانا فيها في أثناء قراءتنا الأولية من أبعاد قد تبرز مفهوم التواصل، وتحدد الأدوات التي يستعملها المُلَيِّغ بالاعتماد على أفكار بعض المفسرين، وآرائهم، وبعض دراسات أصحاب التخصص الذين توصلوا إلى تصورات، وأفكار تكشف أهم طرق التواصل وآلياته على تنوعها، كما تكشف ما وراء التواصل بكل خصوصياته.

كما سنحاول تصنيف بعض آيات القرآن الكريم بإيجاد لائحة تضع كل فعل تواصل في حقله المناسب؛ نريد من خلاله تبيين التواصل المثالي في البلاغ القرآني، ومعاييره التي تحقق نموذجيته، وتفرده المطلق. ومن ثمة، فإن اختيارنا عددا معينا من الآيات نماذج للمعالجة والتحليل لم يكن جزافا، أو بقصد الإقحام، والإكثار الزخفي، والعرض التراكمي، وإنما لأننا رأيناها أكثر إضاحا، واستيعابا للذلول كل لفظ، أو مفهوم ومصطلح.

لم نظفر ألوغيطية التواصلية بموقعها من البحث اللغوي إلا عندما فرَّق نوردينان دوسوسور<sup>1</sup> Ferdinand DE SAUSSURE بين اللغة والكلام، وميَّز كلا منهما بتخصصه، وحدد علاقة كل منهما بالآخر اعتمادا واستقلالاً. لقد كانت العناية بعملية التواصل في بدايتها قد تركزت على الاتصالات البرقية التي أولاهها عالم الاتصالات الأمريكي كلود شانون Claude SHANNON عناية خاصة من أجل تحسين مردوديتها وضمان نجاعتها من دون تشويش، ثم ما فتئت أن تطورت على يد اللغوي رومان ياكسون Roman JAKOBSON في بداية الستينيات من القرن الماضي، إذ حدد جوهر التواصل اللساني، وجعل له نظرية قائمة بلماتها هي نظرية الاتصال بعناصرها الستة: (المرسل) و(الرسالة) و(المرسل إليه) و(السياق) و(قناة الاتصال) و(السنن). وقد حاول بعض الدارسين تطويرها، أو تعديلها.

ومنه فالانطلاقة الحقيقية للدراسة تبدأ عما أورده ياكسون، حيث أكد ضرورة اعتبار هذه العناصر أساسا ركيئا في مقاربة مسألة التواصل الجمالي من الجانب البنوي، ورأى أن الرسالة تشكل قولا لغويا يتجه من المرسل إلى المتلقي، ويهدف إلى نقل الفكرة، فإذا ما فهم المتلقي ذلك انتهى دور المقولة عندئذ. وفي حال القول الأدبي تنحرف الرسالة من خطها المستقيم المباشر وتنعكس توجه حركتها، إليها هي نفسها وتنتهيها إليها، أي إلى داخلها، حيث لا يبقى المرسل باثا، ولا المرسل إليه متلقيا، إنما يتحول الاثنان معا إلى فارسين متنافسين في مضمار واحد يضمهما ويحتويهما، وهو: ألقول أي أكنص ويتحول القول اللغوي من رسالة إلى نص، ولا يصبح هدفها نقل الأفكار، أو المعاني بين طرفي الرسالة، ولكنها تصير هي ذاتها غاية، هدفها هو غرض وجودها الذاتي في علمها الخاص بها، وهو جنسها الأدبي الذي يحتويها... لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما موقع نظرية ياكسون من البلاغ القرآني؟ خاصة إذا علمنا أن الفعل التواصلية لكل الخطابات يبنى على الوظائف اللغوية الست، ويستدعيها. فهل فعلا ينتهي دور المقولة بمجرد أن يتلقاها

المخلفي، ويفهمها؟ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن هذا البحث لا يكفي بنظرية ياكوبسون بل يستفيد من التداولية في دراسته للتواصل، قدر الحاجة الموضوعية، والضرورة للتهجية، لكونها تعتبر اللغة نشاطا تواصليا أساسا، ومدخلا مفتاحيا لأية معرفة ممكنة، وتهدف إلى دراسة الشروط القليلة للتواصلية.

ويرى أصحابها أن اللغة لا يمكن أن تنزل عن استخدامها، وتتحصر في علمي النحو والمعاني، بل إن الاتصال في التداولية يلعب دورا فاعلا إذا أردنا أن نفهم حقيقة اللغة في الدراسة اللسانية، ولأن التداولية في الدراسة الأدبية ركزت على سمة الأدب الاتصالية، انطلاقا من أن الاتصال عموما لا يقتصر دون اعتبار توظيف الأدب مصادر الاتصال المختلفة، فإن دراستنا تسعى إلى استطاق أهم الخصائص النوعية التي اعتمدها التداوليون في التأسيس للجانب الاتصالي في دراساتهم.

وقد حرصنا على الاطلاع على ما توافر من بعض الدراسات العربية والغربية، بما تطرحه من آراء نقدية، وفكرية لإضاءة قضايا العمل، والاسترشاد بها، واعتبارها مفاتيح لولوج قضية التواصل في البلاغ القرآني، واستقرأنا.

إننا نذكر أن الطريق إلى استجلاء أهم ضوابط التواصل الفاعل، بنية تحديد مفهوم له في بلاغ مقدس، وعرف بحقوق بالذات، والأخطار التي يجب أن يحسب لها ألف حساب، خصوصا إذا تعلق الأمر باستثمار النظريات، والنماذج الغربية التي وإن راجت وبلغت شأوا بعيدا من الأحكام، فإنها لم تخل من ثغرات، وأخطاء. والحظر كل الخطر أن يوضع البلاغ القرآني تحت طائلة مناهج مازالت خاضعة للتصحيح، والتعديل والتجريب والمراجعة وربما العدول عنها تماما، مناهج لم تعتبر فيها اللغة العربية، بل خصائصها، فضلا عن القرآن وخصوصياته، فتمحو أهدافه، وأدولوه، وتعاليمه ليصبح بدوره مثل الخطابات البشرية. ومع هذا وذاك لا نرى حرجا في التعامل مع هذه الجهود الغربية إلى جانب الجهود العربية بناء على أن قضية التواصل - في نظرنا - ستتحو متحى إيجابيا، وستأخذ أكثر من بعد قد يسهم في تحديد مفهوم للتواصل، فيعبر عنه تعبيرا دقيقا عساه أن يحيط اللثام عن حقيقته، إذا ما كان المطلق واضحا أصيلا منبثا على أساس متين. ومن ثمة لا يمكن إغفال جهود كثير من الدارسين الغربيين، وإسهاماتهم المهمة والفاعلة في الحقل التداولي، والتي كانت نقطة تحول في تنويع الدراسات المتعلقة بمسألة التواصل وتوسيعها مثل نظرية التواصل اللساني عند فرديناند دوسوسور Ferdinand DE SAUSSURE ، ورومان ياكوبسون Roman JAKOBSON ، ونظرية نموذج المرسل - المتلقي لدى كلود شانون ووارين ويفر Claude SHANNON et Warren Weaver ، ونظرية النموذج التفاعلي والنظامي لجورج هنري ميد George Henri MEAD ، ونظرية النموذج الخطي للإعلام لماورلد لازويل Harold LASWELL ، ونظرية الاتصال الجماهيري ذات النظام الاجتماعي لجون ريلي ومايلندا ريلي ، ونظرية بناء المعاني الاتصالية للمفكرين دوفلور وروي ياركو Melvin DEFLEUR & Roy Yarco

Roy BERKO، ودراسات غرايس GRICE، وسيرل SEARLE، وأوستين AUSTIN، وبريتو PRIETO، ومانقونو MAINGUENEAU... وغيرهم من الدارسين الذين بحثوا في المسألة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ولذلك تطلبت محاولة ضبط مفهوم التواصل منظومة فكرية، ولغوية متحركة المصادر والمراجع، على اعتبار أن التواصل يكشف عن تنوع معرفي يحافظ على حركيته، وسيرورته. ولذلك نطمح إلى أن تكون دراستنا ملتحمة وجسرا يحقق التواصل بين ما اغترفناه من تراثنا الأصيل، وما قرأناه في النقد الحديث.

ولأن كل عمل لا يتخلو من لغرات وتفاصيل، فإن هذا العمل جاء مكتملا وموضحا - وعسى أن يكون كذلك - بجملة من المفاهيم التي وقفت حجر عثرة أمام كثير من الباحثين، لاميما المختصون منهم في الدراسات القرآنية. وأبرز هذه المفاهيم التواصل الذي يشكل أس القرآن. ولتين ذلك بدقة، ونستخرج هذا المعلم الكامن في البلاغ القرآني بين المعالم الكثيرة التي جعلته مفارقا لكل الخطابات البشرية، ومعجزا، بنينا العمل على خمسة فصول ومقدمة وخاتمة؛ حاولنا فيها دراسة مباحثها دراسة استقرائية وصفية تحليلية، ولفنا فيها أدوات ومفاهيم كشفية تحليلية توظيفا مطوعا، حيث يميز لنا أن نواقم بينه وبين غتلف المناهج، والمعارف التي تنظم داخل بلاغ متفرد تشكل وفق قواعد وأسرار أناحت توصيله في تناسق لغوي، ومعرفي في متهى الأحكام، والتناسق، والاتسجام. فجاء ضمن بناء قائم بذاته. ولا يتم هذا إلا بالإبقاء على بعض الضوابط، والمبادئ التي يقوم عليها كثير من المناهج، وتتقدمها التداولية لكونها الاستراتيجية الأمجع والأنسب لتحليل الخطاب بما يتيح من أدوات وإجراءات فاعلة، لأن أي عملية تواصلية لا تكاد تتم في غياب الشروط التداولية، كما حاولنا - أيضا - من خلال هذه الفصول ضبط عناصر موضوعنا، وحصرها في نقاط معينة هي:

1. التواصل المفهوم والاصطلاح
2. معجم الفاظ التواصل
3. مرتكزات التواصل
4. آليات التوصل ومراتبه
5. مقاصد التواصل وجمالياته

وقد وسما العمل بـ «استراتيجية التواصل في البلاغ القرآني» بعد تردد في استعمال مصطلح استراتيجية أو منهج، من منطلق أن الاستراتيجية هي مجرد رؤية من إنجاز البشر تستند إلى جملة من الأسس، والأبعاد وفق تصور ودراسة يتسمان بالنقص ويستهدفان الكمال، ولكنهما يقضيان إلى نتيجة، ويعتبر أكثر دقة هي علم الخطط الحربية، وخاصة المؤدية إلى نصر نهائي على العدو، أو على الأقل تجنب هزيمة ممكنة. ثم صارت تتداول كثيرا بمعنى التخطيط البارع طويل المدى المقضي إلى تحقيق الأهداف الكبرى - كما هو

مفهومها في الأصل الأجنبي - كما حلت معنى مجموع الإجراءات التي يمكن معها اختيار البدائل في مراحل العمل المختلفة. أما المنهج فهو الطريق الذي لا يكون إلا واضحا وتاماً وكاملاً ومستمراً، وقد ورد في القرآن بهذا اللفظ والمعنى، قال تعالى: (لِكُلِّ جَعَلْنَا بَيْنَكُمْ شُرُوعًا وَبَيْنَاهَا) سورة المائدة - الآية 48 والمنهاج والمنهج والمنهج بمعنى واحد لذلك أثرنا استعمال كلمة استراتيجية.

افتتحنا العمل بفصل وسماه بالتواصل للمفهوم والاصطلاح، تناولنا فيه طبيعة التواصل في البلاغ القرآني، فعرضنا مهمة الإنسان في الأرض بصفة عامة بحكم طبيعته الاستخلافية، وحاجته للتواصل، وتوقفنا قليلاً عند مسألة التحدّي التي اقتضت إلى الحديث عن قسمة التواصل، وهي قسمة لمسناها في البلاغ القرآني كما في مالك البلاغ القدوس - جلّ جلاله - كما في مبلغ البلاغ؛ روح القدس جبريل - عليه السلام - من حيث إنه ينزل بالقدس من الله أي بما يطهر به نفوس العباد من الذنوب، والمفاسد بالقرآن، والحكمة، والفيض الإلهي. وقد شملت هذه القسمة التي تنمي الطهارة، والتزهد، سيد الثقلين، وحفته.

وكان الهدف من طرحنا لمسألة التواصل للمفهوم والاصطلاح تحديد الإطار الذي تتمحور حوله إشكالية البحث؛ لأنه يمثل المنهجية الناجمة التي قد تمكّنتنا من بلوغ المرام، وبالتالي كان من الطبيعي أن نجعل لهذا الفصل مفهوماً للتواصل وإشكاليته من الناحيتين اللغوية والمعرفية؛ فلك أن محاولة تحديد المفاهيم والمصطلحات تعدّ المدخل الرئيس لأي حقل معرفي، لضبطها بشكل انفرادي أو داخل إطار نظري، لذلك أخذنا على عاتقنا رصد المفاهيم والمصطلحات التي تدور في فلك التواصل، وتحليلها قياساً إلى استعمالاتها الحية، وليس بناءً على التبريقات، والمواضع الاصطناعية المجردة، فمصطلح البديع مثلاً كان في الفكر البلاغي عنواناً للبيان والبديع والمعاني، إلا أن هذه التسمية كشفت عن عدم تناسبها، حيث تبين أنها محدودة ومكوناتها غير منسجمة؛ لأنها تقتصر على مبحث واحد من مباحث علوم البلاغة؛ وهو علم البليغ.

وستقتصر في هذا الفصل على بعض المفاهيم الدالة على التواصل بحكم كثرتها أولاً، ولأنها تستأثر باهتمامنا في هذه النقطة، وتؤدي الدور بامتياز نيابة عن الألفاظ الأخرى ثانياً، والمهم أن يكون توظيفنا لها ما هو إلا إضاءة نستعين بها لدراسة مسألة التواصل بما لا يتعارض من حيث الطرح مع دلالاتها القدسية؛ فمفردات مثل: رسالة، وبلاغ، ونبا، وبيان، وقول، وكلام، وخطاب، ورسول، ونبي، وغيرها... تبقى مع ما نحمله من دلالات ألفاظ شرعية، مع العلم أن جديد كثير من الدراسات الحديثة ما هو إلا اختزال لجملة من المفاهيم القديمة كالملكة اللغوية مقابل الأداء، والجودة والقصور مقابل الكفاءة، والتعبير عن المعاني المقصودة مقابل القصد، ومراعاة التأليف مقابل التركيب... ومن بين هذه الألفاظ التي رصدناها ورأيناها أدنى للنظر والدراسة:

• التواصل

- الإلقاء والتلقي
- التنزيل
- البيان
- القراءة والتلاوة والترتيل
- الدعوة والتبليغ
- الصدع

وقد حللنا هذه الألفاظ بوصفها أدوات للتواصل، تحليلاً متابياً مقروناً بالتأصيل لمعانيها القديمة والحديثة في إطار سياقاتها الذي وردت فيه.

وحاولنا قبل هذا التأصيل اللغوي أن نشير إلى نشأة بعض نظريات الاتصال بشكل موجز لنبرز إسهامات أصحابها في هذا المجال ودورهم في تطوير المفاهيم وضبطها.

وبالنظر إلى أن التواصل يتحدد مفهومه أساساً من خلال هذه الألفاظ التي وصلناها وغيرها، وهي كثيرة جداً، قمنا في الفصل الثاني، الذي وسّمناه بمعجم ألفاظ التواصل، بوضع معجم للألفاظ التي ظهرت بشدة في أثناء التداول اللغوي للبلاغ القرآني، وقد جاء المعجم على شكل جدول مطول بالنظر إلى حجم المدونة، حاولنا فيه رصد كل كلمة دالة على التواصل في القرآن الكريم، سواء أكانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً، وهذا انطلاقاً من سياقاتها في الآيات التي وردت فيها، إما بشكل مباشر أو غير مباشر، وأردفناه بدراسة موجزة استدلحناها ولكنها صميّة فيه، وهذا الإيجاز فرضته طبيعة الكلمات التي كانت واردة في إطار تعالق بديع، ودالة بما يكفي من جهة، ثم لتجنب الاجترار من جهة أخرى؛ فما يقال عن هذا اللفظ يقال عن ذاك من حيث خصوصياته. من أجلّ هذا اكتفينا بتحليل بعض النماذج، وحرصنا على تفكيك مدلول بعض الألفاظ الدالة على التواصل.. فضلاً عن أنّ الجدول لا يمثله هذه الدراسة فحسب وإنما تتأزر كلّ الفصول لتدلّ على أنّها جزء لا يتجزأ منه، ولتقول إنّ الجدول هو منطلقها في المقاربة والمعالجة، بل يعد هو نفسه دراسة قائمة بمحد ذاتها.

وأتمنا الفصل الثالث الموسوم بـ"مرتكزات التواصل" على جملة من المعايير باعتبارها وكنا مكنياً فيه مشروطاً بجملة من الثوابت، وهي البلاغ بوجهه، وأساليبه، وتمييزه، والمبّغ بوظائفه، وخصوصياته، والمبّغ بجنسه، ووضعه، وأحواله، وكذا خصوصياته، وخطابته.

ثم إنه حينما بدأنا مقارنة مباحث هذا الفصل كان من الصعب أن نفصل بين مرتكز وآخر، لارتباط بعضها ببعض. وبذلك لم يكن الفصل سوى فصل متعجّب.

أما ملادة التواصل فهي تعنى بمضمون البلاغ؛ ماذا يبلغ؟ كيف يبلغ؟ ولماذا يبلغ؟ فاقضى الأمر الحديث عن جملة من المطالب التي تراوحت بين طبيعة اللغة، وحسن العرض، وبين صحة المعنى، وأريحية الأثر. كما تراوحت بين غطي التواصل الشفوي والكتابي عما جعل حديثنا عن البلاغ يكتسي بالغ الأهمية بوصفه الركيزة الأساس التي تربط بين غطي عملية التواصل المبلغ، والمبلغ.

وبإني الحديث عن المبلغ في القرآن لمعرفة الاستراتيجيات التي وظفها لتشكيل بلاغ تواصلي تجاوز به حدود الإبداع البشري، حيث عملنا على محاولة إيجاد تفسير لها، وتبيننا أن المبلغ لم ينحصر في الله جلّ جلاله، وإنما في جبريل - عليه السلام - من غير جنس البشر، وفي كل جنس البشر يتقدمهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - فهو مبلغ عن مبلغ، وكل هؤلاء تحكمهم قيم وخصوصيات تخص كل واحد منهم على حدة؛ لأن التبليغ مسألة متواصلة تسمح لكل من وصله البلاغ، وفهمه، وعمل به أن يبلغه، وبهذا يكون قد مارس التواصل مع أطراف أخرى ضمن حدود رسمها له البلاغ.

واعتماذاً بالمبلغ إما هو نتاج السياقات التداولية التي جاء بها البلاغ من حيث منهاجه الذي يبنيه أن يراعى فيه أحوال المبلغين بوصفهم محور العمل التواصلية القائم على أساس التلقي بمختلف عناصره التواصلية، حيث تبتنا أصناف المبلغين، ومدى قدرتهم على التلقي فالاستجابة بالنسبة إلى من صدق، وآمن أو التحدي والعجز بالنسبة إلى من كذب، وكفر لوجود بعض العوائق - مما كسبت أيديهم من الغفلة والإعراض والوجود؛ لأنهم ولدوا على الفطرة - حالت دون ذلك.

وحاولنا جهداً في الفصل الرابع الموسوم بـ آليات التواصل ومراتبه تتبع مجموع وسائل البلاغ القرآني التقنية، وما فيها من خصوصيات، حيث حاولنا الوقوف أولاً على أهم الآليات التي هي بمنزلة مفاتيح مكونة للبلاغ القرآني، خاصة أن التواصل فيه مسألة فعل مؤسس على أسرار كثيرة حيكت بطريقة متفردة خلقت جو من التواصل الفاصل لإدراك حقيقة البلاغ القرآني وجمالياته في وجود نص ذي خصوصيات اتصالية. وهذا لا يتأتى إلا بحضور حاسي السمع والبصر، وتفعيل دورهما لترتقيا إلى ما هو أعمق منهما فتندل إلى البصيرة؛ أي إلى العقل والقلب فيحركان النفس، ويدعوانها إلى العمل ضمن زمن ومكان معينين باستخدام الوسائل البلاغية والبديعية، وهذا يعني أن البلاغ القرآني توصل لتحقيق العملية التواصلية بمجملتها من الآليات المتنوعة التي لا يمكن حصرها في عدد معين، لذلك اكتفينا بمرعى بعضها بمد أن قمنا بمحاولة ضبطها في مجالات خصوصية؛ فجاءت الآلية الإخبارية بما فيها من قصص، وأمثال، وحوار، وحجاج، تضمها الآلية الانصالية بما تحوي من ممارسات تدور في نطاق التلقي، والتلاوة، والترتيل، والقرول، والتفكير، والتدبر، والذكر، والإنابة، والإخبار، والتفسير، والتأويل... وتتلوها الآلية التخاطبية التي يكون كمالها بإقامة الحجة الواضحة، وقامها بالإقناع، وتتبع هذه الآليات الآلية الحسية والإنجازية والمقامية، وكانت

كلها آليات فنية مستخدمة استخدما تعبيريا مفارقا عبر تمازج، وتداخل تركيبي متميز يوحى بدلالات كثيرة، وقد جاءت كلها بجمعة متشابكة ذات مستوى واحد، وكونت مزيجا مقفلا أربعيا، وعليه فإن فصلنا بين آلية وأخرى لم يكن إلا منهجيا اقتضته طبيعة الدراسة.

أما ما يخص المراتب فقد تحجّت في أربعة أطراف من للتواصلين، وكانت المرتبة الأولى لله - عزّ وجلّ - وكيف خاطب الملائكة والتقلين يتقدمهم جبريل - عليه السلام - من غير جنس البشر والرسول محمد - عليه الصلاة والسلام - من جنس البشر، ثم بعض الرسل الذين سبقوه في الرسالة، ثم خلقه كافة من الإنس، والجن، مؤمنين، وكافرين، ومتنافقين.

وتأتي المرتبة الثانية للأحياء، والرسل، وكيف تواصلوا مع ربهم ثم مع أهلهم وأقوامهم، وخصصنا المرتبة الثالثة للناس كافة، وكيف تواصلوا مع الرسل والرسالات وكيف تواصلوا بعضهم مع بعض مؤمنين، وكافرين، ومتنافقين، والمرتبة الرابعة خصصناها لكل شيء خلقه الله - تبارك وتعالى - سواء تعلق الأمر بالسماوات والأرض، أم بالجنة والنار، أم بالجلود، أم بالجن وغيرها... وكل هذا من خلال ما جاء في البلاغ القرآني من آيات وسور دالة على ذلك.

وفي الطرح الأخير الذي احتواه الفصل الخامس عرضنا لأهم مقاصد التواصل وجمالياته، للتدليل على أن القرآن بلاغ تواصل جمالي متكامل، وفيه تمت مقاربة بعض وجوه مقاصد القرآن للوصول إلى بعض حقائق التواصل، وتأكيدا. كما تمّت دراسة مفهوم كل من التمام والكمال والجمال بوصفها مفاهيم جوهرية تؤكد حقيقة البلاغ، وتجلي موضوعاته الحسية، والمعنوية، والروحانية، والفنية التي تنبع من مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة.

وخلصنا في نهاية عملنا إلى خاتمة ضمنها أبرز النتائج للتوصل إليها.

ونحن كنا قد حاولنا معالجة كل قضية على حدة ووضعها في فصل قائم بذاته، فإن جملَ الفصول شهدت تشابكا تعلق علينا فكه، ولا شك أن هذا كان نتيجة لفرد القرآن وإعجازه، ثم لذلك التقاطع الكبير بين المناهج والمفاهيم، والموضوعات التي اشتغل فيها الدارسون العرب القدماء، وما قدمه الدارسون الغربيون في هذا المجال من تعقيد وإجراء، وهي محاولات لمبت دورا في نواحي تحليل الخطاب بكل أطرها المنهجية في الاستدلال والبرهان، إذ جعلت منه حقلا معرفيا متكاملا.

وينبغي أن نقول - هنا - إننا لا ندعي الوقوف على كل قضايا التواصل وجوانبه وعناصره - وإن كان هذا غايته - فقد يكون هناك ما لم نوفق إلى الوصول إليه، وتبيان مزبته، ودوره نسب ما، نرجو أن يتاح لنا أو لغيرنا ما يسر كشف ما يساعد على تحديد أدق، وأشمل لمفهوم التواصل، ومسانلة.

وبعد: فإن وجدت أيها القارئ الكريم ما توسمت واستشرفت فيفضل من الله ونعمته، وإن وجدت غير ذلك فحسبي أنني أخطأت واجتهدت، وما قصرت. وحسبي عزا وفخرا أن شرفت بقراءة القرآن، وتديره، ومحاولة كشف شيء من خصوصياته، وملائحه والحمد لله الذي اختص نفسه بالكمال، وهو من وراء القصد.



# الفصل الأول

## التواصل المفهوم والاصطلاح

1. البلاغ القرآني وطبيعة التواصل

أ- مهمة الإنسان في الأرض

• تكليف العباد

• وظيفة الرسل

ب- القرآن بلاغ تعدد

• البيان العربي

• إعجاز القرآن

ج- قدسية التواصل

• الوحي ومقامات التواصل

• الرسل للنشأ والأخلاق

2. التواصل للمفهوم والاصطلاح

أ- التاصيل التاريخي

• نماذج من بعض نظريات الاتصال

- نموذج شانن وويبر

- نموذج هارولد لازويل

- نموذج ج دلي و دلي

- نموذج دوقلور وبارككو

- نموذج دوسوسور

- نموذج ياكسون

• وظائف اللغة

- الوظيفة التعبيرية

- الوظيفة الإلهامية

- الوظيفة المرجعية

- الوظيفة الهيكلية

- الوظيفة المعنوية

- الوظيفة الشعرية

بـ- التماسيل اللغوية

• مفهوم التواصل من المنظور الغربي والعربي

• أدوات التواصل في القرآن حقيقتها وأسرارها

- الإلقاء والتلقي

- التنزيل

- البيان

- القراءة

- التلاوة

- الترتيل

- المصوة

- التبليغ

- الصلح

## الفصل الأول التواصل المفهوم والاصطلاح

### 1. البلاغ القرآني وطبيعة التواصل

#### 1- مهمة الإنسان في الأرض:

- تكليف العباد:

إن من يقرأ القرآن الكريم ويتدبر آياته، يرى بوضوح أن الله - سبحانه وتعالى - ما خلق الإنسان وكرمه وأحياه بالرسالة الأمانة إلا بوصفه نقطة البدء واللتهمي، في كل آية من آيات محكم تنزيله؛ إذ فيه خطاب للإنسان، وعن الإنسان. إن هذه الرسالة تبدأ مع آدم - عليه السلام - الذي قبل عن رضا، حمل تكليفها الشرعية، من التزام الطاعات وترك المعاصي؛ لأن العرض كان تحييراً لا إلزاماً،<sup>(1)</sup> في الوقت الذي أبت فيه السموات والأرض والجيال حملها، خشية وخلافة، لا مخالفة، واشفق منها، تعظيماً لشأنها، يقول الله - عز وجل: ﴿لَمَّا عَزَمَتِ الْأَمَانَةُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ أَنْ يَقْبَلْنَ أَنْ يُبَوَّلَتْهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب الآية 72)، وتتواصل، أي الرسالة، مع إتياء الله ورسله، وتنتهي بمعجزة محمد - صلى الله عليه وسلم - نفيس القرآن؛ الذي يحمل الحقيقة الجليلة الثابتة، قانون التوحيد، الذي ينهي الانطلاق معه إلى جملة من الحقائق الموجودة فيه، منها الخلافة والعبادة والأمانة وعمارة الأرض... وبذلك «تتجاوز المد الحضاري الإنساني، لتبقى على الدوام قائداً، ومرشداً موجهاً للمسيرة الإنسانية المتطورة».<sup>(2)</sup>

ومن يدع صنته وجليل حكمته، أنه ما خلق الإنسان وتركه يتخبط خبط عشواء، يعيش الجهل والضلالة، وما ترك فطرته السليمة عرضة للتراجع والانتكاس وهو القادر الرحيم. وقد ارتسم يدع صنته في أن خلقه في أحسن تقويم؛ فمن عليه نعمة السمع والبصر والفؤاد، حتى يمكنه من أن يكون عبداً مسؤولاً، يستخلفه في أرضه؛ بسمع كلام الله ويرى آياته، يضع في قلبه، وتستهوي روحه، وتحرك عقله، وتأخذ بلبه حتى يؤمن بها إيماناً، ويقبض بحكم طبعه الذي يحتاج «إلى الإيمان مهما كان نوعه».<sup>(3)</sup> كما تجلّت رحمته

(1) ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد): زاد السير في علم الصدر، مح / محمد السيد الجليلي، المكتب الإسلامي - بيروت - 1404 ط 3 ج 6 ص 428.

(2) عيسى بن سلفية المصنف القرطبي والأسلوبية في الكي والفني من القرآن الكريم - دكتوراه دولة - جامعة الجزائر، 2003 ص 25.

(3) ميجان الرويلي - سعد البازمي: دليل التفقه الأدنى - إضاءة لأكثر من خمسين تيلاً وحصلها تقدياً مسطراً - للركن الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب / بيروت لبنان ط 2 - 2000 ص 32.

وحكمته، بدءاً بلقي البشوية آدم - عليه السلام - في منحه الصفة الإنسانية الكبرى [ البيان ] مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَسَىٰ أَن يُعَلِّمَ الْإِنشَانَ ۝ ﴾ (الرحمن - الأناشيد 3-4)، إذ علّمه ووجّهه الوجهة الصائبة، فوما الأسماء التي علّمه الله لها إلا الأداة التي حثك بها حجاب الصمت، واستقر معها وجوده في الكون،<sup>(1)</sup> ومن ثمة، فهو لا يحسن الحديث عن موجودات الكون ومواده إلا من خلال اللغة، بكلماتها التي زوده الله بها، والتي تتجاوز بينتها الشكلية كلفاظ أو رموز اصطلاحية؛ بمعنى أنها تكشف عن الوجود، بل هي ماواه،<sup>(2)</sup> وإن كنا لا ندري أي لغة هي التي وقف آدم - عليه السلام - عليها أولاً، إلا أننا نقطع على أنها، أتم اللغات كلها، وأبينها عبارة، وأقلها إشكالا، وأشدّها اختصارا، وأكثرها وقوع أسماء مختلفة على السميات كلها المختلفة من كلّ ما في العالم من جوه أو عرض... وقد يمكن أن يكون لله تعالى وقف آدم - صلى الله عليه وسلم - على جميع اللغات التي تنطق بها الناس كلهم الآن، ولعلها كانت حيثل لغة واحدة، مترادفة الأسماء على السميات، ثم صارت لغات كثيرة.<sup>(3)</sup>

ولئن كانت الأسماء الطريق إلى علمه ومعرفته، بناء على قوله جلّ جلاله: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ ﴾ فَأَلْهَمَ آدَمَ كُلَّهَا وَلَمْ يَلْمِزْهَا عَلَىٰ شَيْءٍ وَلَئِنَّهَا لَكَانَتْ تَكُنُ حِينَ عَرَفْتُهُمْ لَهَا أَلْهَمَهُمُ اللَّهُ أَسْمَاءَهُمْ وَإِذْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ أَتَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (البقرة - الآيات 31 - 32 - 33)، فإنها كانت السيل - أيضا - إلى إعلان الإنابة والتوبة ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَكَتَبَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ۝ ﴾ (البقرة - الآية 37)، بل كان محور البلاغ إحداث تواصل تم بطريقة فجعلها، ولكن نؤمن بوقوعه ولا ريب.

إذا هي كلمات كان أسما مجرد أسماء / ألفاظ بل ربما لفظ... تجلّس في حقيقته في الفعل ر / أو لا تفعل، فجر من روائه العبارة، والموضوع، والفكرة، والمشاعر السابقة واللاحقة.<sup>(4)</sup> وعلى اعتبار أن الإنسان قبل حمل الأمانة، فإنه بالضرورة مطالب بالخضوع لشرعه، وإحكامه قولا وعملا؛ إذ لا تكليف إلا بفعل، سواء أكان الفعل فعل إتيان أو فعل كف أو تحجير؛ لأن الأحكام الشرعية لا تحكم على المكلفين، بل على

(1) لطفي عبد الباق: فلسفة الجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث - الشركة المصرية العالمية للنشر - لوجمان - مصر - ط 1 - 1997 ص 72.

(2) حسن مصدق: النظرة النقدية التواصلية للمركز الثقافي العربي - دار البيضاء - للترتيب بيروت - لبنان الطبعة الأولى 2005 ص 86.

(3) ابن حزم: الأحكام في أصول الأحكام - طبعة الإمام (د ت) ج 1 ص 30 - 31.

(4) ينظر سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق - القاهرة - بيروت - طبعة جديدة مشروعة (للحاسة والمثرون) 1997 م ج 4 ص 344.



جاء التدعيم الرباني مساعدًا للإنسان، فاعلنى إليه نعمة إرسال الرسل، إذ بدون الرسالة السماوية يبقى البشر مختلفين ناتحين، لا يتفقون على سبيل<sup>(1)</sup>. هكذا جاءت الرسائل في جميع الأعصار، لتقوم حياة الناس كلفة، وتجوبهم عن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، على اعتبار أن النص هو الوسيط الذي نفهم عبره أنفسنا<sup>(2)</sup> أما الرسل - عليهم السلام - فقد أرسلت لإبلاغ الناس بتعاليم الله، ومنهجه، وشرعته في الأرض. وكان نداؤهم في كل مرة، عبادة الله الواحد الأحد.

وقد ذكر القرآن الكريم في مواطن مختلفة ومتعددة مهمة الرسل جميعا، ودعوتهم لقوامهم إلى عبادة الله، ومعرفة مع إقامة الحجة والعدل بما جاء في شريعته، دون إجبارهم فقال: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الْكُفْرَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَمِنْهُم مَّن فِي الْأَرْضِ قَاتِلُوا كَيْفَ كَانَتْ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ (التول - الآية 36).

ويعد التكليف بالتبليغ لهم مسؤولية أقيمت بالرسل - عليهم السلام - ولأنهم أهل للعدل للوكل إليهم، قد قاموا بمحاولات متكررة لترسيخ شريعة الله في قلب كل إنسان قبل قتله، إذ ليست مهمة الرسل هي مهمة الناس العاديين، الذين يسعون للفوق على غيرهم، كقهم خصم لأبد لهم من القضاء عليهم بقرهم مهما كان، لإشباع غريزة العظمة في ذاتهم، بل هي مهمة أقسام متخصصين، يمارسون أدوارهم من دون أن يتجروا من إنسانيتهم، وذلك بإعانة الأطراف التي يتوجهون إليها، حتى يأخذوا بأيديهم نحو هذا السبل، ليصبحوا عملا مساعدا في رحلة الدعوة إلى الله، ويعلموا ويعلموا غيرهم، أن الله ما خلق السموات والأرض، وما خلقهم عبثا، يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَكُوتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَإِيهَابٍ ﴿٣٨﴾﴾ (الدخان - الآية 38).

من أجل هذا انقضت رحمة الله إرسال رسل منه إلى خلقه ليعرفهم بربهم، ويرشدوهم إلى ما فيه كمالهم الإنساني ومعادتهم في الدارين الدنيا والآخرة، ويعلموهم الطرق الصحيحة لعبادته، ويدلوهم على التواصل السليم لطلعه، ويحكمون بين الناس بما أراهم الله، فأرسل الله ﴿وَسُلَّامًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ أَرْسَالِي وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ (النساء - الآية 165).

لكن ماذا لو كان الرسل المبلغ المبلغ من غير جنس البشر؟ لكانوا سالوا الله وسالوا من البشر، كي يتمكنوا من التواصل معه، ولفقه عنه، ولفقه منه. مع أن الملأ الذين كفروا، جحدوا واستنبروا أن يكون الرسول بشرا يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق، وغمنا أن يكون الرسول من الملائكة ﴿وَقَالُوا لَوْلَا جَاءَنَا الرُّسُولُ بِأَمْرٍ أَكْبَرُ مِنْهُ يُبَيِّنُ فِي الْأَشْيَاءِ قَوْلَ الْإِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ فَكَيْفَ يُكُونُ لَكُمْ نَذِيرٌ ﴿٧﴾﴾ (الفرقان - الآية 7)،

(1) عمر سليمان الأخرق: الرسل والرسالات - قصر الكتاب - البنية - الجزائر 1989 ص 72.

(2) Paul Ricoeur: Du texte à l'action - Essais d'herméneutique - Édition du seuil 1986 p 129

(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يُحِبُّونَ إِذَا تُدْعُوا إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَاطَةُ لَوْ لَأْتُنَا مِنْهُمُ خَبَرٌ أَوْ تَرْفَعْنَا قَدْ بُلِغْتَ إِلَىٰ ذِكْرِهِمُ أَنْ نَكُونُوا مِنْهُمْ وَنَحْنُ عُزَّابُونَ) (الفرقان - الآية 21).

ومن رحمة - عز وجل - أنه يرسل إلى كل صف من الخلاق رسلا منهم، لأن كل جنس يأنس  
بجنسه، ويغفر من غير جنسه، حتى يتفهم بعضهم بعض في المخاطبة. ولو بعث الله رسله من الملائكة، مثلما  
اقترح الكافرون، ورواهم عينا، لوجدوا سبيلا إلى اللبس، وقالوا هذا مسح، يقول تعالى: ﴿وَكُذِّبَتْهُمْ مَسْحًا  
بِحُسْنِهِمْ وَشِئْنَا لَهُمْ عَذَابًا قَلِيلًا﴾ (الأنعام - الآية 9). ولما آمنوا ولما اعتدوا، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا  
قَالُوا إِنَّمَا الْمَلَائِكَةُ رُسُلُهُمْ أَجْعَلْ لَهُمْ جَنَّاتٍ وَعْدَنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنَّا نَدَّبُهُمْ إِلَيْهَا فَيَكُونُونَ فِيهَا لَا يَدْخُلُونَهَا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَئِنْ كَانَتْ هُمْ  
يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام - الآية 111). ولما أهملهم للملائكة، ولقضي أمر الله بالعذاب يقول تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا  
أَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ الْوَهْدِ فَقَدْ لَغَوَّيْنَاهُم﴾ (الأنعام - الآية 8).

لقد عهد الله - إذن - إلى رسله الذين اصطفاهم من الناس لإبلاغ وحيه، فأرسلهم بالرسالات النبوية، وأبدهم بالمعجزات الواضحة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَاللُّهُوتِ وَمُوسَى وَآدَمَ أَنِ اقْضِ إِلَيْهِ مَقْصُودَ الْوَيْلِ مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَيُنْذِرِ الْغَافِلِينَ﴾ (الأنعام: ١٢٣ - ١٢٤)، كما أجرى عليهم كثيرا من الأعراض التي تجري على الناس، لأنهم منهم؛ فهم يأكلون ويشربون، وهم ضئون ويصحبون، ويموتون ويعيون، ويحتركون ويبرون، ويقرحون ويمزنون، وينسون ويذكرون، إلا فيما يتعلق بتبليغ الرسالات فإنهم معصون عن الخطأ والضياع، وهذا يفارقون الناس، ويتميزون عنهم بحكمهم المطلق وانضليتهم عليهم كافة، ﴿وَاللَّهُ يَصْطَلِي مِنْ أَلَمِكَ كَوْنُكَ وَمِنْ أَلَمِكَ كَوْنُكَ وَمِنْ أَلَمِكَ كَوْنُكَ﴾ (الأنعام: ١٢٣ - ١٢٤).

وعليه، فقد فرض الله عليهم وأوجب طاعتهم، وألزم متابعتهم، وحرم المفاضلة بينهم، امتثالاً لأمره تعالى: ﴿ قُلُوا تَائِبُوا لِقَوْلِ اللَّهِ إِنَّهُ يَتُوبُ الْعُصْيَانَ إِنَّهُ يَرْجُو الْعَصِيَّ وَيُغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ إِنَّهُ يَتُوبُ الْعُصْيَانَ إِنَّهُ يَرْجُو الْعَصِيَّ وَيُغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ إِنَّهُ يَتُوبُ الْعُصْيَانَ إِنَّهُ يَرْجُو الْعَصِيَّ وَيُغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (البقرة: الآية 136)، وقد أوجع الله الخلائق كلهم إليهم في الدنيا لتبين الطريق للمستقيم، وفي الآخرة ليستشفعوا بهم إلى الله، وهنا تظهر منزلة الشفع عند الشفع، فينازع الأنبياء والمرسل جميعهم، إلا الرسول الأكرم محمد - صلى الله عليه وسلم - فيشفع هو لهم، وقد خصَّ بمخاصص لم تكن لأحد سواه منها: الوسيلة والشفاعة، والكوثر والحوض، والمقام المحمود<sup>(1)</sup>.

(١) للاستزادة ينظر أبو بكر الخزازي: منهاج السالك دار الكتب العلمية - القاهرة - ١٤٠٦هـ - ص ٣٦ وما بعدها.

## بـد القرآن بلاغ تحد:

### • البيان العربي:

اللسان العربي عالم قائم، وتاريخ حافل، تمخض عنه فحول كثر، ومصانع لسن، جعلوا من فن القول منقحة العرب كلهم، وشمى التباهي لديهم؛ إذ جرت العادة عند القبائل العربية جميعها، أن تحفل بميلاد شاعر ينبح، بوصفه لسان حالها في جلّ للوطن والمواقف، خاصة الصعبة منها، لما له من كبير أثر في النفوس، وحسبه أنه كان يعلمي من شأن قومه ويرهب عدوهم ويقيد عليهم مآثرهم، كما حفل بذكر أنسابهم وأيامهم وأخبارهم...

ولئن كان فن القول تاجا فكريا، وصناعة جمال بالألفاظ ولللغاني، فإن هذه البضاعة كانت تعرض في أشهر الأسواق، والمخاض، وأكبرها، مثلما كانت تعرض البضائع التي كانت تستجلب من كثير من الأنظار، وقد كانت تحظى بأكثر قدر من الاهتمام والرعاية، من قبل جهالة النقد، عن كثرة من أهل الصنعة اللعين أحاطوا بمذاهب العرب في الكلام، فكان لهم وزنهم في مجال الإبداع للطرب، والبيان للفظور في طبائع العرب، إذ الصحيح أن العرب هم أرباب الفصاحة والبيان، يتلاعبون بالحروف والكلمات كما يبرق لهم، فيرسون بهما لوحة الحضور والوجود، كما كانوا مغرمين بجمال لسانهم، الذي شكلوا منه ركائز الثقافة الحية لديهم، كالقصيد العجيب، والرجز الفاخر، والمخطب الطوال البليغة، والقصص الموزنة، ولهم الأسجاع والمزدوج، واللفظ للثبور....، إذ تأتبعهم الأفكار طائفة متقادة وتراود خيالهم أروع الصور الفنية وأبهى الأساليب، تنتصاع لهم فنون القول ذليلة - كما بنا لهم - ولما كان الأمر كذلك، كان لا بد أن يتحدثوا بكلام نسيج وحده، وروعة، وبيان، وفصاحة، وبلاغة، وصدق، وعلو منزلة، وسمو قدر... كلام تستش كل النفوس من مجرد التكبر في اقتضائه أثره، أو الإتيان بأية من آياته المحكمة للفصاحة، يقول الجاحظ: فوكنك دمر محمد - صلى الله عليه وسلم - كان أغلب الأمور عليهم وأحسنها عندهم وأجلها في صدورهم حسن البيان ونظم ضرور الكلام، مع علمهم له، وانفرادهم به، فعين استحكمت لفهمهم، وشاعت البلاغة فيهم، وكثر شعراهم وفاق الناس خطباؤهم، بعث الله عز وجلّ، فتعلمهم بما كانوا لا يشكون أنهم يتفنون على أكثر منه<sup>(1)</sup>.

والحق أن الأمر هنا كان أكبر من التحدي، وإعلان تفوق نص على آخر، إذ لا مجال للموازنة بين شيئين متناقضين، بين الحياة للرمزية التي تجلّت بقوة في القرآن الكريم ونصوص فيها كثير من المعاني، التي طفت على سطح الإبداع، خاصة بعد نزول القرآن الكريم؛ وقد تجلّت بطورها في «كثير من اللفظ المستكرم،

(1) الجاحظ: رسائل الجاحظ، تحقيق / عبد السلام هارون، دار الجليل - بيروت - (د ت) ج 1 ص 279.



وللعنى المستغلق والسياق المضطرب والأسلوب المتهافت والمباريات اللبيلة<sup>(1)</sup>. ونحن هنا لا نستعين بقدر المبدع، ولا نهون من قيمة إبداعه الأصيل، الذي يقوم الألسنة، ويتقفاها، ويقف حكما لا يُرَدُّ للحكم على صواب اللغة، والتحو، أو خطئهما. ولا تنزل بهما إلى مرتبة الإسفاف، إذ من غير العقول أن تصور العرب سذجاً فكرياً، فهذا أمر متناقض لما وصل إليه العرب، وما خلفوه من آثار أدبية قيمة. كما يتناقض أن القرآن جاء متحدياً لفكرهم، وأسلوبهم، وألسنتهم، وفصاحتهم، فلقد ظل كلاهما - لبيدع وإبداعه - يحظيان بمرتبة الشرف، ودحا من الزمن طويلاً، إلى أن اعتلى القرآن الكريم، بمجرد نزوله، الذروة العليا، دون أن يذل جهداً أو ينتظر حولاً، كي يكسب شرعية وجوده، وينال رضا الجميع، لما له من سطوة على القلوب والعقول في آن معاً، بشهادة ألد أعداء الإسلام، الوليد بن المغيرة، الذي كان أعلم بالشعر، ورجزه، وقصيده في قومه. كما كان مقتدراً، وليفاء، ومتفوقاً، فقال منهجراً، بأنه ما عهد سماع مثله، مقراً بأنه - حقاً - وحى من السماء، ولو أنكّر - بعد ذلك - هذا الأمر جحوداً ونكراً: «ولله لقد سمعت من محمد، أنفاً، كلاماً ما هو من كلام الإنس، ولا هو من كلام الجن». والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لم يحسن لحنه، متدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلو عليه، وإنه ليعظم ما تحته<sup>(2)</sup>.

لقد عفت وروحانية القرآن على إلهامهم، وعما سحر بيانه شاعريتهم، ودرس عجيب نظمهم مقدرتهم البلاغية، فخرت قرون القوم من علوها الأشم صحنقة، وغدا فصحاها وبلغاؤها صاغرين أمام جلال أجل، وصار سفيهم يخط يخط عشواء بقرمات وخزعبلات، عساه يفلح في عمارته كلام الله، ولكن هيهات هيهات، لقد بدت كلماته مجرد سخافات، ما لوتضاعا الكافرون المتننون، فما بالنا بالملومين العقلاء، لقد نظروا في القرآن وتديروا آياته فـ «أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمهم، وخصائص صادفوها في سياق لفظهم، وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها، وبجاري ألفاظها ومواقفها... ويهرهم أنهم تأملوه سورة سورة، وعشراً عشراً، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة يثيرو بها مكانها، ولفظة ينكرو شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أخرى أو أخلق، بل وجدوا اتساقاً بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظاماً والتاماً، وإتقاناً وإحكاماً، لم يدع في نفس بليغ منهم، ولو حرك يافوخه السماء، موضع طمع»<sup>(3)</sup>.

- 
- (1) صلاح الدين عبد الغراب: الصورة الأدبية في القرآن الكريم - الشركة المصرية الوطنية للنشر - لوجمان - ط 1 1995 ص 220.  
(2) ينظر السيرطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر). الإتيان في علوم القرآن، ضبط وتصحيح وتوزيع الأبيات، محمد سالم هاشم - دار الكتب العلمية - طبعة جديدة كاملة بيروت ط 1، 2004 ص 484.  
(3) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإحجاز، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر - دار المدني - جلف طبعة للنبي القاهرة ط 3، 1992 ص 39.

حقاً لقد تحول فن القول؛ هذا الصنم الناطق، الذي ربما كان يعبد أكثر مما كانت تعبد أوثانهم - اللات والـعزى ومناة - إلى صنم آخرس، شل الألسنة ويهر العقول، بل لقد أقل شأنهم، وصار أرواح ما أنتجوه سخفاً، أمام قرآن شامخ عظيم، يمثل بنفسه عالياً. ويكتفي أن يطرح السؤال التالي: هل سبق أن صادفنا في القرآن كله - وهو يموي مئة وأربع عشرة سورة (114)، وسناً وثلاثين ومائتين وسنة آلاف آية (6236) - سورة تفتح أو تفتح بالاعتذار عن التقصير أو الزلل أو العيب أو القصور؟ ولكن كثيراً ما وقفنا على نصوص بعينها، يعترف أصحابها بقصورهم، ويلقون على إبداعاتهم جملة من التهم، التي تؤكد أن زعمهم باطل، وأن قصورهم وارد، ويرمون أنفسهم بالوهم، وأن ما جازوا به قديم مستهلك، ويعانون موت قريحتهم ولو لحين. وإن كان من غير النصف أن نوازن بين الثرى والثريا، بين إبداع قاصر وقرآن عجب، بين كلام بشري، كان في مراحله الأولى النموذج الفني الأعلى، الذي له جماله المكتمل، وله قيمته المطلقة الثابتة، فكان المقياس والقاعدة، وأصوله نهائية وراسخة، لا يجوز الانحراف عنها، أو العبث بها، أو تحطيتها.<sup>(1)</sup> ولكن لم ترسخ جدره، ولم يكسب حق وجوده، ولم يحظ بالقبول إلا بعد أن امتص كل قطرة من نبع مبدعه، وغيثه، واستغرق كل وقته، واستنفد كل جهده، ولعل ما يؤكد هذا ما قاله امرؤ القيس:<sup>(2)</sup>

عُرجاً على الطلل الجليل لأنا      بكي الثيار كما بكى ابن حُدَام

وقول كعب بن زهير:<sup>(3)</sup>

ما أرانا تقول إلا زجيراً      ومعاذاً من قولنا مَكْروراً

وهذا أبو العتاهية يتذمر عن تقصيره مع عدد من الشعراء الفحول على سبيل المثال لا الحصر

قائلاً:<sup>(4)</sup>

عجيتُ حتى غفني السكوت      صرّتُ كماي حائرٌ مَبْهُوتُ  
كلما قهني لله فكيف أصنع      والصنّتُ إن غشاق الكلام أوسعُ

(1) ينظر أدونيس. زمن الشعر - دار العودة - بيروت ط 1 1972 ص 33 .

(2) ديوان امرؤ القيس، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر - ط 4، ص 114 .

(3) ديوان كعب بن زهير، شرح وتقديم محمد يوسف شهب، دار صادر - بيروت - ط 2 - 2002 ص 31 .

(4) ديوان أبي العتاهية، قدم له وغيظه وشرحه، صلاح الدين المولوي، دار مكتبة الجلال - بيروت - ط 1، 2004 ص 420 .

لَمَّا مَخَضَ بِهَا نَفْسِي قَفْصِي تَبْلُذُ	وقول حسان بن ثابت: (1)
وَلَكِنْ قَفْصِي بِمَعْضِنِ مَا فِيهِ تُحْنَدُ	تَذْكُرُ أَلَاءَ الرُّسُولِ وَمَا أَرَى
وَأَنْتَ بِمَا أَتَيْتَ مِنْكَ جَدِيرُ	وما بَلَغْتَ مِنْ كُلِّ لَغْوٍ عَشِيرَةُ
وَالْأَنْبِيَاءُ عَانَدُ وَشُكُورُ	وقول أبي نواس: (2)
عَلَى خَطْلٍ بَنِي قَفْلَتِي عَلَى غُنْدِ	وَأَنْسِي جَدِيرُ إِذْ بَلَغْتَكَ بِالْأَنْسِي
وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكُورِ مَزِيدُ	فَلَنْ أُولِي مِنْكَ الْجَمِيلِ قَلْعُ
وَلَكِنْ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَيْدُ	وقول شاعر الحماسة لبي تمام: (3)
فَأَجْتَمَلَ الْعُسُقُزُ وَالْإَفْرَازُ مُخْتَفِيسِي	فَلَنْ يَكُ جُرْمٌ عَنْ أَوْثَاكَ هَفْوَةٌ
	وقول آخر: (4)
	رَفَعْتُ يَدَيَّ بِالْمَجْزَعِ عَنْ شُكْرِ بَرَةٍ
	وَلَوْ كَانَ مِنْهُمَا يُسْتَطَاعُ اسْتِطَاعَةٌ
	وقال الآخر (العميان): (5)
	وَلَكِنْ إِنْ طَالَ مَدْحِي لَا أَفِي أَبَدًا

- (1) ديوان حسان بن ثابت الأصاوي، تصحيح وشرح، محمد عزت نصر الله، منشورات دار إحياء التراث العربي - بيروت - (د.ت) ص 59.
- (2) ديوان أبي نواس، دار صادر - بيروت - ط 1 - 2001 م ص 205.
- (3) ديوان أبي تمام، تحقيق - محمد عبد هزيم، دار المشرق - مصر - ط 5 المجلد 2 ص 117.
- (4) أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي) : ديوان الحماسة، تحقيق / عبد النعم أحمد صالح - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق 1980 م ص 520 - 521.
- (5) ابن حجة الحموي (هي الدين أبو بكر حلي): خزنة الأدب وغاية الأوب، شرح حسام شعير، دار ومكتبة الهلال - بيروت ط 1، 1987 م ص 504.

وعلما فصل مضر في زمانه - الفرزدق - يقول: «شُرُّ عَلِيٍّ سَاعَةٌ وَقَلْعٌ غَيْرُ مَسِيٍّ مِنْ أَمْرِ مَسِيٍّ»<sup>(1)</sup> وليس ابن المقفع يبعد عن الفرزدق، مع بلاغة قلمه ولسانه، يقول مقرا معترفا: «الذي أرضاه لا يحبني والذي يكرهني لا أرضاه»<sup>(2)</sup> وكذلك نحمد من الشعراء من يقدر على غرض دون آخر، «فإننا قد علمنا من عادات الناس وطبائعهم أن الواحد منهم تواتيه العيافة، ويطيعه اللفظ في صنف من الماعني، ويمتنع عليه مثل تلك العبارة وذلك اللفظ في صنف آخر»<sup>(3)</sup>

ولئن كان التكلم المبالغ البشر يعاني توترا رهيبا بين مقصده وانتقائه الكلمات التي تؤدي ذلك المقصد، فإن التوتّر شمل بذلك اللفظ كلمة واحدة ومناسبة لهذا المقصد أو ذاك؛ فيأتي تسميره على خلاف مراده. إذا لم يتوقف الأمر في الكلام البشري عند التجنّب والحطّ فحسب، بل تجاوز ذلك إلى القصور والاجترار، ووضع المخيلة ضمن إطار مغلّق، لا يخرج عن التزعة المادية الحسية التي احتواها الوسط البشري، كما لا يخرج عن القوالب الجاهزة التي لا يحق لأي مبدع أن يبعد عنها، فكل شيء عنده مرسوم مسلفا وفق قوانين ثابتة لا مناص له منها، لقد صار أمامها مكبلا ومانعا، وجاء القرآن ليهره ويقسمه في لفق أرحب، عساه يخير نظرت هذه الصناعة، ولكنه ظل عاجزا عن كتابة كلام يضاهي كلام الله لكونه «أوجد اللغة مفردات فانية، وأرجعها القرآن تراكيب خالدة»<sup>(4)</sup> وحسبنا هنا أن نشر إلى جملة من السواقي التي وجعها المدهون في كلامهم، حينما كانوا في كل واحد يهيّمون، فذكروها إحصافا للسان العربي منها: العبي، والبكسي، والخصير، والمُخْمِ، والمُخْطِل، والمُسْتَهَب، والمُشْتَق، والمُضْهِق، والمُلهِم، والمُتَرَنِّم، والمُتَرَنِّم، والمُتَرَنِّم... فشتان بين هذا الخطاب البشري، وبين كلام إلهي ذي مناح فنية، وجمالية، وحقائق مطلقة سلكها في الإيصال والتواصل، فامتلك بها روح الخلق وقلبه وعقله وكل جوارحه، مع أن القرآن الكريم جاء بلسان عربي مثل لسانهم - أي لسان العرب - الذي يتلفظون به ويعبرون عن حاجاتهم. وكان منطلقه في ذلك أن استعمل ذات للمعطيات والمعروفة المتداولة من حروف وألفاظ ومعان واستعارات...

(1) ابن رشيق (أبو علي الحسن)، المعلة في علم الشعر وقلبه، مقدّمه، مكتبة محمد علي الدين عبد الحميد، دار الجليل - بيروت - لبنان ط 5 - 1981 - ج 1 ص 204.

(2) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): البيان والبيان، مكتبة عبد السلام هارون، دار الجليل - بيروت - 1948 ج 1، ص 208.

(3) عبد القاهر الجرجاني: الرمّة الشافية ضمن ثلاث رسائل في إيجاب القرآن، الرمّة الحظي وعبد القاهر الجرجاني، حققها وعلاها / محمد خلف الله وعبد غفور سلام - دار الملوّف - مصر - ط 2، 1968 ص 138.

(4) الرافعي مصطفى صادق: تاريخ أدب العرب، دار الكتب العربي، بيروت - لبنان 1974 ج 2 ص 195.

(5) العبي. ضد البيان، البكر الذي لم يصب حاجته، المصير: خيق الصدر من التلقّي، الخلال: الكلام القاصد الكبير القاصد، المسهب والمهمل كثير الكلام، الملهل: الإفراس في الكلام، الملهل: الذي يتوسع في الكلام من غير احتياط واستقرار، المهجر: تكلم بالهوان... ينظر الجاحظ: البيان والبيان ج 1، ص 144.

فمن أين له بهذا التأسيس الإعجازي للضرد الذي لم يألّفه العرب، وغصص بالذكر أمة القصاصة والبيان والبلاغة، وما سمعوه في آياتهم الأولين، ومن أين له بسمية الخلود؟ والإجابة عن سؤال كهذا نتيّنها في مسألة إعجاز القرآن.

● إعجاز القرآن:

إنّه يمكن القول، إنّ إعجاز القرآن لا يرتد إلى مستوياته اللفظية أو التركيبية أو الدلالية؛ أي إلى نظمها البليغ، أو تأليفه العجيب، أو إلى أسلوبه الباهر، أو بيانه الناصح، أو إلى صحة معانيه، واستمرارها وموافقتها لطريقة العقل، أو توالي فصاحة ألفاظه، أو إلى ما فيه من الإخبار عن الثيوب وأمور المستقبل أو عن قصص الأولين، أو إلى جلّاله ويورزه بشكل خارج عن العادة، مغاير لكل الأجناس الأدبية الممهودة والمتكررة الجديدة، أو إلى روحانيته التي لم تعرف في كلام العرب كلهم - فنيا كان أم هاديا - قط، وكذلك - من حيث صرفت مهمهم عن المعارضة وإن كانوا قادرين متمكنين<sup>(1)</sup>، وكذلك أنّه جعل - مثلوا لا يحل على طول التلاوة، وسموعا لا تمجّه الأذان، وضحا لا يخلق على كثرة الرد، وعجيا لا تقضي عجائبه ومفيدا لا تقطع فوائده<sup>(2)</sup>، أقول إنّ إعجاز القرآن لا يرتد إلى هذه الأسرار فحسب، وإن لم تبلغ الأسرار التي توصل إليها كل دارسي الإعجاز منذ نزول القرآن عشرين، وإنما يرتد أيضا إلى سحر التواصل الجميل الذي يخلق على البليغ - مهما كان نوعه - تباعا، كلما أراد أن يتواصل، أن يتحرر من الباطل، ويتخلص من المحرم ومن المحظور والمنكر، ليتلمح مع الحق، ويمثل الحلال والباح، ويأمر بالمعروف، مستمدا تشكيلة تواصله وتنوعها من أجواء متباينة وريثات مختلفة.

والحق أن أجمل ما في التواصل، ذلك التعالق السامي بين طرفين متباينين تماما؛ بين إله قدير ليس كمثل شيء، وعبد ذليل، مما يؤكد أن التواصل ليس جزءا من الإعجاز فقط، وإنما هو كذلك خصيصة نوعية متميزة لخصيصة بالقرآن ماثلة فيه.

إنّ التمتع في بعض أسرار القرآن للكرهيم يجد أن هذه الخصيصة تجمع في كل آية وسورة، لتخلق شبكة تواصلية من عناصر الكلام المتشاكلة المتواضعة، التي تمنح القرآن إعجازه.. ولقد كان مع إعجازه ميسرا للذكر، حتى يسهل تبليغ الرسالة على النبوة الخاتمة والصحابية - رضي الله عنهم - وعلى الدعاة على

(1) القاضي عبد الجبار (البرهان الأسدي): المني في أبواب التوحيد والعمل، نحن ابن الحولي - دار الكتب - الجمهورية العربية المتحدة - ط 1، 1960 ج 16 ص 318.

(2) ابن قتيبة (لوحده عبد الله بن مسأله): تزييل مشكل القرآن، نحن السيد احمد صقر - دار إحياء الكتب العربية - ط 1، 1954 ص 3.

مر المصور، وحتى يسهل على الناس وعي الرسالة وفهمها وتدبرها على مر العصور كذلك،<sup>(1)</sup> وهكذا فقد ظل القرآن قادرا على شد أواصر التواصل بقلوب خلق الله كافة، زمانا ومكانا، هذه القلوب التي بها يصرون، ويسقلون، ويفقهون فيحيون.

بعث الله عز وجل نبيه المصطفى محمدا - صلى الله عليه وسلم - رسولا هاديا، ومبشرا، ونذيرا، ومبلغا كل العرب والعجم، والجن، والبشر، بلاغ ربه وما جاء فيه من أوامر ونواه، وفصله على كل أنبيائه ورسوله وسائر عباد الله برسالة آية بها، وجعلها آية أزيلت عنقلته، مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّا كُنَّا نَكْثُفُونَ﴾ (الحجر - الآية 9)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا هُوْرُكُنْ بِحَيْدٍ (٢٥) فِي نَجْعٍ مَخْفُوفٍ (٢٦)﴾ (البروج - الآية 22)، لكون أن لأي عملية اتصالية قد يطرأ تشويش يبدل عناصرها، ويغير محتواها، فإن الله عز وجل حفظ كتابه من التغير والتبدل،<sup>(2)</sup> كما شرف الله رسوله الكريم بضم اسمه إلى اسم رسوله، ليجعله تحقيقا لتمام الإيمان الحق وكماله.

وعما لا مشاحة فيه أن القرآن الكريم بلاغ لله الأزلي، الذي أحجز للناس كافة عن عماكاته، وتحدى كل العرب، وهم انصاع الأمم واقتدوهم على البيان، عن الإتيان بمثل الحروف التي في القرآن، منظومة كنظمها، متتابعة كتابها، مطردة كاطرادها، ولم يتحدثهم إلى أن يأتوا بمثل القرآن القديم الذي لا مثل له، وإن كان كذلك، فالتحدي واقع إلى أن يأتوا بالحروف المنظومة، التي هي عبارة عن كلام الله تعالى في نظمها وتاليفها، وهي حكاية لكلامه، ودلالات عليه، وأمارات له، على أن يكونوا مستأففين لذلك لا حاكين، مما يأتي به النبي.<sup>(3)</sup>

كما جعل أمر التحدي مفتوحا، لا تحله ضوابط بعينها زمانا ومكانا، وأمهلهم العمر كله، مقابل الإتيان بمقدار يسير من الآيات من عندهم، تبلغ نظم آيات القرآن في الشرف أو تقرب منه، فقال عز وجل: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ وَفِيهِ إِدْعَاءٌ مِثْلُ حَدِيثِكَ﴾ (الطور - الآية 34)، وقال تبارك وتعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ الْقُرْآنُ قَالَ فُتُورًا يَمْشُرُ سَوَرٌ فَلْيُؤْتِنَا بِآيَاتٍ مِثْلِ آيَاتِ الْكِتَابِ أَمْ يَسْتَعْجِلُ بَيْنَ دُونِ آيَاتِنَا كَثْرَةَ حَدِيثِكَ﴾ (هود - الآية 13)، وقال عز وجل: ﴿فَلَنْ حَسَنُنَّ فِي رَبِّ وَمَا أَزْكَا عَلَى حَبِيبِنَا فُتُورًا مِثْلَ وَفِيهِ إِدْعَاءٌ مِثْلُ حَدِيثِكَ أَمْ يَسْتَعْجِلُ بَيْنَ دُونِ آيَاتِنَا كَثْرَةَ حَدِيثِكَ﴾ (البقرة - الآية 23). إن التماس في هذه الآيات، يرى أن صور التحدي كانت متنوعة، بين تحد بالقرآن كله، وبين تحد بشعر سورة، وبين تحد بسورة واحدة منه؛ ففي كل مرة كان الله - عز وجل - يتقصد

(1) عدنان علي رضا النحوي: الأسلوب والأسلوبية بين العلمية والأدب للقرآن بالإسلام - دار النحوي - الرياض - المملكة العربية السعودية ط 1، 1999 ص 278.

(2) إسحاق عسكر: وتلف التلخيص القرآني - دار الاتحاد العربي - مصر - ط 1، 1992 ص 32.

(3) الباتلي (أبريك محمد بن الطيب): إعجاز القرآن تحت، السيد أحمد صقر، دار المشرق - القاهرة - ط 5، 1977 ص 394.

المقدار، ويخفف من عبء التحدي، ولكنهم ظلوا حيارى غمو، عاجزين عن معارضة بل ما تحيروا، وهم فرسان الكلام، على احتمال حصه المنع؛ لأنهم يدركون، مع تمتعهم وعنادهم، أنهم لو قالوا: إن القرآن هو كلام الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا كلام الله عز وجل، للزمهم ذلك الإقرار بيسوت المعجزة وقيام الحجة على صحة النبوة، فإن أقروا بأن القرآن، هذا النظم العجيب، هو كذلك، وقد عجزوا مع فصاحتهم وتضافرهم عن الإتيان بمقدار ثلاث آيات منه في اللغة اللطولة، مع تكرار التوبيخ وترداد التبريع، وهم من أوتوا قدرة على الكلام، فقد اعترفوا بعجزهم عما تحداهم به رجل منهم لفته لنهتهم، ونسبه نسبهم، وبلده بلدهم، وأقروا بأن فصاحتهم قد خرقت العادة المعروفة عندهم، وبذلك يكون هذا أشد عليهم، وانكس لقولهم، وابكى لعيونهم، إذ أتى مخلوق مثلهم، بنوع من الفصاحة لا يقدر على الإتيان بالقليل منه؛ فإنه لا عجب من عجز للمخلوق عما يأتي به الخالق، إنما العجب من عجز للمخلوق عما يأتي به مخلوق مثله،<sup>(1)</sup> وإذا كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو الذي يحفل مكانة عالية لدى كل الناس، وكان الصبح العرب قاطبة وأبلنهم والسهم، لم يقدر على هذا الكلام، فكيف لبشر عاجين، لن يوقوا إلى مرتبة فصاحة ريبانا وأخلاقا ومكثمة، أن يقولوا مثل كلام الله، الذي ساء لهم منافذ القول، بشوته على وتيرة واحدة، وسيره على نهج واحد، ما زاغ عنه أبدا، دلالة، وتشريعا، وبلاغة، وفنا؟ مما يعني أنه نتاج لغات متعددة وحيدة لا كفو لها، إنها اللغات العظمى، التي لا تضف حتى في المواطن التي تعبر فيها عن الرحمة، وإن قوتها واحدة في جميع سور وآياتها؛ فهي دائما ربانية، قوية، جبارة، متظمة، عاطلة، حكيمة، أخلة بزمامي، الترغيب والترهيب، ذات سلطان مطلق، وتسم من وراء ذلك كله بطاقات روحانية هائلة، تؤثر في الكلمات تأثير الروح في الأجساد،<sup>(2)</sup> إنها ذات الله العليم القدير ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء - الآية 82).

نعم... إنه بلاغ لله الذي نزل على عبده، بعد أن أحكم لسانه، وفضلها بلسان عربي مبين، ولم يجعل لها عوجا، لينزل به وليجعله تذكرا للمؤمنين، إنه كتاب حق وصدق ﴿وَمَنْ أَسَدَّدْ مِنْ الْقَوْلِ حَيْثُ﴾ (النساء - الآية 87)، الذي أقسم في أكثر من موطن في حكم تنزيله، تأكيداً أنه من عنده، وبرهانا قاطعا أنه كلام رباني نازل من عليائه، فقال جل جلاله: ﴿قُلْ أَتُحِبُّونَ رَبِّيَ الْكَافِرِينَ﴾ (الشعراء - الآية 192).

(1) بنظر ابن أبي الإصبع المصري: بادع القرآن - بحث حفي محمد شرف - طر نهضة مصر للطبع والنشر ط2، 1972 ص ص 128 - 129.

(2) صلاح الدين عبد الغراب: الصورة الأمية في القرآن الكريم ص 230.

## ج- قسميّة التواصل:

### • الوحي ومقلقت التواصل:

إنه لا بد لنا من الاعتراف بأن القرآن هو أسمى كلام إلهي حي، من حيث جلّ مستوياته الصورية، واللفظية، والتركيبية، والدلالية، وأيضا من حيث تحطيه لكل للتصويع البشرية، على كثرتها وتنوعها واختلافها، زمانا ومكانا، وهو لم يتجأ هذه للترلة إلا بوصفه بلاغ لله المقدس. كذلك لا بد لنا من الإقرار بأن مسألة التواصل تقتضي حضور عدة عناصر، لعل من أهمها المبلغ (الله)، والمبلغ المبلغ (الوحي) والرسول - عليهما السلام - والبلاغ (القرآن الكريم) وكل هذه أطراف فاعلة في عملية التواصل، لما قداستها وقديستها، وغياب أحدها يعني بالضرورة سير العملية، بحكم أهمية المسألة وخطورها. ولقد ذكر الله هذا في توصيف رباني دقيق فقال: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَثِّ يَسْمَلُ وَمَسَافَهُ﴾ (الأنعام - الآية 124)، وقال عز من قائل: ﴿مَا فَكَّرُوا أَنَّ اللَّهَ فَكَّرُوهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٥) اللَّهُ يَسْمَلُكَ مِنَ الْكَفَرِ وَمِنْ كُلِّ ثَمِينٍ إِنَّ اللَّهَ سَكِيمٌ بِبُيُوتِهِ (٦) الحج - الآيات 74 - 75.

وقد تكفي بهذه القداسة لتحديد معالم الوظيفة الجمالية في التواصل الرباني المقدس، للمؤسس على ركائز متينة، لا هوج فيها ولا أمت؛ ذلك أن الوقوف على بلاغ الله المقدس يفرض علينا أن تؤمن بقدسيته، التي تفرض علينا - هي أيضا - أن نتعامل معه بمحور كبير جدا.

إن البحث عن قسمية بلاغ الله هو بحث عن روحانيته الربانية، المستوحاة من جماليته النوعية، المخيأة في كتابه المكتون، وما يحويه من قول قليل في الميزان أشققت منه السموات والأرض، وأين أن يعملنه. قول فيه من التشريعات الربانية، عقيدة، وأخلاقا، ومعاملات ما يخرج الناس من الظلمات إلى النور، هو الصراط المستقيم الذي ضمن الله سلامته من التحريف والتصحيح، ومن التفسير والتبديل، كذلك هو بحث عن روحه (الله) المتوازية فيما جمالية سامية، وأن كل لحظة جمالية هي لحظة لقاء مع الروح<sup>(١)</sup>.

ولما كان أمر التواصل المباشر مع الله في تحميته لرسوله مستحيلا، لما لله من هبة وجلال، فإنه، أي التواصل، ارتبط به - في بعده الجمالي - ملمح الوحي. والوحي هنا جبريل - عليه السلام - الذي أعطي

(٥) التفسير: التفسير الإلهي المذكور في قوله: (وَنُظِّرَكُمْ أَنْظُرًا) الأحزاب (33)، دون التفسير الذي هو إزالة النجاسة الغرسية، وقوله: (وَنُزِّلَ مِنْ سُبْحٍ يَخْلُقُ اللَّهُ فِيهِ الزُّبُرُ) (30)، أي تظهر الأشياء لوتسما لك. وقيل: تفسرك، أي: نصفك بالتفسير. وقوله: (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ) النحل (102)، يعني به جبريل من حيث أنه يتزل بالقلم من الله، أي: بما يظهر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الإلهي، والبيت المقدس هو المظهر من النجاسة، أي: الشرك، وكذلك الأرض للنجاسة. قال تعالى (يَتَرَمَّزْنَ مِنْهَا بِنُفْسَةٍ هِيَ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا) (21)، وسورة القدس: قل: بئنة وتقل: الشريعة وكلاهما صحيح، فالشريعة خطرة منها يستفاد القدس، أي: الطهارة ينظر الراجب الأصغري: مفردات لفظ القرآن الكريم، مادة قدس.

(١) سيرة الحافظ: للبيان الجمالي في فن الاستقراء - دراسة - ص 175.



القوة، والطاعة، والقنوة، والتفاني على الحفظ والاستيعاب والفعل، والتعلق بالحسن، والخلة الحسنة يقول تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ يَقُولُ عِنْدَ آلِهَةِ رَبِّكَ بُدِّعَ فَأَنْزَلَ إِلَهُكَ ﴿٢٠﴾ خَلَقَ ظَنَاجِيرَ ﴿٢١﴾﴾ (التكوير- الآيات 19-20-21)، يتمتع بقدرات وملكات بقدر حجم المهمة المقدسة التي أوكلت إليه، والتي تليق بعظم البلاغ.

لقد كرم الله جبريل - عليه السلام - وجعله صاحب المهمة الصعبة، والأمر البالغ التعقيد، فكان طرفاً بعيداً عن الإنسانية بوصفه ملكاً، قريباً منها بوصفه خيط الوصل بين الخالق والخلق، فجبريل - عليه السلام - إذا هو أمين الوحي الذي أرسل إلى جميع الرسل، وهو أحد رؤساء الملائكة المقربين لله عز وجل، وأعظمهم قدراً، مقامه معلوم في السموات، لا يتجاوزوه ولا يتعداه، شأنه شأن كل الملائكة الذين لا يعصون الله أمراً يقول تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُفْقَهُمْ تَتَلَفَّعُونَ﴾ (الصافات- الآية 164).

ولم ير الرسول - صلى الله عليه وسلم - جبريل - عليه السلام - في صورته الحقيقية إلا مرتين؛ فأما الأولى، فكانت في الأرض، في الأفق الأعلى، في بداية الدهوة، وهو في غار حراء يتعبد حيث كان جبريل - عليه السلام - يتنزل له، إذا نزل بالوحي، في صورة رجل، فأحب الرسول أن يراه على صورته الحقيقية، فطلع له جبريل من المشرق، فسد الأرض إلى المغرب، فخر الرسول منشياً عليه، فنزل إليه جبريل في صورة آدميين، وضمه إلى صدره، وجعل يمسح التبار عن وجهه، فلما أفاق الرسول - عليه الصلاة والسلام - قال: يا جبريل ما ظننت أن الله خلق أحداً على مثل هذه الصورة. فقال: يا محمد إنما نشرت جناحين من اجنحتي، وإن لي شمتاة جناح، سعة كل جناح مما بين المشرق والمغرب، وأما الثانية فكانت في السماء عند سدة المنتهى، ليلة الإسراء والمعراج، ولأن جبريل من الملائكة الأعلى فهو فوق إدراك البشر، وتلخص مهمته - عليه السلام - في حل الكلمة الإلهية أو الأمر الإلهي (كن)، الذي تجلّى أكثر ما تجلّى يوم خلق آدم، وحين خلق المسيح عيسى ابن مريم، وحين كان ينزل بالوحي على الأنبياء، وقد نزل بالرسالة الخالقة في ليلة القدر.

إذاً لجبريل - عليه السلام - هو المبلّغ المبلّغ، الملك الأوفى، والنموذج الأمثل وفي هذا «مראה» حال [الطيفي الأول] من حيث صعوبة عملية الاتصال بالوحي عليه، على الأقل في بدايتها... ومن حيث أن الثقافة، ثقافة شفاهية، يستحيل استيعاب نص على هذا النحو من الطول،<sup>(1)</sup> وبالتالي كان من الضروري وجود شفرة خاصة مشتركة، تكون وسيطاً تربط بين طرفي عملية التواصل، صموداً ونزولاً، ومرد هذا كله عظم شأن البلاغ وطلابه القدسي، والوحي بالنسبة إلى النبي هو «استغراق في لقاء الملك الروحاني، بإدراك مناسب خارج عن مدارك البشرية بالكلية، ثم تنزل إلى المدارك البشرية بسماع دوي من الكلام، فيغهمه، أو يتمثل له في صورة شخص يخاطبه بما جاء من عند الله، ثم تتجلى عنه تلك الحال. وقد وعى ما اتقى إليه

(1) نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن - المركز الثقافي العربي - بيروت - الدار البيضاء، 1994، ص 98.

والأول - حالة الدوي - هي رتبة الأنياء غير المرسلين، والثانية - يعني للمخاطبة - حالة الأنياء المرسلين، ولذلك كانت أكمل من الأولى،<sup>(1)</sup> ومن ثمة كان التواصل بين الله ورسوله من البشر في مقامات ثلاث:

للقام الأولى: ما جاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ مَكَرَهُ اللَّهُ إِلَّا سَوَياً﴾ (الشورى - الآية 51) أي عن طريق الوحي، وهو الإلهام والشفق في القلب أو المنام، فيلقي في روع ورسوله الذي اصطفاه وعباده الصالحين ما لا يترك مجالاً للشك في أنه من عند الله، كما هو الشأن فيما يتعلق بالوحي إلى إبراهيم ونوح ومريم - عليهم السلام - وأم موسى والملائكة... مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّنَةَ قَالَ يَبْنَؤُا أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَاكَ أَمْرٌ أَذِيعَهُ فَاطْلُقْ مَاذَا قُلْتَ قَالَ يَكُونُ الْفعل مَا تَوَثَّرَ سَجْدَةُ إِنْ كَذَبَ اللَّهُ بَيْنَ الْقَبْرِينَ ﴿٥١﴾ هَذَا أَسْلَمْنَا وَنَحْنُ فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ فَذَكَرْنَاكَ أَوْ يَكْفِيكَ ﴿٥٣﴾ فَصَرَّى الْمُسْتَجِيبَ ﴿٥٤﴾﴾ (الصافات - الآيات 102 إلى 105).

أما المقام الثاني: فيجلى في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَوَ تَوَدُّونَ أَنْ يُجْعَلَ﴾ (الشورى - الآية 51)، وقد كلف الله تعالى آدم وموسى، وكلم الرسل محمداً عندما عرج به إلى السماء، من وراء حجاب؛ لأنهم لا يطيقون غملي الله، يقول الله جلّ جلاله: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَنظُرَهُ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَوْكِنَهُ فَسَوْفَ نَرَىٰ ظَهْرَكَ فَفُصِّلْ بِهِ إِلَهُكَ وَكَفَىٰ خَرُّهُ سُجْداً وَخُفُّهُ رُخْساً فَلَمَّا أَفَاقَ كَانُ سَمِيعَكَ فَقُلْتُ إِلَيْكَ وَإِنَّا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف - الآية 143).

وتجدر الإشارة إلى أن سياقات الآيات التي ورد فيها الفعل [أوحى أو يوحى] دالا على الاتصال غير اللغوي، يؤكد أن مضمون الوحي لم يكن يتضمن موقفاً اتصالياً تبادلياً بين الرسل والمستقبل، كما هو الأمر في حالة الكلام من وراء الحجاب مع موسى، بل كان للضمون يتضمن مجرد الأمر بالفعل [أوحىنا] في قوله عز وجل: ﴿وَأَوْسَىٰ إِيَّاكَ أَوْ مَوْسَىٰ أَنْ تَرْجِعْهُ لَنَا غَفَقَتِ عَلَيْهِمْ أَصْفَادٌ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا تَفْعَلُ﴾ (النقص - الآية 7)، والفعل [أوحى] في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَوْسَىٰ رَجُلًا إِلَى الْأَرْضِ أَنْ يُحْيِيَ مِنَ الْإِنْسَانِ بَيْنَهُمَا وَفِي الشَّجَرِ وَمَتَابِرُهُمْ﴾ (النحل - الآية 68)، وتكون استجابة المستقبل للوحي مجرد تنفيذ الأمر وتحقق الفعل، وهذا فارق أساسي بين موقف الاتصال غير القولي وموقف الاتصال القولي في الوحي.<sup>(2)</sup>

وأما المقام الثالث: فينضج في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَوَ تَرْمِيزُ رُسُلًا فَيُحْيِي وَيُذْهِبُ مَا بَيْنَهُمْ إِنَّهُمْ عَلَّمُ حَصِيصَةٍ﴾ (الشورى - الآية 51)؛ إذ لما كان أمر التلقي عظيماً، وأمر البلاغ أعظم، وحتى يتفهم الله من وطأة التواصل/ الاتصال على رسوله رحمة به، فقد اتخذه عدله، وحكمته الإلهية أن تشمل رسله،

(1) ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، طو الكتاب اللبناني - بيروت - الطبعة الثانية 1979 ص 160 وما بعدها.

(2) ينظر نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن - ص 41.

كما شملت كل خلقه، فحيى برسول ملك لكونه وسيلا يحقق للمتقي اتساقا مع طبيعة البلاغ وفهموا، إنه جبريل - عليه السلام -

إن صورة الوحي هذه تكشف عن طبيعة الاتصال بين الله للقادر على التواصل مع رسله وعباده، مشاكلات بين الوحي وبلاغه ومبلغه، في لحمة جمالية لا مقطوعة ولا متزعة، وألقا ما خطرت على قلب بشر، تدفق على كل طرف لذة خالصة سائلة، إنها جمالية مرفوعة متضدقة، ومدودة ذاتية لمس شغاف القلوب، وإنه تواصل غير مجذوف، إذا ما التقيا - أي التواصل والجمالية - شكلا تواسلا جماليا مقدسا.

• الرسل المنشأ والأخلاق:

إن مفهوم الوحي متضمن في مفهوم الرؤية أيضا، إذ لما كان أمر رؤية الله يتجاوز قدرة الخلقين قوة وطاقة، بل ينزه بالجلال الشاخصات التي أرساها، وبالأرض القلرو التي دحاها، وبالسماوات المرفوعة التي سواها، وبالبهار اللحية التي مدحا، وبالأتهار العظيمة التي أجراها... وكلها تحرق صفة وتأتي طائفة، أقول لما كان أمر رؤية الله حالاً، كان لابد من اصطفاء رسل من نوح خاص، اختصوا بقداصة منقطعة النظير، هم أولوا العزم من الرسل، إنهم خيار ولد آدم - عليهم الصلاة والسلام - وتقديم نيتا - صلى الله عليه وسلم - مع أنه آخرهم بعثة للإنسان بمزيد خطره الجليل أو لتقدمه في الخلق<sup>(1)</sup>، هكذا فقد استدعى بلاغ الله للمقدس رسلا عظاما، ينفخون عن باقي البشر في نواح كثيرة، ويستمعون معهم في نواح أكثر، فهم يتمتعون بخصائص مميزة جدا لا ترقى إلى مرتبة الألوهية، ولا تنزل إلى مستوى البشر إلا فيما يتعلق بالأكل والشرب والمرض والموت والتعامل مع أقوامهم وبخاطبتهم... أما عدا ذلك فهم كلهم فصحاء اللسان، لا يفوت سامعهم شيء من كلامهم، ولا ينفر من سماعه، وإن تفاوتوا في مراتب تلك الفصاحة<sup>(2)</sup>، وهم كلهم معصومون في التبليغ، لا ينسون ولا ينقصون، ولا يتغيرون ولا يتلون شيئا عما أمرهم به ربهم - عز وجل - في بلاغهم، وجميعهم من أزهد خلق الله في الدنيا كلها، وما فيها من متاع؛ لا يرجون من الناس أجرا، وقد مذهبهم من قدسية بكثير من الخصائص الجلييلة الثابتة، التي تصور قداسة في منتهى الجمال والكمال، كاللبن والرفق، والرحمة والتسامح، والموعظة والجدل الحسنيين، والصدق والسلام، والعدل والخير والنزوى... إلهنا بشرف منزلتهم. كما أنه لو تبعنا سيرتهم المحطرة، عبر القصص القرآني، للمسا أخلاقا فاضلة ونفوسا معطاة، وعبادا لله محبين، ولربنا رسالات الله تمشي على الأرض؛ في جوارحهم كنه الدين الواحد، والهدف الواحد، والله الواحد حيثما انتقلوا.

(1) الألويسي (عبد الباقول): روح المعاني في شرح القرآن العظيم وفتح المعاني، تحقيق: محمد حبيب البنا، دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1404 ط 3، ج 21 ص 154.

(2) المصدر نفسه ج 16 ص 184.

لقد استوهبوا مرسلهم (الله - جلّ جلاله -) - بأدب - أن يمنّ عليهم بقول راجحة، وتقديم ثابتة، وصبر واصطبار، وهذا دأب كل الرسل، وغنوا على ربه أن يسر أمرهم، ويعلّ عقله لسانهم، ويشدّ أزرهم؛ كما جاء على لسان صاحب التوراة، موسى - عليه السلام - كلمه الله وصفته ﴿ قَالَ رَبِّ انْجِني سَدْرِي ﴾ ﴿ وَبَرِّئْني قُرْبَى ﴾ ﴿ وَأَخْلَعْ عُقْبَتَني لَسَانِي ﴾ ﴿ يَقُولُ قَوْلِي ﴾ ﴿ وَأَكْمَلْ لِي وَبَرِّئْ قُرْبَى ﴾ ﴿ هَذِهِ أَيْ: أَتَشَدُّ بِهِ أَقْرَى ﴾ ﴿ وَأَذْكُرْني قُرْبَى ﴾ ﴿ (طه - الآيات من 25 إلى 32) ، كما رجّوا أن يمنحوا الحكمة وفصل الخطاب؛ كما هو الحال مع صاحب الزبور، داود - عليه السلام - ذي الأيدي الأبواب يقول تعالى: ﴿ وَكَذَكَّرْنَا مُلْكَهُ وَمَآئِنَهُ الْحِكْمَةَ وَصَلَّ لِلْخُلَافِ ﴾ (ص - الآية 28) ، أو يمنحوا رعاية ربانية خاصة، ولسنا صادقا، وخلفا عظيما، وذكرنا مرفوعا؛ كما هو شأن الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - صاحب أعظم آية إعجاز، يقول الله تعالى: ﴿ وَوَعَدْنَا لِمَنْ يَمُنْ وَهِيَئَاتُمْ وَجْهًا وَجْهًا لَمْ يَلَسْنا بِمُتَدِي ﴾ ﴿ (مرهم - الآية 58) ، ويقول سبحانه: ﴿ أَزْ فَتَرَى لَكَ سَدْرَةً ﴾ ﴿ وَوَعَدْنَا عَدْلَكَ وَوَدَّكَ ﴾ ﴿ أَنَّهُ لَنْ نَقْصُ عَزْمَكَ ﴾ ﴿ وَوَعَدْنَا لَكَ دَرَكَةً ﴾ ﴿ (الشرح - الآيات من 1 إلى 4) ، ويقول عزّ من قائل: ﴿ إِنَّا كَفَيْتُكَ السَّبْتِيزِينَ ﴾ (الحجر - الآية 95) ... وغيرها كثير من الآيات الدالة.

ومن هنا كانت بصيرتهم أكبر، وكان علمهم أرسخ، ويقينهم أثبت، وكانت قناعتهم أشدّ، وسريرتهم أنقى، وكان علمهم أرفع، وقولهم أعلى، وكانت طباعهم أرق، وكان صبرهم أجمل، وعزيمتهم أقوى، وكان تصورهم أجود، وفهمهم أصوب، لمعرفة الحقيقة والاعتراف بها، ليقفوا على نقائص بلاغاتهم ودقائقها، ربيها مباشرة إلى العبادة الملقّة على أتم وجه؛ ولذلك جعل الله - عزّ وجلّ - حكم الأنبياء - عليهم السلام - في تكليفاتهم أشدّ، وليس حكمهم كحكم سائر الناس الذين يتجاوز عنهم، إذا خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا. <sup>(1)</sup>

لقد جسد رسل الله الكمال الإنساني للطلق، في شقيه المادي والمعنوي، بامتلاكهم هذه الخصائص النوعية واتصافهم بها، على أساس أن الإنسان الكامل هو من احتاز على أجناس الكمالات الإنسانية من حسيّة ومعنويّة، فضلا على الكمال الروحاني، وهو الاتصال والاتحاد بالمقلّ الفعّال، <sup>(2)</sup> ومن ثمة فليس غريبا أن يكون هؤلاء الرسل حملة أمانة ومبلغين، حيث سلّم الله - عزّ وجلّ - بعثته وعلمه، بلاغه الكامل الوافي إلى مبلغ أكمل وأوفى، يمثل البلاغ، وإن لم يكن إلا ناقلا له، يتبع ما يوحى إليه منه، وعليه يمثل هذا النوع من المبلّغين فن التواصل الجيد قولاً وعملاً، لإقامة حجة الله حتى يصير في التبليغ عنه بالنزلة التي

(1) الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن، نحن محمد أبو الفضل إبراهيم - ط: إحياء الكتب العربية - 1957 ط 1، ج 2، ص 224.

(2) سعد الدين الكليبي: البنية الجمالية في الفكر العربي الإسلامي، منشورات وزارة الثقافة - دمشق - 1997 ص 286.

يكون - جلّ جلاله - بها لوطا سائر خلقه.<sup>(1)</sup> لهذا أصف الرسل جميعهم بالحكماء والعلماء، فكانت الحكمة فضيلة القوة العقلية، وكما لها بالملم، ويندرج تحتها حسن التدبير، وثقافة الرأي، وحبوب الفطن. ثم الشجاعة فضيلة القوة العقلية، وكما لها بالورع، ويندرج تحتها الوثوق،<sup>(2)</sup> والحياء، والتجمل، والسماحة، والصبر، والسخاء، والاتباط، والتناعة. ثم العتلة عتارة من وقوع هذه القوى على الترتيب الواجب، وكما لها بالإنصاف، ويندرج تحتها جميع الفضائل التي يتقام بها وجود العالم كله، وحاصل هذه الكمالات كلها يرجع إلى كمال العلم والقدرة، أعني العلم بفضل هذه الأخلاق، والقدرة على استعمالها، فالكامل إذا هو الذي يحيط علماً بهذه الأخلاق ويستعملها.<sup>(3)</sup>

ومن الثابت إذا أن القداسة خصوصية بالله القدوس، ويرسله الذين تلقوا كتابه للقدس عن طريق روح القدس، ثم إن جعل قداسة الرسل على هذا النحو من العلو والسمو، وعلى هذا النحو - أيضاً - من التعدي والامتداد، من لفة إلى الرسالة إلى جبريل إلى الرسل - عليهم الصلاة والسلام - وكلهم يعملون سمات القداسة، هو في حقيقة إقرار بإمكانية تدرج الإنسان في امتلاك مثل هذه المقومات، ومن ثمة، فهي ليست وقفا عليهم - فحسب - وما يؤكد هذا ما جاء في إعلان رباني صريح لن يتمحي أثره؛ إذ قال رب العزة: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدُوهُ﴾ (الأنعام - الآية 90).

إنّ للكمال صفة جامعة؛ لأنّ الإنسان الكامل ما هو إلا صورة تجمع صفات الكمال من حيث القول والفعل، وهذه الصورة أكثر ما تظهر في شخص الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكلّ الرسل والأنبياء، غير أنّ محاولة الوصول إلى مقامهم، وولوج عليهم، شيء محال لا يمكن أن يقال؛ لأنّ القداسة طالت ثلة من البشر المصطفين الأخيار، التي حبسها الله لدى آخر رسالة ملقاة على آخر رسول مبعوث؛ إله محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي ارتقى من مرتبة الكمال، التي فيها تمت مملكت روية وعقلية، أهله لأن يحظى بشرف تبليغه وأدائه حتى أدام، بما ألبسه من شعار النبوة،<sup>(4)</sup> إلى درجة التكميل، حيث تصدى لإرشاد الخلق إلى طريق الحق، كما ارتقى من مرتبة التكميل إلى درجة التمام؛ «لأنّ الله تمّ الدين بنيّه - صلى الله عليه وسلم - ولم يجرجه بعد البيان الوارد بالوحي إلى بيان موضوع بالوحي»<sup>(5)</sup>.

(1) للاستزادة بنظر الأوسى: روح للماني في تفسير القرآن العظيم والسبع المكي ج 16 ص 193.

(2) الإصلاح والستر عن الأذى.

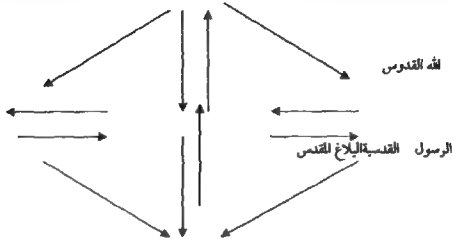
(3) ابن الديباغ (ابوزيد عبد الرحمن بن محمد): مشارق أنوار القلوب ومفتاح أسرار الشيوب، دار صادر بيروت 1959، ص 46.

(4) بنظر لبرحيان الفرجاني: كتاب الإطباع والوقاية، صممه وشرح غريبه أحمد أمين وأحمد الزين، المكتبة المصرية - بيروت -

1953 ج 2 ص 10.

(5) المصدر نفسه ج 2 ص 9.

وفي الأخير، نخلص إلى أن القنيسة ملمع جمالي، وظاهرة متصلة، تشكل تواشجا عجيبا بين أطراف عملية التواصل؛ إذ تمثل نقطة تقاطع بينها جميعا، تنبع من كل طرف، ثم ترتد إلى غيره من الأطراف، لتعود فتمركز فيها. ولعل ما يوضح هذا هذه الخطاطة:



جبريل روح القدس

إن هذه الخطاطة تشير إلى أن أطراف التواصل يتمتعون بقدمية منفصلة النظر وهي متصلة فيهم

جميعا على النحو التالي:

1. الله القدوس ← بلاغ مقدس ← وحي (روح القدس) ← رسول
2. بلاغ مقدس ← الله القدوس ← رسول ← وحي (روح القدس)
3. رسول ← الله القدوس ← بلاغ مقدس ← وحي (روح القدس)
4. وحي (روح القدس) ← الله القدوس ← بلاغ مقدس ← رسول

إن كل هذه الأطراف متجلية في عملية التواصل، وغياب أحدها قد يؤدي إلى انسداد العملية انسدادا كليا، فلا نستطيع الاستغناء عنها، وكلها - سواء أ قلتم أم أخرت حسب أهميتها ومكانتها - ليست بمنأى عن المظهر القدسي الذي يجمعها.

## 2. التواصل المفهوم والاصطلاح:

### د- التلصيل التاريخي:

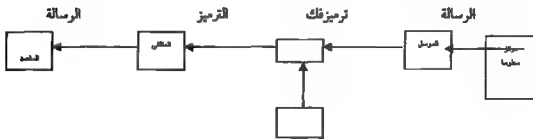
- نماذج من بعض نظريات التواصل

حري بنا قبل أن نعرض بعض التعريفات التي وصلتنا عن مصطلح التواصل، في الفكرين الغربي والعربي، أن نشير إلى بعض نظريات التواصل ونيسط مفاهيمها بإيجاز. فقد سعت أغلب نظريات التواصل إلى مقارنة نظام التواصل بغية فهمه وبسطه؛ لكن ما فتئت أن تلحقها تطورات تنوعت، وكثرت، ونراحت بين نموذج خطي يهتم بالبحث في خصائص المضمون، وفي مدى فعالية عملية الاتصال، والتأثير على الآراء. وآخر وظيفي يعني بالبناء العاطفي، وعلاقات الإلفة، ونظام التبادل، والانلاقات، وكلها تفاعل العمليات الفردية، والدوافع العميقة للاتصال والفوائد الناتجة عنه. وبين نموذج بنائي يركز على معنى النقاش، وعلى عمليات بناء الحوار، الأمر الذي جعلنا نتقي بعضها فقط؛ كذلك النظرية التي جاء بها كل من كلود شانون Claude SHANNON ورواين ويفر Warren WEAVER، وهارولد لازويل Harold LASSWELL، وملفين درفلور Melvin DEFLEUR وروي باركو Roy BERKO، وفردينان دوسرودر Ferdinand DE

SAUSSURE، ورومان ياكسون Roman JAKOBSON ...

- نموذج شلقون وويفر:

يعرف بنموذج المرسل - الملقى الذي ظهر سنة 1949، وهو عبارة عن نظرية ذات نموذج رياضي، يهدف إلى فهم الإرسال التلغرافي بوضوح دقيق، دون وقوع أي انقطاع، أو حدوث أي خلل في الإرسال الذي يسببه التشويش، وركزا فيها على المكونات التي وضعها في المخطط التالي:



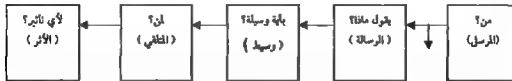
قناة لغوية

أو غير أو شبه لغوية

يعتمد هذا النظام التواصل على عملية الترميز، وفيها يرسل المرسل رسالة مستتة، بلغة وقواعد ذات معايير قياسية أو سماوية، يتفق عليها المرسل والمرسل إليه عبر قناة لغوية أو شبه لغوية أو غير لغوية، فيقوم المرسل إليه بفك شفرتها، لفهم وموزها عن طريق تأويلها واستظهار قواعدها. إذا فهذا النظام يقوم على إرسال المرسل شفرته المستتة إلى متلق يفك تلك الشفرة، ولكنه في ذات الوقت يظل غير كاف؛ لأنه لا يطبق في كل وضعيات التواصل، خاصة حين يزداد عدد المتلقين الذين يظلون سلبين في أثناء تلقيهم للرسائل المشفرة. ومن هذا المطلق قد حددا التواصل على أنه كل نسق يستند إلى فكر معين ليؤثر في غيره.<sup>(1)</sup>

• نموذج هارولد لازويل:

وإذا ما ألقينا نظرة على نموذج هارولد لازويل الذي لقي نجاحا باهرا عند كثير من الباحثين، واستحسانا منقطع النظر سنة 1949، وجدنا نظريته التي سماها النموذج الخطي للإعلام، تقوم على مقولته الشهيرة: ذات للظهور السلوكي: من؟ يقول ماذا؟ بأية واسطة؟ لمن؟ ولأي تأثير؟ والتي تتضمن خمس عناصر وهي: المرسل والرسالة والوسيط والمتلقي والآخر، وقد ربط كل سؤال بتحليل خاص، مثلما يبرزه المخطط التالي.



#### دراسة الباث تحليل المحتوى لتحليل الوسيلة لتحليل المستمعين تحليل الأثر

إن هذا النموذج قائم على عنصرَي الإثارة والاستجابة، أي التأثير في المرسل إليه، من أجل تغيير سلوكه إيجابا وسلبا، إلا أن هذا النظام لا يخلو من سلبات تنعكس على المرسل إليه من ناحية استهلاكه، ويكون سلطويا في استعمال وسائل التأثير الإشهاري، لجلب المرسل إليه والتأثير فيه لصالح المرسل.<sup>(2)</sup>

(1) Judith Lazar: La science de la communication « que sais-je? » Édition Dablieb 2e édition corrigée 1993 p 103 – 105

من Claude Shannon et Warren Weaver: Théorie mathématique de la communication, C.E.P.L., 1976, P 31  
إدريس بلحج: المخططات الشعرية وأجهزة تأنيها عند العرب، مطبعة النجاح الجديدة، ط 1 / 1995 ص 19.

(2) Judith Lazar : La science de la communication « que sais-je? » p 105 - 106

Sfiez : La communication. «Que sais-je? » PUF, 1991, 5e éd. Corrigée p 42

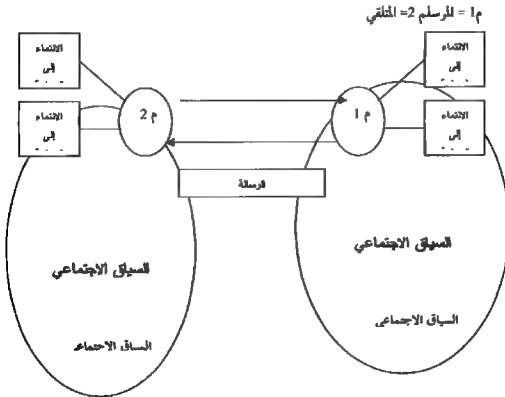
وينتر أيضا



- نموذج جون ريلي وماتيلدا ريلي:

لما نموذج ج. ريلي وم. ريلي الاجتماعي الذي ظهر سنة 1959، يرى فيه أصحابه أن المرسل هو المعتمد، والمرسل إليهم هم الذين يودعون في جماعات أولية اجتماعية مثل العائلات والتجمعات والجماعات الصغيرة...

وهؤلاء الأفراد يتأثرون، ويفكرون، ويحكمون، ويرون الأشياء بمنظار الجماعات التي يتبعون إليها، والتي بدورها تتطور داخل السياق الاجتماعي الذي تفرضها، ولأن هذا النظام يركز على فهم طريقة انتماء الأفراد إلى الجماعات، فإنه ينتمي إلى علم الاجتماع. ويصوّر أكثر دقة إلى علم النفس الاجتماعي، حيث يرصد مختلف العلاقات النفسية والاجتماعية بين المتواصلين، داخل السياق الاجتماعي. وهذا ما يجعل هذا النظام يسهم في تأسيس علم تواصل الجماعة، وهو ما يوضحه المخطط التالي:<sup>1)</sup>



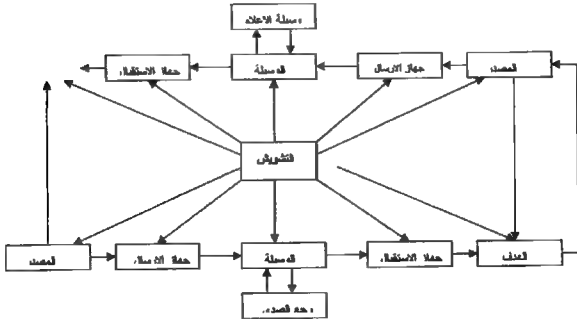
1) Judith Lazar : La science de la communication « que sais-je? » p 114 - 115

وللاستزادة ينظر عدداوي (جيل): مفهوم التواصل - التماذج والتطورات - ديوان العرب المعداد 31 ديسمبر 2006  
<http://www.diwanalarab.com/>

• نموذج دوكتور وبلوكو:

يفيد هذا النموذج الذي ظهر سنة 1966 باسم 'نظرية بناء المعاني الاتصالية' تجنب أكبر قدر من مصادر التشوش الاتصالي، التي تؤدي إلى عدم وضوح المعنى، أو عدم إمكانية إدراكه بالصورة التي يسهلها المرسل، لذلك قام أصحابها بالبحث عن الأسباب التي تؤدي إلى عدم الاتفاق في المعنى، بين الرسالة المرسل والرسالة المستقبلة، وكذلك الرسالة المعبرة عن رجوع الصدى بتأثير كل العناصر أو بعضها، حتى تتماثل المعاني التي يدركها كل من المرسل والمستقبل، ومن ثمة تنبئ العلاقة بينهما، ومن بين هذه الأسباب نذكر: تأثير بعض العوامل البيئية، والإحاطة الحسية، وبعض مشكلات الدلالة، وبعض مشكلات الإحزاب، وبعض المشكلات النفسية، وبعض الإدراك في تنظيم الأفكار وعرض المعلومات... وانطلاقاً من هذه الأسباب دعا روي باركو Roy BERKO إلى ضرورة التكيف مع التشوش، بالبحث عن بدائل تسهم في تحقيق أهداف عملية الاتصال وإنجاحها، مثل إعطاء فرصة لرجع الصدى للتأكد من وصول الرسالة وإدراكها، أو تحديد المصطلحات التي قد يساء فهمها، أو تفسير الكلمات...

وبالجملة يمكن تلخيص هذه النظرية في المخطط الآتي<sup>(1)</sup>



(1) ينظر في المبداء: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية - بيروت - ط 1، 2006، ص 96-97-98

## ● نموذج فرديناند دوسوسور:

يقوم هذا النموذج على التمييز بين اللغة، التي هي مخزون جماعي مشترك يتداول بين أفراد الجماعة اللسانية، والكلام الذي هو إنجاز ففلي وتحقق لهذا المخزون في مقامات كلامية تحكمها شروط خاصة، الأمر الذي يسمح بالتفريق بين ما هو اجتماعي وما هو فردي، وما هو جوهري إضافي، أو على الأآمل خاصص للصفة.

ولأن اللغة هي التي تمنح الكلام وحدته، فإن البحث في مجموع الكلام عن المجال الذي يناسب اللغة يقتضي مراقبة عملية الاتصال اللغوية على المستوى الفردي، هذه العملية التي تستلزم وجود شخصين على الأقل، من أجل تبادل الرسائل اللغوية. لنفرض جدلا - كما يقول دوسوسور- أن شخصين يتخاطبان، ولترمز للأول بالشخص آ والثاني بالشخص ب، فإنه عبر عمليتين اثنتين: عملية فيزولوجية أولا ثم عملية فيزيائية ثانيا، حيث يأخذ الاتصال نقطة انطلاقه من دماغ الشخص آ الذي يبلغ أعضاء التصويت دفعة مناسبة للصورة السمعية، ثم تعمل الموجات الصوتية على نشر الكلام من فم الشخص آ إلى أذن الشخص ب، وهو ما حله إلى الاحتمام بالمدال والمدلول.

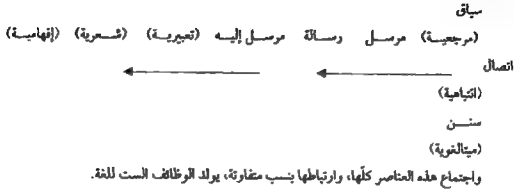
والمدال عندده هو الصورة السمعية التي تكونها الأصوات الملتقطة بواسطة الأذنين في دماغ المستمع خلال دورة الكلام، إنها حقيقة مادية ونفسية. أما المدلول فهو تلك الصورة اللاحنية التي تشكلها الأصوات نفسها في ذهن المستمع، الشيء الذي يعمل المفهوم يدل على مجموع الصفات المشتركة بين أفراد الجنس الواحد.<sup>(1)</sup>

## ● نموذج رومان ياكوبسون:

أما النموذج الرئيس بالنظر إلى موضوع البحث، فهو النموذج اللساني الذي جاء به رومان ياكوبسون Roman Jacobson، إذ اعتبر أن اللغة وظيفتها الأساسية هي التواصل، الذي حدده بمجملة من العوامل المكونة له في نظريته اللسانية، التي تتألف من ستة عناصر وهي المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والسباق، والسنن أو (الرموز)، وقناة الاتصال، وكل منها يؤدي وظيفة من وظائف الكلام، وهي - أيضا - ست وهي على التوالي: الوظيفة التعبيرية، والوظيفة الإفهامية، والوظيفة الشمعية، والوظيفة المرجعية، والوظيفة الميثاقية، والوظيفة اللغوية؛ إذ في الوقت الذي يريد فيه المرسل أن يتكلم، لابد أن يوفر على مرسل إليه، يلقي إليه رسالته. ولكي تقوم الرسالة بعملها، وتؤدي دورها الإبلاعي، فإنها تشترط سياقا تحيل إليه، وستنا أو رموزا يضحها للمرسل، ويضفها المرسل إليه. على أن يشتركا في جزء منها أو فيها كلها. ولكي يتم للرسالة

(1) فرديناند دوسوسور: دروس في الأسيتية اللطمة، ص 31 - 32

أن تحقق وجودها، فإنها تتطلب قناة للاتصال، تعمل على ربط المرسل إليه بالمرسل، مما يسمح بإقامة التواصل واستمراره.<sup>(1)</sup> وما يوضحه هذه المخططة التي وضعها ياكسون وتتل عناصر عملية التواصل:



• وظائف للغة:

- الوظيفة التعبيرية:

تسمى أيضا بالانفعالية والعاطفية، التي تتولد عن المرسل، الذي تتخله مرتكزا لها بشكل مباشر دون غيره من المرتكزات، وتعبّر عنه؛ أي أنها تهدف إلى التعبير المباشر عن موقفه نحوما يتكلم عنه، كما تبدي عواطفه وانفعالاته، وتعاييره الذاتية، وميولاته الشخصية والإيديولوجية، وهي أيضا قادرة على تحديد العلاقات بين المرسل والرسالة، بالإضافة إلى أنها تتميز باستعمال ذاتي للخطاب؛ مثل إيرادها ضمير المتكلم ونون الجماعة... وهي تظهر حين تكون هناك علامة تدل على المرسل من خلال رسالته، وتقدم خبرا عنه، وتهتم بالصدق أو الكذب؛ فمتعنا يتحدث شخص ما إلى شخص آخر عبر كلام أو ما شابه ذلك من أنماط الدلالة، فإنه في الحقيقة يرسل أفكارا تكون نسيئة، لطيفة المرجع (وهي الوظيفة المرجعية)، إلا أنه بتقدير ذلك الشخص أن يعبر عن موقفه إزاء هذا الشخص، فيحسّ به جيدا كان أم سيئا، جيلا كان أم بشعا، مرغوبا فيه كان أم غير مرغوب فيه، منحرفا أم مضحكا<sup>(2)</sup> صادقا أم كاذبا،... ويتجلى ذلك مثلا في طريقة النطق، وفي بعض الأدوات اللغوية التي تدل على ذلك كالاستغراب أو التمتع، أو الانفعال، فنقوله تعالى:

﴿ اَللّٰهُ يَتَّبِعُ الْمُفْرِكَانَ وَالْمُفْرِكَانَ مِنْ جَنَدِهِمْ اَلْمُفْرِكَانَ اَفِئَةً كَثِيْرًا ۚ ﴾ (النساء - الآية 82)، وقوله

(1) Roman . Jacobson : Essais de linguistique générale; Edition de MINUIT. Paris 1978 P 19 - 214

(2) Jean Dubois et Autres: Dictionnaire de linguistique; Librairie LAROUSSE, Paris; 1973. pp 216 - 217

وينظر غير وادي: السبيل، تر / لطوان في زيد، منشورات عويدات بيروت - باريس، ط 1 - 1984 ص 10





وتعرف كذلك بما وراء اللغة ويتعدي اللغة، وبالمعجمة، وبالوصفية، وهي الوظيفة التي تسمح لطرفي الاتصال بالتأكد من استعمال الإشارات والنمط اللغوي، أو السنن والرموز فيها؛ أي وجود نظام يمثل في جوهره نسق القواعد المشترك بين المرسل والمرسل إليه، والذي من دونه لا يمكن أن تكون الرسالة مفهومة واضحة. وهذا يعني أن المرسل يركز، عبر هذه الوظيفة، على شرح المصطلحات والمفاهيم الصعبة والشفرة المستعملة، مثل تفسير اللغة باللغة، والجمل الاعترافية. وغير بعيد عنها، تفسر القرآن بالقرآن، والإجابة عن التساؤلات، مثل قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتِيكَ فَلِلَّهِ يَسْأَلُكَ فِيمَا هِيَ أَشَدُّ وَاقِعًا لَكَ وَلَهُ أَعْلَمُ فَلَهَا يَقْضِي مَا تَرَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَاقِعٌ وَلَئِنْ كُنَّا أَفْتَيْنَ عَنْهُمَا الْفَتَىٰ يَأْتِرَكَ وَلَئِنْ كُنَّا إِخْوَةً يَبْأَىٰ لَهَا قَضَاؤُكَ فَرِيضَةً مَّا تَرَىٰ خِلَافَ الْأَقْدَامِ يَبْأَىٰ لَهَا قَضَاؤُكَ أَنْ تَخْلُوا بِاللَّهِ يَحْكُمُ أَنْ تَخْلُوا بِاللَّهِ يَحْكُمُ بِمَا يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ ۝﴾ (النساء - الآية 176)، ومثل قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ سَرَّلَ الصَّحُفَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ كَتَبُوا فِي الْكِتَابِ لِيُثْلِقُوا ۝﴾ (البقرة - الآية 176)، وما يفسرها بتفصيل قوله: ﴿كَانَ أَتَشَأُمُ وَجَدَ قَعَتَ اللَّهِ الْيَتِيمَ مَيْسِرًا وَمُنْذِرًا وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَيْنِ مَا جَاءَ نَهُمُ الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ فَهَكَذَا اللَّهُ الْبَرُّ فَاسْتَوْصُوا بِالنَّاسِ بِمَا يُدْرِيكَ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝﴾ (البقرة - الآية 213)، ومنها قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ أَنْ يُؤَلِّقَ سَهْلًا مُنْقَرَةً ۝﴾ (المدثر - الآية 52) ما يفسرها تفصيلا: ﴿وَلَمَّا جَاءَ نَهُمُ بَابُةً قَالُوا أَنْ لَوْ لَوْ أَنَّ خَلْقَ نَزَّلَ مَّا أَوْفَىٰ رُسُلَ اللَّهِ وَأَعْلَمَ حَيْثُ يَسْمَلُ وَسَاقَتُهُمْ سَيُجِيبُ الَّذِينَ أَجْبَرُوا وَاصْبِرْ عِنْدَ الْكُوفَةِ وَصَلَّابَ شَوِيدَ يَمَّا كَانُوا يَسْكُرُونَ ۝﴾ (الأنعام - الآية 124)، ما يؤكد أن التواصل تام فعلا - الوظيفة اللغوية:

وتسمى كذلك الانتباهية والقولية والتواصلية والحفاظية، حيث إنها تحرص على إبقاء التواصل، وتحتيه بين طرفين فاعل (المرسل والمرسل إليهم)، ثم التأكد من نجاحه. وفيها يتم التركيز على القناة، حيث يستعمل المرسل خطابا لغويا أو شبه لغويا أو حركيا؛ من أجل تمثيل التواصل واستمراره بين الطرفين، وذلك باستعمال بعض المركبات التسمية التالية: (فوائح السور بالحروف) و/ أو (القسم) و/ أو (الاستفهام) كقوله تعالى: ﴿تَوَالَفُوا مِمَّا بَيْنَكُمْ ۝﴾ مَا تَنْتَبِهُونَ رَبُّكُمْ يَسْمَعُونَ ۝ وَلَهُ لَقَدْ لَاحِظٌ عَلَىٰ عِلْمِهِ ۝﴾ (العلم - الآيات من 1 إلى 4)، وقوله: ﴿لَقَدْ كُنَّا أَهْلَ الْكِتَابِ الْمَكِيدِينَ ۝﴾ أَكُنَّا لِلنَّاسِ حَصِيانًا أَدْنَىٰ إِنْ سَأَلْتَهُمْ لَقَدْ أُفْرِزَ النَّاسُ وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا نَجْوَاهُمْ فِيهِمْ ۝﴾ (يونس - الآيات 1-2)؛ ما يعني أنه يمكن ألا يكون للرسالة أي هدف، سوى هدف توظيف اللغة، لإقامة الاتصال والحفاظ عليه وتعديله، أو قطعه، كما هو الشأن بالنسبة إلى موسى - عليه السلام - عندما دخل في تواصل مع ربه، وعمل على إبقاء هذه العملية وتحتيتها، ليكون مؤدبا مع ربه، ويحافظ على تواصله

(١) ينظر عميد ميلا وعبد السلام بن عبد العالي: اللغة - سلسلة دفتار فلسفية - وشم ك، دار توقيف للنشر - الدار البيضاء - ط ١ - ١٩٩٤ ط ٢ - ١٩٩٨ ص ١٥ وما بعدها



وتعرف كذلك بالإتشافية والبلاغة والجمالية... وهي تحسن الرسالة، من حيث هي تحقق مادي للتواصل، سواء أكان شعوريا أم كتابيا. وهذه الرسالة تجعل اللغة تتمحور حول الرسالة ذاتها، وهي متعلقة بالسؤال جميل أم قبيح؟ إنها تبحث عما يجعل من رسالة لغوية عملا فنيا،<sup>(1)</sup> وذلك بالبحث عن الخصائص الجمالية في النص، ومكوناته الإنشائية والشكلانية؛ أي دراسة التخصيصات النوعية للموضوعات الأدبية، التي تميزها عن كل مادة أخرى.<sup>(2)</sup> على أن لا تختزل في دراسة الشعر دون غيره من الأجناس الأدبية، وهي الفكرة التي لجدها هند كوهن Cohen عندما حصر الوظيفة التواصلية في الخطاب الشعري، وأكد أنه «لا يمكن الحديث عن الخطاب ما لم يكن هناك تواصل، ولكي يكون الشعر شعرا، ينبغي له أن يكون مفهوما من طرف ذلك الذي يوجه إليه»؛<sup>(3)</sup> بل هي - أي الوظيفة الشعرية - حاضرة في جميعها، إذ «ليست الوظيفة الشعرية هي الوظيفة الوحيدة لفن اللغة، بل هي فقط وظيفة المهيمنة والمحددة، مع أنها لا تلعب (كدا) في الأنشطة اللفظية الأخرى سوى دور تحكيلي وعرضي».<sup>(4)</sup> ومع هذا فهي تشكل جزءا من الطريقة التي تعمل بها كل لغة، وليست مجرد الاعيب لغوية يمارسها الشعراء، أو الوظيفة الوحيدة للأدب، وإنما هي وظيفة المهيمنة والمحددة. في حين أنها تبدو في الأجناس الأخرى عنصرا ثانويا كماليا، ويطور دلالية العلاقة، تمتد هذه الوظيفة الشافية الأساسية للعلاقات والأشياء،<sup>(5)</sup> فهي «الوظيفة الجمالية بامتياز» إذ إن المرجع في الفنون، هو الرسالة التي تكف عن أن تكون أداة الاتصال لتصبح هدفه.<sup>(6)</sup>

تقوم الوظيفة الشعرية خاصة على اليان، الذي يلعب دورا كبيرا في التأثير في المرسل إليه، واستمالة قلبه، وإقناعه بصحة البلاغ وصوابه، مما يفعل عملية التجاوب التواصلية ويسرعها. ولأنها تمثل العلاقة القائمة بين الرسالة وذاتها، فإنها تمثل عنصرا قائما بذاته. فاستهداف الرسالة بوضعها رسالة، والتركيز عليها هو ما يطبع الوظيفة الشعرية للغة، إذ كانت القضية تمثل محاولة إثبات أن العامل المهيم في اللغة الأدبية هو شكل الرسالة، حيث نحس بالكلمة بصفتها كلمة، في الوقت الذي تفضل فيه اللغة الشعرية الرسالة (الشكل).

(1) Roman Jakobson : Essais de linguistique générale, Edition (Points) 1963, p 210.

(2) ينظر ترغيتان تودوروف: نظرية النهج الشكلي - نصوص الشكلانيين الروس، تر / إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للنشر والتوزيع، المغرب - مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط 1 - 1982 من 35.

(3) ينظر جان كوهن: بنية اللغة الشعرية، تر / محمد الولي وعبد المبري، المعرفة الأصيل، دار توبقال للنشر - الدار البيضاء - المغرب ط 1، 1986 من 173.

(4) ياكوبسون ورومان: قضايا الشعرية، تر / محمد الولي ومبارك حزن، دار توبقال للنشر - الدار البيضاء - المغرب - ط 1، 1988 من 33.

(5) ينظر مركز ترنس: البيوية وعلم الإنشاق، تر / محمد اللطيفة، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - 1986 من 75.

(6) ينظر غيوريار: السبيل، ص 12.

على أي عامل آخر. وتتخذ الكلمة (الرسالة) في تلك اللغة على أنها كلمة في شكلها نفسه، وفي وصفها الصوتي والنحوي، والمعجمي، وهذا ما أراد ياكسون أن يبيته عندما تحدث عن أن الوظيفة الشعرية هي التوجه نحو الرسالة بصفتها رسالة.<sup>(1)</sup>

<sup>(2)</sup> وهذه الوظيفة تتحدث، حسب ياكسون، بإسقاط مبدأ التماثل الخاص للمحور الجدولي الاستبدالي على المحور النظمي السياقي فالاختيار ناتج على أساس قاعدة من التماثل، والمشابهة، والمغايرة، والترادف، والطباق، في حين يعتمد التأليف وبناء التوالي على التجاورة.<sup>(3)</sup>

<sup>(4)</sup> وهذا ما يقضي بنا إلى القول: إن الخطاب الأدبي من منظور ياكسون خطاب لغوي تواصل، يهيم فيه الوظيفة الشعرية - في حضور الوظيفة الإبلابية الأساسية للغة - بحكم أنها تمثل حسيّة لغوية مكتوبة، تشمل مضمونا دلاليا، يقرم المرسل إليه المتلقي بتأويله، بالاحتماد على فك شفراتها، والتركيز عليها بشكل أساسي، وجعلها على محور التحليل، مطلقا منها إلى مكونات نظرية الاتصال الأخرى، معطيا لإحداها أهمية على الأخرى، حسب الجنس الأدبي ذاته.<sup>(5)</sup>

المعيار	للقصد	الوظيفة	عناصر التواصل
الصدق	التجاوب	تعبيرية	المرسل
الوضوح	الإفهام	إنفهامية	المرسل إليه
الجمال	الإمتاع	إنشائية	الرسالة
الحقيقة	الاختيار	مرجعية	السياق
الاتفاق	التفسير	ميثاقية	السنن
اللغة	الاستمرار	لغوية	قناة الاتصال

لكن هل هذه الوظائف كافية لمقاربة بلاغ كالقرآن الكريم؟ ثم ما محل الوظيفة الجمالية من كل هذه الوظائف في ذات البلاغ؟ مع الإشارة إلى أن إشكالية التواصل لم تتوقف عند اللسانيين فقط، وإنما امتدت

(1) ينظر هيفتكوس خوسيه ملويا بونويلو: نظرية اللغة الأديبة، سلسلة الدراسات الثقافية (22) تر / حامد البراحيد، مكتبة غريب .  
الطبعة 1، 1988 من ص 50 - 51 .

(2) ينظر ياكسون رومان: قضايا الشعرية ص 33.

(3) يعقوب ناصر: اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية، 1970 / 2000 - المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2004  
ص 48.

لشمل كذلك السيميائيين الذين أولوا التواصل أهمية كبيرة، وجعلوه جزءاً لا يتجزأ من أبحاثهم، فقد ركز كل من بريتينو Prieto ومونان Mounin ومارتينييه Martinec... وغيرهم على الوظيفة التواصلية التي تختص بالرسالة اللسانية وغير اللسانية، على تنوعها واختلافها؛ أي كل ما أنتج من أجل التواصل كالرسم، والخرائط، والشعارات، واللافتات، والمجلات، والصور... فكل هذه الأنماط وغيرها هي، من منظورهم رسائل ذات مضامين.

أ- التأسيس اللغوي:

إن محاولة استخلاص مفهوم للتواصل يقتضي تحريّ جملة من المصطلحات التي تجري مجراها أي قرية منه معنى ومبنى، ومن ثمة ملاسة الإشكالية ضمن تصور لا ندعي أنه متكامل الأبعاد، وإنما هو رؤية منسجمة بعض الشيء لنص مقدس له هيت وقلادته اللتان نشققت منهما، ويوصفه الإطار الذي يحدد الاستراتيجية العامة له، وإن كنا نجزم بأن صعوبات جمة تقف دون الوصول إلى كلمة فصل في التحديد، نرجعها إلى الموقع المهم الذي يحظى به القرآن الكريم، والنتائج عن الاستراتيجية للتكاملة للتواصل التي ولدت من رحم الإحجاز، ثم إلى أن التواصل مسألة شائكة معقدة وزبّقية لا يمكن الحسم فيها.

ولذا أخذنا على عاتقنا إحصاء أغلب الآيات التي وردت فيها لفظة تواصل، وما يجمعها من ألفاظ قرية منها كالبلاغ والإخبار والإتياء... بكل مشتقاتها وصيغها حتى نعرب عن بعض دقائقها ونقف على خصائصها؛ كي نرى مدى قربها من المدلول الذي نبحث عنه ونستشف قيمتها حسب موقعها في البلاغ القرآني.

على أن الدراسة لم تكف بالاستفادة من البحوث العربية فحسب - ونحسبها كافية لتحديد المفاهيم - وإنما حاولنا سبر بعض المفاهيم من مراجع غربية قد تعطي رؤية منسجمة لتحقيق المفهوم في مستوى تعالقه مع عناصره أو مركاته التي تجلّت في حضور المبلغ المرسل والمبلغ للرسل إليه، والبلاغ الرسالة خاصة.

أصبح القرآن الكريم عن نفسه، حينما أعلن أنه كتاب تواصل وبلاغ، في توصيف رباني جميل فقال لله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥١﴾ ( القصص - الآية 51 ) ، وقال عز من قائل: ﴿ هَذَا بَلَدٌ لَعَنَّا لِقَائِهِمْ رَبُّهُمْ وَأَنَّا قَدْ جِئْنَاكَ بِالْبَيِّنَاتِ ٥٢﴾ ( إبراهيم - الآية 52 ) ، بل إننا نجد حشداً من المصطلحات القرآنية، بأسمائها وألفاظها، ومشتقاتها، نجزم بأن القرآن بلاغ، يمارس وظائفه ومن خلال عمليات إعلامية جمّة تشمل جميع صور الاتصال.<sup>(1)</sup>

(1) إسحاق عسكو: وظائف البلاغ القرآني ص 27.

ثم إن الذي يقف على البلاغ القرآني، ويستبط هذه الألفاظ ويعين فيها، يعرف حقيقتها ومفهومها ودلالاتها وإسارها وأبعادها. ويعرف أيضا الفروق الموجودة بينها، هذه الألفاظ التي تبلو مترادفة، بالنسبة إلى الكثيرين، ومتأرجحة بين مفهوم قضايا وآخر ضيق في الفكر الإنساني، هي في جوهرها تحمل خصوصياتها، إذا ما أدرجت في سياقات مختلفة.

فما هو ملول التواصل والإيصال والاتصال والبلاغ والإتيان والإخبار والإعلام... وغيرها من الألفاظ التي تصب في الحقل ذاته؟

إن الإجابة عن سؤال كهذا قد نمت في البلاغ القرآني، إما بصورة ضمنية أو صريحة، بل إنه - البلاغ القرآني - حذوها بدقة متناهية.

احتل لفظ التواصل مكانه في البلاغ القرآني، بوصفه خطاب تواصل، لا يدرس ولا يلى ولا يفقد روحه وجذته مع الوقت. إنه في حركية دائمة، يجا بالتواصل، ويزداد جماله بممارسته. وقد استمد حضوره من استخدامه للاحقة متتابعة من المفاهيم الدقيقة المشكلة لأسس إعجازها.

لذا كان من الضروري تعقب ما ورد من تعاريف وآراء حوله، عساها نلجأ لنردم إثباته. محاولين استقصاء الآيات - التي وردت فيها هذه الألفاظ - كلها. وإن كان النص المقدس أكبر من أن يحصى أو يرضع في إطار ضيق لرحابته، وإنما قصدنا من ذلك الوصول إلى أن كل لفظة في القرآن دالة، متفردة بخصوصيتها.

● مفهوم التواصل من المنظور الغربي والعربي:

يمجد شارل كولي Charles Cooley التواصل بأنه «الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتطور. إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تليفيها عبر الجمال، وتميزها في الزمان. ويتضمن أيضا تعابير الوجه، وهيئات الجسم، والحركات، ونبرة الصوت، والكلمات، والكتابات، ولطپوعات، والقطارات، والتلفون، والتلفون، وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في للكان والزمان»<sup>(1)</sup> ويعني التواصل وحدتي التواصل والتوصيل، أي إنشاء علاقة كلامية مع شخص ما أو شيء ما، ويشير إلى فعل التوصيل، كما أنه يعني التليفي؛ أي توصيل شيء ما إلى شخص ما وإلى نتيجة ذلك الفعل، كما يدل على الشيء الذي يتم تليفيه، والوسائل التقنية التي يتم التواصل بفضلها.<sup>(2)</sup> والتواصل أيضا نقل معلومات من

(1) Cooley, Charle: Human Nature and the Social Order. New York 1969, in Mucchielli, R: Nouvelles méthodes d'étude des communications, Armand Colin, Paris (2) 1988

المناج والمطويات - جوف العرب الممد 31 ديسمبر 2006 <http://www.dawabalarab.com/>

(2) Paul Robert: Le petit Robert 1, Dictionnaire Alphabétique et analogique de la langue française - A. REY (2) et Rey \_ Debove, édition le robert Paris - France 1983 p 346

مرسل إلى متلق بواسطة قناة، بحيث يستلزم ذلك النقل، من جهة، وجود شفرة، ومن جهة ثانية، تحقيق عمليتين اثنتين: ترميز للمعلومات (Encodage)، وفك الترميز (Décodage)، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعة التفاعلات التي تحدث في أثناء عملية التواصل، وكلها أشكال الاستجابة للرسالة، والسياق الذي يحدث فيه التواصل.

ويعرف بعض الدارسين الحديثين التواصل بشيء من التفصيل، على أنه تبادل كلامي بين متكلم يصنع قولاً موجهاً نحو متكلم آخر وبين مخاطب يلتصق السماع و/ أو جواباً صريحاً أو خفياً وفقاً لنمط القول، فالتواصل إذن يقوم بين طرفين.

والتواصل من منظور علم النفس اللغوي، هو إجراء يربط من خلاله المتكلم الدلالة بالأصوات، وهي الدلالة نفسها التي يربطها المستمع بهذه الأصوات.

إن المشاركين في التواصل (أو الأطراف الأساسية للتواصل) هم الأشخاص: الأنا، أو الذات المتكلمة المتجهة للملفوظ والمخاطب أو المستمع، وأخيراً المتحدث عنه، الكائنات أو موضوعات العالم. ويحدد مقام التواصل من قبل:

1. المشاركين في التواصل للتحديد دوره من خلال الأنا؛ محور التلطف.
  2. الأبعاد الزمنية - المكانيّة للملفوظ أو للسياق القامى: وهي علاقات زمنية بين لحظة التلطف ولحظة الملفوظ (الجهة والزمن)، وعلاقات مكانية بين المتكلم وموضوعات الملفوظ الحاضرة أو الغائبة، القريبة أو البعيدة، وعلاقات اجتماعية بين المشاركين في التواصل، وبينهم وبين موضوع الملفوظ (أنماط الخطاب، والعوامل التاريخية والاجتماعية... إلخ). ويُرمزُ لمحاولات أو إشارات التواصل هذه بصيغة: أنا، هنا، الآن.
- ويحدد وضع التواصل بالبعد الاجتماعي، أو بطرفي التواصل المقام بين الأنا ومخاطبه (وكل ذلك بالفرق بين أنت وأنتم التي تعبّر عن حميمية، أو عن علاقة اجتماعية مختلفة)، كما يتحدد بالطريقة التي يتصور بها الأنا الملفوظ وهكذا يؤخذ الملفوظ المنجز من قبل المتكلم، بعين الاعتبار بشكل أو بآخر. ويُعبر عن ذلك بصيغ الفعل وجهاته، ويظروف من قبل: من الممكن، من دون شك، أي بما يطلق عليه ألوتهات.
- 2- والتواصل من منظور منظري الاتصالات واللسانيين، هو نقل إخبار من نقطة إلى أخرى (مكان أو شخص)، ويتم نقل هذا الإخبار عن طريق رسالة تأخذ صيغة مُسْتَهة.
- والواقع أن الشرط الأول لإقامة التواصل هو تسنين الإخبار، بمعنى تحويل الرسالة للادية والمجردة إلى نسق من العلامات، أو إلى سنن خاصية الأساسية أن يتم عبر تعاقب مسبق نسقي ومقولي.

وعندما يتمّ التواصل، فإننا نعتبر أنّ الأجزاء المكونة له تتشكّل نسقاً تواصلياً، وتفترض خطاطة التواصل نقل رسالة ما بين مرسل ومتلقٍ يشتركان - جزئياً على الأقل - في امتلاك النسق الضروري لصياغة الرسالة، ضمن نظام يتكوّن من العناصر التالية:

أ- السنن: الذي يتضمن علامات معيّنة، وبمجموعة من قواعد التاليفات الخاصة بهذا النسق العلاميّ في اللغات الطبيعية، ويتشكّل السنن من القوّنيمات، والمورفيمات، وقواعد تاليف هاته العناصر فيما بينها (في تقابل مع الكلام المشكّل من اللقوّنات المحققة، أو الرسائل)، وهو يؤمّن وضوح الرسالة وتحقّق الخبر.

ب- اللقنات: وهي للتركز الفيزيائي لنقل الرسالة، والوسيط الذي يتمّ عبره نقل السنن أو الإشارات، وهو الهواء في حال التواصل اللفظي، لكن يمكن للقناة أن تأخذ أشكالاً متنوعة: موجات فيزيات الراديو، وأصواء، وألسناً ميكانيكية أو إلكترونية مختلفة... إلخ. وهي متنوعة تبعاً للوسائل المستعملة من قبل المرسل والمرسل إليه، مثلاً: النور بشكل قناة التواصل البصري، أما الهواء فيشكل قناة للتواصل الشفوي وجهاً لوجه، في حين أنّ الكهرباء والكيمياء - أي المواد ذات الطبيعة الكيميائية - هما قنوات التواصل الأخرى.

ج- الرسالة: وهي عبارة عن متالية من العلاقات المنقولة بين المرسل والمرسل إليه، بواسطة قناة تستخدم لنقل الرامزة؛ أي هي مجموعة من المعلومات المترسّخة حسب قواعد وقوانين متفق عليها، تشكل بعداً مادياً محسوساً من الأفكار التي يرسلها المرسل، وتُجمل على المرجع العام المشترك بين المرسل والمرسل إليه.

ويمكن الفرق بين رسالة وأخرى، في مدى إظهار قوة حضور كل وظيفة من الوظائف الست، وحسب نية التواصل، وأهدافه، والظروف المحيطة في إنجاح عملية التواصل أو إفشالها.

د- المرسل: الذي هو في الآن نفسه مُصدر الرسالة، فالمرسل - بتعبير أدق - يمتلك آليات تسنن الرسالة والجهاز المرسل ذاته، ويُقال: إنّ المرسل هو مكون السنن؛ بمعنى أنّه ينفّذ داخل السنن عدداً معيناً من الإشارات، التي تسمح بنقل الرسالة. وهو الطرف الأول والأساسي في عملية التواصل، والمسؤول عن إرسال الرسالة واختيار المرجع وقناة الاتصال والرامزة.

هـ- المتلقّي - مفكك السنن: وهو في الآن نفسه الجهاز الذي يتلقّى الرسالة (أذن أو جهاز استقبال) ومتلقّي الرسالة (الدماغ الإنساني) بالنسبة إلى اللغة المنطوقة، والمستمع بالنسبة إلى جهاز الاستقبال... إلخ).



ويفسره ابن كثير بالبيان والإخبار.<sup>(1)</sup> كما يعني من منظور الزغشري الانتساب والالتصاف والالتصاف والالتصاف، إذ يقول في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَسْمُكُونَ أَنْ قَوْمٍ﴾ (النساء - الآية 90)، «فهو من الانتساب، وصلت إلى فلان واتصلت به، إذا اتصلت إليه، ومعنى يصلون إلى قوم: يتجهون إليهم ويتصلون بهم».<sup>(2)</sup> وتوصل إليه؛ أي تطلب في الوصول إليه. والتواصل ضد التصارم.<sup>(3)</sup> ويقال: وصل الشيء بالشيء إذا ألامه به، وربه به، وجمعه عليه، فكأنك إذا أحست إلى امرئ ربطته بنفسك، وجمعتك عليه. ووصل الشيء توصيلاً: جعل أجزاءه متتابعة غير منقطعة.<sup>(4)</sup> والاتصال عبر المعنى يسمى تواصلًا، ولو خلا التواصل من المعاني لاتنفي القصد والهدف من اتصال الإنسان باللغة والكلام. ويشير التواصل إلى ما يفعله المتكلم بقوله، والغرض القصدي من ذلك هو التفاهم بين الذات.<sup>(5)</sup>

ولقد تمثل طه عبد الرحمن التواصل بمفاهيمه وأساسه وآلياته، من خلال مكاشفة علمية دقيقة، أفضت إلى تحليده بطريقة تصاعدية، فالوصل عنده فيفيد معنى الجمع بين طرفين بواسطة أمر خصوصي، فالوصل لا يكون إلا بواصل، والوصل في هذه المرتبة هو الخبر، ثم يأتي الإيصال، وهو نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم، ثم الاتصال وهو نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم، واعتبار مقصده الذي هو المستمع.<sup>(6)</sup>

وإذا ما نظرنا إلى أغلب الألفاظ التي استعملت للدلالة على التواصل عند العرب والغرب وجدناها لا تخرج عن نطاق الإعلام، والإرسال، والإخبار، والتبادل، والإبلاغ، والاتصال، والإطلاع... وهذا يعني أن مفهوم التواصل من المنظور العربي قريب من المفهوم الغربي، إن لم يكن هو نفسه من حيث الدلالة. ويمكن أن يستخلص التواصل من خلال مجموع الألفاظ التي تشكل صوراً حسية بديعية، وتدخل في حيزه؛ فالجلب، والتزول، والقطع، والاعتصام، والإتيان، والجمي، والأخذ، والبعث، والجلب، والحمل، والذير، والتنازع، والكلام، والصراط المستقيم، والقول، والنبأ، وأحسن الحديث، والبيان، والذكر،...

(1) ينظر ابن كثير (إسماعيل بن عمر أبو القلاء الدمشقي): تفسير القرآن العظيم، دار الفكر - نحن أحمد يوسف الدقاق، - بيروت ط 1، 1401 ج 5 ص 288.

(2) الزغشري: الكشف ج 1، ص 551.

(3) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم الشاذلي، دار صادر - بيروت ط 1، 1955 - 1992 مادة وصل.

(4) جمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم - اللجنة المصرية العامة للنشر والتأليف - الطبعة الثانية 1970 ص 853 - 854.

(5) حسن مصدق: النظرية التقنية التواصلية ص 125 - 126.

(6) طه عبد الرحمن. اللسان والميزان - أبحاث في العقل - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - بيروت الطبعة الأولى 1998 ص 29.



وغيرها كثير تؤكد وجود حدث التواصل، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعْتَبُوهَا إِنَّمَا أَنزَلْنَاهَا بِالْحَقِّ وَلَا تَقْرُوهَا﴾ (آل عمران - الآية 103)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَا آمَرَ اللَّهُ بِهَذَا أَنْ يُنْزَلَ﴾ (البقرة - الآية 27)، وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ اسْتَدْرَكُوا﴾ (الحجر - الآية 64)، وقوله عز من قائل: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَلَوْلَا كُنَّا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَفُتِنَ لَكُمْ مَآئِيلُ مِنْكُمْ وَإِنْ تُصِرُّوا عَلَى عَظِيمِكُمْ فَاجْتَمِعُوا عَلَيْهِمْ وَأَعْتَدُوا لِلْكَافِرِينَ إِلَّا الْفَلَقَ الْآخِرَ﴾ (النور - الآية 54)... ونضيف إليها التحبيب والتزيين الذي ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولًا لَوْ كُنَّا فِيكُمْ لَفُتِنَا لَهُمْ وَاللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ عَلِيمٌ﴾ (سور التكاثر - الآية 26).

هكذا يفند التواصل "جوهره العلاقات الإنسانية، تضع المتلقي وسط المجال ليتفاعل مع الرسالة، ويشارك في صناعة القراء".<sup>(1)</sup> ولعلنا نعاود طرح السؤال مرة أخرى بطريقة مختلفة، هل البيان والبلاغ والإخبار والإنباء والقول... هي مجرد صفات للتواصل أم أنها لواحق له؟ بمعنى أنها مراحل تفعل التواصل تبعا من الإلقاء وتنتهي عند العمل.

قبل الإجابة عن هذا السؤال، يجدر بنا التوقف قليلا عند مدلول بعض الألفاظ والمصطلحات التي قد نسمم بشكل مباشر أو غير مباشر في تحديد المفهوم، حتى نتبين حقيقتها وأسرارها في البلاغ القرآني.

- أدوات التواصل في القرآن حقيقتها وأسرارها:
- الإلقاء والتلقي:

الإلقاء معناه الإعطاء والإنزال بسرعة، ولطالما ارتبط في القرآن الكريم بالشيء الثابت والعظيم، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي الْأَرْحِينَ رَكَعِينَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (القصص - الآية 10)؛ لأن ثبات الأرض بسبب ثقلها، فكللك ثبات القرآن الكريم بسبب عظمتها وقيل حملها، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (الزمر - الآية 5)، والظني معناه القبول والأخذ وهو الاستقبال الذي يعني ما تقترب وجوده بعد زمانك الذي أنت فيه.<sup>(2)</sup> وتلقي الكلمة استقبالها بالأخذ والقبول، والعمل بها حين العلم بها، كقوله عز وجل: ﴿فَقُلْ مَا دُمْ بَيْنَ

(1) نور الدين الملاح: "مفاهيم في التواصل" - تاريخ النشر 02 / 02 / 2005 <http://www.alquran.com/ar/index.asp> ص 3.

(2) البرجاني (البرلماني علي بن محمد بن علي)، الصرخات، وضع حواشيه ونهايه عمدا يسأل حين السود دلو الكعب العلمية - بيروت ط 2 - 2003 ص 21.



الناس عن طريق الناس الذين اختارهم واصطفاهم، إثمهم الرسل والأنبياء، وعن طريق خطابه كذلك، ومن هنا دلل الإنفاء والتلقي على إلهما خيطان من شبكة التواصل أستهما في إحداث الاتصال بين السماء والأرض.  
- التنزيل:

أما لفظة نزل فقد وردت في البلاغ القرآني مائتين وثلاثاً وتسعين (293) مرة، إذ هذا الحكم المحال من المرات التي ورد فيها هذا اللفظ لم يأت جزافاً، وإنما له دلالاته، لكون البلاغ القرآني خطاباً للناس كافة، فكان لابد أن يصل إليهم بطريقة ما. لهذا اعتمد على أس من أسس إعجازه الإنزال، والتي من أجلها سمي بالتنزيل، لأنه ﴿نَزَّلَ مِنَ رَبِّكَ كِتَابًا﴾ (الواقعة - الآية 80) والحاقة - الآية 43 ﴿تَنَزَّلُ اللَّيْلُ رِجًّا مُّزْجًا عَلَى صَوْبِهِ لَنُكَوِّنَ لِلْمُكَذِّبِينَ فِتْنَةً﴾ (الفرقان - الآية 1)، ولأنه لا يحقق غايته، ولا يصل إلى متناه إلا بإنزاله وإرساله. ونزل نزولاً من علو إلى أسفل. والإنزال هو تحريك الشيء من الأعلى إلى الأدنى؛ أي الأسفل دفعة. ونزل أوحى به. ونزل القرآن مفصلاً وانزل الكتب جملة. ولما بالتنزيل للتنزيل.

ولقد حصر نصر حامد أبو زيد التنزيل في نطاق محدود، لا يخرج عن كونه «تنزيلاً للناس عبر وسيلتين: الأولى للملك، والوسيط الثاني عمدة البشرية»<sup>(1)</sup> على أن المراد بالإنزال مجرد الإبهال،<sup>(2)</sup> أما المعنى المجازي لإنزال القرآن فهو التبليغ والإعلام من جميع انطلاقاته؛ أي الإعلان عن الهداية، وإنزالها بما ينلزم من تعريف الناس بها، وإعلام من يتطلع عليها من الخلق بمحتواها، ويمضي لفظ الإنزال التنويه بشرف هذا الكتاب وعلو صاحبه.<sup>(3)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن الخطابي حينما عمد في بيان إعجاز القرآن إلى دراسة بعض أسواره، أعلن أن أقسام الكلام «مختلفة، ومراتبها في نسبة النبيان متفاوتة، ودرجاتها في البلاغة متباينة غير متساوية، فمنها البليغ الرصين المنزّل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها الجائز الطلق الرسل، وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود، دون النوع المهجين المذموم، الذي لا يوجد في القرآن شيء منه البتة، فالتقسيم الأول أعلى طبقات

(1) نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن - ص 56.

(2) ينظر الزعزعي: اكتشاف ج 3 ص 128 وينظر أبو السعود محمد بن محمد السعادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم -

تفسير أبي السعود - محمّد أحمد يوسف الدقاق، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط 2 1974 ج 6 ص 135 وينظر الجرجاني

(أبراهيم علي): التصريفات ص 41.

(3) إحسان عسكر. وظائف التبليغ القرآني ص 27.

الكلام وأرقعه، ولتقسم الثاني أوسطه وأقصده، ولتقسم الثالث إلهائه وأقربه، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصّة، وأخذت من كل نوع من أنواعها شعبة<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> إلا أن هناك من الدارسين من انتصب، وأقر بأن تصنيف الخططي لأقسام الكلام غير دقيق وموهم، والصحيح أن الخططي كان يهدف من وراء ذلك إلى تبيان مقدرة القرآن الكريم في الجمع بين جملة من الأقسام التي يراعى فيها المقتضى مهما كان نوعه، فهو - أي القرآن - لم يخطب حالة نفسية واحدة، على تباين أمزجتها وميولها، ولم يخطبها في زمن معين أو مكان معين، وإنما خاطبها في كل الأزمنة والبقاع؛ لأنه ببساطة قرآن نزل للبشرية جميعاً.

فلا يختلف اثنان في أن القرآن حاز أعلى طبقات الكلام وأرقعه، أما الوسطية والقصد فإنهما يعنيان الاعتدال، فقله تعالى: ﴿وَعَلَّ اللَّهُ صَدَقَاتِ الْكَيْلِ﴾ (النحل - الآية 9)، يرمي إلى أن هداية الطريق الموصل إلى الحق واجبة عليه،<sup>(2)</sup> وأما اللغو والتقرب فتعنيهما إشارة خفية ترمي إلى أن الله بعزته وقداسته لينو ويقرب من عباده، نزولاً إليهم بقدر قربهم ودنوهم منه، ينزل من عليائه لينو ويقرب من عباده حباً في التواصل معهم، وينزل إلى السماء الدنيا تنزلاً يليق بجلاله وكماله، فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ﴿ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطي، من يستغفري فأغفر له﴾.<sup>(3)</sup>

فاللغو أو التقرب أو النزول حالات لا تحس قدامه الله - عز وجل - ولا قدامه محكم تنزيله أو جبريل - عليه السلام - وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا سَأَلْنَاكَ بِكَأَيِّ عَمَلٍ تَقْرَبُ رَبَّنَا قَرَّبَ كَلِمَةً أَذْهَبَتْ عَنْهَا آلِهَاتُهَا فَنَبَّأْنَاهُ لَكَ نَبَأً كَثِيراً وَتُكْرِىءُ لَهُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة - الآية 186)، وقال - كذلك - ﴿إِنَّا نَبِّئُكَ قِرْبَ رَبِّكَ﴾ (هود - الآية 64)، وقال جل في علاته: ﴿كَفَى لَكُمْ ذِكْرَكَ الْيَوْمَ نَبِّئُكَ الْفَاطِمَةَ﴾ (ف - الآية 16)، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ (التجم - الآية 8).

وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله متزلزل، واختلفوا في معنى الإنزال، فمن قائل بأن الإنزال هو إظهار المقراة، ومن قائل بأن الله تبارك وتعالى ألهم كلامه جبريل وهو في السماء، وهو حال من المكان، وعلمه قراءته، ثم جبريل أثناء في الأرض وهو يهبط في المكان، وفي التنزيل طريقان:

(1) الخططي (إبراهيم بن محمد بن إبراهيم): يان إجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إجاز القرآن للرسمي والخططي وعبد القاهر الجرجاني ص 75.

(2) ينظر الزمخشري: الكشاف ج 2 ص 403.

(3) مسلم (بن الحجاج بن مسلم القشيري البجلي): صحيح مسلم طر السلام - الرياض - دار الفقهاء - دمشق - ط 2، 2000 ص 307.



( والبيان في أبسط تعريفاته يعني النطق أو اللغز القوي للمعرب عما في الضمير<sup>(1)</sup> ) وهو ما يتبين به الشيء من الدلالة والوضوح وغيرها، ومن هنا فقد تعود الإنسان على القيام بعملية معقدة جدا؛ إنها النطق، فهو يتكلم ناطقا، ومطلقا لسانه وفكره ليتمكن من التواصل مع الآخرين، والتغاضي والتجاوب معهم؛ إذ ليس الكلام عملية بسيطة، ناتجة عن أعضاء بيولوجية مهيأة لأداء هذه الوظيفة؛ إنها شبكة معقدة جدا، وتغير هيأتها المتنوعة من الدماغ والجهاز العصبي وأعضاء السمع والنطق، وكل هذا ينزع إلى هدف وحيد مرغوب فيه تواصل الأفكار<sup>(2)</sup>، وهو ما فصله سيد قطب حينما أفسر الظاهرة فقال: «إن تكوين جهاز النطق وحده حمية لا يتقضي منها العجب.. اللسان والشفتان والفك والأسنان والحنجرة والغصبة الحوائية والشعب والرتان.. إنها كلها تشارك في عملية التصويت الآلية، وهي حلقة في سلسلة البيان. وهي على ضخامتها لا تمثل إلا الجانب الميكانيكي الآلي في هذه العملية للمعقدة، المتعلقة بعد ذلك بالسمع والمخ والأعصاب، ثم بالعقل الذي لا نعرف عنه إلا اسمه، ولا ندري شيئا من ماهيته وحقيقته، بل لا نكاد ندري شيئا عن عمله وطريقته!

كيف ينطق الناطق باللفظ الواحد؟

إنها عملية معقدة، كثيرة المراحل والخطوات والأجهزة، معجولة في بعض المراحل، خافية حتى الآن، إنها تبدأ شعورا بالحاجة إلى النطق بهذا اللفظ؛ لأداء غرض معين، هذا الشعور يتقل، لا ندري كيف، من الإدراك أو العقل أو الروح إلى أداة العمل الحسية.. المخ.. ويقال: إن المخ يصدر أمره عن طريق الأعصاب بالنطق بهذا اللفظ المطلوب، واللفظ ذاته مما علمه الله للإنسان وعرفه معناه، وهنا تطرد الرقة قدرا من الهواء المخزن فيها، ليحرر من الشعب إلى الغصبة الحوائية إلى الحنجرة وحبالها الصوتية المعجبة، التي لا تقاس إليها أوتار أية آلة صوتية صنعتها الإنسان، ولا جميع الآلات الصوتية المختلفة الأنواع، فيصوت الهواء في الحنجرة صوتا تشكله حسبما يريد العقل...عاليا أو خافتا، سريعا أو بطيئا، غشنا أو ناعما. غسحما أو رقيقا... إلى آخر أشكال الصوت وصفاته ومع الحنجرة اللسان والشفتان والفك والأسنان، يمر بها الصوت فيتشكل بضغط خاصة في خارج الحروف المختلفة وفي اللسان خاصة يمر كل حرف بمنطقة منه ذات إيقاع معين، يتم فيه الضغط المعين، ليصوت الحرف بمرص معين...ووراء العبارة والموضوع والفكرة والمشارع السابقة

(1) ينظر الزخري: الكشف ج 4 ص 43

(2) Jean Dubois et Autres : Dictionnaire de linguistique p 361

واللافتة وكل منها عالم عجيب غريب، ينشأ في هذا الكيان الإنساني العجيب القريب بصنعة الرحمن، ونفضل الرحمن»<sup>(1)</sup>.

وقد أوردنا القول كله على طوله، لئلا من أهمية خطيرة في مجال النطق والبيان. نعم.. إنه النطق الذي يوصل إلى البيان، إلى سحر القول الذي له شروطه ومتطلباته كما مدحه الرسول - صلى الله عليه وسلم - حاثا على التأني في الكلام؛ لأنه كان يدرك أنّ وقع اللسان المبين أشد من وقع السهام، فقال «وإن من البيان لسحرا»<sup>(2)</sup>. وقد كان الجاحظ على وعي بأنّ الوظيفة الأساسية والأولى للغة تكمن في التواصل، والإعراب عما في الصلور، فقد صاغ للبيان مفهوما إجرائيا، أكد من خلاله أنّه الأداة الفاعلة التي توصل إلى الفهم والإفهام، فقال: «والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قطاع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفهم السامع إلى حقيقته، ويهجم على عصوله كالنار ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل؛ لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان»<sup>(3)</sup>. ولعلّ أول ما ينبغي أن يلفت نظرنا في هذا النص هو ما يكشف عنه من رؤية شمولية تضع التواصل مرادفا للبيان الذي اختزل في «الفهم والإفهام في بعده: المعرفي والاقتصادي (الاستمالة والاحتجاج)، ثم ربطت الأداة بالموضوع والمناسبة؛ أي بالمتلقي الخطابي»<sup>(4)</sup>. ولحق أنّ هذا الفهم للتواصل (الفهم والإفهام) لا يخرج عن كونه قانونا يضبط للمعبر التي يتم التواصل بفضلها، تحفيها لسلوك كلامي يهدف إلى إيصال كلام فني ناجع على المستويين الإخباري والتأثيري في العقل والمشاعر معا بحسب مقتضى الحال؛ أي أشكال الاستجابة للكلام.

- القراءة:

خلق الله تعالى الإنسان، ومنّ عليه بالبيان، الذي يعني النطق والإفصاح، كما أشرنا، فيتعلم القرآن لأداء تلاوته حتى تلاوة؛ إذ كما هو معلوم، فإنّ القرآن خطاب لله لكلّ النفوس البشرية، أمر بقراءته ثم تلاوته كي يصلها به؛ أي يصل النفس البشرية بلغف ولطف ذلك بالأمر بالصلاة؛ لأنها تجسّد خطاب العبد لربه، أي اتصال به، يقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ قُرْآنُوا مَا يُبَيِّنُ لَكُمْ وَتَذَكَّرُوا الصَّلَاةَ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَاسْتَعْبِدُوا لِقَوْلِ اللَّهِ قَوْلًا حَسَنًا﴾ (الزمر - الآية 20)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ مَا أَرْغَى إِلَيْكُمْ رِبِّي إِلَيْكُمْ وَأَقْرَبُ إِلَيْكُمْ إِلَهُكُمْ﴾ (التكوير - الآية 45)، وبهذه الصورة

(1) سيد قطب: في ظلال القرآن م 6 ج 27 ص 3447

(2) البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل): صحيح البخاري - دواوين كبير - دمشق - بيروت ط 1، 2002 - ص 1460 .

(3) الجاحظ. البيان والتبيين ج 1 ص 8.

(4) محمد العمري: البلاغة العربية - أصولها ومطالعها - أفريقيا الشرق الدار البيضاء المغرب / بيروت لبنان 1999 ص 201

تتمظهر أرقى الوسائل التي تجازن بها للتواصل ويكمل؛ ذلك أن كل تواصل لغوي يقوم بناء على شكل من أشكال الحوار،<sup>(1)</sup>

وما سمي القرآن قرآناً إلا لأنه يجعل في طياته لفظ القراءة التي لها من مدلولات الاتصال ما لها. فهو مفروء لا يحقق وجود الآخرين - أي الملتزمين بقراءته، وهم هنا البشر كافة - قبل وجوده إلا بقراءته، التي تقوم على العلاقة الشخصية بين القارئ والمفروء/ النص وبين القارئ والله.<sup>(2)</sup> إنها الميكانيكيزم أو الآلية التي تحرك النص، حتى يبحث القارئ عن دلالاته المدوغة فيه. والقرآن خاص بكلام الله، وهو مشتق من قرئت الشيء بالشيء إذا ضمنت أحدهما إلى الآخر، وسمي به لقرآن السور والآيات والحروف فيه. وقال الفراء: هو مشتق من القرآن؛ لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً، وهي قرآن. وقال قوم: إنه مصدر لقراء... سمي به الكتاب المفروء من باب تسمية للفعل بالصدر، وقال آخرون: هو وصف على ثعلاب، مشتق من القراء بمعنى الجميع، ومنه قرأت الماء في الحوض، أي جمعه، وحكى تطرب قولاً: إنه إما سمي قرآناً لأن القارئ يظهره ويبيته من فيه، اخذاً من قول العرب: ما قرأت الناقة سلا قط، أي ما رمت بولد، أي ما حملت قط، والقرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه فسمي قرآناً.<sup>(3)</sup>

إن أهم إسهام قدمه هؤلاء لا يكمن فيما ألفصحوه به، بقدر ما يكمن فيما لم يقولوه صراحة حول إشكالية إعجاز القرآن، في جزئها التواصل، إذ في ضوء هذه المعطيات يحق لنا أن نقول: إنه سمي قرآناً لقرآن القرآن بالله، وقرآنه بالعباد، ومن ثمة تصبح المسألة مسألة متعلية تخفي إلى قرآن العباد بالله، وسمي كذلك - أيضاً - لأنه يقرأ من قبل القارئ. ولا يكاد بعض اللغويين والمفسرين ناهيك عن بعض الدارسين يفرقون بين القراءة والتلاوة، ويظنون بهما الترادف، والحقيقة أنها ليست منه، إذ لا ريب أن القراءة مرحلة أسبق من التلاوة، وكما هو معروف فإن الله تعالى افتتح حكم تنزيله بـ اقرأ، فكان أول أمر إلقاء على رسوله المصطفى - صلى الله عليه وسلم - القراءة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ ﴿الْقُرْآنُ كَرِيمٌ﴾ ﴿الْعَلَقُ﴾ (العلق - الآيات 1 - 2 - 3)، مما يؤكد ارتباط القراءة بالتواصل، ومن نذير ذلك في مواضع من القرآن استشف ذلك جلياً، فتقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَبِأَنفُسِكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ خُلُوفَكُمْ﴾ (القيامة - الآية 18) يشير إلى أن القراءة هنا متعلقة بفعل التلقي فحسب، وهو، أي الرسول - صلى الله عليه وسلم - محمول على ترديده، حيث كان جبريل -

(1) Mikhail Bakhtine: Le principe Dialogique; ed Seuil p 68 (1) تلا عن ثور الترجمي: سيميائية النص الأدبي، أفريقيا الشرق الدار البيضاء المغرب 1987 ص 106.

(2) ينظر سيزا قاسم: القارئ والنص - من السيوطي إلى الميربينيوطيا - عالم الفكر المجلد الثالث والعشرون المجلد الثالث والرابع - يناير / مارس - أبريل / يونيو الكويت 1995 ص 273.

(3) ينظر السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ص 80 - 81.



عليه السلام - يلقنه؛ لأنه مأمور بقراءته قراءة مكررة إلى أن يحفظه، مقنيا له فيه لفظا لا معنى، على أساس أن بيانه يأتي بعد ذلك في قوله عز وجل: ﴿مَنْ يَتْلُكْ عَشْرَ آيَاتٍ﴾ (البقرة - الآية 19)، ولهذا يشترط الله بإعطائه آية ينة؛ وهي أن يقرأ عليه جبريل ما يقرأ عليه من الوحي، وهو لم يلا يكتب ولا يقرأ، فيحفظه ولا ينساه (إلا ما شاء الله) فلحظ به عن حفظه يرفع حكمه وتلاوته،<sup>(1)</sup> بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ فَزَعْنَا الْفَرِيقَيْنَ لِمَا شَاءَ اللَّهُ فَلَاحِقَ بِهِ عَن حَفْظِهِ يَرْفَعُ حُكْمَهُ وَتِلَاوَتَهُ﴾ (الاسراء - الآية 45)، وقوله جل جلاله: ﴿وَقَرَأْنَا لَهُ فَرَقَهُ لِنَفْقَرَهُ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ مِمَّا نَشَاءُ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (الاسراء - الآية 106)، وقوله عز وجل: ﴿عَقَرْنَاهُ مَا نَسْتَرِينَ الْفَرِيقَيْنِ﴾ (الزمل - الآية 20) على سبيل المثال لا الحصر يروحي بأن القراءة جاءت مقترنة بالتلقي أو الجمع ومعروفة ما ورد فيه من أحكام ثم العمل بها.

- التلاوة:

ككلما تبدل القراءة مرحلة تدريبية، تعمل على تحريك التلقي حتى يصل إلى المرحلة التالية لها، وهي التلاوة، فتصير هذه الأخيرة فاشاذا خاصا بسمو به كل قارئ بنفسه فوق نفسه،<sup>(2)</sup> إذا القراءة تغفل التلاوة وتتفاحل معها، وبذلك تتحول إلى جزء منها.

ورد لفظ التلاوة في القرآن الكريم ثلاثا وستين مرة (63)، وهو لفظ كثيرا ما يأتي مقترنا بالبحث على الاتباع والعمل بما في كتاب الله العزيز الحميد كقوله جل جلاله: ﴿لَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَقَالُوا لِمَا أَتَيْنَا بِهِ مِنْ آيَاتٍ لَّعَنُوا رَسُولَهُمْ وَهُمْ كَاذِبُونَ﴾ (البقرة - الآية 29)؛ أي ياخللون بما فيه، ويعلمون ما فيه، ويعملون به،<sup>(3)</sup> وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَن تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكُمْ فِي سُبْحَانَ اللَّهِ وَقِيَامِهِ وَآخِرَتِهِمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَشْهِيدًا﴾ (النمل - الآية 92)؛ أي أن أبيع ما فيه. وكذا في قوله عز وجل: ﴿فَتَتْلُوهُ هَكَذَا دُونَ ذَلِكَ﴾ (هود - الآية 17)؛ أي ويبيع ذلك البرهان شاهد يشهد بصحته وهو القرآن، ثم إن القراءة عامة تشمل جميع الناس، وقد ورد هذا في الصيغ التالية: فاقروا واقرأوا وقراء، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿عَقَرْنَاهُ مَا نَسْتَرِينَ الْفَرِيقَيْنِ﴾<sup>(4)</sup> وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿عَقَرْنَاهُ مَا نَسْتَرِينَ الْفَرِيقَيْنِ﴾ (الزمل - الآية 20)؛ أي أن يقرأوا ويستمعوا إليه، خلق (العلق - الآية 1)، أما التلاوة فهي خاصة محصورة في الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأنها شأن من شأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل هو معظم شأنه،<sup>(5)</sup> كما أنها محصورة في

(1) للاستزادة ينظر الزخشي: الكشف ج 4 ص 243.

(2) ميزا قاسم: القارئ والنص - من السيموطيقا إلى الميردنيطيقا - علم الفكر - المجلد الثالث والعشرون - المجلد الثالث والرابع الكويت 1995 ص 273.

(3) ينظر الزخشي: الكشف ج 3 ص 307.

(4) الزمل - الآية 20.

(5) الزخشي: الكشف ج 2 ص 242.

المؤمنين دون غيرهم؛ لأنهم فهموا معنى قوله تعالى في القرآن الكريم كله، فطبقوها بتدبر، وسجدوا، وركعاه فزادتهم إيماناً، سواء تليت عليهم أم تلاوها هم أنفسهم، مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَرُحَّتْ عَلَيْهِمْ قُلُوبُهُمْ لَقَالُوا تِلْكَ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ أُنْزِلَتْ عَلَيْهُمْ لِيَذْكُرُوا بِمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام - الآية 2)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿لَوْ أَنَّهُ الْفَرِيقَيْنِ لَمَّا أَتَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ آيَاتِنَا لَمَّا كَانُوا مِنْهُمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (الأنعام - الآية 58)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مَنِ أَهْلُ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَلِيلَةٌ يَتَّبِعُكَ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ﴾ (آل عمران - الآية 113)، وكذلك ما جاء في سورة فاطر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِنْ رِزْقِنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ (فاطر - الآية 29)، وأما الكفار فهم أيضاً فهموا معنى ما جاء في القرآن الكريم، وهم أهل فصاحة وبيان واعتدال في فنون القول، فحاربوه. يقول عز من قائل: ﴿وَلَمَّا نُنْقَلُ فِي سَعْيِهِمْ نَحْنُ الْغَالِبُ أَفَرَأَيْتُ لَكُمْ كَيْفَ يَحْكُمُونَ لَكُمُ الْكَيْفُ بِمَا نَحْكُمُ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام - الآية 15 - 16). هكذا فقد حرم الكفار شرف تلاوتها، وإنما تليت عليهم. أضف إلى ذلك أن التلاوة سميت أمانة؛ لأن تالي القرآن إذا مرّ بآية رحمة فمناها، وإذا مرّ بآية عذاب فمضى أن يوقاه،<sup>(1)</sup> على عكس الكافر الذي طلب من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يدلل آية العذاب بآية الرحمة.

ولزيد من التأكيد نورد هذه الآيات، ونتمن في بدع توصيفها بعض الشيء لنجد أن التلاوة شرف جليل أفردت للرسول - صلى الله عليه وسلم - وأما العمل فهو لجميع الناس، على أساس أن الأمر بالتلاوة إلزام للرسول - صلى الله عليه وسلم - بالالتزام الحرفي بما جاء في أعظم تشريع وبقي شاعل، قال عز من قائل: ﴿قُلْ تَسَاءَلُوا أَهْلَ الْبَيْتِ عَنْ مَا حَرَّمَ رَبِّي فَيَعْلَمَ مَا حَرَّمَ رَبِّي كَمَا لَمْ تَعْلَمُوا مِنْ قَبْلُ وَمَا يَزِيدُكُمْ حَرَجًا﴾ (الأنعام - الآية 151)، وقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْمًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي شَيْءٍ﴾ (التوبة - الآية 59).

إن التلاوة مثلما هي حقٌّ للمؤمن، فإن من حقّ القرآن الكريم عليه أن يلقى التلاوة الصحيحة، مثلما أمر الله سبحانه وتعالى وقال: ﴿وَرِثَ الْوَرْثَانُ زَيْنَبًا﴾ (الزمل - الآية 4)، مما يعني فإن يشارك فيه اللسان والعقل والقلب، فحفظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحفظ العقل تفسير المعاني، وحفظ القلب الانعاش والناتر

(1) البسي. المدة في غرب القرآن ص 79.

بالانجاز والانتصار، فاللسان يوتل والعقل يترجم والقلب يتعطف.<sup>(1)</sup> وبالتالي تأتي مرحلة أخرى لتشكّل شبكة متلاحمة، تدور في فلك التواصل، إنها مرحلة الترتيل الذي أمر به عز وجل في موطنين من سور القرآن الكريم، مؤكداً الفعل بالمصدر تعظيماً لشأن الترتيل، وزيادة في البيان والإيضاح، وتأكيذاً في إيجاب الأمر به، وأنه ما لا بد منه للتقوى،<sup>(2)</sup> فقال عز وجل: ﴿وَكُلُّ الَّذِينَ كَفَرُوا قَوْلًا مِّثْلَ مَا قَالَتِ الْفَرِيقُ جَمْعًا وَحِدَةً كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بِدُونِ الْفُرْقَانِ وَتَقَالُ﴾ (الفرقان - الآية 32). والترتيل هو أن يصل للربط إلى كنه القرآن، وهدفه أن يتلوه تلاوة واعية تأمّة، يعمل فيها كلّ حواسه؛ أي يحضر القلب والعقل واللسان، فيتدبر من خلالها معاني كلّ حرف من حروفه، وكلّ كلمة من كلماته، وكلّ آية من آياته، وكلّ سورة من سورده، فتكون تلاوته على ترسل وتزجّة وتحمّل وتبثّ، يبين الحروف، وإشباع الحركات، ومد الصوت به ونحوه، وتقويم ألفاظه، وأن يقرأه على مثاله، فإن قرأ تهديداً لفظ به لفظ المهتد، وإن قرأ تعظيماً لفظ به على التعظيم.<sup>(3)</sup> أي يمثل ما فيه من مشاعر، ويقف فيه عند كلّ ذكر لله أو وعد ووعد، أو ما ضرب الله من أمثال أو قصص للتحذير والخوف والرجاء، فتكون له عوناً على الوصول إلى قلب القرآن ومن ثمة «كان الأمر بترتيبه ترتيلاً، لا كيفاً اتفق، وذلك حتى يتم وقته، ويعظم أثره».<sup>(4)</sup>

ولعل في ترتيل القرآن الترتيل المطلوب، المفتاح الذي يجعل من الصوت المشكّل من نفيس كلام الله المدخل الرئيس للوصول إلى منتهى الصفاء القلبي والروحي مع الله - سبحانه وتعالى - بناء على أن «كتاب التبليغ قارئ ليرتل، والترتيل من لقوى دواعي شرح الصدور، وتأليف القلوب، وجلب النفوس إلى تقبّل حقائق الإيمان والتجاوب معها، فهو يعرض الحقائق عرضاً فنياً مشبعاً بالجمال العاطفي المناسب لها، فتجد مسارها إلى القلوب والعقول، وتشق الدعوة بالترتيل طريقها إلى البصيرة والوجدان، فهو أسلوب فني من أساليب فن القول، يوقظ الكيان الإنساني، فيتلقى التبليغ في نشوة غامرة ورضا واطمئنان».<sup>(5)</sup> أي الترتيل - الطريق الأمثل الذي يقع به الإيصال ويحدد التواصل. غير أن سؤالاً يظهر على السطح، لطرح نفسه قبل أن ننهي الحديث عن هذه المرحلة الخطيرة؛ إذ كيف يأمر الله - عز وجل - رسوله بترتيل القرآن وهو

(1) أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين - دار الكتب العربي - بيروت (دت)، المجلد الأول ج 3 ص 131.

(2) الزمخشري: الكشاف ج 4 ص 175.

(3) للاستزادة بنظر السيوطي: الاقتان في علوم القرآن ص 162 - 163 وينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج 1 ص 450 وينظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ج 7 ص 142 والزمخشري: الكشاف، ج 4 ص 175 سيد قطب: في ظلال القرآن، المجلد 6 ج 29 ص 374.

(4) صلاح الدين عبد التراب: الصورة الأبية في قرآن الكريم ص 81.

(5) إحسان عسكو: وظائف التبليغ القرآني ص 186.

سبحانه لم ينزله بعد؟ وصير آخر هل الترتيل سابق للإلقاء من منطلق قول الله تبارك وتعالى: ﴿ كُذِّبَتْ عَلَيْهِ رُزُقِي الرِّبَاكَ تَرْبِيَةً ۚ فَتَسْتَعِثُّ بِكَفِّ قَوْلَا حَيْلَا ۚ ﴾ (الزمل-الآيتين 4-5).

من حكمة سبحانه وتعالى أنه يقدر الأمور جليلاً ودقيقاً، فكل شيء عنده بمقدار، وتأسيساً عليه فإنه يهيئ رسوله المصطفى - صلى الله عليه وسلم - لتلقي هذا القول العظيم، ويعتد إعداداً روحياً لقبول هذا الأمر الجليل، الذي له هبة وروعة وجلال؛ لأنه كلام عظيم قدير، فكان القرآن عظيماً لقدومه، ولما يجعله من أوامر ونواه لا يعلم المبلغ / المرسل الرسول - صلى الله عليه وسلم - كيف يبينها. - الدعوة:

وفي أثناء وصلنا للملوك كلمة الدعوة، وجدناها ترد اثنتي عشرة ومائتي (212) مرة، والمراد بها «محاولة الداعي استمالة الناس نحو هدف معين، وإقناعهم به إقناعاً تلمطن إليه قلوبهم، وترضى عنه عقولهم، وتشرح له صدورهم ويخاطب وجدانهم، ويسري في مشاعرهم، ويترج بكياتهم، ويصبح إلهاماً واسخاً كي يتهيأ لهذا الإيمان أن يكون محركاً لكل ما يصدر عنهم من فكر وعاطفة وسلوك به يؤمنون، ويتوجه به يعملون، وفي سبيله يذلون، وعنه ينافحون، ومن أجله يستشهدون»<sup>(1)</sup> وهكذا يستشري الإيمان من القلب إلى الجوارح كلها.

ولما كانت الدعوة هي حسن الطلب، والتلطف فيه من الداعي حتى يتوجه المدعو إلى الله، ويعتمد عليه، ويطلب عونه ورحمته وهدايته، تقدمت على التبليغ، وأصبحت مرحلة سابقة له، على اعتبار أن الدعوة إلى الإسلام عامة، تسبق تبليغ التعاليم بالتفصيل، إذن فهذه الدعوة تستلزم وجود داعية، لذلك سمي الرسول - صلى الله عليه وسلم - داعياً؛ لأنه يدعو الناس إلى دين الحق، إلى عبادة رب الناس والترغيب إليه، فيعمل على نشر المنهج وتبليغه ومتابعته؛ لأنه لب الدعوة وجوهرها في كل مكان وفي كل زمان، وبهذا تتحقق العملية التواصلية التي هي «فعل يقوم على نقل المعلومات من مصدر إلى هدف»<sup>(2)</sup>.

- للتبليغ:

أيضاً فإن التواصل يحكمه بلفظ التبليغ، الذي هو الآخر يسهم في تحقيق جوهر التواصل بشكل صريح ومباشر. وقد ورد في القرآن الكريم سبعاً وسبعين (77) مرة، وكان في كل مرة دالاً، بقصد من ورائه إما التوكيد أو التأكيد أو التأكيد أو الانتهاء أو الإنذار. وهذا اللفظ مشتق من كلمة البلوغ والبالغ. وَيَبْلُغُ الشَّيْءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وَيَبْلَاغاً: وَصَلَ إِلَيْهِ وَانْتَهَى، زماناً كان هذا الشيء أو مكاناً أو غيرهما حسياً أو معنوياً. وبُلبُغٌ هو إبْلَاغٌ

(1) عبد النبي محمد سعد بركة: أسلوب الدعوة القرآنية بلاغةً ومنهجاً، دار غريب - القاهرة - مصر ط 1، 1983 من 14

(2) نور الدين اللخ: «مفاهيم في التواصل» - «تاريخ النشر» 02 / 02 / 2005 <http://www.aljazeera.com/ar/index.asp> من 3

وَيُلَغُّ بِلَغَاً... وَيُلَغُّ بِالْشَيْءِ وَحَصَلَ لِلْ مُرَادِهِ ... والبلاغ الكفائية في التذكير والموعظة. والبلاغ ما يَتَّبَعُ به وتوصَّلُ إلى الشيء المطلوب. والبلاغ ما يُلَغُّك ... والإبلاغ والإيصال وكذلك التبليغ. ويقال امر الله ببلغ بالفتح، أي بالغ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُلَهِجُ أَمْرَهُ﴾ (الطلاق- الآية 3). وامر بالغ وتلغ نافله تلغ ما أريد به. والبالغة أن تلغ في الأمر جهتك. ويقال بلغ فلان لي جهد وامر بالغ جيد. وحجة بالغة وحكمة بالغة، أي راصلة على نهايتها من القوة. والبلاغة القصاحة. والبلغ والبلغ: التبليغ من الرجال، وجل بلوغ وتلغ وتلغ حسن الكلام فصيح بلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، وقد تلغ بالقسم بلاغة؛ أي صار بليفاً.<sup>(1)</sup> قال عز وجل: ﴿هَذَا بَلَدٌ قَدْ كُنَّا لَكُمْ فِيهِ رَسُولًا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا هُوَ لَئِيْلٌ وَجِدْ وَلَكُمْ أَلْأَكْبَرُ﴾ (إبراهيم- الآية 52)؛ أي هذا القرآن، وما فيه من البيان، بلاغ من الله إليكم. والبلاغ بمعنى التبليغ، كما يكون للمعنى لهم فيه كفاية وضي ما أخبرناهم،<sup>(2)</sup> كما جاء البلاغ في القرآن بمعنى: أحلها الإيصال، فيكون اسماً بمعنى الإبلاغ والتبليغ، والثاني الكفاية.

ويضيف الراغب الأصفهاني أنَّ البلوغ والإبلاغ والتبليغ بمعنى: الانتهاء إلى أقصى المقصد والمتهى، والوصول والإيصال والتوصل إلى غاية مقصودة أو حد مراد، سواء كان هذا الحد أو تلك الغاية مكاناً أو زماناً أو أمراً من الأمور المقدرة معنواً، وربما يعبر به عن الشارقة عليه وإن لم يته إليه<sup>(3)</sup> عما يعني أنَّ التبليغ هو إيصال الحاجة البالغة الواصلة إلى الحد النهائي تماماً وكمالاً في شقها المعنوي خاصة، ووصلها بالطرف الآخر حيث إنَّ «البلاغة تقال على وجهين: أحدهما أن يكون الكلام بذاته بليفاً، والثاني أن يكون بليفاً باعتبار القائل والمقول له؛ وهو أن يقصد القائل أمراً ما فيورده على وجه حقيق أن يقبله القول له»<sup>(4)</sup>

فمفهوم التبليغ في القرآن مفهوم أكبر من أن يقال عنه إيصال تعاليم الإسلام إلى الناس فحسب، إنه يقتضي عرضاً حسناً لهذه التعاليم؛ عرض فيه درجة عالية من التنضج الفني والإجادة، وفيه - كذلك - تمام بيان كفاية لكل الألفهام حتى ينتهي إلى القلوب كلها على أساس أنَّ «البلاغة» هي الجمل، وهي الجامعة لشمات

(1) للاستزادة ينظر ابن منظور (البرهان) جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب ج 8 ص 419 (مادة بلغ) وكفا معجم الفاظ القرآن الكريم لجميع اللغة العربية ص 124 وما بعدها.

(2) للاستزادة ينظر البكري (الحسين بن مسعود القراء أبوهمد: معالم التنزيل - تفسير البكري - بحث خالد العك - مروان سول - دار المعرفة بيروت ط 2، 1987 ج 4 ص 177 وينظر عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد اللير في علم التفسير ج 7 ص 393.

(3) ينظر الراغب الأصفهاني: مفردات الفاظ القرآن، بحث / صفوان عدنان داروحي، دار الفلم - دمشق - دار الشامية - بيروت ط 2 - 1997 ص 144 .

(4) المصدر نفسه ص 145 ؟

العقل، لأنها غنى الحزن، وتبطل الباطل على ما يجب أن يكون الأمر عليه، ثم تحقيق الباطل وإبطال الحق لأغراض تختلف، وأغراض تأتلف، وأمور لا تتحوّل أحوال هذه الدنيا منها من خير وشر، وإياد وإذعان، وطاعة وعصيان، وعدل وعدول، وكفر وإيمان.<sup>(1)</sup>

هكذا يبدى لنا أس التوصل بمفاهيم تتجلى في منظومة المنطقية التي ينطلق منها ومعها، وقد حفلت بكم هائل من الرمزي التعبيرية، فإذا كان بعض الدارسين يعرفون التوصل على أنه كشف ما جاء في مادة التبليغ وعرضها، وأنه الإبلاغ والإعلام والإخبار؛ أي نقل خبر من طرف لآخر وإخباره به وإطلاعه عليه، وأنه يقصد من ورائه إحداث علاقة مع شخص أو شيء ما، كذلك يشير إلى فعل التوصيل إضافة إلى أنه يعني التبليغ؛ أي توصيل شيء ما إلى شخص ما وإلى نتيجة ذلك الفعل، ويدل أيضا على الشيء الذي يتم تبليغه والوسائل الفنية التي بها يتم التوصل،<sup>(2)</sup> أقول إذا كان التوصل يقوم بهذه المهمات كلها، فإننا نراها مهمات يؤديها التوصل، وليست تحديدا للمفهوم؛ ذلك أن الإيصال هو الإبلاغ الذي يشترط وجود بلاغ ومبلغ ومبلغ، ولا يشترط من هذا الأخير التجاوب سلبا لم إيجابا. في حين يشترط التوصل ما يشترطه الإيصال، إلا أنه متعلق بوجود تجاوب من المبلغ بل يؤكد، حتى يتحقق وجوده ووجود النص أيضا، وإن كان حرا خيرا بين قبوله أو التولي عنه، مما ينتج عنه علاقة حوارية حرة بين فئات المجتمع المتعددة والمتباينة (يديولوجيا وطبقيا، علاقة تنوخي بناء وعي يمتدّ عن ضبط المؤسسات والأجهزة).<sup>(3)</sup>

- الصندع:

وحيث نصل إلى قوله تعالى: ﴿كَاشَفَ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ (الحجر - الآية 94)، نلتقي بكلمة اصدع التي تعني امض لما أمرت. وقد وردت في القرآن مرة واحدة (01)، ولكنها حالة بما يكفي لأن تمنح المبلغ للمرسل الإقدام والثبات والقوة والثفاذ لتأدية هدف نبيل، وغاية سامية تستند إلى إعمال العقل، وتصنيع القلوب في إيصال الرسالة، كما هو مطلوب منه، إذ لو كان المرسل المبلغ - صلى الله عليه وسلم - يتواصل من أجل نفسه أو أجر ما... أو ما شابه ذلك لحق له أن يتواصل كما يشاء، أمّا والله يتواصل لله ويأمره فكان لزاما عليه أن يوصل ويتواصل كما شاء الله ذلك.

إن الظاهرة الاتصالية من الأمور التي تزيد من ارتباط البلاغ بالمُبلغين، وتجند صلتها به، فتحقيق قيمة توصيلية إذن يقتضي نقل الخبر بشكل مؤثر، كون المستعار له في «فاصدع بما تؤمر» هو تبليغ الرسالة، وهو

(1) أبو حيان التوحيدى: كتاب الإمتاع واللذة ج 1 ص 101.

(2) Josette Ray - Debove et Alain Rey : Le petit Robert de la langue française 1982 p 135

(3) عمر مهيل: الخطاب اللغوي للحلقة يورغن هيرمانس - مجلة اللغة والأدب - جامعة الجزائر - قسم اللغة العربية وآدابها - العدد الحاشر ديسمبر 1996 ص 44.

عقلي، والجامع لهما التأثير، وهو - أيضا - عقلي، ولكونها أي الظاهرة الاتصالية - كذلك - عملية إخبار وإعلام تهتم بنقل الخبر من مبلغ إلى مبلغ، فلها تهتم بتوضيح الخبر المتقول، والإبداع في التبليغ، وأحيانا حتى في الإلزام للمادي والمعنوي، وهنا تظهر سيطرة الرسالة، وهيمة المبلغ، وهوية للمتلقي.<sup>(1)</sup>

هكذا فقد أمر الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يبلغ رسالته، ويظهر بها، ويظهرها ويعضي فيما أمره، بل أمره أن يفرق بين الحق والباطل، وأن يصرح بجميع ما أوحى إليه، وأن يتبين كل ما أمر ببيانه «وإن شئت ذلك على بعض القلوب فانصدعت، والمشاغبة بينهما - أي المستعار والمستعار له - فيما يؤثره التصديق في القلوب، فيظهر أثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط، ويوح عليها من علامات الإنكار والاستبصار»<sup>(2)</sup> وبالتالي تجلّى مفهوم الصدع في إحداث صورة من صور الاتصال والتواصل الفاعلة والناجعة، فتسهل عملية الإيصال إلى المبلغين أكثر من التبليغ؛ لأن «التبليغ قد يصعب حتى لا يكون له تأثير، فيصير بمنزلة ما لم يقع، والمعنى الذي يجمعهما الإيصال، لأن الإيصال الذي له تأثير كصدع الزجاجة لبليغ»<sup>(3)</sup> ومن هنا فهو لا يصل إلى متناه من روعة التأثير إلا بالصدع.

وبعد: فإنه من الضروري يمكن فهم إشكالية التواصل في معناها الأنتولوجي، فالقول الذي يسمح بنشر بلاغ، أو بإعلان صحيفة إخبارية - مثلا - ليس إلا حالة خاصة من حالات التواصل في معناه العام... فهو يحسن المشاركة في الشعور العام بالوضعية، وفي فهم الوجود - مع - الآخرين.<sup>(4)</sup> والمهم في هذا كله أن التواصل هو التلقظ بقول أو خطاب أو نداء أو تقديم بلاغ أو التكلم بالإشارة أو القيام بحركة وغيرها من أشكال التواصل، التي تشبه من المبلغ إلى المبلغ. وفي كل الأحوال، فإن هذا النوع من التواصل، لن يصل إلى مستواه، ولن يبلغ مداه الدلالي ما لم يتوفر كل من المبلغ إلى المبلغ على السنن نفسها، لتبليغ البلاغ وتلقيه حتى يحصل التضام بشكل عملي.

وبناء على ما سبق، يمكن القول: إن التواصل هو العملية الأساسية الفاعلة، التي بمقدورها تحقيق حلقة الوصل بين أطراف قال عنهم عسّر وجل: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأُوتُوا مِنْهُمْ الْكِتَابَ بِالْمَعْنَى الَّتِي كُنْتُمْ فِيهَا تَخْتَلَفُونَ وَمَا تَخْتَلَفُ فِيهِ إِلَّا الْقَلِيلُ أَفَرَأَيْتُمْ مِنْ يَدِي مَا جَاءَ نَهْمُ الْيَسَنَةِ بَعْدَ يَسَنَتِهِمْ فَهَكَذَا اللَّهُ الْغَيُّوتُ عَامِرًا لِمَا تَخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ صِرْطَ

(1) نور الدين اللخ: "تفاعيل في التواصل" نخبه النشر 02 / 02 / 2005 <http://www.aljamaa.com/ar/index.asp> ص 1.

(2) ابن أبي الأصم المصري: بديع القرآن ص 22.

(3) صلاح الدين عبد التواب: الصورة الأدبية في القرآن الكريم ص 61.

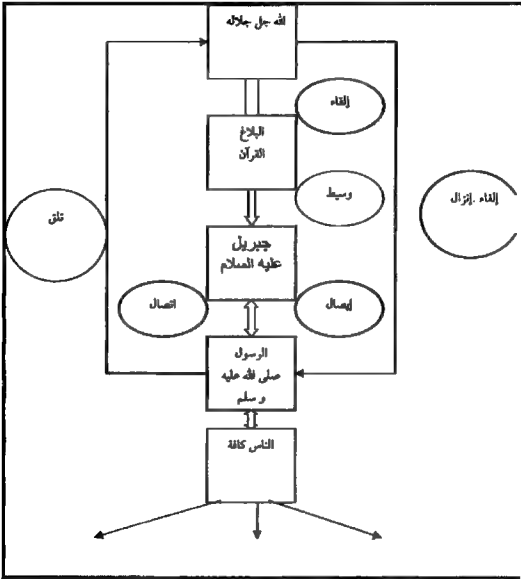
(4) Martin Heidegger: Être et temps. Traduit de l'allemand par François Vesin ; d'après les travaux de R. Bouché et A. de Waelhens. Éditions Gallimard. Paris, P 162

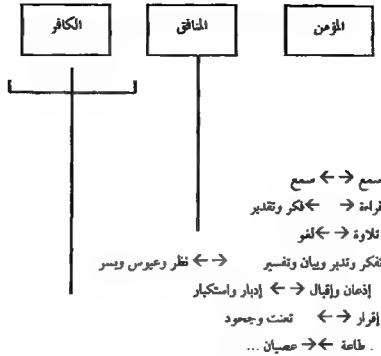
تُستَقيَم ﴿ (البقرة - الآية 213) ، وعليه فهو يتعدى حدود التحقيق والربط إلى إعادة التحقيق وتجديد الربط كلما انقطع حبل الوصل بين الناس بعضهم مع بعض، وبين الناس وروب الناس.

إن السؤال الذي يطرح نفسه علينا هنا: هو لماذا وُطِّف القرآن كل هذه المواد ويصيغ مختلفة؟ خاصة وأن مرسلين ومرسلو ومبتدئين مثلاً ليست كأرسل أو يرسل أو رسول أو مرسل فما قيمة هذه الصيغ وما دلالتها في القرآن؟



#### عملية التواصل





تصديق وإيمان	تكذيب وكفران
--------------	--------------

﴿وَكَا لُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ (البقرة - الآية 285).

﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ (البقرة - الآية 93)

النتيجة: شعور بالأمان وفوز بالجنان

النتيجة: الحزني والمهلك والملاب

## الفصل الثاني معجم ألفاظ التواصل

### 1. إشكالية التواصل:

نما لا مشاحة فيه أن القرآن في كل لية من آياته يطرح جملة من القضايا المخصوصة، حتى يتفهمها أولو الألباب. والذي يمتحن في القرآن الكريم يجد حشدا من الصيغ، من أسماء وقسمات، وتنلف الطالع العام للبلاغ بكل فنون التواصل الذي يمارس وعلاؤه عبر كل صوره. حيث تتردد في كتاب الله ألفاظ أخرى كثيرة، مما ألقى لثرا عليها سابقا، توسع من مفهوم التواصل، وتشكل للمفهوم للفتاح له، إذ ليس الإلقاء أو الإتيال أو البيان أو القراءة أو السلاوة أو الترتيل أو السحرة أو التبليغ أو الصلح... وغيرها محله للتواصل وحدها، وإنما تنزل جميعها ضمن كل أشمل، وفق وعي تام يخلو كل واحد منها، وعلاؤه بشيرة، على اعتبار أن المتنب عن استراتيجية التواصل في البلاغ القرآني بعد الإشكال الرئيس الذي جعل كل هذه الألفاظ تبرا متلة خطيرة في البحث، حتى لعد الترية الكثرة التي تمت فيها العملية التواصلية، فأنبت منظومتها على أساس القرآن بوصفه (عجائزا) يمرض من القضايا، وي طرح من التساؤلات، ما يشغل القلوب جميعها.

فما ملئ تناسب هذه الألفاظ وتسميها مع بعضها في تحقيق مفهوم للتواصل؟ وما هو الضابط لها، خاصة أنها تملأ مترافقة قابلة لاستيعاب دلالات مختلفة؟

ونحن نحاول الاقتراب من فهم أكثر لتحديد مفهوم للتواصل، فأنينا نعالقا مفردا لم يسبق إليه، بين الألفاظ التي تشير إلى التواصل - برصفا مصطلحات تحمل قضايا فائقة بلانها - وبين الآية أو السورة برصفاها نهما مكتملا. كما وجدنا أن قيمة كل لفظ تبت في وروده في تسميات متسقة اتساقا كاملا مع المعنى، استجالت بعدا معرفيا يتطلب تدبرا حقيقيا؛ لأن اللفظ الواحد تتعاقب عليه صناعة للكلام، فيصاغ بأساليب تبرز خصوصية وتفرده عن التسميات الأخرى التي يرد فيها.

والألفاظ الدالة على ذلك وعلى التواصل بالتحديد، كثيرة، والشواهد أكثر، على أساس أن المعجم القرآني بلغ فروقه، حينما فرق بليقة متناهية بين الألفاظ، فلفظ بعث وأرسل، ووزل وتلا، وقال وكلم، وانتهى وأبى وحلت، وجاء وأتى، ونطق ولفظ، وألقى وقذف، ونهب وقصد، وأخذ وحمل... معلوما واحد، ولكن الفرقان يستعمل بعث مثلا للإشارة إلى الله عز وجل وأرسله وحده ويستعمل بعث للإشارة إلى الله - سبحانه - أرسله مع غيره كقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُدْرِكُونَ ﴾ (البقرة - الآية 2)، أما أرسل فهي تدل على الترجية مع طمينة، على أساس أن الرسول معناه في اللغة الذي يطع اعتبار الذي بعث، كقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَبِالنُّورِ عَلَى الْبَيِّنَاتِ وَلَقَدْ يُظَاهِرُ فِي كُلِّ آيَةٍ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُدْرِكُونَ ﴾ (البقرة - الآية 32)، وكذلك الشأن بالنسبة إلى رذل التي تعني الترسل في القراءة والتسكين والتبيين، ويتم ذلك بأن يبين للرسل جميع الحروف، ويوفها حقا من الإبداع، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَرِثَ الْوَسْطَى كُنْزًا ﴾ (الفرقان - الآية 32)، ولا كان الأمر كذلك، أي أن الله تعالى به شيئا بعد شيء، ورثه نرفيلا بهول وتوقد لتيسير فهمه وحفظه، لمر عباده المرابطين بترتيبه تعالى: ﴿ وَرِثَ الْوَسْطَى كُنْزًا ﴾ (الفرقان - الآية 4) في

حين لا الخلاوة تطالب من التالي أن يقيم حق اتباعه، ويعمل به حتى عمله مصلحا لقوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ يَقُولُ بَلَغَ أَجَلَكَ فَلَوْ مَا نُكَلِّفُ لَكَ فَرْغًا يُغْنِي عَنْكَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنْتَ زَكِيٌّ فَاعْتَصِرْ بِمَا آتَيْنَاكَ مِنْهُ وَلَبَسْتَ ثِيَابَ الْفُلْكِ الَّتِي كُنْتَ تُظَاهِرُ فِيهَا أَنْتَ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ فَاصْرِفْ سَخِمْنَا وَنَحَّمْنَا وَأَرْحَمُ الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٦)، وإن قيل: الخلاوة أفضل أم للكر؟ قلت: إذا تولت خطيبك الله عز وجل، وإذا ذكر في فائتة

(١) قوله

وأما ما حاولنا البحث عن الفروق الدقيقة بين تعاطي القول والكلام، وجدنا أن الأولى تُلدّ على الكلام على الترتيب، وهو كل لفظ قال به اللسان تاماً كان أو ناقصاً. وبمفهوم آخر هو الانقطاع المفردة التي ينشأ الكلام منها، ومن ثمة فهو متضمن في الكلام، وبهذا كان الكلام مكتوباً بصدقه، ومن أدلّ الدليل على الفرق بين القول والكلام إجماع الناس على أن يقولوا القرآن كلام الله ولا يقولوا القرآن قول الله؛ وذلك أن هذا موضع ضيق متحجر لا يمكن تحريكه، ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه، فغير ذلك منه الكلام الذي لا يكون إلا أصواتاً ناعمة (فيق2) ولها غالباً ما تأتي لفظة الكلام لصيغة بالها، كقول تعالى: ﴿فَنُكَلِّمُكَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَالْجَنَّةِ الْأُخْرَىٰ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة - الآية 75)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْآيَاتِ الْكُفْرَ وَاللَّغْوَ وَالْمُرْثَسَاةَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ إِنَّهُ كَانَ لَفِي سَمْعِكَ فَتْرًا وَكَانَ الْعُقُودُ الْمُؤَوَّدَةَ عَلَىٰ لِسَانِكُمْ وَقَدْ جُودُوا بِهَا لَكُمْ فَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُؤَدَّةِ الَّذِينَ يَكُونُوا يَلْقَوْنَ فِيهَا كَلْعًا حَقَّ لِقَاؤُهُمْ هَٰذَا يَوْمُ السَّعْيِ﴾ (الأنعام - الآية 6)، وأيضاً قوله تعالى: ﴿سَيُجَنَّبُكَ الْمُتَّقُونَ الْإِنَّمَالُ الْمُنْفَعُ وَالْمُسْتَفْضَىٰ وَالْكَافَّةُ بِالْإِتْقَانِ وَالْإِتْقَانُ إِذَا نَفَخْتَ الْبوقَ وَقَدْ أَقْبَلَ أُولُوا الْأَعْيُنَ أُولُوا الْأَعْيُنَ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْأَوَّلِ وَالْأَوَّلُ يُنْظَرُ وَإِلَىٰ الْآخِرَةِ وَالْآخِرَةُ تُنْظَرُ وَإِلَىٰ الْأُولَىٰ وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِالْإِتْقَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ لَهُ أَعْيُنًا مُبْصِرَةً وَالْإِنَّمَالُ الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ﴾ (النحل - الآية 15)، وأما لفظة القول فمصدرة بالهائي، يه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْقَوْلَ الْكُفْرَ لَا تُجِزُ عَنْهُمْ شَيْءٌ إِنَّهُمْ لَنِفْسٍ أُكُودٌ الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةُ﴾ (الزمر - الآية 18)، وغالباً ما تستعمل لفظة قول في معنى الحكم، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ الْقَوْلَ فِيهِمْ لِأَعْيُنِهِمْ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُطَاعُونَ﴾ (النمل - الآية 85)، كذلك فإن القول يستعمل على خمسة أوجه حسب ما يلحظ إليه الفراهي في مفردات القرآن:

1- قول مسموع.

2- ونول بالسرا قال تعالى: ﴿سَوِّدَكُمْ قُلُوبَكُمْ لِقَوْلِ مَنْ جَهَرَ يَهُودُومِنْهُمُ مُسْتَكْبِئًا بِأَلْبِيلٍ وَسَارِبًا بِالنَّارِ﴾ (الرحمة: الآية 10).

وَأَمَّا مَنْ غَابَ عَنْكُمْ فَقَالَ: قَدْ قُتِلَ أَوْ قَدْ ضَلَّ أَوْ قَدْ سَقَطَ أَوْ قَدْ كَفَرَ أَوْ قَدْ كَذَبَ أَوْ قَدْ كَانَتْ أَلْفَايَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلْيُحْذَرُوا مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِيهِمْ شَكٌّ عَظِيمٌ فَذَرُوا لَهُمْ لَهْجَتَهُمْ (عبره - الأيت من 26 إلى 29).

4- وحديث في النفس من غير كلام مرتب بالمعروف، وذلك بإحاطة المعنى الذي يحضر قبل الكلام، ومن ذلك قوله: ﴿لَمْ أَزَلْ  
 عَاظَكُمْ مِنْ يَوْمِ آدَمَ فَتَوَلَّوْا عَنْ مَعَاضِيَّتِهِمْ فَطَاعُوا نَحْسَهُمْ فَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يَمْلِكُونَ﴾ والحديث الذي في النفس من غير كلام مرتب بالمعروف، وذلك بإحاطة المعنى الذي يحضر قبل الكلام، ومن ذلك قوله: ﴿لَمْ أَزَلْ  
 عَاظَكُمْ مِنْ يَوْمِ آدَمَ فَتَوَلَّوْا عَنْ مَعَاضِيَّتِهِمْ فَطَاعُوا نَحْسَهُمْ فَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يَمْلِكُونَ﴾ والحديث الذي في النفس من غير كلام مرتب بالمعروف، وذلك بإحاطة المعنى الذي يحضر قبل الكلام، ومن ذلك قوله: ﴿لَمْ أَزَلْ  
 عَاظَكُمْ مِنْ يَوْمِ آدَمَ فَتَوَلَّوْا عَنْ مَعَاضِيَّتِهِمْ فَطَاعُوا نَحْسَهُمْ فَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يَمْلِكُونَ﴾

(1) علم الدين السخاوي (أبو الحسن علي بن محمد): جمال القراء وكمال الإقراء/تحق/ عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة - بيروت - ط 1 - 1993 ع 1 ص 270.

(2) ينظر ابن جني، الخصائص ج 1 ص 18 وابن منظور: لسان العرب، مادة (كلم) و(قول).

فَإِنْ يُؤْيِكُمْ لَيْلَةُ الْاِثْنَيْنِ فَلَكُمْ فُتُورٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ  
فَإِنْ يُؤْيِكُمْ لَيْلَةُ الْاِثْنَيْنِ فَلَكُمْ فُتُورٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

<sup>5</sup> وإشارة عامة، سواء كانت بفعل أم بلسان حال، كما جاء في الحديث: «فوقال يله كلّه، وهو كثير، ومنه ما رواه البخاري في كتاب العلم، باب من أجاب لفتياً بإشارة اليد والرأس» عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «فيخص العلم، ويظهر الجهول والفتى» ويكثر المراجع؟ قيل: يا رسول الله، وما المرجع؟ فقال: «كله ما يده، فصرّفها، كبريد يله للفتل»<sup>(1)</sup> ويحدّ ابن خلدون مفهومها دقيقاً للكلاب، فهو من منظوره «العبارة والمخاطبة»<sup>(2)</sup> أي ما يربّكه المتكلم من أحوال من أجل الإنادة، بما يقضي أسبقية الكلام للقول، فكان كلام سابق إنّه للقول الذي هو تركيب الأصوات حروفاً ملفوظة ومسبوحة.<sup>(3)</sup>

[illegible]

- (1) الفراهي (حيد الحيد): مفردات القرآن - نظرات جديدة في تفسير القاط قرآنية / تحق / حمد اجل ليوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط 1 - 2002 ص ص 371 - 372 .
- (2) ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، دار الكتاب اللبناني - بيروت - الطبعة الثانية 1979 ص 1116 .
- (3) بناتي محمد الصغبر: البلاغة والعميران عند ابن خلدون - دراسة تحليلية للسلاسل الساتية والبلاغية والعقيدية التي لمحمد العلاة بين اللغة والمجتمع - ديوان الطبوعات الجمعية - الجزائر - 1996 ص 122 .
- (4) الراغب الأصمغالي: مفردات القاط القرآن 788 .
- (5) مجسم اللغة العربية: معجم القاط القرآن الكريم ص 332 .

وقوله: ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ مَدَنٌ مِّنْ ذِي قُوَّةٍ﴾ (الأعراف - الآية 185). بكل كلمة تحمل معنى خاصا معينا، لا تحمله الكلمة الثانية، ولو غيرنا مثلا لوسل يمت في قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَفْعَلْنَا لِدُعَائِكَ وَلِقَائِكَ غَدَاً﴾ (الأنعام - الآية 9) لما سلت مسددا في هذه الآية، وكذلك قوله - تعالى -: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ حُجْرٍ مِّنْ يَّكَوْنُ وَلَا تَحْطُمُ مِصْرَبُكَ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُجْلًا مِّنَ الْمَكُونِ﴾ (الأنعام - الآية 48)، فكلية تلوا حسب، وإحسن من التعبير به "قرأ" لثقلها بالمعزة. بل إن وقع كلمة لوسل أو تلو في الآيتين السابقتين أو بلغ في قوله - سبحانه وتعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَنْ يَبْرِئُكَ مِمَّا أَنْتُمْ أَكْفَرُ مِنْكُمْ﴾ (التكوير - الآية 67) يظنف باختلاف الكلمات الأخرى التي وضعت بينها وفي سبيلها للملام، فمثل هذه الكلمات صارت ألقاظا محددة للمعنى الذي وردت فيه، وعددة للتواصل؛ لأنها بكل بساطة مترافقة معها

فكل هذه الألفاظ ذات مزية استحالت إلى قضية قائمة بذاتها، شملت بال الفارصين؛ إنها التواصل. إن هذه الألفاظ اكتسبت دلالاتها الدقيقة بحسب موقعها في الآية، وهي في جوهرها ألفاظ طاعة، لا تعمل في فراغ، وإنما تزداد دلالتها وتصلح أكثر عندما تتصل مع أقاط التركيب اللازمة للهدف للشود، مثل كونها فعلا، أو مفعولا، أو حالا، أو تمييزا، أو مضافا، أو نحيي، على وزن مخصوص، أو صيغة ما تكاد الفعل بالمصدر زائدة في الإيضاح والبيان كما جاء في قوله - عز وجل -: ﴿إِنَّمَا تُحَنُّ نَزْلًا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾ (الإنسان - الآية 23)، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا يَكُنِ الْفُرْقَانُ بَيْنَ يَدَايِكَ﴾ (الزمر - الآية 4)، وقوله عز من قائل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَهْنِئَةً﴾ (الأنعام - الآية 164).

أو ذكر المصدر بدل اسم الفاعل للبالغة في قوله سبحانه: ﴿فَلَمَّا كَانَتْ هُدُودًا لِجَبْرِئَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنعام - الآية 97)؛ أي هاديا وبشرا. أو كاستعمال صيغة الماضي للوقوف للوقوف كقوله عز من قائل: ﴿وَمَا أَفْعَلْنَا لِدُعَائِكَ وَلِقَائِكَ غَدَاً﴾ (طه - الآية 13)، وكذا قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفْعَلْنَا لِدُعَائِكَ وَلِقَائِكَ غَدَاً﴾ (الأعراف - الآية 93)، فلفظ لاجتكم هو من الأفعال الماضية، الدالة على انخيار الأولين من الأنبياء المرسلين.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (البقرة - الآية 119 / فاطر - الآية 24). وكذلك اصطفايا واصطفيك على سبيل المثال لا الحصر في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَسُوفاً إِلَىٰ أَهْلِكَ فَأَلْهِمُوا سَكِينًا وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ (الأنعام - الآية 151)، وقوله: ﴿ثُمَّ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَقَاتِهِ أَعْلَمُونَ﴾ (طه - الآية 32)، ولم يقل سزسلك أو مصطفيك، وإن قال في مقام آخر: ﴿فَلْيَتْلُو عَلَيْهِ قُرْآنًا﴾ (الزمر - الآية 5)، وقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ قَفَرُوا الرَّحْبِ بِمَا أَفْرَرُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَوْلَانَهُمْ الْإِثْرُ وَهُمْ يَسْتَوُونَ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ فالسكون هنا تدل على الزمنين؛ القريب والبعيد.

واستعمال صيغ المضارع للدلالة على التجديد والاستمرار، كقوله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ يَتَّبِعُونَكَ﴾ (البقرة - الآية 121)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَفْعَلْنَا لِدُعَائِكَ وَلِقَائِكَ غَدَاً﴾ (طه - الآية 13)، وقوله عز من قائل: ﴿وَمَا أَفْعَلْنَا لِدُعَائِكَ وَلِقَائِكَ غَدَاً﴾ (طه - الآية 13)، وقوله عز من قائل: ﴿وَمَا أَفْعَلْنَا لِدُعَائِكَ وَلِقَائِكَ غَدَاً﴾ (طه - الآية 13).

عَلَيْكُمْ بِكَرْبِ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ لِكُلِّ شَيْءٍ فَاعْلَمُوا مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التقصص - الآية 59) ، وقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَىٰ لِشَيْءٍ لِّمَنْ شَاءَ أَنْ يَخْتَارَ﴾ (الأحراب - الآية 39) ، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمَنْ يَكْفُرُ أَنْ يَكْتُمُ مَا اللَّهُ مُخْبِرٌ بِهِ﴾ (النور - الآية 51) ، فاعلم بكلم أو يرسل أو يوحى تلك على حقيقة ثابتة، وقد تجردت من قرآن زمن الاستقبال.

أو استعمال صيغ المضارع لحكمة الجلال اللغوية، باستحضار صورها في الذهن مثلا، كقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَعْلَمُ مَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْبَتَ عَلَيْكَ وَبَشَارَ عَلَيْكَ رَيْبًا﴾ (الأحراب - الآية 37) ، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (المائدة - الآية 67) ، الذي يشير إلى أن الحدث لا يقع في زمن خاص.

وكذا توظيف صيغة الجمع الناقة على التعظيم والتكريم والتشريف، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (الحمل - الآية 36) ، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا كُفُّوا أَعْيُنَكُمْ عَنْ أَنْ تَنظُرُوا إِلَىٰ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (النساء - الآية 105) ، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَسْمَعُوا لِمَنْ يَقْرَأَهُ حَتَّىٰ تَتَذَكَّرُوا فِي الْوَعْدِ﴾ (النساء - الآية 105) ،

وإذا جتا إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَسْمَعُوا لِمَنْ يَقْرَأَهُ حَتَّىٰ تَتَذَكَّرُوا فِي الْوَعْدِ﴾ (النساء - الآية 105) ، وجدنا صيغة رسول في المقود ولم يقل رسلا أو رسولي، لأن قول يسوي فيها الملوك والملكات والواحد والجمع.

وكثيرا ما نجد الإضافة كما جاء في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن قَبْلُ أَنَّ يَرْجِعُونَ﴾ (الأنعام - الآية 10) ، فالإضافة هنا للتشريف والتخصيص، وهذا لشرف وصف له - عليه الصلاة والسلام - دون هؤلاء كَقَسْرَ صَدِيقٍ (البراءة - الآية 23) ، فالإضافة هنا للتشريف والتخصيص، وهذا لشرف وصف له - عليه الصلاة والسلام - دون هؤلاء كَقَسْرَ صَدِيقٍ (البراءة - الآية 23) ، ونحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَسْمَعُوا لِمَنْ يَقْرَأَهُ حَتَّىٰ تَتَذَكَّرُوا فِي الْوَعْدِ﴾ (النساء - الآية 105) ، ونحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَسْمَعُوا لِمَنْ يَقْرَأَهُ حَتَّىٰ تَتَذَكَّرُوا فِي الْوَعْدِ﴾ (النساء - الآية 105) ، وقد أبرز الله - تبارك وتعالى - اسم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولم يأت به ضميرا، فلم يقل يؤذنه تعظيما لشأنه - صلى الله عليه وسلم - وجمع له بين الرتبة العظيمة (النبوة والرسالة)، وإضافته إليه زيادة في التكريم والتشريف. ومن بليغ صنيعه أن أضاف الاسم الجليل إلى عباده تطلقا معهم في الدعوة في قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ فَلَهُمْ عَلَيْهِمْ نَدِيمٌ﴾ (النساء - الآية 64) ، قد أبرز الله - تبارك وتعالى - اسم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولم يأت به ضميرا، فلم يقل يؤذنه تعظيما لشأنه - صلى الله عليه وسلم - وجمع له بين الرتبة العظيمة (النبوة والرسالة)، وإضافته إليه زيادة في التكريم والتشريف. ومن بليغ صنيعه أن أضاف الاسم الجليل إلى عباده تطلقا معهم في الدعوة في قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ فَلَهُمْ عَلَيْهِمْ نَدِيمٌ﴾ (النساء - الآية 64) ، ونحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَسْمَعُوا لِمَنْ يَقْرَأَهُ حَتَّىٰ تَتَذَكَّرُوا فِي الْوَعْدِ﴾ (النساء - الآية 105) ، ونحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَسْمَعُوا لِمَنْ يَقْرَأَهُ حَتَّىٰ تَتَذَكَّرُوا فِي الْوَعْدِ﴾ (النساء - الآية 105) ، وقد جاء وصفا للرسول - صلى الله عليه وسلم - على أنه أت من عند الله لإكثاف مزيد التعظيم له، أو تحريفه بالمطية لإحسانه، بعينه في نعت السامع ابتداء باسم يخص به ﴿مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ (فتح - الآية 29) ، أو خطابه بلفظ الرسالة للعرض نفسه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (المائدة - الآية 67).

كما أن صياغة اسم الفاعل في المعنى غير صياغة صيغ المبالغة أو الصفة المشبهة مثلا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ بَشَرٌ مِّثْلُ الْبَاقِي﴾ (الطلاق - الآية 3) ، أو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ﴾ (النور - الآية 34) ، فهذا أطلق الله سبحانه المصدر المبالغ، وولاد به التلخيص للمبالغة.

كما أن زنة فعل بالتضعيف تختلف من الفعل، حيث تدل أنزل ونزل في قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ الْقُرْآنَ وَالْإِسْلَامَ﴾ (١) من قول حكيم، فكأنه وأَنزَلَ الْقُرْآنَ وَالْإِسْلَامَ بِأَنَّ كَرِهًا بِحِكْمَةٍ لِقَوْلِهِمْ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَآلَهُ عَزَّ وَجَلَّ أَتَيْنَاهُ ﴿١﴾ (الحرمان - الأبناء 3 - 4)، لأن القرآن أنزل في ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا... وكان الله ينزله على رسوله - صلى الله عليه وسلم - بعضه في أثر بعض، كما روي ذلك عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن أول القرآن أنزل جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا، ونزله جبريل - عليه السلام - على محمد - صلى الله عليه وسلم - بموجب كلام العباد وأعملهم كما روى ذلك الطبراني والبيهقي.<sup>(١)</sup>

مكنا فقد استعمل القرآن صيغة فعل بالتشديد للمبالغة والتكثير، إذ لَّا كان نزول القرآن منجما، كان أكثر تنزيلا عن غيره، لتفرقه في مرات عديدة، فغيره صيغة مطابقة لكثرة تنزيلاته، وغير عن الكتابين بصيغة الفعل، ومن ثمة فقد سمت نزول بالخصوصية التي تدل على أهميتها خاصة بلغة - جلّ وعلا - أما أنزل فتدل على العموم والشمول والإطلاق.<sup>(٢)</sup> وكذلك وصلنا الذي تشير بدوره إلى المبالغة والتكثير وأن توصيله خاص به - عز وجل - لذلك أتى بعبارة مطابقة لغرض الخصوصية في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ نَزْلًا مِّنَ الْقُرْآنِ لَقَدْ فَهِمَ الَّذِينَ أُوتُوا بِهِ الْكُرْآنَ﴾ (٣) (النقص - الآية ٥١)، وأدفع ذلك بصيغة الجمع زيادة في التكريم والتنظيم.

أما إذا جئنا إلى قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا مِّنْ رَبِّكَ أُنزِلَ عَلَىٰ أَحْسَنِ لُغَةٍ مِّنَ الْفَرَسِ وَالْإِنْسَانِ مِثْلًا﴾ (٤) (النقص - الآية ١٠)، فإن تكرار مثل هذه الأفعال التي تحمل مدلول التواصل خاصة، قد وظف لزيد الاهتمام بشأن القراءة والمعلم وتوصيل حقائق، وقد زاد - أي التكرار - اللفظ فصاحة وحسنًا، وزاد للشيء تركيزًا وتميزًا لمدلوله وتبيينًا له وتكميلًا للمدح...

مكنا يوضح أن هذا النوع من البلاغ التواصلية يتحدد من جهتين على الأقل: جهة الإعراب، وجهة التصريف، لما لهما من مزية وفضل في قراءة البلاغ، وذلك ما استنتجناه فيه؛ إذ لا يمكن فهم مثل هذه الصيغ بوضعها أصولًا فقط وإنما لأنها تفهم من معنى المعنى.<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر السيوطي: الإقتل في علوم القرآن ص 64.

(٢) للاستزادة بنظر الزعروري: الكشف عن حقائق التزيل وميون الأقاويل في وجوه الطويل ج ١ ص 411.

(٣) ابن فارس (أحمد): الصحاح في فقه اللغة العربية ورسن العرب في كلامها - تحقيق السيد أحمد صقر، ط مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة، (د ت) ص 68 - 69.



## 2. معجم لفظ القرآن:

معروف أن عدد سور القرآن الكريم مائة وأربع عشرة سورة، وجميع آيه ستة آلاف ومائتا آية وست ثلاثين، فكان من الطبيعي أن يضم هذا الكم الهائل من السور والآي عدد ضخماً من الكلمات، التي عنها العلماء فوجدوها سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعين كلمة. وقيل: وأربعمئة وسبع وثلاثون ومائتان وسبع وسبعون وقيل: غير ذلك؛ لأنها متروحة بين لفظ و رسم وحقيقة ومجاز.<sup>(١)</sup>

ولأن القرآن بلاغ الله الذي أحكم آياته، فقد أودع فيه لفظاً تنزلت منزلة القرينة من حب العطف وكانت كلها بمنزلة الجوهرية التي لا نظير لها، وهي ليست كذلك إلا عندما وضعت في نظم يلج منها قراءها، وجميعها دالة على التواصل بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ولما كان نوعها؛ إسماء أو فعلاً أو حرفاً. وآيات القرآن جميعها شاهدة على ذلك ودليل. وعليه ستحاول جهدنا ذكر أغلبها من خلال سياقاتها التي وردت فيها ومعانيها المستفادة من كتب التفسير والمعاجم.

(١) معاني الألفاظ مأخوذة من بعض كتب التفسير، كـ تفسير القرطبي والجلالين، جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي وبعض المعاجم كـ مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني والقاموس الوجيز لمعاني كلمات القرآن الكريم لحسن آل عصفور، أما ترتيب الألفاظ فمأخوذ من المعجم للقهوس لألفاظ القرآن الكريم لحمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

(١) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ص 108.

نوعه	معناه				اللفظ	الآية وقصها - المودة	التراسل
	اسم	فعل	جهد	بذل	إعطاء		
-	-	-	+	+	-	استخبر على سبيل القدير التيكيت	أ (قُلْ مَا كُنْتُ بِكُمْ بِشِيرًا وَلَا نَذِيرًا) (140) البقرة
+	+	-	-	-	+	الجلد السلف الصالح وتقريب (38) يوسف	أب (وَأَكْبَسَتْهُ يَدَهُ فَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ يُوسُفُ) (38) يوسف
+	+	-	-	-	+	الوالد	أب (قُلْ إِنِّي أَنَا الْبَشِيرُ وَالنَّذِيرُ) (80) يوسف
-	+	-	-	-	+	نبي الله	أولادهم (وَلَقَدْ كُنَّا لِلْكَافِرِينَ أَعْدَاءً مُرْسِلِينَ) (4) المائدة
-	+	-	+	+	+	رفض	أب (وَلَقَدْ كُنَّا لِلْكَافِرِينَ أَعْدَاءً مُرْسِلِينَ) (4) المائدة
-	+	-	+	+	+	أعطيك ولرسلك	أب (وَلَقَدْ كُنَّا لِلْكَافِرِينَ أَعْدَاءً مُرْسِلِينَ) (87) الحجر
-	+	-	+	+	+	هذا وقرب	أب (وَلَقَدْ كُنَّا لِلْكَافِرِينَ أَعْدَاءً مُرْسِلِينَ) (11) النحل
-	+	-	+	+	+	الإقرار والطاعة	أب (وَلَقَدْ كُنَّا لِلْكَافِرِينَ أَعْدَاءً مُرْسِلِينَ) (93) مريم
-	+	-	+	+	+	يفضلون	أب (وَلَقَدْ كُنَّا لِلْكَافِرِينَ أَعْدَاءً مُرْسِلِينَ) (9) الحجر
+	-	-	-	+	+	لاستوفى	أب (وَلَقَدْ كُنَّا لِلْكَافِرِينَ أَعْدَاءً مُرْسِلِينَ) (84) طه
-	+	-	+	+	+	الشرك	أب (وَلَقَدْ كُنَّا لِلْكَافِرِينَ أَعْدَاءً مُرْسِلِينَ) (37) النور
-	+	-	+	+	+	ثواب	أب (وَلَقَدْ كُنَّا لِلْكَافِرِينَ أَعْدَاءً مُرْسِلِينَ) (179) آل عمران

نوعه	محل				الآية رقمها - السورة	الصفة
	م	ل	ج	م		
إبراهيم	+	-	-	-	وقت	أجل
إبراهيم	+	-	-	-	لله تعالى	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	قال واقع يا صليبيك	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	المنكوبين (144) الأعراف	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	انظر	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	الفرقان	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	عديم	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	احفظ وشهد أن لا إله إلا الله	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	آخر أعماله	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	القبيلة	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	في الدين والولاية	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	أول البشارة وأول الأجيال	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	في الله	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	فرعوا بواجب الطاعة	أجل
إبراهيم	+	+	-	-	على من	أجل

نوعه	نوعه				معناه	الشاهد	الآية رقمها - السورة	نقطة التواضع
	اسم	فعل	جود	يذكر	يذكر			
لأن	+	-	-	-	+	طلب الرخصة والسماع بها	﴿وَمَا كُنْ تَسْأَلُهُمْ فِي شَيْءٍ حَتَّى تُقَدِّمَ لَهُمْ كَلِمَةً﴾ (62) البقرة	لأن
لأن	+	-	-	-	+	اعطاك واستعيرتك	﴿فَالْأَمَانَةُ عِنْدَ مَنْ يَكُونُ﴾ (47) فصلت	لأن
لأن	+	-	-	-	+	الجارحة	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ سِتْرٌ﴾ (179) الأعراف	لأن
لأن	+	-	-	-	+	بإمر الله وعظمه	﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ سُلْطَانٌ عَلَى شَيْءٍ قَدَرًا وَلَا بَاطِلًا﴾ (38) البقرة	لأن
لأن	+	-	-	-	+	يصرون ويشترون	﴿وَتَسْتَمِيعُ أَعْيُنُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (61) البقرة	لأن
لأن	+	-	-	-	+	من	﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ﴾ (263) البقرة	لأن
لأن	+	-	-	-	+	ما حل بالأمم الكلية لرسولها	﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ﴾ (46) الحج	لأن
لأن	+	-	-	-	+	توبيخهم وتقريرهم بالمعاصي	﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ﴾ (83) مريم	لأن
لأن	+	-	-	-	+	نبي الله	﴿وَمَا أَفْعَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّي﴾ (136) البقرة	لأن
لأن	+	-	-	-	+	نبي الله	﴿وَمَا أَفْعَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّي﴾ (49) مريم	لأن
لأن	+	-	-	-	+	اضغرتنا	﴿فَلَا تَأْتِيهِمْ فِي الشَّعْبِ﴾ (55) الفرقان	لأن
لأن	+	-	-	-	+	نبي الله	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (163) البقرة	لأن

نوعه	نوعه				محتد	التلاد	الآية ورقعها السورة	الترامل
	لم	عل	سرد	بلمر	لمر			
سورة	+	+	-	+	قدوة	﴿لَا تَكُنْ مِنَ الْخَائِبِينَ﴾	(21) الأعراف	
لمر	+	-	-	-	ما بين الصدر والغرب	﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَائِبِينَ﴾	(205) الأعراف	
لمر	+	+	-	+	كلمة تفسير	﴿لَا تَكُنْ مِنَ الْخَائِبِينَ﴾	(67) الأعراف	
لمر	+	-	-	-	أشكال السموات والأرض	﴿سَمِيعٌ بَايَظٌ﴾	(53) فصلت	
لمر	+	+	-	+	عبادة الأصنام	﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ﴾	(17) المتكوير	
لمر	+	+	-	+	تلفظ للمصاحف	﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ﴾	(11) التور	
أكل	+	+	-	+	تعالوا	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾	(130) آل عمران	
أكل	+	+	-	+	أخذ الأموال ظلما بغير حق	﴿وَأَكْثَرُهُمْ أَتَمِعُوا﴾	(161) النساء	
لم	-	+	+	-	أولها حرف طال على الإجمال	﴿وَأَكْثَرُهُمْ أَتَمِعُوا﴾	(85) الأعراف	
لمر	-	+	-	+	جمع	﴿وَأَكْثَرُهُمْ أَتَمِعُوا﴾	(63) الأعراف	
لمر	-	+	-	+	الإثبات والاحتياط	﴿وَأَكْثَرُهُمْ أَتَمِعُوا﴾	(1) فريش	
لمر	-	+	-	+	عباد الرحمن	﴿وَأَكْثَرُهُمْ أَتَمِعُوا﴾	(1) فريش	
لم	+	-	-	+	موجع	﴿وَأَكْثَرُهُمْ أَتَمِعُوا﴾	(10) الفقرة	

نوعه	محل				الشارح	الآية رقمها - السورة	نوعها
	اسم	لعل	سرد	مكرر	غير مكرر		
إبراهيم	+	-	-	+	-	﴿ وَإِذْ يَرْثِي رَبُّكَ آلَ هَارُونَ ﴾ (123) الصافات	نبي الله ورسوله
أمر	+	+	-	+	-	﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اخْرُجْ أَلْفَيْتَ ﴾ (40) يوسف	الأمر به
أمر	+	+	-	+	-	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِالْآيَاتِ ﴾ ﴿ هُوَ الْمُنْشِقُ بِالْمُتَشَوِّبِ ﴾ (71) النجاة	يوشعون ويصطرون
أمر	+	+	-	+	-	﴿ أَفَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَلَكٌ يَلْقَاهُ ﴾ (1) النحل	التيامه، فرافض القرآن واحكامه
أمر	+	+	-	+	-	﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اخْرُجْ ﴾ (5) النجاة	الوسي
أمر	+	+	-	+	+	﴿ أَفَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَلَكٌ يَلْقَاهُ ﴾ (71) الكهف	مكرها فطيا
أمر	+	+	-	+	+	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِالْآيَاتِ ﴾ ﴿ وَتَوَلَّى كَافًا ﴾ (46) الكهف	ما يرجوه الإنسان من ربه
أمر	+	-	-	+	+	﴿ وَإِذْ يَخْلُقُ الْإِنْسَانَ ﴾ (52) النجاة	ملا
أمر	+	+	-	+	-	﴿ وَنَسْتَعْتِبُكَ بِرَبِّكَ ﴾ (73) الأتية	تلقاه في الغير
أمر	+	-	-	+	+	﴿ فَأَنذَرْتُكَ نَارًا ﴾ (9) النجاة	مملوكه وسفره
أمر	+	-	-	+	-	﴿ وَنَسْتَعْتِبُكَ بِرَبِّكَ ﴾ (71) النجاة	صبيحة الأعمال
أمر	+	-	-	+	-	﴿ وَإِذْ يَخْلُقُ الْإِنْسَانَ ﴾ (12) النجاة	الروح المفرط
أمر	+	-	-	+	-	﴿ وَنَسْتَعْتِبُكَ بِرَبِّكَ ﴾ (12) النجاة	السورة

نوع	محل				الشارح	الآية رقمها - السورة	التراسل
	اسم	حل	سرد	بازر	بازر	بازر	
						(12) الأستغفار	
لم	+		-	-	+	(وَأَنذِرْهُمْ إِلَىٰ غَيْرِهِمْ) (79) الحجر	
لمن	+	+	-	+	-	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَتَوَلَّوْا بَاطِلًا وَتَهْتَكُونَ صُورَهُ) (136) النساء	
لمن	+	+	-	+	-	(وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُبَدِّلَ بَيْتُ اللَّهِ) (143) البقرة	
لمن	+	+	-	+	-	(وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْمَصْئَلِ إِذْ هُمْ أَصْحَابُ الْمَقَابِلِ) (283) البقرة	
لمن	+	-	-	+	-	(وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْمَصْئَلِ إِذْ هُمْ أَصْحَابُ الْمَقَابِلِ) (158) الأعراف	
لمن	+	-	-	+	-	(وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْمَصْئَلِ إِذْ هُمْ أَصْحَابُ الْمَقَابِلِ) (2) الجمعة	
لما	+	-	-	+	-	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (14) طه	
لما	+	-	-	+	-	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (42) طه	
لما	+	-	-	+	-	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (117) النجم	
لما	+	-	-	+	-	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (64) آل عمران	
لما	+	-	-	+	-	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (35) النساء	
لما	+	-	-	+	-	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (32) ق	

تفسير	الآية رقمها - السورة	معنى	ترجمه				
			اسم	فعل	سود	باهر	غ باهر
اول	(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُنَزِّلَ الْغَيْثَ لَكُمْ وَيُطَهِّرَ الْفُجَارَ) (5)	تعمير الرويا	+	+	-	+	-
اول	(قُلْ إِنَّمَا أَدْعِيكُمْ إِلَى مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتُ أَنْتُمْ أَنْ تَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ أَمَلٍ مَكْرَهٍ) (14) الأمام	اول من آمن بالله من أجل مكة	+	-	-	-	+
اولاً	(لَا يَخْشَى الْفَقْرَ وَلَا الْفَقْرُ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ وَلَا يَخْشَى الْفَقْرَ) (78) السعد	قال على المخاطبين	+	-	-	+	-
اولئك	(الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَكَ مِنْ الْقَبَايِكِ فَتَبَيَّنُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَكَ مِنْ الْقَبَايِكِ) (5) البقرة	قال على المخاطبين	+	-	-	+	-
لوا	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (114)	كثير الطرح والمخترع	+	+	-	+	-
لوي	(وَالَّذِينَ كَانُوا يُدْعُونَ الْأَوْلِيَاءَ الَّذِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (74) الأهل	فسروا	+	+	-	+	-
لوي	(وَيَسْأَلُكُمْ فِي الْبَنَاءِ أَنْ تَقُولُوا لَا مَرْءَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَلْيُقْضَىٰ لَهُمْ) (50) آل عمران	العلامة والمعجزة	+	-	-	+	+
لوي	(وَالَّذِينَ كَانُوا يُدْعُونَ الْأَوْلِيَاءَ الَّذِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (99) البقرة	القرآن	+	-	-	+	-
لوي	(وَيَسْأَلُكُمْ فِي الْبَنَاءِ أَنْ تَقُولُوا لَا مَرْءَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَلْيُقْضَىٰ لَهُمْ) (15) العنكبوت	العبرة	+	-	-	+	-
أي	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (185) الاستغفار	للإستغفار	-	-	+	+	+
لي	(وَيَسْأَلُكُمْ فِي الْبَنَاءِ أَنْ تَقُولُوا لَا مَرْءَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَلْيُقْضَىٰ لَهُمْ) (53) يونس	نعم	+	-	+	+	-
ليلا	(وَيَسْأَلُكُمْ فِي الْبَنَاءِ أَنْ تَقُولُوا لَا مَرْءَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَلْيُقْضَىٰ لَهُمْ) (5) النافعة	قال على المختار	+	-	-	+	-



نوعه	محتد				الناحد	الأية - رقمها - السورة	تفسيره
	اسم	عل	حرف	باهر	غ باهر		
+	+	-	-	+	يقرى	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا وَكُنَّا لَهُ كَافِرِينَ) (13) آل عمران	لبد
+	-	-	-	+	حيثما	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْآيَةِ أَمْ لَا يَلْمِزُونَ) (78) الحجر	للك
+	-	-	-	+	حيثما	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْآيَةِ أَمْ لَا يَلْمِزُونَ) (115) البقرة	لبن
-	+	-	-	+	قال على المخاضين	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْآيَةِ أَمْ لَا يَلْمِزُونَ) (115) البقرة	لها
-	+	-	-	+	نبي الله	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْآيَةِ أَمْ لَا يَلْمِزُونَ) (163) الفاتحة	لرب
+	-	+	-	-	الأول مع الحق والحقية محمد	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْآيَةِ أَمْ لَا يَلْمِزُونَ) (105) الإسراء	ب
-	+	-	+	+	عليها	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْآيَةِ أَمْ لَا يَلْمِزُونَ) (12) الأية	باس
-	+	-	+	+	لا يحزن	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْآيَةِ أَمْ لَا يَلْمِزُونَ) (36) المائدة	باس
-	+	-	+	+	تخرج العبادة	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْآيَةِ أَمْ لَا يَلْمِزُونَ) (8) الزمر	بلى
-	+	-	-	+	لقد تنقذ اللهنا وارتدك للأصنام	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْآيَةِ أَمْ لَا يَلْمِزُونَ) (103) البقرة	مهر
-	+	-	+	+	تقصروا	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْآيَةِ أَمْ لَا يَلْمِزُونَ) (85) الأعراف	باس
+	-	+	+	+	تظلموا وملكها	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ أُنذِرْتَهُمْ بِالْآيَةِ أَمْ لَا يَلْمِزُونَ) (103) البقرة	تبع

نقطة الواصل	الشاهد الآية - رقمها - السورة	محل	نوجه				
			لم	عل	رف	متر	متر
	(6) الكهف						
تل	﴿ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ أَفْئِدَةً مَّا كَانَتْ ﴾ بِالْأَنفِ (24) الحديد	الاستماع من ما لوجب الله	+	+	-	+	-
تل	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُخَوِّفُ مَنْ ﴾ (11) النمل	التنوير	+	+	-	+	+
تل	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُخَوِّفُ مَنْ ﴾ الإنسان	الإحسان	+	+	-	+	-
تل	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُخَوِّفُ مَنْ ﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ مَعَهُمْ (104) النمل	الفتح	+	+	-	+	+
تل	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُخَوِّفُ مَنْ ﴾ سَلْ سَوَاءَ الْأَنبِيَاءِ (108) الفرقه	الاستيعاب	+	+	-	+	+
تل	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُخَوِّفُ مَنْ ﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ مَعَهُمْ (70) الفرقان	التحويل من حال إلى حال	+	+	-	+	-
تل	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُخَوِّفُ مَنْ ﴾ (271) الفرقه	تظهروا وتبينوا	+	+	-	+	-
مر	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُخَوِّفُ مَنْ ﴾ (14) المريم	تكميل هذا الخير والإحسان	+	+	-	+	-
مرز	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُخَوِّفُ مَنْ ﴾ (48) المريم	خروجوا من القيد للحساب	+	+	-	+	-
برق	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُخَوِّفُ مَنْ ﴾ (7) القيلة	فرح وبعثه الشخص	+	+	-	+	-
مرم	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُخَوِّفُ مَنْ ﴾ الفرح	أمكنوا	+	+	-	+	-

نقطة التواصل	الشاهد الآية وقها السورة	محل	ترجمه				
			اسم	فعل	حرف	ماثر	امثار
برمن	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (174) قها	حجة	+	+	-	+	-
برمن	(فَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ الْأَنبِيَاءَ) (32) القصص	أهلان معجزان	+	+	-	+	-
اسر	(وَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ الْأَنبِيَاءَ) (22) النمل	كلم وجهه واسود	+	+	-	+	-
اسط	(وَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ الْأَنبِيَاءَ) (36) ساء	يفتح ويثني ويوسع	+	+	-	+	-
اسط	(وَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ الْأَنبِيَاءَ) (2) المائدة	تألوا	+	+	-	+	-
اسل	(وَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ الْأَنبِيَاءَ) (70) الأنعام	تخضع وتترتب عن إهلاك الطالب	+	+	-	+	-
اسم	(وَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ الْأَنبِيَاءَ) (19) النمل	الجنة حياها	+	+	-	+	-
بشر	(وَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ الْأَنبِيَاءَ) (97) مريم	تجرب بما يسر القوس	+	+	-	+	-
بهر	(وَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ الْأَنبِيَاءَ) (108) يوسف	بيت وانحة	+	+	-	+	-
بطش	(وَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ الْأَنبِيَاءَ) (16) الدخان	الطورية والطلب	+	+	-	+	-
بطل	(وَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ الْأَنبِيَاءَ) (173) الأعراف	الدعون غير الحق	+	+	-	+	-
بعت	(وَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ الْأَنبِيَاءَ) (36) النمل	أولها	+	+	-	+	-
بعت	(وَاتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ الْأَنبِيَاءَ) (36) النمل	الإلام	+	+	-	+	-

التراسل	الشارح	معنى	نوعه				
			اسم	عل	جود	مكرر	غير مكرر
	(31) كلفة						
بعد	(وَيَسْتَكْرِهُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَمَا مَاتَ أَبُوهمْ) (6)	طرف زمان حال على التراسل	+	-	-	-	+
بعد	(وَيَسْتَكْرِهُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَمَا مَاتَ أَبُوهمْ) (44) حود	حالات	+	-	-	-	+
بعد	(وَيَسْتَكْرِهُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَمَا مَاتَ أَبُوهمْ) (101)	الرجاء فيه	+	+	-	-	+
يظهر	(وَيَسْتَكْرِهُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَمَا مَاتَ أَبُوهمْ) (4)	جزء حال على التراسل	+	-	-	-	+
يحل	(وَيَسْتَكْرِهُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَمَا مَاتَ أَبُوهمْ) (125) الصافات	عنهم يسمى يحلا	+	-	-	-	+
يحل	(وَيَسْتَكْرِهُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَمَا مَاتَ أَبُوهمْ) (228) البقرة	الأزواج	+	-	-	-	+
يضي	(وَيَسْتَكْرِهُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَمَا مَاتَ أَبُوهمْ) (2)	يحلون	+	+	-	-	+
يضي	(وَيَسْتَكْرِهُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَمَا مَاتَ أَبُوهمْ) (83) آل عمران	يحلون	+	+	-	-	+
يضي	(وَيَسْتَكْرِهُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَمَا مَاتَ أَبُوهمْ) (23) يونس	يحلون ويحلون	+	+	-	-	+
يضي	(وَيَسْتَكْرِهُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَمَا مَاتَ أَبُوهمْ) (30) القصص	الكلان	+	-	-	-	+
يضي	(وَيَسْتَكْرِهُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَمَا مَاتَ أَبُوهمْ) (86) حود	طاعة لله وتوابعه	+	-	-	-	+
يضي	(وَيَسْتَكْرِهُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَمَا مَاتَ أَبُوهمْ)	الصلاة الفصح الحمد الفهليل	+	-	-	-	+

التراسل	الشارح	محتد	نوعه				
			نم	مل	سرك	مباشر	غير مباشر
	وَيُؤْتِيكَ (46) الكهف	التكبير					
بكر	(وَأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ تَوَّابًا) (11) مريم	لؤلؤ المهور	+	-	-	-	+
بان	(وَأَرْسَلْنَا زكريَّا إِلَىٰ قَوْمِهِ بِآيَاتِنَا فَكُنَ مِنَ الْمَعْتَبِرِينَ) (96) آل عمران	مكة	+	-	-	+	-
بكم	(وَأَرْسَلْنَا هَارُونَ وَآلِيَّهُ وَجَاهُ الْكَافِرِينَ) (22) الأهل	الذين لا يظنون بالحق	+	-	-	+	-
بكي	(وَنُوحِشَ وَإِلَّا فَكَانَ مِنَ الْمَرْكُومِينَ) (109) الإسراء	البكاء من الحسرة	+	+	-	+	-
بلد	(وَأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ تَوَّابًا) (1) البلد	مكة المكرمة	+	-	-	+	-
باس	(وَأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ تَوَّابًا) (44)	أيرون من العجلة والرحمة	+	+	-	+	-
باس	(وَأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ تَوَّابًا) (20) سبا	أولاد بني	+	-	-	+	-
بالغ	(وَأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ تَوَّابًا) (39) الأحزاب	يحيرون وداود	+	+	-	+	-
بار	(وَأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ تَوَّابًا) (168) الأعراف	انتم ناعم	+	+	-	+	-
أبي	(وَأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ تَوَّابًا) (7) النمل	نعم	-	-	+	+	-
بيت	(وَأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ تَوَّابًا) (258) البقرة	سكت وانقطعت حجة	+	+	-	+	-
بعل	(وَأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ تَوَّابًا) (61) آل عمران	تضرع	+	+	-	+	-

نوعه	نوعه					مصدر	الاشارة	الآية رقمها - السورة	نوع	التراسل
	اسم	محل	حرف	بافت	خ بافر					
+	+	+	-	-	+	زوارا وتوطوا	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)	9 (المشر)	يوا	
+	+	+	-	+	-	ينا وارشدنا	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)	26 (الحج)	يوا	
+	+	-	-	-	+	للدخل لكل شيء	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)	189 (البقرة)	يوب	
+	+	-	-	+	-	الكعبة	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)	1250 (البقرة)	ييت	
+	+	+	-	+	-	بديرون بالليل ويخطون	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)	108 (النمل)	ييت	
+	+	+	-	+	-	الجنة وأصل للواقع	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)	10 (الفتح)	ييع	
+	+	-	-	+	-	كنس الصلوى	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)	40 (الحج)	ييع	
+	+	+	-	+	-	البحر بعبه	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)	275 (البقرة)	ييع	
+	+	+	-	+	-	تظهر	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)	44 (الحج)	يين	
+	+	-	-	+	-	حال على التراسل	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)	89 (الأعراف)	يين	
+	+	-	-	+	-	فوتت بكم بفرم لي وصلكم	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)	94 (الأحزاب)	يين	
+	+	-	-	+	-	ني لوديل صالح	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)	14 (النبي)	نيب	
+	+	-	-	+	-	الطاعة وقفاء الأثر بالانصار	(وَأَقْبَلُوا إِلَيْنَا فَعَلَّمُوا الْكِتَابَ عَلَى الْخَلْقِ)		نيب	

تفسير التواضع	الاحكام الآية - ردها - الحرة	مصاد	نوعه				
			اسم	علم	سود	باهر	غير باهر
تجر	(عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ وَبِهِ كَبَّرْتُمْ كَيْدًا) (55) الزمر (10) الهف	الإيمان بالله ورسوله والجهاد	+	+	-	+	-
ترك	(إِنْ تَرَوْهُ فَقُوْا عَلَيْهِ كَقُوْلِهِ) (37) يوسف (10) الهف	رفض عن قتل واختيار فرقه واضطراب	+	+	-	-	+
فعل	(فَلْيُحَذِّرُوا نَفْسَهُمْ وَلِيُوْثِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَلِيَكُوْفُوا أَلَمَتِ الْغَوِي) (29) الحج	قضاء الشك وفك الإحرام	+	+	-	+	-
تقرن	(رَبِّهِمْ أَلَمَتِ الْغَوِي) (88) النمل	أحسن واجد	+	+	-	-	+
ذلك	(وَقَدْ كَرِهَ اللَّهُ لَكَ ذَٰلِكَ) (108) آل عمران	دال على التواضع	+	+	-	-	-
تأمر	(وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَبِهِمْ (121) البقرة	الاحكام والاتباع	+	+	-	+	-
تأمر	(وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَبِهِمْ (3) الصافات	للأمانة اقرأ كتاب الله تعالى	+	+	-	-	-
تأمر	(وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَبِهِمْ (102) البقرة	ما تتركه عليه بالباطل	+	+	-	+	-
تأمر	(وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَبِهِمْ (3) القصص	قصص	+	+	-	+	-
تم	(وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَبِهِمْ (150) البقرة	الاهل اى الى حد لا تحتاج الى شيء يخرج منها	+	+	-	+	-
توب	(وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَبِهِمْ (8) التهميم	التم والرجوع عن العصية	+	+	-	+	-

نوع	المتن	المتن	نوعه				
			اسم	فعل	مرد	ماتر	ماتر
نار	(وَأَنزَلْنَاكَ بِآيَاتِنَا فِي الْبُحْرِ) (5) آل عمران	الفرقة على موسى والإيمان على عيسى	+	-	-	+	-
نبت	(يَبْقَىٰ لِلَّهِ أَلِفُ مِائَةٍ أَوْ نَحْوُهَا ذَلِكَ) (27) الأعراف	النسك بلواه الوحيد	+	+	-	+	-
نبت	(وَأَنزَلْنَاكَ بِآيَاتِنَا فِي الْبُحْرِ) (30) الأعداء	ليجسوك ويهدرك	+	+	-	+	-
نفس	(وَأَنزَلْنَاكَ بِآيَاتِنَا فِي الْبُحْرِ) (67) الأعداء	الغاية بالمثل	+	+	-	+	-
نصف	(وَأَنزَلْنَاكَ بِآيَاتِنَا فِي الْبُحْرِ) (191) البقرة	وجعلهم وفكرهم	+	+	-	-	+
نقل	(وَأَنزَلْنَاكَ بِآيَاتِنَا فِي الْبُحْرِ) (38) البقرة	نوفيم ونباطم وركم	+	+	-	-	+
نقل	(وَأَنزَلْنَاكَ بِآيَاتِنَا فِي الْبُحْرِ) (31) الرحمن	الرس والجن	+	-	-	+	-
نم	(وَأَنزَلْنَاكَ بِآيَاتِنَا فِي الْبُحْرِ) (115) البقرة	هناك	+	-	-	-	+
نم	(وَأَنزَلْنَاكَ بِآيَاتِنَا فِي الْبُحْرِ) (32) طه	الاستعمال	-	-	+	-	+
نمد	(وَأَنزَلْنَاكَ بِآيَاتِنَا فِي الْبُحْرِ) (141) النمل	نوم صالح	+	-	-	+	-
شي	(وَأَنزَلْنَاكَ بِآيَاتِنَا فِي الْبُحْرِ) (46) ساء	العين العين	+	-	-	-	+
شي	(وَأَنزَلْنَاكَ بِآيَاتِنَا فِي الْبُحْرِ) (9) الحج	لأولاه عنه تكبرا على الإيمان	+	+	-	+	-
شي	(وَأَنزَلْنَاكَ بِآيَاتِنَا فِي الْبُحْرِ)	يخونوا إخوانه ليخضعوا للرسول	+	+	-	+	-



الفراسل	الآية وقصها السورة	معناه	نوعه			
			نم	نل	نرد	نباقر
	(37) التورى					
جنب	(وَإِذْ كُنَّا نَقُودُكُمْ إِذْ أَنْفَضْنَا الْغَنَمَ وَكُنَّا تُنُورُونَ) (191) آل عمران	الجنب بعبه	+	-	-	+
جنب	(وَنَزَّلْنَاهُ مِنْ بَيْنِ الْأَيْدِي) (52) مريم	جبه	+	-	-	+
جنب	(أَنْ تَقُولَ لَمْ يَسْرِعْ بَعْدَ عِلْمٍ بِمَا كُنَّا فَعَلِينَ) (56) الزمر	طاعة الله وأمره وحقه	+	-	-	+
جنب	(وَلَا تَنْتَهِزُوا عَلَيْهِمُ يَكُنْ خَلْفَكُمْ) (61) ماعرا	الاحمال	+	+	-	+
جنب	(وَلَا تَنْتَهِزُوا عَلَيْهِمُ يَكُنْ خَلْفَكُمْ) (61) ماعرا	لللازمة	+	-	-	+
جنب	(وَلَا تَنْتَهِزُوا عَلَيْهِمُ يَكُنْ خَلْفَكُمْ) (61) ماعرا	الرسا وللؤمنون	+	-	-	+
جنب	(وَلَا تَنْتَهِزُوا عَلَيْهِمُ يَكُنْ خَلْفَكُمْ) (61) ماعرا	الاصافات	+	-	-	+
جنب	(وَلَا تَنْتَهِزُوا عَلَيْهِمُ يَكُنْ خَلْفَكُمْ) (61) ماعرا	خلاف الإرس	+	-	-	+
جنب	(وَلَا تَنْتَهِزُوا عَلَيْهِمُ يَكُنْ خَلْفَكُمْ) (61) ماعرا	جهاد بالعمل	+	+	-	+
جنب	(وَلَا تَنْتَهِزُوا عَلَيْهِمُ يَكُنْ خَلْفَكُمْ) (61) ماعرا	جهاد بالقول أي القرآن	+	+	-	+
جنب	(وَلَا تَنْتَهِزُوا عَلَيْهِمُ يَكُنْ خَلْفَكُمْ) (61) ماعرا	جهاد بالسلامة	+	+	-	+
جنب	(وَلَا تَنْتَهِزُوا عَلَيْهِمُ يَكُنْ خَلْفَكُمْ) (61) ماعرا	بأعلى صوتي	+	+	-	+
جنب	(وَلَا تَنْتَهِزُوا عَلَيْهِمُ يَكُنْ خَلْفَكُمْ) (61) ماعرا	الشفاه للسجودين	+	+	-	+
جنب	(وَلَا تَنْتَهِزُوا عَلَيْهِمُ يَكُنْ خَلْفَكُمْ) (61) ماعرا	الفر	+	-	-	+

نقطة	الشاهد	ملاحظة	نوعه				
			م	ل	حرف	مباشر	غ
جواب	(29) لوليم (يُنَادِي الْوُزَرَائِيَ السَّيْرِيَّةَ وَيَقُولُ وَلَا تُشْرِكُوا) (24) الأهل	لوا واطيعوا	+	+	-	+	-
جواب	(فَمَا كَانَ مِنْكُمْ مَنْ يَتَذَكَّرُ أَلَّا يَأْتِيَهُ) أَتَيْنَاهُ بِمَكِيلٍ كَقَوْلِهِ (29) المنكوت	رد	+	+	-	+	-
جواب	(وَمِنْهَا جَعَلْنَا لَكُمْ آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (3) الفصل	مائل عن الحق	+	+	-	+	-
نقطة	الشاهد	ملاحظة	نوعه				
			م	ل	حرف	مباشر	غ
جواب	(وَمَا كَانَ مِنْكُمْ مَنْ يَتَذَكَّرُ أَلَّا يَأْتِيَهُ) يَتَذَكَّرُ (51) التورى	سائر	+	+	-	+	-
جواب	(وَالْمَكَارِئُ الشَّرِيفَةُ وَالْمَكَارِئُ الْجَنُوبُ) وَالْمَكَارِئُ الْجَنُوبُ (36) الشاهد	المباشر فيه	+	-	-	-	+
جواب	(وَمِنْ آيَاتِنَا الشَّرْكَاءُ أَسْتَبَدُّوا) أَسْتَبَدُّوا (6) التورى	طلب حماية فاصلة الأمان	+	+	-	+	-
جواب	(وَمِنْ آيَاتِنَا الشَّرْكَاءُ أَسْتَبَدُّوا) (16) الأهل	تفريع ووضوح	+	+	-	+	-
جواب	(وَمِنْ آيَاتِنَا الشَّرْكَاءُ أَسْتَبَدُّوا) أَسْتَبَدُّوا (5) الإسماء	مشوا غائبين	+	+	-	+	-
جواب	(وَمِنْ آيَاتِنَا الشَّرْكَاءُ أَسْتَبَدُّوا) أَسْتَبَدُّوا (57) هوس	التميم	+	+	-	+	-
جواب	(وَمِنْ آيَاتِنَا الشَّرْكَاءُ أَسْتَبَدُّوا) (7) المعجرات	جل الإيمان عليه وسمعه	+	+	-	+	-

الترابط	الاشارة	مصدر	نوعه			
			اسم	هل	مبدأ	خاتمة
حبل	(وَاصْبِرْ صَبْرًا مِثْلَ صَبْرِنَا) (103) آل عمران	القرآن	+	-	-	+
سج	(وَمَا يَكْفُرُ سَاقِطُوا أَلْسِنَتَهُمْ فِي الْهَرَمِ) (80) الأنعام	المقصودة	+	-	+	-
سج	(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ أَطِيعُوا أَرْبَابَكُمْ) (149) الأنعام	الدليل والبرهان	+	+	-	-
سج	(وَأَطِيعُوا أَرْبَابَكُمْ) (97) آل عمران	تصديت لله إقامة للنكاح	+	+	-	-
حبر	(عَلَيْكُمْ صَبْرٌ كَصَبْرِ جَبْرٍ) (5) ذي طحان	ذو طحان	+	-	-	+
حدث	(أَفَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْيُنٌ) (23) الزمر	القرآن	+	+	-	-
حدث	(وَمَا يَكْفُرُ سَاقِطُوا أَلْسِنَتَهُمْ فِي الْهَرَمِ) (44) المؤمنون	حبره يتحدث بها الناس	+	+	-	-
حدث	(وَمَا يَكْفُرُ سَاقِطُوا أَلْسِنَتَهُمْ فِي الْهَرَمِ) (63) النورية	يتكلم	+	+	-	-
حدث	(وَمَا يَكْفُرُ سَاقِطُوا أَلْسِنَتَهُمْ فِي الْهَرَمِ) (229) البقرة	أحكام وحقائق مدنية	+	-	-	-
حدث	(وَمَا يَكْفُرُ سَاقِطُوا أَلْسِنَتَهُمْ فِي الْهَرَمِ) (92) البقرة	خلافوا وانصروا	+	+	-	-
حرب	(كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا يَفْعَلُ الْمُجْرِمُونَ فِي هَرَمِهِمْ) (279) البقرة	الجهاد في سبيل الله	+	+	-	-
حرب	(كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا يَفْعَلُ الْمُجْرِمُونَ فِي هَرَمِهِمْ) (39) آل عمران	المسلم، عمل العباد	+	-	-	-
حرب	(كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا يَفْعَلُ الْمُجْرِمُونَ فِي هَرَمِهِمْ) (39) آل عمران	تولي	+	-	-	-



نوعه	محل				الاشهاد	الآية ونوعها - السورة	الترابط
	اسم	لعل	سود	ما قبل			
					مستحقها	﴿ 54 ﴾ انعام	
-	+	-	+	+	لا يملكون ولا يحسون	﴿ وَمَنْ يَنْهَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ يُنْهَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَيُكْذِبُ عَنْهُ ﴾ (19) الاحقاف	حسن
-	+	-	+	+	كلمتي على ما قلت	﴿ اَنْ تَقُولَ نَحْنُ مُسْلِمُونَ ﴾ (56) الزمر	حسن
-	+	-	+	+	تقاتلونهم	﴿ وَلَقَدْ كَفَرَكَ كُفْرًا كَبِيرًا ﴾ (152) آل عمران	حسن
-	+	-	+	+	اطلبوا غيرهما بلغوا	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَتَوَكَّلُونَ عَلَى الْبَشَرِ ﴾ (87) يوسف	حسن
-	+	-	+	+	العلم جودهم والتم	﴿ اِنْ تَصَدَّقْتُمْ تَصَدَّقُوا لَكُمْ ﴾ (7) الاسراء	حسن
-	+	-	-	+	الجنة	﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَاكَ فِي الْوَيْلِ أَنْ تَقُولَ اذْكُرْ ﴾ (10) الحديد	حسن
+	-	-	+	+	تجسسون	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (96) الناهية	حسن
-	+	-	+	-	ظهور بيان	﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (51) يوسف	حسن
-	+	-	+	+	والمعروف	﴿ وَتَذَكَّرُوا فَتُحْيَى كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ (5) النوبة	حسن
-	+	-	+	+	ميز والظهور	﴿ وَتُحْيَى كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ (10) الحاديث	حسن
-	+	-	+	+	كلمة	﴿ وَلَقَدْ كَفَرَكَ كُفْرًا كَبِيرًا ﴾ (12) يس	حسن
-	+	-	+	+	ان تحفظوه وان تظفروا التمام به	﴿ عَزَّ وَجَلَّ ﴾ (20)	حسن

الترادف	الاشتقاق	معناه	ترجمه				
			اسم	فعل	حرف	مبتدأ	عبار
	الزمن						
حسي	﴿وَلَا يَنْفَعُ دُونَهُمْ شَيْءٌ وَلَا يَضُرُّهُمْ شَيْءٌ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ (34)	لا تظفروا عددا شكرا لله	+	+	-	+	-
حضر	﴿فَلْيَسْتَمِعُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ (29) الأصناف	الحضور للاستماع	+	+	-	+	-
حضر	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ﴾ ﴿تَسْوَدُّ﴾ (30) آل عمران	مكروا	+	+	-	+	-
حضر	﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ (34) الحلقة	لا يبت ولا يمرض	+	+	-	+	-
خط	﴿حَتَّىٰ تَخْطُوا الدَّهْرَ﴾ (238) البقرة	الزمر والدوا	+	+	-	+	-
خط	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ (44) المائدة	بما هموا يفتكوا بالسل	+	+	-	+	-
خط	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ (10) الأنظار	دفعه من اللانكدة	+	-	-	+	-
حفا	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ (75) الزمر	محيطين	+	+	-	+	-
حفا	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ (37) محمد	ياح عليكم بطلب المال	+	+	-	+	-
حفي	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ (47) مريم	رجبا مكروا	+	+	-	+	-
حفي	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ (21) الأنعام	ولدسكه قوم عاد	+	-	-	-	+

الترسل	الأسئلة	الأسئلة - رقمها - السورة	محلها	نوعه				
				اسم	الكل	الجزء	المتر	غير المتر
حق		(وَيُؤَيِّدُ بَتْنُهُ الْحَزَنَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤَيَّدِينَ) (7)	الإسلام وكل شيء فيه صلاح	+	+	-	+	-
حق		(يَتَوَقَّعُ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى الْغُرَى) الْحَقُّ (105) الأعراف	خلق بني	+	-	-	-	+
حكم		(وَأَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ) (48)	ناقض	+	+	-	+	-
حكم		(وَقَدْ أَتَى عَلَى الْآرَامِ وَتَكَثَّى غَضَبُهُ) الْفَلَاحُ بِالْمَكْنَى (251) البقرة	البقرة	+	-	-	+	-
حكم		(وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَعَهُ قَوْلُهُ بِأَنَّ الْفَلَاحَ مَكْنَى) (12) مريم	الدهم والفقه والعلم	+	+	-	+	-
حلف		(يَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ بِرُءُوسِهِمْ) 96 البقرة	يعلمون بها	+	+	-	+	-
حق		(وَأَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ) (196) البقرة	نقص الشعر تابعة للشك	+	+	-	-	+
حق		(وَأَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ) (27) طه	الحق لاني	+	+	-	-	+
حق		(وَأَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ) (157) الأعراف	يرخص	+	+	-	-	+
حكم		(وَأَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ) (75) هود	مجان مجود على الأذى	+	-	-	+	-
حكم		(وَأَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ) (32) الطور	عظيم	+	-	-	-	+
حد		(وَأَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ) (112) البقرة	الشاقرون للقرن السجود	+	+	-	-	+
حد		(وَأَعْلَمُ بِمَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ) (52) الإسراء	بهمه وحكمه	+	-	-	-	+

نقطة المراسل	الشاهد الآية - رقمها - السورة	معنى	ترجمه				
			اسم	عمل	حرف	جاء	في بئر
حل	(وَإِذْ لَمْ يَمْسَسْكُمْ بَأْسُنَا وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ بِالْحَبَالَةِ) (54) البقرة	ما السرب من التليخ ولقم بالهابة	+	+	-	+	
حل	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (72) الاحزاب	ونقلها	+	+	-	+	-
حم	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (101) الشعراء	قريب	+	-	-	+	-
حش	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (46) البقرة	الشرك	+	+	-	+	-
حش	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (44) ص	لم يفي بيبه وير بها	+	+	-	+	-
حش	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (11) الحج	معلقين عن الحبال إلى الحق	+	-	-	+	-
حك	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (62) الاسراء	لاستبالمهم	+	+	-	+	-
حن	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (13) مريم	رحمة وصفا	+	-	-	+	-
حوز	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (141) النساء	نستول عليكم بالهابة	+	+	-	+	-
حوز	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (1) البقرة	مراحتكما تقول	+	+	-	+	-
حوظ	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (22) البقر	العلم	+	+	-	+	-
حول	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (24) البقر	الميلولة	+	+	-	+	-
حول	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (7) النورى	سائر الحق	+	-	-	+	-
حب	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَعَنَّا وَلَعَنَّا نَسْفَعُ بِالنَّارِ) (144) البقرة	مكان مهم	+	-	-	+	-



الترتيب	الآية - وصفها - السورة	معناه	نوعه				
			اسم	فعل	حرف	ما قبل	ما بعد
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	تأنيها	+	+	-	-	-
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	يجرد	+	+	-	-	-
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	لا يزل ويحيط	-	+	-	-	+
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	وقت يلزم الشيء وحصوله	+	-	-	-	+
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	سليم بسلام فسلموا	+	+	-	-	-
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	القبول والإخلاص	+	+	-	-	-
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	كلمة العز والفضائل	+	-	-	-	-
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	الملك	+	+	-	-	-
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	فعلها ونعمة	+	-	-	-	-
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	غافل	+	+	-	-	-
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	طبع	+	+	-	-	-
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	يربط ويغضض	+	+	-	-	-
سبح	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	يتطهرون خلاف ما في أنفسهم	+	+	-	-	-





الترسل	الاشهاد	مدى	نوعه				
			اسم	فعل	حرف	بشر	غ بصر
خفي	(كَتَبْتُ وَرَسَلْتُ الْمُرُوءَ) (54)	استغزهم بالقول واستبهمهم		+	-	+	-
خفي	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ لَكَ) (15) طه	الإظهار أي اظهارها		+	-	-	+
خفي	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ لَكَ) (3)	في السر		+	-	+	-
خلف	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ لَكَ) (176) الأعراف	ركن إليها وبها ورشي بها		+	-	-	+
خلص	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ لَكَ) (14)	مخرجين من كل ما حزن لله		+	-	+	-
خلص	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ لَكَ) (24)	للخبرين لظلمة رسالته		+	-	+	-
خط	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ لَكَ) (220)	خططوا ففعلهم بظلمكم		+	-	-	+
خط	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ لَكَ) (24) ص	الشركة		+	-	-	+
خلف	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ لَكَ) (142) الأعراف	كن خليفي وبني		+	-	+	-
خلف	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ لَكَ) (26) ص	نبا مديرا امر الناس		+	-	+	-
خلف	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ لَكَ) (10) التوري	تأخرهم		+	-	+	-
خلف	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ لَكَ) (17) المكنوت	تحرصون وتكثرون ويقترون		+	-	+	-
خلف	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْمَعُونَ لَكَ) (10) التوري	لوجدهم		+	-	+	-

توضيح	نوعه					مصدر	الاشهاد	الآية رقمها السورة	التمثيل
	اسم	نوع	نوع	نوع	نوع				
حبر	+	+	-	-	+	سر خاتمهم لعلهم عليهم	(عَسَى أَنْ يَكُونَ جَلِيسًا لِّكَ كَافٍ لَا تَدْرِي) (65) الحجر		
حبر	+	-	-	-	+	أولئك الذين آمنوا بالباطل والظلمة	(لَا تَدْرِي لَئِنْ دَخَلْتُمُ الْمَدِينَةَ لَأَتَّخِذُوا مِنْكُمْ قَبِيلًا مُبِينًا) (25) محمد		
حبر	+	+	-	-	+	أولئك الذين آمنوا بالباطل	(لَا تَدْرِي لَئِنْ دَخَلْتُمُ الْمَدِينَةَ لَأَتَّخِذُوا مِنْكُمْ قَبِيلًا مُبِينًا) (23) النور		
حبر	+	+	-	-	+	أولئك الذين آمنوا بالباطل	(لَا تَدْرِي لَئِنْ دَخَلْتُمُ الْمَدِينَةَ لَأَتَّخِذُوا مِنْكُمْ قَبِيلًا مُبِينًا) (5) غافر		
حبر	+	+	-	-	+	أولئك الذين آمنوا بالباطل	(لَا تَدْرِي لَئِنْ دَخَلْتُمُ الْمَدِينَةَ لَأَتَّخِذُوا مِنْكُمْ قَبِيلًا مُبِينًا) (48) النحل		
حبر	+	+	-	-	+	أولئك الذين آمنوا بالباطل	(لَا تَدْرِي لَئِنْ دَخَلْتُمُ الْمَدِينَةَ لَأَتَّخِذُوا مِنْكُمْ قَبِيلًا مُبِينًا) (208) البقرة		
حبر	+	+	-	-	+	أولئك الذين آمنوا بالباطل	(لَا تَدْرِي لَئِنْ دَخَلْتُمُ الْمَدِينَةَ لَأَتَّخِذُوا مِنْكُمْ قَبِيلًا مُبِينًا) (22) الفرق		
حبر	+	+	-	-	+	أولئك الذين آمنوا بالباطل	(لَا تَدْرِي لَئِنْ دَخَلْتُمُ الْمَدِينَةَ لَأَتَّخِذُوا مِنْكُمْ قَبِيلًا مُبِينًا) (44) النجم		
حبر	+	+	-	-	+	أولئك الذين آمنوا بالباطل	(لَا تَدْرِي لَئِنْ دَخَلْتُمُ الْمَدِينَةَ لَأَتَّخِذُوا مِنْكُمْ قَبِيلًا مُبِينًا) (103) النجم		
حبر	+	+	-	-	+	أولئك الذين آمنوا بالباطل	(لَا تَدْرِي لَئِنْ دَخَلْتُمُ الْمَدِينَةَ لَأَتَّخِذُوا مِنْكُمْ قَبِيلًا مُبِينًا) (38) الأعراف		
حبر	+	+	-	-	+	أولئك الذين آمنوا بالباطل	(لَا تَدْرِي لَئِنْ دَخَلْتُمُ الْمَدِينَةَ لَأَتَّخِذُوا مِنْكُمْ قَبِيلًا مُبِينًا) (16) يونس		
حبر	+	+	-	-	+	أولئك الذين آمنوا بالباطل	(لَا تَدْرِي لَئِنْ دَخَلْتُمُ الْمَدِينَةَ لَأَتَّخِذُوا مِنْكُمْ قَبِيلًا مُبِينًا) (33) فصلت		
حبر	+	+	-	-	+	أولئك الذين آمنوا بالباطل	(لَا تَدْرِي لَئِنْ دَخَلْتُمُ الْمَدِينَةَ لَأَتَّخِذُوا مِنْكُمْ قَبِيلًا مُبِينًا) (186) البقرة		

قسط الواصل	التأنيـد الآية - ومعها - السورة	معنى	ترجمه				
			اسم	عل	جود	ماتر	إم باتر
دع	﴿ فَكَذَلِكَ نَقُصُّهُمْ حَتَّىٰ ظَنَنْتَهُمْ حَسِبَ كُتُوبِينَ ﴾ (١٥) الأيـله	قولهم	+	+	-	+	-
دع	﴿ وَكَذَٰلِكَ نَمُكِّنُ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ ﴿ (٨٨) القصص	لا تعبد	+	+	-	+	-
دفع	﴿ أَفَتُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ لَمَسَرِّهٖ ﴿ (34) فصلت	أمر بالصنع وسكركم الأخلاق	+	+	-	+	-
دفع	﴿ وَنُفِخَ فِي سُورَةٍ مِّن سُورِ ﴿ (38) الحج	يلعابهم بالحجة	+	+	-	+	-
دان	﴿ مَا أَكَلُوهُمْ نَزْهًا كَذَبُواْ ﴿ (10) الصف	لرشدكم	+	+	-	+	-
ذلك	﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَفْهَمُ الْإِنسِ ﴿ (78) الإسراء	معه زلفا عن كيد السوء	+	-	-	-	+
طى	﴿ أَفَبِمَقَدَّرْتُمْ ﴾ (8) النجم	فقل على الرسول بالوحي	+	+	-	+	-
دم	﴿ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ ﴿ (١4) النـس	أعطاهم ولحق الطاب عليهم	+	+	-	-	+
دع	﴿ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ ﴿ (36) الفرقان	فأعطاهم	+	+	-	-	+
مع	﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَّكَ آيَاتٍ ﴿ (83) الأيـله	الآية	+	-	-	-	+
دفع	﴿ لَّا تَقُولُ لِّلْمُؤْمِنِ الْإِطْلَاقَ ﴿ (18) الأيـله	بسته ويدفعه	+	+	-	+	-
نور	﴿ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ (8) النجم	قرب	+	+	-	-	+
دع	﴿ أَلَيْسَ الْكُوفِرُ أَكْبَرُ مِنَ الْإِيمَانِ ﴿ (81) الرعدة	مكثيون	+	+	-	-	+
قول	﴿ وَكَذَٰلِكَ نَقُصُّهُمْ حَتَّىٰ ظَنَنْتَهُمْ ﴿ (٨٨) القصص	نصرتها لمرال خفة	+	+	-	-	+

نوعه	مصادره				الاشهاد	الآية - رقمها - السورة	التميز
	اسم	لعل	جود	بالمز	بالمز		
						(140) آل عمران	
+	+	-	-	+	عقلمون	(الذين هم منكم مسلمون مجنون) (23)	مدم
						المعارج	
+	+	-	-	+	دفعهم الذين	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَا وَنَحْلِهِمْ فَادْعُهمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَلِأَنفُسِهِمْ يَكُونُوا فَرَقَةً (282) البقرة	مين
+	+	-	-	+	اسم لجميع ما يعبد به الله	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ (19)	مين
						آل عمران	
+	+	-	-	+	عالميون	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ فَادْعُهمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَلِأَنفُسِهِمْ يَكُونُوا فَرَقَةً (53) الصافات	مين
+	+	-	-	+	اسم إشارة	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ فَادْعُهمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَلِأَنفُسِهِمْ يَكُونُوا فَرَقَةً (27) القصص	فا
+	+	-	-	+	اسم إشارة	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ فَادْعُهمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَلِأَنفُسِهِمْ يَكُونُوا فَرَقَةً (63) طه	فا
+	+	-	-	+	يكسر، يفتح	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ فَادْعُهمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَلِأَنفُسِهِمْ يَكُونُوا فَرَقَةً (107)	نبح
						الصافات	
+	+	-	-	+	مترددين بين التضرع والابتهال	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ فَادْعُهمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَلِأَنفُسِهِمْ يَكُونُوا فَرَقَةً (143) النساء	ضب
+	+	-	-	+	الولد	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ فَادْعُهمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَلِأَنفُسِهِمْ يَكُونُوا فَرَقَةً (128) البقرة	فز
+	+	-	-	+	معتقن طاعتين	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ فَادْعُهمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَلِأَنفُسِهِمْ يَكُونُوا فَرَقَةً (49) النور	نمن
+	+	-	-	+	على الوجوه	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ فَادْعُهمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَلِأَنفُسِهِمْ يَكُونُوا فَرَقَةً (107) الإسراء	فن
+	+	-	-	+	اصيلا صالحا	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ فَادْعُهمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَلِأَنفُسِهِمْ يَكُونُوا فَرَقَةً (152) البقرة	دكر

تفسير الواصل	الشاهد الآية - رقعها - السورة	مصدر	ترجمة			
			اسم	فعل	مرفوع	ماتر
ذكر	﴿عَذَابُ الْآزِفِينَ مِنْ عَذَابٍ مُتَعَدٍ﴾ (45) ق	فقط	+	+		+
ذكر	﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ الْكُبْرَى﴾ (25) القدر	الروحي	+	+	-	-
ذكر	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَبَتُّوا﴾ (5) الشعراء	الرسول قس - عليه السلام -	+	+	-	-
ذكر	﴿فَأَصْحَابُ الْآيَةِ السَّعْيِ﴾ (198) البقرة	الذكر باللسان والقلوب والاعمال	+	+	-	-
ذكر	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا كَانُوا مُنْكَرِينَ﴾ (135) آل عمران	استحضار القلب	+	+	-	-
ذكر	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا كَانُوا مُنْكَرِينَ﴾ (16) مريم	القلل وأخبر وعرفهم	+	+	-	-
ذكر	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا كَانُوا مُنْكَرِينَ﴾ (171) الأعراف	بالحفظ والعمل به	+	+	-	-
ذكر	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا كَانُوا مُنْكَرِينَ﴾ (239) البقرة	حاصلها	+	+	-	-
ذكر	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا كَانُوا مُنْكَرِينَ﴾ (1) ص	البيان والشرف	+	+	-	-
ذكر	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا كَانُوا مُنْكَرِينَ﴾ (124) طه	توحيد العمل بكلية	+	+	-	-
ذكر	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا كَانُوا مُنْكَرِينَ﴾ (17) القدر	الحفظ والفكر	+	+	-	-
قل	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا كَانُوا مُنْكَرِينَ﴾ (14) الزمان	مستخرج ومبرر تلخيصا	+	+	-	-
قل	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا كَانُوا مُنْكَرِينَ﴾ (54) النمل	متواضعين	+	+	-	-



تفسير	الآية - رقمها - السورة	معناه	نوعه				
			اسم	فعل	حرف	مفعول	مفعول به
ذم	(لَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (18) الإسراء	سألهما	+	+	-	-	-
غيب	(وَلَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (53) الزمر	للمعاصي	+	+	-	-	-
غيب	(وَلَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (99) النمل	تغيب من الغيب	+	-	-	-	+
غيب	(وَلَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (24) النمل	لنفسه إلى فرعون رسولاً للآخر	+	+	-	-	-
غيب	(وَلَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (26) النمل	تطلبون عن كتابي وطالعي	+	+	-	-	-
غيب	(وَلَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (99) النمل	للحيرة	+	+	-	-	-
نفي	(وَلَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (83) النمل	أنشده	+	+	-	-	-
فردا كل	(وَلَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (48) النمل	في الله	+	-	-	-	-
نوافرين	(وَلَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (83) النمل	رجل صالح	+	-	-	-	-
نوافرين	(وَلَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (87) النمل	يونس - عليه السلام -	+	-	-	-	-
نفي	(وَلَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (1) النمل	الشجرة والمقصود والسباب	+	-	-	-	-
نفي	(وَلَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (112) النمل	عليها	+	+	-	-	-
نفي	(وَلَمَّا سَأَلْتَهُم لِمَ كُنتُمْ كَافِرِينَ) (10) النمل	لأنه	+	+	-	-	-

قسط الواصل	الشاهد الآية ورعاها السورة	معنى	نوعه				
			اسم	هل	سود	ماتر	غ ماطر
راس	﴿فَبَشِّرْهُ بِأَلْحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ (51) الإسراء	الراس فيه	+	-	-	-	+
راف	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كَذِبٌ كَرِيمٌ﴾ (128) النوبة	شديد الرحمة	+	+	-	+	-
راي	﴿وَنَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا يَعْبَدُ﴾ (105) النساء	أعلمك وحلمك	+	+	-	-	+
راي	﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِي وَأَعْلَى الْآفَاقِ﴾ الأنبياء (53) فصلت	للشاهدة والمعاينة	+	+	-	-	+
راي	﴿الْقُرْآنُ كَلِمَاتٌ خَالِدَاتٌ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكِتَابَ﴾ (31) يس	الاحتيازي والاحتيازي	+	+	-	-	+
راي	﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْآيَاتِ وَآمَنُوا بِرُسُلِهِمْ﴾ وَهُمْ أُولُو مَعَادٍ الْآخِرِينَ (243) البقرة	أمر به إلى حكمك	+	+	-	+	-
راي	﴿الْقُرْآنُ أَنزَالُ الْحِكْمِ وَالْحُكْمِ﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ (19) إبراهيم	أمر تنظر وتعلم	+	+	-	+	-
راي	﴿أَفَلَيْسَ لَهُمْ مَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ (6) الحجون	يخجلون الرباء بأصلهم	+	+	-	+	-
راي	﴿فَنَسْفَعْنَا بِالنِّفَاثِ﴾ (105) الصافات	الوحي	+	+	-	+	-
رب	﴿وَنُفِثَ فِي السَّحَابِ الْمَائِدَةُ﴾ (53) آل عمران	مريم وملاكهم ومطير لهم وهم	+	-	-	+	-
رب	﴿الْقِسْفَةُ مَغْرِبُهَا﴾ (41) يوسف	للك والسيّد	+	-	-	+	-
رب	﴿وَلَكِنْ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِ﴾ (79) آل عمران	علماء حكماء	+	-	-	-	+
ربط	﴿وَلَا يَرْسُدُ عَنْ ظَنَنٍّ يَحْتَسِبُ﴾ الأنعام (11) الأهل	ليشد ويقرى	+	+	-	+	-

تقسيم التراسل	الشاهد آية - رقمها - السورة	معناه	ترجمه				
			اسم	نوع	نوع	نوع	نوع
ربط	(وَرَأْسُهَا وَأُفْقُوعُهَا) (200) آل عمران	أقربوا على الجهاد	+	+	-	-	+
ربو	(وَمِنْ أَلْسِنَتِكُمْ) (276) البقرة	يقبلون ويمنون	+	+	-	-	+
نهي	(وَأَنْزَلْنَاهُ مِنْكُمْ هَذَا كِتَابًا يَذَكِّرُكُمْ) (24) الإسراء	أشياء حلالاً فحلاً إلى حد التمام	+	+	-	-	+
دلل	(وَمِنْ أَلْسِنَتِكُمْ) (4) الزمّل	أقربوا على	+	+	-	-	+
دلل	(وَمِنْ أَلْسِنَتِكُمْ) (32) الفرقان	زائدة لية بعد لية مينا وانعسا	+	+	-	-	+
رجاء	(وَأَنْزَلْنَاهُ مِنْكُمْ هَذَا كِتَابًا يَذَكِّرُكُمْ) (111) الأعراف	أمره، أجيء وأطعمه وودعه الرجوع	+	+	-	-	+
رجاء	(وَمِنْ أَلْسِنَتِكُمْ) (51) الأعراف	توضيح على	+	+	-	-	+
رجز	(وَمِنْ أَلْسِنَتِكُمْ) (5) الفجر	الأكام والأعصم	+	+	-	-	+
رجز	(وَمِنْ أَلْسِنَتِكُمْ) (134) الأعراف	الطلب	+	+	-	-	+
رجع	(وَمِنْ أَلْسِنَتِكُمْ) (64) الأعراف	الإقبال على النفس باللامعة	+	+	-	-	+
رجع	(وَمِنْ أَلْسِنَتِكُمْ) (41) الروم	يعيون	+	+	-	-	+
رجع	(وَمِنْ أَلْسِنَتِكُمْ) (50) يوسف	لعب	+	+	-	-	+
رجف	(وَمِنْ أَلْسِنَتِكُمْ) (60) الأعراف	الذين يشيرون الكتب	+	+	-	-	+



نوعه					معناه	الاشهاد الآية - رقمها - السورة	الترسل
	نم	نل	نرد	نباقر	نمباقر		
	+	+	-	+	نيرة	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (28) هود	رسم
	+	+	-	-	عونا	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (34) عونا قصص	ردا
	+	+	-	+	عصرا على قائلهم وسكرا	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (9) عسرا على قائلهم وسكرا	رد
	+	+	-	+	قروا الله ورسوله اعلم	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (59) النساء	رد
	+	+	-	+	بشعرون	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (45) النورية	رد
	+	+	-	+	لعلى والفرق بين العلم	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (88) هود	رزق
	+	+	-	+	أعطا	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (114) النورية	رزق
	+	+	-	+	الغراب والجنة	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (131) طه	رزق
	+	+	-	+	شكرهم	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (82) النورية	رزق
	+	+	-	+	المشكون	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (7) آل عمران	رسم
	+	+	-	+	الير فلوا انهم وحسوه فيها	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (12) ق	رس
	+	+	-	+	بث	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (33) النورية	رسل
	+	+	-	+	وحي زهم	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (28) النورية	رسل
	+	+	-	+	اللائحة للرسالة بالوحي	(وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ) (1) النورية	رسل

نقطة التراسل	الشاهد آية - وقفها - السورة	مادة	نوعه			
			اسم	فعل	حرف	مباشر
رسل	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِحَبْلِ الْوَيْدِ) (134) الأعراف	وَأَرْسَلْنَاكَ بِحَبْلِ الْوَيْدِ	+	+	-	-
رسل	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (83) مريم	وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	+	+	-	+
رشد	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (7) الحجر	وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	+	+	-	-
رشد	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (78) هود	وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	+	+	-	-
رشد	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (14) الحجر	وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	+	+	-	-
رشي	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (119) الناقة	وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	+	+	-	-
رعب	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (151) آل عمران	وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	+	+	-	-
رعد	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (13) الفرق	وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	+	+	-	-
رعي / رمي	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (104) البقرة	وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	+	+	-	-
رعي	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (8) المؤمنون	وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	+	+	-	-
رغب	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (8) الفرق	وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	+	+	-	-
نقطة التراسل	الشاهد آية - وقفها - السورة	مادة	نوعه			
			اسم	فعل	حرف	مباشر
رغت	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (197) البقرة	وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	+	+	-	-
رفع	(وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ)	وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بُولَاسٍ عَلَى الْكَافِرِينَ	+	+	-	-

الترسل	اللفظ	معناه	نوعه				
			اسم	فعل	حرف	ماثر	غير ماهر
	صَوَّرَ كَقِيٍّ (2) الحشرات						
رفع	(وَرَقَّ بِحُجْرٍ مِمَّنْ يَنْقَرُ عَلَى عَرْقٍ) (100) يوسف	الجلوسا	+	+	-	-	+
رفع	(وَرَقَّ قَلْبُكَ فَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) مرجع ٤ (158) النساء		+	+	-	-	+
رفع	(وَيَسِّرْ لَنَا ذُرِّيَّتَنَا) (36) النور	تطعم وتطهر	+	+	-	+	-
رفع	(وَسَمِعَ وَأُذِنَ فَكَرِهْنَا) (69) النساء	الرفيق والمصاحب	+	-	-	-	+
رفع	(وَأَمَّا زَكَرِيَّا) (94) ملة	لم تتكلم صوته، ولم تفعل بوضوح	+	+	-	+	-
رفع	(وَالْقَلْبُ يَنْزِلُ) (18) ق	سقط شهيد متابع للأمر	+	-	-	+	-
رفع	(وَالْقَلْبُ يَنْزِلُ) (3) النور	ما يكتب فيه من ورق وجلد...	+	+	-	+	-
رفع	(وَالْقَلْبُ يَنْزِلُ) (9) الملقنين	مكروب غريم	+	+	-	+	-
رفع	(وَالْقَلْبُ يَنْزِلُ) (9) الكهف	لوح كتب فيه السلام	+	+	-	+	-
رفع	(وَالْقَلْبُ يَنْزِلُ) (39) الإسراء	فصل	+	+	-	-	+
رفع	(وَالْقَلْبُ يَنْزِلُ) (41) هود	الركوب فيه	+	+	-	-	+
رفع	(وَالْقَلْبُ يَنْزِلُ) (19) الانشقاق	تظن من حال إلى حال	+	+	-	-	+
رفع	(وَالْقَلْبُ يَنْزِلُ) (98) مريم	الصوت الخفي	+	+	-	-	+

تفسير التراسل	الاشارة الآية ونها السورة	مصادره	نوعه				
			اسم	نوع	سرد	مبار	مبار
وكس	﴿ وَذُرِّيَّاتِ الْفِتْرِ كُفْرًا ﴾ (91) الاساءه	وجسوا وردوا	+	+	-	-	+
وكس	﴿ فَاتَّخَذُوا لِلْبَيْنَانِ حُجُبًا وَبُيُوتًا ﴾ (12) الاثام	لهم يرون حرجين	+	+	-	-	+
وكس	﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (43) البقرة	كونوا مع الراكعين ومنهم	+	+	-	+	-
ركن	﴿ وَلَا تَرْكَبُوا السَّيْلَ الْكَلِيلَ ﴾ (113) هود	تعلوا وتطعنوا	+	+	-	-	+
رمز	﴿ الْاَشْجَارُ الَّتِي لَا تَنْتُجِ ثَمَرًا ﴾ (41) آل عمران	لها ولا ثمره	+	+	-	+	-
ومض	﴿ فَهُمْ رَوَّضُوا الْغُلَامَ الَّذِي بَعَثَ فِيهِمْ الرُّسُلَ ﴾ (185) البقرة	ورضوا به	+	+	-	-	+
دمي	﴿ اَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ اَعْيُنٌ يَرَوْنَ كَذِبًا اَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ اَلْسُنٌ يَنْطَلِقُ مِنْهَا كَذِبًا ﴾ (112) الاساءه	قلوبهم	+	+	-	+	-
وعب	﴿ ثُمَّ يَوْمَ يَدْعُوهُ اُولُو الْعَرْشِ اَلَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ اَوَّلًا ﴾ (60) الاحزاب	تقعون	+	+	-	+	-
وهن	﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ اَعْيُنٌ يَرَوْنَ كَذِبًا اَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ اَلْسُنٌ يَنْطَلِقُ مِنْهَا كَذِبًا ﴾ (283) البقرة	وتلقن بالدين	+	+	-	+	-
روح	﴿ فَذُرِّيَّاتِ الْفِتْرِ كُفْرًا ﴾ (193) الاساءه	جبريل	+	+	-	+	-
روح	﴿ يَوْمَ تَكُونُ الْكُتُبُ كُتُبًا رَاسِيَةً يَرْفَعُ سَائِرُهَا وَيَكْتُمُ كُفْرًا ﴾ (2) فصل	الوحي	+	+	-	+	-
رود	﴿ اِنَّ اِيَّانَا لَآ اِيْلَٰهَ اِلَّا اَنْتَ اَلَمْ يَكُنْ لَكَ شَرِكٌ ﴾ (88) هود	لوعب في	+	+	-	-	+
رود	﴿ فَالْمُتَكَبِّرِينَ نَسِيتُمْ اَلَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ اَوَّلًا ﴾	ستجد في طلبه	+	+	-	+	-



تقسيم الواصل	الشاهد الآية رقمها السورة	مصدر	نوع				
			اسم	فعل	حرف	ما قبل	ما بعد
	(61) يوسف						
روخ	(رَأَى) (أَلْقَى) (فَعَلَّ) (يَسِينُ) (26) المائدة	ذهب غنية	+	+	-	-	+
روح	(عَزَمَ) (أَلْقَى) (يَسِينُ) (16) فصلت	الغلاب	+	+	-	-	+
روح	(الْيَسِينُ) (يَسِينُ) (128) الشعراء	للطريق	+	+	-	-	+
روبا	(رَأَى) (أَلْقَى) (فَعَلَّ) (يَسِينُ) (45) التوبة	الشك والحسرة	+	+	-	-	+
زهر	(يَسِينُ) (أَلْقَى) (فَعَلَّ) (يَسِينُ) (25) النمل	الكب اللزلة	+	+	-	-	+
زهر	(يَسِينُ) (أَلْقَى) (فَعَلَّ) (يَسِينُ) (33) المؤمنون	لرقا خطفة	+	+	-	-	+
زهر	(يَسِينُ) (أَلْقَى) (فَعَلَّ) (يَسِينُ) (52) القمر	كب الحظلة	+	+	-	-	+
زهر	(يَسِينُ) (أَلْقَى) (فَعَلَّ) (يَسِينُ) (2) المصافات	للألكة وفيل نولم القرآن	+	+	-	-	+
زهر	(يَسِينُ) (أَلْقَى) (فَعَلَّ) (يَسِينُ) (4) القمر	دفع	+	+	-	-	+
زهر	(يَسِينُ) (أَلْقَى) (فَعَلَّ) (يَسِينُ) (9) القمر	زهره	+	+	-	-	+
زوح	(يَسِينُ) (أَلْقَى) (فَعَلَّ) (يَسِينُ) (185) آل عمران	إبد	+	+	-	-	+
زسف	(يَسِينُ) (أَلْقَى) (فَعَلَّ) (يَسِينُ) (15) الأحزاب	تعين لتلكم	+	+	-	-	+

التراسل	الشفاد	محل	نوعه				
			اسم	عل	مرد	مبار	ع مبار
زغرف	(يَوْمَ يَسُدُّوا السُّيُوفَ وَنُفِثَ الدُّمُوعُ)	البلال الزين	+	+	-	+	-
زوي	(وَلَا تَقْرَأُ الْيَوْمَ لِحَبْرَةٍ فَرَقْتُمُنَا لَهُ تَرْغِيلاً وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (112) الأسم	تستقر تسعين	+	+	-	+	-
زعم	(زَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْوَيْحَ أَنَّهُ مِنَ الْكُفَرَاءِ) (7) الضمان	القول بالظن	+	+	-	+	-
زف	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْيَوْمَ نِعَايَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُفْتَنُونَ فِيهِمْ ذُنُوبُهُمْ وَإِنَّ الْإِثْمَ الْكَبِيرَ فِيهِ لَلْأُنثَىٰ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَلَيْسَ بِاللَّهِ عَزِيزٌ ذَا بَأْسٍ) (94)	يسرعون	+	+	-	-	+
زكريا	(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسَىٰ ۖ قَالَ كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ إِذْ أَنَا ذَرْتُ لِذَاتِي وَاسْتَعْصَمَ) (2) مريم	نبي الله	+	-	-	+	-
زكي	(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسَىٰ ۖ قَالَ كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ إِذْ أَنَا ذَرْتُ لِذَاتِي وَاسْتَعْصَمَ) (14) الأمل	تظهر من نفس الذنوب	+	+	-	+	-
زكي	(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسَىٰ ۖ قَالَ كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ إِذْ أَنَا ذَرْتُ لِذَاتِي وَاسْتَعْصَمَ) (7) نصت	الظن بالشهادة والفرد	+	+	-	+	-
زلف	(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسَىٰ ۖ قَالَ كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ إِذْ أَنَا ذَرْتُ لِذَاتِي وَاسْتَعْصَمَ) (114) هود	ساعة بعد ساعة	+	-	-	-	+
زلف	(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسَىٰ ۖ قَالَ كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ إِذْ أَنَا ذَرْتُ لِذَاتِي وَاسْتَعْصَمَ) (40) ص	قوى كلمة رقة	+	+	-	+	-
زلف	(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسَىٰ ۖ قَالَ كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ إِذْ أَنَا ذَرْتُ لِذَاتِي وَاسْتَعْصَمَ) (51) العلم	جسودك بالعين	+	+	-	+	-
زل	(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسَىٰ ۖ قَالَ كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ إِذْ أَنَا ذَرْتُ لِذَاتِي وَاسْتَعْصَمَ) (11) الأحزاب	حركوا من القزم غريبا شديدا	+	+	-	+	-
زل	(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسَىٰ ۖ قَالَ كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ إِذْ أَنَا ذَرْتُ لِذَاتِي وَاسْتَعْصَمَ) (209) البقرة	علم وعلم من الحق	+	+	-	-	+
زل	(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَسَىٰ ۖ قَالَ كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ إِذْ أَنَا ذَرْتُ لِذَاتِي وَاسْتَعْصَمَ)	علمهم على الخطية	+	+	-	-	+

القصص الواقعة	الأساطير والأساطير	الأساطير والأساطير	توجه				
			اسم	فيل	سرب	مبارك	غبار
قصة							
سحت	(لَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا تَسْمَعُ الْكَلِمَ الْمُحَرَّمَاتِ)	بسطوا لهم	+	+	-	-	+
سحر	(وَقَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا تَدْعُوا لِلدِّينِ مَا تَدْعُونَ)	العلم	+	+	-	+	-
سحر	(سَيُفْلِتُ الْفُلُ الْفُلَانِ وَتُفْلِتُ الْفُلَانِ)	تصرفون عن توجه الحق	+	+	-	+	-
سحر	(وَيَكْفُرُ بِرَبِّهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ الْحُكْمُ)	كذب	+	+	-	+	-
سحر	(وَقَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا تَدْعُوا لِلدِّينِ مَا تَدْعُونَ)	استعزا	+	+	-	+	-
سحر	(وَيَكْفُرُ بِرَبِّهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ الْحُكْمُ)	سلطوا عليهم	+	+	-	-	+
سحر	(وَيَكْفُرُ بِرَبِّهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ الْحُكْمُ)	يسر بها	+	+	-	-	+
سخط	(وَيَكْفُرُ بِرَبِّهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ الْحُكْمُ)	أقول عليهم العقوبة	+	+	-	+	-
سخط	(وَيَكْفُرُ بِرَبِّهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ الْحُكْمُ)	يتصرفون غضبا شديدا	+	+	-	+	-
سخط	(وَيَكْفُرُ بِرَبِّهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ الْحُكْمُ)	صوبوا عدلا	+	+	-	-	+
سخط	(وَيَكْفُرُ بِرَبِّهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ الْحُكْمُ)	ظفر في عمله	+	+	-	-	+
سخط	(وَيَكْفُرُ بِرَبِّهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ الْحُكْمُ)	منه في الاحتياط به	+	+	-	-	+
سخط	(وَيَكْفُرُ بِرَبِّهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ الْحُكْمُ)	الاستعانة	+	+	-	+	-



لغة الواصل	الشارح الأية - رقمها - السورة	معنى	نوعه				
			اسم	فعل	سبب	ما قبل	ما بعد
	(10) الأعراف						
سنة	(وَمَنْ يَرْجُ عَذَابَ اللَّهِ فَلْيَسِّرْ لَهُ سُبُلَ الْإِسْلَامِ) (130) البقرة	استغف بها وإلحقتها	+	+	-	+	-
سقط	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (149) الأعراف	تدعوا على ما فعلوا	+	+	-	+	-
سقط	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (9) بآ	الغوط به	+	+	-	-	+
سقي	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (60) طلب الشفاء		+	+	-	+	-
سكت	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (134) الأعراف	سكن	+	+	-	+	-
سكر	(قَالَ الْكَافِرُونَ لِمَنْ لَمْ يَأْتِ بِآيَةٍ (15) البحر	مست من الإحلال	+	+	-	+	-
سكن	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (4) التهم	العلمية والاستحسن	+	+	-	+	-
سلخ	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (175) الأعراف	خرج	+	+	-	-	+
سلط	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (6) البحر	بهم من الفهر	+	+	-	+	-
سلطن	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (19) الدخان	حجة برهان	+	+	-	-	-
سلف	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (30) يونس	ما عدلت فقلت	+	+	-	+	-
سلف	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) (البقرة)	البقرة	+	+	-	-	-

تفسير التراسل	الشاهد الأفرد وفيها العمدة	معناه	نوعه				
			اسم	عل	سود	متر	ع متر
	﴿ ٥٦ ﴾ الزخرف						
ساق	﴿ سَأَلْتُمُوهُمُ الْفَيَوتُكَا ﴾ (19) أكتوبر		+	+	-	+	-
سلك	﴿ فَكَذَّبُوا عَنْهُمْ فُتُورًا فَهُمْ لَا يَتُوبُونَ ﴾ (200) الشعراء	الخطأ	+	+	-	+	-
سلك	﴿ فَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ مَلَكُوتٌ وَفُتُورٌ ﴾ (27) الجن	بعض	+	+	-	+	-
سك	﴿ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَسْتَلُونَ ﴾ (63) النور	يجزون توكيافية	+	+	-	-	+
سلم	﴿ سَأَلْتُمُوهُمُ الْفَيَوتُكَا ﴾ (233) البقرة	فقطهم	+	+	-	+	-
سلم	﴿ وَاسْأَلُوهُمُ الْقَوْمَ لَوَافِتُمْ وَلَا تَنْسَواهُمْ ﴾ (27) النور	الحية الخاصة بالمؤمنين	+	+	-	+	-
سلم	﴿ وَإِنْ جِئْتُمُوهُمْ فَلْيَنْصِبُوا ﴾ (61) الصالح	الصلح	+	+	-	+	-
سلم	﴿ سَأَلْتُمُوهُمُ الْفَيَوتُكَا ﴾ (79) النساء الحسن	الثناء الحسن	+	+	-	+	-
سلم	﴿ وَإِنْ جِئْتُمُوهُمْ فَلْيَنْصِبُوا ﴾ (71) قمر ومخلص العبد	قمر ومخلص العبد	+	+	-	+	-
سليمان	﴿ وَاقْرَأْ مَا تُلْقَى مِنَ الذِّكْرِ وَلَئِنْ لَمْ تُقِمْ يَصْعَقْنَا لَنُفِيسًا ﴾ (15) النمل	نبي الله	+	+	-	-	-
سند	﴿ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ كَذِبًا ﴾ (61) النجم	لاهمون سرعزون	+	+	-	+	-
سمر	﴿ وَكُنْتُمْ كَذِبًا ﴾ (67) الزمر	جماعة جحدون حول الكعبة بالليل	+	+	-	+	-

التراسل	الاشهاد الآية - رقمها - الحرة	جند	نوجه				
			سم	دل	جود	ماهر	غ ماهر
سمر	(وَإِذَا لَمْ يَلِدْ فَتُحْمَلُ إِنَّكُمْ إِعْجَبُونَ) (85) طه	وجيل ماهر كان من قوم حيلة الغير	+	-	-	-	+
سمر	(وَلَا تَسْتَوِي عَلَى الْكَافِرِينَ وَلَا تَسْتَوِي عَلَى الْغَافِلِينَ) (78) الرحمن	السمي	+	+	-	-	+
سمر	(وَمَنْ يَرْجُ الْكَافِرَ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَلَنُكَفِّرَنَّهُ أَجْرًا) (40) يوسف	احسانا	+	+	-	+	-
من	(وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ فَتُجَدُّ الْأَشْجَارُ) (26) النمل	طريق	+	+	-	-	+
س	(وَلَقَدْ أَضَلْنَا نوحًا وبنوه جميعًا) (130) الأعراف	بالجذب والقصص	+	-	-	-	+
سهم	(فَتَقَدَّرَ الْقَوْلُ عَلَى غَيْرِهِ) (141) الصافات	للقبح	+	+	-	+	-
سرا	(وَلَقَدْ كَذَّبْنَا عَنْكَ آيَاتِنَا فَذُكِّرْنَا) (31) الحجر	حصوا ولفظوا وشرخوا	+	+	-	+	-
سرا	(وَلَقَدْ كَذَّبْنَا عَنْكَ آيَاتِنَا فَذُكِّرْنَا) (10) الروم	الفتوة الخاتمة في الرد	+	+	-	+	-
سرا	(وَلَقَدْ كَذَّبْنَا عَنْكَ آيَاتِنَا فَذُكِّرْنَا) (34) النمل	عقوبات وعقاب	+	+	-	+	-
سرا	(وَلَقَدْ كَذَّبْنَا عَنْكَ آيَاتِنَا فَذُكِّرْنَا) (27) يونس	لشرك وسفر للعاصي	+	+	-	+	-
سرا	(وَلَقَدْ كَذَّبْنَا عَنْكَ آيَاتِنَا فَذُكِّرْنَا) (2) المائدة	بالسب والقتل	+	+	-	+	-
سود	(وَلَقَدْ كَذَّبْنَا عَنْكَ آيَاتِنَا فَذُكِّرْنَا) (2) المائدة	شرقا وعلما عن الجاهل	+	-	-	-	+

تفسير الواصل	المادة	المادة الآية رقمها - السورة	ترجمه				
			اسم	فعل	حرف	ماثر	ماثر
		(39) آل عمران					
سور		(سورة المائدة) تسوروا العذرة (21) ص	+	+	-	-	+
سور		(سورة المائدة) تسوروا العذرة (24) التوبة	+	-	-	+	-
سور		(سورة المائدة) تسوروا العذرة (23) توح	+	-	-	+	-
سور		(سورة المائدة) تسوروا العذرة (71) الزمر	+	+	-	-	+
سور		(سورة المائدة) تسوروا العذرة (73) الزمر	+	+	-	-	+
سور		(سورة المائدة) تسوروا العذرة (25) زين	+	+	-	-	+
سور		(سورة المائدة) تسوروا العذرة (64) آل عمران	+	+	-	-	+
سور		(سورة المائدة) تسوروا العذرة (77) المائدة	+	+	-	-	+
سور		(سورة المائدة) تسوروا العذرة (6) البقرة	+	+	-	-	+
سور		(سورة المائدة) تسوروا العذرة (58) الأنعام	+	+	-	-	+



نوع	مصادره				الاشهاد	الاجازات	الاشهاد
	اسم	لعل	جود	جهر	اجاز		
سوي	+	+	-	+	-	سوي لا تعرض بك ولا حلة	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (10) مريم
سوي	+	+	-	-	+	نظفك سوي مكمل الأعضاء	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ﴾ (7) الاشهاد
سوي	+	+	-	+	-	قصد	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ ﴿سَمِعْتُمْ﴾ (29) البقرة
سوي	+	+	-	-	+	مختلفا	﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ (22) الاشهاد
سوي	+	+	-	-	-	الاشهاد للثروة للآلة والأصنام	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ (103) البقرة
سوي	+	+	-	-	-	الاشهاد للثروة للآلة والأصنام	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ (112) البقرة
سوي	+	+	-	-	-	الاشهاد للثروة للآلة والأصنام	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ (46) الماعين
سوي	+	+	-	-	-	الاشهاد للثروة للآلة والأصنام	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ (22) الاشهاد
سوي	+	+	-	-	-	الاشهاد للثروة للآلة والأصنام	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ (64) يونس
سوي	+	+	-	-	-	الاشهاد للثروة للآلة والأصنام	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ (118) البقرة
سوي	+	+	-	-	-	الاشهاد للثروة للآلة والأصنام	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ (7) الاشهاد
سوي	+	+	-	-	-	الاشهاد للثروة للآلة والأصنام	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ (4) البقرة
سوي	+	+	-	-	-	الاشهاد للثروة للآلة والأصنام	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ (65) البقرة
سوي	+	+	-	-	-	الاشهاد للثروة للآلة والأصنام	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ يَسْتَمِعُونَ﴾ (19) الأعراف

التراسل	الآية - رقمها - السورة	معناه	ترجمه			
			اسم	فعل	سرد	بما
شذ	﴿وَلَا تَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُونَ﴾ (88) يوسف	الطمع	+	+	-	-
شذ	﴿وَلَا تَقُولُوا كَذِبًا﴾ (20) ص	قوله باليد والنصر	+	+	-	-
شذ	﴿وَلَا تَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُونَ﴾ (35) القصص	مخبرك وتبعك	+	+	-	-
شذ	﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَنْجَارِ﴾ (29) القصص	خلاط	+	+	-	-
شرب	﴿وَأَشْرَبُوا بِأَنْهَارِهِمْ جَمْعًا﴾ (93) البقرة	أشربوا وغلب عليهم حب الشر	+	+	-	-
شرح	﴿وَلَا تَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُونَ﴾ (125) الأنعام	وسعه ووقفه للإسلام	+	+	-	-
شرح	﴿وَلَا تَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُونَ﴾ (106) النمل	وسعه لقول الكفر	+	+	-	-
شرح	﴿وَلَا تَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُونَ﴾ (13) الشورى	سن وفرض	+	+	-	-
شرق	﴿وَلَا تَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُونَ﴾ (18) ص	طالع الشمس وإضاعتها	+	-	-	+
شرق	﴿وَلَا تَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُونَ﴾ (115) البقرة	موضع الشروق	+	-	-	+
شرك	﴿وَلَا تَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُونَ﴾ (12) النساء	يسوي فيه تكريمهم ولقائهم	+	+	-	+
شرك	﴿وَلَا تَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُونَ﴾ (48) النساء	الشرك به	+	+	-	-
شرك	﴿وَلَا تَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُونَ﴾ (64) الإسراء	للشركة في المعاصي والمكرات	+	+	-	-
شرك	﴿وَلَا تَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُونَ﴾ (32) طه	شريكاً في تبليغ الرسالة	+	+	-	-



الترسل	الآية رقمها السورة	معنى	نوعه				
			اسم	عل	سود	بوتر	غ بوتر
شعر	(وَلَا تُؤْتُوا عَسَاكُمْ أَمْثَلًا) (19)	لا يجزون	+	+		+	-
شعر	(وَالْمَرْكَبُ لَهُمْ الْغُفْرَةُ) (224) الاسراء	قلوب الشعر	+	+	-	+	-
شغب	(فَسَخَطْنَا سَيَافًا) (30) يوسف	دخل حبه شفاف عليها	+	+	-	-	+
شغل	(سَخَطْنَا عَنْ قَوْمِكَ) (11) القصص	ليس لنا من قوم يهدا	+	+	-	-	+
شفع	(وَمِنْ فَتَنَ سَخَطَنَا عَنْهُمْ) (85) النساء	بين الناس مراقبة للشرع	+	+	-	+	-
شفع	(وَمِنْ فَتَنَ سَخَطَنَا عَنْهُمْ) (85) النساء	بين الناس عاقبة للشرع	+	+	-	+	-
شغل	(وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْلَهُمْ مِنْكُمْ) (57) المؤمنون	تطهرون	+	+	-	-	+
شغب	(وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْلَهُمْ مِنْكُمْ) (9) البلد	يسكن بها الكلام	+	+	-	-	+
شغل	(وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْلَهُمْ مِنْكُمْ) (82) الاسراء	بيان	+	+	-	-	+
شغل	(وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْلَهُمْ مِنْكُمْ) (14) النوبة	الفرح والمغنية	+	+	-	+	-
شغل	(وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْلَهُمْ مِنْكُمْ) (53) الجمع	نزاع واختلاف	+	+	-	+	-
شغل	(وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْلَهُمْ مِنْكُمْ) (4) الحشر	خادوا وحسروا	+	+	-	+	-
شعر	(وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْلَهُمْ مِنْكُمْ) (152) البقرة	امروا احسن وتعدوا به	+	+		+	-

التراميل	الشاهد	مدى	توجه			
			اسم	فل	جوف	عبر
شكر	﴿ شَرُّكُمْ لَكُمْ فِي ذُنُوبِكُمْ ﴾ (29) الزمر	خلفون شكر عود	+	+	-	-
شكك	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَرْضَوْنَ لِقَاءَ الرَّسُولِ ﴾ (62) ريب هود	ريب	+	+	-	-
شكل	﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ (84) الإسراء	طريقته وناسيه	+	-	-	+
شكر	﴿ كَلَّا إِنَّكَ لَأَنْتَ عَبْدٌ مُتَكَبِّرٌ ﴾ (86) يوسف	الظهر	+	+	-	-
شمت	﴿ فَكَذَّبَتْ بِرَاسِ الْكَافَّةِ ﴾ (150) الأعراف	تسرم بما قال مني	+	+	-	-
شمر	﴿ وَإِنْ تَرَوْهُ فَقَدْ ضَلَّتْ سُبُلُ الْقُلُوبِ ﴾ (45) الزمر	ثقت وتقيقت	+	+	-	-
شمس	﴿ وَسَمِعَ يُنَادِيكَ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾ (39) في	الشمس عينا	+	-	-	+
شمل	﴿ وَتَرَى الْمَوْتَ ﴾ (17) الأعراف	جوعهم فمري	+	-	-	+
شما	﴿ وَلَا تَجْرِمُنَّ عَنْ صَلَاتِكُمْ ﴾ (8) البقرة	بنفس وكرامية	+	-	-	+
شهد	﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ﴾ (133) البقرة	حضورون	+	+	-	-
شهد	﴿ وَكُنْتُمْ شُهَدَاءُ إِذْ أَوْصَيْنَاكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (143) البقرة	أشاه شهداء بالحق في أمر الله	+	+	-	-
شهد	﴿ زَانِقِينَ فِي سُلُوفٍ مَدِينَةٍ ﴾ (282) البقرة	الذي يشهد في الحق على الخلق	+	+	-	-
شهد	﴿ شَهِدْنَا عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِ ﴾ (18) آل	بين	+	+	-	-

تفسير	الاشارة	مصدر	ترجمه				
			اسم	فعل	حرف	بشر	غير بشر
	عمران						
شهد	(إِنَّمَا أَتَيْنَا مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جِئْنَاكَ بَشَرًا مِّن مَّوَدِّعِنَا أَفَتَكْفُرُ) (54) هود	الاسم بالله والتطهرا	+	+	-	+	-
شهر	(إِنَّمَا أَتَيْنَا مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جِئْنَاكَ بَشَرًا مِّن مَّوَدِّعِنَا أَفَتَكْفُرُ) (54) هود	الشهر	+	-	-	-	+
شور	(فَأَنذَرْتَهُمْ) (29) مريم	لومعات	+	+	-	+	-
شور	(وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ) (38) الشورى	لا يرمون امرأ حتى يتشاوروا فيه	+	+	-	+	-
شبا	(وَمَا تَكُنْ لَهُ دِلًّا إِن تَبْغِثَ إِلَّا جَنًا) (30)	اتخذ السبل بالعامة	+	+	-	-	+
شبح	(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْفُجَرَاءِ) (19) النور	شاور وتفرق وقش	+	+	-	+	-
شبح	(وَلَا تَكُن مِّنَ الْفُجَرَاءِ) (83)	من احواله وعلى مة	+	+	-	-	+
مبا	(وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ) (62) البقرة	من خرج من عين الى عين	+	+	-	-	+
مب	(فَصَبَّحُوا بُكْدًا فَلَيْسُوا بَشَرًا) (13)	افترغ عليهم واقش	+	+	-	-	+
صبح	(فَصَبَّحُوا بُكْدًا فَلَيْسُوا بَشَرًا) (17) الروم	صلاة الصبح	+	+	-	+	-
مب	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ وَهِيَ سَبِيلُ الْأَعْمَى) (200) آل عمران	الصبر عيه الامرار، الجفرة	+	+	-	+	-
صبح	(سَبَّحْتَ بِحَمْدِكَ يَا رَبُّنَا) (7) توح	حيثا	+	+	-	-	+
صبح	(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْفُجَرَاءِ) (19) النور	الفين الاسلامي	+	+	-	-	+



الترتيب التراسل	الشاهد الآية وقها - السورة	مثله	نوعه				
			اسم	كل	حرف	مكرر	عكس
	(36) ظفر						
صريح	﴿ فَأَلْقَى السَّحَابَ مَدِينًا فَجَرَّدَ بِكُنُوزٍ ۚ وَأَسْفَلَ سَافِلِينَ ذَوِي أَعْيُنٍ يَصْرِفُونَ ۚ ﴾ (18) القصص	يستخرج من يد	+	+	-	+	-
صريح	﴿ وَنُفِثَ سَحَابٌ مَجِيدٌ ۚ ﴾ (37) طه	يستخرجون	+	+	-	+	-
صريح	﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ فَمِيقَاتِ الْمَوْتِ وَالْعُلُوفِ ۚ ﴾ (46) الواقعة	يقعون ويلامسون	+	+	-	+	-
صريح	﴿ فَأَلْقَيْنَا لِبَاسَهُمْ غُرُورًا ۚ ﴾ (29) النازعات	صبيحة	+	-	-	+	-
صريح	﴿ وَتَصْرِيْفُ الرِّيحِ ۚ ﴾ (164) البقرة	توجيه	+	+	-	-	+
صريح	﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ فَمِيقَاتِ الْمَوْتِ وَالْعُلُوفِ ۚ ﴾ (16) الأنعام	يبد	+	+	-	-	+
صريح	﴿ فَأَلْقَيْنَا لِبَاسَهُمْ غُرُورًا ۚ ﴾ (46) الأنعام	نتج المصير وضرب القل	+	+	-	+	-
صريح	﴿ وَأَلْقَيْنَا لِبَاسَهُمْ غُرُورًا ۚ ﴾ (47) الأعراف	حولت	+	+	-	-	+
صريح	﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ فَمِيقَاتِ الْمَوْتِ وَالْعُلُوفِ ۚ ﴾ (127) النوبة	بفكرهم لصرفهم الله عن الهدى	+	+	-	-	+
صريح	﴿ وَأَلْقَيْنَا لِبَاسَهُمْ غُرُورًا ۚ ﴾ (41) الإسراء	يبدأ فضله بأساليب خفية	+	+	-	-	+
صريح	﴿ وَأَلْقَيْنَا لِبَاسَهُمْ غُرُورًا ۚ ﴾ (133) آل عمران	تفرون في جهات الأرض بعيدا	+	+	-	-	+
صريح	﴿ وَأَلْقَيْنَا لِبَاسَهُمْ غُرُورًا ۚ ﴾ (100) طه	يضع	+	+	-	-	+
صريح	﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ فَمِيقَاتِ الْمَوْتِ وَالْعُلُوفِ ۚ ﴾ (17) الفجر	علما لا راحة فيه ومشفقة لا لطف	+	+	-	-	+
صريح	﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ فَمِيقَاتِ الْمَوْتِ وَالْعُلُوفِ ۚ ﴾ (18) لقمان	تله تكبرا	+	+	-	-	+



نوعه					معناه	الشاهد الآية - ردها - السورة	نقطة المواضع
	م	ف	ح	ب			
ع	م	ح	ب	ع			
+	-	-	+	+	منشأ عليه	﴿وَعَزَّزْتُ مَسْجِدَكَ﴾ (143) الأعراف	صغ
+	-	-	+	+	أرواح الخطاب	﴿وَيُرْسِلُ السَّحَابَ الْمُبْرِكَ﴾ (13) الرعد	صغ
+	-	-	+	+	شاحسون	﴿سَقَى يَهُودَ الْأَمْرِئَةَ عَنْ بَنِي يَهُودَ﴾ (29) التوبة	صغ
-	+	-	+	+	لتسبل	﴿وَأَقْبَسَ نَارَهُ الْفَيْدَةَ الْكَلِيلَ لَا يُخْشَوْنَ إِلَّا اللَّهَ﴾ (113) الأنعام	صغ
-	+	-	+	+	فأضف وانظر وتسامح	﴿وَأَقْبَسَ نَارَهُ الْكَلِيلَ﴾ (85) الحجر	صغ
-	+	-	+	+	للالاكة المسطحة	﴿وَالْقَلْبَ كَسْيًا﴾ (1) الصافات	صغ
+	-	-	+	+	مصطفين	﴿فَأَعْيُنُوا عَيْدَهُمْ إِذْ يَخْرُجُونَ﴾ (64) طه	صغ
-	+	-	+	+	بخط	﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا﴾ (75) الحج	صغ
+	-	-	+	+	جبل مكة	﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا﴾ (158) البقرة	صغ
+	-	-	+	+	غريت	﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا﴾ (29) المائدة	صغ
+	-	-	+	+	لعلكم للقل	﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا﴾ (71) طه	صغ
-	+	-	+	+	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا﴾ (129) النساء	صغ
-	+	-	+	+	نبي الله	﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا﴾ (73) الأعراف	صغ

نوعه	نوعه				مدته	الشاهد الآية رقمها السورة	التراسل
	اسم	نوع	نوع	نوع			
-	+	-	+	+	بشرون ويستقرون	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صلي
-	+	-	+	+	تصلحكم بوجه	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صلي
-	+	-	+	+	الصلوة بيننا	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صلي
+	-	-	+	+	تدخلهم	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صلي
-	+	-	-	+	معيد اليهود	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صلي
-	+	-	+	+	سائقون	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صمت
-	+	-	+	+	للقصود في المواقف	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صمد
-	+	-	-	+	معيد الرمان	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صمغ
-	+	-	+	+	لم يسمعوا الحق ولم يقولوا	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صم
-	+	-	+	+	اصطيقك الرسالة	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صم
+	-	-	+	+	تعملون	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صمغ
-	+	-	-	+	لولا	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صم
-	+	-	+	+	تخلفوا في تصدكم	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغَيْثُ)	صوب



تقسيم الواصل	الاشهاد الآية رقمها - السورة	معنى	نوعه				
			اسم	عمل	رب	مباشر	غير مباشر
	(61) البقرة						
ضرب	(عاشروا قوة الأعداء، وتنبؤوا بآياتهم سئلوا بئس (12) الأعداء	الطرد	+	+	-	-	+
ضرب	(الذين تركوا حوزهم وممتلكاتهم في بلادهم ككتابكم فيكم (24) ليراهم	ذكر وبين شيئا لوجه ظهر في غيره	+	+	-	+	-
ضرب	(فقدروا أموالكم لعلكم تكونوا آكلين بينكم عداوة (11) الكهف	الإنعام ومنعهم السمع	+	+	-	-	+
ضرب	(انفقدوا أموالكم التي استقرت لكم سئلوا فويل لكم (5) الزخرف	الترك	+	+	-	-	+
ضرب	(فوطئوه وأغمرهم في السيوف وأغمرهم في (34) النمل	نوع من العذاب للعب	+	+	-	-	+
ضرب	(وانذروهم ليلا وهم يغفلون الأنهار (17) النمل	اليل، والليل، والأحوال	+	+	-	-	+
ضرب	(الذين يربطون أنفسهم بالصل (62)	هو الذي قطع العلاقات عداوة الله	+	+	-	+	-
ضرب	(الذين يؤمنون بالغيب الأمراف	تلاوا وعشوا	+	+	-	+	-
ضعف	(وانذروهم ليلا وهم يغفلون الأنهار (40) النمل	يليله	+	+	-	-	+
ضعف	(الذين يؤمنون بالغيب الأمراف	قروني	+	+	-	+	-
ضعف	(والذين يؤمنون بالغيب القصص (4) القصص	يستعد	+	+	-	-	+

نوعه	محل				الآية رقمها - السورة	نوع الخط
	اسم	مل	حرف	هجر		
+	-	-	-	+	استخدم الشذية لكثرة	ضعف
-	+	-	+	+	ابتدوا وابتدوا عن قصد الحق	غلط
-	+	-	-	-	﴿أَمْ سَيَمُنُّونَ أَنْ يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ أَمْرُكُمْ عَلَاقًا﴾ (29) عدد	غلط
-	+	-	-	-	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (77)	غلط
-	+	-	-	-	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (119)	غلط
+	-	-	-	+	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (93) يوسف	غلط
+	-	-	-	+	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (48) فصلات	غلط
+	-	-	-	+	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (48) فصلات	غلط
+	-	-	-	+	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (124) طه	غلط
-	+	-	-	+	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (24)	ضعف
-	+	-	-	+	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (30) النجم	ضعف
-	+	-	-	+	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (30) النجم	ضعف
+	-	-	-	+	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (48)	ضعف
+	-	-	-	+	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (39) مريم	ضعف
+	-	-	-	+	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (77) الكهف	ضعف
-	+	-	-	+	﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّى تَعْلَمُوا حَقَّ مَا تَقْرَأُونَ﴾ (77) الكهف	ضعف

قسط الواصل	الشاهد الأرقام السورة	مدته	توجه				
			اسم	فعل	حرف	جذر	أصل
	(٥) (24) الفاريات						
عريق	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا بِهِ سُمًّا وَيَنْذَرُوا لَهُ الْيَوْمَ عَذَابًا شَدِيدًا) (٥٧) الحجر	يجزون ويستم	+	+	-	+	-
طعن	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا بِهِ سُمًّا وَيَنْذَرُوا لَهُ الْيَوْمَ عَذَابًا شَدِيدًا) (٥٧) الحجر	لحسم	+	+	-	+	-
طعن	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا بِهِ سُمًّا وَيَنْذَرُوا لَهُ الْيَوْمَ عَذَابًا شَدِيدًا) (٥٧) الحجر	حالا بعد حال	+	-	-	-	+
طرح	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا بِهِ سُمًّا وَيَنْذَرُوا لَهُ الْيَوْمَ عَذَابًا شَدِيدًا) (٥٧) يوسف	اللقوه في أوضاع بعيدة	+	+	-	+	-
طرد	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا بِهِ سُمًّا وَيَنْذَرُوا لَهُ الْيَوْمَ عَذَابًا شَدِيدًا) (٥٧) يوسف	ترجع وتبعد استخفافا	+	+	-	+	-
طرف	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا بِهِ سُمًّا وَيَنْذَرُوا لَهُ الْيَوْمَ عَذَابًا شَدِيدًا) (٥٧) يوسف	طالفة	+	-	-	-	+
طرف	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا بِهِ سُمًّا وَيَنْذَرُوا لَهُ الْيَوْمَ عَذَابًا شَدِيدًا) (٥٧) يوسف	الصحيح والصحير	+	-	-	-	+
طرف	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا بِهِ سُمًّا وَيَنْذَرُوا لَهُ الْيَوْمَ عَذَابًا شَدِيدًا) (٥٧) يوسف	بهمهم	+	-	-	-	+
طرف	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا بِهِ سُمًّا وَيَنْذَرُوا لَهُ الْيَوْمَ عَذَابًا شَدِيدًا) (٥٧) يوسف	أجلسا وضربوا وأهروا	+	-	-	-	+
طرف	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا بِهِ سُمًّا وَيَنْذَرُوا لَهُ الْيَوْمَ عَذَابًا شَدِيدًا) (٥٧) يوسف	ملة الإسلام	+	-	-	-	+
طعم	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا بِهِ سُمًّا وَيَنْذَرُوا لَهُ الْيَوْمَ عَذَابًا شَدِيدًا) (٥٧) يوسف	يصلقون	+	-	-	-	+
طعن	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا بِهِ سُمًّا وَيَنْذَرُوا لَهُ الْيَوْمَ عَذَابًا شَدِيدًا) (٥٧) يوسف	طعرا	+	-	-	-	+

الترسل	الشاهد الآية رقمها السورة	مصادره	نوعه				
			اسم	هل	جود	بالمز	ع بالمز
	الكسفر (12) آية						
طني	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَٰهَهُمْ) (11) النحر	تجبروا وعضوا وتعزوا	+	+	-	+	-
طني	(يَرْشُدُونَ وَآلِهِمْ وَآلِهِمْ) (51) النساء	كل ما بعد من دون الله	+	+	-	+	-
طفا	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَٰهَهُمْ) (64) الناقة	وهم وأنهم وشتم	+	+	-	+	-
طفا	(يَرْشُدُونَ إِلَٰهَهُمْ وَآلَهُمْ) (32) آية	يتسلطون دين الله بكنههم	+	+	-	+	-
طلب	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَٰهَهُمْ) (1) الطه	للقصين في الكل أو الوزن	+	+	-	-	+
طلب	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَٰهَهُمْ) (54) الأعراف	يطلب كل منهما الآخر طابا	+	+	-	-	+
طلب	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَٰهَهُمْ) (73) الحج	عابد الصنم والصنم	+	+	-	+	-
طعون	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَٰهَهُمْ) (247) آية	ملك بني إسرائيل	+	+	-	-	+
طلع	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَٰهَهُمْ) (13) الناقة	قف وتظهر	+	+	-	-	+
طلع	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَٰهَهُمْ) (78) مريم	أعلم	+	+	-	+	-
طلع	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَٰهَهُمْ) (38) القصص	انظر إليه وقت عليه	+	+	-	+	-
طعن	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَٰهَهُمْ) (65) ص	ذموا بسرعة	+	+	-	-	+
طعن	(وَالَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَٰهَهُمْ) (38) القصص	في آراء الرسالة للعلامة أبي فهد	+	+	-	+	-

تقسيم التراسل	الشاهد الآية وقها - السورة	صحة	نوعه				
			اسم	فل	حرف	بشر	غير بشر
	(13) الشعراء						
طمس	(وَمَا أَكْفَرُ مِنْكُمْ كَيْفَ يَكْفُرُ) (88) يونس	أهلك ولفظ	+	+	-	-	+
طمع	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ) (16)	رجله في رحة	+	+	-	+	-
طم	(وَمَا أَكْفَرُ مِنْكُمْ كَيْفَ يَكْفُرُ) (34) القبلية	الترجمة	+	+	-	-	-
طمح	(وَيَسْأَلُ الْمَلَائِكَةُ أَتَقُولُونَ) (28) تسكن	الترجمة	+	+	-	-	-
طهر	(أَلَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَكِينِ) (125) البقرة	من الأركان	+	+	-	+	-
طهر	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ) (103) التوبة	من القلوب	+	+	-	+	-
طور	(وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ) (52) مريم	اسم جبل	+	+	-	-	-
طوع	(وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ) (59) النمل	لقدوا واستلوا الأركان	+	+	-	+	-
طوع	(وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ) (158) البقرة	ما يأتي المؤمن من قبه	+	+	-	+	-
طوف	(وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ) (158) البقرة	يسمى بيكما	+	+	-	+	-
طوف	(وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ) (87) الأعراف	اللباحة	+	+	-	-	-
طوف	(وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ) (87) الأعراف	وسوسة	+	+	-	+	-



تفسير	الآية رقمها السورة	مصدر	نوعه				
			اسم	عل	سرد	ماثل	مخالف
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا	(66) يونس					
ظن	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (20)	الاتحاد واليقين والعلم	+	+	-	+	-
ظهور	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (85) البقرة	تعارفون	+	+	-	+	-
ظهور	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (101) البقرة	لم يعملوا بما فيه	+	+	-	-	+
ظهور	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (120) الأسم	علاجه	+	+	-	+	-
ظهور	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (8) النوبة	بظهور	+	+	-	-	+
ظهور	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (48) النوبة	بان وإلزامكم عليه	+	+	-	+	-
ظهور	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (92) هود	لم تعبدوا بالرفق	+	+	-	-	+
ظهور	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (33) الفرق	بإلزام	+	+	-	+	-
ظهور	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (20) الكهف	يعرفوا حقيقة الحركم	+	+	-	+	-
ظهور	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (22) الكهف	يسموا كما به الله كان	+	+	-	+	-
ظهور	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (40) الأعراب	نعم دون	+	+	-	+	-
ظهور	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ) (40) الأعراب	مغلوبة مناملة	+	+	-	-	+

التراسل	التراسل	التراسل	التراسل	التراسل	التراسل	نوعه				
						اسم	فعل	مفعول	مفعول	مفعول
عجا						يكثرث ويهي				
عجت						تسخرن				
عبد						الطيراء ورحلوا				
عبد						المخضر				
عبر						لمتلة ودلالة				
عبر						تسرون وتلارون				
عيس						قلب وجهه				
عجب						يللوا رضى الله				
عجل						جرره وسميره				
عجل						غليظ جلف				
عمر						تجلوزوا الخدين في الطمان				
عمر						ظهر وان				

نوعه	مصدره				الشاهد	الآية - ردها - السور	نوع الخط
	اسم	فصل	سورة	مادة			
غير	+	+	-	+	الحل	(21) ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ الكهف	عز
عز	+	+	-	+	نصرا بالغي والفساد	(36) ﴿وَلَا تَحْزَنْ لِمَا أَصَابَ مِنْهُ مِنَ الضُّرِّ﴾ الأنعام	عز
عجب	+	+	-	+	تكرير	(59) ﴿الَّذِينَ كَانُوا يُشْكِنُونَ﴾ النجم	عجب
عجب	+	+	-	+	الإعجاب	(204) ﴿وَلَا تَحْزَنْ لِمَا أَصَابَ مِنْهُ مِنَ الضُّرِّ﴾ البقرة	عجب
عجب	+	+	-	+	الاستظام	(5) ﴿وَلَا تَحْزَنْ لِمَا أَصَابَ مِنْهُ مِنَ الضُّرِّ﴾ الرعد	عجب
عجز	+	+	-	+	معلقين متعلقين	(31) ﴿وَلَا تَحْزَنْ لِمَا أَصَابَ مِنْهُ مِنَ الضُّرِّ﴾ الحج	عجز
عجل	+	-	-	+	إله مصنوع في صورة عجل	(51) ﴿وَلَا تَحْزَنْ لِمَا أَصَابَ مِنْهُ مِنَ الضُّرِّ﴾ طه	عجل
عجل	+	+	-	+	بطلونها ويحذرونها قبل قولها	(6) ﴿وَلَا تَحْزَنْ لِمَا أَصَابَ مِنْهُ مِنَ الضُّرِّ﴾ الرعد	عجل
عجل	+	+	-	+	وما حلك على العجلة	(83) ﴿وَلَا تَحْزَنْ لِمَا أَصَابَ مِنْهُ مِنَ الضُّرِّ﴾ طه	عجل
حجم	+	-	-	+	غير عربي	(103) ﴿وَلَا تَحْزَنْ لِمَا أَصَابَ مِنْهُ مِنَ الضُّرِّ﴾ الحمل	حجم
عز	+	-	-	+	إله الشرف	(203) ﴿وَلَا تَحْزَنْ لِمَا أَصَابَ مِنْهُ مِنَ الضُّرِّ﴾ البقرة	عز
عز	+	+	-	+	تحصروا	(51) ﴿وَلَا تَحْزَنْ لِمَا أَصَابَ مِنْهُ مِنَ الضُّرِّ﴾ طه	عز

نوع	محل				المتعلق	الآية - رقمها - السورة	الترتيب
	اسم	محل	سورة	بسم			
						أَلَمْ تَلْعَنُوا نَارًا كَثِيرَةً ۖ (١٨) الفصل	
عز	+	+	-	-	حيات	(هَذَا كَيْدُكُمْ يَوْمَ تَمُوتُ أُولَئِكَ لَمْ يَعْلَمُوا خَيْرًا مِنْ شَرِّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ (٣١) يوسف	
عز	+	+	-	+	يشركون	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ بَدَلُكَ ۚ (١٤) الأنعام	
عز	+	+	-	+	الوحيد والإصلا	(وَأَن تَقُولُوا لِمَن كَانُوا مِنَّا يَأْكُلُوا مِن طَعَامِنَا لَمَّا كُنَّا فِيهَا كَاذِبِينَ ۚ (٩٠) الفصل	
عز	+	+	-	-	تجوز	(وَلَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ مِن دِينِهِ قِسْمًا ۚ لِّدِينِهِ قِسْمًا مِّمَّنْ أَنشَأَ الْبَنِيَّةَ ۚ (٢٨) النحل	
عز	+	+	-	+	يتقنون امر الله	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ بَدَلُكَ ۚ (١٤) الأنعام	
عز	+	+	-	+	النظام والمعدل	(وَلَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ مِن دِينِهِ قِسْمًا ۚ لِّدِينِهِ قِسْمًا مِّمَّنْ أَنشَأَ الْبَنِيَّةَ ۚ (٢٨) النحل	
عز	+	+	-	-	ساعة الوعد	(وَلَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ مِن دِينِهِ قِسْمًا ۚ لِّدِينِهِ قِسْمًا مِّمَّنْ أَنشَأَ الْبَنِيَّةَ ۚ (٢٨) النحل	
عز	+	+	-	-	الطيرة والجزء	(وَلَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ مِن دِينِهِ قِسْمًا ۚ لِّدِينِهِ قِسْمًا مِّمَّنْ أَنشَأَ الْبَنِيَّةَ ۚ (٢٨) النحل	
عز	+	+	-	+	غروا علوا يحزن به فقههم	(وَلَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ مِن دِينِهِ قِسْمًا ۚ لِّدِينِهِ قِسْمًا مِّمَّنْ أَنشَأَ الْبَنِيَّةَ ۚ (٢٨) النحل	
عز	+	+	-	-	بلان العرب	(وَلَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ مِن دِينِهِ قِسْمًا ۚ لِّدِينِهِ قِسْمًا مِّمَّنْ أَنشَأَ الْبَنِيَّةَ ۚ (٢٨) النحل	
عز	+	+	-	-	لعل البنية	(وَلَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ مِن دِينِهِ قِسْمًا ۚ لِّدِينِهِ قِسْمًا مِّمَّنْ أَنشَأَ الْبَنِيَّةَ ۚ (٢٨) النحل	

الترتيب	الآيات رقمها - السورة	محتد	نوعه			
			اسم	عل	عرف	بغير
مرج	(رَوَيْتُ عَنْكُمْ بَكْرَةَ) كَتَبُوا قُلُوبًا يُؤْمِنُونَ (14) المجر	بصندوق ويرتقون	+	+	-	+
مرج	(فَرَسَاجُ الْيَدِ يَجْرُ وَكَانَ مُنْدَلًا) كَتَبُوا سَكَنَ مُنْدَلًا (5) السجدة	بصندوق	+	+	-	+
مرج	(أَنْزَلَ اللَّهُ سَكَنَ سَكَنَ الْأَرْضِ) كَتَبُوا (17) الفصح	الذي تعرض برجته الله	+	-	-	-
مرج	(كَلَامًا) وَكَانَ مُنْدَلًا كَتَبُوا (36) المجر	القطير الذي يسال	+	-	-	-
مرج	(أَنْزَلَ اللَّهُ سَكَنَ سَكَنَ الْأَرْضِ) كَتَبُوا (25) الفصح	إلم	+	-	-	-
عرش	(وَرَوَيْتُ عَنْكُمْ بَكْرَةَ) كَتَبُوا يوسف (100)	سرى لك والامان	+	-	-	-
عرش	(وَلَا جُنَاحَ عَلَى الَّذِينَ سَلَفُوا وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ يَنْتَظِرُونَ) (235) البقرة	لوحدهم والشرم به	+	+	-	-
عرش	(أَنْزَلَ اللَّهُ سَكَنَ سَكَنَ الْأَرْضِ) كَتَبُوا كَلَامًا وَكَانَ مُنْدَلًا كَتَبُوا (63) السجدة	ترك	+	+	-	-
عرش	(وَرَوَيْتُ عَنْكُمْ بَكْرَةَ) كَتَبُوا الأسم	قصصهم	+	+	-	-
عرش	(وَلَا جُنَاحَ عَلَى الَّذِينَ سَلَفُوا وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ يَنْتَظِرُونَ) (72) الأحزاب	طرحنا	+	+	-	-
عرف	(وَرَوَيْتُ عَنْكُمْ بَكْرَةَ) كَتَبُوا بالتسوية (178) البقرة	بالإحسان والوردة	+	-	-	-
عرف	(وَلَا جُنَاحَ عَلَى الَّذِينَ سَلَفُوا وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ يَنْتَظِرُونَ)	جبل	+	-	-	-

الترتيب الترتيب	الآية رقمها - السورة	محل	نوعه				
			اسم	فعل	حرف	ماثر	غير ماهر
	كُلُّ صَبْرٍ وَالْقَوَىٰ ذَاتُ الْبُحْرَيْنِ الْمَكْرُومِ ﴿١٩٨﴾ آية						
حرف	﴿وَالْأَنْزِلَافُ الْبَحْرَيْنِ الْبَحْرَيْنِ﴾ (46) الأعراف	مورد بين الجنة والنار	+	-	-	-	+
حرف	﴿وَالْمَكْرُومِ وَالْمَكْرُومِ وَالْمَكْرُومِ﴾ يَسْمَعُ الْكَلِمَ ﴿٢٦٣﴾ آية	كلام حسن	+	-	-	+	-
حرف	﴿وَالْمَكْرُومِ وَالْمَكْرُومِ﴾ (102) آية	أقروا	+	+	-	+	-
حرف	﴿وَالْمَكْرُومِ وَالْمَكْرُومِ﴾ الْمَكْرُومِ ﴿٧٢﴾ المجمع	قوى	+	+	-	-	+
حرف	﴿وَالْمَكْرُومِ وَالْمَكْرُومِ﴾ ﴿٦٩﴾ المأمون	يهدوا ويوقوا	+	+	-	+	-
حرف	﴿وَالْمَكْرُومِ وَالْمَكْرُومِ﴾ (13) المحيرات	ليعرف بعضهم بعضا	+	+	-	+	-
حرف	﴿وَالْمَكْرُومِ وَالْمَكْرُومِ﴾ (1) المرسلات	حطية	+	+	-	-	+
حرف	﴿وَالْمَكْرُومِ وَالْمَكْرُومِ﴾ آيَةُ ﴿٢٥٦﴾ آية	بالعبادة	+	+	-	-	+
حرف	﴿وَالْمَكْرُومِ وَالْمَكْرُومِ﴾ ﴿٣٤﴾ مود	أصابك	+	+	-	+	-
حرف	﴿وَالْمَكْرُومِ وَالْمَكْرُومِ﴾ (145) المصافات	الأرض القليلة	+	+	-	-	+
حرف	﴿وَالْمَكْرُومِ وَالْمَكْرُومِ﴾ (12) المائدة	نصرهم، ووقرهم وعلمتهمهم	+	+	-	+	-
حرف	﴿وَالْمَكْرُومِ وَالْمَكْرُومِ﴾	قربا	+	+	-	+	-



نقطة الواصل	الشاهد الآية - وقعها - السورة	معناه	ترجمه			
			اسم	فعل	سوى	غير
عشر	﴿وَلَا تَقْرَأُ مِنْهُ الْقُرْآنَ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهُ الْقُرْآنَ﴾ (6)	تقبلتم واستحجم	+	+	-	-
عشر	﴿وَتَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمُ الْغُثُورِ﴾ (19) النساء	تلقواهم وصاحبهون	+	+	-	-
عشر	﴿يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ كَيْفَ يُدْعَى﴾ ﴿يَتَقَرَّبُ﴾ (130) الأنعام	جوع	+	-	-	+
عشر	﴿يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ كَيْفَ يُدْعَى﴾ ﴿يَتَقَرَّبُ﴾ (13) الحج	الصاحب للمطر	+	-	-	-
عشر	﴿وَلَا تَقْرَأُ مِنْهُ الْقُرْآنَ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهُ الْقُرْآنَ﴾ ﴿وَالشَّيْءُ﴾ (52) الأنعام	أخر النهار	+	-	-	-
عشر	﴿وَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ كَيْفَ يُدْعَى﴾ ﴿يَتَقَرَّبُ﴾ (36) الفرقان	يقرض	+	+	-	-
حصب	﴿يَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمُ الْغُثُورِ﴾ (11)	جماعة	+	-	-	-
حصب	﴿الْقُرْآنَ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهُ الْقُرْآنَ﴾ (2) اللوحات	اللائكة الموكلة بالرياح العاصفة	+	-	-	-
حصب	﴿وَأَخْبَثُوا أَصْبَحَ الْقَوْمُ جَوْدًا﴾ ﴿يَتَقَرَّبُ﴾ (103) آل عمران	التجوا واعتصموا	+	+	-	-
حصب	﴿وَأَخْبَثُوا أَصْبَحَ الْقَوْمُ جَوْدًا﴾ (67)	يتمك	+	+	-	-
حصب	﴿وَأَخْبَثُوا أَصْبَحَ الْقَوْمُ جَوْدًا﴾ (10)	عقد الزواج	+	-	-	-
عشر	﴿يَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمُ الْغُثُورِ﴾ (32) الشعراء	العصا المبرقة	+	-	-	-
حصب	﴿وَتَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمُ الْغُثُورِ﴾ (46) النساء	خرجنا من الطاعة	+	+	-	-



الترجيح	نوعه				مصادره	الاشارة	الترجيح
	اسم	نوع	نوع	نوع			
-	+	-	-	+	احرفها ولصدا	(وَمَا تَشَاءُ مِنْهَا فَلْيَقُولْ) (51) الكهف	مضد
-	+	-	+	+	الضرب فيه	(وَأَنذَرْتُكُمْ لَآئِلَآئِهَا وَلَآئِلُهَا لَا تُؤْتَوْنَ) (119) آل عمران	مضد
-	+	-	+	+	تتموهن وتضيفوا عليهن	(فَلَا تَسْأَلُوهُنَّ أَن يَكُنَّ بِكُنْزِكُمْ) (232) البقرة	مضد
-	+	-	+	+	فروق وجملوه أعضاء	(الَّذِينَ سَأَلُوا الَّذِينَ يَبْتَغُونَ) (91) الحجر	مضد
-	+	-	+	+	لا ريب عنه فكبرا من الإيمان	(فَلَا تَسْأَلُوهُنَّ أَن يَكُنَّ بِكُنْزِكُمْ) (9) الحج	مضد
-	+	-	+	+	جعل ربيع	(فَلَا تَسْأَلُوهُنَّ أَن يَكُنَّ بِكُنْزِكُمْ) (50) طه	مضد
-	+	-	+	+	بالد	(فَلَا تَسْأَلُوهُنَّ أَن يَكُنَّ بِكُنْزِكُمْ) (5) الليل	مضد
-	+	-	+	+	يرى لوتكباب المعاصي كيرة	(وَأَنذَرْتُكُمْ لَآئِلَآئِهَا وَلَآئِلُهَا لَا تُؤْتَوْنَ) (30) الحج	مضد
+	-	-	+	+	في الأعمدة	(وَأَنذَرْتُكُمْ لَآئِلَآئِهَا) (5) الطلاق	مضد
-	+	-	-	+	لعدم الفرس الحديث	(فَلَا تَسْأَلُوهُنَّ أَن يَكُنَّ بِكُنْزِكُمْ) (39) النحل	مضد
-	+	-	+	+	الترج من السؤال	(وَأَنذَرْتُكُمْ لَآئِلَآئِهَا وَلَآئِلُهَا لَا تُؤْتَوْنَ) (273) البقرة	مضد
+	-	-	+	+	فليسكن به	(وَأَنذَرْتُكُمْ لَآئِلَآئِهَا) (6) النساء	مضد
-	+	-	+	+	تصفوا	(وَأَنذَرْتُكُمْ لَآئِلَآئِهَا) (237) البقرة	مضد

التراسل	الاشهاد الآية ورقعها - السورة	مبدأ	فرقة				
			اسم	امل	سود	باهر	غير باهر
عقب	(عَلَيْكُمْ مَعَاذَ اللَّهِ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) (10) فصل	المراجع دام بخت	+	+	-	-	+
عقب	(وَلَا تَعْلَمُونَ مَا آتَاكُمْ مِنْهُمَا وَلَا يُبْلِغُهُمَا غَوْفُ عَيْنِهِ) (126) فصل	الانصاف	+	+	-	+	-
عقب	(وَأَعْقِبْتُمْ أَكْثَرَ النَّفَرَاتِ الْغُلَامَ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ فِيكُمْ رَسُولَهُ لِيَكُونَ عَلَيْكُمْ آيَةً) (77) القربة	الردهم	+	+	-	-	+
عقب	(وَيَسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَمَلَهُ خَتِيبًا) (28) الزخرف	فرقة	+	+	-	-	-
عقب	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ) (35) الفرق	الأخيرة والقرى	+	+	-	-	-
عقب	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الْجَنَّاتِ) (11) البلد	جبل لي جحش	+	+	-	-	-
عقد	(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْبِهِمْ أَلْفَاةً) (89) المائدة	وتقدموا بالتصديق والية	+	+	-	+	-
عقد	(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْبِهِمْ أَلْفَاةً) (27) طه	لجنة أصابت له	+	+	-	-	+
عقد	(وَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَصَلَّ وَاسْجُدْ وَاقْنُصْ) (4) الفلق	عقد الحوط	+	+	-	+	-
عقر	(فَقُلْ وَاللَّهِ إِنَّ أَمْرًا لَم يَكُنْ لِي بِهِ سُلْطَانًا) (77) الأعراف	ذموا	+	+	-	-	+
عقل	(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْبِهِمْ أَلْفَاةً) (46) الميم	يتكبرون لم يسكنوا من القلب	+	+	-	+	-
عظم	(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْبِهِمْ أَلْفَاةً) (41) الفلوات	لهلكة لم تقاطعة لئلاهم	+	+	-	-	-
عظم	(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْبِهِمْ أَلْفَاةً) (55) الميم	يوم القيمة	+	+	-	-	-

نوعه	محل					الشاهد	الآية - رقمها - السورة	الترسل	التراسل
	اسم	فعل	حرف	جاء	في				
-	+	-	+	+	مقبور فيها للعبادة		(وَلَا تُكْرِمُوا كَثِيرًا مِّنْ قَوْمِكُمْ كُفَرًا لِّقَوْلِهِمْ أَنَسْجِدُ لِلَّذِينَ مِن دُونِنَا لَمَّا جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزِلْنَا بِالْحَقِّ كِتَابًا لِّذِكْرِ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (187) البقرة	مكف	
-	+	-	+	+	علادون		(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (52) الأبياء	مكف	
-	+	-	+	+	من الصلبي		(عَلَّمَ الْبُرْجَانِ (1) وَ (2) الرحمن	علم	
-	+	-	+	+	نرى وغير		(وَلَا تَلْمِزُوا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَلْعَنُوا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمَا لَكُم مِّنْ عِلْمٍ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (31) محمد	علم	
-	+	-	+	+	يأتين فيه وأمره		(لَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ كَتَابِ الْمَوْتِ) (14) هود	علم	
+	-	-	-	+	المثلث كالمثلث		(لَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ كَتَابِ الْمَوْتِ) (2) الثانية	علم	
-	+	-	+	+	عزيم		(وَلَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ كَتَابِ الْمَوْتِ) (62) الواقعة	علم	
-	+	-	+	+	جهرت		(لَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ كَتَابِ الْمَوْتِ) (9) نوح	علم	
-	+	-	+	+	دعاه الله		(لَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ كَتَابِ الْمَوْتِ) (64) آل عمران	علم	
-	+	-	+	+	مستكبرا		(وَلَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ كَتَابِ الْمَوْتِ) (31) الدخان	علم	
+	-	+	-	-	به		(وَلَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ كَتَابِ الْمَوْتِ) (23) المائدة	علم	
-	+	-	+	+	القصد وإنية		(وَلَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ كَتَابِ الْمَوْتِ) (5) الأحزاب	علم	
-	+	-	+	+	يهدد ويهدد		(إِنَّمَا يَسْتَرْسِخُ الْقَوْمُ مِنكُمْ) (1) الأعراف	علم	

التراسل	الشاهد الآية رقمها - السورة	معناه	نوعه				
			اسم	فعل	حرف	مبني	غير مبني
جهد	(وَأُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى عِبَادَتِهِمْ) (40) البقرة	الطاعة / الجهاد	+	+	-	-	-
عوج	(فَرِيقًا تَحْمِلُ يَوْمَئِذٍ وِجْهَ رَبِّكَمْ خَالِفِينَ) (28) الزمر	لا انحلال أو اختلاف فيه	+	+	-	-	+
عرد	(وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَئِنْ أَنتُمْ لَنَصْحَابُهَا فَالْمَلَبَةُ لَإِثْمًا) (85) القصص	مكة ، يوم القيامة	+	-	-	-	+
عرد	(وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَئِنْ أَنتُمْ لَنَصْحَابُهَا فَالْمَلَبَةُ لَإِثْمًا) (3) المائدة	مرجعون	+	+	-	-	-
عرد	(وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَئِنْ أَنتُمْ لَنَصْحَابُهَا فَالْمَلَبَةُ لَإِثْمًا) (65) الأحزاب	قوم عرد	+	-	-	-	+
عرد	(وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَئِنْ أَنتُمْ لَنَصْحَابُهَا فَالْمَلَبَةُ لَإِثْمًا) (98) النحل	طالباً إليه واحصم به	+	+	-	-	-
عوق	(وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَئِنْ أَنتُمْ لَنَصْحَابُهَا فَالْمَلَبَةُ لَإِثْمًا) (18) الأحزاب	المجانب	+	+	-	-	-
عوق	(وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَئِنْ أَنتُمْ لَنَصْحَابُهَا فَالْمَلَبَةُ لَإِثْمًا) (23) نوح	عنهم كان يبعد في المبالغة	+	-	-	-	-
عول	(وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَئِنْ أَنتُمْ لَنَصْحَابُهَا فَالْمَلَبَةُ لَإِثْمًا) (3) النساء	تجوزوا وظلموا	+	+	-	-	+
عام	(وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَئِنْ أَنتُمْ لَنَصْحَابُهَا فَالْمَلَبَةُ لَإِثْمًا) (126) التوبة	الـ	+	-	-	-	+
عون	(وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَئِنْ أَنتُمْ لَنَصْحَابُهَا فَالْمَلَبَةُ لَإِثْمًا) (7) النسا	الظلم	+	+	-	-	-
عون	(وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَئِنْ أَنتُمْ لَنَصْحَابُهَا فَالْمَلَبَةُ لَإِثْمًا) (18) يوسف	الظلم مع العون	+	+	-	-	-
عير	(وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَئِنْ أَنتُمْ لَنَصْحَابُهَا فَالْمَلَبَةُ لَإِثْمًا)	الشفقة	+	-	-	-	+

الترتيب الترتيب	المكان	الشارح	نوعه				
			اسم	محل	مرد	مبارك	مبارك
		ألفا (ألفا) (82) يوسف					
عيسى	في الله ورسوله	(وما يذكره موسى من يوم السبت وما يذكره يوم القيامة) (87) البقرة	+	-	-	+	-
جبريل	العين البصرة	(أولئك الذين) (8) البقرة	+	-	-	+	-
خبر	البقيع في الطاب	(فأما من لم يكن له إلا أن تركه فمقدرة لها من التوبة) (57) النحل	+	-	-	+	-
عون	يوم القيامة	(ويوم السبت يكون للنجاة يوم القيامة) (9) النحل	+	-	-	+	-
غداة	هالكون بلسين كالورق البالي	(لأنهم لم يسمعون ولا يسمعون) (41) المؤمنون	+	-	-	+	-
مطار	يترك	(سألهما أن يأتيا ويصيرا في كورة إلا أنهما) (49) الكهف	+	-	-	+	-
مطار	خرجت أول النهار	(وإذا غدوت من أممكم فمما فيكم من المؤمنين مكتوبة في كتاب) (121) آل عمران	+	-	-	+	-
غرب	موضع الغروب	(فما كان منكم من أحد إلا وقد عرف أنكم وجه الله) (115) البقرة	+	-	-	+	-
غزو	بالملا وعلما	(ويومئذ يفرحون بفرحهم) (120) البقرة	+	-	-	+	-
غروب	أعلى درجته البسة	(لأنهم لم يسمعون ولا يسمعون) (75) الفرقان	+	-	-	+	-
غروب	الفرق بينه	(وما يخرج لك من ذلك شيء) (37) الفرقان	+	-	-	+	-

التراسل	الاشهاد الآية - رقمها - السورة	معنى	نوعه				
			اسم	فعل	حرف	بلاغ	في بلاغ
غرم	(وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى كِبَالِهِمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا نَدْعُوكُمْ إِلَى نَارِكُمْ) (60) سورة التوبة	للمدح	+	+	-	-	+
غرم	(وَأَقْرَبُوا بِهِمْ إِلَهُكَ وَالْعَصَا كَأَنَّ آلَ يُونُسَ لِنَارِهِ) (14) لقطة	فعلاتنا بعضهم على بعض	+	+	-	+	-
غرم	(وَأَعْرَضُوا عَنْ آلِ كَافِرَاتٍ كَأَنَّهُنَّ كَواشٍ مُنَاوِلَاتٍ) (156) آل عمران	غزاة جاهدون عابرون	+	+	-	+	-
غسق	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ) (78) الإسراء	سوءه وظلمه	+	-	-	-	+
غسق	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ) (57) ص	صعيد يدل من أجسامهم في جهنم	+	-	-	-	+
غسل	(وَالَّذِينَ آمَنُوا إِلَى آخِرَةِ فَنُصِرُوا إِلَى اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّابِرُونَ) (6) لقطة	الزهد	+	+	-	-	+
غشي	(أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا مِّنْ قَبْلِكَ أَنِ اتَّقِ اللَّهَ وَخَلَّىٰ آلُ يُونُسَ مِّنْ بَطْنِ الْكَلْبِ) (107) يوسف	غلب وغفيرة تلطم	+	+	-	-	+
غشي	(وَتَحُلِلَ عَلَيْهِمْ جُلُودُهُمْ فِي الْيَوْمِ) (23) الجاثية	خطأ وقع من رؤية الحق	+	+	-	+	-
غشي	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ) (20) عبد	من أصابع الغشاة والحكمة	+	+	-	+	-
غشي	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ) (7) نوح	خطأوا بها وجروهم	+	+	-	+	-
غشي	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ) (1) لقطة	القيلة	+	-	-	-	+
غضب	(وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ) (79) الكهف	سلبا بغير حق	+	+	-	-	+

الترتيب	الآية - رقمها - السورة	معنى	نوعه				
			اسم	فعل	حرف	ماثر	إعتراف
عص	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ) (17)	تأشرب في الخلق فلا يساغ	+	+	-	-	+
غضب	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ) (17)	غضب الله	+	+	-	+	-
غضب	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ) (17)	انقضض	+	+	-	+	-
خطي	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ) (17)	مايع	+	+	-	+	-
غفر	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ) (17)	القرية والصلوة	+	+	-	+	-
غفل	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ) (17)	معرضون لا يجهزون	+	+	-	+	-
غلب	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ) (17)	بالسيف والسيوف	+	+	-	+	-
غلط	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ) (17)	الشدة والشجاعة	+	+	-	+	-
غلط	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ) (17)	قوة القلب	+	+	-	+	-
غلز	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ) (17)	يجوز	+	+	-	+	-
غلز	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ) (17)	سجد وضعية	+	+	-	+	-
غلز	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ) (17)	الأطواق	+	+	-	-	+

تفسير المرسل	الظاهر الآية رقمها السورة	معناه	نوعه			
			اسم	فعل	حرف	ماثر
ظن	(وَكَأَنَّهُمْ الْعَصَىٰ لِآسَافَإِ وَيَنْصَبُونَ ﴿١٧١﴾) آساف	تجلبزوا وترفعوا	+	+	-	-
ظن	(عَاوِسُونَ ﴿٣٠﴾) الملقاة	قيلرو، وشعروا له الأفعال	+	+	-	+
علم	(فَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْفُتُوحَ يُهَوِّدُوكَ ﴿٥٠﴾) (٥٣) الحبر	ولد	+	-	-	+
غمر	(فَتَرَىٰ فِي رِزْقِكَ مِنَ الْخَبثِ ﴿٣٤﴾) (34) للزمنون	جهالة وظلمة	+	-	-	-
غمر	(وَلَا تَسْأَلْهُم مَّا نَقَاتُواكَ ﴿٣٠﴾) (30) الطفتين	يشيرون إليهم بالأعين استعزاء	+	+	-	-
غمض	(وَلَا تَسْأَلْهُم مَّا نَقَاتُواكَ ﴿٣٠﴾) (30) حكيمة (267) البقرة	تسألوا وتسألوا في الخلد	+	+	-	-
ضم	(فَتُكَلِّمُنَا مِنْهُمْ مِثَلَ كَلِمَةٍ ﴿٦٩﴾) (69) الأفعال	أخذهم من الكلام فورا	+	+	-	-
غنى	(وَلَا تَسْأَلْهُم مَّا نَقَاتُواكَ ﴿٣٠﴾) (30) بين فطروهم إنك (28) البقرة	يسلمكم	+	+	-	-
غنى	(وَلَا تَسْأَلْهُم مَّا نَقَاتُواكَ ﴿٣٠﴾) (30) عن ربه	عن ربه	+	+	-	-
غوث	(وَلَا تَسْأَلْهُم مَّا نَقَاتُواكَ ﴿٣٠﴾) (30) عن ربه	استجروا وطلب عونه	+	+	-	-
غوث	(وَلَا تَسْأَلْهُم مَّا نَقَاتُواكَ ﴿٣٠﴾) (30) عن ربه	عشم كان يهد	+	-	-	-
غور	(وَلَا تُكَلِّمُ الْكَافِرِينَ ﴿٩٠﴾) البقرة	تجب في جيل ثور	+	-	-	-
غيب	(وَلَا تُكَلِّمُ الْكَافِرِينَ ﴿٩٠﴾) (12) الحجرات	الغية	+	+	-	-



الترجمات	الآية رقمها السورة	معناه	نوعه				
			اسم	فعل	جهد	ملازم	عابر
غيب	(وَقَدْ فَعِلُوا بِالْقَبْرِ حَتَّى كَلِمَةٍ)	بالتفريق	+	+	-	+	-
غيب	(وَمَكَرُوا لِلْعِزِّ حَتَّى كَلِمَةٍ) (24) الرعي		+	+	-	+	-
غيب	(وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ مَا لَا تُلْقُونَ بِهَا الْحَيَاةَ) (11) الرعد	يدلوا وصلحوا	+	+	-	+	-
غيب	(وَأَنزَلْنَا الْغُلُقُوتَ) (55) الشعراء	لأنفسهم	+	+	-	+	-
فاد	(وَأَنزَلْنَا الْغُلُقُوتَ الْغُلُقُوتَ لَا يُلْقُونَ بِهِ شَيْئًا) (113) الأنعام	لغوب	+	-	-	+	-
فاد	(وَأَنزَلْنَا الْغُلُقُوتَ الْغُلُقُوتَ لَا يُلْقُونَ بِهِ شَيْئًا) (113) الأنعام	جاعة	+	-	-	-	+
فتح	(وَأَنزَلْنَا الْغُلُقُوتَ الْغُلُقُوتَ لَا يُلْقُونَ بِهِ شَيْئًا) (113) الأنعام	أحكم وأقصر	+	+	-	+	-
فتح	(وَأَنزَلْنَا الْغُلُقُوتَ الْغُلُقُوتَ لَا يُلْقُونَ بِهِ شَيْئًا) (113) الأنعام	بين وصف	+	+	-	+	-
فتح	(وَأَنزَلْنَا الْغُلُقُوتَ الْغُلُقُوتَ لَا يُلْقُونَ بِهِ شَيْئًا) (113) الأنعام	بالصغر	+	+	-	-	+
فتح	(وَأَنزَلْنَا الْغُلُقُوتَ الْغُلُقُوتَ لَا يُلْقُونَ بِهِ شَيْئًا) (113) الأنعام	استعاضا	+	+	-	+	-
فتح	(وَأَنزَلْنَا الْغُلُقُوتَ الْغُلُقُوتَ لَا يُلْقُونَ بِهِ شَيْئًا) (113) الأنعام	يصرفوك ويصلوك	+	+	-	+	-
فتح	(وَأَنزَلْنَا الْغُلُقُوتَ الْغُلُقُوتَ لَا يُلْقُونَ بِهِ شَيْئًا) (113) الأنعام	الشرك	+	+	-	+	-
فتح	(وَأَنزَلْنَا الْغُلُقُوتَ الْغُلُقُوتَ لَا يُلْقُونَ بِهِ شَيْئًا) (113) الأنعام	الطيس على شبه وعلى غيره	+	+	-	+	-

نوعه	محل				الاشهاد	الآية رقمها السورة	نوعه
	اسم	دل	سود	باهر	باهر		
						آل عمران	
+	+	+	-	-	+	﴿لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُوا يَنْتَقِمُ رَبُّكَ عَنْكُمْ﴾ ﴿الَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ (101) الله	عن
+	+	+	-	-	+	﴿وَمَنْ يُمْسِكْ بِالْحَبْلِ يُخْذْ حَصْرَتَهُ﴾ ﴿وَمَنْ يُمْسِكْ بِالْحَبْلِ يُخْذْ حَصْرَتَهُ﴾ (41) الله	عن
-	+	+	-	-	+	﴿لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُوا يَنْتَقِمُ رَبُّكَ عَنْكُمْ﴾ ﴿لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُوا يَنْتَقِمُ رَبُّكَ عَنْكُمْ﴾ (23) الأنعام	عن
+	+	+	-	-	+	﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ (25) الأهل	عن
+	+	+	-	-	+	﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ (83) يوسف	عن
-	+	+	-	-	+	﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ (176) الله	عن
+	+	+	-	-	+	﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ (13) الكهف	عن
-	+	+	-	-	+	﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ (32) النمل	عن
-	+	+	-	-	+	﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ (149) الصافات	عن
+	+	+	-	-	+	﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ (27) الحج	عن
-	+	+	-	-	+	﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ (78) الإسراء	عن
-	+	+	-	-	+	﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَا يَسْمَعُونَ سِوَا اللَّهِ﴾ (9) النازعات	عن

التراسل	الاشارة الآية - رقمها - السورة	معناه	نوعه			
			اسم	هل	مبدأ	إلحاق
فعل	(وَأَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا بَارِئًا وَكَاشِفَ إِلَهُيَا) (28) الأعراف	إلهام ومعية	+	+	-	-
فعل	(أَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا وَرَبُّكَ فَتَوَكَّلْ عَلَى يَدَيْهِ) (20) الحديد	تأني	+	+	-	+
فعل	(وَأَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا فَتَوَكَّلْ عَلَى يَدَيْهِ) (4) محمد	بالل أو بأسرى المؤمنين	+	+	-	+
فعل	(وَأَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا فَتَوَكَّلْ عَلَى يَدَيْهِ) (36) الفرق	الفرح حبه	+	+	-	+
فعل	(وَأَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا فَتَوَكَّلْ عَلَى يَدَيْهِ) (76) القصص	البرين الباقين الأشرار	+	+	-	+
فرد	(وَأَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا فَتَوَكَّلْ عَلَى يَدَيْهِ) (46) سبا	واحد واحد	+	-	-	-
فرد	(وَأَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا فَتَوَكَّلْ عَلَى يَدَيْهِ) (107) الكهف	أعلى درجات الجنة	+	-	-	-
فرد	(وَأَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا فَتَوَكَّلْ عَلَى يَدَيْهِ) (50) المائدة	ظهوروا من ظلمه إلى نوره	+	+	-	-
فرد	(وَأَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا فَتَوَكَّلْ عَلَى يَدَيْهِ) (6) نوح	بهدا ونهروا وكرهية	+	+	-	-
فرد	(وَأَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا فَتَوَكَّلْ عَلَى يَدَيْهِ) (1) النور	فوجيا لسمكها علىكم	+	+	-	-
فرد	(وَأَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا فَتَوَكَّلْ عَلَى يَدَيْهِ) (85) القصص	أول القرآن وإعراك بجليه	+	+	-	-
فرد	(وَأَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا فَتَوَكَّلْ عَلَى يَدَيْهِ) (38) الأعراف	أهل	+	+	-	-
فرد	(وَأَنذَرْتُ الْفِرْعَوْنَ أَنَا وَلَسْتُ مَكِينًا فَتَوَكَّلْ عَلَى يَدَيْهِ) (2) القصص	شرح	+	+	-	-

التراسل	الشارح الآية - رفسها - السورة	محل	توجه				
			اسم	فعل	سرد	مباشر	عكس
فرط	(وَلَا تَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ سَاحِقِينَ) (38) الأنعام	ما تركنا شيئا من أمر الدين	+	+	-	+	-
فرط	(وَلَا تَجْعَلْهُنَّ أَمْوَالًا) (28) الكهف	ضامها في الباطل	+	+	-	-	+
فرط	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أَنَّ لَهُمْ عَذَابًا مُبِينًا) (45) طه	ويجبل بالعقوبة علينا	+	+	-	-	+
فرعن	(وَلَقَدْ كَذَّبْنَا بِرُوحِنَا كَذِبًا) (41) النسر	طائفة انطاك الأرض والارض الرومية	+	+	-	+	-
فرغ	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ) (126) الأعراف	أقول	+	+	-	+	-
فرغ	(سَنَجْعَلُكُمْ أَفْئِدَةً تَأْكُلُ) (31) الرحمن	ستجسد لحاسيتكم	+	+	-	+	-
فوق	(وَلَقَدْ كَانُوا عِزًّا) (75) الفرقه	لبساعة للفرقة من آخرين	+	+	-	-	+
فوق	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أَنَّ لَهُمْ عَذَابًا مُبِينًا) (25) التالة	فانصل	+	+	-	+	-
فوق	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) (159) الأنعام	انظفروا	+	+	-	+	-
فوق	(وَلَقَدْ كَذَّبْنَا بِرُوحِنَا كَذِبًا) (36) النوبة	يتفرون	+	+	-	+	-
فوق	(وَلَقَدْ كَذَّبْنَا بِرُوحِنَا كَذِبًا) (106) الإسراء	فولده مفرقا مينا مفسرا	+	+	-	+	-
فوق	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أَنَّ لَهُمْ عَذَابًا مُبِينًا) (4) المولات	اللائكة المرسله بالوحي	+	+	-	-	+
فوق	(وَلَقَدْ كَذَّبْنَا بِرُوحِنَا كَذِبًا) (149) الشعراء	يلعن حبيرون	+	+	-	-	+

الترتيب الترتيب	الآية - رقمها السورة	معناه	نوعه				
			اسم	فعل	حرف	بداية	نهاية
فري	( إِنَّكَ لَنَرَىٰ الْعَرْشَ الْأَيْمَنَ لَنَفْسِكَ ) ( وَكَانَ يَكُونُ ) ( 105 ) فصل	يُنْفِقُ	+	+	-	+	-
فَرَّ	( وَلَمَّا سَكَتَ رَأْسُكَ رَأَىٰ مِنْ الْأَرْضِ بُشًى مُّذْعَنَةً ) ( 76 ) الإسراء	لَيْسَتْ خَفُوتُكَ	+	+	-	+	-
فرح	( فَاسْتَبْرَأْ لِرَبِّكَ وَتَرْضَ ) ( 22 ) ص	خَفَّ	+	+	-	-	+
فصح	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا كَلِمَاتٍ لَّا تَكُونُ لَكُمْ بِهَا حِكْمَةٌ وَلَا تَعْلَمُونَ ) ( 11 ) المجادلة	توسعوا	+	+	-	+	-
فد	( الْفُتُورُ يَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ ) ( 152 ) الشعراء	باللهام	+	+	-	+	-
فسر	( وَأَلَّا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُحْلِ وَأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ ) ( 33 ) الفرقان	يفك	+	+	-	+	-
ففس	( وَإِنَّا لَنَرَىٰ أَعْيُنَكَ تُكَايِرُ الْمُتَّقِينَ ) ( 49 ) الأنعام	تخرجون من طاعة الله	+	+	-	+	-
فشل	( عَزَّوَجَلَّ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَزَّوْا عَلَىٰ أَلْسِنَتِهِمْ ) ( 152 ) آل عمران	فصحنهم وجبتهم	+	+	-	+	-
فصح	( وَإِذْ يَرْفَعُ رَفَعًا لِّقَابِ الْفُتُورِ ) ( 34 ) القصص	لين	+	+	-	+	-
فصل	( الْفُتُورُ يَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ ) ( 11 ) هود	فمرت ومرت لمصلحة	+	+	-	+	-
فصل	( وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ) ( 20 ) ص	علم القضاء في المحرمات	+	+	-	+	-
فصل	( وَإِذْ يَرْفَعُ رَفَعًا لِّقَابِ الْفُتُورِ ) ( 34 ) ( 40 ) المظن	يوم القيامة	+	-	-	-	+
فصل	( وَرَبُّكَ يَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ ) ( 13 ) الطلاق	عشرته الآخرين	+	-	-	-	+

التراسل	الاشهاد	مدته	ترجمه				
			اسم	حل	سرد	مبار	عبار
فضل	﴿يَسْتَفْتِيهِمْ﴾ (13) الطارق	بين الحق والباطل	+	+	-	+	-
فهم	﴿وَيُخَوِّدُ عَيْنَهُمَا﴾ (256) البقرة	لا اطلع	+	+	-	-	+
فصح	﴿قَالَ يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا﴾ (68) المائدة	تجربون	+	+	-	+	-
فطرس	﴿وَيُخَوِّدُ عَيْنَهُمَا﴾ (159) آل عمران	تفرقوا	+	+	-	+	-
فضل	﴿يَقْنَطُوْنَ اَنْ لَّا يَمْلِكُوْا عَلَيْهِمْ شَيْئًا﴾ (253) البقرة	خصصناهم بمحنة ليست لهمهم	+	+	-	+	-
فضل	﴿وَاَنْتُمْ كَذٰلِكَ تَكُوْنُ سَآئِرًا﴾ (113) النساء	الإسلام والبيعة وغيرهما	+	+	-	+	-
فضل	﴿وَيُخَوِّدُ عَيْنَهُمَا﴾ (3) هود	كل شيء عمل جزاءه	+	+	-	+	-
فطرس	﴿وَيُخَوِّدُ عَيْنَهُمَا﴾ (21) الفة	اتصل وعلا وحل	+	+	-	+	-
فطر	﴿يَقْنَطُوْنَ اَنْ لَّا يَمْلِكُوْا عَلَيْهِمْ شَيْئًا﴾ (30) الروم	انهمرا حين الله الذي خلق الناس عليه	+	+	-	+	-
فطر	﴿وَيُخَوِّدُ عَيْنَهُمَا﴾ (22) يس	خلقي وولجني	+	+	-	-	+
فناظ	﴿وَيُخَوِّدُ عَيْنَهُمَا﴾ (159) آل عمران	جلقا	+	+	-	+	-
فصل	﴿وَيُخَوِّدُ عَيْنَهُمَا﴾ (77) المص	انصروا	+	+	-	+	-
فقد	﴿وَيُخَوِّدُ عَيْنَهُمَا﴾ (77) المص	طلب رؤية الطير الذي غاب	+	+	-	+	-

نوع	نوع				معنى	الشاهد آية ومعناها السورة	تفسير المراد
	م	ل	ج	م			
						﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ عِبَادًا مَعْبُودِينَ﴾ (20) الفصل	
+	-	-	-	+	المطايرون	﴿وَبِالْأَنفُسِ الَّتِي ذَرَأْنَا لِآبَائِكُمْ هِيَ آتُوا اللَّهَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (15) طهر	قمر
-	+	-	+	+	يطعون أحكام الشرية	﴿فَدَاخِلْ آلَ إِبْرَهِيمَ فَهُمْ يَبْغُونَكَ﴾ (98) الأعراس	قمر
-	+	-	+	+	يتدبرون	﴿وَأَرَادُوا الْكَيْدَ لِيَكْسِرُنَّ رِجْلَيْكَ﴾ ﴿فَرَأَوْهُ مُصَافًى﴾ (44) الفصل	نكر
-	+	-	+	+	مطالعين بلسن خلقهم من المؤمنين	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (31) المؤمنون	نكر
-	+	-	+	+	كسبيون	﴿وَلَوْ كُنَّا سَاءَ مُسَلِّينَ لَمَا لَمْ تَكُنْ لَهُمْ لُجُومٌ﴾ (65) الواقعة	نكر
+	-	-	+	+	القائرون بما يطعون السجدة	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (65) الواقعة	طرح
+	-	-	-	+	الصحيح	﴿عَلَىٰ أَعْرَابٍ مِّنَ الْأَعْرَابِ﴾ (1) الفلق	فلق
+	-	-	-	+	الغنية	﴿وَأَسْمَاءُ الَّتِي كَانَتْ تُزَيِّجُكَ﴾ (37) هود	فلق
+	-	-	-	+	كلية من الإنسان	﴿يَتَخَفَتُونَ الْفِتْنَةَ﴾ (28) الفرقان	الن
-	+	-	+	+	تفهمون وتكلمون	﴿فَإِذَا كُفِّرْتُمْ﴾ (94) يوسف	قد
-	+	-	+	+	أرسل إليه وسكنه من الغم	﴿فَدَاخِلْ آلَ إِبْرَهِيمَ﴾ (79) الأعراس	فهم
+		-	+	+	فلا مهرب من العذاب	﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذِكْرًا مِّنْ عِندِ رَبِّكَ﴾ (94) هود	فوت

تفسير	الآية وقها - السورة	معناه	قوله				
			اسم	فعل	مرد	ماثر	غياثر
	تَكَوْنُ فِيهِ ﴿٥٠﴾ (51) سبأ						
نوح	﴿وَرَأَيْتُ الْآلِهَةَ سَاقُوتًا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ ﴿فَوَلَّى الْآلِهَةَ مُبْهَتًا﴾ (2) القصص	جاءت كثيرة	+	-	-	-	+
نور	﴿يُنْصَبُ دُونَهُ نُورٌ كُنُوزُهُ﴾ ﴿فَوَجَّهْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ (125) آل عمران	سماهم هذه	+	-	-	-	+
فوز	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنْزُكُمْ فَاكُونُوا زَكَاةً﴾ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ (73) النساء	لستهم	+	+	-	-	+
فرض	﴿وَأَنْتُمْ أَشْرَقُ إِلَٰهَاتِكُمْ﴾ ﴿وَالْيَسِيرُ﴾ (44) طه	لنزل على الله والسمية	+	+	-	+	-
فوق	﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَلْبَابًا﴾ ﴿(10) الْأَرْبَابُ﴾	من أهل الوادي	+	-	-	-	+
فوه	﴿فَقَدْ بَدَأَ الْفِتْنَةَ الْفَرِيقَيْنِ﴾ ﴿(118) آل عمران﴾	لهم وكلاهم	+	-	-	+	-
في	﴿وَأَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَشْرَقُ﴾ ﴿أَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾ (19) النمل	مع	+	-	+	-	+
فا	﴿فَأَنصَرَفْنَا إِلَى الْفُجْورِ﴾ (226)	وجها من الدين في الله	+	+	-	+	-
فيا	﴿فَتَقَدَّرَ الْقَوْلُ﴾ ﴿(9) الميعاد﴾	نرجع	+	+	-	-	+
فيض	﴿لَمَّا رَأَى عَصَاكَ﴾ ﴿(199) البقرة﴾	إزولا	+	+	-	+	-
فيض	﴿فَرَأَى عَصَاكَ﴾ ﴿(83) المائدة﴾	تسبل بخرقة	+	-	-	-	+
فيض	﴿فَرَأَى عَصَاكَ﴾	تعرضون فيه وتعلمونه	+	+	-	+	-



نوعه	نوعه				معناه	الشاهد	الآية - رقمها - السورة	تسطيع	التراسل
	م	ف	ج	م					
							شُونَ كَاتُونِ شُونَ دُونَ (61) يونس		
	+	+	-	+	تأخذ ونحشي		(أَكْبَرُ وَفَعْلَتُهُ مِنْ شُونَ) (13) الحادي	فيس	
	+	+	-	+	يسكنها من الصلاة		(وَيَتَشَوَّصُ الْجَنَّةِ) (67) القوية	فيس	
	+	+	-	+	ارجع إلى حيث كنت		(وَيَتَشَوَّصُ الْقَبْرِ) (31) القصص	فيل	
	+	+	-	+	يقول الشيء على وجهه يتحشي		(وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِلِزَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) (16) الأحقاف	فيل	
	+	+	-	+	الكلان للقليل المرجح إليه للصلاة		(وَقَدْ رَئَى نَاسًا يَكْفُرُونَ) (144) البقرة	فيل	
	+	+	-	+	أجابه		(أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَفْسٌ مِمَّنْ دَعَا إِلَى الْكُفْرِ وَكَرِهَ لِلْإِسْلَامِ) (27) الأعراف	فيل	
	+	+	-	+	طواف وجاعات		(وَمِنْكُمْ نَفْسٌ كَذَّبَتْ بِآيَاتِنَا) (13) الحجر	فيل	
	+	+	-	+	شرك		(قَالَ الْإِنْسَانُ لِمَ أَتَاهُ هَذَا) (36) الطرح	فيل	
	+	+	-	+	نزلهم بالعين شيئا		(أَوَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ خَلَقُوا هَؤُلَاءِ) (92) الإسراء	فيل	
	+	+	-	+	التقريب والعظم الرمي		(وَلَدَجُوا فِي مَقَالَتِهِ) (183) آل عمران	فيل	
	+	+	-	+	لم يدخلوا		(وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ) (67) الفرقان	فيل	
	+	+	-	+	فعل كنه		(وَلَدَجُوا فِي مَقَالَتِهِ) (191) البقرة	فيل	

الترسل	الآية رقمها - السورة	محل	نوعه				
			اسم	هل	سود	ماثر	غير ماهر
كل	(شُرِكَ لِلَّهِ) (19) للفر	لعم	+	+	-	+	-
قل	(قُلْ لَّيْسَ الْبِرُّ بِالْعِرْفَانِ) (11) ليلن	غير ويا وأجسادا مفرقة بخلة	+	-	-	-	+
قل	(وَأَمَّا الْبِرُّ فَأَنْتُمْ لَعَنَةُ الْبَرِّ) (16) القجر	غيق	+	+	-	-	+
قل	(وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَهُوَ عَدُوٌّ لِلَّهِ) (91) الأمام	ما عرفوا حكمة الله وجله	+	+	-	+	-
قل	(يَوْمَ تَبْيَضُّ بُيُوتُنَا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ) (40) طه	في الوقت للقلل لإرسالك	+	-	-	+	-
قل	(قُلْ لَّيْسَ الْبِرُّ بِالْعِرْفَانِ) (18) للفر	هيا في نفسه قولاً	+	+	-	+	-
قل	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) (1) القدر	ليلة الشرف والبطلة	+	-	-	+	-
قل	(وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعيدًا) (30) البقرة	نطسك ونجلك	+	+	-	+	-
قل	(قُلْ لَّيْسَ إِلَهٌ دُونُ اللَّهِ) (102) فصل	جبريل - عليه السلام -	+	-	-	+	-
قل	(إِنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ) (12) طه	البرك	+	-	-	-	+
قل	(قُلْ لَّيْسَ الْبِرُّ بِالْعِرْفَانِ) (23) الحشر	لنزه عن كل قص	+	-	-	+	-
قل	(قُلْ لَّيْسَ الْبِرُّ بِالْعِرْفَانِ) (28) ن	أرسلت الرسل وأعلمكم	+	+	-	+	-
قل	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) (1) الحشر	كونوا أبعاله ولا تسبقوه	+	+	-	+	-
قل	(وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعيدًا) (110) البقرة	تعلوا	+	+	-	+	-
قل	(وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعيدًا) (110) البقرة	تعلوا	+	-	-	-	+

تفسير الواصل	الآية - رقمها - السورة	معناه	نوعه			
			اسم	عمل	حرف	جمله
	المستقرين ﴿ ١٤٧ ﴾ آل عمران					
قصر	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُواكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ﴿ أُنْكُتْ ﴾ (٩٠) الأكلم	تبع فرهم	+	+	-	-
ظلف	﴿ وَقَدْ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (٢٦) الأحزاب	أبى وقول	+	+	-	-
ظلف	﴿ وَيَقُولُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (٥٣) سبأ	يتكلمون ويقولون بالظن	+	+	-	-
ظلف	﴿ قُلْ لَّيْسَ بِي إِيمَانٌ مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (٤٨) سبأ	بأسر وبين ويظهر	+	+	-	-
قرا	﴿ فَكَيْفَ يُقْبَلُ مِنْهُمْ تَوْبَتُهُمْ ﴾ (٢٠) المزل	الفرادة حينها والصلابة	+	+	-	-
قرب	﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ (١٩) المعلق	من الله طاعته	+	+	-	-
قرب	﴿ فَكَيْفَ يُقْبَلُ مِنْهُمْ تَوْبَتُهُمْ ﴾ (٣٨) الروم	الفرقية	+	-	-	-
قرب	﴿ إِنَّكَ تَرَىٰ بُرْهَانَكَ ﴾ (٢٧) فخرنا	ما يقرب به إلى الله	+	+	-	-
قرب	﴿ وَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ (٥٢) مريم	كله من غير وحى واكرمه	+	+	-	-
قرب	﴿ وَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ (٨٢) المائدة	اليهم	+	+	-	-
فرح	﴿ إِنَّكُمْ تَرَىٰ بُرْهَانَكَ ﴾ (١٤٠) آل عمران	سبح لو قل	+	+	-	-
فرز	﴿ إِنَّكُمْ تَرَىٰ بُرْهَانَكَ ﴾ (٨٠) البقرة	اعتزهم	+	+	-	-
فرز	﴿ إِنَّكُمْ تَرَىٰ بُرْهَانَكَ ﴾ (٣٩) مقل	طريقه واستعملوا	+	+	-	-

الترادف	الشاهد الآية - رقمها - السورة	معناه	فرجه				
			اسم	فعل	جواب	مماثل	إعبار
قرش	(الإنجيل مرقس ١٥) (١) قرش	قيلة	+	-	-	-	+
قرص	(والتراش الشتركتسا) (20) الزمل	القصا	+	-	-	-	+
قرطس	(والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل	أوراقا وصحفا مكتوبة	+	-	-	-	+
لرح	(الفسحة) (١) القارحة	القيلة تفرع القلوب بالحوالحا	+	-	-	-	+
قرش	(والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل	يكتب	+	-	-	-	+
قرن	(والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل	صاحبا ومدينا	+	-	-	-	+
قرن	(والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل	أمة من الناس	+	-	-	-	+
قرن	(والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل	مقرون بضمهم مع بعض	+	-	-	-	+
قرن	(والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل	ملك صالح اعطى العلم والحكمة	+	-	-	-	+
قرن	(والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل	غني حكيم من القرب موسى	+	-	-	-	+
قرى	(والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل	القرم انهم	+	-	-	-	+
قرى	(والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل	مكة	+	-	-	-	+
قرى	(والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل (والتراش الشتركتسا) (20) الزمل	المطباء والعلماء	+	-	-	-	+

التراميل	الاشهاد	مصادره	نوعه				
			اسم	مل	حرف	بافر	مبهر
قطر	(وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (9)	استدلوا	+	+	-	+	-
قطر	(وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (15) الجن	الظلمون المظرون	+	+	-	+	-
قسم	(وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (8)	الميراث	+	+	-	-	+
قسم	(وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (21) الأعراف	حلف	+	+	-	+	-
قسم	(وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (4) القاريات	للاكمة قسم القدرات الربية	+	-	-	+	-
قسم	(وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (74)	صليت عن قول الحق	+	-	-	+	-
قسم	(وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (23) الزمر	تخالف وتهاوت	+	+	-	+	-
قسم	(وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (9) فصل	بيان الطريق للعلم	+	+	-	+	-
قسم	(وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (101) النساء	تروها من أربع إلى اثنين	+	+	-	+	-
قسم	(وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (202) الأعراف	يخبرون	+	+	-	+	-
قسم	(وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (176) الأعراف	بين اثنين اقرار	+	+	-	+	-
قسم	(وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) (179) البقرة	إتياع الأثر بإقامة المدعى عليه بالثل	+	+	-	+	-

الترسل	الترسل	الترسل	ترجم				معنى	الترسل	الترسل
			اسم	فعل	حرف	مصدر			
نعم			+	+	-	+	أهلكنا	(وَكَمْ قَصَبًا مِنْ قَوْمٍ كَذَّبَتْ طَالُوتَ) (11) الأبيات	
نفس			+	-	-	-	أجبروا بكان للخطيئة به من النبي وأصحابه	(سَبَّحَنَّا إِلَهِكَ يَا رَبَّ يَدِينُونَ) (1) الإسراء	
نفس			+	+	-	-	أمر روصي	(وَكَمْ مِنْ نَفْسٍ اتَّخَذَتِ الْأَنْفُسَ) (23) الإسراء	
نفس			+	+	-	-	أوحينا	(وَقَدْ عَلِمْتُمْ الْفِتْنَةَ الْأَكْبَرُ) (66) الحجر	
نفس			+	+	-	-	يكمل ريقه	(وَلَا تَصْلُحُ الْفَرَائِدَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَصْلُحَ إِلَيْكَ وَتُحْدِثَ) (114) طه	
نفس			+	+	-	-	يفصل ويحكم	(إِنَّكَ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ يَخْلُقُكُمْ تَسْمِعُكُمْ وَأَنْتَ سَمِيعٌ) (78) النحل	
نفس			+	+	-	-	لغيرهم	(وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ دَعْوَتَهُمْ أَنْ يَكُونَ ثَقَلُ عَلَى اللَّهِ) (103) النساء	
قطع			+	+	-	-	يتركها	(وَتَكْفُرُونَ بِالْآيَاتِ الْكُبْرَى) (27) البقرة	
قطع			+	+	-	-	تأخذه أو يرمي أمرا	(تَسْتَعْجِلُ بِهَذِهِ أَفْئِسَتْ بِقَتْلِهِمْ) (32) النحل	
قطع			+	+	-	-	يستأجل	(وَتَكْفُرُونَ بِالْآيَاتِ الْكُبْرَى) (7) الأفعال	
قطع			+	+	-	-	تفرقوا الجزأيا وانفصروا	(وَتَكْفُرُونَ بِالْآيَاتِ الْكُبْرَى) (93) الأبيات	

نوعه	مست				الاشهاد	الآية - رقمها - السورة	نوع
	اسم	مل	حرف	باهر	غابر		
نعت	+	+	-	-	-	(عَلَيْكُمْ الْقُرْآنُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (16) الأعراف	نعت
نعت	+	+	-	-	-	(وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ فِي قُرْآنٍ مَجِيدٍ) (68) الأنعام	نعت
نعت	+	-	-	-	+	(وَالْقُرْآنُ يُرْسِلُ فِيكَ الْحَقَّ) (60) النور	نعت
نعت	+	+	-	-	+	(سَبِّحْ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْلَى) (81) النورية	نعت
نعت	+	+	-	-	-	(وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ فِي قُرْآنٍ مَجِيدٍ) (87) البقرة	نعت
نعت	+	+	-	-	-	(وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ فِي قُرْآنٍ مَجِيدٍ) (36) الإسراء	نعت
نعت	+	+	-	-	-	(وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ فِي قُرْآنٍ مَجِيدٍ) (48) النورية	نعت
نعت	+	+	-	-	-	(وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ فِي قُرْآنٍ مَجِيدٍ) (143) البقرة	نعت
نعت	+	+	-	-	-	(وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ فِي قُرْآنٍ مَجِيدٍ) (219) الشعراء	نعت
نعت	+	+	-	-	-	(وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ فِي قُرْآنٍ مَجِيدٍ) (28) الفرق	نعت
نعت	+	+	-	-	-	(وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ فِي قُرْآنٍ مَجِيدٍ) (27) النور	نعت
نعت	+	+	-	-	-	(وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ فِي قُرْآنٍ مَجِيدٍ) (44) آل عمران	نعت

لفظ	الآية رقمها - السورة	معنى	ترجمه				
			اسم	فعل	حرف	متر	غير متر
علي	﴿كَانَ فِي رَسُولِكَ لَآئِكَةٌ ۝﴾ (168) الشعراء	من البنين	+	+	-	-	+
قمر	﴿وَيَجْعَلُنَا فِي السَّمَوَاتِ مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ كَالْقُرَى﴾ (18) الملعج	قمر السماء عنه	+	-	-	-	+
كنت	﴿وَأُولُوا الْيُفُوتِ﴾ (238) البقرة	طالعين خلفين حشرين بالبرية	+	+	-	+	-
خط	﴿وَلَا تُجِبْنِي عَنْهُ كَفَافَةً لِّمَا تُجِيبُنِي﴾ ﴿فَمَنْ تَقُولُ﴾ (36) الروم	يلعنون	+	+	-	+	-
تم	﴿وَالْمَوْسَى الْقَاتِلَ الْكَافِرِ﴾ (36) الملعج	القتير الذي لا يبال	+	-	-	-	+
قهر	﴿فَأَنَّا كُنَّا الْقَهَّارِينَ﴾ (9) القصص	تخبره لو ظلمه في ماله	+	+	-	+	-
قوب	﴿لَكُنْ كَمَنْ تَحْسِبُ لَوَانَهُ ۝﴾ (9) الجهنم	ساعة أو خدر	+	-	-	+	-
قوت	﴿وَأَكْبَرُ مَا تَعْلَمُ مِنْ دُونِهَا﴾ (85) النساء	شوها وحيا	+	-	-	+	-
قول	﴿وَمَنْ أَسَدٌ لِّىَ بِنُفُوسِهِ﴾ (122) النساء	قولا غير حليلا	+	+	-	+	-
قول	﴿إِنَّمَا تَعْلَمُ الْغِيُوثُ أَنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ لَعْنًا ۝﴾ (6) الزمل	ثبت قراءة حضور القلب فيها	+	+	-	+	-
قول	﴿فَلَنَذَرَنَّهُمْ أَكْثَرُ لَعْنًا ۝﴾ (86) التكوير	الإلهم	+	+	-	+	-
قول	﴿فَوَلَّى الْآفَافُ كُنُوزًا ۝﴾ (136) البقرة	احتقدوا ولفظوا وأصلوا	+	+	-	+	-
قوم	﴿لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سَفَهَاءٌ مُّعْتَدِلُونَ﴾ (13) الشورى	بنوه وأصلوا به	+	+	-	+	-



التراسل	اللفظ	الترجمة	معناه	نوعه				
				اسم	فعل	نحو	بشر	غير
قوم	(يَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (6)	فصلت	توجهوا	+	+	-	+	-
قوم	(الْيَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (191) آل عمران	عمران	قيام بالاختيار	+	+	-	+	-
قوم	(وَالْيَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (125) البقرة		المحرم الذي قام عليه عند بناء الكعبة	+	+	-	+	-
قوم	(وَالْيَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (5) البقرة		اللغة السخيفة	+	-	-	+	-
قوم	(وَالْيَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (92) النمل		الأميرة	+	-	-	-	+
قوم	(وَالْيَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (31) الأحقاف		العشرة والجماعة	+	-	-	-	+
قوي	(وَالْيَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (63) البقرة		بجد وحزم واجتهاد ومواظبة	+	-	-	+	-
قبض	(وَالْيَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (25) فصلت		حيثما	+	+	-	-	-
كعب	(وَالْيَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (90) النمل		القرا متكوسين	+	+	-	-	+
كبت	(وَالْيَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (5) البقرة		لعلهم ولاعوا وحرعوا	+	+	-	-	+
كبد	(وَالْيَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (4) البقرة		مشقة ومكابدة للشقاء	+	+	-	-	+
كبر	(وَالْيَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (3) البقرة		عظم	+	+	-	+	-
كبر	(وَالْيَوْمَ تَأْتِي السَّحَابُ مَطْمَاحًا) (87) البقرة		تكبرهم عن قبضه	+	+	-	+	-



الترسل	الشاهد الآية رقمها السورة	معناه	توجه				
			اسم	هل	جود	بما	غيره
	(255) البقرة						
كرم	﴿كَأَنَّمَا لَمْ يُلَاحَظْ إِلَهُكُمْ فَأَنبِئَتْكُمْ كُرْهُكُمْ وَسُنَّةُ فِرْعَوْنَ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ﴾ (15) القصص	انظره وتفضل عليه بالله، وضعه	+	+	-	+	-
كره	﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ مُسْتَكْمِلًا فَاكْمِلُوا صَالِحَ النَّاسِ﴾ (106) النحل	أجبر على الخطأ بالقر	+	+	-	+	-
كره	﴿وَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ ذَا قُرْبَىٰ طَلَبَ الْبِرَّ فَآخَرَكُمْ﴾ (9) عبس	وقدوا ولم يقبلوا	+	+	-	+	-
كسب	﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْرِكُ الْإِنسَانُ أَنذَارًا﴾ (225) البقرة	تعمدت	+	+	-	+	-
كسب	﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّكُم مَّا كَانَتْ تُعَذِّبُونَ النَّاسَ لَأَافٍ﴾ (8) يونس	بشركون ويصدون	+	+	-	+	-
كسل	﴿وَمَا تَأْتِيكُمُ السَّاعَةُ بَدْءًا ظَنَنْتُمْ﴾ (142) لقاح	مستظنون	+	+	-	+	-
كشف	﴿الَّذِينَ يُبْذَرُونَ كَثِيرًا وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (62) النحل	يرفع الضر والجور	+	+	-	+	-
كظم	﴿وَالْمَسْكُونِينَ أَزْنَحًا وَأَبْصَارًا﴾ (134) آل عمران	الحالين غيظهم في قلوبهم	+	+	-	+	-
كظم	﴿وَالَّذِينَ يُبْذَرُونَ كَثِيرًا وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (58) النحل	حزين في قلبه غم وغيت	+	+	-	+	-
كسب	﴿بَلْ لَّعَنَهُمُ اللَّهُ لَعْنَةً قَدِيمَةً﴾ (97) الليل	يت الله الحرام	+	-	-	+	-
كفر	﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (12) غفر	جسدتم وحجبتهم نور الحق عن بحيرة القلب	+	+	-	+	-

قسط التراسل	الاشهاد الآية رضاء الحرة	معنى	نوعه				
			اسم	فعل	حرف	ماجر	غ مائر
نكر	(أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كُفْرُهُمْ قَدْ كَفَىٰ أَكْثَرًا مِّمَّا كَانُوا كَفَرُوا) (4) المصحة	تبرأنا ولفكرنا أن نكونوا على الحق	+	+	-	+	-
كفأ	(وَوَدَّ أَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ يَكْفُرُونَ) (24) المص	عصمكم ولعلم عن بعضكم	+	+	-	+	-
كفأ	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنُوا عَلَىٰ صَلَواتِ كُلِّ نَبِيٍّ مِّمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ) (208) البقرة	جميعا	+	-	-	-	+
كفل	(أَشْكُرُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ مِنْ ذِكْرِ نَبِيِّهِ) (283) الحديد	نصين	+	-	-	-	+
كفل	(وَأَنشَأُوا لِيَوْمٍ عَدُوًّا لَّكُمْ وَقَدْ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ رَبِّكَ (91) النحل	شديدا ووقيا	+	+	-	+	-
كفل	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنُوا عَلَىٰ صَلَواتِ كُلِّ نَبِيٍّ مِّمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ) (44) آل عمران	ياوم على ودايها وفتتها	+	+	-	+	-
كفي	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنُوا عَلَىٰ صَلَواتِ كُلِّ نَبِيٍّ مِّمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ) (95) الحجر	مبصرك عليهم وبتفركهم	+	+	-	+	-
كلا	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنُوا عَلَىٰ صَلَواتِ كُلِّ نَبِيٍّ مِّمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ) (42) الأبياء	بعضكم وبمركم	+	+	-	+	-
كلف	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنُوا عَلَىٰ صَلَواتِ كُلِّ نَبِيٍّ مِّمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ) (286) البقرة	بأمر ما ينش على الفس	+	+	-	+	-
كلف	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنُوا عَلَىٰ صَلَواتِ كُلِّ نَبِيٍّ مِّمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ) (86) ص	للقراين على الله	+	+	-	+	-
كل	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنُوا عَلَىٰ صَلَواتِ كُلِّ نَبِيٍّ مِّمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ) (47) يونس	جميع	+	-	-	-	+
كلم	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنُوا عَلَىٰ صَلَواتِ كُلِّ نَبِيٍّ مِّمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ)	بجميعه ودلالة	+	+	-	+	-

نوعه	مصدره				الاشهاد	المراد	المراد
	اسم	فعل	جاء	ماجر			
						التشويق (٥) (82) ونس	
-	+	-	+	+	القرآن الكريم	﴿وَمَا أَعِدُّوا لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَحْمِلُوا وِزْرَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ فَلَمْ يَلَمَّ بِهِ﴾ (6) القصة	كلم
-	+	-	+	+	يتطلب	﴿وَمَا كُنَّا بِمُرْسِلِي غَمٍّ وَلَا نَفْخَةٍ﴾ (51) الشعراء	كلم
-	+	-	+	+	حصل ما فيه الغرض منه	﴿الْيَوْمَ أَكُنْتُ لَكُمْ رَسُولًا﴾ (3) النمل	كلم
-	+	-	+	+	تفرد وجود	﴿إِنَّا لَنُرَاكُمْ لِكُذِّبٍ﴾ (6) العنكبوت	كلم
-	+	-	-	+	علم في صنف مغفونة	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ خَيْرٌ مِنْ أَجْرِهِمْ إِذْ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا مِنْ آلٍ وَلَا مَوْلَى وَلَا ذَا لِقَاءٍ﴾ (82) الكهف	كلم
-	+	-	+	+	انضمم وأوردتم وانضمم	﴿وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ﴾ (235) البقرة	كن
+	-	-	-	+	ذهب في الجبل	﴿فَأَمَّا الْكُفْرَاءُ فَلَمَّا شَفَعْنَ لَكَ بِنْتَكُمُ الْيَمِينِ﴾ (16) الكهف	كلم
-	+	-	+	+	اشعلوا وانضفوا	﴿وَمَا كُنَّا بِمُرْسِلِي غَمٍّ وَلَا نَفْخَةٍ﴾ (146) آل عمران	كلم
+	-	-	+	+	شرف	﴿يَوْمَ تَشْفَعُ عَنْدَهُ الْأَنْبِيَاءُ﴾ (35) القصة	كلم
-	+	+	-	-	شمرة تطلية	﴿لَنْ يَنْفَعَكَ﴾ (33) طه	كلم
-	+	-	+	+	يكررون	﴿يَتَكَلَّمُونَ﴾ (15) الطلاق	كلم
+	-	-	+	+	علم	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهِمْ﴾ (45) هلم	كلم



توضيح	نوعه				معناه	الشاهد الآية رقمها - السورة	تفسير الترجم
	اسم	فعل	نحو	ماثر	غير ماهر		
-	+	-	+	+	السايب ملو في الملويت	﴿ وَتَكْفُرُ بِكُفْرِي كَيْفَ تَكْفُرُ ﴾ (30) محمد	لحن
-	+	-	+	+	شدة المصونة في المائل	﴿ فَأَمَّا الْفِرْعَوْنُ فَأَنزَلْنَاهُ سُلَاطَةً فِي أَرْضِهِ الْمُتَوَكِّلِينَ وَتُؤْتِيهِمْ مِنْهَا فَيَكُونُ لَهَا أَهْلًا ﴾ (97) مريم	لحن
-	+	-	-	+	حد	﴿ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُ مَرْيَمَ ﴿ ٥٦ ﴾ (6) النمل	لحن
-	+	-	-	+	عني	﴿ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَسَيَحْلُلْ عَنْكَ أَلَسْتَ عَلَى (10) النمل	لحن
-	+	-	+	+	حكم ولهم	﴿ وَأَلَّا يَشْعُرَ عَنْقُورَ يُكَافِّرُ ۚ ﴾ (26) الفتح	لحن
-	+	-	-	+	لغة	﴿ وَمَا أَفْضَلُ مِنْ رُسُلِهِ إِلَّا مِثْلَانِ فَيُؤْتِيهِمْ مِنْهَا فَيَكُونُ لَهَا أَهْلًا ﴾ (4) المريم	لحن
-	+	-	-	+	لهم لله في الزبور والإنجيل	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ ﴾ (78) الأنعام	لحن
-	+	-	-	+	شاه حسنا	﴿ وَجَعَلْنَا الْفِرْعَوْنَ سِحْرًا فَقَدَّرْنَا ۚ ﴾ (50) مريم	لحن
+	-	-	+	+	يوديق	﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ (19) القصص	لحن
+	-	-	+	+	لو	﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ الأنعام	لحن
-	+	+	-	-	في كلامه للتصديق وفي الأصل لترجي	﴿ تَمَّامٌ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (7) الرعد	لحن
-	+	-	+	+	سخط عليهم وطردهم من وجه	﴿ إِنَّا نَكْفُرُ بِكُفْرِيكَ وَكَأَنَّا نَكْفُرُ بِكُفْرِيكَ الأنعام	لحن

التراسل	الآية ورقعها - السورة	محل	وجه				
			اسم	عل	سود	يلتر	يلتر
لنو	(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْأَسْوَاقِ الْكَافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ) (26) فصلت	صبروا في زمن قرات بالمال	+	+	-	+	-
لفظ	(وَالْجِبَالُ سَوْدَاءٌ) (18) ق	ما يتكلم	+	+	-	+	-
لقب	(وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِتُحْمٍ وَأَنْتَ الْكَافِرُ) (11) الحجرات	الأسماء للكرمة	+	-	-	+	-
لقمان	(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) (12) لقمان	رجل صالح	+	-	-	+	-
لني	(وَالْأَنْعَامُ بِأَعْيُنِنَا) (5) النحل	سبحي إليك ونزل	+	+	-	+	-
لني	(وَالْأَنْعَامُ بِأَعْيُنِنَا) (5) النحل	للأفكة للرسالة الوحي	+	-	-	+	-
لني	(وَالْأَنْعَامُ بِأَعْيُنِنَا) (5) النحل	استمع بتمام	+	+	-	+	-
لني	(وَالْأَنْعَامُ بِأَعْيُنِنَا) (5) النحل	ما يطعمها ويريق لها ويرزقها	+	+	-	+	-
لني	(وَالْأَنْعَامُ بِأَعْيُنِنَا) (5) النحل	جاء بكل عقول بتمامه	+	+	-	+	-
لني	(وَالْأَنْعَامُ بِأَعْيُنِنَا) (5) النحل	يقترعون ويضامون	+	+	-	+	-
لني	(وَالْأَنْعَامُ بِأَعْيُنِنَا) (5) النحل	وسوس	+	+	-	+	-
لني	(وَالْأَنْعَامُ بِأَعْيُنِنَا) (5) النحل	سلم	+	+	-	+	-
لر	(وَالْأَنْعَامُ بِأَعْيُنِنَا) (5) النحل	يجيب بضمكم بعضا	+	+	-	+	-
لني	(وَالْأَنْعَامُ بِأَعْيُنِنَا) (5) النحل	وما الجوز استراق السمع	+	+	-	+	-



التراسل	الشايد	مصادره	نوعه				
			م	ن	س	م	م
	مَرَكَبٌ وَكَوْنُهُ ⑤ (85) البين						
لم	﴿عَلَيْهِمْ سُبُوحُ رَبِّهِمْ﴾ (8) الشمس	أحلامها وأرشدها	+	+	-	+	-
لم	﴿وَدَّ الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْكَاوُكُورِ﴾ (70) الأكام	باعتزائهم به وفضلهم عنه	+	+	-	-	+
لات	﴿لَا تَرَوْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا﴾ (19) النجم	صنم من أصنام الجاهلية	+	+	-	-	-
لوح	﴿وَسَجَّذَ هَؤُلَاءِ الْأَوَّلُ مِنْ سَجَلٍ قَبْرٍ﴾ (145) الأعراف	الروح الفورية	+	+	-	-	-
لوز	﴿قَدِيسٌ لَهُ الْأَوَّلُ بِكَ الْأَوَّلِ وَيَكُونُ﴾ (63) الفور	خفية	+	+	-	-	-
لوط	﴿زَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (133) الصافات	نبي لله ورسوله	+	+	-	-	-
لوم	﴿فَالَّذِينَ سَمِعُوا مَوْتَ سَوْفَ يُنْفَخُونَ﴾ (30) الأنعام	ياروم بعضهم بعضاً ويخف	+	+	-	-	-
لوي	﴿وَتَوَلَّوْا رُءُوسَكُمْ وَتَعَبَرُوا بِمَا نَزَّلْتُمْ فِيكُمْ﴾ (46) النساء	تعرضا للكلام	+	+	-	-	-
لوي	﴿وَأَقْبَلِ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتُمْ تُسَلِّمُونَ﴾ (5) الماعون	عقروها إعرافاً واستعزله	+	+	-	-	-
ليت	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ كَفَرَ أَنَّهُ قَاتِلٌ﴾ (14) المائدة	لا يهكم	+	+	-	-	-
ليت	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا قَوْلًا يَكُنْ لَكُمْ عِزٌّ﴾ (26) يس	طبع ولفظ	+	+	-	-	-
لل	﴿يَتَوَلَّوْنَ الْكَافِرِينَ فَيَقْبَلُونَهُمْ﴾ (26) البقرة	الليل	+	+	-	-	-



التراسل	الاسماء	معناه	نوعه			
			اسم	عل	حرف	واو
عن	(وَإِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْتَخِنُ الَّذِينَ يَحِبُّونَهُ) (10) الممتحنة	بالجهد	+	+		+
عن	(وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُجِدْ فِيهِ غُنًى مِّنَ اللَّهِ) (24) النور	أعجب الله وأزاد	+	+	-	+
من	(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَافُوا لَهُمْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَعْلَمُونَ) (202) الأعراف	يزنون لهم ويخافونهم	+	+	-	+
من	(وَأَقْرَبُ إِلَهِكُمْ أَن تَقُولُوا لَا يَنْصَرِفُ عَلَيْنَا حَرْفٌ مِّنْهُ) (132) الشعراء	أصلكم وهم عليكم	+	+	-	+
من	(فَلْيُؤْذِنُوا الْغَيْثَ إِن يَكُنْ مِن دُونِ غَيْثٍ لَّا يَحْرَمُهُمْ فِيهِ ذَنبًا وَمَن يُؤْذِنُوا فَإِنَّهُ لَبُغْيٌ لِّلْكَافِرِينَ) (109) التكوير	حبرا	+	-	-	+
من	(قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْتَخِنُ الَّذِينَ يَحِبُّونَهُ) (75) مريم	أعجبهم استجابا	+	+	-	+
من	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) (84) هود	اسم ياء أو قياء قوم شعب	+	+	-	+
مرا	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) (128) فساء	حبرا	+	+	-	+
مرا	(وَأَمَّا السَّامِرُ فَوَضَعَ صُلْبَهُ عَلَى صُلْبِ أَبِيهِ وَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ صُرْبِهِ) (24) الأهل	الإنسان	+	+	-	+
مرت	(وَمَا أَرْبَابُ شَيْءٍ إِلَّا أَن يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ يَنْصَبُ مِن مَّا يَشَاءُ) (102) البقرة	ساحر يعلم السحر الخرافة	+	+	-	+
مرج	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) (75) مريم	خطوط مضطرب	+	+	-	+
مرج	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) (75) مريم	توسعون في الفرح والبطر	+	+	-	+

تفسير	الاشهاد	محل	نوعه			
			اسم	فعل	حرف	غير
مرد	(وَمَا أَفَاءَ السَّيْرِ يُغْنِي عَنْكَ الْفَيْلُ) ﴿١٠١﴾ الغنية	ثبنا وتعدوا عليه	+	+	-	+
مرد	(وَمَا أَفَاءَ السَّيْرِ يُغْنِي عَنْكَ الْفَيْلُ) ﴿١٠١﴾ يوسف	يشاهدونها	+	+	-	+
مرض	(وَمَا أَفَاءَ السَّيْرِ يُغْنِي عَنْكَ الْفَيْلُ) ﴿١٠١﴾ لؤلؤ	مقيم	+	+	-	+
مرض	(وَمَا أَفَاءَ السَّيْرِ يُغْنِي عَنْكَ الْفَيْلُ) ﴿١٠١﴾ يوسف	شك وغيرة وثقل وكفر	+	+	-	+
مرد	(وَمَا أَفَاءَ السَّيْرِ يُغْنِي عَنْكَ الْفَيْلُ) ﴿١٠١﴾ الغنية	جبل مكة	+	+	-	+
مري	(وَمَا أَفَاءَ السَّيْرِ يُغْنِي عَنْكَ الْفَيْلُ) ﴿١٠١﴾ الحج	شك وتردد	+	+	-	+
مري	(وَمَا أَفَاءَ السَّيْرِ يُغْنِي عَنْكَ الْفَيْلُ) ﴿١٠١﴾ الحج	تجملون جبل الشاهين الجليلين	+	+	-	+
مريم	(وَمَا أَفَاءَ السَّيْرِ يُغْنِي عَنْكَ الْفَيْلُ) ﴿١٠١﴾ الحج	لم يمس	+	+	-	+
مزي	(وَمَا أَفَاءَ السَّيْرِ يُغْنِي عَنْكَ الْفَيْلُ) ﴿١٠١﴾ سبا	فرقتهم في البلاد كل الضرب	+	+	-	+
مسح	(وَمَا أَفَاءَ السَّيْرِ يُغْنِي عَنْكَ الْفَيْلُ) ﴿١٠١﴾ الحج	فيم	+	+	-	+
مسح	(وَمَا أَفَاءَ السَّيْرِ يُغْنِي عَنْكَ الْفَيْلُ) ﴿١٠١﴾ الحج	الصديق	+	+	-	+
من	(وَمَا أَفَاءَ السَّيْرِ يُغْنِي عَنْكَ الْفَيْلُ) ﴿١٠١﴾ الحج	ودعهم	+	+	-	+

تقسيم المراسل	الشاهد الآية - رقمها - السورة	معنى	نوعه			
			اسم	عمل	حرف	بشر
س	(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) (79) الواقعة	لا يترك به لا يترك لا يترك	+	+	-	+
سك	(فَأَسْرِ بِمَا لِلَّهِ وَمَا يُوقِفُ) (43) الفرقان	خذ بالقرآن وأصل به	+	+	-	+
سك	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا كُفِّرُوا كُفْرًا) (170) الأعراف	يسلوا بما فيه	+	+	-	-
سك	(وَأَن تَقُولُوا نَحْنُ قَوْمٌ مُّسْلِمُونَ) (100) الإسراء	لنسلم	+	+	-	+
سو	(فَتَبَيَّنَ لِلْجُنُودِ مُنْشَرِفِينَ) (17) الروم	تدخلون في وقت صلاة للفرج والعتاة	+	+	-	+
مشي	(وَجَعَلْنَا الْقُرْآنَ آيَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا) (122) الأعراف	قرآنًا يعطي به	+	+	-	-
مشي	(وَمَا تَشَاءُونَ) (11) الفلق	سام بين الناس بالكلام للإنسان	+	+	-	-
مصر	(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ) (61) البقرة	من الأصغر	+	+	-	-
معلي	(وَتَبَيَّنَ لِلْجُنُودِ مُنْشَرِفِينَ) (33) البقرة	يظهر من الناس إلى الله	+	+	-	-
مع	(وَنُفِثَ الْوَيْلُ عَنْهُمْ) (12) البقرة	تفسي لليلة أي معكم بالعباد	-	-	+	+
مع	(وَالَّذِينَ آمَنُوا أَلَّا يَتَذَكَّرُوا) (157) الأعراف	عليه	-	-	+	+
معن	(وَيَسْتَعِزُّونَ بِالْعِزِّ) (7) المؤمن	كل ما يطمع به من أنواع القرب	+	+	-	-
مك	(وَيَسْتَعِزُّونَ بِالْعِزِّ) (3) العنكبوت	مخاطباً وخفياً	+	+	-	-
مك	(وَيَسْتَعِزُّونَ بِالْعِزِّ) (3) العنكبوت	على قوة وثبات	+	+	-	-

نوعه	معد				الاشهاد	الآية وقها السورة	نوعه
	اسم	خل	سرف	بلا	ع بلا		
						(106) الإسراء	
-	+	-	+	+	نجدوا وكذبوا فغيرناهم الله بذلهم	﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ فَخَرَّبَهُمْ الْكَافِرِينَ ﴾ (54) آل عمران	مكر
-	+	-	-	+	بيت الله	﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم يَوْمَ تَمُوتُ يَسْئَلُكُمْ فِي الْكَنَازِ ﴾ (24) النجم	ملك
-	+	-	-	+	ملك موكل بالرزق	﴿ مِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَشِيعَتِهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ ﴾ (98) البقرة	مكال
-	+	-	+	+	يظهر في جميع البلاد وينشور	﴿ وَكَذَلِكَ يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ الَّذِي اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ إِلَٰهًا غَيْرَ اللَّهِ ﴾ (35) النور	مكن
-	+	-	+	+	صغيرا	﴿ وَمَا كَانَ سَلَامٌ عَلَيْهَا لَبِثَ لَيْلَتَانِ مِنْ لَيْلَتَيْهَا فَتَوَفَّيْنَاهُ وَوَضَّعْنَاهُ سَل_اَءًا ﴾ (35) الأنازل	مكا
+	-	-	-	+	جماعة	﴿ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فَيَسْغُفُّ لَهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (38) هود	ملا
+	-	-	-	+	الآيات الفلكية على الله	﴿ زُلْزَلَتْ أَسْوَاقُ الْمَدَائِنِ فَكَاكُرَتْ ﴾ (75) الأنعام	ملك
-	+	-	-	+	شؤون من خزنة جهنم	﴿ وَتَحْمِلُهَا ذُئَابُ الْجَهَنَّمَ فَيُحْمَلُونَ فِيهَا إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ عَذَابُهُمْ الْكَافِرِينَ ﴾ (77) الفرقان	ملك
-	+	-	-	+	الله عزيز الملك	﴿ فَتُحْمَلُونَ فِيهَا لِأُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (55) القمر	ملك
-	+	-	-	+	شرعة وعقيلة وعين	﴿ ثُمَّ نُنَزِّلُهَا إِلَى الْأَرْضِ فَيَنفُذُ فِيهَا الْمَاءَ فَتَنُوحُ الْوُجُوهُ خَضِرًا ﴾ (123) فصل	من
-	+	-	+	+	يقرب الله	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ الْعَلِيِّ ﴾ (282) البقرة	من

تفسير	الآية وقها - السورة	معناه	نوعه				
			اسم	عل	نوع	ماثر	إعطاء
ملي	(الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	معلم في الألفاظ الباطنة	+	+	-	+	-
ملي	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	قرأ	+	+	-	+	-
من	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	على	-	-	+	+	-
من	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	من قبل، من	-	-	+	+	-
من	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	اسم موصول أكثر استعماله	+	+	-	-	-
منع	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	يمنع من الإسلام ولده	+	+	-	+	-
من	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	فضل	+	+	-	+	-
من	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	يظهرون فضلهم بإسلامهم	+	+	-	+	-
ملي	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	أعرض عليهم الألفاظ الباطنة	+	+	-	+	-
ملي	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	قرأ الآيات للقرآن عليه وتلاها	+	+	-	+	-
ملي	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	صنع من أصنام الجاهلية	+	+	-	-	-
ملي	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	أعرض عليهم الألفاظ	+	+	-	+	-
مهد	(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا) (25)	حيات وسطى النعمة والجلد	+	+	-	-	-

نوع	نوع				سنة	الشاهد	نوع
	اسم	نوع	نوع	نوع			
ع	م	م	م	م	م	م	م
+	-	-	+	+	لا تستعمل بالانتماء	﴿ قِيلَ لَكَ كَيْفَ جِئْتَ فِى الْبَلَدِ هَذَا ﴾ (17) الطارق	مهل
-	+	-	+	+	كاتب صغير	﴿ وَذُكِّرْتُمْ كَلَّا بَلْ هُمْ مِنْكُمْ ﴾ (10) القلم	مهل
-	+	-	+	+	إضافة	﴿ قُلْ مَن ذُو الْعَرْشِ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴾ (119) آل عمران	موت
-	+	-	+	+	يخطوا ويخطروا	﴿ وَرَكَعَاتِهِمْ يَتَذَكَّرُ فِيهَا مَنُ الْعَالَمِينَ ﴾ (99) التكوير	موت
-	+	-	-	+	نبي لله ورسوله	﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُتَفَكِّهُونَ أَصْبَحْتَ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴾ (53) البقرة	موت
+	-	-	+	+	لغيره	﴿ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ قَوْلَ الْكَافِرِينَ ﴾ (37) الفرق	موت
+	-	-	+	+	تعدوا عن الحق	﴿ وَذُرِّيَّةَ الْغَيْبِ كَيْفَ يَكُونُ الْعِلْمُ بِهِمْ ﴾ (27) الف	موت
+	-	-	+	+	يتعدون عن القرآن والرسول	﴿ وَتَجِدُونَ عِدَّةَ أَهْلِهِ عَدَاً ﴾ (26) الأنعام	موت
-	+	-	+	+	غير	﴿ لَيْسَ لَهُمْ كَيْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (49) الحجر	موت
-	+	-	-	+	الرسول	﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَ الْكَافِرِينَ ﴾ (213) البقرة	موت
+	-	-	+	+	قلب طيب بقل الوعد	﴿ وَآلِ الْكَافِرِينَ كَيْفَ يُكَذِّبُونَ ﴾ (58) الأعراف	موت
+	-	-	+	+	أشهادا	﴿ وَآلِ الْكَافِرِينَ كَيْفَ يُكَذِّبُونَ ﴾ (37) آل عمران	موت
+	-	-	+	+	طرحوه وتركوه	﴿ وَذُرِّيَّةَ الْغَيْبِ كَيْفَ يَكُونُ الْعِلْمُ بِهِمْ ﴾ (101) البقرة	موت



الترسل	الاشهاد	محل	نوعه				
			اسم	العل	حرف	باهر	غير باهر
نيز	(وَلَا تَجْعَلُوا لِلْأَقْنَبِ) (11) المجرات	لا يدور بضمكهم بعدها بلقب بكره	+	+	-	+	-
نط	(وَأَوْرَثُوا نَحْلَ الْاَسْوَدِ اَلْاَوَّلِ الْاٰخِرِ يَتِمُّمُ حِكْمَةُ الْاَيِّنِ فَتَكُونُ تَكْرِيهًا لِّمَنْ يَكُونُ بَيْنَهُمْ) (83) الله	يظنون علمه وهم للهمون	+	+	-	+	-
نجد	(وَمَنْ يَنْتَهِبْ) (10) البلد	طريق الخير والشر	+	-	-	-	+
نجن	(وَقَدْ كُنَّا يَوْمَ الْاَيِّمَةِ اَنْزَلْنَاهُ الْاِنْجِيلَ) (27) المجدد	كتاب الله	+	-	-	+	-
نجم	(وَالْجَبَّارُ السَّعِثَانِ) (6) الرحمن	الكوكب الطالع	+	-	-	-	+
نجم	(وَلَا تَقْرَأُ شَيْئًا مِّنَ الْاَشْجَرِ) (75) الرفقة	نزول القرآن لغير ما عرفت	+	-	-	+	-
نجر	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ وَالنَّارِ وَالْحَمِيمِ كَرِهُوا) (9) الجحلة	تسارعت فيما بينهم	+	+	-	+	-
نجي	(وَقَدْ نَجَّيْنَا) (52) مريم	تخلصه من غير وحي	+	+	-	+	-
نحت	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ الْحَمِيمِ كَرِهُوا) (95) الصلوات	من المجدرة وغيرها اسمها	+	+	-	+	-
نحر	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ الْحَمِيمِ كَرِهُوا) (95) الصلوات	لهم اسمك يوم النحر	+	+	-	+	-
نخل	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ الْحَمِيمِ كَرِهُوا) (95) الصلوات	الحشرة للصوصة	+	-	-	-	+
نلم	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ الْحَمِيمِ كَرِهُوا) (95) الصلوات	تصريف	+	+	-	+	-
نلي	(وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ الْحَمِيمِ كَرِهُوا) (95) الصلوات	فاما يدور ورغب	+	+	-	+	-

نوعه	مقطع				الترادف	الترادف في السورة	الترادف
	اسم	فعل	حرف	ماثر			
-	+	-	-	+	جاءكم الذي يجمعون فيه	(وَنُفِثَ كَيْدُهُمْ إِلَيْكُمْ الشَّجَرُ) (29) المنجوت	نفي
-	+	-	+	+	امر	(وَلَقَدْ كَذَّبْتُمْ عَنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ أَنْبَاءُ الْأَنْبِيَاءِ) (10) الشعراء	نفي
+	-	-	-	+	القبالة	(وَنُفِثَ رِيحُهُمْ فِي أَنْفِهِمْ ذَرْبًا رَجِيمًا) (32) غافر	نفي
-	+	-	+	+	إلزام النفس بالطاعة	(وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَ أَنْذَرْتَهُمْ أَنْ لَا يَأْتِيَهُمْ الْغَوْثُ أَفَكُلُوا) (270) البقرة	نفي
-	+	-	+	+	سخر واستخبر	(وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَ أَنْذَرْتَهُمْ أَنْ لَا يَأْتِيَهُمْ الْغَوْثُ أَفَكُلُوا) (6) يس	نفي
-	+	-	+	+	رسول من الرسل	(وَعَلَّزْنَا مِنْ أَفْئَادِ الْبَشَرِ) (56) النجم	نفي
-	+	-	+	+	الأمر للغير لا لهم	(وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْفُتُورَ) (5) القمر	نفي
-	+	-	-	+	للإفك التي ترم الأرواح	(وَأَنفِثْنَا مِنْ أَمْوَاتِ الْفُلُكِ) (1) الفواعل	نفي
-	+	-	+	+	لننطقهم	(وَأَنفِثْنَا مِنْ أَمْوَاتِ الْفُلُكِ) (59) النمل	نفي
-	+	-	+	+	نزع الشيطان وسوس	(وَأَنفِثْنَا مِنْ أَمْوَاتِ الْفُلُكِ) (200) الأعراف	نفي
-	+	-	+	+	شيئا بعد شيء وبعده	(وَأَنفِثْنَا مِنْ أَمْوَاتِ الْفُلُكِ) (23) الإنسان	نفي
+	-	-	-	+	متزلا ورواقا	(وَأَنفِثْنَا مِنْ أَمْوَاتِ الْفُلُكِ) (32) فصلت	نفي
+	-	-	-	+	مرة	(وَأَنفِثْنَا مِنْ أَمْوَاتِ الْفُلُكِ) (13) النجم	نفي

الترتيب الترتيب	الشاهد الآية رقمها - السورة	معناه	ترجمه				
			م	ل	ج	م	ع
نسخ	(عائش بن مالك بن نويرة) أن يقرأ بغير فيها أو يقرأها (106) الآية	نزل سكها	+	+	-	-	-
نسخ	(وكانت خاتمة سورة الفاتحة) (154) الأعراف يقرأها	ما نسخ فيها أي كتب	+	+	-	-	-
نسخ	(وكانت خاتمة سورة الفاتحة) (154) الأعراف يقرأها	عنه كان يهد	+	-	-	-	-
نسخ	(وكانت خاتمة سورة الفاتحة) (154) الأعراف يقرأها	شريعة خاصة بملوكها	+	+	-	-	-
نسخ	(وكانت خاتمة سورة الفاتحة) (154) الأعراف يقرأها	جمع الآية من غير لفظها	+	-	-	-	-
نسخ	(وكانت خاتمة سورة الفاتحة) (154) الأعراف يقرأها	أصلها وتعليقها	+	+	-	-	-
نسخ	(عائش بن مالك بن نويرة) أن يقرأ بغير فيها أو يقرأها (106) الآية	بمعناها من القلوب	+	+	-	-	-
نزل	(وكانت خاتمة سورة الفاتحة) (154) الأعراف يقرأها	للفريقين	+	+	-	-	-
نسخ	(وكانت خاتمة سورة الفاتحة) (154) الأعراف يقرأها	القيام بالليل والصيد فيه	+	+	-	-	-
نسخ	(وكانت خاتمة سورة الفاتحة) (154) الأعراف يقرأها	للأمة الموكلة بالسحب	+	-	-	-	-
نسخ	(وكانت خاتمة سورة الفاتحة) (154) الأعراف يقرأها	منفوح	+	+	-	-	-
نسخ	(وكانت خاتمة سورة الفاتحة) (154) الأعراف يقرأها	صبيحهم وغمامهم	+	+	-	-	-
نسخ	(وكانت خاتمة سورة الفاتحة) (154) الأعراف يقرأها	فروا إلى الصلاة وغيرها	+	+	-	-	-

التراميل	الاشهاد	مصدر	نوعه				
			اسم	نوع	مصدر	إشهاد	إشهاد
نشط	(وَأَقْبَضَ يَدَيْهِمْ) (2) القزعات	للأمة التي ترمي الأرواح	+	-	-	+	-
نصب	(وَمَا ذَرِيعٌ عَلَى الشَّيْبِ) (3) البقرة	حجر كان نصب فيجد	+	-	-	+	-
نصب	(فَلَمَّا كُنْتُ نَحْسًا) (7) الشرح	فاجهد في العمل	+	+	-	+	-
نصب	(وَلَا تَقْرُؤُا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ اللَّيْلُ) (204) الأعراف	استكروا مشيرون	+	+	-	+	-
نصب	(أَلَيْسَ لَكُمْ مَعَالِيكُمْ وَأَلَيْسَ لَكُمْ) (62) الأعراف	القرى ما فيه صلاحكم	+	+	-	+	-
نصب	(وَلَا تَقْرُؤُا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ اللَّيْلُ) (7) عبد	تقبل شريعته وطاحه فيكون	+	+	-	+	-
نصب	(وَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا يَخْرُجُ مِنْهُ) (82) البقرة	جمع نصراني	+	-	-	+	-
نطق	(وَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا يَخْرُجُ مِنْهُ) (3) النجم	يقول	+	+	-	+	-
نظر	(وَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا يَخْرُجُ مِنْهُ) (21) البقرة	ثقل وأعاد النظره والقرى	+	+	-	+	-
نظر	(وَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا يَخْرُجُ مِنْهُ) (127) البقرة	نظروا	+	+	-	+	-
نظر	(وَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا يَخْرُجُ مِنْهُ) (104) البقرة	انظروا وكان حليا	+	+	-	+	-
نظر	(وَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا يَخْرُجُ مِنْهُ) (17) البقرة	الاجار	+	+	-	+	-
نظر	(وَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا يَخْرُجُ مِنْهُ) (19) الأعراف	الروية	+	+	-	+	-

الفرص	الاشارة	مكة	نوعه				
			نفس	قل	جود	ماهر	غير ماهر
نعم	( وَكَذَلِكَ أَخْذُ الْعَدُوِّ إِذْ يَسْتَدِينُ ) بالاستخ ( 171 ) الآية	صوت واضح	+	+	-	+	-
نعم	( وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ) بمكة ( 83 ) الإسراء	منا	+	+	-	-	+
نفس	( فَسَيُؤَذِّنُكُمْ عَلَى الْعَذَابِ إِنَّكُمْ لَعَالَمُونَ ) الآية ( 51 ) الإسراء	يجركون ليعذبوا	+	+	-	+	-
نفس	( وَبَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ عَظِيمٍ ) ( 4 ) لقاح	ساعات يثن بشيء عظيم	+	+	-	+	-
نفس	( وَبَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ عَظِيمٍ ) الآية ( 99 )	الوقت يفتح له	+	+	-	+	-
نفس	( سَأَلْنَا أَنْزِلَ لَكَ آيَاتِنَا فِي سَبِيلِ ) الآية ( 38 ) النجم	أخرجوا للجهاد	+	+	-	-	+
نفس	( وَلَقَدْ سَأَلْنَاكَ الْكَافِرِينَ أَتَيْنَاكَ ) الآية ( 41 ) الإسراء	بهذا وإعراضا عن الحق	+	+	-	-	+
نفس	( وَبَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ عَظِيمٍ ) الآية ( 26 ) المطففين	قليلا قليلا ويرغب الفاعلون	+	+	-	-	+
نفس	( وَبَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ عَظِيمٍ ) الآية ( 45 ) النجم	الإنسان	+	+	-	-	+
نفس	( وَبَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ عَظِيمٍ ) الآية ( 39 ) سبا	بالله عاصم	+	+	-	-	+
نفس	( وَبَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ عَظِيمٍ ) الآية ( 101 ) النجم	يطهرون ما لا يطهرون	+	+	-	+	-

التراسل	الشارح	معناه	نوعه			
			اسم	فعل	جود	جائز
قل	(وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَهَجُوا وَكَلِمَاتُكَ) (79) الإسراء	طاعة وإذاعة كلمة بك	+	+	-	-
نهي	(أَوْ تَقْعَلُغَ الْيَدِ بِهَذَا أَوَّلَ الْيَوْمِ مِنْ يَلْقَوُاهُ يُخَوِّفُونَكَ الْآنَ يَصُدُّكَ عَنْ آلِكَ وَتُنَافِئُ الْآيَاتِ) (33) الناقة	يصدوا أو يصدوا	+	+	-	-
تقب	(وَمِنْ كَيْدِهِمْ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا كَذُوبٌ) (12) الناقة	كور القوم بقوم بمصالحهم	+	-	-	-
نقد	(وَكَمْ مَثَلٍ خَلَّاهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَأَنْتُمْ قَدَرْتُمْ) (103) آل عمران	التهام	+	+	-	-
نقر	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا) (8) البقرة	النقر الصوت، النقر الفرز	+	+	-	-
نقص	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ وَإِلَهُهُمْ وَنُفُسُهُمْ فِي آيَاتِهِمْ) (155) البقرة	الحسران والإحلال	+	+	-	-
نقص	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِمْ وَإِلَهُهُمْ وَنُفُسُهُمْ فِي آيَاتِهِمْ) (25) الفرق	يتركون أمره	+	+	-	-
نقم	(فَكَفَرُوا بِآيَاتِهِمْ وَإِلَهُهُمْ وَنُفُسُهُمْ فِي آيَاتِهِمْ) (47) الفرق	طغيانا	+	+	-	-
نقم	(وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَنُفُسُهُمْ فِي آيَاتِهِمْ) (8) الفرق	كفروا وكفروا	+	+	-	-
نكب	(وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَنُفُسُهُمْ فِي آيَاتِهِمْ) (74) المؤمن	منصرفون عن الحق	+	+	-	-
نكت	(وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَنُفُسُهُمْ فِي آيَاتِهِمْ) (10) النجم	نقص البينة	+	+	-	-
نكح	(وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَنُفُسُهُمْ فِي آيَاتِهِمْ) (32) النور	تزوجوا	+	+	-	-

نوع	نوع				معناه	الاشارة الآية - وصفها المعروضة	نقطة الفرص
	إيجابي	سلبي	مزدوج	مزدوج			
+	+	-	+	+	جاسدون	(وَمَا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِيسُ الْإِسْلَامِ كَمَا كَفَرُوا فِي الْآيَاتِ) (50) الآية	نكر
+	-	-	+	+	غيروا	(وَمَا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِيسُ الْإِسْلَامِ كَمَا كَفَرُوا فِي الْآيَاتِ) (41) الفصل	نكر
+	+	-	+	+	قولا نظريا رفضه الشرع	(وَمَا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِيسُ الْإِسْلَامِ كَمَا كَفَرُوا فِي الْآيَاتِ) (2) الجملة	نكر
+	+	-	+	+	ثرا الإلتزام من العبرس واليهود	(وَمَا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِيسُ الْإِسْلَامِ كَمَا كَفَرُوا فِي الْآيَاتِ) (72) الجمع	نكر
+	+	-	+	+	المطرقاتي الأرض	(وَمَا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِيسُ الْإِسْلَامِ كَمَا كَفَرُوا فِي الْآيَاتِ) (65) الآية	نكر
+	+	-	+	+	ترجمون معربين عن سماعها	(وَمَا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِيسُ الْإِسْلَامِ كَمَا كَفَرُوا فِي الْآيَاتِ) (66) لالوتون	نكر
+	+	-	+	+	ألقوا ورفضوا عن جللته	(وَمَا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِيسُ الْإِسْلَامِ كَمَا كَفَرُوا فِي الْآيَاتِ) (173) الفاء	نكر
+	-	-	+	+	حقرة	(وَمَا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِيسُ الْإِسْلَامِ كَمَا كَفَرُوا فِي الْآيَاتِ) (66) البقرة	نكر
+	-	-	-	+	المشرفة المخصوصة	(وَمَا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِيسُ الْإِسْلَامِ كَمَا كَفَرُوا فِي الْآيَاتِ) (18) الفصل	نكر
+	-	-	-	+	أطراف الأصابع	(وَمَا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِيسُ الْإِسْلَامِ كَمَا كَفَرُوا فِي الْآيَاتِ) (119) آل عمران	نكر
+	+	-	+	+	يعني بالقداد بين الناس	(وَمَا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِيسُ الْإِسْلَامِ كَمَا كَفَرُوا فِي الْآيَاتِ) (11) الفصل	نكر

نوعه	نوعه				محل	الشاهد	نوعه - رقمها - السورة	نوعه
	اسم	فعل	سرك	مباشر				
+	+	-	-	-	مبلا وطريقا	﴿يَكُنْ بِسْمَلِكُمْ حَذِرَةٌ تَنْوِيهِكُمْ﴾ (48) الناقة	نوح	
+	+	-	-	-	تجرعها	﴿وَلَا تَكُنْ رِيحًا وَكُنْ لَهُمْ لَحْمًا يَكُونُونَ رِيحًا﴾ (23) الإسراء	نهر	
+	+	-	-	-	ما بين طلوع القمر إلى غروب الشمس	﴿عَبَسَ ظُفْرًا لَمَّا رَأَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَنَتْ لِقَابَهُ﴾ (72) آل عمران	نهر	
+	+	-	-	-	كنتم حة فقروا وقرعوا	﴿وَمَا كُنْتُمْ لِرَبِّكُمْ تَعَالَىٰ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْمَشْرِقِ﴾ (7) البقرة	نهر	
+	+	-	-	-	البحر والبحار	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْبَيْعَ﴾ (128) طه	نهر	
+	+	-	-	-	شجرة عظيمة في السماء الخاصة	﴿وَيَذَرُونَهَا كَالْعِجْرِ﴾ (14) النجم	نهر	
+	+	-	-	-	لوجوا بالقرية	﴿وَأَنذِرْ الْقَوْمَ لِقَابِ رَبِّكَ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِكَ﴾ (54) الزمر	نوب	
+	+	-	-	-	نبي الله ورسوله	﴿وَأَنذِرْ الْقَوْمَ لِقَابِ رَبِّكَ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِكَ﴾ (25) هود	نوح	
+	+	-	-	-	قرآن وما فيه من بيان وحى	﴿وَأَنذِرْ الْقَوْمَ لِقَابِ رَبِّكَ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِكَ﴾ (174) الفاتحة	نوح	
+	+	-	-	-	كل إنسان	﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا يَكْفُرُونَ﴾ (21) البقرة	نوح	
+	+	-	-	-	تعلموا الإيمان وهم في الآخرة	﴿وَكَلَّمَا نَحْنُ بِمُتَوَسِّطِينَ﴾ (52) البقرة	نوح	
+	+	-	-	-	تلقا الله المجزة	﴿وَأَنذِرْ الْقَوْمَ لِقَابِ رَبِّكَ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِكَ﴾ (27) النجم	نوح	



قسط الترتيب	الشاهد الآية رقمها السورة	معناه	نوعه			
			نوع	محل	سرد	مقابل
نوم	(يُتْرِكُكُمْ لِمَا أَهْوَاىَ مِنْكُمْ لَا تُبَالِي بِهِمْ وَلَا يَجْعَلُونَ لَكَ عِزًّا وَلَا ذِلًّا) (43) الأهل	روا الأبناء في المنام وحسب	+	+	-	-
نوم	(وَمَا كُنَّا بِأَعْيُنِنَا دَعْوَاهُمْ فَلَمَّا تَبَيَّنَ الْأَمْرُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا هُمْ بِأَعْيُنِنَ) (87) الأبناء	نبي الله يونس عليه السلام -	+	-	-	+
نوم	(فَأُولَئِكَ لَمْ يَجْعِلْ لَهُمْ اللَّهُ سَبِيلًا) (124) لغيره	لا يستحق ولا يصلح	+	+	-	-
نوم	(لَنْ يَنَالَكُمُ الْمَوْتُ هَلَاكُمْ وَالْكَافِرِينَ) (37) الحج	يرفع إليه السبل الصالحين للخالص	+	+	-	-
حاج	(فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) (19) الحج	أنظروا	+	+	-	-
حجر	(فَلَمَّا فَصَلَ طَائِفُكُمْ مِنْكُمْ فَوَلَّيْتُمْ) (64) النمل	اصطروني فكموا بغيري	+	+	-	-
هجد	(وَلَا يَأْتِيَنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (79) الزمر	قيام الليل	+	+	-	-
هجر	(تَسْتَكْبِرُونَ وَلَكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَلَهُ الْحُكْمُ) (67) النمل	تهلون وتعلمون بقرآن	+	+	-	-
هجر	(وَمَا كُنَّا بِأَعْيُنِنَا دَعْوَاهُمْ فَلَمَّا تَبَيَّنَ الْأَمْرُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا هُمْ بِأَعْيُنِنَ) (30) الفرقان	منزوا	+	+	-	-
هجر	(وَمَا كُنَّا بِأَعْيُنِنَا دَعْوَاهُمْ فَلَمَّا تَبَيَّنَ الْأَمْرُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا هُمْ بِأَعْيُنِنَ) (26) النمل	تلك هاهنا الأرض إلى حيث الفرني دعي	+	+	-	-
هجر	(وَمَا كُنَّا بِأَعْيُنِنَا دَعْوَاهُمْ فَلَمَّا تَبَيَّنَ الْأَمْرُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا هُمْ بِأَعْيُنِنَ) (10) النمل	استترهم	+	+	-	-
حلد	(وَمَا كُنَّا بِأَعْيُنِنَا دَعْوَاهُمْ فَلَمَّا تَبَيَّنَ الْأَمْرُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا هُمْ بِأَعْيُنِنَ) (10) النمل	مكرر معروف	+	+	-	-

توضيح	الشاغل	مصدر	نوعه					الترتيب
			اسم	فعل	حرف	هائر	غ هائر	
	(20) فصل							
عني	(وَرَدُوا إِلَى الْكَفِّ بِحُرِّ الْكَلْبِ وَفَدُوا) (إِنْ صَدَّكَ لَكَ رَيْدٌ) (24) المصح	أرشدوا	+	+	-	+	-	
عني	(وَلَا تَرْتَبِطْ بِأَيِّ شَيْءٍ مِنْ دِينِكَ إِلَّا بِمَا يَنْصَحُكَ بِهِ) (الْمُسْلِمُونَ) (35) الفصل	شيء، عني، يقدم عية وانطفا	+	+	-	+	-	
عني	(وَأَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَا تَسُورُوا حَتَّى أَسْتَسْئِرَ بِالْمَدِينَةِ) (196) الفقرة	ما يعلو إلى بيت الله من الأمام	+	+	-	+	-	
هائوت	(وَمَا أَجْرِي عَلَى السَّامِعِينَ بِأَيْلٍ مَشْرُوتٍ وَمَشْرُوتٍ) (102) الفقرة	سائر يعلم السمر إنلوا	+	-	-	+	-	
مزع	(فَمَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَرْغُوبًا) (70) الصلوات	يسرعون ويسفرون	+	+	-	+	-	
هائوت	(وَقَدْ كُنْتُمْ مَعَهُمْ وَيَكُنُّوا فِيكُمْ) وَيَكُنُّوا فِيكُمْ) (48) الأيام	نبي الله ورسوله	+	-	-	+	-	
هزا	(يَكُنْ مِنْكُمْ مَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ) (إِنْ كُنْتُمْ مِنْكُمْ) (30) من	يسفرون	+	+	-	+	-	
هزا	(وَأَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَا تَسُورُوا حَتَّى أَسْتَسْئِرَ بِالْمَدِينَةِ) (10) الفصل	تسرك بشدة واضطراب	+	+	-	+	-	
هزل	(وَتَشَارِكُوا فِيهِ) (14) المارق	الهيول والمعب	+	-	-	+	-	
هزم	(فَمَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَرْغُوبًا) (251) الفترة	تسروهم وتظفروا عليهم	+	+	-	+	-	
هطع	(وَيَكُنْ مِنْكُمْ مَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ) (تَوَرَّعُوا) (8) القصر	ناظرين غافلين أكتفهم الصوت	+	+	-	+	-	
هلم	(وَأَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَا تَسُورُوا حَتَّى أَسْتَسْئِرَ بِالْمَدِينَةِ) (19)	للعلم أسوأ الخرج، التسجور	+	+	-	+	-	



التراسل	الاشهاد	محتله	نوحه				
			اسم	خل	سود	بشر	غ بشار
	المشر						
عز	(هَذَا لَكُمْ كِتَابُكُمْ فِيهِ نَبَأُ) (38) آل	عزوف يستعمل للزمان والمكان	+	-	-	+	-
عز	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ عَدْتِكُمْ وَأُولِي عَدْتِكُمْ) (35) الحلقه	اسم إشارة إلى مكان	+	-	-	+	-
عز	(وَأَعْلَنَ لِكُلِّ فِتْنَةٍ مَخْرُوجَهُمْ) (156) الأعراف	تبا ورجعنا	+	+	-	+	-
عز	(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِّ) (65) الأعراف	نبي لله ورسوله	+	-	-	-	+
عز	(وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُحْمَلْ بِهِ عَدْلًا مِمَّا كَسَبَ) (18) الحج	بالله ويخبر به ويحرمه الرحمة	+	+	-	+	-
عز	(وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُحْمَلْ بِهِ عَدْلًا مِمَّا كَسَبَ) (18) الحج	يسكنه وتواضع	+	+	-	-	+
عز	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ) (63) الفرقان	تسرع شوقا	+	+	-	-	+
عز	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ) (63) الفرقان	وقتها لم يسقطها إلى الأرض	+	+	-	-	+
عز	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ) (63) الفرقان	استغف	+	+	-	+	-
عز	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ) (63) الفرقان	بما نهوه أنفسهم كتحليل الحرام	+	+	-	+	-
عز	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ) (63) الفرقان	جهنم يهوي فيها	+	-	-	-	+
عز	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ) (63) الفرقان	اصلع	+	+	-	+	-
عز	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ) (63) الفرقان	تيلات	+	+	-	-	+

نوعه	محل				الشارع	الآية رقمها - السورة	نوعه	التراسل
	اسم	ل	س	م				
						أَمْسِنُ بَنِيكَ (23) يوسف		
-	+	-	+	+	يَتَوَضَّعُونَ وَيُذْهِبُونَ كُلَّ غَلَبٍ	(الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢)		مهم
+	-	-	-	+	الْبَيْتَ الَّذِي عَلَنَ سِجَةَ	(الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢)		ولد
+	-	-	+	+	يَهْلِكُونَ وَيُفْرِقُونَ	(الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢)		وفد
+	-	-	-	+	سُوءَ الْعَاقِبَةِ	(الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢)		دال
+	-	-	-	+	شَلْبِلًا شَلْبِلًا	(الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢)		دال
+	-	-	+	+	لَنْ يَنْصَحَكُمْ	(الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢)		وتر
+	-	-	+	+	مُطْعِمِينَ	(الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢)		وتر
+	-	-	-	+	عَرَقَ حَصْبًا بِالْعَلَبِ	(الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢)		وفد
-	+	-	+	+	عَمَلَهُ الَّذِي عَلَنَ عَلَيْهِ	(الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢)		وفد
-	+	-	-	+	أَسْمَاءُ الْفِرْدَوْسِ وَالْأَسْمَاءُ	(الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢)		وفد
-	+	-	+	+	يُفْرِقُونَ	(الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢)		وجد
-	+	-	+	+	أَتَنِى وَأَتَنِى	(الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢) (الزُّمَرُ ٢٢)		دال

التراسل	النشاط	الاشهاد	مصدر	نوعه			
				اسم	مل	نوع	ع. باهر
وجف		(طوبى لى من كان له) (8)	خلفه مضطربة	+	+	-	-
وجل		(انما التوريبون ان كانا ذكر كذا) (2) الاصل	خلفه ونضحت	+	+	-	-
وجه		(انما وجدت وجهي الحوى فكر) (79) الاصل	قصبت بهادى	+	+	-	-
وحد		(والله على صوابه) (163) الفرة	فرد	+	-	-	-
رسي		(والله على صوابه) (163) الفرة	إعلام في شفاء	+	+	-	-
وذ		(والله على صوابه) (9) الفرة	أسموا	+	+	-	-
وذ		(والله على صوابه) (21) الفرة	عينة	+	+	-	-
وذ		(والله على صوابه) (23) الفرة	صنم كان يهد في الجبلية	+	-	-	-
ودع		(والله على صوابه) (48) الفرة	ترك	+	+	-	-
ودم		(والله على صوابه) (3) الفرة	قلبك وتركك	+	+	-	-
ودى		(والله على صوابه) (92) الفرة	ما يسل عرضا عن دم الفصيل الى رليه	+	-	-	-

الترسل	الشارح	معناه	نوعه				
			م	ل	ج	م	م
ودي	(الزُّرَّارُ هُمُ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْأَرْضِ لَا يَأْتِيهِمْ أَشْرٌ مِنْ اللَّهِ) (225) الشعراء	التي والشارح	+	+	-	-	-
ودي	(عَلَّامَاتُهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ) (30) القصص	عالم في الجمل	+	-	-	-	+
ورث	(فَمَنْ رَآكَ مِنَ الْأَشْقَاتِ الَّذِينَ اسْتَطَفَتْنِي أَدْرَأُهُمْ جُلُودًا كَالثُّبُورِ) (32) طه	أدراها	+	+	-	-	+
ورد	(يَوْمَ تَأْتِي سَأَلَ الْمُسْلِمِينَ تَوَضَّعُوا لَهُمْ أَوْتَارَ دَابَّةٍ أَتَتْكُمْ حَبَقَافًا أَلْوَنًا مُدَوَّجَاتٍ) (98) البقرة	أدعاهم	+	+	-	-	+
وفر	(وَمَا أَكَلَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْهُمْ ذُرِّيَّتًا وَمَا أَكَلَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْكُمْ ذُرِّيَّتًا) (70) الأنعام	أترك	+	+	-	-	+
ورق	(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ لِقَاءَ ذِكْرٍ عَنِهُمُ وَغَايَةً) (19) النمل	أدراهمكم الغنية	+	+	-	-	+
ودي	(يَوْمَ تَأْتِي سَأَلَ الْمُسْلِمِينَ تَوَضَّعُوا لَهُمْ أَوْتَارَ دَابَّةٍ أَتَتْكُمْ حَبَقَافًا أَلْوَنًا مُدَوَّجَاتٍ) (99) النمل	أستغني	+	+	-	-	+
ودي	(وَلَا تَأْتِي سَأَلَ الْمُسْلِمِينَ تَوَضَّعُوا لَهُمْ أَوْتَارَ دَابَّةٍ أَتَتْكُمْ حَبَقَافًا أَلْوَنًا مُدَوَّجَاتٍ) (102) الشعراء	أستغنيكم	+	+	-	-	+
ودي	(وَلَا تَأْتِي سَأَلَ الْمُسْلِمِينَ تَوَضَّعُوا لَهُمْ أَوْتَارَ دَابَّةٍ أَتَتْكُمْ حَبَقَافًا أَلْوَنًا مُدَوَّجَاتٍ) (101) البقرة	أستغني	+	+	-	-	+
وزر	(وَلَا تَأْتِي سَأَلَ الْمُسْلِمِينَ تَوَضَّعُوا لَهُمْ أَوْتَارَ دَابَّةٍ أَتَتْكُمْ حَبَقَافًا أَلْوَنًا مُدَوَّجَاتٍ) (99) الشعراء	أستغني	+	+	-	-	+
وزر	(وَلَا تَأْتِي سَأَلَ الْمُسْلِمِينَ تَوَضَّعُوا لَهُمْ أَوْتَارَ دَابَّةٍ أَتَتْكُمْ حَبَقَافًا أَلْوَنًا مُدَوَّجَاتٍ) (101) البقرة	أستغني	+	+	-	-	+
وزر	(وَلَا تَأْتِي سَأَلَ الْمُسْلِمِينَ تَوَضَّعُوا لَهُمْ أَوْتَارَ دَابَّةٍ أَتَتْكُمْ حَبَقَافًا أَلْوَنًا مُدَوَّجَاتٍ) (101) البقرة	أستغني	+	+	-	-	+





نقطة الواصل	الشاهد آية - وقها - الحرة	معنى	نحوه				
			اسم	فعل	جود	مبادر	مبادر
وصي	﴿وَلَقَدْ صَدَقَ الْوَعْدَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ يُرْسِلُونَ رَسُولًا مِنْكُمْ أَنذَرِ اللَّهُ﴾ (131) الله	لمرنا ودمونا	+	+	-	+	-
وضع	﴿وَوَضَعْنَاكَ وَفَرَقْنَاهُ﴾ (2) الشرح	خبرنا لك ما تقدم وتكرر من فعلك	+	+	-	+	-
وضع	﴿وَضَعْنَاكَ كَمَا وَكَلَّمْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ والله أعلم وأخبرهم بالحق﴾ (697) المرمر	أخبرنا بينه لوجه الله ليرز الأصايل	+	+	-	+	-
وضع	﴿وَأَكْرَمُوا عَلَيْكُمْ ذُرِّيَّتَكُمْ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفُتِنَ الْإِنسَانُ﴾ الحرية (47) الحرية	سرايا بقرعة	+	+	-	+	-
وطا	﴿إِنَّمَا يَنْتَظِرُ لَوَلَاةٍ عَنْكَ وَفِي ذَلِكَ﴾ الوهم (6) الوهم	مراقبة بين السمع والبصر واللسان والقلب	+	+	-	+	-
وطن	﴿لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ فَكُلٌّ مِنْكُمْ لَهَا مَرْجِعٌ﴾ الحرية (25) الحرية	غزوات	+	+	-	-	+
وجد	﴿إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَتَحْقِيقِ حَقِّهِ﴾ تأنيدهم (22) إبراهيم	الوجد يكون في الخير والشر	+	+	-	+	-
وجد	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (2) البروج	القبلة	+	+	-	-	+
وخط	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ زكركم (57) يونس	التذكير بالخبر فيما يروق له القلب	+	+	-	+	-
وصي	﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الْحُرُوفَ﴾ (23) الاستفهام	تدبر صلواتهم من فكليب	+	+	-	+	-
وصي	﴿وَمَا تَزِيدُكُمْ﴾ (18) الطلح	جمع المال ولم يزد حتى الله	+	+	-	-	+
وصي	﴿إِنَّمَا يَنْتَظِرُ لَوَلَاةٍ عَنْكَ وَفِي ذَلِكَ﴾ الله (12) الله	لنفسها ونفسها ونفسها	+	+	-	+	-

تفسير الواصل	الشاهد الآية - رقمها - السورة	مصدر	نوعه				
			اسم	عمل	حرف	ماثر	ماثر
وعد	(وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أُذِنَ لَهُمْ قَالُوا هَؤُلَاءِ حُرٌّ بِكُمْ لَوْ لَا بُرْهَانٌ مِنَ اللَّهِ فَهُمْ لَبَنَافِلُ) (25) مريم	جامعة مكرمين	+	-	-	-	+
رفض	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ هُمْ يَحْكُمُونَ بِأَهْوَاءِهِمْ وَلَا يَرْغِبُونَ إِلَّا فِي الْحَقِّ وَبِئْسَ مَا يَحْكُمُونَ) (43) الطرح	يسعون لهم بستمه لولا	+	+	-	+	-
وق	(وَمَنْ يَفْعَلْ يَلْعَبْ بِالْأَنفُسِ الَّتِي أُوتِيَ اللَّهُ مِنْهَا وَلَا يَخْلُقُ أَشْيَاءً مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ وَلَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْأَعْمَى أَنْ يَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُ يُضَلِّ السَّبِيلَ) (88) هود	رشدي وتكوني على الطاعة	+	+	-	+	-
وأي	(وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ وَفَّاهُمُ اللَّهُ مَا رَغِبُوا فِيهِ فَمَا لَهُمْ يُكَلِّمُ الْوَسْوَاسَ الْخَافِيَ) (37) النجم	أكمل وأتم بالله لله به	+	+	-	+	-
وأي	(وَمَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا هَدْيَ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ الْهَادِي فَلَوْ إِذْ نَادَى إِلَهُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ) (60) الأعداء	يود لكم تاملوا وزاد	+	+	-	+	-
وأي	(وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ وَفَّاهُمُ اللَّهُ مَا رَغِبُوا فِيهِ فَمَا لَهُمْ يُكَلِّمُ الْوَسْوَاسَ الْخَافِيَ) (11) السجدة	يبيض أرواحكم	+	+	-	-	+
وأي	(وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ وَفَّاهُمُ اللَّهُ مَا رَغِبُوا فِيهِ فَمَا لَهُمْ يُكَلِّمُ الْوَسْوَاسَ الْخَافِيَ) (2) المطففين	ياخذون حقهم بالرفق والرفق	+	+	-	-	+
وأي	(وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ وَفَّاهُمُ اللَّهُ مَا رَغِبُوا فِيهِ فَمَا لَهُمْ يُكَلِّمُ الْوَسْوَاسَ الْخَافِيَ) (40) البقرة	أخلصوا العبدان لغيرها واليكم	+	+	-	+	-
وقت	(وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ وَفَّاهُمُ اللَّهُ مَا رَغِبُوا فِيهِ فَمَا لَهُمْ يُكَلِّمُ الْوَسْوَاسَ الْخَافِيَ) (11) الرسائل	حدد غيرهم للشهادة على أقوامهم	+	+	-	+	-
وقت	(وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ وَفَّاهُمُ اللَّهُ مَا رَغِبُوا فِيهِ فَمَا لَهُمْ يُكَلِّمُ الْوَسْوَاسَ الْخَافِيَ) (103) الفه	معلوم الوقت	+	+	-	-	+
وعد	(وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ وَفَّاهُمُ اللَّهُ مَا رَغِبُوا فِيهِ فَمَا لَهُمْ يُكَلِّمُ الْوَسْوَاسَ الْخَافِيَ) (64) الحزب	لحرب في الحرم	+	+	-	-	+
وقر	(وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ وَفَّاهُمُ اللَّهُ مَا رَغِبُوا فِيهِ فَمَا لَهُمْ يُكَلِّمُ الْوَسْوَاسَ الْخَافِيَ) (9) النجم	تظنوه ويخافوه	+	+	-	+	-

نوعه	اسم				مصدره	الشاهد الآية - وفيها - السورة	نقطة التماس
	إبراهيم	إسماعيل	إسحاق	يوسف			
-	+	-	+	+	جمعا	﴿ وَصَلَّاهُ نَحْنُ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ (46) الإسراء	وفر
+	-	-	-	+	القبيلة	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ بِالْقُرْآنِ ﴾ (1) الواقعة	وقع
-	+	-	+	+	بما علمكم في	﴿ الْكُفْرُ بِمَا أَنْزَلْنَا يُؤْتِي لَكُمْ مَبَازِئَ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَلْعَنُونَ ﴾ (91) الناقة	وقع
-	+	-	+	+	شروا له مجرد تحية لا عبادة	﴿ فَكُنْ لَهُمْ مَوَدَّةً وَسُخْرًا وَمَا يَفْقَهُوا لَهُ سُبُوحًا ﴾ (72) ص	وقع
-	+	-	+	+	سبحوهم	﴿ وَطُفِّرُوا كُرُوهًا ﴾ (24) الصافات	وقف
-	+	-	+	+	مرغوا السلال والجوزا	﴿ وَكَذَّبُوا عَنْ آلِهَتِهِمْ ﴾ (30) الأحقاف	وقف
+	-	-	+	+	لا يمس ولا طرفة عين	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا كَانَ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مَحْذُورًا ﴾ (102) آل عمران	ولي
-	+	-	+	+	توتيتها وتلبطها وتشد عليها	﴿ وَكَذَّبُوا عَنْ آلِهَتِهِمْ ﴾ (91) النحل	وكذ
+	-	-	+	+	فعله أو غيره يله	﴿ وَكَذَّبُوا عَنْ آلِهَتِهِمْ ﴾ (15) القصص	وكز
-	+	-	+	+	احتشد وقب به	﴿ فَكَذَّبُوا عَنْ آلِهَتِهِمْ ﴾ (159) آل عمران	وكل
-	+	-	+	+	حلقا ولما	﴿ الْكُفْرُ بِمَا أَنْزَلْنَا يُؤْتِي لَكُمْ مَبَازِئَ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَلْعَنُونَ ﴾ (65) الإسراء	وكل
-	+	-	+	+	شديد	﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِيُذَكِّرَ ﴾ (66) يوسف	وكل
+	-	-	-	+	بطلان من الشركين	﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا عَنْ حُرُوفٍ وَلَا ذَمٍّ ﴾ (16) القدر	ولج

التراسل	الاشهاد	محل	نوعه			
			اسم	عل	سرد	مكرر
ولد	(وَإِنْ تَدْرُسْهُمْ فَيَرْكَبُوا السَّبِيلَ فَاقْبَلْهُمْ وَلَا يَكُنْ مِنْ الْفَاقِينَ) (27) نوح	يتلقوا ويتركوا	+	+	-	-
ولد	(يُؤْتِي السَّحَابَ ثِقَالًا وَيَنْفِثُ مِنْهُ مَاءً كَافًافًا) (11) الناز	الذرية	+	-	-	-
ولد	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (83) البقرة	الأيمن	+	-	-	-
ولي	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (123) البقرة	يعلمون ويحكم	+	+	-	-
ولي	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (46) الإسراء	أقربوا راجعين وتصرفوا	+	+	-	-
ولي	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (150) البقرة	وجه	+	+	-	-
ولي	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (55) الناز	مترل لأمرهم وتصرف لهم	+	+	-	-
ولي	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (34) البقرة	وعيد وتهديد	+	-	-	-
ولي	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (42) طه	لا تقفوا ولا تفسحوا ولا تها	+	+	-	-
وهاب	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (90) مريم	واصلها الله الحسن	+	+	-	-
ومن	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (118) الأنفال	مضف	+	+	-	-
وي	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (82) القصص	ويك اطلب الم تر	-	-	+	+



الترتيب	التراسل	الشاهد	مصدر	نوعه			
				اسم	عل	سود	مكرر
بني		(وَكَذَلِكَ فَتَنَّا دَاوُدَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّكَ أَسْمِدُ فَاسْتَبَعَثَ إِلَهُه فَخَلَّاهُ مِنْ سُلُوسٍ أَلْفٍ) (51) الأفعال	أكثر الأفعال تكرر فيها	+	-	-	+
يس	يس (1) يس		يا إسمان من أسعاه الله والرسول	+	-	-	+
يسر		(وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْمَرْسِيَّ إِذْ كُنَّا فِي الْمَكَّةِ) (17) القدر	سهلة للمخاطب وعبد الله المذكر	+	+	-	-
يسع		(وَأَلَّا تَرْضَى لِي وَأُلْحِقَ الْفِرْعَوْنَ بِكَ وَالْأَنْبِيَاءَ) (48) ص	نبي الله ورسوله	+	-	-	+
يوسف		(وَلَقَدْ بَشَّرْنَاكَ إِذْ كُنَّا فِي الْمَكَّةِ) (34) فاطر	نبي الله ورسوله	+	-	-	+
يعقوب		(وَأَوْفِرْنَا لَكَ إِزِيدَةً وَأَنْسَكِبِلَ) (163) الله	نبي الله ورسوله	+	-	-	+
يغن		(وَسَكَتَ لَوْلَا وَتَوَلَّى وَخَمَلَ) (24) السجد	يصدقون	+	+	-	-
يغن		(وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيْفِ فَاسْتَقْبَلَ بِلَاغًا) (14) النمل	يقرأوا ويحفظوا بها من عند الله	+	+	-	-
يغن		(وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيْفِ فَاسْتَقْبَلَ بِلَاغًا) (31) القدر	ليبين	+	+	-	-
يمن		(وَأَلَّا تَرْضَى لِي وَأُلْحِقَ الْفِرْعَوْنَ بِكَ وَالْأَنْبِيَاءَ) (109) الأسم	مجهولين في الحلقب باخلفها	+	-	-	+
يمن		(وَأَلَّا تَرْضَى لِي وَأُلْحِقَ الْفِرْعَوْنَ بِكَ وَالْأَنْبِيَاءَ) (17) الأعراف	جمعة البين	+	-	-	+
يمن		(وَأَلَّا تَرْضَى لِي وَأُلْحِقَ الْفِرْعَوْنَ بِكَ وَالْأَنْبِيَاءَ) (18) البلد	ليته	+	-	-	+

تقسيم الفرص	الشاهد الأب-وتسها-السورة	مصدر	نوع				
			اسم	مل	سود	بافر	ع-بافر
يونس	(وَيْلٌ لِّأَيُّهَا الْكَافِرِينَ ﴿١٣٩﴾)	نبي مرسل	+	-	-	+	-
هود	(وَيْلٌ لِّأَيُّهَا الْكَافِرِينَ ﴿١٤٠﴾ وَوَيْلٌ لِّأَيُّهَا الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾)	كفار بني إسرائيل	+	-	-	-	+
إسم	(وَيْلٌ لِّأَيُّهَا الْكَافِرِينَ ﴿١٤٢﴾)	القيامة	+	-	-	-	+
إسم	(وَيْلٌ لِّأَيُّهَا الْكَافِرِينَ ﴿١٤٣﴾)	الفرح الحزن النصر والخسارة	+	-	-	-	+
إسم	(وَيْلٌ لِّأَيُّهَا الْكَافِرِينَ ﴿١٤٤﴾)	يوقم الله من يعلم أو انتقام	+	-	-	-	+
يوم	(وَيْلٌ لِّأَيُّهَا الْكَافِرِينَ ﴿١٤٥﴾)	شهر رمضان	+	-	-	-	+
يوم	(وَيْلٌ لِّأَيُّهَا الْكَافِرِينَ ﴿١٤٦﴾)	أيام الشروق	+	-	-	-	+

### 3. دراسة وتحليل لمعجم ألفاظ التواصل:

يتل هذا الجدول ميدنا خصبا للتواصل، حاولنا فيه رصد جملة من الكلمات التي تشكل فضلا تواصليا، انطلاقا مما ورد في البلاغ القرآني؛ لتحديد استراتيجة التواصل، غير أن هذا لا يتم من دون تحليل صحيح ودقيق قدر الإمكان لمعاني الفعل التواصل، ضمن البناء النصي الذي جاء فيه، خاصة إذا علمنا أن مهمة التواصل تتجلى في التنسيق بين الأفعال في مجال اللغة الطبيعية<sup>(1)</sup>؛ إذ ليس التواصل مجرد نقل عادي للأخبار بواسطة ميكانيزمات معينة، وإنما هو جملة من الأفعال اللغوية المتنوعة معرفيا واجتماعيا والتي تستند إلى خطاطات اتصال بواسطة سنن أو رموز، يتم التضام من خلالها شفاها وكتابة؛ فلك أن كل لفظة في القرآن سواء أكانت حرفا أم فضلا أم اسما هي أكبر من أن تكون مجرد ألفاظ وإنما تمثل - من جهة - كلا متكامل من التفاعل بينها كإفعال إنجازية «تتشى متواليات من الأفعال»<sup>(2)</sup>، ثم بينها وبين الأطراف التي تفعلها أو تتفاعل معها وبها - من جهة أخرى...

وهذه الأفعال الإنجازية هي أفعال لغوية، تتضمن جملة من الخصوصيات، فهي ترتكز على تحقيق فعل (سلوك) ما وفعالية تهدف إلى تغيير الواقع، وهي - أيضا - لأفعال قصدية وتواضعية، لا بد لها من تحقيق عدد معين من الشروط، التي هي مرتبطة بطريقة توظيفها حتى تكون ناجحة، كما أنها ذات طبيعة سياقية ومقامية<sup>(3)</sup>.

إن إدراك مدلول التواصل يتطلب منا العودة إلى ما أورده الجرجاني عن صفوف العالقات التي تتجبع بين هذه المكونات الجردة للغة (الاسم - الفعل - الحرف) وفق مقتضيات التحويمعاني؛ فيتملق الاسم بالاسم، والاسم بالفعل، والحرف بهما، من أجل أن تتعلق كل هذه الأقسام بمدلول البلاغ سواء كان آية أم سورة، بوصفهما نصا قائما بذاته، ومكملا ضمن أساقه وأطره؛ إذ لا نظم في الكلام ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك<sup>(4)</sup>، وبهذا تضاعف دلالات العلامات اللغوية، ودلالات التركيب معاً، حتى يتحقق التواصل

(1) جان مارك فيري: فلسفة التواصل / ص 67. صر مهيل منشورات الاختلاف - الجزائر، المركز الثقافي العربي - بيروت، الدار البيضاء، الدار العربية للعلوم - بيروت - لبنان الطبعة الأولى 2006 ص 67

(2) ينظر للاستزادة صر مهيل: إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية للعاصرف منشورات الاختلاف - الجزائر - المركز الثقافي العربي - المغرب - لبنان، الدار العربية للعلوم - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 2005 ص 17

\* عدد كلمات القرآن: مبة وسبعون ألفا وأربع مائة وسبع وثلاثون (77437)

(3) فان دايك: النص والسياق - استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتأولي - ص 24 / عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق 2000 الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان ص 228

(4) ينظر Jacques Moeschler : Argumentation et Conversation - Éléments pour une

pragmatique du discours ; collection / Langues et apprentissage des langues - Hatier- Crédif . Paris 1985 p 24 25

(5) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ص 85







فدعوة الله ليست هي نفسها التي نجدها عند البشر؛ فهو لاء قد يدعون إلى الجنة أو إلى النار، والله يدعو إلى الجنة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ قَالُوا نَدْعُوهم دُعُونَهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَانَهُمْ وَلَا يَشْعُرُوا وَتَرَى عَنِ آفَاقِهِمْ ظُهُورَ الْجِبَالِ تَذْهَبُ ۚ أَلَيْسَ لَهمُ جَزَاءٌ مِمَّا كَسَبُوا فَعَسَى أَن يَكُونُوا عَنَ يَدُنَا قَدَرًا ۚ هُنَالِكَ لَهمُ الْعَذَابُ الْعَظِيمُ لَمَّا كَانُوا فِي أَعْيُنِنَا ۚ وَبَدَعُوا آيَاتِنَا وَلَهمُ الْآيَةُ 71، وقوله تعالى: ﴿ ۞ فَتَقَوَّى مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجَرُّعِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى الْكِبَرِ ۚ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِمَا هُوَ أَقْرَبُ مِنِّي مَالِي ۚ لَيسَ لي بِهِ عِلْمٌ وَإِنَّا لَدَّعُوكُمْ إِلَى التَّزْيِيرِ الْقَذَرِ ۚ ۞ ۞ غافر - الآيات 41 - 42، وكذلك بشر في قوله: ﴿ كَذَلِكَ لَيعْلَمَنَّ اللَّهُ مِيعَاتَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا يَسْخَرُ مِنْكُمْ بَلْ لَهمُ الْوَيْدُ الْعَظِيمُ ۚ ۞ ۞ الشورى - الآية 23. وصدق في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّسُلَ بِالْحَقِّ لَتَنظُرَنَّهُ السُّجَّدُ الْحَرَامُ بَينَ يَدَيْهِ أَفَنُكَّرُونَ ۚ ۞ ۞ النجوى - الآية 27، وقال: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ فَكُفُّكُمْ اللَّهُ وَتَذَرُهُ ۚ ۞ آل عمران - الآية 152، وقوله سبحانه: ﴿ لَقَدْ أَقْنَدَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ قُلُوبَهُمْ بِآيَاتِنَا وَلَهمُ الْوَيْدُ الْعَظِيمُ ۚ ۞ الأحزاب - الآية 8... فهذه الآيات تشير إلى أن صدق الله ليس له حد، في حين أن صدق البشر على مراتب متعديها شكوك وظنون بحسب مراتب البلوغ؛ ذلك أن صدق الألسنة مرهون بصدق القلوب وإخلاصها، وغير بعيد عن ذلك لفظة دنا فهي تشير إلى هيئة معينة في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۖ فَكَانَ النُّجْمَ - الآية 8 معناه أن الله تبارك وتعالى دنا من عبد - صلى الله عليه وسلم - فتلى وقال بعضهم: ثم دنا محمد من ربه دنو كرامة فتلى؛ أي هوى للسجود، ونضيف إلى ذلك لفظة رمى في قوله عز من قائل: ﴿ قَالُوا فَتَضَلَّوْهُمُ وَلَئِنْ لَهمُ الْقُلُوبُ مَارِيكَ ۚ يَذَرُونَهُمْ وَلَئِنْ لَهمُ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَشْفِئُ الْمُؤْمِنِينَ ۚ وَنَبَأَ هَؤُلَاءِ حَسْرَتُهُمْ أَنَّهُ سَمِعَ بِهِمْ ۚ ۞ الأنفال - الآية 17؛ أي وما فعلت ولمجحت في رميته، ولكن الله فتو لك ذلك بحوله وقوته، ثم إن رمية الله ليست نفسها هي رمية البشر. وغير بعيد عن هذه اللفظة لفظة امر في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَينَ النَّاسِ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ لِلَّهِ شَهِادَةٌ ۚ ۞ المائدة - الآية 58.

ولئن أمر الله عز وجل بالإحسان في قوله: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ وَلَذِكْرُكَ لِلْعَالَمِينَ ۚ ۞ الأَنْبِيَاءُ - الآية 77، فإن إحسانه مختلف كلياً عن إحسان المبلغين؛ إذ إن إحسانهم تجلّى في طاعة الله والامتثال لأوامره والاكتماء عما نهى عنه، أمّا إحسانه جلّ جلاله فيجلّى فيما أتم به على عباده من النعم. فهذه وغيرها هي أفعال المجازية بصدق فيها للعرض مع القصد بل بتطابق مع النتيجة.

• ينظر كتب التفسير فجميعها اهتمت بتفسير هذه الآية .

وتظل أنماطه - جلّ جلّاله - من سمع وروية وفنوه وإحسان وعجيء وإثبات ونزوله... ليست مثل سمع اللخولوف وروية وفنوه وإحسان وعجيء وإثباته ونزوله... وهذا أمر ضروري متفق عليه بين علماء السنة، فإن الصفات والأفعال تتبع الذات للصفة الفاعلة.<sup>(5)</sup>

[illegible][illegible]

(1) ينظر أحمد بن عبد الحليم الحارثي ابن تيمية: كذب ورسائل وفاتوى ابن تيمية في النصير - تحقيق عبدالرحمن ابن محمد بن قاسم النجدي - مكتبة ابن تيمية بيروت الطبعة الثانية 1982 الفطوى ج 16 ص 422.

(2) ينظر فإن ذاك: النص والسياق - استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتناولي - ص 236.

[illegible]

(1) ينظر القراء (عبد الحميد): مفرقات القرآن ص 302

السيفاء - اللغوب، بيروت - لبنان 2003 ص 31



وَمِنْ مِثْلِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَزِيدُ الْوَيْسَرَ إِلَّا تَعَسُّرًا﴾ (الزمر - الآية 23)، وقوله جلّ في علاه: ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ سَلَاتِينَكَ عَلَيْهِنَ﴾ (الأنبياء - الآية 23)، ولا يَزِيدُ الْوَيْسَرَ إِلَّا تَعَسُّرًا (الأنبياء - الآية 23)، وتختلف هذه الحالة بين المؤمنين والكافرين والمتقين الظالمين، فتكون حال المؤمنين متروحة بين الخوف والخشية والرغبة والحب والسكينة والطمأنينة. والموازنة تكون حال الكافرين والمتقين متروحة بين الرعب والخوف والضعف؛ لأن طبعهم العناد والتكليب والجحود وما يؤكد هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ لِتَشْبَهُنَّ﴾ (الأنشقاق - الآية 21) وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا الْقُرْآنَ فَاهُوشًا وَرُوحَهُ لِقَوْمٍ لَّا يَرْيَ الْغَالِبِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الأنبياء - الآية 82)، فمثل هذه الألفاظ مكنت البلاغ القرآني من أن يكون أندر نص يتبوأ هذه الدرجة الإعجازية التي كشفت عن جلالته حينما تشاكلت اللغوية والألفاظ في أسلوب مخصوص<sup>1</sup>. وقد ارتبط هذا النظم البديع أولاً بقدرة اللبغ لله وعلمه ثم بالألفاظ إذ إنها معروفة متداولة لدى العام والخاص، ولكن مزجها تظهر في تجزئها، على اعتبار أن البعد الجمالي في البلاغ لا يتأتى من الألفاظ اللغوية، وإنما من تعالقاتها بشكل منسجم، أو مفهوم الجرجاني النظم الذي هو صنعة يستعان عليها بالفكرة وتستخرج بالروية.<sup>2</sup> وهذا ما يفضي إلى دراسة اللغة في خطاب كالقرآن الكريم لا من حيث مستواها الصوتي والتركيبي فقط وإنما تتجاوز ذلك كله إلى الدلالات التواصلية المتضمنة فيها.

ومن نافذة القول أن نؤكد أن طبيعة تداخل الأفعال الإيجازية خاصة في خطاب كالقرآن الكريم تحول دون الفصل بينها كأشكال مختلفة لضروب مختلفة أيضاً من الموضوعات الشامية؛ فالذي يقصد الإيمان يروم نتيجة واحدة وهي الطاعة، والذي يقصد الكفر يروم نتيجة واحدة وهي العصيان، مع العلم أن كل واحد منهما يدرك ذلك، وما يؤكد هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْمِعُوا أَنْتُمْ بِلِأْسِمْوَلِيكُمْ أَرْسُولِيهِمْ لِيَصْطَفُوا بَيْنَكُمْ وَمَنْ أَنْتُمْ بِمَا تَكْتُمُونَ﴾ (النساء - الآية 33)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْنَاهُ مِنْكُمْ لَكُمْ لَيْسَ بِيَدِنَا شَيْءٌ وَلَكِنَّ الْغَالِبِينَ يَتَّبِعُونَ أَلْفَاظَهُمْ﴾ (الأنعام - الآية 33).

على كل إذا تدبرنا الآيات جللتها وتفصيلها وفردتها ولينا من الضمن في تحقيق استعمال مثل هذه الألفاظ التي تدخل في نطاق التواصل أو حتى التي لا تصب فيه مباشرة ما تقتصر عنه العبارة، وعليه فإن هذا البحث يمشي عن ذكرها كاملة بل يشق من ذلك، ناعيك أن القرآن الكريم أعظم من يحاط بدراسات بشرية قاصرة، وكيفي أنه وعى مثل هذه الفروق الدقيقة التي يحددها تغيير موقع كل لفظ معنى ومبنى في الآية. وهنا يكون غد أسهم في بلورة مفهوم للتواصل، لكون القرآن خطاب تواصل متزلاً من عند الله، بعث به إلى رسوله - صلى الله عليه وسلم - كي يقرأه على

(1) أحمد المنادي: التلقي والتواصل الأحيي - قراءة في نموذج تواتي - عالم الفكر العدد الأول المجلد الرابع والثلاثون يوليو -

سبتمبر 2005 ص 184

(2) ينظر عبد القادر الجرجاني: دلائل الإيجاز ص 51

الناس على مكث، ويتلوه عليهم حتى تلاوته مرتلا إياه، فيلحظهم بالإلحاح ليلحق ويصدق به مبشرا ومنظرا وغبرا عن الأمم السالفة وما ورد عنهما من أنبياء وعن الأمم الآتية وما سيكون فيها... إلخ هكذا فإن التواصل يرمي إلى إزالة التعتميم عن تلك التساؤلات وإعادة تجميع الملغ إلىهم على كلمة واحدة هي عبادة الله الواحد الأحد، وهي كلمة ذات معنى أكثر ثراء وسموا.



## الفصل الثالث

### مرتكزات التواصل

#### 1. ملحة التواصل

##### أ. طبيعة اللغة

##### ب. حسن العرض

##### ج. أريحية الأثر

##### د. صحة المعنى

##### هـ. نمط التواصل

#### 2. البلاغ

##### مفهومه وخصائصه

##### 1. الله.. جل جلاله..

##### 2. الرسول.. صلى الله عليه وسلم..

#### 3. البلاغ

##### 1. مفهومه وشروطه

##### 2. أنواعه وخصائصه

- البلاغ المستهدف
- البلاغ الفطري
- البلاغ النموذجي
- البلاغ المستروح
- البلاغ للزمن
- البلاغ للكان



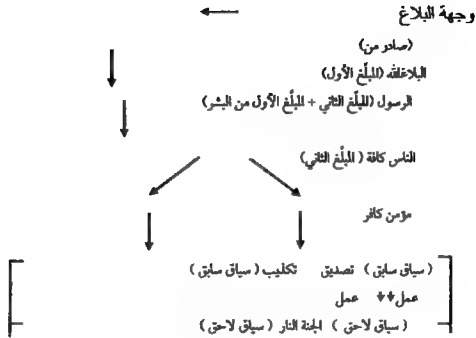
## الفصل الثالث مركزات التواصل

ينطلق هذا الباب من محاولة تروم معرفة الركيزات الأساسية التي تتجني عليها عملية التواصل في البلاغ القرآني، ومقاربة المسألة في بعدها الوظيفي الجمالي، وهي مسألة ملحة لا بد منها، حيث لا نستطيع الانطلاق من هيمة مركز فيها أو آخر؛ فلكل حضوره النظم والفاعل، إذ ليس من المقبول أبدا تقديم الرسالة بوصفها بلاغا ريليا أو تأخيرها أو تنبيها، وكذلك الشأن بالنسبة إلى المبلغ (الله عز وجل)، والمبلغ (الرسول) - صلى الله عليه وسلم - خاصة بوصفه صاحب أعظم رسالة، القرآن، والمعنى الأول ثم يأتي الرسل - عليهم السلام - والمبلغين (الرسول) - الرسل - عليهم الصلاة والسلام - والناس كافة؛ إذ في كل قراءة تحضر هذه العناصر متعاقبة متواشجة، ومن هنا يكون الحديث عن المبلغ هو استحضار البلاغ والمبلغ والمبلغين في آن معا؛ كما يكون الكلام عن البلاغ هو استحضار للمبلغ والمبلغين، وكذا الحديث عن المبلغ يستوجب حضور البلاغ والمبلغ والمبلغين وكذا الأمر فيما يخص المبلغين... والشواهد على ذلك كثيرة نقوله - عز وجل - ﴿كَانَ الْإِنشَاءُ أَهَمَّ وَجِدَةٍ فَهَبَتْ اللَّهُ أَتَيْنَ مِنْ مَكِّيٍّ رَحْمَةً وَشِدْقًا وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ الْإِنشَاءِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَيَتَوَكَّفُونَ بَيْنَهُمْ وَالْغَايَةَ لَهُمْ أَنْ لَا يَنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ فَبِأَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُرْسَلِ وَمَا يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

(\*) وجدنا صعوبة كبيرة في انتقاء مصطلح واحد من بين المصطلحات الكثيرة التي يمكن أن نطلق على القرآن الكريم حين تتم مقارنته بوصفه هو نفسه يستعمل أكثر من لفظ منها الخطاب والقول والكلام والبلاغ، وكلها يتقاطع بعضها مع بعض في جوانب كثيرة؛ فالخطاب لغة هو مراجعة الكلام، وهو الكلام والرسالة، وهو المواجهة بالكلام، أوما يخاطب به الرجل صاحبه وبقية الجواب، وهو مقطع كلامي يحمل معلومات يريد للرسول (الكلمة أو الكاتب) أن ينقلها إلى الرسل إليه (أو السامع أو القارئ)، ويكتب الأول رسالة وفيهما الآخر بناء على نظام لغوي مشترك بينهما، وهو عند هاريس ملفوظ طويل أو مرتالية من الجمل تكون متعلقة، يمكن من خلالها عملية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية الاستقرائية، وبشكل يعمدنا نطل في مجال لساني هض، وهو عند إميل بنفست الملفوظ منظورا إليه من وجهة نظره هو كل قول يفترض متكلا وصمتا، ويكون لدى الأول هدف التأثير في الثاني بطريقة ما، وهو عند ريكور التحقق القملي للسان، والخطاب كلام ينجز في ظرفية ما من ظروف التواصل، وكذلك فإن لفظ الخطاب - كما هو شائع عند أغلب الدارسين اللين تناولوا القرآن الكريم بالدرس والمقارنة - يقتضي مخاطبا مراجعا به ومخاطبة، وذلك مما لا يصح إلا من اثنين كلاهما موجودان. في حين أن النص هو كلام من غير تركيز على الوضعية التواصلية. لذلك أقرنا استعمال لفظ بلاغ من متعلق قوله تعالى: ﴿هَذَا نَبَأُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ آلَاءُ اللَّهِ يُدْعَى لَهُمْ كَذِبًا وَأَكْبَارًا﴾ إبراهيم الآية (52) لأنه اقرب - في تصورنا - لدور التواصل، على أن هنا لا يعني إلغاء المفاهيم والمصطلحات الأخرى القريبة منها كالرسالة والقول والكلام والخطاب... فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من موضع وصيغ متنوعة، وبإثباتي فهي لا تقل قيمة عنها، وتؤدي الدور بمثابة، ولم نعلم بحثا من استعملها بشكل واضح وصرح كلما اقتضى الأمر ذلك، بحكم طبيعة سياق الكلام الذي وردت فيه.

عاشرونا اختلافوا في معنى التي في قوله والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴿ البقرة - الآية 213 ﴾، فاختلاف المبلغين فيما بينهم استلزم حضور مبلغ ومبلغ وبلاغ. ومثال ذلك - أيضا - قوله - سبحانه وتعالى - ﴿ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَعَدُّوا حَرَجًا وَالْحَسَنَ وَالْحَسْبُ اللَّهُ ﴾ (الأحزاب - الآية 39) ، فهم هذه الآية استلزم استحضار الله (جل وعلا) بوصفه مربيا بلغا، والرسالة التي هي من عنده ورسلة الذين يتلون رسالته، بقوله - عز وجل - ﴿ انكذبا الحكماء هم وهكذبتهم الربك باين ثوب الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا فيا لها وحدها إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴿٣١﴾ تبارك الذي أنزلنا القرآن وأقر بهن ربنا الله إلهنا أن يشركوا معه من قبله لا شيء من ذلك إلا هو سبحانه عما يشركون ﴿٣٢﴾ هو الذي أرسل رسولا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ (التوبة - الآيات 31 - 32 - 33) ، فالرسالة هنا انخفضت تعريفا بمربليها وحاملها وسبب إرسالها إلى مرسل إليهم مستهينين، وكثير من الآيات الدالة على ذلك، فلا يمكن أن نتناول أي شيء خارج إطاره المحيطة به أو الصيغة فيه، حتى نصل إلى الخصائص التي تشمل كل عنصر على حدة؛ إذ لا يتصور قيام عملية تواصل بدون الأطراف السامعة فيها، بل لن يتسنى فهم وتناول التعبير والأقوال (الخطاب بصيغة عامة) إلا بوضعها في سياقها الاتصالي زمانا ومكانا ومشاركين ومقاما،<sup>(١)</sup> ويوضح هذا من خلال الخطاطة التالية:

(١) محمد خطاطي: لحيات النص - مدخل إلى تحليل الخطاب - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - المغرب ط ١، 1991 ص



إن هذه الخطاطة توضح أن وجهة البلاغ هي التي تقوم بتحديد دور كل مرتكز يقوم عليه التواصل، وقد أوتينا أن تبدأ بالبلاغ، لا لأنه يحتل المقام الأول من منظورنا بالنظر إلى الراكزات الأخرى، وإنما لأن الحديث عن المبلغ والمبلغ والمبلغين مترابط في شقه المتعلق بالرسول - صلى الله عليه وسلم - كما سيتضح ذلك لاحقاً.

وفي كل الأحوال سواء كان التواصل على مستوى النص البشري أو على مستوى النص الإلهي فإنه يضع في حيزه المبلغ صاحب البلاغ، وكذلك البلاغ الذي يحمل مضموناً يخص مبلغاً له حضوره، إذ من الضروري أن يكون لكل بلاغ جمهور من الملقين، كذلك فإن هذا البلاغ قد يأتي وفق نمطين: أحدهما شفوي والثاني كتابي، وقد يكون عربياً أو غير ذلك، وقد يعكس في كل الأزمنة والأمكنة صورة المبلغ، والمبلغ، والظروف المحيطة به كما هو حال القرآن الكريم.

### ١. مادة للتواصل:

إن أصعب شيء في التواصل هو توصيل ما أمر الله بإيصاله، لكن ما هو هذا الشيء الذي أمر به؟ إنه المادة التي هي مدار الحدث التواصل، وهي أيضاً طرف شرعي له أهميته وقيمه في عملية التواصل، لذلك اهتمت بها بول غرابس وغيره كثير، وصاغ لها أربعة قواعد كلها تقع تحت ظل مبدأ المشاركة أو التعاون أو ما يعرف عنده بالاستئزام التفاضلي:

١. القاعدة الأولى: متعلقة بنوعية الخبر، أي كيف هو الخبر، وقد دعا فيه إلى:

## 1- تجنب ذكر الأخبار للحاطنة.

### ب- تجنب الأخبار التي تقتصر على البراءين.

2 القاعدة الثانية: متعلقة بمجم الخبر، أي مقدار، وقد نصح فيه بإصغاء القاصي على قدر حاجته من

المتكلف، وأن لا يكثر من الأخبار.

3 القاعدة الثالثة: فقد وُكِّرَ فيها على علاقة الخبر بمقتضى الحال.

4 القاعدة الرابعة: حدد فيها الطريقة التي يُضمَّن فيها أخباره أي الأسلوب، وحلَّ من الوقوع في اللبس

والغموض والإطالة والتشتت.<sup>(1)</sup>

تحمل هذه اللادة التي نستشفها في البلاغ القرآني أعظم طرح تشريعي رباني يَسِّر الكون كله، ويقدم خلاصا شافيا واضحا تسكن إليه القوم جميعا، تشريع أزل يظل في جوهه حقيقة لا ريب فيها، وقد جاءت على لسان كلِّ الرسل من عهد نوح - عليه السلام - إلى عهد محمد - صلى الله عليه وسلم - إنها حقيقة لا إله إلا الله، وتقوم بمد الإعانة بها على خمسة مطالب وهي: طبيعة اللغة وحسن العرض وصحة المعنى وأريحية الأثر ونمطا التواصل، وهي في جوهها أركان متينة في البلاغ لا تحلوم من جمالية متجددة، كما سيرد هذا تباعا، وتصدق عليها تسمية هيرماس شروط التداول المثالي للغة.

### (أ) طبيعة اللغة:

إنه من المتصّف أن تتناول اللغة كميّار فاعل ليس في مادة البلاغ فحسب، بل كذلك في عملية التواصل؛ ذلك أنهما يشكلان شععا متواشجا لا يمكن قسم عرا، وإن بدت بالنسبة إلى البعض سوى شرط أولي للتواصل الذي يقم له العالم شيفرته،<sup>(2)</sup> وكان التواصل بالنسبة إلى بعضهم الآخر خاصية من خصائص اللغة، وليس هدفا، من مطلق أن كل استعمال للغة بدعولا استعمال خاصية التواصل،<sup>(3)</sup> فلزوالد دوكرود Ducrot مثلا يرفض تقييد وتثبيتها في ذلك فحسب؛ لذلك فهو يرى أن التواصل هو إحدى وظائفها إلا أنه ليس الوظيفة الرئيسة، فاللغة عنده ليست دائما لغة تواصل واضح وشفاف، بل هي لغة إضمار وغموض وإغفاء. ويعني هذا أن الفرد قد يوظف اللغة كلعبة اجتماعية للتصريح والتخفية وإضمار النيات والمقاصد. ويكون الإضمار اللغوي لأسباب اجتماعية ونفسية وسياسية ودينية

قلا من فويلر (1975) « Logic and conversation » in cole, p, and morgan, J. L. (eds) 41  
شان: التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني - لشأ الفلسفي واللأ اللأني، مجلة اللغة والأدب المدة 17 جافني 2006 من

17

(2) paul Ricœur: Du texte à l'faction p 116

(3) ينظر Dell H. HYMES: Vers la compétence de communication - Traduction de France Mugler

- les Editions Didier, Paris 1991 p 129

وإخلاقية، وغير مثال على هذا أسلوب الأمر في الشريعة الإسلامية الذي يستعمل للجوب والدعاء والندب، وهذا يعني أن اللغة - حسب بعضهم - فيها أوجه دلالية عدة، مما يزيد من غموضها وعدم شفافيتها التواصلية.<sup>(1)</sup>

وإذا كانت وظيفة اللغة من منظور ياكسون تقوم على الكشف والإظهار، حيث تكون ناقلة للأفكار والمشاعر بشكل قابل للإدراك والفهم، بشرط أن يكون بين المرسل والمرسل إليه رسالة تخضع لسنن لسان مشترك فهذا يعني أنها تضطلع بوظيفة التواصل الذي هو تبليغ رسالة من ذات متكلمة إلى أخرى، وكانت وظيفتها عند دوكر والإخفاء والإضمار، فلها تؤدي وظيفة سلطوية عند رولان بارت Roland Barthes على مستوى الشكل أو على مستوى المضمون؛ فلما على مستوى الشكل فلا يمكن للفرد أن يمارس اللغة دون أن يخضع لضوابطها وقواعدها النحوية والتركيبة، ولما على مستوى المضمون، فإن تعلم الفرد اللغة يعني استبطانه لمختلف القيم والمضامين الفكرية التي تحتجزها اللغة، بحيث تصبح جزءا من شخصية الفرد وتغرس عليه سلطة سواء على مستوى القول أو الفعل، ولأنها كذلك فقد عمل هالدي على حصرها في عدد من الوظائف، وهذه الوظائف قد تكون ضمنية، باعتبار أن مستعمل لغة إنما يريد، يكون قادرا على التعبير عن رغباته، وإشباع حاجاته منذ طفوله المبكرة. وقد تكون تنظيمية يستطيع الفرد من خلالها التحكم في سلوك الآخرين باستخدام لغة أنتمل كذا ولا تفعل كذا من أجل تنفيذ مطلب أو النهي عنه. وقد تكون تفاعلية يستخدم فيها الإنسان لغة إنما وأنت للتعامل مع الآخرين بوصفه كائنا اجتماعيا لا يستطيع التفكير من أسر الجماعة. كما قد تكون شخصية، يميز الفرد من خلالها عن أفكاره وأفعاله ومشاعره إزاء قضايا كثيرة. أو تكون وظيفة استكشافية، وهي التي تسمى الوظيفة الاستقصائية، بمعنى أن الفرد يسأل عن الجواب التي لا يعرفها في البيئة المحيطة به حتى يستكمل الفحص عن هذه البيئة، أيضا يمكن أن تكون وظيفة تمثيلية تستعمل للترويج وفسح المساحة والتغلب على صعوبة العمل، وإضفاء روح الجماعة، بنسج نصوص في قوالب لغوية. كما يمكن تكون وظيفة إخبارية، إذ باللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل ينقلها وتجاربه وخبراته إلى الأجيال المتعاقبة، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية، خصوصا بعد الثورة التكنولوجية الملاحظة. ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية إقناعية؛ لحث الجمهور على الإقبال على سلعة معينة مثلا أو المدول عن نمط سلوكي غير محبب. أو تتخذ وظيفة رمزية من حيث إن ألفاظ اللغة تمثل رموزا تشير إلى الوجودات في العالم الخارجي.

وتأتي أهمية اللغة في هذه الدراسة لا بكونها لغة الروحي الرباني - البلاغ - فقط، أو لكونها لغة السحر الحلال الذي حاز نصيب السبق لدى العربي؛ وإنما لأنها كذلك النظام التواصلية الأكثر نجاعة بالنظر إلى أنظمة التواصل الأخرى، والقاسم المشترك بين البليغ والمبلغ كي يكون التواصل عميقا، ويصلحهما أين جني بألفاظ أصوات يميز بها قوم عن

(1) Oswald Ducrot: Dire et ne pas dire - principes de sémantique linguistique - Hermann, Paris, 1972 p

أغراضهم.<sup>(1)</sup> وهو المفهوم نفسه الذي توصل إليه دوسوسور عندما قال: إن اللغة نسق من العلامات والإشارات، هدفها التواصل خاصة أثناء التبادل الدال مع اللؤلؤ بنويا أو تقاطع الصورة السمعية مع المفهوم اللغوي.<sup>(2)</sup> وهو ما اختصره ياكسون في عبارة وتليقة إقلمة الاتصال، ولخصه أندري مارتينييه عندما تحدث عن وظائف اللغة بقوله «وفي نهاية المطاف فإن التواصل؛ أي التفاهم المتبادل هو الجدير بالاعتبار كوظيفة مركزية لهذه الوسيلة التي هي اللسان، بوصف أن أي لغة قبل كل شيء هي الأداة التي تسمح للأشخاص بالدخول في التواصل بعضهم مع بعض».<sup>(3)</sup> إذ كما سبق الإشارة إليه، فإن أول شيء تعلمه آدم من ربه عز وجل، وهو في الجنة، الأسماء التي هي اللغة حتى يتم بها التواصل؛ لكون اكتساب اللغة عملية تتم من خلال استبعاد يتولد من الجينات البشرية كما ينحسب إلى ذلك علماء النفس، ثم إن الغاية الدقيقة بالكلمات هي في جوهرها عملية بمشكل الاتصال؛<sup>(4)</sup> لذلك كانت اللغة نظاما معرفيا، ومعرفيته تعتمد على الفضل الحيوي بين الحاجة الإنسانية للتعبير، والواقع الموضوعي، واللغة التجزئ الإنساني الأساس في تطوير المجتمع الإنساني.

إن اللغة التي تواصل بها الناس (العرب) قديما، وعبروا بها عن مشاعرهم وآرائهم وضمائرهم هي من منظور كثير من الدارسين تمثل حوارا بين عقول للتحليل، وتهدف إلى إقامة جسر التفاهم وبلوغ التوافق بهدف القضايا المثاره بينهم من دون اللجوء إلى العنف. واللغة هنا جملة قواعد تؤسس للاتصال والتواصل بين الناس، وليست أصواتا تتلقى شلر ملو، إضافة إلى كونها خزائن المعارف والتجارب الإنسانية، بل إن كل فعل لغوي إنساني يشترج ضمن ألعاب لغوية تباري فيها قضايا السياسة والأخلاق... بمطلقها واستعمالها الخاص،<sup>(5)</sup> وحسبها أنها كائن فوجينات متطورة متجددة، ولكن حسبت أفعالها لغة البلاغ القرآني الذي لا يلي أبد الدهر، فهذه المنظومة الناقلة للأخبار والأفكار والمعلومات والمغزات... وغيرها كانت معول هدم وبناء، في آن معاد على ذات الميكمل البنية منها؛ فلفاظه وأصواته وحركاته وسكناته ونواصله وإعرابه واستعاراته وغيره... هي للمعطيات نفسها السائدة في العرف اللغوي العربي، غير أنه على أشلاء الشائع والجهاز الذي ولد شكل جديد مؤسس على أركان متينة، تكفل خلقه وصنائه بحياته وضمين خلوده، يقول رب العزة: ﴿كَانَ نَزْأَكَ الْكَرْوَانَ وَالْكَرْوَانَ﴾ الحجير - الآية 9، ففاق طوق البشر وتعالى عن كل إبداع زمانا ومكانا؛ لأن مناط لغته تركيبة عجيبة، محورها البصرية ثم اللسان، حيث ظلت اللغة ما كان مستجيلا

(1) ابن جني (لبرافنتج عثمان): المخلص، محم محمد علي التجار، مطبعة دار الكتب المصرية 1952، ج 1 ص 33.

(2) فردنان دوسوسور: دروس في الألسنة العلمية، تر/ صالح قرمادي، محمد الشاوش، محمد حبيبة، الدار العربية للكتاب، تونس - ليا 1985 ص 32 وما بعدها.

(3) Andre Martinet: Elements de linguistique generale, edition Armand colin, paris 1970 p9

(4) مصطفى ناصف: اللغة والتفسير والتواصل - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت 1995 ص 142.

(5) - حسن مصدق: النظرية العقلية التواصلية، ص 18.



امام جلّ للمعجزات التي كانت تمس الجانب الحسي البشري، فما كان على القرآن إلا أن صنع من اللغة العادية لغة إصجاز أي «خلق لغة من لغة؛ أي أن صانع الأدب يتطلق من لغة موجودة فيعت فيها لغة ويليق، هي لغة الأثر الفني»<sup>(1)</sup> كما أنّ القصص الذي كان يعثرها، فجعلها نتيحة طائفة خاضعة، دون أن ينساق وراءها مثلما هو شأن الإنسان، وفيه للنحل الأعلى، باعتبار أن «اللغة العربية تضجّت واكتملت عند نزول الوحي الكريم بها»<sup>(2)</sup>

لكن لماذا نزل القرآن بلغة العرب دون غيرها من اللغات؟ ولماذا بلهجة قريش تحديداً؟

لقد آن الأوان أن يبحث الله رسولاً إلى هذه الأمة، كما بحث رسولاً إلى غيرها من الأمم؛ فمثلاً كان نصيب قوم عيسى - عليه السلام - الطيب، ونصيب قوم موسى - عليه السلام - السحر، وقد اشتبهوا بذلك، فقد كان حظّ هذه الأمة (اليان) بحكم أنها لغة اللسان والبيان، وقد برعت في ذلك؛ لذلك أعطى الله أحسن إعداد، ومكنها في الضموس أجود تمكين، وجعل منها لغة واحدة لبلاغ واحد ولأمة واحدة وإثماً فضلت العربية على غيرها، لا اعتدالها في الوضع... فقد أهملوا الألفاظ المستكرهة في نطقها، واستقطوها من كلامهم، وجعلوا عامة لسانهم على العدل... والعربية اشتملها تمكناً، واشرفها تصرفاً واعملها، ولذلك جعلت حلية لنظم القرآن، وعلق بها الإعجاز، وصار دلالة > في النبوة <<sup>(3)</sup> وقد ورد على - رضي الله عنه - على القوم الذين قالوا: إنّ العربية أفضل اللغات؛ لأنه بها نزل كلام الله تعالى فقال: وهذا لا معنى له لأن الله - عزّ وجلّ - قد أخبرنا أنه لم يرسل رسولاً إلا بلسان قومه، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنَّا إِلاَّ خَلْقاً بَشَرًا مَّتَّبِعِينَ﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ لِنَا ذُرِّيًّا مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ، فبكل لغة قد نزل كلام الله تعالى ووجبه، وقد نزل التوراة والإنجيل والزيور، وكلم موسى - عليه السلام - بالعبرانية، وإنزل الصحف على إسرائيليم - عليه السلام - بالسنانية، فتساوت اللغات في هذا تساوياً واحداً<sup>(4)</sup>

ولحق إنّ اللغة العربية - كما ينحسب إلى ذلك كثير من اللغويين مثل «بلاشير» و«زركلمان» و«باليو» - كانت مزيجاً من اللهجات التي أسهمت اللغات في صقلها وتهذيبها وتخليتها، حتى أصبحت اللغة الفنية القائمة فوق اللهجات، بعدما استرحت خصائصها وخصائص الأصل القديم أكمل استيعاب، يقول للشرق أرنست رينان في كتابه تاريخ اللغات السامية: «من أغرب للافتحات أن تثبت تلك اللغة القوية، وتصل إلى درجة الكمال عند أمة من الرُّحُل، تلك اللغة التي فاقت آخرتها بكترة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها»<sup>(5)</sup>

(1) عبد السلام المنسي: الأسلوبية والأسلوب - الدار العربية للكتاب - ط 1982 م ص 117.

(2) عدنان علي رضا النحوي: الأسلوب والأسلوبية بين السامية والأدب للترجم بالإسلام ص 75.

(3) البلاغي: إصجاز القرآن ص 118.

(4) ينظر ابن حزم: الأحكام في أصول الأحكام ج 1 ص 32.

(5) أرنست رينان: تاريخ اللغات السامية قلا من مجلة الأزهر - جمع البحوث الإسلامية - جلد 3 ص 240.

كما احتلت لهجة قريش تحديدا أعلى المراتب بين لهجات العرب كلها، بسبب مكانتها المتوسط في شبه جزيرة العرب، حيث كان للكويون القريشون أكثر تماسلا مع غيرهم، وبحكم بسطها لقوتها الاقتصادي، فكانت قبلة للقوافل التجارية التي وفد إليها خاصة في مواسم الحج، حيث تتهز القروس لبيدي قدرتها الباقية في الحافل الفكرية والإبداعية، وتعلن سيادتها على اللهجات الأخرى، فكان كلامها (أي قريش) أوفر حظا بسبب اختيارها ما استحسنته من ألفاظ القبائل وأساليبها، سهولة وليونة ووضوحا، وكل هذا جاء كمكلا لكونات اللغة للوحدة، لا مؤسسا لها، أو عمدا نشأتها.

وجعل الله القرآن عربيا؛ لأنه نزل على العرب، أولا بلسانهم ولغتهم التي عرفوها حتى يقولوا: «وكون النص بلاغا معناه أن المخاطبين به هم الناس جميعا، الناس الذين يتحون إلى الإطار الثقافي الذي تعد هذه اللغة مركزه»<sup>(1)</sup> كذلك فإن اللغات الأخرى غير العربية واللهجات الأخرى العربية وغير العربية قد تحمل في جوهرها قصورا كبيرا في الإصال، عدا اللغة العربية التي بلغت قدرا عاليا من التفصح والكمال في الأداء، وتماثل بناء أساليبها، وغناها، وجمال نصورها الأدبية من شعر ونثر نقي، ولقد هذه المواصفات بالتحديد في لهجة قريش التي كانت أبنية في استيفاء المعاني، وتحقيق الهدف الرئيس وهو التواصل.

ومن هنا تظهر أهمية مفهوم خبرة التواصل بناء على مثل هذه الأسباب؛ ذلك أن خبرة فرد بلغة ما مرتبطة، جزيا وبشكل متغير، باللغات الأخرى التي قد يعرفها ويستعملها، بالإضافة إلى أن امتداد مجال لغة ما مرتبط جزئيا وبشكل متغير - أيضا - بالكتابة التي تحتلها بين وسائل الاتصال الأخرى، وهذا المجال يكون واسعا إلى حد ما وفقا للاستعمالات فيما يتعلق براء طرق التسمية والتلخيص الاستدلالي والرضا الحسي في الكلام أو عذوبتها<sup>(2)</sup>...

هكذا فقد كتبت أدلة اللغة في نقلها للوحي حتى يتم التواصل وتتحقق عملية الفهم؛ لأنه «في أي نص جانبيان: جانب موضوعي يشير إلى اللغة، وهو المشترك الذي يعمل عملية الفهم ممكنة، وجانب ذاتي يشير إلى فكر المؤلف ويتجلى في استخراجه الخاص للغة»<sup>(3)</sup> والنظر إلى أهمية هذه المسألة في تقديم استراتيجية للتواصل في البلاغ القرآني نجد القرآن نفسه يؤكد نزوله بلسان عربي مبين، ويفسر الحكمة من مجيء على ذلك النحوي أحد عشر (11) موضعا من القرآن حتى يتيسر القاطط معانيه فيقولون ويعملون، من غير أن يطلب من مسلمان الفارسي وصهيبي الرومي وبلال الحبشي - وهم من بيئة مختلفة عن البيئة العربية لاختلاف ثقافتهم وطرائق معيشتهم - الاستخلاص منها، والاندخال في النموذج العربي، حتى يسهموا في توسيع نطاق التواصل خدمة للإسلام ونصرة للدين القيم.

(1) نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن - ص 56.

(2) Dell H. Hymes: Vers la compétence de communication p 128.

(3) نصر حامد أبو زيد: إشكاليات القراءة وآليات التطويل، للركر الثقافي العربي - الدار البيضاء - الطبعة الثانية 1992، الطبعة الثالثة 1994 ص 21.



مَنْ كَفَّ بِالْمُتَّقِينَ صِيْرًا ﴿ مريم - الآية 29، والحركة (ـ) التي وردت في مثل قوله تعالى: ﴿ قَدْ رَيْنَ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلْتَرْفَعْ لَكَ يَدًا ذَاتَ بَرَاقَاتٍ وَذَلِكُمْ شَرْطُ الْوَلَايَةِ لَئِنْ تَوَلَّوْا الْكُفْرَ لَا يَعْصِيَا أَمْرًا وَعَمَّا يَتْلَوْنَ ﴾ البقرة - الآية 144.

والصورة التي جاءت في مشاهد كثيرة في القرآن الكريم تؤكد عظمة الله - جلَّ جلاله - منها قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرَارًا رَبِّ بِأَلْفَمٍ فَأُنْصِتُ بِهِمْ يُكْرِمُونَ ﴾ الأعراف - الآية 185، ويقضي الإتيان بهذه الأشكال في أوضاع معينة تنزل منزلة الكلام؛ كان يسكت الحكم عمدا امتثالا لأوامر ربه ويكتفي بالإشارة أو الرمز، في الوقت الذي يستلزم المقام الإنصاح بالمعنى، مع أنهم أسوياء قادرون على الكلام، فيكون ذلك السكوت وتلك الإشارة دليلا على الخصوصية، والإشارة في هذا الطرح مستبانت:

1. الإشارة المساعدة على التبليغ: للمصاحبة للفظ للكلمة له، لتدل على أن الفعل التواصل هو فعل كلي.
  2. الإشارة النكالة في حد ذاتها: تشمل صور التعبير الاجتماعي كطريقة اللباس والأزياء والراكب، وغيرها من مظاهر التأثير في الآخرين.<sup>(1)</sup>
  3. ونضيف إليها الإشارة التي تقوم مقام اللفظ وتتوب عنه.
- وفي هذا دلالة على أن مثل هذه الأشكال التي يجري الكلام بواسطتها؛ أي الإشارة واللفظ شريكان في التواصل، ونعم النون هي لللفظ، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تتوب عنه، وما أكثر ما تخرجه في صور موجزة

(\*\*) الحركة: ضد السكون ولا تكون إلا للجسم، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان، ينظر الأصفيهاني: مفردات غريب القرآن، مادة حرك.

(\*) الصورة: ما ينتش به الأعيان، ويتميز بها غيرها، وذلك ضربان: أحدهما محسوس يدركه الحاسة والعلماء، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان كصورة الإنسان والقرص، والحواسو بالعلمية، والثاني: محقول يدركه الحاسة دون العلماء، كالصورة التي اختص الإنسان بها من العقل، والروية، والمعنوي التي خص بها شيء بشيء، وإلى الصورتين أشار بقوله تعالى: ( وصوركم فأنحس صوركهم ) غافر الآية 64، وعن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ( إذا غُرب أحدكم فليجيب الوجه، لأن الله خلق آدم على صورته ) أخرجه أحمد 2/244.

فالصورة أود بها ما خص الإنسان بها من لمية للدركة باليصر والبصر، وبها فضله على كثير من خلقه، وإضافته إلى الله سبحانه على سبيل للذكاء، لا على سبيل البغيفية والتشبيه، تمل من ذلك، وذلك على سبيل الشرف له كقوله: بيت ألفم وثقة ألفم، ونحو ذلك. للاستزادة ينظر الأصفيهاني: مفردات لفظ القرآن، مادة صور.

(1) محمد العمري: البلاغة العربية - أسوفا وامتلأتهل - ص 206.. 205

ومكملة تستوعب حقيقة المعنى وترب عن شخص قائله،<sup>(1)</sup> وبالتالي فإنها لا تتولى عملية التوصل بمفردها، وإنما هي متممة للكلام أو مفتحة له، كما جاء على لسان عيسى ابن مريم ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَكَلِمَةٍ وَرُوحٍ وَرَحْمَةٍ وَأَنْتَ أَكْبَرُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٢١) وَمِنْكُمْ مَنْ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَيُصَلَّىٰ وَيَنْتَظِرُ بُرْءًا مِنْ رَبِّهِمْ وَأَقْبَلًا ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْغُيُوبِ ﴿٢٣﴾﴾ مريم - الآيات من 30 إلى 33 حتى يكون هناك تواصل الجمع وأفضل؛ لأن هذا النوع من الإشارات يشكل أداة تميرية وخطابية غير مباشرة، وغير دقيقة في بعض الحالات، بالنظر إلى كونها ضيقة ومحصورة، لا تنبئ عن الأفكار والرموز والشاعر بصورة واضحة تامة، وعليه فإن الرسالة الضمنية لا تتغل كاملة، وبالتالي لا تحل نهائياً، بل هي تبقى مثاراً للتوتر في العلاقات... إنها مثار للالتباس والتأويل،<sup>(2)</sup> ولا أدل على هذا من أن مريم عندما أشارت إلى وليدها عيسى - عليه السلام - وحالت الكلام عليه ﴿قَالُوا كَيْفَ نَكُونُ لَكَ بِمَرْيَمَ إِذْ لَا تُنْكِحُهُمْ﴾ الآية 29، وقد رأى قومها في إشارتها استخفافاً وظنوا أنها تزدريهم وتستهين بهم.

ب) حمن العرض:

نسعى في هذا المطلب إلى ملامسة خط هذه الجزئية للهمة، التي تمثل مركز الثقل، والمفتاح الأسس لتحديد جدوى البلاغ ودلالته، بوصف اللغة هي المعطى للوصل الذي لا يمكن الإفادة به إلا إنفاقاً، وقه لا يتحقق إلا إذا أوصل في تركيب مميز، للمتكلم حق التصرف من خلاله، فيخرج باللغة من معطاه الموهود إلى مستوى جديد، وهو ما يعرف بالنظم المعجب أو البديع عند الدارسين؛ ذلك أن البلاغ مكون من جملة من الأشياء الكامنة في شبكة العلاقات التي تنشأ بين مكونات التعبير القرآني.<sup>(3)</sup>

وإذا كان النظم المعجب هو الذي يعطي البلاغ بعض إيجازة، فإنه من جانب آخر هو الذي يزيد من بعده الجمالي، ضمن عرض حسن، تام له قوانين تجمع أشلاء اللغة / الكلمات للتأثرة لتوضع في صياغات وتراكيب خاصة تنشئ لغة دالة جمالية. إذ لا يمكن أن تؤدي الكلمة دوراً ما لم ترد في سياق يتبع نظام متناسق. فنحن إذا نظرنا إلى قوله عز وجل: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ مَنْ كَانُوا فِيكُمْ يَتَّبِعُونَ آيَاتَ اللَّهِ وَمَا كُنَّا فِيكُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ (٢٤) أو ﴿يُؤْتِيهِمْ مِنْكُمْ دُكْرَانًا أَنْ يَبْسُطُوا قَبْلَهُمْ مِنْ يَدِهِمْ قُلُوبَهُمْ فَلَهُمْ فِيهَا مَغْلُوبٌ وَمَا كَانَ لَكُمْ فِيهَا مِنْ حَقٍّ﴾ (٢٥) الشورى - الآيات 49 - 50، وجدناه - سبحانه وتعالى - يعلم عباده أنه تعالى مالك الكون كله، الذي بيده مقاليد التصرف في السموات والأرض وما بينهما، فيعطى ومنح،

(1) الملاحظ: البيان والبيان ج ١ ص 78 وعمد صفيح بناتي: البلاغة العربية وأصولها النظرية - دراسة تحليلية للمباحث السليمانية والبلاغة والتفعية التي قامت عليها منذ نشأتها إلى بداية القرن السابع الهجري - دكتوراه دولة، إشراف عبد الله وكبي - جامعة الجزائر - قسم اللغة العربية وآدابها، جوان 1993 ص 273.

(2) جميل حدادوي: التواصل اللغوي وغير اللغوي - العودة العربية - للفرج - [www.Arabicadwah.com/articles/tawassul-lamadaoui.htm](http://www.Arabicadwah.com/articles/tawassul-lamadaoui.htm)

(3) ينظر كمال أبو زيد: السيلبية أحدث العلوم الإسلامية - العربي - العدد 334 سبتمبر 1986 ص 62.

ويستوي ويغض رقبة على من يشاء من عباده، ويقدّر؛ لذلك خصّ بعض عباده بية الإثاث، وبعضهم بية المنكوب، وقرنهما لبعضهم، ومتعها بعضهم الآخر، وفكر كل ذلك في عرض حسن، اقتضت بلاغته العجيبة أي البهاء بالأدنى وصولاً إلى الأعلى. وكان يسلط ظلالاً في حبه التي شملت كلّ قسم من أقسام عيابه، لأجلّ ذلك قنمها بحكم أن تقديم الأهم واجب في كل كلام يليق، لأنّ إتمامه أهمّ من غيره، فكان الخليفة عن نعمه أوجب، وبالتالي ذكر المنع أو الحرمان، وإن أنكره، حتى يسترقّ جميع أقسام الناس الذي هو آنفذه فيه، فلا يترك سيحاته شيئاً بمرحاً إلا أن به.

- المناسبة الثامنة في قوله الجلي، والقلي،
- والطائفة النظيفة بذكر الأرض والسماء
- وبجاز الخلف في فيا سماء والمراد يا مطر السماء
- والاستمارة في القلي، والجلي للأرض والسماء

(\*) الإذعان: عزم القلب، والعزم جزم الإرادة بعد تردد ينظر الجرجلي (المحسن علي): القم ص 19.

- واتلاف اللفظ مع المعنى، لكون كل لفظة لا يصلح في موضعها غيرها، باعتبار أن الألفاظ خدم للمعاني وتابعة لها ولا حقة بها،<sup>(1)</sup> ففتان بين توظيف لفظة الاستقرار بدلا من الاستواء في هذه الآية، مع أن معانها يدور حولها؛ ذلك أن الاستقرار يحمل معنى الزين والميل، ويعنيهما، أما الاستواء فلا. إذا فهذه اللفظة كما الراسطة في المقام، فكان قراؤها الضرد دلالة على عظم فصاحة هذا الكلام، وعلو بلاغته، حيث إنها اكتسبت قيمتها بفضل اعتمادها كأداة للتواصل، من خلال تكييفها مع هذا النمط الخاص الذي أسهم في تحقيق هدفها. وهذه حسنة أخرى من معانيه، التي يبرز علينا حصرها، وإن كانت بمفردها سهلة متداولة، كثيرة الجريان على اللسان، ولكنها لما صيغت في هذا الغالب، منحت الآية بعدا جماليا وإقيا، في تركيب لن يضاهي عما جعلها تدرج في باقي الترائد والاختلاف، الدالين على عظمة القرآن الكريم كله.
- والإشارة في «فغيض الماء»؛ فإنها إشارة إلى معان كثيرة؛ إذ تشير إلى انقطاع الماء للشجس من الأرض والنازل من السماء، ومن دون هاتين المرحتين ما غيضا الماء.
- والتمثيل في «وقضي الأمر»؛ عبر بالأمر عن إهلاك المالكين ونجاة الناجين.
- والإرداف في «واستوت على الجودي»؛ فقط «واستوت» كلام تام، أردفه بلفظ «على الجودي» قصدا للمبالغة في التمكن بهذا المكان، فإنه جيء بلفظ الاستواء على هذا المكان تمييزا عن استقرار السفينة على هيئة مخصوصة، لا تخرج عن نطاق الاعتدال والتمكن، وقد عبر عن ذلك بلفظ قريب من لفظ الحقيقة، وفي هذا عدول عن الحقيقة إلى التمثيل، لما في الاستواء من إشعار بالجلوس الساكن للطمئن الذي هم قلوب أهل السفينة، ولما فيه من تمام السكينة وكملها. وكذلك الشأن في «وقضي الأمر» قد عبر فيها بلفظ هو ردف المعنى الخاص وتابعه، وحقيقة ذلك: وهلك من قضى الله هلاكه، وغيا من قضى نجاته، وإنما عدل عن هذه الحقيقة إلى الإرداف إيجازا وتيسيرا على أن الأمرين - الهلاك والنجاة - كانا بأمر الله المطاع وقضائه، حيث يستلزم الأمر أمرا مقتضيا والمأمور يستلزم طاعة.
- والتعليل في «فغيض الماء»؛ فإنه علة الاستواء.
- والاحتباس في «بعدا للقوم الظالمين»؛ وهو أيضا ذم لهم، فإنه سبحانه لما أتيا بهلاك من هلك بالطوفان، أردفه بالدعاء على المالكين، ووصفهم بالظلم إشارة إلى تمام المعنى وكماله، حتى يستيق الناجون ومن يأتي بعدهم أن جميع من هلك كان مستحقا لمقاب الله - الهلاك - مفعلا لدعائه عليهم. فلا يظن ظان أن الهلاك وقع على الظالم الذي يستحقه واللوم الذي لا يستحقه. وفي هذا احتباس أو تمحز عما يوجب الطعن.
- والمساواة، فإنه تعالى قصص هذه القصة بيلغ الألفاظ ولوجزها، فعرضت مرئية الألفاظ والمبطل، وفق تسلسل الأحداث التي جرت في صور لا تقتصر عن معانيها ولا تقصر عنها. وإن توهم مترهم أن كلمة قوم تعجب

(1) عبد الغفار الجرجاني: دلائل الإيجاز ص 54.

من الآية السابعة، فيقال: «قِيلَ بِعَدَا الظَّالِمِينَ» عوض قوله تعالى: «قِيلَ بِعَدَا الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»، فإن الكلام لا يستقيم، ولا يؤدي الدور الذي أنيط به، فيقسم للمعنى ويتجزأ حسه ويتخصص تأنسه؛ لأن حسن العرض صيغها أشد توافقاً وتسجيلاً، ففكر القوم هنا فيه إشارة سخرية إلى أنها ليست فضلة في الكلام، كما أن ذكر القوم يقرب الروصل أكثر بين الآية السابقة والآية اللاحقة، ويزيد من تشبيكها، حيث قال في أول القصة: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾ هود - الآية 37، وقال بعد ذلك: ﴿وَلَا تُخَيِّلْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُخْشَرُونَ﴾ هود - الآية 37، فجاءت لفظة القوم في آخر القصة، ووصفهم بالظلم ليرتد عجز الكلام على صدره، ويُعلم أن القوم الذين هلكوا بالطوفان هم الذين كانوا يسخرون من نوح - عليه السلام - فهم مستحقون العقاب، وبالتالي فقد جاء اللفظ فيها لا يزيد على معناه ولا يتخصص عنه.

- وهي أيضا يمكن أن تدرج في باب الانفصال، الذي حلّ الإشكال، على أساس أن «الانفصال هو أن يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه فيه دخل، فلا يقتصر عليه حتى يأتي بما يفصل به عن ذلك»<sup>(1)</sup>
- وحسن النسق، أن جاءت هذه الآية مطبوعة جلها بعضها على بعض بواو النسق، على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة، فجاء الكلام متتاليا متلاحما تلاحما عجيبا، على اعتبار أن «المعنى لا يوجد قبل النسق، ولا يسبق مجال الفعل، فهو ينشأ في الواقع عن طريق ما يختاره له النسق من دلالة»<sup>(2)</sup> وقد كان مراد الله عز وجل «رسوقية» نوح بن فيها لئلا سأل؛ لذلك بدأ بالأهم كما سبقت الإشارة، وقد نادى الله سبحانه الأرض بحرف النداء يُا، لأنه نَزَما منزلة الكائن الحي المعقل، وفي هذا تمجيد يشير إلى أن الكائنات جميعها أمام الله سواء، فهو خالقها، وهو الذي يستطيع أن يوجه إليها الخطاب، تسمع وتطيع، ثم جاء المنصر التالي للنداء وهو الأمر في إلهامي: «وبالإضافة إلى ما فيه من معانٍ يحملها توجيه الأمر إلى الأرض فإن فيه تناسقا على مستوى التأليف، حيث يعد النداء بهذا الأمر، وتنبها للملمور إلى ما سيلقى عليه.
- والاستقصاء، فإن قصة الطوفان مستقصاة من جميع جوانبها، ولوازمها، حيث لم يترك لشوهم ثغرة، أو كلاما بكلامه، إنما استوفى جميع أقسام المعنى الذي هو أخذ فيه، فلم يفاد منه شيئا، وهو ما يعرف عند رجال البلاغة بصحة الأقسام. ومن بليغ ما وقع في هذه الآية أنه - عز وجل - لم يفاد مرحلة من المراحل التي وقعت في الطوفان حتى أتى بها، فاستوعبت الآية جميع دقائق أحوال للماء حالة قصصه.
- كما أشتت الآية بالتمام والتشبيه، حيث اتضحت أول هذه الآية آخرها اتضاه لفظيا ومعنويا؛ لأن ذكر بلع الماء اتضحت إقلاعه من السماء عن التزول، واتضحت الإقلاعه غيض الماء، واتضحت غيض الماء لتفضاه أمر الله حتى

(1) ابن أبي الإصباح المصري: بدیع القرآن، ص 326

(2) حسن مصدق: النظرية النقدية التواصلية، ص 115



استوت على الجودي أو العكس، يعني استلزم استواء السفينة، الرور بهذه الراحل عكسيا؛ أي اقتضاء امره - عز وجل - الذي تطلب غيض الماء الذي اقتضى بدوره الإقلاع، الذي اقتضى بدوره الإبطام.

- واتصفت بالانسجام للمحب، الذي يقع في النفس فهزها، ويؤثر في القلب فيجعله ويحيه.
- وكذلك بالتمكين، فالفاصلة في هذه الآية متمكة في مكانها، مستقرة في قرارها ومطمئنة، فكل شيء في هذه الآية مهد للاخر. وقس على ذلك القرآن كله، فإنه يترّ علينا أن نحصر هذا الأسلوب وغيره فيها فقط.
- وأسمت أيضا بالإيجاز، حيث ذكر الله القصة بالفاظ متسببة، احوت للمنى بعبارة مختصرة، دون أن يخفف أو يخل.
- وبحسن البيان، فإنّ اللّٰلّٰغ إليه يصله الفهم بأسهل السبل، وهذا بإخراج للمنى في أحسن الصور للوضحة له.
- وكذلك التهذيب، فإنّ هذه الآية جاء تنظيمها مرتبا على نهج البلاغة، بدءا من الأدنى إلى الأعلى، موصوفة بحسن الجوار، خفيفة التركيب، سهلة النطق، مودّية لمن بقي من أهل السفينة، ومجنّدة من أن كل ظالم يبقى عقابه.
- يضاف إلى ذلك كله مشهد التصوير الريائي الإيماني، الذي يأسر الخلق، ويأخذ به؛ لأنه يقوم على الظلال التي يمكن أن تشدّ اللّٰلّٰغ إليه، فتترك في نفسه أعزّ أثر وأشرفه، حتى تتجلى داخل القلوب، فتتمكن العقول من استيعاب المعنى المقصود. ولحال هذه الآية، إذا ثبتت من هذه المواقع وغيرها خرجت عن حد الحصر في القرآن جميعه، فكلّ لّٰة لا تخرج عن عديد من الخصوصيات الرائعة التي تتمتع بها آيات الذكر الحكيم.

نعم... إنها آيات يثبت من آيتين كلام للول - عز وجل - تهزّ النفس، وتستنهض القلوب والعقول، فتولد جمالا ناطقا يوح بمكنوناته للآئمة المقتمة، وإله ليحقق في حالة وجود التاسب والتلازم، الذي يبيح للآئمة التأملة أن تصل إلى تفهم العلاقات بين الأشياء؛ لأن الإدراك الجمالي لا نستطيع أن نحيط به إلا بإدراكنا لا يحيط به من مصاحبات أخرى<sup>(1)</sup>، تعين على ضبط أكثر تفهيم الجمال الذي يتأسس على مجموعة من القوميات، منها التماثل، والتناغم، والتوازن، وتبادل مختلف القوى، والتدرج، والتكرار، والتناسق<sup>(2)</sup>، كما يتّسم بالانسجام، والتوافق، والنظام، حيث ينم عن معنى ويكون له مغزى<sup>(3)</sup>.

وعليه فإنّ هذا الجمال ناشئ عن الطريقة المخصوصة في عرض مادة البلاغ، وهي طريقة يراعى فيها مدى تماسك البلاغ، والتحامه، وفصاحته، واتساق معانيه، وانتظام ميّاته، وفي سحر يائه الذي أتضح عنه مرة وأخاه مرات كثيرة. فهو يّرض بطريقة مميزة الجسم فيها يكون لاعتبارات تتصل في جوهرها بتسبيح البلاغ من حيث لغته، وبنائته، وتركيباته، ودلالاته، ووقمه.

(1) محمد رجا: عيد: التصور الجمالي في النقد العربي - المجلد 530 المجلد 57 فبراير - مارس 1996 ص 40.

(2) بنظر جماد عبد النعم جماد: تاريخ علم الجمال، دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ط 1، 1988 ص 39.

(3) بنظر عبد الحلي محمد: جماليات الفن - المنهج والنظريات - دار الفكرة العلمية - الإسكندرية - 1994 ص 22.

فمن شأنه [أي حسن المرض] أن يكون ناقما عن علاقات ثنائية ما بين كل مستوى، حيث يتلوا المستوى الصوتي المستوى للمجمعي فالتركيبي التحوي، ثم الدلالي، ليعود إلى كل مستوى يقطعه بعده للمستوي، إذ «ليس الغرض بنظم الكلام أن توالى أقطاؤها في التلق، بل أن تانسقت دلالاتها وتلاقت معانيها، على الوجه الذي اقتضاه العقل»<sup>(١)</sup>، وعليه، فإن حسن المرض يقوم على ربط أوصاف التواصل، بما يضمن فعاليته، انتقاء وصفاة، أي وفق محوري الاختيار والتأليف، وهو امر يعود بكليته إلى المبلغ في مراعاته للمبلغ.

(ج) أريحية الأثر:

يمثل هذا المطلب شرطا واجبا، بما يعمل من خصوصيات تطالب علما كاملا وشاملا بالطبيعة البشرية للنفاد إلى أعماقها. وهو هنا يجتلي في لا إله إلا الله وعلموها؛ أي في البلاغ القرآني كله، بدءا من الفاعلة ووصولاً إلى الناس. وهي مادة طليقة، يتلفها المتلقي حينما كان، إن شاء ذلك، بعد أن يتعقب أثرها، ويتشرب جلالها، تحسري في نفسه، ثم تسكن إليها، لينتظها كما يشاء له الأثر أن يحتلها؛ على أساس أن «اللغة تروحي أكثر مما تصرح، وتنبه أكثر مما تنبر، وتستغز أكثر مما تنجر»<sup>(٢)</sup>، ثم إن منافذ القبول والتأثر لا بد أن تكون فضاء رحباً، تسيّر إمكانات لغوية متميزة، تلقي بظلالها على ملكة التوقع، فإن كانت كذلك أهدئت ردة أو ردود فعل تنحو بالبلاغ نحو التائق والسواكر فأكبر، فالتفس تروح لكل وإذ صائب وجديد، يبعث على الأريحية، وتطرب لكل كلام سوي، وتطمئن لكل سهل صادق العبارة، وتنج كل ناقص، وتندأ عنها الاجترار والملافة، وتكر ما يختلف هوالها، إذا ذه علة كل حسن مقبول الاعتدال، كما أن علة كل فيج معني الاضطراب»<sup>(٣)</sup>.

في الوقت الذي كانت فيه الخصوصيات اللغوية، التي تميزت بها النصوص البشرية، تحجب نوع المبلغ وتكسر، كانت هذه الخصوصيات التي عملها في القرآن الكريم تحركه وتحمده، والترفع هنا ليس متصلا بالمبلغ فحسب،

(١) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإحجاز ص 49 - 50.

(٢) للأثر أكثر من معنى فهو يعمل معنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء، وهو العلامة، وهو الجزء وأثر الشيء: حصول ما يدل على وجوده، والجسم: الأثر. قال الله تعالى: (لَمْ يَكُنْ عَلَى كُتُوبِهِمْ مِيزَاتٌ) الحديد الآية 27، وقوله: (وَأَنزَلْنَا فِي الْأَرْضِ خُلُقًا) الآية 82، وقوله: (فَأَنزَلْنَا إِلَى كُتُوبٍ وَحُفٍّ لِّأُولِي الْأَرْبَابِ) الروم الآية 50. ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم: أنار، نحو قوله تعالى: (فَهُمْ عَلَى كُتُوبِهِمْ مِيزَاتٌ) الصافات الآية 70، وقوله (قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى الْأَثَرِ) وضللت إنيك رب إنيك رب، طه الآية 84. وأثر السيف: جوره وأثر جوده، وهو الفقرة وسيف مأثور. وأثر العلم: رويته قال ابن فارس: وأثرت الحديث، أي: ذكرته عن غيرك أثره أثره وأثرة وأثرة، أثرت أثره وهو ما يعني كل هذه المقام ينظر على الجرجاني: الترفعات ص 13، الفرائد الأصناف: مخرجات القضاة القرآن الكريم، وابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة أثر.

(2) عبد السلام المسدي: تراجم مع الشلبي والشلبي والمجاهد وابن خلدون - الشركة التونسية للتوزيع - 1984 ص 141.

(3) ابن طباطبا (عمد بن أحمد الطولي): عيار الشعر، محق/ طه الحاجري - محمد زغلول سلام - للكتبة التجارية الكبرى - القاهرة 1956، ص 15.









دال، فقد أهتم خاصة فيه بوصفه نساء، وبالأحرى يتوقف عن أن يكون نساء،<sup>(1)</sup> وكلما كان للنسب صحيحا تبين للنسب تلو للنسب أيضا، ومن ثمة كان البلاغ ناجحا في التواصل، وإن صيغ النسب في صور متنوعة. وكلها أمور صحيحة غير متضاربة، كل منها يكمل الآخر، بل إنها تمتد لتشمل ملايين الحياة كافة، فتعالي فيما بينها أيا تعالي: أي أن البلاغ جاء عظيما، ربيع الثامن، من جواهر الأمور التي لها وجهة دقيقة وجليلة، «فالقرآن إنما صار معجزا؛ لأنه جاء بانصاف الألفاظ في أحسن نظوم الخاليف، مضما أصح للعاني، من توحيد له عزت قدرته، وتزيه له في صفاته، ودعاء إلى طاعته، وبيان بهاج جلالته، من تحليل ونحوهم وحظر وإباحة، ومن وعظ وتكريم وأمر بمعروف ونهي عن منكر»<sup>(2)</sup>

إن هذه المادة التي عن طريقها تواصل طرح نفسها على بساط البحث، كمادة مطروقة ومكبوة معا، وتكون غير متصفين حين تتجاهل الدور الكبير الذي يمتدحه القرآن، بوصفه بلاغا قوليا، أدائه الأولي في التعبير كانت تعتمد على الكلام للشعبي، لما له من أسلوب خاص به، ولما له من مزية وفضل من حيث أسبقته في الوجود وأكبرته في الحضور بالنظر في الكلام المكتوب.

[illegible]

(1) نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن - ص 90

(2) أبو سليمان الخطابي: بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص 27

الآية 3، وقال: ﴿فَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ إِذَا كَانُوا لِلْحَبْلِ خِزْلًا قَدِيرًا﴾ [الزمرات - الآية 23، وقال: ﴿وَيَتَّبِعُونَ غِيَابَهُ﴾ النجم - الآية 3، وقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا تَجَنُّبًا﴾ [البعد - الآية 9، وقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ الأعراف - الآية 157، وقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ لِلْكَافِرِ لَكُمْ أَهْلًا﴾ [الأعراف - الآية 158، وقال: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَدْعُوهُنَّ إِلَّا كَمَا دَعَاكُمْ قَوْمُكُمُ الْمُنَافِقِينَ﴾ [الأعراف - الآية 48، وقال: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَدْعُوهُنَّ إِلَّا كَمَا دَعَاكُمْ قَوْمُكُمُ الْمُنَافِقِينَ﴾ [الحج - الآية 24...]

فهذه وغيرها كلها آيات دالة على أن البلاغ القرآني خطاب لغوي، أثر الشفوية بطريقة مبدئية أولى وأساسية؛ لأنها أكثر وقفا وإصلا، حيث إن قوتها لا تكاد تظهر ولا تصل مداهما إلا بحضور اللبغ، فيصير بلاغ الله مسموعا من فم غيره، مسروبا في نفسه، امتثالا لأمره عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرُوكَ كَلَّا فَتُحْسِنُوا الصَّلَاةَ لِلَّهِ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾ [الأعراف - الآية 204، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - «من بلغه القرآن، فكأنما شافته به».

إن هذا اللبغ لا يصل إلى مدلول الآيات إلا بإصغاء القرآن حقه من التلاوة والترتيل والتجويد والتحسين، فإن فاق للرد حلالة التلاوة، واستلذ ببراعة الملتقى وألف سمعه جميل تهويد، استقام في قلبه فحواء، ونهيا ليرى مداد الله على دفتي المصحف يوسم كلمات الله التي لا تند، كذلك فإن دورانها في السمع يجعلها تنب في القلب وتختصر في الصدر،<sup>(1)</sup> كما أن المعنى الذي قد يدرك سماعا قد لا يدرك كتابة، إلا بعد مجاهدة وتدبر كثيرين. ولا أدل على ذلك من أحكام التجويد في التلاوة والترتيل، التي تمثل الخطوة الأولى للتوصل إلى كنه القرآن، مصداقا لقوله تعالى: ﴿لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الذِّكْرِ الْفَرَى لَأَخَذُوا مِنْهُ سَمْعًا وَأَبْصَارًا كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الذِّكْرِ﴾ [البقرة - الآية 131؛ لذلك كان للقراءة الصحيحة لوزن مراتب: وهي الحذر، والتدوير، والترتيل، والتحقيق .

فأما الحذر: فبمعنى إدراج القراءة وسرعتها، مع مراعاة أحكام التجويد من إظهار وإدغام وقصر ومد، وخارج وصفات. وأما التدوير: فهو عبارة عن التوسط بين مرتبتي التحقيق والحذر. ولما الترتيل: فهو قراءة القرآن بمنهله وتؤدة واطمئنان، وإصغاء كل حرف حقه من الخارج، والصفات، واللحود. ولما التحقيق: فالقصد به إعطاء الحروف حقها من إشباع للمد، وتحقيق للمز، وإتمام الحركات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف - وهو ينهها - وإخراج بعضها من بعض بالسكت والتؤدة، والوقوف على الوقوف الجائزة، والإتيان بالإظهار والإدغام على وجهه.

ولا يقدر اللبغ على الإتيان من مراده وإصلا إلى غيره إلا باللسان الذي فرق بين الإنسان والميران وإنشياء أخرى من سائر الأصنام والأوتان، ونحن هنا لا نذكر فضيلة للكتاب - كما سيأتي، قلنا لاحقا - إلا أن فضل اللطوق

(\*) ثبوت.

(1) ينظر الجاحظ: رسائل الجاحظ، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون - طرابلس - بيروت 1991 ج 3 ص 41.



الإبابة للسان والإعراب بالبيان، وفضل للكتوب إعراب بالبيان دون الإبابة للسان. وفي حال إذا ما تضمنهما ففضل دون الآخر، كان شأنهما أرفع، ورميتهما أصوب، وتفعهما أجلى، وبالتالي قد جعل الله البيان خصيصا ملازمة للسان، وجعل كلا من التلظز السليم والتلظز الحسن يحيطان فيه بأوفر نصيب «وإذا المرسل الله تعالى رسله مبشرين ومنذرين الأمم، والمرهم بالإبلاغ، ليلزمهم الحجة بالكلام لا بالصمت، إذ لا يكون للرسالة بلاغ ولا للحجة لزوم ولا للعلم ظهور إلا بالتلفظ»<sup>(1)</sup>

إذا فالباعث إلى إيلاج القرآن مطلقا أولا، يهدف إلى إشعار القارئ السامع بأهمية ما يقرأ ويسمع، بل ويزيد من إحساسه بدلالة ما يقرأ وما يسمع؛ ذلك أن الصوت يتصهر مع كل ترخيب وكل ترهيب، ليتحول إلى كلمات تنبض بالحياة، وتستحيل كل آية إلى روح متصلة، خاصة وأن كل قراءة محققة تمثل عنصرا مهما في فاعلية اللغة، بوصفها تتضمن ضروريا من الدلالات التي تمنح البلاغ ثراء جماليا متجددا، ولذلك انشزم القراء «الدقة» في إخراج الأصوات في نهج واحد من الترافد هو ما أسموه (قراءة التحقيق)، فأعطوا كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهزء، وإقام الحركات، وإيجاد الإظهار، والتشديدات، وتروية الغنات، وتفكيك الحروف، وإخراج بعضها من بعض<sup>(2)</sup> قراءة قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذَّبَحُونَ بِغَيْرِ تَعْقُلٍ وَخَصَّ طُغْيَانَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ وَلَئِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ أَتَى عَلَى الْكَافِرِ الْأَخْطَرَ الْأَكْثَرُ﴾ الخليل - الآية 16، وقوله: ﴿وَكَانُوا يُكَذِّبُكَ يَقُولُ يَنْتَظِرُونَ لَكُمُ الْيَوْمَ أَكْثَرُ النَّفَرَاتِ﴾ الزخرف - الآية 77، وقوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْكَافِرُ﴾ الدخان - الآية 49، بالانكاء على الإنصات والسامع، يقتضي إعطاء الحروف حقه ومستحقها في التلظز السليم، وترتيب مراتبها بالتزام الدقة المطلوبة، في إخراجها من خارجها وأصولها، ومراعاة صفاتها من جهر، وهمس، وصغير، وتريق، وتضمين، واستعلاء، ومد، وما إلى ذلك من أجل تلطيف النطق بها من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف. فمثل هذا النوع من الآيات، التي تحمل في جوهرها أسلوب التخويف والترهيب، استلزم استعمال حروف اتسمت بالجهر، والشدة، والاستعلاء، والافتتاح، والإسمات، وقد صاحبت الآيات لثري بعمان ذات دلالة أعمق وأكثر، والآيات كلها تعتمد على طبقة الصوت، وكذا الشأن بالنسبة إلى فواصل الآيات مثلا؛ فقد أولاها العلماء عناية خاصة، لما لها ولغيرها، من الخصوصيات الصوتية والنطقية في القرآن الكريم من عظيم فضل ومزية؛ لأنها تجمع بين الوظيفتين المعنوية والإيقاعية حيث ﴿لَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُ النَّاسِ بِهِ﴾ فاطر - الآية 10.

وفي ضوء هذا التلذذ الجمالي للبلاغ للتلظز/ السمع يمكننا القول: إن هذا التواصل الشفوي هو بمنزلة اللبنة الأولى التي تستقر عليها المعاني في النفس، إذ إن نجاح عملية التواصل متوقف على مدى قدرة البلاغ الشعري على تحريك اللبغ، وتفعيل مقدوره الحسية، ثم العمل به؛ أي البلاغ، بعد إدراك مكوناته، وعليه فقد أئسم هذا فنوع من

(1) الجلس: رسائل الملاحظ ج 4 ص 239.

(2) تار سلوم: نظرية اللغة والجمال في النقد العربي - دار الحوار - سورية ط 1 - 1983 ص 35.

التراسل يميزتين رئيسيتين: إحداها أنه يعدّ ظاهرة لأنه ملحوظ وقابل للقياس، والأخرى أنه دال، بالنظر إلى ارتباطه بالمعنى والدلالة المضافة على عتري الرسالة وعلى مكوناتها.

ولئن كان للظروف الأداة الإجرائية الأولى والأساسية للمستعملة للتراسل، فمفكك المکتوب، فإنه لا يقل قيمة وشأنا عنه، إذ لا كتبت الكتابة بمزجة الجسد الذي يحفظ للحروف والكلمات وجودها، قد بحثت عن روح تسكن إليها وفيها، ضحيها ونمذما بالحدود لأن الخط هو الوحيد الذي يقتضي آثار اللفظ ويتّيسر بشكل حروفه المقطعة تلبسا يكاد يكون تاما؛ فما يُنطق باللفظ يُصور بالخط، فلا يتقطع أثره، ويقلّ يقرأ في كل زمان ومكان، وجمل للشاهد والغائب على حد سواء. ويتعبر الجليظ هو للغير الحائن مثله للقاء المرام،<sup>(1)</sup> يضاف إلى هذا كله أن الخط دعو الإجراء الذي يهدف إلى تثبيت اللغة المطلوبة والاحتفاظ بها.<sup>(2)</sup> ولعلنا نستعير سؤال بول ريكور لنقول: ماذا يحصل للخطاب حين يتقل من الكلام إلى الكتابة؟

تبدل الكتابة للوهلة الأولى أنها لا تدخل إلا عاملا خارجيا مانها صرفة؛ هو الشيء، الذي يجعل حدث الخطاب في متأني عن المحدث،<sup>(3)</sup> هنا إذا ما نظرنا إليها على أنها - قطع - إثبات اللغة بحروف أو رموز صوتية يتفق عليها. ولم نجد اللغة العربية المتطورة بلاغا صلتها، ونفيا لا يلي ولا يفتي إلا بلاغ الله، القرآن الكريم، وكيف لا يكون كذلك! وكلّ الناس في جميع الأمصار والأصصاء لم من نصيب، ثم إن الخطاب يتطلب جمهورا مقترضا يتّسع لكل من يعرف الغرام، هنا نجد الكتابة تأثيرها الأهم: تحلّص الشيء للكتوب من الشرط الحسولي للخطاب، وينجم عن ذلك أن

(1) للاستزادة ينظر الجليظ: الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب اللبناني - بيروت - لبنان ط 3، 1969 ج 1 ص 48 - 62. كك البيان والبيان ج 1 ص 79 - 80.

(2) صالح بلعيد: في فضائل الله اللغة العربية - ديوان للطبوعات الجمعية - الجزائر 1995 ص 219

(3) ينظر Paul Ricoeur: Du texte à l'action p 124

(\*) لكن هنا لا يعني أن الكتابة لم تظهر إلا بعد نزول القرآن الكريم بوقت فهي سابقة له، ولكن لربما أن نشير إلى أن الكتابة هي عامل رئيس لتثبيت ما وصل حرصا على تثبيت العقيدة الثابتة بليتها عامة وبالقرآن الكريم خاصة تدنينا؛ ذلك أن التدوين بعد استمرارا للكتابة التي كتبت وسلاها ولواتها عزيزة ويلقية أي محدودة بمرورها لعل الحواضر وعارسوها في مجالات ضيقة جدا ينظر مسعود بويو: في الله اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق الطبعة الثانية 2002 ص 15 - 19، وقد عرفت هذه الكتابة في اصطلاح علماء الرسم الذين اعتصموا برسم المصحف: الوضع الذي ارتضاه سيدنا عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه مع العلم بأن رسم القرآن توقيفي كله، ومه ما كان بإملاء الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابة بعض الكلمات، والقسم الآخر كتب كما تقرأه قريش بلسانها، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم كلما نزل شيء من القرآن أمر كتاب الوحي بكتابه حسب الرسم المتروك عليه، مبالغة في تسجيله وتثيقه، وزيادة في التوثيق والضبط والاحتياط في كتاب الله تملأ، حتى تظهر الكتابة الحفظ ويماند نقش اللفظ.

العلاقة بين الكلية والقواعد لم تعد لدينا حالة غيرة للعلاقة بين الكلام والسمع.<sup>(1)</sup> والله من المستحب أن نشير إلى أن من مقومات هذا البلاغ التواصل التفاضلي أنه مغلق أي تغلق سمع الكلية الأقرنية التي لها بداية ونهاية.<sup>(2)</sup>

[illegible]

مثل الخط غطا تاليا للمعلوق؛ لأن دوره لا يتحصّر في التاريخ العلمي الدقيق الذي يعمل الوثائق المادية بعيدة عن الظن والتقدير والتزييح فحسب، ولكن قد يتجاوز ذلك إلى أن يسهم مثلاً في توضيح أبعاد المعنى في النصوص، على تنوعها واختلافها، حتى تكون لها دلالة عميقة تحتاج إلى إعمال البصر والعقل. والخط هو كذلك الأسماء التي علمها الله آدم، واللوح المحفوظ الذي جمعت فيه أسماء الملائكة بعد أن أخرجها الله من العدم إلى الوجود. ومن ثمة فهو ليس شيئاً آخر سوى الوجود وسوى الكتب للآل»

<sup>٤</sup> ويكسب البلاغ بفضل الكتابة استقلالاً دلالياً ذاتياً، بالنظر إلى غرض التكلم وتلقي المستمع / الحاضر الأولي. وكذا إلى الظروف الاتصالية والاجتماعية والثقافية التي تصنعها، وهذا للمعنى يتزعم للكاتب حدود الحوار الذي يتم رهجا لوجهه، ويضوئ شرط صيرورة الخطاب نصاً. <sup>(٤)</sup> يقول الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ المؤمنون - الآية 78، ونحن بهذا لا نستطيع أن نتجاهل الدور الكبير الذي يقدمه هذا النمط من التعبير الذي يتخلله البلاغ للتطوق؛ إذ كما نجد في التطوق طاقة قوية تمتد إلى ذهن اللبغ، سامعاً أو متلقياً، فتؤثر فيه، وكذلك الشأن بالنسبة إلى المكتوب؛ فإنه يحوي من الإمكانيات ما يمسهمها أي للتطوق والكاتب، فاعلين متكاملين؛ مما يعني أن المكتوب يفتح جبا إلى جنب مع التطوق، ويوازيه؛ وعليه «شعوا» التعلق بالخط والحظ يحتاج مع يانه إلى رشاقة وصحة، وملاحة ولطف حتى يعموز الفضيلة ويحمم الكمال، <sup>(٥)</sup> فبالا من أن يكون للكاتب وسيلة لحفظ بلاغ طويل

Paul Ricœur: Du texte à l'action p 125  (1)

(2) عبيد مفتاح: تمثّل الخطاب الشعري، (المنفعة العامة) - لا كالتقاليد العرفية - العالم الخاص - الغرب - ط 3 1992 ص 120.

(3) نظر محمد الصخر بتاريخ: البلاغة العربية وأصولها النظرية ص. ص. 282-283.

(4) Paul Ricoeur, *Du texte à l'action* p 35

(5) الباتلاني: إعجاز القرآن ص 119.



الدعاء وسرعة إجابة الداعين. والسرّ في حذفها من ﴿سَتَجِدُنِي﴾ العلق - الآية 18، هو الإشارة إلى سرعة الفعل، وإجابة الربّانية وقوة البطش. هكذا صار من الضروري حين تحدث عن هذين النطين من التواصل أن تصورها طرفين متلازمين، أو على الأقل حضور أحدهما يستدعي حضور الآخر.

## 2. المبلغ:

مفهومه وخصوصيته:

### 1. الله - عزّ وجلّ :-

إن الحديث عن المبلغ في البلاغ القرآني مائع في بعده التواصلية الجمالي، وخطير لأهيمته، وقد تفرّد القرآن الكريم بالاهتمام به، بل إن المبلغ نفسه (الله - عزّ وجلّ) اهتم بالكشف عن ذاته، لا بوصفه صاحب البلاغ - فحسب - الذي غُثِّل فيه بضمير التكلم أنا، فهو المقاتل سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنْ يَقُولَ: لَا تُلَاقُوا عَدُوِّي﴾ الآية 32. أو غُثِّل فيه بانفط الجلالة كقول: ﴿فَإِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ رَبُّكَ سَأَلُوا اللَّهَ فَاعْبُدْ اللَّهَ وَارْجُ اللَّهَ﴾ الآية 36، أو غُثِّل فيه بضمير التكلم أنا مضافاً إليه لفظ الجلالة، كقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ صَلَاةَ لِيحْكُمَ فِيكُمْ﴾ طه - الآية 14، أو غُثِّل فيه باسم من أسمائه أو بصفة من صفاته، مثل قوله تعالى: ﴿فَتِمَّ عِبَادَتِي﴾ الآية 49... وغيرها من الصور الأخرى التي غُثِّل فيها، وإنما اهتم بالكشف عن ذاته، فعمته بصدر وبه يكون وإليه يعود،<sup>(1)</sup> فاقضى قترنا إليه، وحيثا للتواصل معه استحضاره دوماً، عن إيمان وقرين بوجود صاحب البلاغ، الأمر الذي يجعل القرآن يحيا حياة سرمدية. وعليه يستحيل عزله عن البلاغ، كما هو الشأن في النصوص الإبداعية البشرية، التي طُلّا أعلن فيها بعض الدارسين موت المؤلف رغم بقائه على قيد الحياة؛ وهذا بمجرد خروج نصه، وتلقّف الجمهور له. في حين أولاه بعضهم أكبر اهتمام؛ فهو من منظورهم «دائم للقول أثناء وبعد المعالجة الإبداعية»<sup>(2)</sup> وقد قال - جلّ جلاله - في توصيف ربه في بديع: ﴿وَكَلَّمَ الْمَلَأَ فِي الْوَحْيِ وَكَانَ قَرِيبًا مَكَتٌ تُدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَكِنْ جَمَلَتْهُ نُورًا تَهْدِيهِ مِنْ شَكْلِهِ وَكَانَ تَوَكَّلُ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْوَسْطَى﴾ الشورى - الآية 52، فسبحان الحي الذي لا يموت، الذي نادى عباده المؤمنين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِقَوْلِ رَسُولٍ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ لَنَا كَاتِبُونَ﴾ الأنفال - الآية 24.

(1) منير مياشي: مقالات في الأسلوبية - دراسة - منشورات اتحاد الكتاب العرب ط 1، 1990 - ص 217.

(2) توفيق الزبيدي: مفهوم الأمية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع، مطبعة انتاج الجديقة النار البيضاء - الغرب - الطبعة الثانية 1987 ص 10.

وغير نعالج مسألة المبلغ في البلاغ القرآني، صادفنا قضية ذات أهمية بالغة، تفرعت عنها جملة من التساؤلات التي نبادرت إلى الفهم، منها من هو المبلغ؟ وكيف تتعامل معه؟ وكيف يتوضع في البلاغ القرآني؟ وما هي التسمية الدقيقة التي تلقى به، هل هي مرسل أم مبلغ أم قائل أم متكلم أم مخاطب؟... وهل يحلى اسم المبلغ في الله - عز وجل - وحده، أم أن الإشكالية تعدت ذلك إلى شخص الرسول - صلى الله عليه وسلم - باعتباره مبلغًا مبلًغًا، وهو في الوقت نفسه متلق مأمور بتلقي البلاغ وإتقاه؟

إنها زبقيّة البلاغ القرآني، التي تدعونا إلى قراءته على مكث، وهي قراءة استلحت الانطلاق عما أورده عبد القاهر الجرجاني قائلًا: «إن الاعتبار ينبغي أن يكون بحال الواضع للكلام والمؤلف له»<sup>(1)</sup>، والصحيح للمسلم به أن الله سبحانه هو من أوجد الكلمات/ الأسماء، وعلمها آدم الإنسان، كما علمه القرآن والبيان، ملحقًا جاء في يدعي ترتيبه ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة - الآية 31، وقوله - تعالى - ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾ الرحمن - الآيات من 1 إلى 4. والصحيح الذي لا يبتري شك - أيضًا - أن قوله - عز وجل - ﴿هَذَا بَلَدٌ لِقَائِ رَبِّكَ ذُكِّرُوا لَهُمْ﴾ المائدة - الآية 26، وقوله - تعالى - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الشَّمْسُ وَلَا حَتَّى يَتَغَيَّرَ اللَّوْحُ الْحَقِيقِيُّ﴾ المائدة - الآية 67... وغيرها، كلها آيات دالة بصورة مباشرة، وتشير إلى أنه يستحيل كلام بلا متكلم، أو قول بلا قائل، أو رسالة بلا مرسل، أو بلاغ بلا مبلغ، أو خطاب بلا مخاطب... وكذلك فإن القرآن كله ينبع عن وجود مبلغ أول هو الله - سبحانه وتعالى - بلغ البلاغ لمبلغ ومبلغ ثان هو جبريل - عليه السلام - وجبريل - عليه السلام - بلغ البلاغ لمبلغ وثالث هو الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد أخبر - تعالى - عن هذا في سورة الشعراء فقال: ﴿وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالسَّبْعِ الْمُبِينِ ۝ نَزَّلْنَاهُ أَنْزِلًا ۝ وَأَنْزِلُ الْآيَاتِ ۝ عَلَى قَلِيلٍ ۝ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا رَسُولَهُ ۝﴾ الشعراء - الآيات من 192 إلى 195؛ مما يعني أن الكلام كلام لمن قاله مبلغًا منشأ، لا لمن أدله وأوليا ومبلغًا... فجبريل رسول لله من الملائكة، جاء به إلى رسول الله من البشر، والله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس، وكلاهما مبلغ له.<sup>(2)</sup>

إن أبسط تعريف يمكن أن يعطيه المبلغ هو من يقوم بإيصال مادة التبليغ إلى إنسان/ الإنسان المستهدف. وتحديد أكثر دقة هو الذي يريد أن يبلغ شيئا ليصل إلى المقصد النهائي؛ عقل المبلغ وتلقه. والمبلغ في البلاغ القرآني طرف أس في العملية التواصلية، اجتمعت فيه كل الصفات المميزة، فهو مبلغ مثالي، يظهر في كل مرة يحتاجه فيها الإنسان، حين

(1) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ص 417.

(2) أحمد بن عبد الحليم الحارثي ابن تيمية: كبر وسائل وتفاوى ابن تيمية في التفسير، تحت عبد الرحمن محمد قاسم النجدي - مكتبة ابن تيمية - بيروت الطبعة الثانية 1982 ج 12 ص 260.

يصعب عليه استيعاب الكون، ومعرفة أحواله، أو سبب وجوده، أو من يسيره... وبالجملة فإنه يظهر عندما يريد أن يفهم الإنسان نفسه.

لقد خاطب الله الناس وهم في أحسن أحوالهم وأسرولها بالخطاب ذاته، فتمكن خطابه فيهم، وفرض الله سلطانه عليهم يسره؛ «لأن القتال هو الله سبحانه وتعالى، وهو العالم بالنفس البشرية التي خلقها، فقد كان كلامه مناسباً لكل حالات للمخاطب، مهما انحطقت هذه الحالات، مع أنه نفس الكلام، إذا فُتِكَ في النفس ملكات خفية عن الإنسان لا يعرف سرها إلا الله سبحانه وتعالى، ويقوم الله بمخاطبة البشر على اختلاف أحوالهم، فتهتز هذه الملكات وتتأثر وينسجم الإنسان معها دون أن يعرف السر»<sup>(1)</sup>

إن هذا للبُغ اللطال قدر على الإجابة عن تساؤلات شتى، تتال من اللبغ اتتالاً، فيعته على حل ما استغلق عليه من مفاهيم وإشكالات دلوت بتأمله. وما عبارة «سألتوك» التي رُصدت في أكثر من آية إلا دليل على ذلك؛ فقد مثل الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو مبلغ يبلغ عن الأهله، وماذا يتفكرون، وعن القتال في الشهر الحرام، وعن الحمر والميسر، وعن النيام، وعن الخيف، وماذا أحل لهم، وعن الساعة والأفانل، وعن الروح، وعن ذي القرنين، وعن الجبال، وعن القبا... لكن هذا لا يعني أن حضوره متوقف على اللبغ، بل إنه دائم الحضور، يوصل بلافه بشكل دائم ومتواصل، شاء اللبغ ذلك أم لم ي، وهو يدخل ضمن اللبغ السميع الجصير.

وهو - كذلك - مبلغ فذ مفرد حكيم عزيز، اجتمع دوماً على فكرة واحدة، عبادة الله الواحد الأحد، وبثت بليلك وجود حقيقة مطلقة واحدة (لا إله إلا الله)؛ إلهاً لجل للفر أوجده الإنسان، عندما تناسى فطرته التي ولد عليها، واتخذ من الأصنام آلهة، ما أنزل الله بها من سلطان، وسجد للشمس والقمر وغيرها من الكواكب، وعبد الطاغوت،\* فبحث الله في كل أمة رسولا، شاهداً، ومبشراً، ونظيراً، يدعو إلى عبادة الله الذي خلق السموات والأرض وما فيهن فقال - سبحانه وتعالى: ﴿إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَهِكَ آلَافَ آيَاتٍ مِّنِّي وَأَوْرَثْتُكَ مِن بَعْدِي الْكِتَابَ الْمُبِينُ﴾ طه - الآية 14، وقوله - تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَن يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي﴾ الأنبياء - الآية 25.

وهو أيضاً مبلغ عليم خبير، يعمل على إحياء النفوس، بتحميل البلاغ مضامين حية تتجدد مع كل قراة، فتوسع من دائرة معرفتها - أي النفوس - لا تحمله من أفكار لا تخرج عن نطاق الحقيقة. كما يهدف اللبغ العليم الخبير إلى اعتبار القرآن علامة صلة بين اللبغ واللبغ، ذلك «أن النص يعبر عن غاية سامية مصدرها المؤلف، ويعمل رسالة جادة تهم خلاص البشرية»<sup>(2)</sup> فيضو البلاغ الفتح الذي يعرف صاحبه. وهو - أيضاً - خير بتحكمه في اللسان العربي ونظامه وأنواعه واختلافاتها إلى حدود لا تحط على بال بشر، خاصة وأن النظام اللغوي المشترك بين التكلّم والاستمع

(1) الشراوي (عبد متولي): معجزة القرآن الكريم، دار الحياطة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - الطبعة الأولى 2005 ص 36.

(2) كل ما يبعد ويطاع من دون الله من حجر لوشر لوشيطان.

(2) ميجان الرويلي - سعد الزويحي: دليل الناقد الأدبي - إضافة لأكثر من خمسين تياراً ومصطلحاً تقنياً معاصراً - ص 182.

من أهم شروط تحقيق الاتصال؛<sup>(١)</sup> فمن خلاله تنصهر عن القيم الإنسانية والجمالية العليا، بأساليب فنية وجمالية تنبع مباشرة صوب العقل والقلب واللذان والاقناع والتأثير.

كذلك من الأشياء التي جعلت المبلغ خيرا فديرا، معرفته الدقيقة بمن يبلغ له البلاغ؛ حيث زادت من قدرته على التوصل، ضمن معالم معروفة لديه مجهولة عند غيره. وهو بهذه الصفات كلها مبلغ غودجي شامل ومتكامل لا يفتأ، لم يهز بعمقه وبلاغته البيان العربي - قطب - بل هر كل لركان الفكر الإنساني وشعوره. وما هذه الرسالة إلا واحدة من عجائب صنع الله الذي اتقن كل شيء، ما يؤكد أن ظهور الألوية كمتطلب في العملية الاتصالية أمر على مستوى الاتصال، إذ جعل تقلا تبليغي ليس بعده قول، ومن هنا كان توافر عنصر الألوية في الرسالة القرآنية له أثر بالغ على مستوى التبليغ.<sup>(2)</sup>

2. الرسول - صلى الله عليه وسلم :-

ويأتي الرسول - صلى الله عليه وسلم - بدوره حاملاً لهذا النقل العظيم، مبيناً رسالة ربه، وإذ كنا قد اطلعنا من مسلمة أن كل بلاغ يستوجب مبلغه، وكان لله المبلغ الأول؛ لأنه موجد البلاغ ومبدعه ومالكه، فإننا اختصرنا البحث في النقاط التي استهدفت الحديث مع البشر وفتحهم، دون لوج عالم الجن؛ لأنه متلق - أيضاً - مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا بِكَلِمَةٍ ﴾ [الذريات - الآية 56]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُو إِلَىٰ مَا نَسَخَ اللَّهُ مِن تِلْكَ الْأُمُورِ إِنَّهُ سَمِعَ تُقَرِّينَ الْجِنَّ فَعَالُوا فَاوْشًا مُّتَمَادًا ﴾ [الحج - الآية 17]، ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ بَرَقَاتِهِ يُنْزِلُ السَّيْلَ مِنَ السَّمَاءِ لَعَلَّكُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [البقر - الآية 102]، ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتُوبُ وَسُورَةٌ ﴾ [التكوير - الآية 75]، فالساعة تستعني جهنماً أكبر وقتاً أطول، ونحن لا نملك من القوافل والرسائل إلا التزكيز اليسير، اللهم إلا جبريل - عليه السلام - الذي أقرنا له مبحثاً خاصاً في فصل سابق؛ لأن حضوره قوي وأكيد وفائق، فهو روح القلمن الأمين الذي نزل القرآن، بالحق من رب العالمين، بناء على أن عملية التواصل هي علاقة حيوية تقوم بين طرفي البلاغ أو أطرافه.

لكن لماذا اختار الله رسوله من البشر؟ ولماذا خصَّ عمداً - صلى الله عليه وسلم - بمعجزة القرآن؟ وهل يمكن القول: إنَّ الله ورسوله من الملائكة، ويخصُّ بالذكر هنا روح القدس، جبريل - عليه السلام - ورسوله من البشر هم أطراف في عملية التوصل والتواصل؟

(1) فيلي ساندروس: نحو نظرية أصولية لسانية ص 189.

(2) إحسان عسكر: وظائف التبليغ القرآني، ص 61.



رسولا من جنسهم، وعلى لغتهم ليتمكنهم الفهم عنه وعما يلقيه، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ كَرَّهَهُمْ وَبَغِضَهُمْ﴾ (التوبة - الآية 128)، فلهذه الآية كما فسرها سيد قطب هي «أشد حسلية وأعنف حلف، وأدل على نوع الوشيجة التي تربطهم به، فهو بضعة من أنفسهم تحصل بهم صلة النفس بالنفس، وهي أعمق وأحرى»<sup>(1)</sup>

وأما لماذا خصَّ - عمدا - صلى الله عليه وسلم - بمعجزة القرآن؛ فلاه يملك من القدرات والخصوصيات ما يجعله أهلا لحمل الرسالة، ولعلنا نستدير الأسئلة نفسها التي راودت سيد قطب في ظلاله، ليس من أجل الإجابة عنها أو الغوص في أعمقها، وإنما من أجل إبراز مدى أصابنا بالطريقة الباهرة التي تمَّ بها توصيل البلاغ العجيب، والإكثار بها؛ إذ كيف يكون هذا الاتصال بين اللغات الأولية الأبدية، التي ليس لها حيز في المكان ولا حيز في الزمان، المحيطة بكل شيء، والتي ليس كمثله شيء، كيف يكون هذا الاتصال بين هذه اللغات العليقة، وذات إنسان متجيزة في المكان والزمان، محدودة بحدود المخلوقات، ثم أبناء الفناء؟ ثم كيف يتمثل هذا الاتصال معاني وكلمات وعبارات؟ وكيف تلتقي ذات محدودة فنية أن تلتقي كلام الله الأزلي الأبدى الذي لا حيز له ولا حدود ولا شكل له مبهود؟<sup>(2)</sup>

لقد شادت القدرة الإلهية أن يكون الرسول - صلى الله عليه وسلم - التلقيني الأول والمبلغ الأول من جنس البشر للبلاغ الرباني - القرآن الكريم - ليصل الأرض بالسما. وهي ميزة يلتقي فيها جميع الرسل - عليهم السلام - في كونهم يتلقون الرحي من ربهم. لقد كان محمد - صلى الله عليه وسلم - جزءا من الواقع والمجتمع<sup>(3)</sup> مسيرته معروفة لدى قومه، القاصي منهم والذي جملة وتفضيلا، عُرِف بصدقه وأمانته ورحمته وعفوه وتواضعه وروثه ووقفه بأمنه في التبليغ، غير فظ ولا خليل، كما عُرِف بصبره واصطباره، وكان قويا لا ضعيفا، مقبلا خير مديرا، كريما لا غنيا... وتبقى قائمة مبادئه المثلى وعصاه الفاضلة المحمودة مفتوحة لا يستوعبها إلا ما قاله رب العزة في توصيف رباني بديع: ﴿وَلَقَدْ أَمَلْنَا عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يَخْلُقَ الْإِنْسَانَ فَمَا يَكُنْ إِلَّا رَجُلًا ظَالِمًا﴾ (الفلم - الآية 4)، مما سمح له باحتلال مواقع مشرفة، لا في صدور الناس فحسب بل في قلب كل آية من آيات الذكر الحكيم. فمن جملة الأشياء التي تستمد منها الوظيفة الجمالية في البلاغ القرآني حضورها، تلك الآيات المشكّلة من ألفاظ ومعان دالة على عزم شخص الرسول الكريم المطلق. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (التوبة - الآية 1)، وقال كوكب في محكم تنزيل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ كَرَّهَهُمْ وَبَغِضَهُمْ﴾ (التوبة - الآية 128).

(1) سيد قطب: في ظلال القرآن ج 3 م 11 ص 1743.

(2) المصدر نفسه م 5 ج 25 ص 3170.

(3) ينظر نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن - ص 59.



منه ووارد عليه<sup>(1)</sup> ما لهله لأن يكون صقي الله وسفيره بين الخلائق. لقد كان محمد رسول الله مبلغًا ومبلغًا حصيفًا، أحكم أمر التبليغ ولقته، أو بمصطلح ستالي فيش كان عليمًا، والقارئ العظيم من منظوره هو شخص:

1. يتحدث اللغة التي بني النص بها باقتدار.
2. ملئم تمامًا بالمعارف الدلالية التي يأتي بها؛ أي مستمع ناضج إلى هذه المهمة الخاصة بالفهم وهو ما يشمل للمعرفة (أي التجربة سواء كمتج أو كساع إلى فهم) للبرول الصعبة والاحتمالات التنظيمية ...
3. له قدرة إبداعية.<sup>(2)</sup>

وهذه الخصوصيات التي يتمتع بها هذا النوع من المبلغ يمكن أن ندرجها ضمن ما يسمى بالقدرة التواصلية، وهي قدرة لسانية ولغوية وتؤلف فيها مستويات صوتية ومعجمية وتركيبية ودلالية من الخطاب، لترجم نواياه التواصلية، ولأن القدرة التواصلية هي مجموعة القدرات التي يستطيع بواسطتها شخص أن يدخل في سيروية تواصلية مع الآخرين، فإنها لا تقوم على القدرة اللسانية وحدها؛ أي القدرة على تكوين جمل صحيحة لغويًا، بل إنها تأخذ بعين الاعتبار قدرات لسانية تدخل في سيروية التواصل، وترتبط باستعمال اللغة أكثر ما ترتبط بنسق غوي شكلي... وقد جزأ بعض الدارسين كمال وسوام Canal et Swann هذه القدرة إلى ثلاثة مكونات أساسية توضح للمعثرات الأخرى التي تدخل في القدرة التواصلية وهي:

- (1) قدرة محوية: ترتبط بمعرفة المتعلم ببنات اللغة.
  - (2) قدرة سوسiolسانية: تتجلى في معرفة المتعلم بما هو مقبول عند الاستعمال للغة من طرف جماعة لغوية.
  - (3) قدرة استراتيجية: تتعلق باستعمال اللغة من أجل بلوغ أهداف معينة.<sup>(3)</sup>
- وقد حرص الملاحظ في بيانه ثلة من الخصوصيات التي ظهرت في كلام الرسول الكريم، وغلبت في كلام غيره من البشر؛ وهو منهم بكلامه - صلى الله عليه وسلم - حنف بالمصنعة، وثيد بالتقليد، ويسر بالتوفيق... ألقى الله عليه الحجة، وغشاها بالقبول، وجمع له بين اللهاية والخلافة، وبين حسن الإنهاام وقلة عدد الكلام، مع استغنته عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاونته، لم تسقط له كلمة، ولا زلت به قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أئتمه خطيب، بل يذ الخطب الطوال بالكلم القصير، ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يحتاج إلا بالصدق، ولا يطلب الفألج إلا بالحق، ولا يستعين بالخلافة، ولا يستعمل المواربة، ولا يهزم، ولا يبطئ، ولا يشجل، ولا يسهب، ولا يمحصر، ثم لم يسمح للناس بكلام قط أهم نفعًا، ولا أئصد لفظًا، ولا أئدل وزنًا، ولا أئجل ملحبًا، ولا أكرم

(1) أبوحيان التوحيدي: كتاب الإمتاع والمؤانسة ج 1 ص 207

(2) ينظر فولتجنج ليسر: فنل الفرامه - نظرية في الاستجابة الجمالية - ص 37

(3) ينظر ترميزيف - بعض المصطلحات التربوية للتعالملة في القسامات التكوينية

[www.sgecam.org/1/article.php3?id\\_article=69-19k](http://www.sgecam.org/1/article.php3?id_article=69-19k)

مطلباً، ولا أحسن موتاً، ولا أسهل خرجاً، ولا أنصح معنى، ولا أبين فحوى، من كلامه صلى الله عليه وسلم كثيراً.<sup>(1)</sup>

إنها بعض مواصفات هذه اللغات الحقيقية، للتكلمة، القادرة على الانجاز اللغوي السليم، وعلى تبليغ ما أمرت بإيصاله، من دون تحريف أو زيادة، والقادرة على الانجاز التقني والعملي السليم - أيضاً - وبامتياز.

ويشتمع الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو المبلِّغ المصطفى من ربه بكلّ هذه اللواصفات، التي تؤهله لتأدية البلاغ بنجاح، إيصالا وتواصلًا؛ لأنّ التواصل الناجح، الذي يهدد لانقضاء الأطراف المشاركة في العملية التواصلية ثم وصولها إلى مرحلة متقدمة من الاتحاق والتضامم والرفاق، يفترض ذاتاً تتمتع بمصداتية لا تضاهى.

### 3. المبلِّغ:

#### 1. مفهومه وضوابطه:

يمثل المبلِّغ في القرآن الكريم نقطة البدء والمتنهي؛ من حيث أنّه يشكلّ دوراً خطيراً لأهميته، ويشغلّ حيناً كاملاً ومكتملاً في هذا البلاغ الرباني، الذي هو خطاب للناس كافة عربهم وعجمهم، إذ لم يكن الأمر الإلهي خصوصاً بأبياته وأصفياته، وإن جاء في بعض صيغته بلفظ المخصوص الذي أريد منه العموم، فهو؛ أي المبلِّغ، يقع في نقطة حساسة جداً من عملية التواصل. على أساس أنّه ذات مستهدفة، تجعل من الكلام الفني كلاماً جمالياً، من منطلق «أنّ العمل الأدبي له قطبان، يمكن أن نطلق على أحدهما: القطب الفني والآخر الجمالي، والقطب الفني هو نص المؤلف، والقطب الجمالي هو عملية الإدراك التي يقوم بها القارئ».<sup>(2)</sup>

إنّ أولى التساؤلات التي تطرح نفسها علينا هي: إذا كان المبلِّغ عنصراً قارواً، ومركباً أساساً من مركّبات عملية التواصل، فمن هو؟ وما هي أدواره؟ وما هو دوره؟ وما هي الحدود التي سطرت له و/أو رسمها لنفسه؟ وما السبيل حله على التواصل؟ هل لأنه أمر من الله، أم لأنّ البلاغ القرآني خطاب تمظهرت فيه حاجياته الجمالية...؟

إنّ القرآن الكريم في كلّ آية من آياته يطرح بقوفاً وبشكل مباشر وغير مباشر، قضية المبلِّغ، ومدى تفاعله مع المبلِّغ والبلاغ. وهي قضية تقتضي معرفة نوع هذا التفاعل، أو تواصله، هو أم تأويله أم جمالي؟ كما ستوضح ذلك لاحقاً. كذلك قد حظي مصطلح المبلِّغ في أغلب الدراسات بمثابة خاصية، إذ استقطب جيلَ اهتمامات الدارسين، عندما نظروا إلى مدى تقبل القارئ للسمع للنص، وإيضاً مدى شعوره بالأوحيّة، وامتزازه وطربه، أو ملئه وبعثه إياه ونفوره منه، وخاصة في طرحهم لإشكالية اللفظ والمعنى التي لم تكن تعنى بالنص فحسب وإنما باللفظي كذلك. وعندما نظروا - أيضاً - إلى مقدار رضاه عن اتّلاق اللفظ مع المعنى، وكذا تشاكلهما واتسجامهما، وإن كانت دراسة الإرسال

(1) الجاحظ: البيان والبيان ج 2 ص 17.

(2) فولتراجيسر: فصل القراءة - نظرية في الاستجابة الجمالية - ص 27 - 28.

والتلقي عندهم ذات طابع معياري بارز، حيث انصرفت هذه الدراسة مباشرة إلى الأثر.<sup>(1)</sup> فهو أي المبلغ - يسهم في فرض البنية التي يجب أن يكون عليها القول، وهو الذي يدرك جمال الكلام، ويخبر عن مواطن الحسن فيه بقيمة بلاغية تضبط ذاك الإدراك وتلك الأحاسيس،<sup>(2)</sup> ولا سيما أن العلاقة بين الأثر الفني وقارته علاقة تتميز بمظهر مضاعف: جانب منه جمالي صميم، وجانب تاريخي ومتسلسل. وذلك لأن تلقي الأثر من طرف قرائه الأوائل، يتضمن من جهة حكم قيمة جمالية، يستمد مرجعاً إلى آثار مقروءة في السابق، ثم إن هذا التلقي البدئي يستلزم من جهة أخرى أن يطور ويفتي من جيل إلى جيل، ليكون عبر التاريخ سلسلة من التلقيات، هي التي تعدد الأهمية التاريخية للأثر، وتبين مكانته ضمن التراتب الجمالي أو الفني.<sup>(3)</sup>

والحق أن هذا المبلغ كان مهيباً ليكون جلاً بهذا البلاغ، يتلقاه بطريقة أو أخرى. ولما كان القرآن خطاب لسان وبيان، وكان العرب هم المنصحين الأم قاطبة، فقد كانوا أول من تلقى له؛ إذ بلغ الله - عز وجل - كلامه بشفرة ينطق نظامها ويشارك في بعض خصوصياته ونسقه مع كلام البشر، حتى يتم تداول الكلام بصورة تامة، ويسر، مما يتيح لهم استيعاب البلاغ وتحليله، أو تبادل التواصل بسهولة. فإذا كان القوم في قبيلة واحدة، وفي أرض واحدة، فلأن خواطهم تقع متقاربة، كما أن اختلافهم وشمالهم تكون متضاربة،<sup>(4)</sup> ولذلك بدأ الرسول - صلى الله عليه وسلم - تبليغه في نطاق عهده؛ فلم يظهر دعوه إلا إلى قرب الناس إليه، لمدة ثلاث سنين. يقول تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء - الآية 214، ثم قام ببلغ كلامه، يصعد بأمره، ويدعو إلى عبادة الله الأحد الصمد، القاصي والداني، والكبير والصغير، والرجل والمرأة، والحرة والعبد، والأسود والأمر والعربي والعجمي.<sup>(5)</sup>

أنواعه وخصوصياته:

إن صورة المبلغ إن تتضح ما لم تعدد نوعه ودوره في البلاغ، ومن هنا كان دوره بالغ الأهمية، يحتاج إلى خصوصيات تجعله لعلاً لقبيل البلاغ وأداته على أكمل وجه. وليس غريباً أن نجد بلاغاً كالقرآن الكريم يستلزم حضور عدد غير محصور من المبلغين الذين توجب حضورهم في قلب عملية التواصل، وفقاً لتصنيف دقيق يقوم على جملة من الضوابط التي ينبغي أن تتوفر في كل صنف، طبقاً للصفة التي اتصفوا بها، والدور الذي استند إليهم، حيث حرص القرآن على التمييز بين أصناف المبلغين دون إقصاء لأي صنف.

(1) ينظر محمد العربي: البلاغة العربية - أصولها وامتدادها - ص 293.

(2) عبد الرحيم محمد الحليل: فلسفة الجمال في البلاغة العربية ص 28.

(3) H. R. Jauss: Pour une esthétique de la réception Gallimard Paris ; 1978 p45

(4) أبو هلال العسكري: كتاب الصائحين، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي - القاهرة (د) ص 250.

(5) ينظر المفريزي: إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنبياء والأموال والحفظة والمتاع ص 15.





(7) إن آيات كثيرة خاطبت أشخاصاً لم ينكروا الاسم وإنما كأعلام مهمة، لم تصح معالها إلا عند العارفين بأسباب النزول، والواقفين عند كلام الله، فكلت بمثلة الآيات للوجهة إلى كل مبلغ بوصفه قارئاً أو سامعاً أو متلقياً... مؤناً كان قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ يُؤْمِنُ بِهِمْ وَنَحْنُ بِمَا وَلَّيْنَا لِيَكُونَ لَهُمْ عِلْمٌ خَفَاءً﴾ الآية 30، وقد تكلمت الآية عن مؤمن صالح من آل فرعون، أو متأقلاً كان، كعبد الله في أبي سلول مثل قوله تعالى: ﴿الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ صَدَقُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْبِيَائِهِمْ وَالْمُسْكَرِينَ وَالْمُسْرِفِينَ وَالْمُزَيِّنِينَ وَمُنَادِييَهُمْ فِي الصُّلُوحِ وَالْمُبْتَغِينَ فِي الْأَمْوَالِ أَهْلًا عَالَةً﴾ الآية 31.



فَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ مِنَ الْمُتَوَفِّيَاتِ هُمُ الْفَاقِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَعَدَاةُ الْمُتَوَفِّيَاتِ وَالْمُتَوَفِّيَاتِ وَالْمُتَوَفِّيَاتِ  
 جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا إِنَّ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ مِنَ الْمُتَوَفِّيَاتِ هُمُ الْفَاقِرُونَ ﴿٦٧﴾ التوبة - الآية 67 - 68، أو كافرا كان قوله  
 تعالى: ﴿فَرَأَيْنَا الْكَسِيرِينَ﴾ الكافرون - الآية 1، الذي نزل في العاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، وأمية  
 بن خلف، والأسود بن عبد المطلب، كما نزل في غيرهم عن عاصمهم أو جاء بعلمهم وسار على دريهم  
 إذا على كل مبلغ أن يعي الله المستهدف الرئيس، سواه تلقى البلاغ بصورة مباشرة أم غير مباشرة، إذ لا بد له وأن  
 يقرر أنه المقصود بكل خطاب في القرآن، فإن سمع أمرا أو نهيا قدر أنه النهي والمأمور، وإن سمع وعدا أو  
 وعيدا فكمثل ذلك، وإن سمع قصص الأولين والأنبياء علم أن السمر غير مقصود، وإنما المقصود ليعتبر به  
 وليأخذ من نفعه ما يحتاج إليه، فما من قصة في القرآن إلا وسيلتها لفائدة في حق النبي - صلى الله عليه  
 وسلم - ولعله،<sup>(1)</sup> إذ لكل فئة من هذه الفئات خطاب واحد ولكن بنيته ووظيفته متروحة، ومن ثمة فإذا كان  
 البلاغ للناس كافة فإن المبلغ - أيا كان متلقيا أو قارئا أو مستمعا أو مخاطبا... - مستهدف بالدرجة الأولى.

<sup>18</sup> أن البلاغ القرآني مكتمل تام، غير أن التواصل فيه لن يتحقق ولن يكتمل ما لم يجرع على مبلغ، وما يؤكد هذا  
 قوله - عز من قائل - ﴿إِنَّا نَدْعُو إِلَى بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ رَسُولٍ﴾ للدخان - الآية 18، وللمنى أدوا إلى سمعكم  
 حتى أبلغكم رسالة ربي، مما يستوجب طرفا آخر يتلقى الخطاب، وبناء عليه فإن التواصل غير ممكن إلا انطلاقا  
 من الاستعمال الإنشائي للخطاب.<sup>(2)</sup>

### المبلغ القطري:

قد يكون المبلغ - أولا - قارئا قطريا، ذا سيرة قوية ونفس سوية، قادرا على تلقي البلاغ وقبوله قسولا حسنا،  
 وهذا شأن الأنبياء والرسل - عليهم السلام - ومن سار على هديهم كما جاء في قوله عز وجل: ﴿فَرَأَيْنَاهُ أَزْلَ التَّكِينَةِ  
 فِي قُلُوبِ الْمُتَوَفِّيَاتِ لِيَزِيدَهُنَّ مِنْهُنَّ وَتُؤْمِنُوا بِهِنَّ وَأَكْفُرُوا بِهِنَّ﴾ الفتح - الآية 4، وقوله سبحانه  
 وتعالى: ﴿عَمَّا أَكْرَمُوا لِيَزِيدَهُنَّ مِنْهُنَّ وَتُؤْمِنُوا بِهِنَّ وَأَكْفُرُوا بِهِنَّ﴾ البقرة - الآية 285، أو يكون من الأعراب الذين لم تفسد  
 ألسنتهم، بل حافظوا على قلوبهم وصفاتهم، ونحس بالذكر هنا للؤمنين بالله واليوم الآخر من منطلق قوله تعالى:  
 ﴿رَبِّكَ الْأَعْرَابُ مِنْ قَوْمٍ بِالْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْآخِرِينَ  
 سَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي رَبِّهِمْ وَبِهِمُ الْغَفُورِينَ﴾ التوبة - الآية 99.

وقد يكون - ثانيا - قارئا قطريا، غير أن خطه شوهت بما اكتسبت من جحود وتعتت، وعناد، واستكبار في  
 الأرض، ومكر السيء، ليس غير، ﴿وَلَا يَصِحُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا ذَلِيلًا﴾ قاطر - الآية 43، وما يؤيد هذا قول رب العزة في

(1) أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين ج 3 ص 127.

(2) حسن مصدق: النظرية النقدية التواصلية ص 16.



ضعف تعاملوا الا يعودوا لخل فعلهم<sup>(1)</sup> ولاتهم يتكثرون قد كانوا يعملون لصالحهم في أنفقتهم خاصة وأنهم يدركون أثر الإيقاع السليم في نفوسهم وقيمة الكلام الصريح والفهم الصحيح وهؤلاء من الصف الذين ذكرهم الترحيلي في إمتناعه قائلًا بوصفهم المصحح الرماح الذين إن قلت: لا عقول لهم كنت صادقًا، وإن قلت: لهم أشياء شبيهة بالعقول كنت صادقًا<sup>(2)</sup>.

ولكن كيف تفسر أن بعض المبطلين يجمعون بين الإعجاب بالبلاغ والميل للرفض والإجبار في آن واحد أو بين إظهار الإيمان وإظهار الكفر؟

إن الذي يحاول أن يتقصى ما ورد في البلاغ في هذه النقطة تحديدًا يجد أن المسألة متعلقة بنوع من اللا تمازج الناشئ عن اجتماع جلي عوامل الرفض؛ من تحت وتكرار وجود وجيلة فاسدة ... وقد حصلت كلها في نظامه الفكري المختل، والأمر هنا متعلق بالمبلغ الذي يوجه حكمه على البلاغ وقيمه، حيث إنه فكر ثم فكر، وحينما يفعل ذلك يكون قد ربط التواصل بأرقى مستوياته، ثم بآخرة في مستوى آخر، وفي هذا دلالة على كبره وعشوه وعنفوه على العادات والتقاليد وضياح دين أبائه المزعوم، لقد غلق باب المغفلة عليه لأنه غير مقتنع بأن القرآن جاء من الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - ثم إنه نسي الفطرة التي كان عليها.

غير أن جميع هؤلاء - سواء المبطلين سليم الفطرة أو مشوه الفطرة - عاثوا وتوروا وهيبا، غيب توقعهم وخلق مسافة جمالية حددت ردود فعل المبطلين إزاء البلاغ، ومن بين هذه الردود أن يناله البلاغ بنصيب من الرضا والارتياح؛ ويحدث هنا عندما يبلغ المبلغ عالم البلاغ، فيجد فيه انسجامًا مع لحن انتظاره. ولفظ الانتظار يتجلى هنا في تمشي أحكام الشريعة مثلاً مع النفس السوية، فلا يعقل أن نجد شخصًا سويًا يرغب في التصوص التي تخالف الطبيعة البشرية وتدعوه إلى التهلكة. وهنا تتحقق فاعلية الآية في قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّا لَنَسُوْنَهَا أَقْدَمَ مِمَّا ظُنُّوْا بِرَبِّهِمْ فَلَا يُفَاكِّفُ هُمْ وَلَا رَحْمَةً﴾ الجن - الآية 13، وقوله: ﴿عَالُوا يَتَّقُوْنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كَيْفَ أَذْرَأْتُمْ يَتَدْعُوْنَ كَذِبًا إِنَّا يَدْعُوْنَ إِلَآ الْحَقَّ وَلَآ طَٰغِيَّ فَسْتَفِحُّ﴾ الأحقاف - الآية 30، وقوله تعالى: ﴿لَئِن كَانَتْ قَوْلُ الشُّرَكِيَّةِ إِذْ دُعُوا إِلَى الْقُرْآنِ سُرُوْرًا لِّمَنْ يَّرْتَدُّ عَنْهُ لِيَكُوْنُوا سَمْعًا وَلَكُم مَّا تُلْقُونَ لَهُمْ مِمَّنْ قُلُوبُهُمْ لَآ تَعْقِلُوْنَ﴾ النور - الآية 15، وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ آفَاقِكُمْ وَمِمَّنْ قَدْ أَزَىٰ وَآفَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَنَّا لَمِنَ أَقْدَمَ إِلَآهٍ عِمْرَانُ﴾ القصص - الآية 7، وقوله تعالى: ﴿وَنَسُوا نِسَاءَ إِذْ يُلَاقِيْنَ إِلَىٰ أَيْمَانِهِمْ أَنْتُمْ بَرَاءٌ مِّنْهُمْ قَدْ نُكِيتُمْ فَتَعَارَفَا نَكَاحًا وَفَرَّقَاكُمْ وَأَنتُمْ كَاذِبُونَ﴾ آل عمران - الآية 193 ... وغيرها من الآيات التي هي صميمية في الموضوع.

(1) ينظر ابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري): السيرة النبوية، تحق/ طه عبد الرؤوف سعد - دار الجليل - بيروت - المجلد الأول ج2 ص 156-157.

(2) الترحيدي، الإنعاق والمؤقت، ج 1 ص 205.

وقد يحسن بالحفية؛ لأنه يحاول عبثاً أن يبيّن قراءته للبلاغ من خلال شروط مرسومة مسلفاً، فيحاول أن يسقطها عليه غير أنها تعود عليه بالخرسان للين، فلا يبقى له إلا أن يتكلم مع البلاغ الجليلد الوافد إليه، فتكون النتيجة أن يتغير من نفسه وقراءته ورويته بما يتناسب والبلاغ، ليجد أن للساعة الجمالية التي سطرها أو حدها اخفت في الاتساع الجميل الذي وإن بعد بين الكلام الذي اعتاد عليه والكلام الجليلد، فإنه أكد قيمته الفنية وكشف عن مزيد من لبعاده الجمالية؛ ذلك أن «ذاتية القارئ بقدر ما هي من إنتاج القراءة وملكة النص، فإنها حاملة للترصعات التي من خلالها يتناول القارئ من النص ويتلقاه»<sup>(1)</sup>.

وحتى لا ننقض ما حاولنا أن نوصل له ولا نتجاوز ما حدثنا، فإن هذه الدراسة متعلقة هنا بالبلاغ من حيث قيمته الفنية والجمالية اللتان لا تتصلان من دون البعد الدلالي المحدد لدور البلاغ وقد نجح في اللبغ، مما يعني أن اللبغ، أبداً كان صنفه، هو على استعداد مسبق لأي نوع من التقني، عن طريق بعض اللامع الصريحة والضمنية التي تقتضيها طبيعته وحالته، على اعتبار أن إدراك البعد الوظيفي للجمالية يتم إما بالتلفظ والسمع وبالبصر خاصة، وبذلك يكون ظاهراً صريحاً. وإما يتم إدراكه بالمقول والقلوب التي تبصر، فيكون ضمنياً خفياً. ونحن هنا نؤكد ما ذهب إليه آ. أي. ريتشاردز (إن العمل الذي يعجب كل الناس من كل الدرجات يعد بسبب ذلك أعظم وأكثر قيمة من العمل الذي يروق للبعض فقط... العمل واسع الجاذبية ينبغي أن يكون بالضرورة أعظم وأكثر إعجاباً عند ذاته من عمل يروق فقط للقادرين على التمييز بدقة... وهكذا يدونهه يلمس أمراً جوهرياً وأساسياً في الطبيعة البشرية)<sup>(2)</sup>. وفي البلاغ القرآني الخطاب الوحيد الذي تمثل فن التواصل اللفظي، إذ تمكن في نفوس الكافرين والمتأقين كما تمكن في نفوس المؤمنين، غير أن أولئك رفضوا وحيدوا، وهؤلاء قبلوا واذعنوا.

### المبلغ النموذجي:

لحسب أن هذا الصنف من المبلغ من أبرز الأصناف لتحديد مفهوم للمبلغ وضبط دوره؛ ذلك أن طبيعته - من حيث هو عضو مشارك في البلاغ ومتحمل له - تتطلب منه تفاعلاً على قدر الأمانة التي إلهه الله بها ليحمل مسؤوليتها، فقال: ﴿قُلْ لِّعَالِمِ اللَّهِ إِلَهِي وَإِلَهِكُمْ كُلٌّ نِعمَةً عَلَىٰ نَفْسِكُمْ وَأَنذَرْتُكُمْ عَذَابَ اللَّهِ وَلَئِن لَّمْ تَنتَهُوا عَنِ الرَّسُولِ أَلَا تَعْلَمُونَ﴾ الآية 34. وعن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: يا معاشرة قراء القرآن اتقوا الله - جلّ جلاله - في ما حكمكم من كتابه، فإنني مسؤول وإنكم مسؤولون، إني مبلغ عن تليغ الرسالة، ولما أنتم مسؤولون عما حملتم من كتاب الله وسنتي<sup>(3)</sup>. فما إن يقوم هذا الصنف من المبلغ بتمثيل البلاغ حتى يتحول الاتصال إلى تواصل، وهكذا يتجاوز المبلغ البحث عن مدلول البلاغ إلى البحث عن الكيفية التي بها يبلّغ، من متعلق أن الإسلام منتج إلهي وضعه

(1) Paul Ricoeur: Du texte à l'action p 36

(2) آ. أي. ريتشاردز: مباحث النقد الأدبي - دراسة أدبية - تر/ إبراهيم الشهقي - منشورات وزارة الثقافة - سورية 2002 ص 206.

(3) البخاري: صحيح البخاري.

[illegible]

(١) ينظر يوسف القرضاوي: الخصائص العامة للإسلام، شركة الشهاب، الجزائر، ص. 55.

(2) للاستزادة ينظر جليلي الكفكي: تأويل النص الأحمي - نظريات ومعتقدات ضمن من قضايا الفقه والتأويل سلسلة ندوات ومناظرات رقم 36، 1995 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس - الرباط - المغرب، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ط 1، 1994 ص 42.

يقرون ويقولون: ﴿مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَمُرُوا بِالْحَبْلِ وَالْعُنُقِ فَلَهُ الْمَنَاقِبُ مَا أَكْبَرُ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الآية ٢٨٥، اتول بهذا الموضوع وهذا العمل في تفسيره، وكانوا سجدوا لعنقهم فكانت عنقهم كالزجاج واللبنة - البقرة - الآية ٢٨٥، اتول بهذا الموضوع وهذا العمل المنجز كان نتيجة حكمة للتواصل الناتج بين البلاغ واللغة؛ مما يؤكد أن اللُّغَة النموذجي طرف قاعِل، يسهم في تفعيل التواصل، بتحقيق البلاغ قولاً وعملاً، بوساطة الفهم والإفهام، وبالتالي فالأعمال المنجزة هي نتيجة تفاعل وتجاوب ثم بين معطيات الاتصال وإجراءاته المستخرجة من البلاغ من معانٍ وتأويلات وتوضيحات.

[illegible]

[illegible]

ولما كان الأمر كذلك أصبح المَلُغ يستشرف مثل هذه الجماليات الصَّالِية التي تعرض له وفق منطبج إحصاجي يكتمل فيه التواصل ويعظم، فقد مثل الرسول - صلى الله عليه وسلم - ما الإحسان؟ الذي جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ أَلْفٌ مِّنَ النَّاسِ وَوَلَدَيْهِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَوَصَّيْنَهُ عَنِ الْقَتْلِ وَالْمُكْرَ وَالْبَنِي يُشَاطِرُكُمْ لَكُمْ تَذَكُّرُونَ﴾ النحل - الآية 90، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

(1) ينظر إدريس بنعليح: القواعد النحوية - دراسات لنصوص شعرية حديثة - ص 7.

كَلِمَتُهُمْ فِي الْكِتَابِ ﴿يُونُس - الآية 26، وقوله: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِنْسَانِ إِلَّا الْإِنْسَانُ ﴾ الرحمن - الآية 60، قال: إن تحشى الله كلكم تراه، فذلك إن لم تكن تراه فإله يراك<sup>(1)</sup>

إننا حينما تحدث عن مبلغ يسعى إلى تحقيق حدث جليل، يمتد عبر الزمن من خلال اقوال تترجمها الأفعال ونحوها لغموض الذي يعترى جمهور المبلّغين الخاضعين على الأقل للوقع الجمالي للكلمن في البلاغ، نكون قد تحدثنا عن مبلغ غير معتد عارف باللغة مستوعب لمكوناتها ودلالاتها، ومتحرس لديه تراكم معرفي سابق، فيدرك عن علم ويقين الفروق الدقيقة بين التراكيب البليغة والأساليب البليغة التي تشكل جمالية البلاغ الذي تلقاه، وبالتالي فنحن أمام مبلغ مخصوص يبلغ مستواه الذروة العليا في تحقيق الغرض الأساسي من التواصل مع بلاغ حسيه أنه معجز، ومثل هذا البلاغ لا يعرف معناه ولا درجة قوته وتميزه، ولا يقدر أن يخوض فيه إلا إن كان متالياً غموضياً، يدور على الاستبطاء والقياس في دقة وحلو، لئلا ينحرف عما ورد في البلاغ؛ أي يعطيه تأويلات وأبعاداً لا تتجاوز حدود ما فيه، فيضيف إلى البلاغ صحة وإيضاحاً يمتنان عن مقدرة على تلقي مراد الله تعالى من كلامه<sup>(2)</sup> بناء على أن البلاغ بجميع دلالاته وأسراره لن يتكشف إلا للنوي العلم المكون من أولي الأبواب، الذين يرون أن مستوى الطغي الساعي لا بد أن يكون بنفس مستوى البلاغ، وإن كان هذا مطمحاً عال الوصول إليه، إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿ غُلَّ أَوْكَانَ الْيَحْيَى وَكَانَ الْيَحْيَى نَزَقَ لَنُورًا لَبَرَّ لَنْ تَنفَعُكَ نَفْسُكَ رَبِّي وَلَا تَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِّنْهَا ﴾ الكهف - الآية 109.

وجدير بالذكر أن الوصول إلى للمنى النهائي أمر مستحيل بالنسبة إلى جميع هؤلاء المبلّغين مهما كان نوعهم؛ لأنه يظل نسبياً لا اعتماداً على خصوصية آفق القارئ الفرد وزمانه ومكانته<sup>(3)</sup>. وإذا كان دور المبلّغ النموذجي - كما اشرنا آنفاً - يتجلى في قراءة القرآن وتدبره وكشف أسرارهِ من خلال بثه وأتساقه والعمل به في غير ما زيادة أو نقصان أو تحريف وتبديل، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقُولُوا هَذِهِ آيَاتُ بَشَرٍ مِّثْلُ آبَائِهِمْ هَٰذَا نَتْلُوهُ بِمَا يَكُونُ لِنَاسٍ لِّمَن لَّا يُلَاحَظُونَ فَلَمَّا قَلَّ مِنْهُمْ فَيَقُولُوا نَحْنُ غَيْرُ الْبَاقِينَ وَإِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ يونس - الآية 15، فإن هذا يشير إلى أنه مفيد بما يفرضه عليه البلاغ من أحواف لا يجوز له تحطيهها، إذ «ما أمر الله عز وجل بالاعتبار، ولا حث على التدبر، ولا حرك القلوب إلى الاستبطاء، ولا حَبَّ إلى القلوب البعث في طلب المكونات، إلا ليكون عباده حكماء الباء اتقياء أدكياء، ولا أمر بالسليم، ولا حظر للفلو والإفراط في التصق، إلا ليكون عباده لاجئين إليه متوكئين عليه، محتضمين به، خاضعين له، يمدونه خوفاً وطعماً، ويعبدونه رغياً وروماً، فين ما يَبِّن حرصاً على معرفته وعبادته، وطاعته وخلمته، وإخفى ما أخفى لتلوم حاجتهم إليه، ولا يقع الغنى عنه،

(1) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري الشيبوري: صحيح مسلم، ص 26.

(2) السكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق / نعيم زرزور، دار الكتب العلمية - بيروت - 1983 ص 7.

(3) ميجان الرويحي - سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي - إضاءة لأكثر من خمسين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً - ص 52.



والحاجة يقع الخضوع والتجرد، وبالإستثناء يفرض التجبر والتمرد؛<sup>(١)</sup> من أجل ذلك ملا الرسول - صلى الله عليه وسلم - هذه الصورة<sup>(٢)</sup> المسكوت عنها في القرآن بقول صليته عمل، فقال صلوا كما وإيموني أصلي<sup>(٣)</sup> ومن هنا يستعين المبلغ المعادي حين يعجز عن فهم البلاغ بالمبلغ التالي من أجل الذكر مصداقا لقوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَقْلَ الْإِنْسَانِ أَنْ كَثُرَ لَا تَشْكُرُ﴾ النحل - الآية ٩٣، فيشغل لبيته على إيجاد الآفة مع غير المألوف<sup>(٤)</sup> وذلك بطرح التساؤلات أولا لفك الغمزة، وتفسير آيات وقوا عنها حاشرين يتولسون حكمتها، ثم يعمل على إثبات قيمة البلاغ من حيث معناه وما يحمده من تأثير جمالي، لينحول من مبلغ عادي مسهلها إلى مبلغ ممثل للبلاغ، إيجائي ومتج، يسهم بدوره في استحضار المفاهيم الضمنية وإيضاحها، على أن تكون له نقلة لتلقي والاكتساب، فيكون سببا في أن ينصهر داخل البلاغ ويستحكم فيه عما يهيئ له قد لا يبحر دوره في التلقي والتفهم والاحتجابية المباشرة لكونات وقعه، بل يتعدى ذلك خلق طاقة تفاعلية منطوية تتركس قيمة العمل الفني من جهة وتبلور أجهزة مفسرة ومؤولة لهذا العمل من جهة ثانية؛<sup>(٥)</sup>

التفاضل بين الناس، ومقطعت الحقة، وماتت الخواطر<sup>(1)</sup> ومع ذلك ينقل القرآن، وهو كلام الله القدوس، عانظا على حق المبلغ إما كان نوعه، حيث أولاه عناية منقطعة النظير، فكان يحضه دوما على تحقيق وجوده بتفصيل دوره عن طريق القراءة والتلاوة والتدبر والمداومة على الذكر، بالتدبر الأصالة أو طرفي النهار وزلفا من الليل...

**المبلغ الممتدح:**

لم تلق النفس الإنسانية الباطن وهي مجرد جسد بهزل عن الروح، ولا بوصفها عقلا من دون مشاعر، وإنما بوصفها كلا مكتملا لا يمكن قسم عرا، فلا الروح تستطيع أن تعمل عمل الجسد ولا العقل يستطيع أن يستغني عن المشاعر. وقد وجد المبلغ المستروح نفسه مسوقا إلى بلاغ ربه، وادبا في الاستماع والإنصات، فشدت الأبواب شدا وكثما شيء ما يدعوه إلى أن يفتح دفتي المصحف لتتلاق روحه سرا خفيا، لا يستمع مع كثرة الرد، بناء على أن هذا النوع من المبلغ يبحث عن راحة لنفسه وصفاء لقلبه وألن في خلوته، ولأن القلوب تصد كما يصد الحديد وإن الذكر جلاؤها، كما قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - فكللك «النفس عمل» كما أن البدن يكمل؛ وكما أن البدن إذا كل طلب الراحة، كذلك النفس إذا ملّت طلبت الروح<sup>(2)</sup> وراحت تشده في الجمال الذي يجاري فيه حب التواصل مع الله، لتجد متعة متجددة بتحصيل ضبطها؛ ذلك أن النفس تقبل ما يشاكلها ويوافقها، ولهذا فهي تزدد سما وطية كلما كانت أسمى وأتقى، وتزداد انحلالا واضمحلالا كلما كانت مكسرة خيشة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَوْمَةً مِثْلَ بَعْدٍ كَتَبَ وَجْهَ أَهْلِهَا نَارًا وَوَضَعَهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٥﴾ تَتَوَقَّعُ أَهْلُهَا كُلٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ زَيْفًا أَوْ يَدْرِي أَنَّ اللَّهَ الْأَعْلَى الْإِسْمَاءِ لَعَلَّهُمْ يَنْذَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرًا مِمَّنْ كَتَبَ وَجْهَهُ خَيْرًا مِمَّنْ كَتَبَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿١٧﴾ يَنْبَغِي لِلَّهِ الْإِسْمَاءِ مَا سَوَاءُ الْقَوْلِ الثَّالِثِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ وَطَعَلَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿١٩﴾﴾ إبراهيم - الآيات

من 24 إلى 27.

إن المبلغ بوصفه قارئا أو سامعا أو متفكرا أو مخاطبا أو مرسلًا إليه أو مقولا له... بحاجة إلى أن يساهم القرآن الكريم؛ لأنه يعوز إلى أن يعمل حياته على نسخة من الجمال والسمو والروحانية، إنه دوما يبحث عن ماوى يلوذ إليه لا في حالات انقباضه وإحزانه وإطباق المغموم عليه فقط بل في ساعات الرخاء أيضا، ومثل ذلك ﴿الَّذِينَ مَسَّوْا أَرْسُلَهُمْ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِهِمْ أَهْوَتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَى السَّعَةِ وَالْقُلُوبِ﴾ الرعد - الآية 28، أو من اسم قلب لين منشور غير قاص قفوله تعالى: ﴿أَنْتَ شَرِّحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِسْلَامِهِ فَهُوَ عَنْ نُورَيْنِ دُرِّيَّيْنِ مِنْ لَوْحَتَيْنِ فَهُوَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَنْبَغِي لِلَّهِ فِي سَكَنٍ يُبِينُ - الزمر - الآية 22. والحق أنه يقر من هموم الدنيا إلى الله مطمينا لأوامره (هَاقُوا إِلَى اللَّهِ) الذلوات - الآية 50، وادبا في ذلك من تلقاء نفسه ﴿وَعَجِبْتَ إِلَى كَيْفَ تَرَى الَّذِينَ﴾ طه - الآية 84، أو قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم الخليل - عليه السلام - ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاكِبٌ إِذْ دَعَاكَ رَبِّي سَيِّدِي﴾ الصافات - الآية 99 في راحة لا أسى ولا أصغى منها.

(1) ابن تيمية (جد الله بن مسلم): تأويل مشكل القرآن ص 62.

(2) الترحيدي: الإطاع والواضحة ج 1 ص 27.



الْيَكْمُؤَامِنَ ﴿ طه - الآية 124، فإنما كانت الظلمة الاتصالية على هذا النحو، فلهذا وإجمال هذه تظهر سيطرة الرسالة وحيمة المبلغ ودورية اللقائي<sup>(1)</sup>، الذي يقع تحت سلطة المبلغ وبلاغه، وهي سلطة لا تعني إلقاء لعبته في العملية الاتصالية في البلاغ القرآني؛ إذ لا شك أن اقتضاه بكلمة <قرآن> يعني التأكيد على حضوره، بل على صلته الوثيقة بالواصل، فلا أحد يكذب، لو يتكلم من دون حضور أو استحضار طرف آخر بليليل قوف تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَمْرُؤًا آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ فَقَالَ خُذْهُ إِنَّ خَيْرَ مَالٍ عَزَازٍ﴾ الآية 17، بالإضافة إلى أن ما لا يؤخر ولا يقبل التأخير، وما سفل يتأخر،<sup>(2)</sup> كذلك فإن هذا التواصل قد يدعو إلى البحث عن جمالية خاضعة لنظام معين يتمشى والمبلغ، إنها أعمال إنجازية تصاحب القراءة أو تعبير أوسن لفعالي إخبارية.<sup>(3)</sup>

وَصَوَّرُوا لِبَنِي إِسْمَاعِيلَ ﴿٣٩﴾ آلَ عِمْرَانَ - الآية 39، فهو لاء واشتقاقه من كثر أو يكثر أو إلى الله ويتضرعون إليه، ويعبثونه حق عبادة، ويواصلون معه في السر والعلن، متعين لله شاكرين إحصائه وإعلمه، وما يؤيد هذا قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَبْدِئُكَ قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِّنْ أَمْرِاجٍ ﴾ الطور - الآية 28، وهذا قول أهل الجنة الذين هموا كنه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْكُنُوا لَهُمْ أَفْشَرُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ قاطر - الآية 15، فاستجابوا لأمره تعالى، فهو سبحانه عمود في ذاته، مستحق للحملة، أهل للشدة، غير محتاج إلى شكر من شكر أو كفر من كفر؛ لأنه غني مستقل عن العباد كلهم اجتمع فهو جل جلالته تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّهُمْ دَانَسُوا مَا وَعَاكُمْ وَأَسْقَطُوا عَنْهُ مُدَّتَّكَ فَعَلِمْتُمُوهُمْ فَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ إِذِ انبَعَثَ إِلَيْهِمْ زَمْزَامٌ أَنَّهُ قَالَ ادْنُو مِنِّي هَٰذَا سَائِرٌ مِّمَّنْ ذُكِّرْتُ بِهِمْ سَابِقَةَ الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ ذِكْرٌ إِذْ كَانُوا فَاعِلِينَ ﴾ القصص - الآية 12.

(1) حمد سمير: النص وشاعل المظفر في الخطاب الأدبي، عند المزي - دراسة - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - 2005 ص 17.



سبحانه وتعالى: ﴿ هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدِينَةِ مُتَكِلِينَ أَنْ يَبْلُغَ أَجَلَكُمْ وَمَنْ هُوَ بِآيَاتِنَا مُشْفِقٌ أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَفْسٌ مِمَّنْ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِكُمْ وَنَهَى عَنْكُمْ وَأَنَّ تَعْلَمُوا أَنَّ الْخَطِيئَةَ كَثِيرَةٌ مِمَّا تَعْلَمُونَ فَتُحْيِيكُمْ بِهِمْ فَيَنْقُصُكُمْ بِهَا وَتَكْفُرُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الفتح - الآية 25

## 1. المبلغ الكافر:

وأما المبلغ الكافر فيصنف بالآتي:

1. عدد معين، مذكور باسمه، كقوله تبارك وتعالى: ﴿ تَبَتَّ بَدَأُ آيٍ لَّهُمْ وَتَبَّ ﴾ السد - الآية 1، وكقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّ عِزَّةَ ابْنِ أَبِي هَالَةَ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي فَتَنَكُنْ عَلَى الطُّغْيَانِ فَأَبْسِلْ لِي مَرِيحًا لِكُلِّ أَلْبَحٍ الْفُكْرَانِ وَمُوتُونَ وَلِي لَا تَأْتِيهِمْ الْكَلْبِيُّنَ ﴾ القصص - الآية 38، فهو هنا خاص شخصي.

2. عدد معين، غير مذكور باسمه، مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا أَنتُمْ حَكَاتُ الْهَاطِطِ ﴾ السد - الآية 4 وهي أم جميل زوج أبي لهب، وكذلك قوله: ﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا لَنَجْزِيَنَّهُ نَارًا لِمَلَأَهَا إِلَّا أَنْزَلْنَاهُ سَكَتًا مِنَ الْغَيْبِ ﴾ العنكبوت - الآية 32، فهذا الصنف من المبلغ عدد معين غير مذكور باسمه، ولكنه خاص جنسي، وتوحي.

3. غير عدد غير مذكور باسمه كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ قُرْآنًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ الْيَاقِينَ كَيْفَ كُنَّا ﴾ البنا - الآية 40، وكقوله عز من قائل: ﴿ وَلَنُكَلِّمُنَّ يَوْمَ ذَلِكَ ذُنُوبَهُمْ إِنَّمَا تَرَى إِلَهُكَ يَوْمَ ذَلِكَ مُتَعَلِّقًا بِلَاحٍ مِنْ ذُلْفَةِ السَّمَاءِ خَافُضًا إِلَيْكَ السُّبُوحَ مُنْزِلًا نَارًا مُوقَدَةً تُوقَدُ كُلَّ يَوْمٍ سِتْرًا لِكُلِّ شَرِّ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَقْبَلًا لَكَ يَوْمَ ذَلِكَ خُزُنٌ ﴾ البقره - الآية 221.

وما يؤكد هذا أن النفس فجور لا عرض، وحد الجواهر أنه قابل للأضداد من غير تغير، وهذا لازم للنفس؛ لأنها تقبل العلم والجهل، والبر والفساد، والشجاعة واللين، والنفقة وضلعها<sup>(1)</sup>. وقد بسط ابن السباغ الحديث عن النفوس وأنواعها، وقسمها إلى ثلاثة أقسام، ليدل على أصناف من المبلغين جميعهم في قوله: فواعلم أن النفوس ثلاثة أقسام، نفوس متعلقة من فقهها، مقبلة على بارئها بالقطر، معرضة عن ما سولها؛ وهذه هي نفوس الأبياء وغواص الأصفياء، اشترق عليها نور الحق فجلبها إليه، وتسمى مطمعة. والقسم الثاني نفوس اعرضت بالكلية على الحق تبارك وتعالى، وغلب عليها حب المحسوسات وشهوات الأجسام لاستيلاء الوهم عليها، فالتفتت الثلاث الروحانية والمادرك العقلية، وهذه هي نفوس الأتقياء، فهي محجوبة عن الله تعالى، مطرودة عن جنبه، ولا مطمع في شأنها

(1) التوحيد: الإمتاع والمؤانسة ج 1 ص 200 - 201

وتسمى الأتارة. والقسم الثالث نفوس أقيلت على حب المحسوسات إقبالاً متوسطاً، ولم تستغرق فيها قوتها بالكلية، بل بقي في قوتها من اليقظة والقطعة ما تترك به لثة اللاماني العقلية، وتطلب الفضائل، وتفر عن الرذائل، فكان لها نظر إلى الجانب الأعلى بقدر ما فيها من اليقظة ونظر إلى الجنب السفلى بقدر ميلها إلى حب الشهوات الطبيعية، وتسمى اللوامة. فهذه وإن كانت محبوبة عن الحقائق الربانية يمكن أن تتلصق بالرياضة، وتلحق بمرتبة السعداء، وهذا الصنف هم الذين وضعت لهم مراتب السلوك وإليهم قصدنا بهذا التنبيه، إذ الصنف الأول لا يحتاجون إلى سلوك، فإن الحق تعالى أراحهم، فاختصهم لمناجاته، والصنف الثاني طبعوا على الشقاء في أم الكتاب ولا تبدل خلق الله، والصنف الثالث هم أصحاب الرياضة؛ لأن الأصل طهارة النفس وخلوصها من آثار الظلمة،<sup>(1)</sup> وهذا ما يعني أن مفهوم المبلغ يتسلطه واختلافه عرف مفاهيم متنوعة ومتشعبة، إذن فهو أكثر استيعاباً وأوفر تحصيلاً لتساخيم أكسبه تضخماً دلاليًا، لذلك يلدونأوله كاملاً أمراً مستحيلاً.

وتصاري القول: إن هذا البلاغ الرباني في طرحه الإعجازي، لم يكن في مستوى تصور هؤلاء المبلّغين جميعاً، بالرغم من تباينهم، وتمايزهم، أو تفوقهم وعظمتهم من فنون القول، أو إخلاصهم وعظمتهم للبلاغ الذي قال عنه تبارك وتعالى: ﴿فَرَأَاهُمْ يَنْتَقِبُونَ﴾ الزمر - الآية 28، إذ لما كان تفاعل المبلّغ بالمبلّغ تواصلاً، وتفاعل المبلّغ بالبلاغ تاولاً، كان لا بد من أن يكون البلاغ حالاً على مبلّغه وفي مستواه حتى يستقيم التواصل ويتمكن في النفوس.

(1) ابن الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد): مشرق أنوار القلوب ومفتاح أسرار الغيوب، دار صادر - بيروت - 1959، ص 10





## الفصل الرابع

### آليات التواصل ومراتبه

#### 1. آليات التواصل

- (1) الآلية الاتصالية
- (2) الآلية الإخبارية
- (3) الآلية التغاضفية
- (4) الآلية الحسية
- (5) الآلية الإنجازية
- (6) الآلية القامية
- (7) الآلية الفنية

#### 2. مراتب التواصل

- (1) المرتبة الأولى - الله - عز وجل -
- (2) المرتبة الثانية - الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام -
- (3) المرتبة الثالثة - الناس - كافة -
- (4) المرتبة الرابعة - الخلق - كافة -



## الفصل الرابع آليات التواصل ومراتبه

### آليات التواصل:

لقد مرّ بنا أن التواصل عملية تبادل كلامي، تقوم على مرتكزات أساسية ثلاثة، للبَّغ والبلاغ والمبَّغ، ولما كان أمر التبليغ والتلقي لا يحصل إلا بتناسب السنن وتوافقها بين الأطراف المشاركة في هذه العملية، حتى يصل البلاغ إلى مستواه الدلالي، ويتم الفهم والإنهاء بشكل عملي، من دون عدول عن الحقيقة، وخاصة لمن عاجز عن إدراك المجرد، كان لابد لها؛ أي عملية التواصل، أن تتوسل إلى ذلك بجملة من الآليات للتروعة، التي لا يمكن حصرها في عدد معين، كما أنه ليس بوسعتنا أن نستعرضها كلها، وإنما نكتفي بعرض بعضها، وسنحاول جهلنا ضبطها في مجالات مخصوصة؛ فهي ليست آليات جاهزة تطرد مع كل موقف، بحكم تنوع أساليب التنظيم في القرآن وصياغاته، وإن كانت تشترك جميعها في تحقيق التواصل وتفعيله؛ ولأنها - أيضا - ليست آليات عادية، كما عهدناها في الخطابات البشرية على مر العصور، والتي وإن وثقت في هذا الخطاب، فإنه يستحيل توظيفها في خطاب آخر، بحكم بنائه وتكوينه وسياقه.<sup>(1)</sup> ولكنها جاءت - كما سيوضح ذلك لاحقا - بجمعة متشبكة، ذات مستوى واحد، وكونت مزيجا مقننا لوجيما. وكانت كلها آليات فنية، مستخدمة استخداما تعبيريا ولفيا، عبر نماذج وتداخل تركيبي عجيب، يوحى بدلالات كثيرة، وكأني بعملية التواصل غير مسوعة إلا إذا شغقت بالتخصص، والأمثال، والحوار والجدال، والسؤال، والهجاء، والبرهان، والإخبار عن الغيب، أو الإخبار عن الماضي وعن الحاضر وعن المستقبل... وفنون أخرى من القول؛ كالتكرار، والتقديم والتأخير، والفصل والوصل، والإظهار والإضمار، والإفراد والثنائية والجمع... وتعد أساليب النداء والأمر والنهي والتمني والتوكيد والتفي... وغيرها من لطائف التشكيل اللغوي التي نجدها صديقة كاملة تامة لإثارة الانتباه حولها؛ من أجل أن تستقر معانيها في القلوب قبل العقول، فتحدث هزة تشط مدركات للبَّغ وتضاعف تأثيره، مما يعني أن مثل هذه الصور تبعث على التواصل بين البلاغ والمبَّغ، لما تحمله من معان إضافية يلاحظها المبَّغ في تراكيب العبارات وصياغتها وخصائص تنظيمها وسياقها.<sup>(2)</sup>

إن استعمال الخطاب لكل هذه الآليات - أو للسلخ أو طرق القول أو مأخذ أو صنوف أو الأساليب أو الصيغ أو الفنون أو الأشكال أو الصور أو غيرها من المصطلحات التي أطلقها عليها الدارسون للتدليل والتعريف - يشير إلى أن حدث الكلام هو حدث (أو نشاط) تحكمه قواعد، يتم التعبير عنها بطرق الكلام.<sup>(3)</sup> ولما كان الإنسان مع

(\*) إن الإنسان إن نجح في توظيف هذه الآليات في موضع ما من خطابه، فإنه يفشل في كثير من الحالات في توظيفها في مواضع أخرى، وإن تمكن من ذلك فإنه لا يستطيع أن يوائم بينها وبين غيرها، وكل الخطابات البشرية شائعة على ذلك ودليل.

(1) ينظر أحمد جاسم الحسين: مفهوم الصورة في النقد الأدبي، البيان المحدث 323 يونيو 1997 ص 30.

(2) ينظر Dell H. Hymes : Vers la compétence de communication p 99

اتساع المكان وامتداد الزمان يعيش ضمن ثوليت إنسانية متعارف عليها وتتميزه، ولكنها تجمعهم في حالات الجوع والعطش والسخط والرضا والحب والكره... أقول لما كان الإنسان يعيش في علاقاته بشيء تلييناً، كان لابد أن تتوسع آليات التواصل التي تتطلب أساليب غصوصة.

وقيل أن تفصل في هذه الآليات تسامح: لماذا كلما حاول الإنسان أن يتواصل أكثر، عقد المسائل وأحدث شروخاً في العلاقات وكلما حاول أن يسهل صعب، وكلما حاول أن يجمع فرق، وكلما حاول أن يقرب بعد، ورغم التقدم الحضاري الذي بلغ أوجه وخاصة في مجال الأجهزة الإلكترونية؟

ولهذا فإن ادعاءات الحضارة الإنسانية بأنها بلغت شأواً بعيداً في مجال التواصل إدعاءات وإهية؛ فهي قاصرة عن بلوغ الهدف المرجو، ما حدثت تدور في حقل القشل التواصلية أو إليه أو الاستداد أو القفذل أو الضياع... سمع ما شئت، اللهم أن صيغ التواصل تفلدوروتية، لا تتجاوز في الواقع حدود الاتصال، ومرد هذا إلى سلوك الأفراد والأدوار التي استندت إليهم من جهة، ثم إلى وسيلة الاتصال الناقصة من جهة أخرى.<sup>(1)</sup> وقيل هذا وفلك أن القرآن أتى بطريقة مفردة خارجة عن العادة، لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة، كما يلعب إلى ذلك الرماني.<sup>(2)</sup> والسؤال البارز الذي يشغلنا في هذا السياق هو هل الآليات الموجودة في البلاغ القرآني وحدها كافية بتحقيق نجاح التواصل لفتني عن غيرها من الإجراءات والأدوات أم هي جزء متمم للتواصل؟

يحمل البلاغ القرآني الآليات نفسها التي عرفت في خطابات العرب وبلاغاتهم، غير أنها اتسمت بالجلدة والطور مع كل قرآن، مما أفضى إلى ارتفاع البلاغ إلى مستوى القمة، فما السر في ذلك؟  
الآلية الاتصالية:

يقول مصطفي ناصف: «إن القراءة العملية مجال رحب ليلان قدرتنا المحدودة أحياناً على التواصل والنمو»<sup>(3)</sup> لذلك كان من الضروري أن تكون الآلية الاتصالية للمنطق الأساسي للتواصل، خاصة وأن القرآن الكريم خطاب تكرر فيه البحث على القراءة، كما كان من الضروري أن تستند إلى مجموعة من الممارسات التي تشفعها وتؤكد حضورها، ومن بين هذه الممارسات عهد التلقي والتلاوة والترتيل والقول والتفكير والتدبر والذكر والإنهاء والإخبار والتفسير والتأويل... ذلك أن غاية أو مقصدية الخطاب القرآني كِبلاغ تحتاج إلى مثل هذه الممارسات لتخرجها من حيز القول إلى حيز الفعل.

(1) بنظر فيلي ستاندرين: نحو نظرية أسلوبية لسانية ص 186.

(2) الرماني (إبراهيم علي بن عيسى): النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص 111.

(3) مصطفي ناصف: اللغة والتفسير والتواصل ص 259.



والذي يضمن في لوامره وتواهيه - عز وجل - بخصوص هذه الألفاظ الدالة على الاتصال، يرى أنها تأتي على الدوام مصاحبة للوعي، وهي - أيضا - سمة ملازمة للمبلغ في جميع أحواله؛ أي أنه يستغرق في عبادة الله والامتنال لأوامره وزواجره وتواهيه بكل جوارحه ومشاعره، لفهم عظمة الكلام وعلومه، وفضله بسببته وتعالى ولطفه بخلقه في نزوله - جل في علاه - إلى درجة أنهم خلقه، يتيسر القرآن للمدكرين، حتى يتم إيصال معاني كلامه الذي هو صفة قدسية قائمة بلهته إلى ألقام خلقه،<sup>(1)</sup> وعليه فإن الاتصال كما ورد في القرآن هو سر بناء الكون؛ لأنه اتصال يربط هذا الكون بخالقه سبحانه وتعالى.<sup>(2)</sup>

إن شرط بقاء هذا الاتصال هو تضامن هذه الآلية مع الآليات الأخرى ثم حسن استغلالها بالشكل الذي يكفي لكي تتوطد العلاقة بينها؛ أي بين الآليات، ويتضمن الاتصال ليتحول إلى تواصل «يشترك فيه اللسان والعقل والقلب» فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزعاج والانتصار، فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتخطأ.<sup>(3)</sup>

وبهذا يمكن القول إن التواصل من حيث هو قراءة وتلاوة وترتيل... يوعي، هو طاقة موزعة بين المبلغ، كل وفق قدرته على معاقبة البلاغ، وإدراك قصده، وتلقوه جماليا، بوصفه خطابا موجها إليهم، ولأن إمكانات التعبير متعددة فلنا نجد الأسماء والضمائر والتلذذات... وغيرها ذات صلة مكينة بهذه الآلية، فهي تشبه بالإشارة التي ترسل لتربط الاتصال أو تتدخل في تواصل، فتجد لها موقعا يحكم أيها تثير نشاطا يختلف إلى المبلغ مباشرة فيذكر أنه المقصود المخصوص بالبلاغ.

**الآلية الإخبارية:**

استعملت هذه الآلية في أرفع أشكالها، ولزج غلالها بشكل بارز ولاقت للنظر، وقد جاءت لتسهم في الإرشاد، والتربية، والعتقة، وأيضا لتحيث الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومواساته لأداء البلاغ على أكمل وجه. جاءت هذه الآلية على شكل قصة قصيرة، لا تتجاوز حدود الآية الواحدة أو يضع آيات، ولكنها حبة شائخة، فيها من الحركة والأحاسيس ما جعلها ذات طابع إعجازي كقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ سِيقَ إِلَى كُرْسِيِّهِ لَقَالَ رَبِّهِ لِيُضِعَّ اللَّهُ كُرْسِيَهُ فَيُضَعَّ عَلَى سَعْدٍ أَوْ يَحْمَلَهَا نَجْفَاقًا يُخَالِفُ بِأَمْرِ اللَّهِ الْأَمْرَ الْفَاطِمَةَ لَفُضِّعَ عَنْ شِجْرَةٍ تَطْنُتُ الْغُلَّاقَ﴾ الآية 07، فهذه الآية قد سرود قصة موسى - عليه السلام - ولما إحاطت بحياتها بأوجز الألفاظ وأدق المعاني؛ فقد تضمنت - كما قال الأصمعي -

(1) - ينظر أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين ج 3 ص 119 - 120.

(2) - ينظر الشنيطي (سيد محمد سادات): وثيقة الأخبار في الأنعام، دار عالم الكتب - الرياض ط 3 - 1990 ص 57.

(3) - أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين ج 3 ص 131.

لمرين ونهين وشلوتين<sup>(1)</sup>، مما يعني أن هذا النوع من القصص لا يرد بتمامه دفعة واحدة بل يقتصر على الجزء الذي يناسب الغرض الذي تساق القصة لأجله. وكذلك الأمر بالنسبة إلى قصة كل من لوط ونوح وإسماعيل وإدريس وذئ الكفل وأيوب وذكرياء - عليهم السلام - فقد ذكرت حياتهم جميعاً في سورة الأَنْبِيَاء وفرد كل واحد من هؤلاء بآيتين اثنتين وثلاث قصصه بشكل تام كامل وموجز، وحتى إذا ما نظرنا إلى قصة دلود وسليمان - عليهما السلام - فقد خصصهما الله بخمس آيات وقد توزعت مناصفة بينهما، وعنتما نصل إلى مريم - عليها السلام - نجد أنه خصها بآية واحدة وكان التقسيم الرباني للميراث ﴿لَقَدْ كَرَّمْنَا كَلِمَ الْفَرِيقَيْنِ﴾ النساء - الآية 11 غير مخصوص بالجوانب اللادينية وإنما جعلها إلى ما هو أعمق.

كما جاءت آية الإخبار هذه على شكل قصة طويلة مكتملة، مثل قصة يوسف - عليه السلام - التي وردت في سورة يوسف؛ فيها حديث عن يوسف وعن أبيه وعن إخوته، وكيف اتفقوا على إلقائه في بئر فيليب الحب، ومن ثمة انتقل إلى مصر وما آتاه فيها - عليه السلام - من أنواع البلاء ومن ضروب المحن والشقاء في بيت عزيز مصر، وعلاقته بالمعززين وزوجيه، وتأمرها وبعض النسوة عليه، ودخوله السجن حتى نجاه الله من الضيق والأذى الذي لاقاه من القريب والبعيد بأن من الله عليه بالفرقة المشقة، فشكل منصب وزير للمالية والاقتصاد... وبالجملة فقد صوره القرآن الكريم حياته تصويراً دقيقاً، وذكر جميع حقائقها من دون تكرار في تلخيص يؤكد إحصاء القرآن في الجملة والمفصل، ولبرز الأدوار التي أسندت إلى شخصيات القصة بشكل دقيق وبلد.

وكل أولئك من الرسل والأنبياء، عما قصة يوسف - عليه السلام - تلقي بهم في مواطن أخرى من القرآن الكريم، نورد لنا موقف كل طرف من الآخر؛ أي موقف الأقوام من الرسل والرسالات وعلاقة الرسل بأقوامهم وما ائتمت به دعوتهم من أسلوب اللين والوداعة والرفق، كما تعرب عن السبل التي سلكوها من أجل الدعوة إلى الله عبر الرسالات التي كلّفوا بتليفيها.

تهدف هذه الآية - إذن - إلى توصيل حقيقة أن الدين القيم كله من الله من عهد نوح - عليه السلام - إلى عهد محمد - صلى الله عليه وسلم - وأنهم جميعاً رسل إلى واحد، يعيشون هدفاً واحداً مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْأَنْبِيَاءَ وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَكُنَّا مُؤَيِّدِينَ لَهُمْ كُلًّا بِدَعْوَانَا وَإِنَّا لَآكِلَاتُ لَدُنَّا لَهُمْ وَنَلْعَنُهُمْ لِمِيعَتِهِمْ وَنُلْقِيهِمْ فِي الْأَرْضِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَإِنَّا لَمُتَّبِعُونَ الْوَسْوَاسَ الْخَافِينَ﴾ ﴿١٦٤﴾ وَرَسُولًا قَدْ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا كَمْ تَقْصُرُهُمْ عَنْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ نُوْحًا تَكْوِيْنًا ﴿١٦٥﴾ وَسُلَٰتُيْنِ يَرْسُلْنَ فِي الْمَوْدِيْنِ فَلَا يَكُونُ لَكَ عَلَيْهِمْ حَرْجٌ لَّوْكَانَ عَلَيْهِمَا حَرْجٌ ﴿١٦٦﴾ النساء - الآيات 163 - 164 - 165، وغيرها من القصص التي حفلت بزخم هائل من ضنون التبليغ بالنسبة إلى طريقة عرضها وإدارة حواراتها، وكيفي أن تشير إلى بعضها كقصة خلق آدم التي ذكرت في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ

(1) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن قرطبي: الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي - تحقيق / أحمد عبد العظيم البردوني، دار الشعب - مصر ط 2، 1372 هـ ج 6 ص 49-68.



[illegible]

الآية 55. هذه القصة التي هي بلورها تضمنت الأمثال، وهي مضمنة فيها وفي غيرها من الحكم المثلية التي هي مثال لرقم ما، تحدثت عنه؛ فلا تسر إلا إذا كانت مطلقة لهذا الواقع، وصورة صادقة له.

[illegible]

[illegible]

فكرة أو البرهنة عليها عن طريق التشبيه أو التمثيل؛ إذ تراوح ضرب المثل في القرآن بين ضربين اثنين: أحدهما يصل فيه المبلغ إلى المعنى يسر وسهولة، خاصة وأن البلاغ القرآني أشار إليه بصريح اللفظ كاستعماله حرف التشبيه أو لفظة مثل، كما جاء في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ وَالْكَوْكُوتُ وَالْأَرْضُ مِثْلُ زُرْبٍ مِثْلُ كَثِيرٍ فِي سَبْعِ الْيَمِينِ فِي كَيْفٍ لَيْسَ بِأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرِيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ وَبَشَرٍ كَوْنٌ لَمْ يَخْرُجْ وَلَا غَرِيْبٌ كَذَلِكَ يَتَبَيَّنُ لَكُمْ أَنْ لَكُمْ نَسَبُهُ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَالِدٌ وَهُوَ يَسْمَعُ الْكَلِمَ الْكُبْرَىٰ وَيُفْهَمُ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَنَّهُ هُوَ يُسَمِّيهِمْ وَيَكُنْ أَعْيُنُهُمْ كَابْهِتٌ لِّمَا هُوَ يُفْهَمُ﴾ الآية 35. وضرب آخر يصل فيه المبلغ إلى المعنى من خلال تتبع المعاني الكامنة فيه، حيث لم يصرح فيه الخطاب بلفظ المثل أو حرف التشبيه كقوله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ الْكَافِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ الآية 58. فقد ضرب الله هذا المثل للتمييز بين نوعين من القلوب: قلب مؤمن يقبل الوعظ والذكرى فيعمل بمقتضى ذلك محسباً، هو طيب وعمله طيب كما البلد الطيب ثمرة طيب. وقلب فاسق يبتعد عن ذلك ويعمل غير محسب فهو خبيث وعمله خبيث.

**الآلية التخاطبية:**

آلية التخاطب هي إحدى وسائل القرآن لتحقيق التواصل وتأكيده شأنها في ذلك شأن الآليات الأخرى؛ إذ تعدّ للنشاط الأساس للعقول والحرك الأمل للقلوب. فاما الأولى تتم بإقامة المحجة الواضحة وإقامتها على الناس بالإقناع، دهن طريق المقارنة والمقابلة، ليؤكد أن الشيء الذي حدث في الوجود يمكن حدوثه على نفس الصورة مرة أخرى<sup>(1)</sup>، فالأخلاق والمعتقدات والعبادات والمعاملات هي سلسلة من الأوامر والنواهي والمحظورات التي تشمل الناس جميعهم، والتي لابد أن تخضع للإقناع بالآيات الدالة ﴿سَمِعْتُمْ كَيْدَ نَارِي الْأَخْيَارِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَقٌّ يَبِينُ لَهُمْ أَنَّهُ أَلْحَقُ أَوَامِرُ يَكُونُ بِرَأْيِكَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ فصلت - الآية 53، والمجادلة بالتي هي أحسن. وقد جاء هذا في قوله عز من قائل: ﴿وَيَحْذَرُ لَهُمُ الْآتِي مِنْ أَحْسَنَ﴾ النحل - الآية 125.

ولما الثانية تتم بالتأثير بالحكمة والموعظة الحسنة والراضع؛ كما أمر الله بذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ النحل - الآية 125، وقوله تعالى: ﴿يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ مِنْهُمْ لَوْ رَأَوْهُمْ فَلَا يَخْشَوْنَ اللَّهَ الْعَلِيمَ لَافْتَدَوْا مِنْ حَرْفٍ لَقَفَتْ عَنْهُمْ وَأَمْتَزَّزُوا فِي الْأَرْضِ فَنَامُوا فَتَبَايَعُوا عَلَى الْكُفْرِ فَأَوَّلُ الْيَوْمِ أُكْبِدُوا فِي سُبُلٍ لَّيْسَ مِنْهُمْ عَاقِبَةُ السَّاعِدِينَ﴾ آل عمران - الآية 159، وتتم - أيضاً - بالأدلة الفني الجميل، وما فيه من ظلال، والتأثير بسحر البيان من غير إكراه، إذ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ البقرة - الآية 256، لأن ما يهيم معيارها هو عقلنة الإرادة الإنسانية بدون عنف أو إكراه<sup>(2)</sup>.. وهذا ما سجله في كتاب الله «القدر على أن يخاطب العقل والقلب معاً بلسان، وأن يمزج الحق والجمال معاً بلغتين ولا يتعيان»<sup>(3)</sup>.

(1) محمد علي الجوزي: مفهوم العقل والقلب في القرآن والسنة ص 71.

(2) جان مارك فيري: فلسفة التواصل ص 12 .

(3) صلاح الدين عبد التواب: الصورة الأدبية في القرآن الكريم ص 182.

يقول عز وجل: ﴿وَلَا تُهْمُ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا لَكِنَّا﴾ النساء - الآية 63، فهذه الآية الكريمة التي تبين بجلالة تام مقصدنا، تشير إلى الأهمية الجسيمة لهذه الآية، وتكشف إمكانية داخل البلاغ وجودها، وبناء عليه فآلية الخطاب هي جزء من البلاغ بوصفه خطاباً عقلياً موجهاً إلى الناس كافة؛ لذلك كان من الطبيعي أن يقوم على الحوار، والمحاج، والاستدلال المنطقي، وتقديم البراهين، والجدال... وغيرها من الآليات التي رُصدت لإظهار الحق، وإثبات صدق الرسالة، وعرض الأحكام الشرعية وتوضيحها، وكذلك حتى تفتح عقول القلوب، وتطمئن القلوب، ويتحقق التأثير في النفوس.

تال: ﴿هُوَ الَّذِي كَفَّرَ اللَّهُ عَنْكَ آيَاتِهِ الْكُذْبَ﴾ البقرة - الآية 258، فنلاحظ هنا أن هذا النوع من التواصل العقلاني اسلمهم موقفا خطيا غوذجيا ذا بنية لغوية متنسقة ونسبة مساوية في الحيلوث للأفراد، تركلهم لبط حججهم ونفسيراتهم كما تحليتهم واعتراضاتهم، وكل هذا يستدل إى أخلاقيات للتأقفة والبرهة التي لا تخفون من معايير منطق الخطاب وصفاته، كالصدق والصحة والصلاحية واللقة واللوولية والمعقولة... ما يؤكذ أن للبحاج ما هو مسوى دراسة لطبيعة العقول، ثم اختيار أحسن النبل لمشاروتها، والإصناء إليها، وعاملة حيازة اتساجها الإيماني<sup>(1)</sup>، بما يعنى أن رفض مبدأ البرهة يعنى الأسحاب على القور من جماعة الكائنات العاقلة، ﴿كَذَلِكَ آيَاتُهُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ آل عمران - الآية 11 من قوم لوط وعود وشعيب وصالح، برغم أنهم راءا آيات ربهم مائلة أمام أعينهم من غير أن يعترها شك كلبها، ﴿فَصَلُّوا لِمَا نَسُوا لِلَّاتَةِ﴾ الآية 71، فقولاً وغيرهم عن سار على خطاهم ﴿فَأَنهَمْ حُمْرُ النَّجايرِ﴾ البقرة - الآية 150، لأن ﴿فَمَنْ قَرَّبَ كَلْبَهُ أَفَعَفَ عَنْهُ﴾ ﴿فَمَنْ أَضَلَّ عَنْهُ لَمْ يَرْجِعْ بِلَا وَاسِعَةٍ﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَسْرَةٌ أَنْ تَبْذُلُوا بِأَمْثَلِ أَمْثَلِكُمْ﴾ البقرة - الآية 179.

(1) محمد سالم ولد محمد الأمين: مفهوم الحججاج عند إيرلاند وتطوره في البلاغة المعاصرة عالم الفكر، العدد الثاني، يناير/مارس، 2000، ص 68.



[illegible]

(1) ينظر المزاري ليو بكر: البنية الحجاجية للخطاب القرآني - الأعلى نموذجاً - للمشكاة، المغرب - العدد التاسع عشر السنة الخامسة 1994 ص. 125.



[illegible]

إنَّ البَحثَ عنَ الحَقِيقَةِ والهِمَّتَانِ القَلْبَ لَهَا مَثَلًا يَقتَضِي وجودَ حلقةٍ كَامِلَةٍ مِنَ الأحكامِ والبَرايِنِ والمَحَوِّلاتِ والمُجَادَلَاتِ والمُجَاجِجِ، إذْ مِنَ الضَّروريِّ يَمكنُ بالنِّسبَةِ إلى بَعْضِ البَلَّغِينَ الإطْلَاعَ عَلَیْهَا، والمَعْرِفَةَ الصَّالِبَ مِنْهَا مِنَ التَّوَضُّعِ، مِنَ دَوْنِ انْقِصَاءِ أَحَدِهَا أَوْ هَرُوبِ مِنَ مُوَاجَهَتِهَا أَوْ تَفْهِيمِهَا؛ إِمَّا جَهْلًا أَوْ تَجَاهُلًا لَهَا، بِالانْتِصَالِ عَلَیْهَا كَمَا هُوَ الشَّانُ بِالنِّسبَةِ إِلَى قَوْمِ هُودٍ - عَلَیْهِ السَّلَامُ - وَمِنْ سَارَ عَلَی دُورِهِمْ، إِذْ یَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ قَالَ لَمَّا لَبِثْتُ كَقَرَّوْا مِن قَوْمِهِ إِنَّكَ لَنَدِيدٌ فِي مَنَاقِبِهِ قَوْمًا كَذِبًا ﴾ [الأعراف - الآية 66]، وَكَانَ رَدُّهُ - عَلَیْهِ السَّلَامُ - أَنْ ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عَنَّا وَإِِمْ لَكُم مَّا كُنَّا لَكُمْ فَبِئْسَ مَا كُنَّا لَكُمُ الْكُفُورُ ﴾ [الأحْقَاف - الآية 23]، وَهَمُّ لَمْ يَخْتَلِفُونَ عَنْ قَوْمِ نُوحٍ وَشُعُودٍ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفَكَاتِ... فَهَمُّ مَثَلًا ذَكَرَهُمُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي تَوْصِيفِ دَقِيقٍ قَسَالٍ: ﴿ وَتَعْتَذِرُوا بِهَا وَأَسْتَفْتِيَهُنَّ لَأُظْهِرَنَّ لَكُمْ أَسْمَاءَهُنَّ لَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَالِمُونَ ﴾ [النمل - الآية 14].

إذ قد استند دفع الناس إلى الاحتراف بالحقيقة التي وردت في البلاغ واستعمالهم نحوها، وإقناعهم بها، إلى هذه الآلية التي هي لب التواصل، وقد وردت بكثرة، مرغوب فيها، لتعني أن التعبير لما كان نوعه، لفظيا أو سلوكيا، يشير إلى قدرة الخطاب على توجيه المبلِّغ نحواً وعاطفة وسلوكاً، من دون قسر أو إجبار، عبر مساوات استدلالية قُضت على طعون المكذِّبين، وهو الأمر الذي عرف عند بعض الدارسين بـ "الفعالية التواصلية" التي تسعى إلى ضبط علاقة الفرد بالآخر ضمن إطار أخلاقيات المناقشة والحوار القائم على المساواة، وهي في الوقت ذاته تكفل شروط التفاعل السليم والحوار للتبادل... وتحدد الشروط السليمة والكفيلة بفتحان مصلحية ومعارية أي خطاب ينبغي لنفسه الصلاحية على ما عده من الخطابات.<sup>(١)</sup> وبما تنال تشبُّب مفهوم الحجاج تبعاً لتشبُّب الجائلات، «وتعمد استعماله، وتباين مرجعيته: الخبيثة، الخطاب، القضاء، الفلسفة، [...] ويستمد معناه وحدوده وظوافه من مرجعية خطافية محدّدة، ومن خصوصية الحقل التواصليّ الذي يتنعم مع استراتيجيته [...] ولا غربة والحالة هذه أن هناك حجاجاً خطافياً (سانتاً)، وحجاجاً خطافياً (بلاغياً)، وآخر خطافياً أو سياسياً أو فلسفياً...»<sup>(٢)</sup>

وبلاغ الله - عز وجل - لم يكن ادعاء أو اختلاق أو افتراء، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ أَفَتَسْمَعُونَ قَوْلَهُ عَدُوًّا لَكُمْ يَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهْوَ كَاذِبٌ ۖ يَكْسِبُ وَيَعْمَلُ فَخْرًا ۖ قُلْ سَمِعْتُهُمْ يَتَّبِعُونَ رَسُولًا لَا يَعْلَمُونَ ۚ وَإِن مِّن مَّا تُكْرَهُمْ شَيْئًا وَاعْتَدِلُوا ۚ وَتَزَيَّلُوا ۚ لَعَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ يَافِكُونَ ۚ ﴾ الزمر - الآية 23، وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۚ الْفَرُّ الْوَيْدَانُ ۚ إِنَّكُمْ لَأَخِلَّاءُ لِمَنِ كُنْتُمْ تُخَلِّفُونَ الْآيَاتِ وَالْحَقُّ يُخَلِّفُ الْوَعْدَ ۚ وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۚ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْبَنَاءَ ۚ ﴾ النساء - الآية 82، وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنذَرْتُكُمْ قُلُوبِينَ يَلْمِزُونَ كَأَنَّكَ كَاذِبٌ سَافِكٌ ۚ ﴾ الطور - الآية 34، وقوله تعالى:

(1) للاستزادة بنظر حسن، مصلوق: للنظرة القليلة الواصلة ص. ص. 119-120.

(2) اعراب (حبيب): الحجاج والاستدلال بالحجاج، عناصر استقصاء نظري، عالم الفكر، الكويت، العدد الأول، مستمير

.98-.97, 2001

[illegible][illegible][illegible][illegible]





ذكرها كلها في هذا المقام، مما يستوجب تضاماً بين هذه المدركات الكلية التي اندرجت تحتها جزئيات رئيسة عملت على تحديد قدرات التواصل.

#### 1- إعمال السمع والبصر:

تعد هاتان الجزئيتان أولى مدخل الإدراك لتلقي البلاغ، فهما حاستان ذهنيان مرتبطتان بمجال الوعي، على اعتبار أن القرآن استعملهما في نطاق التواصل، كما استعمل البصر وديفاً للسمع، فما أن ذكر السمع حتى اصطحب معه البصر؛ لأننا نعلم أن المشاهدة تؤثر في التقوس مع العلم بصدق الخبر،<sup>(1)</sup> ولو كان استماع الأذن مغنياً عن مقابلة العين جزئاً عنه لما تكلف القائل ولا كلف صاحبه الإحمال عليه والإصغاء إليه،<sup>(2)</sup> كما هو الشأن بالنسبة إلى الرسل الذين أمروا بالذهاب إلى أقربهم ومخاطبتهم وملوكهم وعلمائهم مثل قوله - سبحانه - ﴿ أَذْهَبَ أَنتَ وَلَشْرَكَ يَكْفِيٰ لِي فِي ذِكْرِي ۚ ﴾ ﴿ أَذْهَبَ أَنتَ وَلَشْرَكَ لَئِيْلَ مَا يَصِفُ ۚ ﴾ طه - الآية 42 - 43، وقوله تعالى: ﴿ فَذَرْنَهُمْ قُلُوبُهُمْ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ لَئِيْلَ مَا يَصِفُونَ ﴾ الفرقان - الآية 36. وتجاوز السمع ذلك بأن صار مرادفاً للحياة؛ فالذي يقرأ قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَرْئِي السَّامِعُ وَلَا الْكَاسِيَةُ أَفْهَمُ مِمَّنْ يَشْفَعُ وَمَنْ يَلْمِزُكَ فَيَسْتَعْجِلْ بِهِ الْفُجُورُ ﴾ فاطر - الآية 22، وقوله: ﴿ لَيْسَ يَسْتَجِيبُ الْكَافِرُ بِدُعَاؤِكَ الْمُؤْمِنِينَ إِلاَّ هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ الأنعام - الآية 36، يتجلى له ذلك، وتظهر له أهمية إعمال سمعه وبصره.

إن مفهوم السمع والبصر ليس مجرد صوت يتقل إلى الأذن، وصورة تتجلى للنظر على التوالي، وإنما يمثل كل منهما إلى أعمال ملموسة، يتركها العقل ويحركها القلب، ولا يتنى هذا إلا إذا كان النظم سوياً والتأليف مستقيماً، فيكون وصول المعنى إلى القلب يتلو وصول اللفظ إلى السمع.<sup>(3)</sup> ومن هذا النطلق فإن كلا من السمع والبصر ههنا يمتدح لتهيئة الجو النفسي الانفعالي الذي يثار بين أطراف التواصل، ويعلن نقطة الانطلاق لتحديد الأدوار والأعمال التي أسندت إلى البلوغ؛ فلك أن القرية ليست لك حيث تسمع بالفتك، بل حيث تنظر بجليك وتسمعين بفكرك، وتعمل رويك، وتراجع عقلك، وتستجد في الجملة فهمك.<sup>(4)</sup> وحسبنا في هذا المقام أن نورد ما روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «أعطوا أعينكم حظها في العبادة» قالوا: وما حظها في العبادة؟ قال: «النظر في المصحف والتفكير فيه والاعتبار عند عجايبه».

(1) الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق / محمد عبد اللطيف خطابي، عبد العزيز شرف، دار الجليل - بيروت - ط 1، 1991 م ص 105.

(2) ابن جني: الخصائص ج 1 ص 146 - 147.

(3) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ص 271.

(4) المصدر نفسه ص 51.

## بـ: إعمال العقل والقلب:

يرتفع القرآن بهاتين الجزئيتين إما ارتفاعاً حتى يحيلهما جوهر الإنسان؛ لأنهما مركز الإيمان وعمل الكثرة،<sup>(1)</sup> فقد احتمك القرآن إليهما لتأكيد حقيقة البلاغ من خلال توزيع الأدوار عليهما، فحث القلب على التبصر والنظر والتدبر، وكذا أمر العقل، على اعتبار أن البصيرة قوة للقلب المستير بتور القدس. يرى فيها حقائق الأشياء وروابطها بمنزلة البصر للنفس، يرى به صور الأشياء وظواهرها، وهي التي يسميها الحكماء العاقلة النظرية والقوة العقلية؛<sup>(2)</sup> إذ ترداد بصيرة القلب كلما أعمل الإنسان عقله ليدرك فاسد الأشياء من صالحها، وحاش يتأمل البلاغ ويضكر، ويذكر لله قلاماً وقاعاً وراقداً على جنبه، فاقترن دورهما، أي العقل والقلب، بعضهما ببعض، وفاق بقية الجزئيات. ويبرز لنا أن نعتبرهما حياة الإنسان؛ لأنه بإمكان الإنسان أن يستغني عن السمع والبصر، ولكنه يستحيل عليه التخلي عن عقله أو قلبه، حيث إنه إذا فقد عقله سقط عنه التكليف، وإذا حرم قلبه قطع عنه التواصل وأقبل، كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَفَرَأَيْتُمْ أَفْعَوْا عَنْ ذُنُوبِ آفَاقِكُمْ﴾ محمد - الآية 24، لذلك كان لصوت العقل والقلب قدرة خارقة على ولوج عالم البلاغ.

ولا يغوتنا هنا أن تؤكد مرة أخرى على التعالق الوثيق بين القلب والعقل، إذ يرجع استحسان البصر لجواهر الكلام إلى أمر يقع من المرة في فواته، وفضل يتدحه العقل من زناده<sup>(3)</sup> مثلما أخبر تعالى عن ذلك بقوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ في الأرضين فَيَكُونُ لَكُمْ قُرْبَى يَتَوَلَّوْنَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَن يُدْعَى بِهِنَّ فَاسْتَسْتَعِذْنَ مِنْهُمْ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي الْوَدَادِ فَأَوَّلُ الْيَوْمِ لَكُنَّ لَهُمْ صُرْدًا لَا تَعْقِلُونَ أَلَيْسَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرٌ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَمَا نَزَعْنَا عَنْ آلِهَتِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَتَسْتَرْجِعُونَ وَإِنْ يُدْعَوْا إِلَى الْحُكْمِ فَلْيَأْتُوا بِالْحُكْمِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ فَذَرْهُمْ وَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ صَدَقَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

إن القرآن بلاغ يتوجه إلى العقل والقلب؛ لأنهما وسيلتا التفكير والتدبر للوصول إلى النتائج، والعقل كما ورد ذكره في القرآن هو اسمى ما في الإنسان، لأنه به يفرق عن الحيوان ويصير، وبه يقبل ويكشف أسرار المعرفة ليؤمن إيماناً يقيناً، فإلّا العقل ميزان صحيح وحكمه يقينية لا كذب فيها، كل ما في الأمر هو أن لا نستعمل هذا الميزان لنزن به ما ليس من موزوناته كالتوحيد والأخرة والثبوتة.<sup>(4)</sup>

(1) محمد علي الجوزي: مفهوم العقل والقلب في القرآن والسنة ص 203.

(2) الجرجاني (تواضع علي): التعريفات، ص 50.

(3) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة ص 3.

(4) ينظر الجاحظ: البيان والبيان ج 1 ص 83.

(5) ابن خلدون: المقدمة ص 825.

أما القلب فهو وعاء الرسالة؛ ما يعني أنه أعطي من الثروة العلمية الربانية ما يفوق علم البشر؛ ألا وهو كتاب الله،<sup>(١)</sup> الذي يقول فيه: ﴿وَلَقَدْ رَاسَدْنَاهُ لَآتِي الْتَحِينَ﴾ - التكوين - الآية ٢٣، والأقن، السين، تفسيره، مطلع الشمس من قبل المشرق، وقيل: أطلع السماء ونواحيها. أما ثانويًا، فهو نهاية مقام القلب.<sup>(٢)</sup>

[illegible]

وَلِلْقَابِلِ بَدَلٌ إِسْتَأْذَنَ سِوَا يَوْمٍ أَنَّ مَا فِي الْكَوْنِ سُخَّرَ لَهَا فِيهِ هَذِهِ الْأَجْهَزَةُ، إِذْ سَبَّحَتْهُ مَا خَلَقَهَا  
بِاطِلًا، لَقَدْ سَمِعَ نَدَاءَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ مِنَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ إِلَى الْإِيمَانِ، يَمْدَنَ أَوْ اطمأن قلبه واتسرح صدره، وبهذا كان  
إِنْسَانًا عَاقِلًا أَعْمَلَ كُلَّ جَزِيَةٍ فِيهِ أَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ لَهُ حَقِيْقَةُ الْمَلِكِ فَهُوَ عَنِ قَالِ عَنْهُمْ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿الَّذِينَ  
يُذَكِّرُونَ اللَّهَ فِي مَا وَعَدُوا لَكُمْ جُؤْشُومُهُمْ وَيَتَذَكَّرُونَ فِي عَقْلِ الشُّعُورِ وَالْأَفْعَادِ مَا كَانَتْ تَهْدِيهِمْ إِلَى سُبُحَاتِهِمْ وَمَا كَانَتْ تَهْدِيهِمْ إِلَى  
الْعَمَلِ﴾ وقال: ﴿فَتَسْمَعُ لِقَاءَ الْمُصَدِّقِينَ فِي الْمَلَكُوتِ فَيُؤَدُّونَ عَنْ رُوحِهِمْ مِنَ الْقَسْبِ وَالْغَنَةِ قُلُوبُهُمْ تَبْدُو ذِكْرَ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّكَ لَمْ  
تَسْمَعْ لِيَوْمِ الْيَوْمِ﴾ الزمر - الآية 22، وقال: ﴿الَّذِينَ كَانُوا يَتْلُونَ كِتَابَكَ يُدْخِلُكَ فِيهِمْ كِتَابَهُمْ كَالْمُدْخِلَةِ فِي الْمَكْنُونِ﴾ الرعد -  
الآية 28، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا فِي الْمَجْمُوعَةِ كَانُوا لَا يَتَكَبَّرُونَ فِيهَا بِمَا أُفْتُخُوا فِيهَا وَإِنَّمَا كَانَتْ هُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ يُوقِنُونَ﴾ الأنفال  
- الآية 2، فهذه الحالات التي تنساب الإنسان بصورها للقرآن تصورها دقيقا بارعا.

(1) ينظر محمد علي الجوزو. مفهوم العقل والقلب في القرآن والسنة ص 210.

(2) ينظر الجرجاني (أبو الحسن علي): التعريفات ص 36.

تأسيًا على ما سبق ذكره، نضع لنا أن الاستجابة تتم من قبل اللذين يسمعون كلامه ويصرون آياته، ويثبرونها بقلوبهم، ويتكبرون بها بعقولهم يستعينون بهذه اللبائل التي زودهم الله بها، وجميعها؛ أي السمع والبصر والعقل والقلب، يمثل نسفاً متكاملًا يشكل الأداة التواصلية التي تبحث عن جمالية تهادن القلب، وتضبط العقل، وتحرك الحواس لتكون آلياً بهذا الخطاب العقلاحي، فليس عشا أن يذكرنا الله تعالى بالعقل ومكانته، والسمع وضروته، والبصر ونفعه، والقلب وقيمته؛ لأن النفس تزاد نشوعاً بالذكر الذي دعا إليه الله والروح تزاد غنى بالنظر، والعقل يزداد إدراكاً بالتبصر والفكر، وهي الأمور التي دعا الله إليها وحث عليها كثيراً.

### آلية الإنجازية:

تستكمل هذه الآلية الآلية الحسية، حيث لا يتوقف دورها عند حد تلقي وتحديد الأدوار للشرطة بكل جزئية - كما سبق ذكره - بل تتعدى ذلك إلى أن تجعل منها (الآلية الحسية) آلية لها حيزها الخاص بها، على اعتبار جدوى أعمال السمع والبصر، وإعمال العقل والقلب من دون فاعلية لا تكاد تمثل شيئاً في تحقيق التواصل الفعلي ما لم تكن في المقابل آلية الإنجاز التي تمثّل الآلية الحسية بمسحة إيجابية. وعليه تصبح آلية الإنجاز رديفة لسابقتها، أي الآلية الحسية، وفي الوقت ذاته الإجراء اللغوي الأخير.

تمثل ثنائية القول/ الفعل مبدأً رئيساً في هذه الآلية، لما تبرزه من انسجام كبير مع استراتيجية التواصل، ومن حيث إنها تتكامل بعضها مع بعض مشكلة انسجاماً ألح عليه البلاغ في أكثر من موضع، فلا يقتصر على مجرد التلقي بل لا بد له من أن يكون مشفوعاً بالفعل الذي تتطهر فيه أعماق صور التواصل وأجلها؛ إذ كما يكون البيان بالقول يكون بالفعل،<sup>(1)</sup> فالفعل متمم للقول مكمل له. كما أنه لم يضيّع امرؤ صواب القول حتى يضيّع صواب العمل؛<sup>(2)</sup> أي أن صواب القول يضيضي حتماً إلى صواب العمل.

ونجدر الإشارة إلى أن الفعل هو جزء من العمل؛ حيث اقترن الفعل بتحديد نوعه بقوله تعالى: ﴿فَأَفْسُوا مَا تُوْمِرُونَ﴾ في البقرة - الآية 68، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ لِمَا يُهْدُونَ الْقُرْآنَ وَالْكِتَابَ لِيُؤْمِنُوا بِهِمْ وَقَدْ خُفِيَ لِقَاءُ الْعَذَابِ﴾ في الأعراف - الآية 73، وقوله عز من قائل: ﴿يَعْلَمُهَا الْقَائِمُ مَا تَدْعُونَ إِلَى مَكَرٍ﴾ في الأنعام - الآية 77، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَسَيُؤْمِنُوا بِمَا لَكُمْ مُنَافِقَةٌ فَيَأْتُواكُم مِّنَ الْأَنْفُسِ فَزَيِّنُوا لَهُمْ لَعَنَ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ﴾ في الشورى - الآية 9، وقوله جلّ جلاله: ﴿وَقَدْ تَفَتَّتْ أَنَّنِي قَسَمْتُ وَأَنَّنِي الْكُفْرِيَّةِ﴾ في الشعراء - الآية 19، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ أَنَّنِي حَرَّمَ الْقَوْلَ بِالْحَقِّ وَلَا يَزِيدُونَ وَمَن يُضِلَّ فَيُضِلْهُ يَبْطِئْ أَفْكَارًا﴾ في الفرقان - الآية 68. أما العمل فقد ورد في اللفظ العام، ويوضح هذا في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لَكُمُ الْأَمْثَلِ لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

(1) عمر سليمان الأشقر: الرسل والرسالات ص 44.

(2) الجاسط: البيان والبيان ج 2 ص 197.



الأسماء - الآية 108، وقوله: ﴿وَلَمَّا كُنْتُمْ دَرَجَتَيْنِ زَيَّنَّا لَكُمَا عِلْمًا وَأَوْسَدَ لَكُمَا بَصِيرَةً﴾ في الأسماء - الآية 132، وقوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا كُنْتُمْ ثَلَاثِينَ أَنزَلْنَا سُورَةَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كُفَرُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَنزَلْنَا لَهُمْ ذِكْرًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِكَانَانَ نَبِيًّا بِالْبَلَاغِ الَّذِي يَرُدُّ ذِكْرَهَا فِي الْبَلَاغِ كَالْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا قَوْلًا فَحَسْبَ وَلَقَدْ عَمِلَا أَلْفًا... وغيرها من الألفاظ والعبارات والآيات التي تسردج ضمن الأحكام والأوامر والنواهي، وبهذا يكون التواصل قائما على القصيدة؛ إذ لم يخلق الإنسان عبثا وإنما من أجل عبادة الله الواحد مصداقا لقوله تعالى: ﴿الْحَقِيقَةُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ مِّنْ عِبَادِهِ وَأَنَّكُمْ لَآتُونَ﴾ في المؤمنون - الآية 115، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا إِلَهَكُمْ الْوَاحِدَ الَّذِي فَطَرَكُمْ الْأَوَّلَ يُنْزِلُ عَلَيْكُمْ لُحُوبَكُمْ لِكُلِّ قَوْمٍ مِّنْهَا بَقَرَةٌ - الآية 21، وقد تجلّت هذه القصيدة في الفعل الذي يتبع القول لتبدو العملية على النحو التالي:



وبالتالي تمارس هذه العملية على شكل منه ورد فعل، تتعامل فيها التفاعلات وتؤدي الوظائف على الوجه المطلوب ليس من أجل الامتثال فقط، ولكن من أجل التقييم والتقييم أيضا، فتتغير السلوكيات وتتغير المعاملات أو تتغير؛ لذلك كان الوحي ينزل على الرسول - صلى الله عليه وسلم - شيئا فشيئا، ثم بيّنه - صلى الله عليه وسلم - من غير نقصان ولا زيادة ولا تبديل، بمقتضى ما جاء في البلاغ من محاور تحمل صفة الأسس العامة (التي تحتاج إلى تبين ما أجل منها، أو توضيح ما أشكل فيها على الفهم، أو تخصيص ما هو عام، أو تقييد ما هو مطلق، أو شرح ما هو موجز، أو بسط ما هو مختصر).<sup>(1)</sup> ولا يعرض هنا شقويا على المنابر أو المقابلات أو روا على الاستفسارات والتساؤلات فقط، وإنما يتخطى الأمر هذا إلى اللجوء إلى وسائل أخرى، أهمها التطبيق الحرفي مثلا للرسول الكريم لما ورد في البلاغ، ودعوته إلى الامتثال للأوامر الإلهية بالأخذ عنه وجعله قوة مع علم إيجاب من يدعوهم على العمل، بقطع النظر عن وسائل كثيرة بما إليها الرسول - صلى الله عليه وسلم - لتبليغ دعوته كـ دعوى نفسه على التبادل العرية الوافدة إلى مكة، للصح أو العمرة أو التجارة، كما كان يحرض على حضور الأسواق، خاصة في اللوازم والأعياد<sup>(2)</sup> .. وبصورة جملة فقد كانت أعماله تنعكس ما جاء في البلاغ من تعاليم وأوامر ونواهي - وحسبنا قول عائشة لم المؤمنين - رضي الله عنها - في وصفها لشخص الرسول الكريم كان قرأنا يمشي على الأرض:

(1) إحسان عسكر: وظائف التبليغ القرآني ص 528.

(2) عبد العزيز شرف: الأدب الإسلامي - المفهوم والقضية - دار الجيل بيروت ط 1، 1992 ص 233.

وعلى هذا الأساس تحظى البلاغ الخطابى بالتول إلى الخطاب بالفعل، لكن هذا التخطي لا يعني تخلي عن القول، ولا أدل على ذلك من أن الأمر بالقراءة والتلاوة والترتيل والقول والإبلاغ والبيان والتفسير... وغيرها، وكلها تدل على الخطاب بالقول، لم تعد لها صلاحية، وإنما هي مستمرة دافعة، بل هي من مستزمات العبادة التي لا غنى عنها في تحقيق الإتصال بين العبد وربه، فلا يمكن العمل من دون الرجوع إليها. وفي الوقت ذاته لا تخرج هذه الأنفاظ الدالة على الخطاب بالقول عن إطار الخطاب بالفعل، خصوصا وأن البلاغ القرآني إبان أن التواصل مع الله ومع الأطراف الأخرى من العملية التواصلية يكون بأكثر من طريقة، فقد يكون بالدعاء والقراءة والتلاوة والصدق والسمع والحوار والصبر والحمد والشكر والوعظة والتدبر والتفكير والنقص والإتياء والدعوة والتبليغ والسؤال والجدال والمهد والوصية... كما يكون التواصل بالركوع والسجود والتسحر له والرق والرحمة والإحسان والصدقة والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... وغيرها من الطرق القولية والفعلية بما فيها من السعة والثراء، ولذلك بدل أن نقول مثل الحكماء: إن الإنسان منفي بالطبع، يمكن القول: إن الإنسان تواصل بطبع، لأنه في كل حركة من حركاته، وفي كل سكنة من سكناته لا يكف عن التواصل مع نفسه ومع غيره، إذ التواصل هو الأصل في التمايش.

إن مقارنة بسيطة لبعض الأنفاظ على كثرتها وتوعها، أقضت إلى أنه يستحيل الفصل بين لفظ وآخر حينما يتعلق الأمر بمحاولة تحديد مساره، أيدرج في الخطاب القولي أم للخطاب الفعلي؟ وكشفت أنه ذو قيمة مزدوجة أو ذوطيعة ثنائية، فالقراءة في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ حَتَّى تُزَكَّيْتَهُ﴾ الآية 18 أمر يستوجب الفعل وهذا بالاتباع، وبالتالي فهي عبارة عن جملة إخبارية إيجابية؛ لأنها، من خلال مدلولاتها، متعلقة بالقول [أي التفظ] والفعل [أي الأداء]. وكذا الشأن بالنسبة إلى السمع والبصر والتفكير والتلاوة والترتيل... كلها أمور تستدعي إجازا فعليا يحققها، يضاف إليها الحوار والمحتاج والتفصيل والبيان فهي مواد مرتبطة بالإقناع والتأثير والترجيح بالوسائل العملية.

ولوتبيننا ما جاء في القرآن في هذا السياق من ألفاظ ورحنا نلمس فيها هذا الجانب القولي الفعلي لراياتنا تطلق من جانب إلى آخر لترتد إليه مرة أخرى، فننتهي إلى القول: إن اللفظ القولي مغاد إلى اللفظ الفعلي، ثم يجالنا شعور أن المسألة عكسية حيث يتباد اللفظ الفعلي إلى لفظ قولي... وهكذا. وعليه فإن بنية اللفظ إذا نظرنا إليها من الوجهة اللسانية التداولية فإنها تصبح عبارة عن نظام من السلوك،<sup>(1)</sup> وهذا يتميز نواه في الصلاة مثلا؛ لأنها تعد خطابا قويا فعليا، فالألفاظ القرآنية الدالة على التواصل كلها خطاب قول وفضل لأنها سبل إلى تعبد التواصل الذي دعا إليه الله عز وجل من الفاعلة إلى الناس.

كما تشهد هذه البنية الخطيئة حضورها من مجموع المخططات المشكّلة من ألفاظ دالة على دواعي البلاغ وجدوا. ويتعبر أكثر دقة الأمر بطاعة الله ورسوله أمر بطريق التكليف العملي، فإذا قال الله عز وجل: ﴿قُلْ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ

(1) فريد شتان: التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني - للشأ الفيلسفي والمال الساني، مجلة اللغة والأديب، العدد 17 جانفي

وكثيرا ما قيل في قول الشاعر: **قَوْلُكَ الْكَلِمَاتُ كَمَا جِئْتَ بِهَا تَمْلِكُهُمْ وَتُحْلِلُهُمْ وَتُحْلِلُهُمْ وَتُحْلِلُهُمْ** (٥) في النور - الآية 54، فإنها تشمل هذا الكلّ للكامل من الأمر والنهي على حد سواء، وبالحق فإن دور المبلغ لا يقف عند حلول الإعجاب والدمعة، أو القراءة والسماع، ولكن يمتد إلى ما هو أجل: الفعل؛ بما يعني أن التواصل مرصود لانتهاه إلى المبلغ بقناعة جميع بين القول سواء أكان شغويا أم كتابيا، وبين الفعل العملي، لذلك كان من الضروري تهميز هذه القناعة بكل ما هو مناسب كاللسان السليم والتعبير المثالي والمستوى الفكري الراقى، كما أنه من الضروري إمكان إمدادها بكثير من الأخلاقيات والسلوكيات والأعمال والإجراءات التي تصاحب التلفظ أو تعقبه، مما يفضي إلى القول «لا وجود لتواصل لساني صرف أبدا»<sup>(١)</sup>

وتسح هذه الإشكالية لنمس بشكل مباشر كلّ الأليات الأفعى الذكر واللاحقة؛ إذ نظرة بسيطة على بعض آيات الذكر الحكيم تظهر أن آلية الإنجاز موصولة بالآية العقل متوقفة عليها باعتبار أن «العقل منوط بمسؤولية العمل.. فإذا وجد العقل وجد التكليف، وإذا قد العقل سقط التكليف»<sup>(٢)</sup> وأيضا فإنها موصولة بالآية السمع والبصر، ومن ثمة بالآية الخاطب والاتصال، وما يؤكد هذا قوله تعالى: ﴿يَكْتُبُ أَرْكَسَهُ إِنَّكَ تَبْزُغُونَ عَنْهُمْ قُلُوبُكُمْ فَكَيْفَ يُؤْمِنُ بِهِمْ وَلَا يَدْرِكُوا بِهِمْ لَوْلَا أَلْهَبْنَا فِيهِمْ الْفِئَافَةَ فَسَمِعُوا لَهُمْ وَأَسْمِعُوا لَوْلَا أَرْسَلْنَا فِيهِمْ آيَاتِنَا فَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَيْحُ وَرَأَوْا الْآيَاتِ﴾ الآية 29، ففي هذه الآية إيصال واتصال باستعمال جميع الأليات؛ إذ فيها إيصال البلاغ الذي أنزله الله ثم اتصال به عن طريق التنبؤ باستعمال السمع والبصر والعقل والقلوب، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ أَتُؤْتِيهِمْ إِنَّهُمْ لَا يَخْلِفُونَ عَنْ عَهْدِهِمْ وَتُؤْتِيهِمْ أَمْثَلُ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُمْ يُخْشَوْنَ﴾ الآية 18، ففيه يجمع الأليات جميعها وتترك لتؤكد حضورها ودورها الفاعل في أكثر من آية، مثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْهَلِ الْفَرِيقَيْنِ فَيَنْبُذُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ يوسف - الآية 109، وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا فِي الْأَرْضِ كَيْفَ تَوْحَدْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ سَبْحًا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَأُفْعَلَ الْفَعْلُ بَعْضُهُ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ قُلُوبٌ فَحَسْبُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا تَبْصِرُ سَوَاسِ الْأَرْضِ بَعْدَ زَهْرَانِهَا تَرَى الْقَوْمَ فِي سَهْلٍ مُسْتَوٍ وَتَرَى الْقَوْمَ فِي سَهْلٍ مُسْتَوٍ وَتَرَى الْقَوْمَ فِي سَهْلٍ مُسْتَوٍ﴾ الآية 46، وقوله: ﴿وَلَا تَقَفْ تَالَيْتَ لَكُمْ لِيَبْذُلَ اللَّهُ الْفِتْنَةَ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقُوَّةِ﴾ الآية 36. وإذا جتا إلى قوله جل جلاله: ﴿كَلَّا إِنَّكَ كُنْتَ مِنْ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ الآية 14، وجننا أن النضطية على القلب هنا مرتبطة بالأعمال السيئة للنجسة. وأما الصمم والبكم والعمى في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الْفَخْرِيقِيِّ لَا يُعِشُّ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً يُكْفِرُ بِكُمْ وَهُمْ أُمْسَكُ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ الآية 171، فمرتبط بعدم إصالح العقل وكذلك قوله: ﴿وَهُمْ يَسْتَعْجِلُونَ الْقِتْلَةَ وَأَنْتُمْ مُنْتَضِعُونَ لِمِمْشِكِ الْكُفَرِ﴾ الآية 131.

(١) اميرتوايكو: القارئ في الحكاية - المتعاقد الطولي في التصويع الحكائية، تر / انطوان لوزيد - المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1996 ص 65.

(٢) محمد علي الجوزي: مفهوم العقل والقلب في القرآن والسنة ص 131.

يَقُولُونَ ﴿ يونس: 42<sup>(42)</sup> وقوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ثُمَّ جَاءُوا بِطَغْوٍ فَاسْتَغَوْهُم بِمَا وَكَّلْنَا لَهُم لَآ يَسْمَعُونَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَٰؤُلَاءِ هُمْ أَكْثَرُ غَلَاةٍ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَدْعُو بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحْسِنًا وَلَا يَدْعُو بِكُلِّ شَيْءٍ مُّجْرِمًا ﴿وَلَقَدْ أَنشَأْنَا لَكُم مِّن دُونِهِم مَّجْعًا ۖ وَلَقَدْ جَعَلْنَا لَكُم مِّن دُونِهِم مَّجْعًا ۖ وَلَقَدْ جَعَلْنَا لَكُم مِّن دُونِهِم مَّجْعًا ۖ وَلَقَدْ جَعَلْنَا لَكُم مِّن دُونِهِم مَّجْعًا ۖ﴾ الخلد - الآية 16... إلى غير ذلك من الآيات الدالة.

إذن لا تقوم لآلية الإعجاز قاطنة من دون هذه الآليات، والشأن نفسه بالنسبة إلى كل الآليات، فهي متشابهة يصعب فك حراها بل يستحيل.

الآلية المقلمية<sup>(43)</sup>:

حلد موكروفسكي معايير القيمة المهمة في شيئين اثنين:

أ- أن تكون القيمة الجمالية كونية، عندما تنتشر إلى أقصى الحدود الممكنة، وداخل الأوساط الاجتماعية المختلفة.

ب- عندما تقاوم عامل الزمن بنجاح<sup>(44)</sup>.

وقد حمل البلاغ القرآني هذه القيمة، إذ هو غير مقيد بزمان أو مكان محددين، بل يتجاوزهما لما فيه من خصوصيات ثابتة لا تتبدل في نصوص علماء، ولعل من أهمها أنه كلما ابتعدنا زمنيًا تضاعفت أسرار هذا البلاغ من حيث كل المستويات، للدلالة على أن الذي يتغير هو وعي المبلغ الذي يتأثر بطبيعته ومزاجه حين يتناول هذا الخطاب ضمن إطاره الثقافي والاجتماعي والحضاري، وأن وجه الإعجاز فيه لا يتغير على الأيام<sup>(45)</sup>. كذلك فإن هذا الخطاب لم ينقض أثره بانقضاء الزمن كما كان حال الرسائل السابقة له من جهة، كما أنه ليس شبيهًا بالنصوص البشرية التي قد تختلف فيها المقامات والأزمنة والبلدان فيحسن في وقت ما لا يحسن في آخر، ويستحسن عند أهل بلد ما لا يستحسن عند أهل غيره<sup>(46)</sup> من جهة أخرى.

إن احتلال المبلغ موقع المتلفذ، بوصفه قارئاً أو مرتلاً أو تالياً أو ذاكرة أو قائلًا أو مملوساً، يحوكل زمان ومكان، إنه - من خلال بعض الأساليب الساتية التي استعملها البلاغ القرآني - قادر على تحيين البلاغ باستعمال الجمل الاسمية والجمل الفعلية، بصيغة الماضي والحاضر والمستقبل، أو الضمائر بصيغها، فالذي يقرأ ما جاء في آيات الذكر

(\*) استيناهما كذلك على اعتبار أن المقام هو زمان الحدث التواصل ومكانه. ينظر محمد خطيب: لسانيات النص - مدخل إلى انسجام الخطاب - للركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب - ط 1، 1991 ص 53.

(2) ينظر محمود المرحي: سيميائية النص الأدبي ص 29.

(3) القاضي عبد الجبار: للفتي في أبواب التوحيد والعدل ج 16 ص 206.

(4) ابن رشيقي: العملة في عمار الشعر وآدابه وقلعه ج 1 ص 93.

- 326 -

الخلافه في الأرض وإن استمر هذا الشريعة، يتوقف على استمرار الخطاب، إن على مستوى الخطاب أو على مستوى الاستمرار.<sup>(١)</sup>

إن توفّر هذه الآلية بشكل لاقت للنظر أخذ لن التوصل مسألة تشم بالدعوة وللأ عمودية، إن على نطاق الزمان، وإن على تطلق القضاء على التولي، حيث يبرز هذان المتصران بصورة معجزة فخير للماضي أخذ نسق خير الحاضر، وخير للمستقبل أخذ نسق خير للماضي<sup>(٦)</sup>، فصار كل أمر نهي وخير، وكل نهي أمر، وكل خير أمر ونهي<sup>(٧)</sup>، وكلّ هذه الأساليب تحل على ثنائية الزمان وللكان، فخير والأمر والنهي - كما سبقت الإشارة إليها - أساليب تخص كافة الناس جشما وجعلوا زمنا ومكانا؛ فلذا قال تعالى: ﴿الْمُتَّقُونَ فِي الْمَسْجِدَاتِ وَالْمُحَلَّمَاتِ أَقْبَمُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ - الآية 79، التوبة - الآية 67، وقال: ﴿حَقَّقُوا لَكُمْ كِتَابَهُمْ مِنْ فَخْرِ مَقَالِهِمْ﴾ - الآية 79، التوبة - الآية 67، وقال: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ لَأَتَّبِعُنَّ عِبَادَكُمْ مَا كَانُوا يُشْرِكُونَ﴾ - الآية 10، فهذا يعني أنّ هذه الآيات هي دعوة غير صريحة تشجّب ما كان يفعل هؤلاء من المناققين والكافرين والظالمين، وبالموازاة لمجد آيات أخرى فيها دعوة غير صريحة أيضا إلى الاقتداء بمن كانوا يفضّلون الخيرات، ويسارعون في فعل الطاعات، وعمل الصالحات، ويلجأون إلى الله طمعا في رحته، وخوفا من عقابه، خاضعين له في السر والعلن، أو كانوا ممن اقتصروا الخطايا والذنوب، وأقروا بها، أو فرطوا في واجب عبادته وطاعته وقصروا، ثم تابوا إلى الله واستغفروه فخاب عليهم وغفر لهم فقال: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ وَجْهَ الرَّحْمَنِ وَأَنَّهُمْ لَصَادِقُونَ﴾ - الآية 90، وقال: ﴿وَأَعْرَضُوا عَنْ آيَاتِنَا الَّتِي كُنَّا نُرْسِلُ بِالْغُرُبَاتِ وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ - الآية 102، وقال: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُكَ إِلَّا أَن نَّالُوا رَبَّنَا أَخْفِرْ لَهُمْ زُجُجًا﴾ - الآية 147.

وبناء عليه تتبرع الآيات وتتصد من أجل الاحتلال لهذا الأمر غير المباشر، الذي نهى فيه عن فعل ما، أو أمر به وقع سابقاً أو هو واقع حالياً أو متوقع لاحقاً. وقد دمج التزمين عمل التلبيح ويصير الزمان فضاء،<sup>(6)</sup> فقلبي يقرأ مثلاً قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَمِعْتُ أَنفَاكُ يَسْتَعْجِلُ بَعْدَ اللَّيْلِ أَنُفَاكُ يَدْعُو وَكَفَىٰ عَبْدًا ذَلِيلاً مَعَ الْآيَاتِ﴾ كآل عمران - الآية 193، فيسبغ نفسه إلى مجموع الناس الذين سمعوا وليدوا، وقالوا، وعبدوا، سواء في الزمن

(1) إدريس حمادي: الخطاب الشرعي وطرق استماره ص 44.

(2) إحسان عسكر: وظائف التبليغ القرآني ص 174.

(3) المرجع السابق ص 21-22.

(4) سعيد بناتم : ترمز القضاء في القرآن الكريم، ترمز / عبد الحق مسطى، مراجعة أبو بكر العزاوي - الشكاف، وجدة - المغرب -

العدد 25 إلى 1997 ص. 34.

لماضي أم في الزمن الحاضر لم في الزمن المستقبل؛ أي يستجيبون في أي زمن دون تحديد للمكان، ولكونهما [الزمن والمكان] يجسدان الآلية الأبرز، فهما مركز الثقل الذي يزيد من إمكانات التواصل ويقويها.

إن التواصل في بلاغ كالقرآن الكريم مسألة فوق الزمان والمكان، وإن كنا نعتلان جزءا من البنية الجمالية له [أي البلاغ] إذا ما نظرنا إليه من جهة قرات التريل للباحة التي استغرقت ثلاثة وعشرين عاما، ومن جهة مكانه الذي تراوح بين مكة والمدينة؛ إذ الصحيح لله نزل متجمعا على مكث؛ ولم يتزل جملة واحدة؛ لتبيت فزود الرسول - صلى الله عليه وسلم - كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتُزَكَّوْنَ أَنْ تَكُونُوا تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ مِصْرَةٌ يَوْمَ يُنَادِي الْمُرْسَلُونَ تَقْرَأُونَ لَكُمْ الْقُرْآنَ يُدْعَى إِلَيْكُمُ الْعَهْدُ يُغْنَى عَنْكُم مِّنْ سِلَاحٍ يَوْمَ تُرْأَوْنَ إِلَى اللَّهِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الآية 32، ولشد أزره ومواساته، ثم مراعاة لقتضى الحال، ومواجهة كل ملمة أو طارئ، أو إجابة عن سؤال، أو إزالة أي شبهة حول صحة البلاغ، وكلها مسائل أثارها المبطون اعتراضا على البلاغ والمبلغ. ولكن كتاب الله كان أحق وأحسن تفسيره، فلم يترك جالا للشك، وما يوضح هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَأُكَ فَكُنْ بِالْإِسْتِخْلَافِ الْعَرَبِيَّ وَسَنُتَبِّحُكَ فِي الْفُرْقَانِ - الآية 33.

وفي المقابل نجد أمثلة أخرى متعلقة بأمر الدين، طرحها للمسلمون على الرسول - صلى الله عليه وسلم - من أجل العمل بها، جاءت في عبارة يسألونك وقُل... مثل قوله تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُكَ عَرَبُ الْحَيَّةِ الْبَيْتِ قُلْ لِيهِمَا أَتَمَّ حِكْمٌ وَمَنْعٌ لِلنَّاسِ وَلِئِنَّهُمَا لَعَنٌ بَيْنَ قَتِيلِهِمَا وَسَعْلُوكَ مَا لَا يَنْفَعُ قُلْ السَّعْوُ كَذَلِكَ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ الْإِيمَانُ لَكُمْ تَنْتَكِرُونَ﴾ الآية 219، وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتُزَكَّوْنَ أَنْ تَكُونُوا تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ مِصْرَةٌ يَوْمَ يُنَادِي الْمُرْسَلُونَ تَقْرَأُونَ لَكُمْ الْقُرْآنَ يُدْعَى إِلَيْكُمُ الْعَهْدُ يُغْنَى عَنْكُم مِّنْ سِلَاحٍ يَوْمَ تُرْأَوْنَ إِلَى اللَّهِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الآية 32.

وقد اقتضت حكمة الله أن يكون نزول القرآن متجمعا، مراعاة للمناسبات، ومتابعة للأحداث والوقائع التي جرت في أوقات متفرقة مختلفة، كما اقتضت رحمة مجازة الناس ومسايرة عقولهم ونفوسهم، حتى يتمكنوا من إتقان تعلمهم، ولهم، واستيعاب هديهم، وتيسير حفظه على مهل، وبخاصة أن ذاكرتهم في أول العهد كانت عملتهم ومتكاهم، ثم إن في ذلك تعجيدا في الاتصال والتواصل بين طرفين أو أكثر، فضلا عن أن النفوس، وإن كانت متمسكة بقدحها، من عادات موروثه خاطئها الرذيل، وعقائد راسخة شائها الباطل، وأخلاق مأثورة، فهي مُحببة للجلد، مقبلة عليه من دون أن يفسد عليها، ويعتقل لا يخالف إدتها أو عقلها بما يثبت مكارم الأخلاق مثلا ويتمها كالصدق والبر والإحسان، ويحسها لا يطمئن به قلب كالكفر والقتل والظلم، ولكن بشيء من التدرج في التشريع من حكم إلى

(\*) نستفي بعض الآيات من بعض السور التي لم تنزل بمكة أو المدينة كالآيتين 45 - 46 متالفرقان الذين نزل في الطائف، والآية 85 متالفص التي نزلت بالبصرة في أثناء الهجرة؛ والبسطة موضع بالحجاز بين مكة والمدينة، والآية 45 متالزخرف التي نزلت في بيت المقدس ليلة الإسراء، والآية الأولى متلجج نزلت في غزوة بني المصطلق لما الآيات 52 - 53 - 54 من السورة نفسها نزلت بين مكة والمدينة، والآية 67 متالفرقان نزلت ليلا في بعض غزوات الرسول - صلى الله عليه وسلم - والآية 13 متمحمد نزلت في أثناء الهجرة والآية 30 متالفرقان نزلت حين عقد صلح الحديبية.

حكم، والثاني في تغلبهم من حال إلى حال، ومن خلُق إلى خلق،<sup>(1)</sup> حتى يسخر هذا الجليد في عقولهم ويشتكن في نفوسهم.

وكان من الطبيعي - بعد أن طالت مدة تنزيل القرآن - أن يتوعد مكان نزوله بين مكة والمدينة، إشارة إلى تمايزه من حيث مقاصد الموضوعية، فالخطاب في مكة يمثل «مرحلة تأسيس 'تجتمع' جديد تقيض للمجتمع السائد المسيطر في مكة»، وفي هذه المرحلة كان تركيز النص على تكوين الفكر الجديد للمجتمع الجديد متمثلاً في عقيدة التوحيد ونفي الشرك،<sup>(2)</sup> بمعنى أن البلاغ شمل الناس كافة، فاهتم بتقرير أصول العقائد الإلهية، وركز على عبادة التوحيد، ودعا إليها، وأردفها بالإيمان باللائكة والرسول والكتاب والبعث والحساب، ثم كشف ضلال الشرك وبين إنهم الكفر، ونفاهما، وذكر ما لحق بالمشركين وحاق بالكافرين، وصور عاقبة المكذبين وعرض أشكال العذاب للمهين، ورواها ضمن قصص الأنبياء والمرسلين، وغير عن مآل الأمم السالطين ويهم ضرب الأمثال في أسلوب معين، ثم حذر من المحرمات

وأما البلاغ في المدينة فيمثل «مرحلة البناء الاجتماعي» وتبين هذا البناء، وهي مرحلة لم تبدأ إلا مع استقرار المجتمع الجديد في مكان يمكن أن يكون أساساً لدولة واضحة المعالم، محددة الحدود والأطراف،<sup>(3)</sup> أي أنه بلاغ تشريع شمل - أيضاً - الناس كلهم، وقد جاء شاملاً مفصلاً، لم يغادر صغيرة ولا كبيرة، من أجل إخراج خير أمة للناس، إن على مستوى العبادات كالحكام الصلاة والزكاة والصوم والحج، وإن على مستوى المعاملات كالبيع والحدود والقصاص أو التعامل في الحروب والسلام، وإن على مستوى العلاقات كالزواج والطلاق والتكافل...

وإذا جئنا إلى أسلوب القرآن للمكي والمديني نجد تمايزاً بينهما، والحق أن هذا ما هو إلا انعكاس لتمايزهما من حيث الموضوع؛ فللمكي يغلب عليه قصر الآيات والسور، وقوة التعبير والتناغم الموسيقي، وتكثر فيه القوافي التقرائية وتقتصر، وتتوخى بما يتناسب مع المعاني والمواقف والصور، كما يكثر فيه أسلوب التأكيد ويُنشئ فيه بوسائل التقرير؛ أي ترسيخ المعاني وتثبيتها؛ فكثر في المكي الضم، وضرب الأمثال وتشبيه وتكرار بعض الجمل أو الكلمات، وكثر أيضاً التجميع الحسي، وإضفاء الحركة وخواص الحيلة على الأشياء، ولا سيما في مشاهد القيامة، وأحوال النار، وبيان أحوال أهل الجنة والنار، وكذلك القصص،<sup>(4)</sup> وغير بيان على هذا سورة للدثر وهي مكية، وقد تجلّت فيها كل هذه السمات مجتمعة.

(1) نور الدين عتر: علوم القرآن الكريم، طبعة مزيبة ومتحقة - مطبعة الصبّاح، دمشق 1996 ص 33.

(2) نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن - ص 15.

(3) نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن - ص 15.

(4) للاستزادة ينظر نور الدين عتر: علوم القرآن الكريم ص 67.



وإذا التفتنا قليلا إلى المنفي القتيان، نسم بطول أكثر السور والآيات التي غالبا ما تسلك ميل المدعو، والذين في أسلوها، واستمر سال فواصلها كسوتي النور والنساء.

لا يشكل هذا التنوع في الأسلوب كما في الموضوع واللكان اختلافا ولا يقضي إليه، إله حكمة الله وقدرته في بسط شريعته بما يتناسب والبلّغين لتحقيق التواصل الفاعل. وتظل لفظتا زمان ومكان آليتين مفتحتين، قبلتين لاحواء مفردات كثيرة هي على صلة بواصل طرفين فاعل، ومن هذه المفردات نجد الفاعل كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَعَلْتَ عَلَىٰ قَدْرِكُمْ يَكُونُ﴾ طه - الآية 40، أي جعلت على وفق الوقت الذي قدرته وحيثه لتكليمك واستبانتك، بلا تقديم ولا تأخير عنه... وتعتبر أكثر دقة جعلت على مقدار من الزمن يوحى فيه الله إلى الأنبياء - عليهم السلام - وهو رأس أربعين سنة<sup>(1)</sup> أو قوله تعالى: ﴿وَالْقَدْرُ مَعْلُومٌ لِّلرَّسُولِ﴾ - الأية 22، أي إلى مقدار من الزمن، عدد معين، معلوم عند الله تعالى وهو وقت الولادة.

تشير الألفاظ الدالة على الأزمنة والأمكنة في البلاغ القرآني إلى أن التواصل مطلق ومستمر، فالذي يتعمق في بعضها سيجدها ألفاظاً دالة على الزمن مباشرة كحقيقت وميعاد والليل والنهار، والعشي والفجر، والأصيل والبركة، وسنين وعام، والشهر واليوم، والساعة وبعض يوم، ورمضان ويلة القدر، والحج، والقمر والشمس والحلال والكوكب، وجنود الليل والأفول، والضياء والظلام، والغروب والبروز، وطلوع الشمس والفجر، والإشراق والإصباح، والضحى والظهير، والعصر والمغرب والعشاء، والطامة والقيامة والقارة... كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَكُونُ لَهُمْ أَمَلٌ أَنْ يُسَلَّحَ فِيهَا الْفُلُ أَنْ يَهْلِكَ فِيهَا لَمَسُودٌ مِنْهُمْ يَوْمَ يَأْتِ الْقُورُبُورُ وَالْقُرُورُ وَالْغُرُورُ﴾ (الأنعام: ٦٠) والآية ٢٨، أو دالة على الزمن غير مباشرة كالخلق والطور، والرميم، والشيب والكبر، والعنوصة، والحياة واللوت، والحيث والأيام، والليل والنهار، والقرء والعللة... مثل ذلك قوله تعالى:

﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ مِنْكُمْ ذُنُوبًا وَلَكُمْ مِنَ الْآثَامِ أَكْثَرٌ إِنَّكُمْ لَفِي ذَنْبٍ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَا تَعْلَمُونَ لَهُمْ يَوْمَ تَدْعَاهُمْ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَتَذَكَّرُوا أَنَّ هُمْ لَفِي ذَنْبٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٢﴾﴾

(\*) لكن هنا لا يعني أن للمكي خلوص من السور والآيات الطوال وأن للمفني غائب عنه التخويف والشفلة بشكل نهائي.

(1) الألويسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 16 ص 193.

[illegible]

كما أن هناك ألقاظ جمعت بين الزمان والمكان كالجنة والنار؛ فالجنة هي دار لقائه للمؤمنين القانتين، والنار هي دار عذاب للمجرمين الكافرين، وكلاهما يحتويان زمانا خاصا هو الزمن الأبي، وكذا الشأن بالنسبة إلى الإسراء والمراج قد أسرى الله تعالى بالرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - من مكة إلى بيت المقدس، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، في جزء من الليل؛ إذ كانت مدة طلع هذه المسافة البعيدة مسيرة أربعين ليلة، وقد أراد الله تعالى للمسلمين الحرام والأقصى أن يتوصلا في خط كل الرسالات، كما أراد للمروج أيضا أن يكون آية من آيات الله العجيبة التي اطلعه عبرها على ملكوت السموات والأرض، فرأى - صلى الله عليه وسلم - السموات العلى والجنة والنار وسدرة المنتهى وللأكمة، وهي أشياء مثل زما لاحقا، والتي كالأبياء الذين أنهمم، وهم يمثلون زمانا سابقا في ظرف مثل بالنسبة إليه - صلى الله عليه وسلم - الزمن الحاضر، فالجنت له كل الأزمنة في زمن واحد هو الزمن الرباني، وتضيف صلاة الجمعة التي لا بد أن تؤدي في المسجد فهي زمانية مكانية والصفة والمروءة فهما مكانان مرتبطان بشعار الله في الحج والمعركة والطواف... وقس على هذا عددا كثيرا من الألقاظ والمبررات التي تتطلب حيزا مكانيا وزمانيا، حيث تصف حال كل من المؤمن والكافر وحياته ومآله ويث يوم الحشر، وقبله، وبعده كالرزق والأكل والشرب، والكنوم والسعي والمشي... فهي أمور تتطلب أوقاتا مخصوصة وأمكنة معلومة في آن معا، كالغفاب والجزاء والحساب، والكرى وللأوى والصبر، والكرتول، والقام، والصراط، والحرسة والتندم، والغذاب، وكيسطرخون ويستينشون، وكيفرون ويستشرون... فهي ألقاظ ذات مدلول زمني ومكاني تدل على أن هذه الحالات التي تتباين والمال الذي أكرأ إليها متعلق ببنيتهم وأخلاقهم.

وحري بنا قبل أن نغادر هذه الجزئية من البحث أن نلمّح إلى إشكالية الزمن في شعرها المتعلق بتلقي البلاغ القرآني، حيث شهدت عملية تلقيه تطوراً زمنياً بدءاً من أول لقاء مع الوحي وظل عنداً مفتوحاً مع أطراف أخرى عند الوحي. وللإحاطة أكثر بالجال الزمني للتلقي فإنّه من الضروري الرجوع إلى بعض الآيات التي تقدم تصوراً دقيقاً لهذا الزمن:









من خلقه، ويخص بالرسالة والتبوة من أراد من عباده عن طريق أمين السماء جبريل - عليه السلام - كما أن الغرض من قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَنْ يَشَاءُ صِغَةً عَلَىٰ كُلِّ مَرْءٍ﴾ - الآية 50 النساء على إبراهيم الخليل وآله الأطهار أولاده إسحاق ويعقوب لما هم من الحاصل الرضية من قبل جميع أهل اللال والأديان، فخل هذه الصورة تهدف إلى تقريب دلالة الآية من الأنعام ثم تكثيف أثرها الجمالي، حيث كش تبارك وتعالى عن الذكر الحسن والنساء الجميل بالنساء؛ لأن النساء يكون به (أي النساء). أو تأتي على سبيل الاضغاط الذي يتم فيه الانتقال من ضمير المخاطب إلى ضمير الغيبة، ثم العودة إلى ضمير المخاطب مرة أخرى، بإقضاء طبيعي وبإتياب لطيف، لا يمس معه التلقي فجأة القلة، ويمكن التمثيل لهذا بما جاء في قوله عز من قال: ﴿هُوَ الَّذِي يَمْزِجُ الْأَرْضَ وَرَحْمَةً وَأَنْتَ لَدَيْهِ لَافٍ﴾ - سورة يونس - ثم يبرح فجأة ويكررها بآية أخرى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ الْأَرْضُ لَهَا عَظِيمَةٌ وَالْجِبَالُ تَطُوفُ سِوَاهَا﴾ - سورة النازعات - الآية 22، فهي ذات الاضغاط تشبيل للمبلغ في الاستماع، واستمالة له في الإصغاء، ولوتبعنا نهاية القصة لوقتنا على طريقة القرآن في الانتهاء من الموضوع، وجعل آخره مرتكزا للحديث عن غيره، وهذا شأن القرآن كله.



الواقعة والتكوير والزلزلة والنصر مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ النصر - الآية 1، أو بالجملة الخيرية كالثورة والنور مثل قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الزُّمَرِ فَتَرَوُهَا كَأَنَّهُ كَافٌ فِي الْأَبْصَارِ﴾ النور - الآية 1، أو بالحروف المقطعة كالبقرة ومريم والحوليم مثل قوله تعالى: ﴿لَا الْبَقَرَةُ﴾ الآية 1، (كهيعص) مريم - الآية 1، ﴿الرَّحْمَنُ كَيْفَ يُكَذِّبُ لِكُتُبِهِ﴾ يونس - الآية 1، وحسن الحتم لا يختلف عن حسن البدء.

كما تأتي هذه الصور متحدة الأساليب من نداء وأمر ونهي وتوكيد ونفي ومن رجاء وحذف كما جاء في قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ ثَمَرًا شِئِرَتْ بِهَا الْجِبَالُ لَوُفَّطَسَتْ بِهَا الْأَرْضُ أَوْ لَوُفَّ بِهَا السَّمَوَاتُ لَوُفَّ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ أمواتان ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ الرعد - الآية 31، يقول الروائي في تخريج هذه الآية وتفسير فاعلية الحذف عامة: «كأنه قيل (أي في تقدير جواب لو): لكان هذا القرآن... وإنما صلو الحذف في مثل هذا، البليغ من الذكر؛ لأن النفس تلعب فيه كل ملعب»<sup>(1)</sup> وتأتي في أسلوب تكرار ككوار حرف الفاء في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ هُمْ مَضُولٌ مُّؤَلَّفَةٌ فَاذْكُوا شَحْمَتَهُمْ﴾ فكَذَّبُوهُ فَمَقَرُّوهُمْ فَذَمُّهُمْ عَلَيْهِمْ وَرَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ضَلُّوا عَنْ حَقِّهَا ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ الشمس - الآيات 13 - 14 - 15، فقد تابعت فيه ست فاعلت أعطت للتعبير معنى الاطراد والوقار الدال على التضخيم، ولكنها لو تكررت في قصيدة رومانية فلها قد تعطي مشاعر تعويق وإبطاء في وجه مشاعر ساخنة متطرفة<sup>(2)</sup> وتغطي التكرار الحروف وشمل الألفاظ والجمل مثل ﴿حَيْثُ كُنْتُمْ يَكُنُ الْقَوْلُ﴾ للامتنون - الآية 36 وكان غرض الكفار من هذا التكرار استبعاد عودتهم إلى الحياة بعد أن نصير العظام رميما وأما قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ الْقَدْرَ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَنَازِلُ﴾ من آية شهر ﴿القدر - الآيات 1 - 3﴾ فقد ذكر تعالى ليلة القدر ثلاث مرات، تقخيما لشأنها وتعظيمها لها وزيادة في الاعتناء بها، لما اقتصت به من إزال القرآن العظيم فيها. وأما قوله: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ مِنْكُمْ شَرٌّ مِّنْكَذِبْتُمْ﴾ البقرة - الآية 111 والنمل - الآية 64 التي ورد ذكرها مرتين في القرآن، فقد جاءت في سورة البقرة بقصد تبكيث اليهود والنصارى الذين ﴿وَقَالُوا إِنَّا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَلَمْ يَكُنْ هُتَاةً أَوْ تَضُرَّكَا﴾ البقرة - الآية 111، وجاءت في سورة النمل بقصد تبكيث المشركين وتقريعهم، ومثل هذا قوله تعالى: ﴿يَحْمِلُونَهُ أَكْثَرُ مِنْ مَوَازِينٍ﴾ للأنعام - الآية 13 و﴿يَحْمِلُونَهُ أَكْثَرُ مِنْ مَوَازِينٍ﴾ لأن الأولى ليست كالثانية؛ لأن الأولى في أوائل اليهود والثانية فيمن كانوا في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - الذين حرفوا الكلمات بعد أن وضعها الله مواضعها، وبعد أن حرفوها وعملوا بها زمانا.

(1) الرماني: التكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن من ص 76 - 77.

(2) ينظر أحمد درويش: الأسلوب والأسلوبية - مدخل في الاصطلاح وحول البحث ومناهجه، فصول - الأسلوبية - المجلد الخامس، العدد الأول، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر 1984 من ص 64.

ومن الضروري يمكن في هذا المقام أن نشير إلى تكرار آية (قُلْ أَلَمْ يَكُنْأَ كَذَّابًا) إحدى وثلاثين مرة، لإثارة الانتباه حولها، وتوسيع معانيها في الذهن، وقد ذكر ابن خلية أن هذا التكرار إنما هو لاختلاف النعم، فكلما ذكر الله نعمة أثر علم تكرار هذه الآية.

كما وردت هذه الأساليب على شكل استفعال، ودا على الاستفادات التي كتبت: ورد على الرسول - صلى الله عليه وسلم - خاصة من المؤمنين من أجل التعلم والتفقه في الدين، وإجلية على تساؤلات الكفار من أجل إتمامه واستغزاه. كما تتراوح مظاهر هذه الصور اللغوية بين التعريف والتكبير كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ أَسْمَاءً مُمِيزَةً وَذِكْرًا﴾ الأحزاب - الآية 45، غير قوله: ﴿وَمَا تَكُنْ لَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ الزخرف - الآية 6، فالأولى تخص بالرسول النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - والثانية تعم أنبياء كثره، والتقديم والتأخير كقوله: ﴿يَذْكُرُونَ مَا أَقْبَلُوا مِنِّي﴾ التوبة - الآية 5، حيث قدم الفعل على الفعل للاهتمام بالمصدر؛ فلا يقدم ذكر العبد والعبادة عن المعبود. والفصل والوصل كقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن الْأَوَّلِينَ﴾ (١) ﴿وَسَوْفَ يُعْطِيكَ وَجْهَكَ فَخْرًا﴾ (٢) الأحمس - الأيتان 4 - 5، فالأولى مع الآخر، والرضا مع العلية في نهاية الجردة، وغاية حسن الوقع، والإفراد والشيء والجمع، فمن رابنا غالباً ما تستعملان بفرض تخفيف الحكم وتعظيمه كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَنَزَّلُ الْأَنْبِيَاءُ بِالْقُرْآنِ وَإِنَّمَا يُنظَرُونَ﴾ الحجر - الآية 9، كما تستعملان للشيء كقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي اسْتُغْفِرْتُ مِنَ الْكُفُورِ﴾ الشعراء - الآية 16. والتعدد كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِقَالِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ النمل - الآية 68، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا رَسُولَهُ﴾ الماعن - الآية 11، ﴿إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ الْأَقْيَامَ﴾ القصص - الآية 53، وتختطف صيغ انفالها بين الماضي والمضارع والأمر وصيغ القسم، وفي الوقت ذاته تكثر الأسماء فيها وتنوع مواضعها الإعرابية، وكذا الحركات الإعرابية ودلالاتها، وجرس الحروف وأصواتها، والطول والقصر وحسن استعماله المضارع كالمعدل من صيغة الماضي إلى صيغة الاستقبال في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ لَّدُنْكُمْ يُفَتِّحُ لَكُمُ الْبَابَ﴾ الفرقان - الآية 1، ﴿وَقَالُوا كَذِبٌ﴾ البقرة - الآية 87، والأصل قلتم.

ولئن لم تكن متنوعة في هذه الأساليب فإنّ البلاغ القرآني استعملها بحكمة وحقة، ذلك أنّ الخطاب التواصلية الإنشائي، وإن كان يستعمل الوسائل الشعرية من تجنيس واستمارة ومطابقات... إلخ، فإنّ ذلك في حدود خدمة وضوح الدلالة، ونفاذ الخطاب،<sup>(١)</sup> وبناء على هذا اكتفينا بالوقوف عند بعضها من خلال مثال واحد أو اثنين؛ لأنّ المقام لا يسهح لاكتشاف ملامح جمالية كلّها وتبيين أسرارها، وحسبنا أنّ البلاغ القرآني في تواصله مع متلقيه غطى فريد من الفن القولي الرقائي من حيث تمكّنه من التوفيق بين ذوقين مختلفين أو مزاجين متناقضين؛ أي يسر ورقى خطين متوازيين، والعجيب لهما بلباقية عند تحطّ القيد والمتعقّب، عبادة الله - عزّ وجلّ - وحده والإيمان به. الحقيقة العظمى التي نظر عليها الإنسان منذ آدم - عليه السلام - كاستعمال التّرجيب والتّريع، والشارة والإنذار، والوعد والوعيد،

(١) محمد الحمري: *البلافة العربية - أصولها وامتدادها* - ص 203.

والدنيا والأخرة، والجنة والنار، واللوت والحياة، والإيمان والكفر، والعلم والعدل، والإقناع والتأييد، وجمع بين السلامة والجزالة، والقرعة والمقوبة كي يشعر الخلقي بريحه المعاني القرآنية وقسميتها، ومن أجل أن يظل - مهما كان نوعه - على خشية من الله.<sup>(1)</sup>

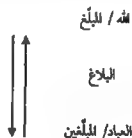
إن من يحاول أن يتلمس هذه الخواص الفنية في البلاغ القرآني سيجد أنها تنقسم بالقدرة التي تصور المعنى، وتنقله إلى متلقيه نقلاً أميناً، مشحوناً بالشاهد للموسم، وحافلاً بالشاعر المحسوسة التي تتسمج مع بعضها، وتلتقي مع قلب الخلقي وعقله. وما إكتناز القرآن لمثل هذه الصور إلا لما غمله من سمات التجاوب التواصل، إذ إن آلية واحدة من هذه الآليات تكفي لتمثل صورة من صور الاستيفاء والكمال في استخدام الألفاظ والمعاني، استخدماً إلهادياً يبدل على القدرة الباهرة في التحكم في كل الخصوصيات التأليفية التي أسهمت في تشاكل اللفظ مع المعنى، وفي تتلصق الحروف مع الكلمات، وفي تسلسل الآيات مع السور، وفي تعاقب الأحداث مع الصور، وفي إحكام القصص مع الأخبار، وفي اتصال الحوار مع الحجاج، وفي تتابع الأمر مع النهي، وفي ارتباط الحوار للطروحة بالتعابير الفنية، وإليك هذه الآية التي يقول فيها سبحانه وتعالى: ﴿يَعْلَمُ الْكُوفُ مَا كُنَّا لَاتَكْفُرُوا كَاذِبِينَ كَذَّبُوا وَعَالُوا بِآخِرَتِهِمْ فَأَنزَلْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا فِي سَعَتٍ لَّيِّنَةٍ إِذْ كَانُوا يُسَمِّعُونَ آلَهُمْ نَسْخَ الْفِتْنَةِ وَنُصْرَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ خُذُوا الصِّرَاطَ الَّذِي أَمَرَ بِهٖ إِنَّكُمْ تَرْتَضُونَهُ مِنْ أَمْرٍ إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ إِنَّهُمْ لَكَافِرُونَ﴾ الآية 156، لتبين كيف أنها جمعت عدداً وافراً من الخصوصيات يمكن أن تركز إلى دلالات غتلفة؛ فاستعمال أسلوب كهذا يقصد من وراءه إثارة شيء بعينه، في غلط بلوغ بعينه، من أجل أن يؤدي البلاغ دوره. فتشأ علاقة من الاتصال المتبادل بين الأطراف كلها، وهو في الوقت ذاته يعكس خصوصية التعبير القرآني للوصول إلى حقائق تواصلية.<sup>(2)</sup> كل هذا ورد في توليفة متفردة لتحقيق التواصل للجميع؛ لأنه لو كان كله في صورة واحدة لنجم عنه ملل ونفور، ولما شئ إلى النفوس طريقاً وإلى العقول سيلاً، وهذا ما أحصى هذه الآية فسحة ومتسماً لاستمرارها وتجددها، حتى إنه يمكن القول: إن أهم لطيفة في البلاغ القرآني مودعة في تواصله ودوامه.

لقد ارتسم التواصل طبقاً لأشكال هندسية، متى طلبناها أتت طائفة خاضعة للبلاغ الرباني، فليكنه تسمير وفق خط عمودي شاقولي مستقيم من الأعلى إلى الأسفل، من السماء إلى الأرض والعكس، دلالة على تألقه نزولاً وصعوداً. فهو سبحانه يقول: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْفِرْعَوْنَ تَالُوْا إِنِّي لَفِيْعُوْرٌ مِّنْكُمْ لَعَنَ الْفِرْعَوْنَ وَلَمَّا لَعُنْتُمْ أَفْئِدَةً مَّا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الآية 181، وقد نزلت هذه الآية بعد لقائه الشيعة التي قالها اليهود في الله؛ الذين زعموا أن الله قدير حين أنزل قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ كَذِبَكُمْ كِبَارٌ مِّنْكُمْ وَأَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾ الآية 245، فمن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: دخل أبو بكر الصديق ذات يوم بيت مبلوس اليهود فوجد ناساً من اليهود قد اجتمعوا إلى رجلٍ منهم يقال له قنصاح بن عازوراء،

(1) ينظر محمد علي الجوزي: فهووم العقل والقلب في القرآن والسنة ص 117.

(2) ينظر محمد غزالي: الدفات للنص - أبحاث لغوية، اتحاد الكتاب العرب - دمشق - 2000 ص 70.

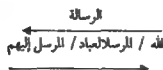
وكان من علمائهم وأحبارهم، فقال أبو بكر لفتحناص: وعيك اتق الله واسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمدًا رسول من عند الله قد جاءكم بالحق من عنده، محمدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل، فقال فتحناص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من حاجة من قهر وإننا لفقير، ما نضرع إليه كما نضرع إلينا وإنا عنه لأغنياء، ولو كان غنيا ما استعرض منا كما يزعم صاحبكم، يهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما أعطانا الربا، فنضب أبو بكر وضرب وجه فتحناص خسرية شديدة، وقال: والذي نفسي بيده لو لا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله. فلعب فتحناص إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا محمد انتظر إلى ما صنع بي صاحبك. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما حملك على ما صنعت يا أبا بكر؟ فقال: يا رسول الله إن عدو الله قال قولاً عظيماً، زعم أن الله قهر وإنهم أغنياء، ففصبت لله وضربت وجهه فجدد ذلك فتحناص، فأنزل الله رداً على فتحناص وتصدقاً لأبي بكر (الآية)، التي يسير فيها القول صموداً ونزولاً. ومثلما جاء هذا النوع من الأسلوب التواصل في الكافرين، فقد جاء في المؤمنين حيث يقول جل جلاله: ﴿لَسَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْبَغَاةِ إِذِ انْتَحَبَهَا أَصْحَابُ الْكُفْرِ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قِيلَ لَهُمْ شَهِدُوا بِمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا لَا شَهِادَةَ لَنَا بِهِ كَذَّبُوا وَاتُّرِكَوا فِي هَيْئِهِمْ وَهُمْ يَصِيبُ مِنَ اللَّهِ آلَاءٌ لَوْلَا الَّذِي نَسُتُ بِذُنُوبِكُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْأَنْفُسُ فَاصْطَلَتْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ (البقرة - الآية 255). وقد نزلت في خولة بنت ثعلبة التي طاهر منها زوجها أوس بن الصامت، على عادة أهل الجاهلية في تحريم الزوجة بالظهار، وقد جاءت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تشكو ظلم زوجها لها وقالت يا رسول الله: أكل مالي، وأبلى شبلي، وثرت له بطني حتى إذا كبرت مني ورق عظمي، وأقطع ولدي طاهر مني، وإن لي منه صبية صفراء، إن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إلي جاعوا فما ترى؟ فقال لها: ما أراك إلا قد حرمت عليه، فقالت: يا رسول الله والله ما ذكر طلاقاً وشو أبولوذي وأحب الناس إلي، فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعيد قوله: ما أراك إلا قد حرمت عليه، وهي تكرر قولها، فما زالت تراجمه ويراجعها حتى نزل جبريل بسورة المجادلة بعد أن لجأت إلى الله وقالت: اللهم إني أشكو إليك، فاستجاب الله دعائها وفرج كربتها وشكواها. وما يوضح هذه المسألة للخطأ التالي:



ووجدنا آياته - أيضاً - تسير وفق خط أقي مستقيم دلالة على توجيهه إلى المخاطب بلا اعوجاج أو انحراف أو انكسار أو تقطع كقوله: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي بَيْوتِكُمْ وَكُلُوا وَشَرُّوا مِمَّا فِي بَيْتِكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ اللَّهُ بِالنَّاصِيَ إِلَّا ذُو الْعَرْشِ الْمُبِينُ﴾ (البقرة - الآية 93)، وقوله:

(1) ينظر كتب التفسير التي فسرت الآية ولشملت إلى أسباب التردد كتفسير ابن كثير وتفسير الرازي وتفسير الصابوني

﴿مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْكُمْ رُسُلًا فَقَالُوا هَذَا هَوْنٌ أَوْ بَشِيرٌ أَوْ نَذِيرٌ أَوْ كَذِبٌ أَوَّلَ الْآيَاتِ﴾ البقرة - الآية 285، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحِكْمَةِ وَإِذْ يُرَىٰ الْوَيْلُ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُبْصِرُونَ﴾ البقرة - الآية 186، فهذه الآيات ومثيلاتها تؤكد أن البلاغ موجه من الله إلى جميع عبيده، ولو بواسطة الملك جبريل - عليه السلام - ثم بواسطة الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿لَقَدْ فَهِمَ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ كَيْفَ يُنْزَلُ إِلَيْكَ الْكَلِمَ﴾ الكهف - الآية 1.



وفي كلتا الحالتين يتجاذب هذان الخطان ذهاباً وإياباً، نزولاً وصعوداً تبعاً لظروف البلاغ وصيغته كالإلقاء والتلقي، والجدال والحوار والمجادل، وكالأمر والطاعة والكفران، والكنهي والانتهاه والعصيان، والسؤال والجواب...، وإذا ما نظرنا إلى هذه الآيات والسور من زاوية نسخها التي ألفيناها فقرة محكمة الغلق انصهرت فيها كل العناصر اللغوية التي تشكله، وهكذا فقد بلغ الأداء الفني ذروة التضج الكامل والحسن التام لما فهو متعلق الآليات مترابطها.

#### 1. مراتب التوصل :

مثال شمولية البلاغ من خلال قوله تعالى: ﴿هَذَا كَلِمَتُنَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَنْبَغِي عَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الأَنْكَبِ ﴿إبراهيم - الآية 52 وجهاً من وجوه الإعجاز، كما أن قرأ لم تكن خطاباً محصوراً في علاقته بين الله ورسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - وإنما امتدت العلاقة لتشمل «كل إنسان يفهم الخطاب من بعده»<sup>(1)</sup> وبذلك فهو يمثل ظاهرة متعنية تحيط بكل الفئات بمستوياتها المعرفية المتنوعة والمتخلفة، وضغوط استعمالها لتلقي البلاغ؛ لأن الإعجاز كحجة لا بد أن يكون في مستوى إدراك الجميع وإلا فانت فائتته، إذ لا قيمة منطقية لحجة تكون فوق إدراك الخصم ومن حيث كونه وسيلة لتبليغ دين أن يكون فوق طاقته الجميع»<sup>(2)</sup> ولعل هذا ما يحول لنا أن نضع كل فئة ونوعية في مرتبة يعينها؛ فلك أن البلاغ القرآني يقوم بها من منطلق قوله - صلى الله عليه وسلم - نحن معاشر الأتباء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم، وتكلمهم على قدر عقولهم»<sup>(3)</sup>.

(1) يوسف القرطبي: الخصائص العامة للإسلام ص 60.

(2) مالك بن نبي: الظاهرة القرآنية، تر / عبد الصبور شاهين، تقديم محمد عبد الله دراز ومحمود محمد شاكر، دار الفكر - دمشق - 1981 ص 64.

(3) صحيح مسلم - المقدمة ص 5.

والحق أن هذا البلاغ الرباعي على قدامته وعلوه استوجب التزول إلى كل الفتات من الناس، أنبياء ورسل، وعلماء واسمخين في العلم وجعلهم، وحكام ومحكومين، وعرب وأعاجم، وقره وأنبياء، ومؤمّنين وكافرين ومنافقين، وأتقياء وعصاف، ولتقياء، ذكور وإناث... لذلك تبيّني للستكلام أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة من ذلك مقاماً، حتى يقسم أقدار الكلام إلى أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني إلى أقدار اللغات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات؛<sup>(1)</sup> لأنه بكل بساطة يتكلم ليفهم ويقول ليعين.

سيفت أبحاث الأذكار المعجز في إطار واحد موجه للخاصة والعامة على حد سواء، فحافظت على مستواها الرفيع اللّغوي، ولم تغلّ في الخاصة فتزفع في مخاطبتهم ولم تتركز في العامة لتبذل في مخاطبتهم، كلا... ما لمسانة فيها ألقها جمعت صفتي النبوة والقرب في أن معاً، وهو الشيء الذي لا نثر عليه في كلام بني البشر كلهم، وقد سئل أبو بزم فأت مرة: لم لا تقول ما نفهم؟ فأجاب: لم لا نفهمون ما أقول؟ وكان من المنتظر أن يكون رده التزول إلى مستوى الناس حتى يستطع فكره وإبداعه أكبر قدر من اللّغتين، ويشد انتباه ألقام أكبر عدد منهم، والشواهد من هذا القليل كثيرة منذ أن بدأ الإنسان يدع إلى يومنا هذا.

إننا في هذه المحاولة من التصنيف ستحاول تبيين أدب الخطاب والتخاطب؛ أي السلوك الذي هو علامة على المبلّغ والمبلّغين أي للقتال والمقول لهم، خاصة وأن البلاغ يتخوهم مهما كانت مكانتهم أو أمتزجتهم ونفوسهم، فحديث الرضا والقبول غير حديث السخط والرفض، وحديث الإهانة والتهمك غير حديث التشريف والتعظيم، وحديث الأمر والنهي غير حديث الدعاء والامتنال... مما يقضي إلى القول: لهذا البلاغ بنيت الخاصة والعامة، ومن ثمة أخطأ من المبلّغين يتفرون على درجة معينة من كفاءة التلقي. كما ستبين لنا هذه المحاولة قيمة هذا البلاغ ومكانته داخل نطاق التواصل على أساس أن «العلاقة التفاعلية بين الأثر والتلقي علاقة متميزة بمظهرين اثنين: الأول مظهر جمالي يعكس أحكام قيمة تستند إلى المرجعية المشتركة بين الباث والتلقي... والثاني مظهر تاريخي يتمثل في أن الاستيعاب المبدئي للنص لا يفتر عن أن يقتني ويتطور ليكشف خلال سيرورته التفاعلية عن أنواع من التلقي التي لا بد من أن تعكس قيمة الأثر ومكانته»<sup>(2)</sup>.

إنه ليس من السهل الوقوف على هذه المراتب من دون معرفة الصيغيات المختلفة التي وردت فيها، على اعتبار أن كل مرتبة تمثل عاملاً أساساً في تحديد المعاني والألفاظ والأساليب التي وظفها المبلّغ، والأصعب ألقها صيغت في مرتبة واحدة بالجمود نفسها؛ فلما للمرتبة الأولى فهي لله عزّ وجلّ، فهو سبحانه من أرسل للملك جبريل - عليه السلام - إلى النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - فالتقى إليه ما أمره الله تعالى به، ثم منه - صلى الله عليه وسلم - لعشيرته الأقرين،

(1) الجاحظ: البيان والبيان ج 1 ص 138 - 139.

(2) إدريس بالمطرح: القراءة التفاعلية - دراسات لمصوص شرعية - ص 56.

ثم لكل الصحابة والتابعين، ومنهم لعامة الخلق على تفاوتهم، ليس في قوة الإدراك والفهم فحين وثما في التصديق والتكليب، والإيمان والكفر، وما يدل على هذا قوله تعالى: ﴿فَأَنبَأَ الْكُفْرَ بِسْمَتِكَ لَمْ يُشْرِكُوا وَلَئِنَّ لَكُنْ قَوْلًا أَلَمَسْنَا لَكُمَا بَدَلُ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ {المحجرات - الآية 14، وقوله: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْذُلُ اللَّهُ عَلَى خَرَقَةٍ فَإِنِ أَصَابَتْ خَيْرًا أَلَمَسْنَا بِهِ وَإِنِ أَصَابَتْ شَيْئًا أَتَقَلَّبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) {الحج - الآية 11، وقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبًا لَأَقَارًا قَوْلًا فَخَلَّتْ لِسَانَهُ فَنَجِثُ مَا فِيهِمْ وَنَعْرِفُ مَا هُم بِكَاذِبِينَ﴾ {مائدة - الآية 44، وقوله: ﴿لَا يَزِيدُكَ فِي مَكَانِهِمْ وَفَرَوْهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى أَوْ تَقْلِيدَ يَدَافُونَ مِنْ مَّكَانٍ يَبْجِلُونَ﴾ {فصلت - الآية 44، فهذه الآيات على سبيل المثال لا الحصر تبين أن مرتبة المؤمنين أعلى درجة من المسلمين، وأشرف مكانة وقدرا بالنسبة إلى الكافرين الأذلاء؛ إذ إن لفظة لنا في الآية الرابعة عشرة (14) من سورة المحجرات تعيد التوقع؛ بمعنى أن الإيمان سيحصل، ولكن ليس قبل أن يصل الأعراب إلى حقيقة الإسلام، ويطلعوا على عاصته، ويفوقوا حلالة الإيمان فيستحكم في قلوبهم، وبذلك ينالون مرتبة من هم في أرقى الدرجات وأعلها، يحكم تصديقهم لكل ما جاء به القرآن بكل ثقة واطمئنان قلب من دون من قلوبهم تعالى: ﴿يَسْتَوُونَ عَلَيْكَ إِنِ اسْتَشَارْتَهُمْ أَوْ لَمْ تَسْأَلْهُم مَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ كَفَرُوا بِكَ إِنِ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ {المحجرات - الآية 17، فأولئك هم الدرجات العلى في الدنيا والآخرة؛ لأنهم أدركوا حقا أن في القرآن هدلية من الفضائل، وشفاء لما في الصدور من الشك والجهل، فكانوا موقنين. بعكس الكافرين الذين صموا أنفسهم، وخطوا على أبصارهم؛ فهم لن يرقوا إلى درجة هؤلاء أبدا، يقول عز من قائل: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ يَسْتَوُونَ﴾ {آل عمران - الآية 163، ويقول: ﴿وَمَنْ أَلْزَمَ جَمْعًا عَظِيمًا تَلَفَاتٍ الْأَرْضُ وَرِيعٌ بِكُمْ قَوْلُ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ يَسْتَويُكُمْ فِي مَا كُنْتُمْ فِيهَا تَرَى الَّذِينَ أُسْرِجَ الْقِيَامُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْيُنُهُمْ﴾ {الأنعام - الآية 165، ليدل هذا على أن التفاوت حدث بين الناس بمقتلار امتدادهم والمجازهم لا بطوار واختبروا فيه من نعم وغيرها فظهر غايته، كما أن التفاوت وقع في الشيء الذي حصل به الإظهار والبيان،<sup>(1)</sup> مراعاة لدرجة كل واحد على حدة.

ولئن كان هذا البلاغ بمنزلة خطاب كان من الضروري أن يتضمن علامات خاصة متوافقة بضاوت درجة صاحب البلاغ والمبلغ والمبلغين، الأول فالتلوي... وهكذا.

لقد احتوى القرآن الكريم على الحكم والتشابه، فكان من الطبيعي أن يحتوي صنفًا من الراتب التي لها مواصفاتها وخصائصها، على اعتبار أن الحكم هو واضح الدلالة ظاهر للمعنى الذي لا يقتصر إلا وجهًا واحدًا من المعنى، فيفهمه الخاص والعالم أما التشابه فإنه يضم أنواعًا من التلقين، بوصفه أسلوبًا خفي للمعنى لا يصل إلى دلالاته وأوجهه التفسيرية والتأويلية إلا الخاصة من العلماء، فضلا عن وجود آيات يفيد تأويلها عن كل المقول مهما بلغت درجتها أو مرتبتها، وهي خصوصية به عز وجل فقط دون سواه.

(1) محمد فخر الدين الرازي: مفتح الغيب - دار الكتب العلمية - بيروت 1983 ج 7 ص 204.







امورهم قبل ان يقدموا عليها كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء<sup>(1)</sup> كما كان خطابه لهم من اجل إثبات ان امر الله نافذ ولهم لا يصحون له امرا مصلحا لقوله عز وجل: ﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا دَلَّمْ هِجْرَتَكَ﴾ البقرة - الآية 34 وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا مَلَكِيًّا يَخْلُطُ شِدَادُ تَقْوَاهُ بِأَمْرِهِمْ بِمَعْنَى مَا يُؤْمَرُونَ﴾ التحريم - الآية 64 كما انى خطابه لهم على سبيل ترويع الكافرين وتبكيهم ومثل ذلك قوله: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ جَعَلًا ثُمَّ يُقَالُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُكَ وَإِنَّكُمْ كَانُوا تُبَدِّلُونَ﴾ سبا - الآية 40.

إن دور الملائكة في مجال التخلط متراوح بين إيصال كلام الله وبين التسييح والمصلاة على عباد الله ورسوله بالدعاء والاستغفار وطلب الرحمة، وبين مخاطبتهم حين يتوفونهم أو عندما يدخلون الجنة أو النار، وما يؤيد هذا ما جاء في قوله تعالى عندما راح جبريل يشير ذكره، يأمر من ربه ، بولادة يحيى ثم نبوته - عليهم السلام - ﴿فَأَنذَرْتُكَ الْمَلَائِكَةَ وَتَوَقَّعْتَهُمْ بِسُلَيْمٍ فِي الْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ يُخَبِّرُ نَبِيًّا بِمَا تَكْسِبُونَ﴾ آل عمران - 39، مثلما راح يشير مريم باصطفاها وتشريفها بالكرامات، وتطهيرها من الأ دناس ونما اتهمت به من قبل اليهود من الفاحشة. واختارها على نساء الملائين لتكون أم ولد من دون أب، فيشرها بالمسيح عيسى عليه السلام سيدا ومعظما في الدنيا والأخرى، ومقرها عند ربه فقال: ﴿وَأَنذَرْتُكَ الْمَلَائِكَةَ بِتَرْسِيمِ اللَّهِ أَنَّكَ تَرْسِمُهُمْ بِطُحْيُوتِهِمْ إِلَى اللَّهِ أَنُفُسُهُمْ أَفَرَأَيْتَ إِنْ خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّحْضَمٍّ مَّا سَكَنَّا لَهُمْ أَنفُسَهُمْ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ آل عمران - 42 - 45، وأيضا عندما أنزل الله ملائكته ملدا مردفين، وأوحى إليهم انه معهم بالعون ومن ثمة امرهم بأن يشيروا للمؤمنين بالنصر والغلبة وعشونهم على الشياطين ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَخَيَّرُوا الَّذِينَ مَضَىٰ أَمْرًا إِنَّ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ فَأَقْرُبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَخَرُّوا وَأَسْرَقُوا إِنَّهُمْ هَكَّاءٌ يَّهْتَكُونَ﴾ الأنفال - الآية 12، كما تحفل للملائكة موقع الوسيط الذي ينقل رسالة ربه، إذ ﴿يَرْسِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّكَ عَلَى مَنِاسِكٍ وَمِنْ أَمْرِهِمْ خُشْيَاءٌ لِّأَنَّهُمْ يُخَوِّفُونَ﴾ النحل - الآية 2، وقد لزمت للملائكة التسييح لله خوفا من عذابه، تسييحا مقترنا بحمده والثناء عليه وتزجيده عن كل نقص وسوء، وتجييده سبحانه وتعالى بناء على قوله عز وجل: ﴿وَيَسِيحُ الرُّوحُ وَكَوَسُوهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ الرعد - الآية 13. ولم يخل كلامها من الدعاء للناس والاستغفار لهم وللرسول الأكرم خاصة. ويذكر العاصموني نقلا عن الصاوي في حاشيته ان حكمة صلاة الملائكة للمؤمنين على النبي - صلى الله عليه وسلم - تشريفهم بذلك، حيث اعتدوا بالله - جل وعلا - في الصلاة عليه وتعظيمه، ومكافأة لبعض حقوقه على الخلق، لأنه الواسطة العظمى في اعظم نعمة وصلت إليهم. وحق على من وصل له نعمة من شحوص ان يكافئه. ولما كان الخلق عاجزين عن مكافاته - صلى الله عليه وسلم - طلبوا من القادر للكل ان يكافئه بتسجيده وركع

(1) الصابوني- صفوة الغاشي ج 1 ص 49.

[illegible][illegible]

(١) ينظر الصابوني: صفوة الخامس، ج 2 ص 536.

[illegible]

[illegible]



ولماني زافنة، فيقول لهم ما حرم الله ويعزم عليهم ما أحل لهم ﴿لَقَدْ كَلَّمْنَا كَاكَ لَا تَجِدُنِي فِي مَكَانٍ مُبَارَكٍ وَمَا أَتَى النَّاسَ وَالْجِنَّةَ مِنْ أَمْرِ مَشِئْتُهُمْ لَا يَسْمَعُونَ حَتَّى هِيَ تَقُولَ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ وَفِي آيَاتٍ مُبَارَكَةٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ﴿النساء: 118-119-120﴾  
 وقوله: ﴿كَتَبْنَا الْقُرْآنَ بِالْقُرْآنِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ﴿النساء: 16﴾  
 ﴿وَأَنذَرْنَا لَهُمْ آتِيَتَيْنِ أَفْسَهُنَّ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ اللَّهِ وَإِنِّي عَلَى خَشَعَةٍ مِنْ أَنْبَاءِ الْيَوْمِ الَّذِي تَأْتِيكُمْ بِهِمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَفْلَحْتُمْ﴾ ﴿الأنعام: 48﴾

وعند خطاب إيليس من مرحلة خلق آدم إلى مرحلة الجزاء، لينطب في كلامه من أهل النار خطبته البتراء، حيث يلعب القسورون إلى القول: إن إيليس يقف يوم القيامة خطيباً في جهنم، على منبر من نار، يسمعه الخلائق جميعاً، وقد استقر منهم أصحاب الجنة في الجنة وأصحاب النار في النار ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا هُمْ لِلْآفِرِينَ أَفْكَةً وَكَذَلِكَ وَقَدْ لَكِنِّي وَكَذَلِكَ لَأَعْلَفُكُمْ وَكَذَلِكَ لَأَعْلَفُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿النار: 16﴾  
 ﴿يَعْرِضُكُمْ وَيَسْخَرُ مِنْكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ ﴿النار: 17﴾  
 كذلك رُبَّ - جلَّت قدرته - التواصل ترتباً تنازلياً حتى يقع كلامه في نفوس الجميع على تفاوت قدرتهم في التفاني؛ فلك أن خطابه - عز وجل - دليل آخر من الأدلة الكثيرة الدالة على وجوده، فما أدرك الجبل عندما تجلَّى له ربّه إلا ليؤكد عظمة الله وقدرته، وما خرّ موسى - عليه السلام - صعباً، وولى مدبراً ولم يعقب، وما ارتعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولرجف إلا لأن كلام الله بما فيه من أواصر كان أقوى منهما وأعظم. يقول سيد قطب في ظلاله: «إن القلب ليحفظ، وإن الكيان ليرجف، وهو يصور ذلك للشهداء... موسى فريد في تلك الغلا، واللبل داس، والظلام شامل، والصمت غيم، وهو ذاهب يلتصق النار التي أفسها من جانب الطور، ثم إذ الوجود كله من حوله يتجاوب بذلك النداء العلوي ﴿إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكَ الْقُرْآنَ فَاسْمَعْ أَتَاكَ بِالْحَقِّ وَأَلَّا تُنْفِرِينَ طُورِي﴾ طه - الآية 12»<sup>(١)</sup> وللمشهد نفسه يتكرر مع الرسول محمد الأكرم، ولكن هذه المرة في خلوة حراء وهو يتعبد في خلوة عيبة إليه، يقضيها في أروع ساحات العبادة والصفاء، في ليلة القدر، إذ ينزل الوحي جبريل - عليه السلام - بأقواله فيرجع بها رسول الله إلى خديجة يرجف فؤاده، مما يؤكد أن لكلام الله سلطانه ومكانته؛ لأنه صادر من ملك لعباده؛ لذلك نوله - عز وجل - يستقر يعلم للتشابه الذي لا يستطيع البشر أن يصلوا إليه، ولو كانوا علماء واسخين في العلم، فظلاً خالياً لا يدرك معناه حقلاً ولا نقلاً، وقد تفرّد سبحانه بتأويله ومعرفة أسرارها؛ لأنه أعلم وأجل. وقد قال: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي شَكٍّ مِنْهُ فَيُحَرِّجُ عَنْ مَقَادِيرِهِمْ فَاتَّبَعُوا أَلْفَافًا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أَعْجَبَتْ لَمْ يَكُنْ لَهَا سُلْطَانٌ عِلْمٌ وَلَا هُدًى وَلَا مَقَادِيرٌ﴾ ﴿النحل: 105﴾

(١) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج 4 ص 16 ص 2330 - 2331.









حبيب الله، هذا ولي الله، هذا خيرة الله، هذا أحب لعل الأرض إلى الله؛ أجاب الله في دعوته، وودعا الناس إلى ما أجاب فيه من دعوته، وعمل صالحا في إجابته، وقال إني من المسلمين، هذا خليفة الله الذي أوحى إليه ربّه ما أوحى وعلمه ما لم يعلم فدعا بالطريقة نفسها التي دعا بها الناس إلى الجنة وللجنة بإتقائه، وبين آيات ربّه لهم لعلمهم يتذكرون، وعلمهم كيف يكون خطيئهم لو هم مثلما تتعلمه منه مراعاة للأدب معه وتحقيقا للتفاصيل الجيد في قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَقُّ مَوْلَاهُ مَنْ قَدَرَهُ تَحْتِ الْمَوْجِ مِنْ قَدَرِهِ وَشَدَّاهُ مِنْ قَدَرِهِ وَمَنْ قَدَرَهُ تَحْتَ الْغَمْرِ وَمَنْ قَدَرَهُ عَلَى الْغُرِّ فَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ الْعَظِيمَةُ﴾ الآية 26.

يَنْبَغُ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ مَبِيتَهُ وَصَلَّيْهِمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَرَبِّهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ ﴿البقرة - الآيات 127 - 128 - 129.

وهذا موسى طلب المتوفرة من ربه له ولأخيه هارون - عليهما السلام - لما تحققت له برأته من التضييق في النصح لقومه، حيث استضعفوه وكادوا يقتلونه حين نهلم عن اتخاذ السبل لما يعيدونه، من بعد ذهاب موسى إلى الطور لمجاورة ربه، ف ﴿قَالَ رَبِّ اعْقِبْنِي وَارْزُقْنِي وَادْخُلْنِي وَجَنَّاتِكُمْ بَارِدًا وَارْحِمْنِي إِنَّ رَحْمَتَكَ الْغَوِيَّةُ﴾ (الأعراف - الآية 151، والتجا إلى ربه في دقائق أموره وجليلها بأسلوب الاستطاف والترحم الذي يليق بمقام من يتلألأ له، بعد أن قام بعمل صالح؛ حيث سقى - عليه السلام - غنم امرأتين كئنا تكفانها عن الماء حتى ينصرف الرعاة رحمة بهما، ثم تولى إلى ظل شجرة ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَأَنْزِلُكَ إِلَيَّ مِنْ شَجَرٍ مُبَارَكٍ﴾ (القصص - الآية 24، فعرض بالدعاء ولم يصرح بالزوال. كما قدم فضل الله وغناه على فقره - عليه السلام - فوصف ربه بالغني ووصف نفسه بالتقير المحتاج إلى ربه، وكان قبل هذا قد التجأ إلى ربه بدعاء صريح لما أحس من فروع وتلعب الكيفية، فخرج من مصر خائفا يترقب و ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي قُلُوبًا فَغُلِيًّا﴾ (القصص - الآية 21.

﴿وَالرَّيْبُ ابْتِغَاءَ مَقْصُودٍ أَوْ مَخِطَةٍ وَأَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الأنبياء - الآية 83، فهو - عليه السلام - دعا ربه بلطف أن يكشف القبر الذي فيه، ولكنه لم يصرح بالدعاء بل نادى ربه، ثم تقي عنه - جل - جلالة - الضمير ولم يستند إليه، ونسبه إلى الشيطان تأديبا مع ربه، مع علمه بأن النافع هو الله والضرر هو الله، وإن الشيطان ليس بضار أحدا شيئا إلا بإذن الله فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ خَيْرٌ مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (ص - الآية 41. ووصف نفسه بالعجز والضعف والمثقة والتعب، ووصف ربه بأرحم الراحمين ليشجبه له ويصيه من رحمة ويدخله فيها. وكذلك زكيا الذي ناجى ربه في إخلاص، وناداه نداء خفيا، ودعاه متضرعا وقد يقين استجابة ربه له؛ لأنه عوده الإحسان والجعل، وبالحصوص عندما رأى كرامة الله - الذي يرزق من يشاء بغير حساب - لمريم ف ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَدِيدًا وَالْمُؤْتَأَتُونَ يُضِغُونَ عَلَى صُدُوفِ الْأُذُنِ وَإِنِّي مُتَوَلِّئٌ مِنْكَ وَاتَّقِ اللَّهَ إِنَّكَ تَفْتَحُ الْحَدِيثَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (مريم - الآيات 4 - 5 - 6، و ﴿هَذَا فَكُفِّرُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (يونس - الآية 38....

والقرآن الكريم يخلل بكثير من الآيات التي تصب في هذا الإطار، هكذا فقد كان الرسل - عليهم السلام - يعملون عن بعض الصيغ، ويستعملون أساليب خصوصية ليكون كلامهم مع ربه موصوفا بحسن الأدب، ولأنهم القدرة فإن هذا النوع من الأدب في الخطاب هو تلبية لغبرهم من جهة وحسبهم ذلك ف ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا إِلَهُ غَرِبٌ أَفَنَسُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَانفَعُوا بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ أَفَنَسُوا﴾ (الأنعام - الآية 90، وليكون المعنى المبلغ وأكمل من جهة أخرى.

وانتقل أدب الرسل في خطبتهم لربهم إلى أدب شمل جميع الأمم التي أرسلوا إليها من أجل أن يقرروا الفهم منهم، ولا سيما المخصوص والمجايلين والمعادنين، عن طريق ذكر حقائق تؤكد وحدانية عز وجل، ودلائل تحرم مطلق قدرته، وبأسلوب اللين حتى مع الطغاة والمعادنين، طاعة لأمر ربهم ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ فَاذْكُرُونِهِ أَنْتُمْ وَأَعِظُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَانْصَبُوا لَهَا صُلُوبَكُمْ وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ الْإِنْسَانَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (الحج - الآية 12).

إِلَى الْقَوْمِ مَنْ عَادُوا وَلَيْفَ أَصْحَابُ الْكَوْثَرِ ﴿٢٧٥﴾ في البقرة - الآية 275؛ ذلك لأن الوصلة تستلزم جملة من الشروط لعل من أهمها: الخلق، واللين، ودرجة الألفة، والسن، والملكية لو ما يعرف بالسلطة الاجتماعية، والقوة النسبية وحجم السيطرة<sup>(١)</sup> اللتين تظهران بكتانة في صواب فكر الحكم وحكمته ورجاحة عقله... وكأنها مواصفات نجدها عند إبراهيم الخليل على سبيل المثال عندما نادى أباه متطفاً، وهو القتي، بخطاب تواصل فيه معه ليدعوه إلى عبادة الله وترك الشرك ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِئِمَّا لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴿٢٧٦﴾ يَا أَبَتِئِمَّا لِمَ تَكُونُ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٧٧﴾﴾ يَأْتِي إِلَى الْغَافِلِ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابُ تَبَنٍ الرَّحْمَنِ فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَابِئَئِذَا ﴿٢٧٨﴾﴾ - الأيات من 42 إلى 45، فقد كرر لفظة بُت أربع (4) مرات، مما يعني أن إبراهيم الخليل خاطب أباه أكثر من مرة بالطرف ذاته الذي استمده من ربه الذي كان به حفيماً؛ فلما للمرة الأولى فهي استهزاء إنكاري غرضه التنبيه والتهبي، وأما للمرة الثانية فهي امر غرضه الدعاء والإرشاد ولما للمرة الثالثة فهي نهي غرضه التذكير، وأما للمرة الرابعة فهي وعظ ووعيد، وجهيه لا لتحلوس نداء فيه رفق كبير، وهذا أعظم دليل على فرط حبه لأبيه وصبره على كتمه، ولم يبرأ منه إلا بعد أن تبن له الله عذوفه مصر على الكفر. وكان قد لفته بسلام لحمة الأبوة، واستغفر له الله رحمة به، ولكنه تبرا أيضاً عن الاستغفار له؛ لأنه لا يصح للني ولا للذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴿وَمَا كَانُوا اسْتَغْفَارُوا إِذْ هِيَ لَا يُمْسِكُهُمْ إِلَّا عَنْ مَوْجِدَةٍ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾ في التوبة - الآية 114. وظل إبراهيم الأراه مراراً الأدب مع أبيه في كل مراحل دعوته، ولا يدل على ذلك من قول الرسل يوم الحساب والجزاء ﴿رَبَّنَا مَا لَنَا مِنْ عَدُوٍّ قَاتِلٍ لَنَا وَلَا مِنَّا وَهِيَ بَيْنَا وَبَيْنَهُمْ إِنَّكَ تُخِطُّهُمُ بِمَا نَعْمَ إِنَّكَ اللَّهُ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ ﴿٢٨١﴾﴾ آل عمران - الآية 194.

ولم تحصر دعوة إبراهيم - عليه السلام - في أبيه قط من الأفراد ولكنها طالت الذي حاجه في ربه، وهو من غير أهله، وجادلته في وجوبه، ومع إصطاله الأدلة الساحطة والمجبع البالغة ظل الطغيان يتحكم في نفسه الكافرة المعاندة. وكما طالت دعوته الأفراد فقد طالت قومه للمشركين الكافرين بالأسلوبيين: القولي والعملية، ليفهم عليهم الحجة، فتكون النتيجة أن لا مناص لهم من الإقرار بالمزمنة في غنوع واستسلام إذ قال لهم: ﴿أَمْسِكُوا إِلَهُكُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُشْرَتِكُمْ قُلُوبُكُمْ﴾ في العنكبوت - الآية 16، وكان قد دعاهم إلى عبادة الله بالوصلة الحسنة واللين والتواضع والتلطيف في المناظرة والحجة الفلسفة التي آتاه الله إلهاماً ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَيَعْقُوبَ يٰ أَبَتِي إِنَّكَ أَنْتَ تَعْبُدُ الْغَافِلِينَ ﴿٢٨٢﴾ قَالُوا نَحْنُ نَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي هُوَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿٢٨٣﴾﴾

(١) ينظر فريد شتان: التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني - للنشأ الفلسفي والمال اللساني - مجلة اللغة والأدب - قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الجزائر، العدد 17 ص 31.

(٥) الحفي: المبالغ في البر واللطف به.

(٦) بدأ إبراهيم - عليه السلام - دعوته بالأقرب فالأقرب إذ إنه أثار أباه أولاً ثم أتبعه بقتل التورود الذي ملك الدنيا مشارقتها ومنابرهما ثم انتقل إلى إقناع قومه، لتكون دعوته لهم قطع وكلامه المنهج، وليدل على أن النسب لا ينفع وكذلك المحبة

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَأةٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨٤﴾﴾ في الزخرف الآية 26.

[illegible]

الآيات من 52 إلى 66. وكل هذا يشير إلى أخلاق رفيعة ويؤكد وجود علاقات توأمية سامية، ولكنه لما ضجر منهم فقال: ﴿لَوْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ دِينِيَ فَلَا تَقُولُوا﴾ (الأنبياء - الآية 67، وحين بلغ الاستمساك بملبسه منه تبرا منهم، وقال: ﴿إِنِّي بَرَكْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ كُنْتُمْ فِي الزُّخُوفِ﴾ الآية 26، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَدَّاعِ﴾ (الأنبياء - الآية 68، فجاهد الله من قومه الظالمين وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ عَلَىٰ نَفْسِي﴾ (الأنبياء - الآية 69.

[illegible]

[illegible]





أعرض إليّ جامعت في الآية الثالثة والستين من سورة الأنعام، والتي يكون فيها الإعراض دالا على إنكار منك من غير امتناع عن أداء الدعوة أو انقطاع تام عنها وإنما توقفت طويلا رجعة تؤكدنا لفظة حتى... وإذا ما جئنا إلى مفهومي الصبر والمجبران الراعدين في الآية العاشرة من سورة الزمل وجئنا الصبر يتضمن وعدا، وهذا الوعد قد يكون نصرا، وقد يكون إنابة ونوبة، وقد يكون جزاء بما كسبت الأتقى، ثم إن في الصبر دلالة على استئذان التواصل وتجنبه فهو - صلى الله عليه وسلم - ينصح ويقول فيلقى ردا قد يكون مثوية وإلحاحا، وقد يكون استهزاء وكفرافا، ومثلما يتجند النصيح والزبد يتجند الصبر. أما المجر الذي دعا إليه الله فهو المجر الذي يتجه لفساد، لأن المجر أنواع وأصنافا؛ كأن يكون هجرانا أبديا مطلقا كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ للذکر - الآية 5، فهي الآية أمر بترك المعاصي والآثام والمداومة على هذا المجران، ويندرج تحته ما قاله آزر لإبراهيم - عليه السلام - إذ قال له: ﴿وَأَهْجُرْني مَلِكًا﴾ مريم - الآية 46؛ حيث طلب منه اجتنبه ومفارقة أو تبصره هجرته. ولم يكف بالمجران وحده بل حذره بلفظة مليا التي تعني دحرا طويلا، أو كان يكون هجرانا مقيدا بمقدار من الزمن، وهو هذا الذي نستشفه في قوله: ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَبِيلًا﴾ عسى أن يرجعوا عن كفرهم، والمجر الجميل هو الذي قال عنه القسرون الذي لا عتب معه ولا يشوبه أذى ولا شتم.

إذن فإذا كان بعض قوم رسول الله كفرا، وقد عاملهم بلذب حسن دال على خلقه العظيم، فأول به - صلى الله عليه وسلم - أن يعامل قومه بمن آتوا بلذب وأروع، وقد تحقق هذا عتبا فقد أمر ربّه، وسط لهم من رحمة وغفوة، واستغفر لهم، وشاورهم، وأكرمهم... وغيرها من الخلال المرغوبة التي جمعها الله فيه فما ضنّ بها على أحد، وحسبه ما قال عنه ربّه: ﴿فَيَسْأَلُهُمْ فِيهَا قَاسِمَاتُ آلِهَتِهِمْ وَلَهُنَّ لَقَرْنٌ مُمِيتٌ فَلْيَنْصَحُوا آلَهُمْ فَعَلَا غِيظَ الْقُلُوبِ لَعْصِيَانِهِمْ وَفَعَلَنَّا قُلُوبَهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَكَانَتْ هَتِفَةً عَلَى الْكَافِرِينَ أَنَّهُمْ فِي اللَّهِ شَرِكٌ لَّيْسَ الْكُفْرُ بِشَيْءٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران - الآية 159، ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سَيَاسُكَ إِلَيْنَ الْكُفْرُ وَالْيُؤْمُرُ إِلَيْنَا﴾ الشعراء - الآية 215.

وقصارى القول: إن الرسل - عليهم السلام - استعملوا كلّ أساليب الدعوة، فحاطوا العباد بما يستحقونه من الكلام، سواء في دعوتهم لمن آمن بما جاءوا به ودعاهم لهم بالمغفرة والرحمة أم في دعوتهم لمن كفر بما جاءوا به ودعاهم عليهم دعاء غير مغفر. وهم - عليهم السلام - لا يقلبون على الدعاء عليهم إلا إذا وصلوا إلى مرحلة الاستيناس؛ أي لما أدرك الرسل أن هؤلاء الممانعين للصميين على العصيان والكفر لا يرجى فلاحهم، بعد ما تواصلوا معهم بشئ السبل لفترات طويلة ومرات عديدة، خول الله لهم الدعاء عليهم بما يستحقون من الهلاك والدمار والعتاب الهين كدعاه نوح على قومه قائلا: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّهِ لَا تَدْعُوا إِلَهِينَ إِلَّا إِلَهُي الْحَيُّ يَوْمَ تَكُونُ السَّاعَةُ يَوْمَ يَكُونُ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَنْصُرُوا مَنَافِعَهُمْ أَشْيَاءَ وَلَا يَخْلُصُوا لَهُمْ مِنْهُمُ شَيْئًا﴾ نوح - الآية 26 - 27، وقد أقببه من رحمة بالدعاء للمؤمنين فقال: ﴿وَيَسْأَلُهُمْ فِيهَا قَاسِمَاتُ آلِهَتِهِمْ وَلَهُنَّ لَقَرْنٌ مُمِيتٌ فَلْيَنْصَحُوا آلَهُمْ فَعَلَا غِيظَ الْقُلُوبِ لَعْصِيَانِهِمْ وَفَعَلَنَّا قُلُوبَهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَكَانَتْ هَتِفَةً عَلَى الْكَافِرِينَ أَنَّهُمْ فِي اللَّهِ شَرِكٌ لَّيْسَ الْكُفْرُ بِشَيْءٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران - الآية 28، ثم خضع بالرجوع إلى الدعاء على الظالمين فقال: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ظِلَالًا﴾ نوح - الآية 28. ولأن عدل الله يلي أن يأمر أتباعه بالدعاء على ألقائهم إلا بما يستحقون، أجمع سبحانه في أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالدعاء عليهم هجاءهم، بمقتضى ما تضمنه الكلام من استحقاق اللام

فأمره ﴿ فَاذْكُرُوا الْحَيٰوةَ مِنَ الزَّمٰنِ اِنَّكُمْ لَعٰتِدُونَ ﴾ الآية - الآية 112، ﴿ وَتِلْكَ اٰيٰتُ الْاٰزْمِ وَالْاَسْرَفِ وَلَئِنْ لَّمْ يَرْجِعِ الْاٰمِرُونَ - الآية 118. ﴾ في حين كان دعاء الأكياء والرسل قبله، لَمَّا غَدَىٰ قَوْمُهُمْ فِي كَرَمِهِمْ وَفُهُمْ وَشُوا مِنْ صِلَاحِهِمْ ﴿ وَتِلْكَ اٰيٰتُ خِيٰنَتِهِمْ يَوْمَ ذِي الْقَرْنَةِ ﴾ الأعراف - الآية 99، فاستجاب الله لهم دعاءهم، وأرسل على قوم لوط حاصبا، وأخضع ثمود وأهل مدائن صيحة العذاب والرجية وعذاب الظلَّة، وخسف بقارون وبأماكه الأرض، وأهلك قوم نوح وفرعون وهامان وجنودهما بالغرق. وفي الوقت ذاته كانت جملة أديتهم لا تخلوهم طلب الرحمة والمغفرة. فقالوا: ﴿ وَاسْتَعِذْ مِنْ قُرْبٰنِهِمْ رَبِّكَ لَا يَسْمَعُ اَعْتٰدَهُمْ اَرْجٰهُمُ كَالرَّجِيءِ ﴾ لَوْ لَبِثْتَ اَهْلًا لَهُمْ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّاتِيَهُمْ يَوْمَ لَا يَنْفَعُكَ اَنْ تَقُولَ اَنْفَعْتُكُمْ شَيْئًا تَسْتَعِذُّ مِنْ قَبْلِهِمْ لَكُلٌّ فِى الْغُرُوبِ ﴾ الأعراف - الآية 155 - 156، ﴿ وَتِلْكَ اٰيٰتُ الْاَنْبِيَاكِ وَفِي الْاٰخِرَةِ لَآيٰتٌ لِّاَهْلِ الْاٰلَةِ كَالْعُلِيِّنَ ﴾ الأعراف - الآية 158، ﴿ وَتِلْكَ اٰيٰتُ الْاَنْبِيَاكِ وَفِي الْاٰخِرَةِ لَآيٰتٌ لِّاَهْلِ الْاٰلَةِ كَالْعُلِيِّنَ ﴾ الأعراف - الآية 201، ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ اَلَا اَنْ قَالُوا رَبَّنَا اَعْزِزْ لَدُوَّنَا وَاَنْصُرْ اَمْرًا نَحْنُ نَاوِيَةٌ لِّمَا نَكْفُرُ ﴾ الأعراف - الآية 147، وكل هذه الأدعية جاءت بأسلوب بليغ وأدب رفيع، دال على اتقان فاضلة تمتع بها أصفياء الله واختياره الذين اصطنعهم لنفسه.



الجمالية وتقدمت عملية بنائها فيصعب على القارئ تفكيكها لثرائها<sup>(1)</sup> حيث عرضت في تبليغ خاضعة لمعايير اللغة العربية الرفيعة، ولكن الوصول إلى مدلولها غير سهل، ومع رصانتها وجزالتها تحتاج إلى إصمال النظر، لتفهم وتؤمل من قبل العلماء الراسخين في العلم، وهناك آيات صيغت في تمثيل مبسوط بين يدي القارئ، فتترك معانيها الظاهرة من قبل أي قارئ أو سامع من غير. أن يندل جهدا أو يكذب في طلب معانيها بحكم قربها وسهولتها، وهي في الوقت ذاته خاضعة لمعايير اللغة العربية الرفيعة، ولأنها كذلك فهذا الأمر غير كاف للوصول إلى التفصيلية بحكم غنى الآيات بالتأويلات وثرائها، وهناك آيات صيغت بأسلوب متشابه ورسم حدودا للناس جميعا علماء وغير علماء لا يميز لهم تخطيها.

وبناء عليه يمكن القول إن القرآن بوصفه بلاغا للناس يسهم كلهم لا يتنظر على نمط واحد وإنما في طرق متنوعة ودقائيق مختلفة ورامها مقصدية المرسل، ومراعاة مقصدية المخاطب، والظروف التي يروج فيها النص، وجنس النص، وهذه الماورائيات نفسها تؤدي إلى اختلاف استراتيجية التأويل من عصر إلى عصر، ومن مجموعة إلى مجموعة، ومن شخص إلى شخص<sup>(2)</sup>، إنه على الرغم من احتواء القرآن على أنواع من الخطاب إلا أنها تشتمل تناسكة لا اختلاف فيها، تؤكد أنها كلام الله عز وجل، ولئن ترواحت آيات الذكر الحكيم بين الصعوبة والسهولة فإن هذا لا يعني بالضرورة فشل عملية التواصل لأن الصعوبة والسهولة متعلقة باللفظية محصورة في عدد محدود فسوء الفهم وغياب الوعي لا يدلان أبدا على عدم إلقاء الخطاب القرآني بالصورة السليمة؛ كأن يكون متافيا للمتعلق أو مخالفا للعقل أو بعيدا عن التوثيق المتعارف عليها والمشاركة بين طرفي الخطاب كالقلم مثلا.

إن التواصل مع الله مخصوص بالرسول موقوف عليهم - صلوات الله عليهم - لحظة إرسالهم وإزالة كبره، أما التواصل مع كبره - ورسله فهما وتبليغا وتخصيص به طبقة خاصة: هي طبقة العلماء الراسخين في العلم الذين يخشون ربهم، ولما بالنسبة إلى التواصل مع كتبه ورسله فهما وتبليغا وإداء قليس حركتا على طبقة بعينها، وإنما يضم كل من آمن بالبلاغ، وعلى هذا الأساس أقيم التواصل بالاكتمال والاتساع. وحديثنا عن سمة التواصل وانتشاره يفرض علينا أن لا ننسب وجوه للمخاطبات في الخطاب، مما يسوقنا إلى الحديث عنها باقتضاب، وخاصة أن هذه المسألة قد سبق إليها الزركشي في البرهان في علوم القرآن، غير أن تصنيفنا قد لا يضيف شيئا إلى هذه الوجوه ولكنه قد يحدد كل فئة أو فرد تحليلا دقيقا ويضعهما ضمن إطارهما الخاص بهما؛ أي يبرز خصائص كل مرتبة ومتزنتها، ولا سيما إذا انطلقنا من مسلمة أن القرآن رسالة غير محدودة بعصر ولا جيل، فهي كذلك غير محدودة بزمان ولا بأمة، ولا بشعب

(1) ينظر عدنان حسين قاسم: الاتجاه الأسلوبى النبوي في نقد الشعر العربي، مؤسسة علوم القرآن عجمان - الإمارات

العربية المتحدة، دار ابن كثير دمشق، بيروت ط 1، 1992، ص 232

(2) محمد مفتاح: مجهول البيان، دار توفيق للنشر، الدار البيضاء - المغرب ط 1، 1990، ص 89.

(\*) ونخص بالذكر هنا القرآن الكريم لأنه الكتاب الوحيد الذي سلم من التحريف وتعدله الله بحفظه.

ولا بليقة، إنها الرسالة الشاملة، التي تحاطب كل الأمم، وكل الأجتمس، وكل الشعوب وكل الطبقات،<sup>(1)</sup> وفي كل هؤلاء نجد العام والخاص، يقول تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُبَارَكًا مَعَهُمْ وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْفُرْقَانَ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف- الآية 3، إذ إن أنجيروا ما أنزل إليكم كلام مستأنف خوطب به للكافرون كافة بطريق الطوين، وأمرُوا باتباع ما أمر النبي فليهم ببلية بطريق الإنذار والتذكير، وجعله منزلاً إليهم بواسطة إنزاله إليه عليه الصلاة والسلام،<sup>(2)</sup> وغير بعيد عن هذا الفهم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ أَسْفَلَ سَاقَتْ ذُرِّيَّتُكَ مِنْ خِلْفِكَ فَأَبْلُغْهَا إِنَّ الْوَيْلَ مِنَ الَّذِينَ لَا يُعِيبُوا الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة- الآية 67، فهذه ليست نادياً للرسول - صلى الله عليه وسلم - بقدر ما هي تأديب لحملة الرسالة من بعده؛ لأنه عز وجل على يقين مطلق بأمر نبيه وخلقه، ويكفيه أنه كان منوطاً من قبل قومه بالصدق الأمين، وأن خلقه العظيم لا يقول له أن يكتم شيئاً من وحي ربه، وهو المصوم عن الخطأ والمصوم من الناس، ولعل هذه الآية صلة كبيرة بقوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا فِي سَعْيٍ الْحَيَاتِ الْأُولَى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْكَ فَاسْأَلُوكَ النَّاسَ وَمَا أَلْفَنَاهُمْ فِي عَمَلِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ لِكُلِّ شَيْءٍ أَجْرًا﴾ (البقرة - الآية 85؛ لأن الإيمان ببعض الآيات والسور لا يفي عن الآخر؛ أي لا يصح ترك بعض الآيات على اختيار القرآن كلا متكاملاً، إذ ترك شيء من التبليغ أو الإيمان ببعض الآيات فقط يذلان دوماً على اتعدام التبليغ والإيمان. وكثيرة هي الآيات التي يتحول فيها الخطاب من الأفراد إلى الجمع للدلالة على أن التبليغ مطلق عام غير محدد بشخص بعينه بقوله تعالى: ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ إِلَّا خِزْفًا مُبَارَكًا وَمَا أَلَمْنَا أَفْئِدَتَهُمْ إِنَّا كَاشِفُو الْعُقَدِ وَإِنَّهُمْ وَإِنَّا لَمُتَنَزِّتِينَ﴾ (هود - الآية 14، لا يشير فيه الجمع إلى التظيم والتضمين فحسب وإنما لكم هذه جاءت للنبي - صلى الله عليه وسلم - ولرسول المؤمنين الذين شرفوا بشرف الرسالة.

سبقت الإشارة إلى أن عملية التواصل تتطلب وجود طرفين أو أكثر، ولكي يتحقق التواصل لابد أن يخاطب أحدهما الآخر، فيتواصل الرب مع عبده والعبد مع ربه، والمؤمن مع المؤمن، والكافر مع الكافر، والمنافق مع المنافق، والمؤمن يتواصل مع الكافر والمنافق، والكافر يتواصل مع المؤمن والمنافق، والمنافق يتواصل مع المؤمن والكافر، لكن متى يتم الالتقاء بينهم متى يتصلون خاصة إذا علمنا أن الماثل إذا خاطب الماثل فهم، وإن اختلفت مرتبتهما في العقل، فإنهما يرجعان إلى منبع (أصل) العقل، وليس كذلك الماثل إذا خاطب الأحمق، فإنهما ضلطان، والضد يهرب من الضد؟<sup>(3)</sup> فمن الطبيعي إذن أن يتفق المؤمن مع المؤمن، والكافر مع الكافر والمنافق باثقتهما في المطلق أو المبدأ، ولكن ما هو وضع التواصل مع هذه الأضداد أي للمؤمن والكافر والمنافق؟ بل كيف لعملية التواصل أن تجمع بين ذات الله العلية وبين العبد مهما كان نوعه؟

(1) يوسف القرضاوي: المختصر العام للإسلام ص 97.

(2) ينظر أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - شرح أبي السعود - ج 3 ص 210.

(3) أبراهيم التوجيهي: كتاب الإيمان والوفاة ج 2 ص 90.









أعطى الله من خلال بلاغه اهتماما لكل اتصال، وردّ عليه بصيغ تنعكس عنايته بتوضيح حقيقة خطابيه، ومراحله للأمرجة والاختلافات العقلية، وبالتالي كان لكل مخاطب أمارات أو دوال تشير إليه، وهي أمارات لها طبيعتها وخصوصيتها تبعاً لطبيعة كل مخاطب وخصوصيته، حيث إن كل واحد يوصى إلى مرتبة مغايرة لمرتبة الآخر،

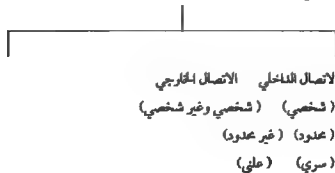
(\*) الأمر هنا غير متعلق بموقع وزمن معين وإنما من أي موقع وفي أي زمان يحدث التواصل بين الطرفين، وقد أوردنا أن نوحاً إلى نذرة الله عز وجل على استنبال الرسائل مهما كان نوعها وعندها أوما يعرف بتفاعلية الاتصال مهما تعددت صوره وتناوبت أبعاده للاستزادة بنظر إسمان عسكو: وتكلف التبليغ القرآني ص 211 لما الأوقات المفضرة فهي التقرب إلى الله مائة الف، والرواتب والدعاء....



وتبقى هذه الخطابات - التي تدل على أنها ذات صيغة خاصة موجهة إلى متلقين مخصوصين أو تدل على زمن ومكان معينين - ذات جوهر عام تحقيقاً لمقاصد العليّ بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا لِلَّهِ رَبِّكُمْ وَابْتَغُوا فَضْلَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْفَضْلَ فَلْيَسِّرُوا سَبِيلَكُمْ وَلَا تُؤْسِرُوا سَبِيلَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (يوسف - الآية 29)، ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ خُضُوعًا وَخِيفَةً وَذُنُوبَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْغُدُوَّ وَالْأَصَالُ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف - الآية 205)، فكلنا يعلم أن الأنبياء والرسل معصومون، وما كان لهم ليكونوا كذلك إلا لأنهم يتصون بالتقوى والصلاح، وقد جاء هذا الخطاب ليؤدّب الناس أمراً إلهام يتقوى الله، فكل من يسمع هذه الآيات سيبرى نفسه معنى بالخطاب، خصوصاً به، كذلك الوقوع في الخلة والاستغفار والإجابة وذكر الله... ليست تخص بزيادة وحدها ولا أدل على هذا من قوله تعالى: ﴿لَئِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾، ولم يقل إنك كنت من الغافلات؛ لأن الخطاب يشمل الجميع ذكورا وإناثاً.

إن هذه الراتب التي تظهر فيها مستويات اللبّين تؤكد أن الالتقي ليس إلا متوجهاً بنشئه النص في القارئ، متوجّح مسبك بالمعابر والقيم التي تحكم في تصور القارئ<sup>(1)</sup>، ومنه يمكن القول: إن البلاغ القرآني ينسم بنوعين من الاتصال، فأمّا الأول فهو الاتصال الداخلي؛ إذ حصر التبليغ في أول عهده في الأقرين من عشيرة الرسل المبلغ - صلى الله عليه وسلم - وأمّا الثاني فهو الاتصال الخارجي الذي تميز بالعلاية والاتساع من حيث الانتشار، أو بتعبير آخر هو الاتصال الشخصي ذوالانتشار الراسي لا الأتقي ليتحول إلى اتصال جمعي؛ لأنه خطاب من الله إلى العبد حيثما كان، وإلا زلت الآية بيزوال الحادثة أو موت أصحابها، وقد تعهد الله بحفظه كله حروفاً وكلمات وآيات وسورا ومعاملات وعبادات وأحكاماً وتشريعات... ويتضح هذا في الخطاطة التالية:

#### الاتصال



(1) فولغاغنز إيزن: أبحاث نقد استجابة القارئ، تر / أحمد يوحنا، مراجعة / محمد مفتاح، الثقافة الأجنبية - دار الشؤون الثقافية العامة، المجلد الأول، السنة الرابعة عشر 1994 ص 3.



الجن الذين استموا للشر إلى غير قائل والخير انصافوه إلى الله فقالوا: ﴿وَلَا تَعْبُدُوا شُرَكَاءَ رَبِّكُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَنْتُمْ بِمُنَادِمِهِمْ مُوقِنُونَ﴾ الجن - الآية 10.

ومن غايات غير بني الإنسان للإنسان غيد ذلك الكلام الذي سمعه سليمان - عليه السلام - من النمل، وكذا الكلام الذي دار بينه وبين الطير ثم بينه وبين الجن، وقد آتاه ربه نعمة العلم التي هي من أجل النعم واجزل القسم، وسخر له الإنسان والجن والطير، وعرفه لنتها - أي الطير - قههم من أصولها وولدو - عليه السلام - المعاني التي في نفوسها، كما سخر له الحيوان والرياح، وأعطاه من كل شيء مما يحتاج إليه لذلك، وبهذا فقد فضله على كثير من عباد المؤمنين، وكل هذا نلمسه في قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ سَبِّحْنَ بُكْرَةً وَأَمْسًا تَلْفِظُهَا السَّانِسُ وَيَلْفِظُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ وَأَلْفُ الْمَلَائِكَةِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّكَ كُلٌّ مِنْ عِلْمِ رَبِّكَ مُحْتَكِمٌ عَلَى صَوْتٍ لَا تَسْمَعُ﴾ النمل - الآية 16 - 17، حيث تكلمت النملة التي خافت على النمل أن يطمعها جند سليمان بمخاوف خيولهم من غير قصد منهم أو بغير علم، فصحت لهم بالدخول إلى مساكنهم، وللنملة الثقة طية في عبارتها نستفها في قولها لهم لا يشعرون للتليل على أن سليمان وجنده هم أهل عدل وحق ورافقة، فلا يقدمون على أي عمل غير صالح إلا في حال لم يشعروا به، وفي هذا الكلام منتهى الأدب الذي سز سليمان، فحس جنده حين أشرف على واحد منهم حتى دخلوا بيوتهم وشكر ربه على نعمه وسأله الهدى والرشاد برحمته أبا منته - عليه السلام - يقول تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادٍ طَيِّبٍ تِلْكَ بِقَائِلُهُمْ بِمَا جَاءُوا مِنْكُمْ أَتَوْا بِمِلَّةٍ رَكَّابٍ مُقَاتِلَةٍ يُضَوُّوْنَ وَيُحْمَرُونَ عُنُقُهُمْ دُخَانُ الْمَكَّةِ هُمْ فِيهَا كَافَّةٌ﴾ النمل - الآية 18 - 19.

وكذا ما قاله المحدث لسليمان - عليه السلام - من خبر صادق قام مقام العذر عندما تفقد ولم يجد، فأعلمه ما لم يكن يعلمه، وطمع عن نفسه ما توعد سليمان من العذاب والذبح ﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ هَذَا مَا كُنْتُ مِنْكُمْ لَمِطًا﴾ النمل - الآية 20، فأعلمه ذلك ما سكبوا أو لا ذهبت أو لم يبق من كبريتهم ﴿فَكَتَبْتَ خَبْرَهُ بِمَا قَالَ لَطَلَتْ بِمَا لَمْ يَلِدْ يُسَبِّحُونَ فَتَكُنْ مِنْ سَاجِدِي﴾ النمل - الآية 21، فكتب خبره بما قال لطلت بما لم يلد يسبحون فتكن من ساجدي ﴿إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ جُثَّةً كَالْفُجَارِ تَفْثُتْ مِنْ سَحَابٍ مُمِيزٍ﴾ النمل - الآية 22، فكتب خبره بما قال لطلت بما لم يلد يسبحون فتكن من ساجدي ﴿إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ جُثَّةً كَالْفُجَارِ تَفْثُتْ مِنْ سَحَابٍ مُمِيزٍ﴾ النمل - الآية 23، فكتب خبره بما قال لطلت بما لم يلد يسبحون فتكن من ساجدي ﴿إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ جُثَّةً كَالْفُجَارِ تَفْثُتْ مِنْ سَحَابٍ مُمِيزٍ﴾ النمل - الآية 24، فكتب خبره بما قال لطلت بما لم يلد يسبحون فتكن من ساجدي ﴿إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ جُثَّةً كَالْفُجَارِ تَفْثُتْ مِنْ سَحَابٍ مُمِيزٍ﴾ النمل - الآية 25، فكتب خبره بما قال لطلت بما لم يلد يسبحون فتكن من ساجدي ﴿إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ جُثَّةً كَالْفُجَارِ تَفْثُتْ مِنْ سَحَابٍ مُمِيزٍ﴾ النمل - الآية 26، فكتب خبره بما قال لطلت بما لم يلد يسبحون فتكن من ساجدي ﴿إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ جُثَّةً كَالْفُجَارِ تَفْثُتْ مِنْ سَحَابٍ مُمِيزٍ﴾ النمل - الآية 27.

وكذلك ما قاله عفريت من الجن لسليمان سليمان حينما لواد أن يجير ملكه سبأ، فقال الأشراف من حوله الإنان برعها ف ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ يَلْقَاهُ لَنْ يَأْتِيَنَّكَ بِهَا قَالَ إِنَّكَ لَمِنَ الْخَالِفِينَ﴾ النمل - الآية 39. كما كانت الريح تجري يرمو قفله حيث أصاب وتضعه حيث يشاء يقول الله تعالى: ﴿وَالسَّيْلُ لَنْ يَنَالَ فِي الْبُلْدِ الْمُمِيزَةِ﴾ النمل - الآية 41.

وهكذا نلأن الله ف وصف كل شيء بالقول والإجابة أو الكلام، وذلك من صفات من يقلل أجزاها في الكتابة  
يجري من يعقل حتى المخلوقات والاعضاء والأجزاء منطلق يوم الحق وشهد على الإنسان وعمله (وَقَالُوا  
لَا يُؤْمِرُونَ إِلَّا فِي الْحَقِّ وَالْحَقُّ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامِ أَشَدُّ نُورًا وَمَا يَزِيدُ فِي الْكِبَرِ إِلَّا حَمْدًا) فصلت - الآية 21  
فسيحاله جئت قدرته التي تجاوزت للكون وابتعدت لتشمل كل شيء.

## القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

### أ - الكتب:

- ابن أبي الإصيص (زكي الدين المصري):
1. بلعم القرآن - تحقيق/ حنفي محمد شرف - دار نهضة مصر للطبع والنشر ط 2، 1972 .
  2. تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إيجاز القرآن ، تحقيق/ حنفي محمد شرف، للجلس العل للعلوم الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط 2، 1964 .
- ابن الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد):
3. مشارق أنوار القلوب ومفتاح أسرار القيوب، دار صادر - بيروت - 1959
- ابن تيمية (تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحارثي):
4. كتاب مسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير، تحقيق/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية - بيروت - ط 2، 1982
- ابن جني (أبو الفتح عثمان):
5. الخصائص، تحقيق/ محمد علي التجار، مطبعة دار الكتب المصرية - مصر 1952
- ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد):
6. زاد اللسير في علم التفسير، تحقيق/ محمد السيد الجليل، للكتب الإسلامي - بيروت - ط 3، 1404
- ابن حجة الحموي (تقي الدين أبو بكر علي):
7. خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح/ عصام شعيتو، دار مكتبة الملال - بيروت - ط 1، 1987
- ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي):
8. الأحكام في أصول الأحكام، مطبعة الإمام - القاهرة - (د.ت)
- ابن خلدون (عبد الرحمن):
9. المقدمة، دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط 2، 1979
- ابن رشيق (أبو علي الحسن):

10- المعمة في علسن الشعر وأخيه ونقلها تحق وتضميل وتعليق / محمد عبي الدين عبد الحميد دار الجليل - بيروت - لبنان ط

1981-5

ابن طباطبا (محمد بن أحمد العلوي):

11- عيار الشعر، تحق / طه الحاجري - محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة - مصر - 1956

ابن عاشور (محمد الطاهر):

12- مقاصد الشريعة الإسلامية - الشركة التونسية للتوزيع - تونس، ط 3، 1988

ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرلزي):

13- الصحاحي في فقه اللغة العربية وستن العرب في كلامها، تحق / السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - (د).

ت

ابن قنية (أبو محمد عبد الله بن مسلم):

14- تأويل مشكل القرآن، شرح وتحق / السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية - مصر - ط 1، 1954

ابن قيم (الجوزية):

15- بدائع الفوائد، تحق / صلاح الدين محمود السعيد، دار البيان العربي، دار الوحي - الجزائر 2006

ابن كثير (الحافظ عباد الدين إسماعيل بن عمر أبو القلاء الدمشقي):

16- تفسير القرآن العظيم، تحق / أحمد يوسف الدقاق، دار الفكر - بيروت - ط 1، 1401 هـ

ابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري للمافري البصري):

17- السيرة النبوية، تحق / طه عبد الرعوف سعد، دار الجليل - بيروت - (د.ت)

أبو زيد (نصر حامد):

18- مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن - المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، الدار البيضاء - المغرب ط 2، 1994

أبو السعود (محمد بن محمد العياشي):

19- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - تفسير أبي السعود - تحق / أحمد يوسف الدقاق، دار إحياء التراث العربي -

بيروت - لبنان ط 2، 1974

أبو عبيدة (معمر بن لثبي التميمي):

20- مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلّق عليه / محمد فؤاد مزيكين، مؤسسة الرسالة - مصر - ط 2، 1981



أدونيس (علي أحمد سعيد):

21. زمن الشعر، دار الموقف-بيروت-لبنان ط1، 1972

22. الشجرة الحرة، دار الآداب-بيروت-لبنان ط1، 1985

أرمينكو (فرانسوا):

23. المقاربة التداولية، تر / سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للشعر والتوزيع-الدار البيضاء-المغرب ط1، 1987

الأشقر (عمر سليمان):

24. الرسل والرسالات، قصر الكتاب-البيروت-الجزائر 1989

الأخوي (محمد أبو الفضل):

25. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محق / محمد ديب البغا، دار إحياء التراث العربي-بيروت ط3،

1404

إيسر (قولة جانيغ):

26. فعل القراءة-نظرية في الاستجابة الجليالية-تر / عبد الوهاب علوب للجنس الأعلى للثقافة 2000

ليفانكوس (خوسيه ملوييا بوتويلو):

27. نظرية اللغة الأدبية-سلسلة الدراسات النقدية (2)-تر / محمد أبو أحمد، مكتبة غرب-النجدة-القاهرة ط1، 1988

إيكو (امبرتو):

28. الفارسي في الحكاية-التعاقد التأويلي في النصوص الحكائية-تر / أنطوان أبو زيد-المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-

المغرب، بيروت-لبنان ط1، 1996

الباتلاي (أبو بكر محمد بن الطيب):

29. إعجاز القرآن، محق / السيد أحمد صقر، دار المعارف-القاهرة ط5، 1977

البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل):

30. صحيح البخاري، دار ابن كثير-دمشق-بيروت ط1، 2002

بركة (عبد الغني محمد سعد):

31. أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاج، دار غرب-القاهرة ط1، 1983

البنوي (الحسين بن محمود القراء أبو محمد):

32. معالم التنزيل - تفسير البغوي - تحقيق / خالد العلك، مروان سوار - دار المعرفة - بيروت - ط 2، 1987

بلميد (صالح):

33. في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان للطبوعات الجامعية - الجزائر - 1995

بلمليح (إدريس):

34. القراءة النضالية - دراسات لمصوح شعري حديثة - دار توفيق للنشر - الدار البيضاء - المغرب ط 1، 2000

35. المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء - المغرب ط 1، 1955

بناني (عز العرب الحكيم):

36. الظاهرية وفلسفة اللغة - تطور مباحث الدلالة في الفلسفة النصاوية - أفريقيا الشرق - الدار البيضاء - المغرب، بيروت -

لبنان، 2003

بن نبي (مالك):

37. الظاهرة القرآنية، تر / عبد الصبور شاهين، تقديم / محمد عبد الله دراز وعمود محمد شاكر، دار الفكر - دمشق - 1981

بويو (محمود):

38. في فقه اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، ط 2، 2002

بحريشي (محمد):

39. أدوات النص - دراسة - الحجاد للكتاب العرب - دمشق - 2000

تليمة (عبد التميم):

40. مدخل إلى علم الجبال، منشورات عين القالات - الدار البيضاء - المغرب ط 2، 1987

التوجيهي (أبو حيان):

41. كتاب الإمتاع والمؤانسة، صححه وشرح غريه / أحمد أمين وأحمد الزين، المكتبة المصرية - بيروت - 1953

تودوروف (تريفان):

42. نظرية المنهج الشكلي - نصوص الشكليات الروس - تر / إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للنشر والتوزيع - المغرب - مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط1، 1982
- الجباري (محمد عابد):
43. العقل الأخلاقي العربي - دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية - سلسلة نقد العقل العربي، 9، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - لبنان، ط2، 2006
- المحافظ (أبو عثمان عمرو بن بحر):
44. البيان والبيان، تحقيق / عبد السلام هارون، دار الجليل - بيروت - 1948
45. الحيوان، تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ط3، 1969
46. رسائل المحافظ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون - دار الجليل - بيروت 1991
- الجرجاني (عبد القاهر):
47. أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق / محمد وشيد رضا، دار المعرفة - بيروت - لبنان، ط2 (د.ت)
48. دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق / محمود محمد شاكر - دار للنفي - جنيف، مطبعة للنفي القاهرة - ط3، 1992
49. الرسالة الشافية ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن - للراماني والمحطابي وعبد القاهر الجرجاني - حققها وعلق عليها / محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام - دار المعارف - مصر - ط2، 1968
- الجرجاني (أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني):
50. التصريفات، وضع حواشيه وفهارسه / محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت - ط2، 2003
- الجزائري (أبو بكر جابر):
51. منهاج المسلم، دار الكتب العلمية - القاهرة - ط1406 هـ
- الجوزو (محمد علي):
52. مفهوم العقل والفن في القرآن والسنة - دار العلم للملايين - بيروت - ط1، 1980
- الحافظ (منير):
53. المعيار الجمالي في فن اللامعقول - دراسة - دار الفرق، دمشق، ط1، 2003
- حسين (طه):
54. من حديث الشعر والنثر، دار المعارف - مصر - ط10، 1969

حمادي (إدريس):

55. الخطاب الشرعي وطرق استشهاده - للركز الثقافي العربي - بيروت - الدار البيضاء ط 1، 1994

حسان (غلام):

56. الأصول، دار الثقافة - مصر - ط 1، 1981

الخطابي (أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم):

57. بيان إعجاز القرآن - ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني - حققها وعلق عليها /

محمد خلف الله ومحمد زخول - سلام - دار المعارف - مصر - ط 2، 1968

خطابي (محمد):

58. لسانيات النص - مدخل إلى تسجيم الخطاب - للركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - المغرب - ط 1، 1991

دايك (فان):

59. النص والسياق - استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتناولي - تر / عبد القادر قنيتي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء -

المغرب، بيروت - لبنان 2000

داروز (محمد عبد الله):

60. مدخل إلى القرآن الكريم، تر / عبد العظيم علي، دار القلم - الكويت - ط 2، 1394 هـ

دوسود (فردينان):

61. دروس في الألفية المعاصرة، تر / صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد هجينة، الدار العربية للكتاب - ليبيا، تونس

1985

الرازي (فخر الدين عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين):

62. مفاتيح الغيب - التفسير الكبير - دار الكتب العلمية، بيروت 1983

الوافي (مصطفى صادق):

63. تاريخ أدب العرب، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان 1974

الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى):

64. النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والحطاي وعبد القاهر الجرجاني - حقتها وعلق عليها / محمد خلف الله وعبد زغلول سلام - دار المعارف - مصر - ط 2، 1968  
رمضان (يحي):
65. القراءة في الخطاب الأصولي - الاستراتيجية والإجراء - جدارا للكتاب العالمي - عالم الكتب الحديث - الأردن ط 1، 2007  
الرويلي (ميجان) - البازهي (سعد):
66. دليل الناقد الأمي - إضاءة لأكثر من خمسين تياراً ومصطلحاً نظفياً معاصراً - المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب / بيروت لبنان ط 2، 2000  
رفاتير (ميكائيل):
67. معايير تحليل الأسلوب، تر / حميد الحمداني - دار سال - المغرب، ط 1، 1993  
ريشاردز (آ.أي):
68. مبادئ النقد الأدبي - دراسة أمية - تر / إبراهيم الشهاني - منشورات وزارة الثقافة - سورية 2002  
الزركشي (مدر الدين محمد بن عبد الله):
69. البرهان في علوم القرآن، تحق / محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - ط 1، 1957  
الزخشري (أبو القاسم جابر الله محمود بن هجر الخولوزمي):
70. اكتشاف عن حقائق التنزيل وبيان الأصول في وجوه التأويل - دار الفكر - بيروت (د.ت)  
الزبيدي (توفيق):
71. مفهوم الأدبية في التراث النقلي إلى نهاية القرن الرابع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء - المغرب - ط 2، 1987  
ساندروس (فيلي):
72. نحو نظرية أصولية لسانية، تر / خالد محمود جمعة - دار الفكر - دمشق ط 1، 2003  
سيلا (محمد) - عبد العالي (عبد السلام):
73. اللغة - سلسلة دوائر فلسفية - رقم 5، دار توفيق للنشر - الدار البيضاء - ط 1، 1994 - ط 2، 1998  
السخاوي (أبو الحسن علم الدين علي بن محمد):
74. جمال القراءة وكمال الإقراء، تحق / عبد الكريم الزبيدي، دار البلاغة - بيروت - ط 1، 1993

السكاكي (أبو يعقوب يوسف):

75. مفتاح العلوم، تحقيق / نعيم زرزور، دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1، 1983

76. مفتاح العلوم، تحقيق / محمد كامل الأسيوطي، مطبعة التقدم - مصر - 1348 هـ.

سلام (محمد زغلول):

77. النقد العربي الحديث - أصوله، وقضاياه ومناهجه، مطبعة للبرقة - القاهرة - 1964

سلوم (تامر):

78. نظرية اللغة والخيال، في النقد العربي - دار الحوار - سورية ط 1، 1983

سمير (حميد):

79. النص وتفاعل الخلفي في الخطاب الأدبي عند العربي - دراسة - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - 2005

السهورودي (شهاب الدين):

80. اللوحات، تحقيق / أمين معلوف، دار النهار - بيروت - 1969

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر):

81. الإتيقان في علوم القرآن، ضبط وتصحيح وتخريج الآيات / محمد سالم هاشم - دار الكتب العلمية - طبعة جديدة كاملة -

بيروت - ط 1، 2004

82. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (د.د.ت)

الشاطبي (أبو إسحاق إبراهيم بن موسى):

83. المواقفات في أصول الشريعة، تحقيق / عبد الله دولي - دار الكتب العلمية - بيروت

شرف (عبد العزيز):

84. الأدب الإسلامي - المفهوم والقياس - دار الجيل، بيروت، ط 1، 1992

الشعراوي (محمد متولي):

85. موجزة القرآن الكريم، دار الحياطة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - ط 1، 2005

الششتي (سيد محمد سادق):

86. وظيفة الإخبار في سورة الأنعام، دار عالم الكتب-الرياض- ط 3، 1990  
الشوكاتي (محمد بن علي بن محمد):
87. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرواية من علم التفسير، تحقيق/ علي محمد عمر-دار الفكر-بيروت، ط 1 (د.ت)  
الصابوتي (محمد علي):
88. صفوة التفسير، دار القلم العربي-حلب-دار النسيم-دمشق- ط 1، 1994  
العبدالله (مي):
89. نظريات الاتصال، دار النهضة العربية-بيروت- ط 1، 2006  
عبد البديع (لطفي):
90. فلسفة للجزء بين البلاغة العربية والفكر الحديث-الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجيان ط 1، 1997  
عبد التواب (صلاح الدين):
91. الصورة الأدبية في القرآن الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجيان- ط 1، 1995  
عبد الرحمن (طه):
92. تجديد النهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء-لغربي، بيروت-لبنان ط 2، 2005
93. اللسان والميزان-أو التكوثر العقلي-المركز الثقافي العربي-الدار البيضاء-بيروت، ط 1، 1998  
عبد المعطي محمد (علي):
94. جماليات الفن-التأريج والملاعب والنظريات-دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية، 1994  
عبد النعم مجاهد (عجاهد):
95. تاريخ علم الجبال، دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت- ط 1، 1988  
عبد (محمد):
96. تفسير النار-تفسير القرآن الكريم-مطبعة المنار-القاهرة- ط 1، 1346 هـ  
عتر (نور الدين):
97. علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح-دمشق-طبعة مزينة ومحققة، 1996  
عسكر (إحسان):
98. وظائف التبليغ القرآني-دار الاتحاد العربي-مصر- ط 1، 1992

المسكري (أبو هلال):

99. كتاب الصناعتين، تحقيق/ علي محمد الجبلاوي وعبد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة، (د.ت)

عصفور (جابر):

100. مفهوم الشعر - دراسة في التراث النقدي - دار التوير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط 3، 1983

العمري (محمد):

101. البلاغة العربية - أصولها وامتدادها - أفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب - بيروت - لبنان، 1999

عياشي (منلو):

102. مقالات في الأصولية - دراسة - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ط 1، 1990

الغزالي (أبو حامد):

103. إحياء علوم الدين - دار الكتاب العربي - (د.ت)

غيرو (بيار):

104. السيمياء، تر/ أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت - باريس، ط 1، 1984

الفاسي (علال):

105. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط 5، 1993

الفرابي (عبد الحميد):

106. مفردات القرآن - نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، تحقيق/ محمد إجلل أيوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي -

بيروت - ط 1، 2002

فياض (محمد جليل):

107. الأمثال في الحديث النبوي الشريف، مكتبة الأزهد - للمهد العالمي للفكر الإسلامي - ط 1، 1993

فيلوح (عبد القادر):

108. الجبالية في الفكر العربي - دراسة - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق - سوريا 1999

فيري (جان مارك):

109. فلسفة التواصل، تر/ عمر مهيل منشورات الاختلاف - الجزائر - المركز الثقافي العربي - بيروت، الدار البيضاء، الدار

العربية للعلوم - بيروت - لبنان - ط 1، 2006



قاسم (عدنان حسين):

110. الاتجاه الأسلوبى النبوى في نقد الشعر العربى، مؤسسة علوم القرآن - عجلان - الإمارات العربية المتحدة، دار ابن كثير -

دمشق، بيروت ط 1، 1992

القاضي عبد الجبار (أبو الحسن الأسد أبلي):

111. للفني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق / أمين الخولي - دار الكتب - الجمهورية العربية المتحدة - ط 1، 1960

القرضاوى (يوسف):

112. الخصائص العلمية للإسلام، شركة الشهاب - الجزائر - 1977

القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري):

113. الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي - راجعة وضبطه وعلق عليه / محمد إبراهيم الحنفاوى، مخرج أحاديثه / محمود

حادم عثمان، دار الحديث - القاهرة 2002

114. الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي - تحقيق / أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب - مصر ط 2، 1372 هـ

القرطاجني (أبو الحسن، بن حازم):

115. منهاج البلغاء وسراج الأدياء، تقديم وتحقيق / محمد الحبيب بن الخوجة - دار الغرب الإسلامى - بيروت ط 2، 1981

القضايى (رضوان):

116. مدخل إلى اللسانيات، منشورات جامعة البعث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - حمص - سورية، (د.ت)

قطب (سيد):

117. في ظلال القرآن، دار الشروق - القاهرة - بيروت - طبعة جديدة مشروعة (للسادة والمشرورن) 1997

القيسي (أبو طالب أبو محمد مكي بن حوش):

118. العمدة في غريب القرآن، تحقيق / يوسف عبد الرحمن للزعشلي - مؤسسة الرسالة - بيروت، 1984

الكلية (جبالى):

119. تأويل النص الأدبي - نظريات ومناقشات ضمن "من قضايا التلقي والتأويل" سلسلة ندوات ومناظرات رقم 36،

1995 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس - الرباط - المغرب، مطبعة النجاح الجديدة - الدار

البيضاء ط 1، 1994

الكليب (معد الدين):

120. البنية الجبرالية في الفكر العربي الإسلامي - مشورات وزارة الثقافة - دمشق، 1997

كوهن (جان):

121. بنية اللغة الشعرية، تر/ محمد الولي و محمد الممري، المعرفة الأدبية - دار توفال للنشر - الدار البيضاء - المغرب ط1،

1986

لوقا (نظمي):

122. الحقيقة عند فلاسفة المسلمين - مكتبة غريب - مصر 1982

مانفرد (فرانك):

123. حدود التواصل - الإجماع والتنازع بين هابرماس وليوتار - تر/ عز العرب لحكيم بناني، أفريقيا الشرق - المغرب 2003

مجموعة من المؤلفين (عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي):

124. معرفة الآخر - مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة - المركز الثقافي العربي - بيروت - الدار البيضاء، ط1، 1990

المرحبي (أنور):

125. سيميائية النص الأدبي، أفريقيا الشرق - الدار البيضاء - المغرب 1987

المسلي (عبد السلام):

126. الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب - ط2، 1982

127. قراءات مع الشابي والخمسي والجاحظ وابن خلدون - الشركة التونسية للتوزيع - 1984

مسلم (بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري):

128. صحيح مسلم، دار إسلام - الرياض - دار الفجر - دمشق - ط2، 2000

مصدق (حسن):

129. النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان، ط1، 2005

مفتاح (محمد):

130. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التواصل) - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - المغرب - ط3، 1992

131. مجهول الياض، دار توفال للنشر - الدار البيضاء - المغرب - ط1، 1990

132. في سيجاه الشعر القديم، دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب، ط1 - 1982

133. النص - من القراءة إلى التفكير - شركة النشر والتوزيع - الدار البيضاء، ط1، 2000
- للقريزي (تقي الدين أحمد بن علي):
134. إنتاج الأسباع بالمرسل من الأبناء والأموال والخلفة والتابع، تصحيح وشرح / عمود محمد شاكر - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - 1941
- للبيجي (عاطف):
135. من روائع الإحجاز العلمي في القرآن الكريم، ط4، 2004
- للمناوي (محمد عبد الرؤوف):
136. التوقيف على مهمة التعاريف، نحن / محمد رضوان الداية، دار الفكر للمعاصر - بيروت / دار الفكر - دمشق ط1، 1410
- مهيل (عمر):
137. إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية للمعاصرة، منشورات الاختلاف - الجزائر - المركز الثقافي العربي - المغرب - لبنان، الدار العربية للمعلوم - بيروت - لبنان، ط1، 2005
- ناصر (مصطفى):
138. الفلسفة والتفسير والتواصل، للجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - 1995
- النحوي (عثمان علي رضا):
139. الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب للالتزم بالإسلام - دار النحوي - الرياض - المملكة العربية السعودية ط1، 1999
- النسفي (عبد الله بن أحمد):
140. ملوك التنزيل وحقائق التأويل - تفسير النسفي - نحن / أحمد عبد المليم البردوني، دار الشعب - مصر ط2، 1372 هـ
- النووي (عبي الدين يحيى بن شرف):
141. منهل الفوائد، شرح رياض الصالحين، ضبط ووضع / صبحي الصالح، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1970
- الحليل (عبد الرحيم محمد):
142. فلسفة الجمال في البلاغة العربية - الدار العربية للنشر والتوزيع - مدينة نصر - مصر، ط1، 2004
- هوكر (تونس):

143. البنيوية وعلم الإشارات / محمد للانشقة، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - 1986  
وضحي (يونس):
144. القضايا النقدية في الشعر الصوفي حتى القرن السابع الهجري - دراسة - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - 2006  
وولف (فريدينا):
145. القارئ العادي - مقالات في النقد الأدبي، تر / عقيلة رمضان، مراجعة / سهر القليباوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب  
والشعر - مصر - 1971  
ياكسون (رومان):
146. قضايا الشعرية، تر / محمد الولي ومالزن ختون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب - ط 1، 1988  
يعقوب (ناصر):
147. اللغة الشعرية وتحليلها في الرواية العربية - 1970 / 2000 - للدراسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2004
- ب- الدواوين:
148. ديوان أبي تمام، محق / محمد عبد العزيز، دار المعارف - مصر - ط 5
149. ديوان أبي العتاهية، قدم له وضبطه وشرحه / صلاح الدين الملواري، دار مكتبة الهلال - بيروت - ط 1، 2004
150. ديوان أبي نواس، دار صادر - بيروت - ط 1 - 2001
151. ديوان الأعشى، دار بيروت - بيروت - 1983
152. ديوان امرئ القيس، محق / أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر - ط 4
153. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تصحيح وشرح / محمد عزت نصر الله، منشورات دار إحياء التراث العربي - بيروت - د. د.
154. ديوان الحماسة، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، محق / عبد التيم أحمد صالح - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق  
1980
155. ديوان كعب بن زهير، شرح وتقديم / محمد يوسف نجم، دار صادر - بيروت - ط 2، 2002

### ج- للماجم:

- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرزي):  
156- مقاييس اللغة، تحقيق/ عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى الحلبي-القاهرة-1366 هـ.  
ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم):  
157- لسان العرب، تحقيق/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، دار صادر-بيروت-ط 1، 1955-1992  
الأصفهاني (الراغب):  
158- مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق/ صفوان عدنان داوودي، دار القلم-دمشق، الدار الشامية-بيروت ط 2، 1997  
جبور (عبد النور):  
159- للمعجم الأدبي، دار العلم للملايين-بيروت-ط 1، 1979  
الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمد):  
160- الصحاح-تاج اللغة وصحاح العربية-تحقيق/ أحمد عبد النور عطار، دار الكتاب العربي-القاهرة-1956  
صليبا (جميل):  
161- للمعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني-بيروت-دار الكتاب العربي-القاهرة-1978

### مجمع اللغة العربية:

- 162- معجم ألفاظ القرآن الكريم، لجنة المصرية العامة للنشر والتأليف-مصر-ط 2، 1970  
نخبة من العلماء والباحثين:  
163- قاموس القرآن الكريم-للدخول-مؤسسة الكويت للتقدم العلمي-الكويت-ط 1، 1992

### د- الرسائل الجامعية:

بناني (محمد الصغير):

164. البلاغة العربية وأصولها النظرية - دراسة تحليلية للمباحث اللسانية والبلاغية والعقيدية التي قامت عليها منذ نشأتها إلى بداية القرن السابع الهجري - دكتوراه دولة، إشراف عبد الله الركي - جامعة الجزائر - قسم اللغة العربية وآدابها، جوان 1993
165. البلاغة والعمران عند ابن خلدون - دراسة تحليلية للمباحث اللسانية والبلاغية والعقيدية التي تحدد العلاقة بين اللغة والمجتمع، ديوان للطبوعات الجامعية - الجزائر - 1996
- بن سديرة (عيسى):

166. الخصائص التركيبية والأسلوبية في للكي والملقي من القرآن الكريم - دكتوراه دولة - جامعة الجزائر 2003

#### د- المقالات:

أعراب (حبيب):

167. الحجاج والاستدلال الحجاجي - عناصر استقصاء نظري - عالم الفكر - الكويت - العدد الأول - سبتمبر 2001
- أبوديب (كمال):

168. السيميائية أحدث العلوم الإنسانية، مجلة العربي، العدد 334 سبتمبر 1986

إيسر (فولفجانج):

169. أفاق نقد استجابة القرى، تر / أحمد بوحسن، مراجعة / محمد مفتاح، الثقافة الأجنبية - دار الشؤون الثقافية العامة، العدد الأول، السنة الرابعة عشر، 1994

بناني (سعيد):

170. ترميز الفضاء في القرآن الكريم، تر / عبد الحق مبسط، مراجعة أبو بكر المزوي - للشكاف، وجدة - المغرب - العدد 25 السنة 1997

بوقرة (نعمان):

171. نحو نظرية لسانية عربية للأعمال الكلامية - قراءة استكشافية للتفكير الشلغولي في للدونة اللسانية التراثية - مجلة اللغة والأدب، قسم للغة العربية وآدابها - جامعة الجزائر - العدد السابع عشر، جنتني 2006
- جاسم (أحمد الحسين):

172. مفهوم الصورة في النقد الأدبي، البيان، العدد 232 يونيو 1997

محلوي (جميل):

173. مفهوم التواصل - النماذج والتطورات - ديوان العرب، العدد 31 ديسمبر 2006 - المغرب <http://www.alukah.net>
174. التواصل اللفظي وغير اللفظي - الندوة العربية - المغرب <http://www.alukah.net>
- درويش (أحمد):
175. الأسلوب والأسلوبية - مدخل في المصطلح وحقوق البحث ومتابعه - فصول، للجلد الخامس، العدد الأول أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر 1984
- شنان (قويدر):
176. التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني - للشأ الفلنسي ولالك اللساني، مجلة اللغة والأدب، العدد السابع عشر، جانفي 2006
- المزاوي (أبو بكر):
177. البنية للحجاجة للخطاب القرآني - سورة الأعلى نموذجاً - للشككت، للمغرب - العدد التاسع عشر السنة الخامسة، 1994
- عيد (محمد رجاء):
178. التصور الجمالي في النقد العربي - للنهل - العدد 530 للجلد 57 فبراير - مارس، 1996
- قاسم (ميرزا):
179. الفارغ والنص - من السيميوطيقا إلى الميرميوطيقا - عالم الفكر، المجلد الثالث والعشرون العددان الثالث والرابع - يناير / مارس - أبريل / يونيو الكويت 1995
- الملاخ (نور الدين):
180. مفاهيم في التواصل - تاريخ النشر 2005/02/02 <http://www.alukah.net>
- للنادي (أحمد):
181. التواصل الأدبي - قراءة في نموذج تراثي - عالم الفكر، العدد الأول للجلد الرابع والثلاثون، يوليو - سبتمبر 2005
- مهيل (عمر):
182. الخطاب الفلسفي للحلقة يورغن هابرماس - مجلة اللغة والأدب - جامعة الجزائر - قسم اللغة العربية وآدابها - العدد العاشر ديسمبر 1996
- ولد محمد الأمين (محمد سالم):
183. مفهوم الحجاج عند يريمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، عالم الفكر، العدد الثاني، يناير / مارس، 2000

## الفصل الخامس

### مقاصد التواصل وجمالياته

- I. مقاصد التواصل
  1. مفهوم المقاصد
  2. أقسام المقاصد
  3. حقيقة المقاصد في البلاغ القرآني
  4. وجوده من مقاصد التواصل
- II. جماليات التواصل
  - مظاهر التمام والكمال والجمال في البلاغ القرآني
    - أ. التمام والكمال
    - أ- المفهوم
    - ب- الأنواع
    - ج- صور من التمام والكمال في البلاغ القرآني
  2. الجمال
    - أ- المفهوم
    - ب- الأنواع
    - ج- صور من الجمال في البلاغ القرآني





## الفصل الخامس

### مقاصد التواصل وجمالياته

#### مقاصد التواصل:

##### 1. مفهوم المقاصد:

إنه لمن الجلي أن آخر هذه الفصول كان هو هدف وجود البلاغ وعماد التواصل الذي جعله برييتو مشروطا بالقصد فقال: «إن ما يميز الوظيفة التواصلية عن الوظيفة الدلالية حصرا هو القصدية التي تتجلى في الأولى لا الثانية»<sup>(1)</sup> وحددته (أي فعل التواصل) فرانسواز أرميتو بالهدف (أو الأهداف الخاصة) المتبعة؛ إذ ترى أنه لا توجد وسيلة للكلام عن المعنى، دون الكلام في الوقت نفسه عن الهدف،<sup>(2)</sup> في حين جعله ديل هامز خاصة من خصائص اللغة وليس هذا.<sup>(3)</sup> وأما غرايس وستراوسن فقد أوليا مقصد المؤلف أهمية بالغة إذ قدموه على حساب الصورة التي تكسوالفعل اللغوي الذي ينتج.<sup>(4)</sup> والقصد عند علماء التواصل (أو التواصلية) آلية من اثنين تتم بها عملية الاتصال بين اثنين (بين نص وقارئ مثلا)، وتسمى إدراك الباث أو الخلقي الرسالة إدراكا نظريا.<sup>(5)</sup> وقيل: القصد توجه النفس إلى الشيء أو انبعاثها نحو ما تراه موافقا، وهو مرادف للنية، وأكثر استعماله في التوجه الإرادي أو العملي.<sup>(6)</sup> وقيل هو وجود الأسباب الخفية، والسبب الغائي هو الذي يفسر حادثا ما، ويمجد الباعث لوجوده أو الغاية منه. أو هو سعي نحو غاية بتكيف الوسائل المؤدية إليها حسب المقصد. وهو أيضا تحليل الأجزاء حسب الكل، في عدد من النظريات الجمالية.<sup>(7)</sup> ثم إن

(1) ينظر Luis. Jorge. PRIETO: Messages et signaux, presses universitaires de France, Paris 1972

(2) فرانسواز أرميتو: المقابلة العلوية ص 99.

(3) Dell H. Hymes : Vers la compétence de communication ; traduction de France Mugler les Editions Didier, Paris p 129

(4) Dällenbach, Lucien et Ricardou Jean: problèmes actuels de la lecture, Clancier – Guinaud, Paris (1982) p 114 الاستراتيجية – الأصولي – الخطاب الأصلي – الاستراتيجية 144. والإجراء – جدرا للكتاب المعالي – عالم الكتب الحديث – الأردن ط 1، 2007 ص 314.

(5) امبرتوايكو: القارئ في الحكاية – التعاقد التأويلي في النصوص الحكائية – ص 314.  
(6) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني – بيروت – دار الكتاب المصري – القاهرة – 1978 ج 2 ص 193.

(7) جيو عبد النور: المعجم الأدبي، دارالعلم للملايين – بيروت – ط 1، 1979 ص 213.

«المقصد يحدد الغرض من أي فعل لغوي، كما يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال اللغوية التي يلفظ بها، وهنا ما يساعد المتلقي على فهم ما أوصل إليه»<sup>(1)</sup> ومن هذا المنطلق كانت الكتابة كغيرها من الممارسات التي قام بها الإنسان أشياء قاطنة معبرة لا تخلو من غاية الدلالة ومقصدية التبليغ، تبليغ شيء أراداه القائل وقصد به.<sup>(2)</sup>

ولئن اختلف هذا وذاك في تحديد المفهوم وشبكه فإنهم يتفقون على أنه دائم الحضور في عملية الكلام، لكون استعمال اللغة يدعو لاستعمال خاصية التواصل، وكذلك «لأن الناس إنما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده»<sup>(3)</sup> وقد أولت الدراسات التداولية المعاصرة أهمية بالغة للمقصد خاصة عندما عمدوا إلى دراسة الأفعال اللغوية، فبحثوا في نيات المتكلم ومقاصده والوضعية السياقية التي تكشف بعض خصوصيات خطابه وأهدافه «المقصد أو المقصدية، إذن تحدد كيفية التعبير والغرض المتوخى، وهي البوصلة التي توجه تلك العناصر وتجعلها تتضام وتتضافر وتتجه إلى مقصد عام، فالمقصد يحدد اختيار الوزن والألفاظ الملائمة، وتركيبها بطرق معينة لتؤدي المعنى العام المتوخى»<sup>(4)</sup>

إذا كان علم الإعجاز يتوقف عليه المراد من كلام الله وترتب عليه فهم حقائقه على الوجه الصحيح الأكمل،<sup>(5)</sup> فإنه يعني أنه يبحث عن مقاصد التواصل، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ الآية 9؛ أي على إيان بيان طريقة المستقيم الموصول إليه بالرسول والرسالات وما فيها من حجج وبراهين واضحة. والفصد في اللغة استقامة الطريق، يقال: قصدت قصداً؛ أي محوت محوه، وأقصنّه السهم، إذا أصابه فقتل مكانه، يقول الأعشى:<sup>(6)</sup>

فأقصنّها سهمي وقد كان قبلها \*\*\* لأمثالها من نسوة الحي قانصنا

وقد أخذت المقاصد مفهوم البلاغ حيث عمرو بن عبيد ما البلاغة ؟ فأجاب: ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار،<sup>(7)</sup> وتسمى المقاصد كذلك الحكمة التي تشير إلى حكمة الله في إيجاد هذا الكون،<sup>(8)</sup>

(1) نعمان بورتو: نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية - قراءة استكشافية للتفكير التداولي في الدونة اللسانية

الثرائية - مجلة اللغة والأدب، قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الجزائر - العدد 17 جاتفي 2006 ص 170

(2) يحي رمضان: القراءة في الخطاب الأصولي - الاستراتيجيات والإجراء - ص 142.

(3) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ص 462.

(4) محمد مفتاح: في سمياء الشعر القديم، طر الثقافة، الدار البيضاء - المغرب - ط 1 - 1982 ص 53

(5) محمد صخير بناني: البلاغة العربية وأصولها النظرية - دراسة تحليلية للمبادئ اللسانية والبلاغية والعقيدية التي قامت عليها منذ نشأتها إلى بداية القرن السابع الهجري - ص 426.

(6) الأعشى: ديوان الأعشى - دار بيروت - بيروت، 1983 ص 109.

(7) الجاحظ: البيان والبيان ج 2 ص 49.



في الوقت الذي اشتغلت فيه المدرسة الفقهية بتطبيق مقاصد الفقه وعمارتها، اهتم الأصوليون بإبراز المعالم التي تقوم عليها هذه المقاصد وأركانها، اهتماما كبيرا، خاصة أن المعركة بالمقاصد كانت شرطا أوليا لقراءة البلاغ القرآني والأداة الأساسية لقراءته، لأنها تجنب الوقوع في الغلط. وقد كان الشاطبي أول من تعرض لها بالدرس بشكل مستقل في كتابه الموافقات في أصول الشريعة؛ حيث اعتنى بفهم معنى الخطاب، لأنه المراد والمقصود، وعليه يبنى الخطاب ابتداءً<sup>(1)</sup> أو كما صرح هو نفسه على اعتبار أن آيات القرآن الكريم الدالة على المقاصد أكثر من أن تحصى، وهي من منظوره قسمان: قسم يرجع إلى قصد الشارع، وقسم يرجع إلى قصد المكلف، وقد حظي الأول بتتبع دون الثاني.

فأما النوع الأول فمتعلق بقصد الشارع في وضع الشريعة ابتداءً، وهو يمثل الأهداف الرئيسية التي كانت سببا في التشريع الإلهي الذي أريد به إصلاح الخلق كافة. ويتقسم بدوره إلى مطالب ثلاثة متراوحة بين المقاصد الضرورية التي لا بد من منها في قيام مصالح الدين والدنيا، وهي عامة وسعت كل الأمم زمانا ومكانا واستشهد بها<sup>(2)</sup>، وللمقاصد الحاجية التي تهتم برفع الضيق المؤذي غالباً إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب<sup>(3)</sup>، وللمقاصد التحسينية التي تعنى بالنظر إلى المحاسن الزائدة على أصل المصالح الضرورية والحاجية، وهي تجري مجرى التحسين والتزيين، وبالتالي فإن فقدانها - حسب ما يراه الشاطبي - لا يرتقى إلى المطالبين السابقين<sup>(4)</sup>.

وأما النوع الثاني فمتعلق بقصد الشارع في وضع الشريعة للإنهاج، ويهتم بمعالجة مقصد الإنهاج من خلال الأدلة الشرعية التي لا تنافي قضايا العقل<sup>(5)</sup>.

وأما النوع الثالث فمتعلق بقصد الشارع في وضع الشريعة للتكليف بمقتضاها. وأما النوع الرابع فمتعلق بقصد الشارع في دخول المكلف تحتها للامتثال، وهذا باتباع المطلوب على الوجه المطلوب بإيقاع المأمور به أو عدم إيقاع المنهي عنه.

كما كان طه عبد الرحمن سابقاً إلى تحديد الفروق بين كل من المقصود والقصد والمقصد مفصلة. وقال إن المقصد لفظ مشترك بين معان ثلاثة، فإذا كان المقصد بمعنى المقصود الذي يحصل فائدة فهو

(1) أبو إسحاق الشاطبي: الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق/ عبد الله دراز - دار الكتب العلمية - بيروت ج 4 ص 94.

(2) ينظر أبو إسحاق الشاطبي: الموافقات في أصول الشريعة، ج 2 ص 3 - 4 - 7 - 13.

(3) ينظر المصدر نفسه ج 2 ص 9.

(4) ينظر المصدر نفسه ج 2 ص 9.

(5) ينظر المصدر نفسه ج 2 ص 19.

المضمون الدلالي للخطاب الشرعي، أو ما يعرف عنه بنظرية المقصودات التي يكون الحكم الشرعي فيها موصوفا بالتوجه المعنوي، والانتباه على القطرة مع الوقوف على صور الأعمال ورسوم الطاعات. وإذا كان المقصد معنى القصد الذي يحصل نية فهو للمضمون الشعوري أو الإرادي، أو ما يسميه بنظرية المقصود التي يكون الحكم الشرعي فيها موصوفا بالتوجه التجريدي والانتباه على الإرادة مع بقاء الحكم بظاهر العمل. وإذا كان المقصد بمعنى المقاصد التي تحصل غرضاً فهو المضمون القيمي، أو ما يسميه بنظرية المقاصد التي يكون الحكم الشرعي فيها موصوفا بالتوجه المصلحي والانتباه على الحكمة مع تقديم طلب الأسباب الخفية للأحكام على طلب الأسباب الظاهرة لها.<sup>(1)</sup>

3. حقيقة المقاصد في البلاغ القرآني:

لقد أفلت العلاقة بين الناس، واختلقوا، وتفرقوا، وعصتهم القوضى، وساد حب الذات نتيجة الشعور بالفراغ والضياع، فكان من الطبيعي أن ترد الأمور إلى سابق عهدها، أي رجوع الناس إلى الفطرة السليمة التي خلقوا عليها، وأن يمثلوا للشروط والضوابط التي سعى التواصل إلى إرسائها وفق ميكانزمات متصلة أولاً بالوحي؛ لأن مهمته الأولى أن يملأ فراغاً حقيقياً في الحياة، ثم باللغة المادفة معرفياً ثانياً، والتي وإن خلت من هذا الأس فلا جدوى منها ولا مزية فيها، فباللغة ما لم تبلغ معرفة نافعة مستندة إلى عقيدة راسخة؛ فلا كمال فيها؛ والعقيدة ما لم تقوم حقائق مستمدة من معرفة نافعة تتوصل بلغة مبينة، فلا كمال فيها، هي الأخرى؛ والمعرفة، ما لم تحقق قيمة مستمدة من عقيدة راسخة تتوصل بلغة مبينة، فلا كمال فيها كذلك؛ فاستكمال اللغة إذن أن تكون مبلغة، واستكمال العقيدة أن تكون مقومة، واستكمال المعرفة أن تكون محققة.<sup>(2)</sup> ولأن اللغة هي مادة التواصل فاستعمالها هو المحرك لها، فمن المبعث إذن لإصلاح بلاغ إلى مبلغ من دون مقصدية يسعى المبلغ لإيصالها إليه، بالنظر إلى أن الخطاب لا يكتسب شرعية وجوده، ولا تبين دلالاته إلا إذا كان محتوياً على قصد ينشده صاحب البلاغ. وقد فتح البلاغ القرآني آفاقاً واسعة في مجال الدراسات النصية المتكاملة، خاصة أنه في جوهره وظاهره «حضارة نصية بيانية تقوم على مقاصد الخطاب ومنزاهة في عملية الفهم والإفهام»<sup>(3)</sup> كما شكّل دائماً قوياً وحقيقياً للمبلغ الذي يهدف إلى التقويم والتغيير عن طريق إنذار الرسول - صلى الله عليه وسلم - أول هذه الأمة وأوسطها وآخرها على حد سواء،

(1) ينظر طه عبد الرحمن: تجسيد المنهج في تقويم التراث - المركز الثقافي العربي - ط 2 - 2005 ص 98 - 99 - 107

(2) طه عبد الرحمن: تجسيد المنهج في تقويم التراث ص 248.

(3) نعمان بورقة: نحو نظرية لسانية عربية للأصناف الكلامية - قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية - ص 175.

مثلما أمره به، وقد وقف وراء تحقيق أهدافه، كمال مادته شكلا ومحتوى، وتماها، لذلك كان النبلاخ القرآنى بناء حضارى قبل أن يكون بناء لغوى اعجازيا.

إن إقتفاء الناس للمقصدية الرئيسية، ومن ثمة للمقاصد الكثيرة - التي وإن تنوعت وكثرت، فإنها تنطلق من ذات المقصد الرئيس لتعود إليه - يوحى بأنهم يبحثون عن حاجاتهم الضرورية، وقد دفعها إليها ذاتهم السوية بالفترة السليمة التي خلقوا عليها. ومثلما كانت مقصدية إرسال الرسل تبليغ أوامر الله ونواهيهِ، بما فيها من تيسير وإنذار لقوم حجة الله لن أرسل إليهم، أو عليهم، كانت مقصدية تلقي البلاغ الإقرار بالله ويوحدياتهِ ويسائر ما يجب الإيمان به من صفاته وأفعاله، ليحقق بها الإيمان بملأكتهِ وكتبهِ وروسلهِ، وباليوم الآخر، وبالتقضاء والقدر خيرهِ وشرهِ، فتحول مقصدية الإيصال إلى نتيجة حتمية لمقصدية التواصل، ذلك أن الوظيفة الأساسية للتواصل هي تكوين أناس أو إعادة تكوينهم، على نحو سليم، نام، بمنهجهم ودجات من الرقي الفكري والسمو الروحي، فيحيي نفوسهم معنوية، وينمي شعورهم بالجمال العام الذي يحيط بهم، ويهذبهم إلى أعلى مستوى معجزة القرآن وإن على مستوى النفس أو الآفاق لقوله تعالى: ﴿ سَرَّيْهُمْ كَيْفَ يُبَيِّنُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَتِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لِيُذْهِبَ اللَّهُ عَنْكَ الْغَيْظَ الَّذِي ظَلَمْتَ النَّاسَ وَلِيُعَلِّمْكَ اللَّهُ دِينَهُ الَّذِي ظَلَمْتَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ ﴾ (١) فصلت - الآية 53. وإذا اتدغم المتكلم في الكلام غمرا أزم أن يكون قصده إفادته للمخاطب، (١) ويكون بهذا قد أعطى المقول مستوى أرفع من طريق التدبير العقلي المستبصر، على اعتبار أن الكتب السماوية كلها أنزلت بقصد أن تكون منهاجاً في خدمة البشر في دنياهم، فيُؤدونها في حياتهم، ثم يحاسبون عليها في آخرهم.

(1) السكاكي: مفتاح العلوم ص 258.

ولئن كانت «غاية الشعر هي التأثير، والتأثير يعني تغيراً في الاتجاه وتحولاً في السلوك»<sup>(1)</sup> فكذلك شأن القرآن، غير أنّ تأثيره كان أشد تحريكاً للضموس وإنهاضاً لها، كما كان أعمق تغييراً في معتقداتها وفكرها وسلوكها وكل أمورهما؛ وإن كانت مزيجاً متزاوجاً بين «فعل شيء أو طلبه أو اعتقاده، أو التخلي عن فعله أو طلبه أو اعتقاده»<sup>(2)</sup> وهذا ما يجلي جملة من المقاصد التي تعد واحدة من أهم الإشكاليات الحضارية التي تواجه صيرورة الوجود الإنساني، وقد طرحها القرآن في أسلوب هو في حقيقته موجّه إلى جهة القصد الذي لا يخلو من المعنى والدلالة والحقيقة التي تنكس بعداً جمالياً خطيراً، وهو أمر يسعى المتلقي دوماً إلى الوصول إليه مضافاً له البحث عن الذات وعن الهداية، لأن المؤمن الذي يملأ قلبه الإيمان مفتتح في أعماقه قبل أن يشرع في مقاربة البلاغ بأنّ الله قد أودع الحقيقة فيه ليتمرّف عليها العباد،<sup>(3)</sup> على أساس أن البلاغ الذي يؤسسه المبلغ يقوم «على جملة من المقاصد تحدد هدفه وغايته، وتحقيقاً لذلك يطمح المخاطب إلى أن يكون كلامه مفهوماً ودالاً يحسن السكوت عليه، مراعيّاً في ذلك تفاوت درجات المخاطبين في الأنهام»<sup>(4)</sup>، ولأنّ القرآن متناهج وشرعة وكتاب بصائر وهدى فقد عالج جلّ المسائل التي تمس حياة الإنسان حيثما كان وفي أي زمان، وروسم له حدوداً لا ينبغي تعديها، وهذه الحدود راعت المصالح الشرعية والحقوقية للدين والناس، وفيها من الفسحة والسعة بحيث لا تضيق على أحد؛ ذلك أن الدين الحق هو الدين القائم بمصالح الناس، وتأتي تشريعاته لحفظ شؤونهم مع الأخذ بالتشريعات المستجدة ليواكبوا مسيرة التكامل انطلاقاً من الشرعية ذاتها، وهذا من معاني قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِكَيْ تُحْكِمُوا أَلْسِنَتَكُمْ﴾ التوبة - الآية 36 - م يوسف - الآية 40، الروم - الآية 30 التي وردت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع بالصيغة نفسها لأهميتها، مثلما وردت بصيغة أخرى كقوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ﴾ الروم - الآية 43، إذ «بدون الرسالة السماوية يبقى البشر مختلفين ناهين لا يتفقون على سبيل»<sup>(5)</sup>.

(1) جابر عصفور: مفهوم الشعر - دراسة في التراث النقدي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ط 3، 1983 ص 46.

(2) الفرجاني (أبو الحسن حازم): مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الحرجة - دار الغرب الإسلامي - بيروت ط 2، 1981 ص 106.

(3) ينظر سيزا قاسم: الفرائض والنص، عالم الفكر مجلد 23 العددان الثالث والرابع 1995 ص 267.

(4) نعمان بركة: نحو نظرية لسانية عربية للأعمال الكلامية - قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية - ص 193.

(5) عمر سليمان الأشقر: الرسل والرسالات ص 238.



جعلت الشريعة الإسلامية أول مقاصدها حفظ الأساسيات الخمسة الضرورية في حياة الناس وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ المال، وحفظ النسل. لتدل على أنها انقسمت بمحطات لا توجد في غيرها من الشرائع، فهي شاملة وصالحة لكل زمان ومكان، ومُحكّمة لا تتعارض بين آياتها ولا اضطراب، وهي مرنة ومتوازنة وأحكامها مُيسرة لا حرج فيها، وثمّحق العدالة والمساواة والحرية للناس. فالذي يتدبر القرآن سيجد أن مقاصد التواصل عامة قد تجلّت فيما يلي:

- العقيدة التي تعد أهم ركن يقوم عليه الدين الإسلامي، حيث تناولت آيات الذكر الحكيم القضايا الكبرى الأساسية لأصول العقيدة والإيمان وهي على التوالي:

(1) قضية الألوهية والعبودية

(2) قضية الوحي والرسالة

(3) قضية البعث والجزاء

وعملت الآيات - أيضا - على توجيه الناس إلى هذه الأصول العقائدية وفروعها، فبيّنت أساس الصلة بين العبد وربّه، وعرّفت بالله الذي ينبغي أن يفرد بالعبادة دون سواه، وأن تسلم إليه الوجوه وتعنوا، بإخلاص العمل له وحده، فذكرت صفاته العليا وتزهّتها، وأبرزت أسماءه الحسنى وأثبتتها، ونطقت بآيات قدرته في الأنفس والأفاق، وتحدّثت عن رحمته وجبروته في مشاهد حية تدرك بالأصمّح والأبصار والقلوب والعقول؛ لأنها خاطبت كل حاسة في الإنسان، وكلّ جوارحه في كيانه البشري ليتجه إلى ربّه، فيفكر في صنع الله ويتدبر في آياته وعظمته صاحبها، فهو سبحانه وتعالى أحاط بعلم جميع ما في السموات والأرض. كما تفرّدت الآيات بتمجيد القرآن الكريم والتتويه بشأنه العظيم، فلا يتطرق إليه خلل ولا تناقض؛ لأنه تنزيل الحكيم العليم.

كذلك فقد دققت الشبهات التي أثّرها المشركون حول هذه الأصول كلها، وهدفت إلى تقريرها بالأدلة الساطعة والبراهين القاطعة؛ ذلك أن المشركين أنكروا أمر الوحي وكذبوا به، واستبعدوا قيام الساعة واستهزؤوا بها، وأكثروا حولها الجدل، فجاءت الآيات تشيد بالنعيم الأبدي الذي أعدّه الله في الآخرة لمن رضي الله عنهم ورضوا عنه من أهل الجنة والسماوات وفي المقابل تحدّثت عن العذاب الأليم الذي اكتسبه أهل النار والشقاوة بما اكتسبه أيديهم.

- التشريع الذي حالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية حتى ينظروا شؤونهم الداخلية والخارجية، فيسيروا عليها في عباداتهم ومعاملاتهم؛ مثل بيان الأحكام التي فرضها الله على عباده المؤمنين؛ والمتعلقة بالطهارة، والصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، والمعمرّة، والجهاد في سبيل الله، وتسمى هذه الأحكام العبادات. واهتم التشريع كذلك بشؤون الأسرة وما يتعلق بها من

الخطبة، والزواج، والطلاق، والرضاع، والنسب، والعلق، والتقفة، والظهار، والميراث، والوصايا، وحقوق الأيتام والنساء وواجباتهم وغيرها. وكذا أولى عناية فائقة لشؤون المجتمع، فوضع حدودا للسرقة، والبهني، والزنى، والغضب، واللعان، والخمر، والميسر... واهتم بأحكام العقوق والذبايح، والصيد، وكفارة الجعين وكفارة الظهار والتناجي، والدية والصلح، وأداب المجالس، وحقن من ارتكاب المعاصي والكبائر كالغنية والتنمية والتنجس وظن سوء السخريه والمهرز والمز... وكل ما له صلة بالإصلاح في الأرض أو الإفساد فيها، تطهيرا للمجتمع من القروض والانهيال الأخلاقي. وأعطى الدولة أهمية عظيمة بحكم أنها تضم المجتمع والأسرة وتعمل على تسيير شؤونهما والحفاظ عليهما، فحث على الأمر بالإحسان وما ينطوي تحت من تكافل وتراحم، وتناصح وتسامح، وأمانة وعدل، وبذل وسخاء، أيضا فقد دعا إلى الحفاظ على استقرار الأمة وقوتها بأخذ العدة، وبين كثيرا من التشريعات الحربية وأحكام الأسرى والغنائم، وحكم الردة ومن ترك العمل بشريعة الله ونظم طرق التعامل بين الدول الإسلامية وغيرها من الدول غير الإسلامية، بوضع قوانين تضمن لكل الأطراف حقوقهم من أجل خلق أمة مثالية فاضلة تقي نفسها من عوامل التردى في بؤرة الإباحية ودواء للمفاسد عنها، وتسمى هذه الأحكام المعاملات. ملما بمجد الأحكام المتعلقة بالأخلاق التي ركزت على ذكر صفات المؤمنين الفاضلة، وصفات الكافرين الذميمة، وصفات المنافقين الشنيعة، من أجل توضيح حقيقة كل من الإيمان والكفر والتفاق، ثم المقارنة بين فريق الهدى الذي ضم المؤمنين وفريق الضلال الذي ضم الكافرين والمنافقين، إذ من خلالهما يظهر حب الله وفيه، والبغض فيه جلّ جلّاله، كما يظهر حب رسوله بعد الإيمان بما جاء به ورسله، وبالجملة فقد وضعت الآيات أسلوب الاستقامة على شريعة الله وعالجت الأسس التشريعية في المعاملات والعبادات والأخلاق والتوجيه.

وكل هذه المقاصد جاءت على شكل قصص وأمثال وحكم وأخبار... بقصد العظة والعبرة والنسلية، لما تحمله من الراحة والأنس والطمانينة، ولإثبات وحدة الرسالة، وإن الرسل جميعا جاءوا لدعوة الناس إلى توحيد الله ونيل الشكر كما جاءت على شكل نداءات ودعوات لا تخلو من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وحظر وإباحة وتحليل وتحريم ووعظ وتقويم؛ وهي التي تعرف عند الخطابي بمنهاج العبادة الذي بيّنه الله بأصح المعاني أو الودائع الكامنة في القرآن،<sup>(١)</sup> يفرض النصع والتوجيه والتربية والتنبيه والتبيين والتوضيح، ترغيبا وترهيبا لإظهار حقيقة الدنيا والآخرة.

وهذا ما يفرض بنا إلى القول: إن التواصل هو القصد إلى إيصال البلاغ الذي يحوي شريعة الله إلى طرف أو أطراف يريد الله بهم خيرا، حيث قال تبارك وتعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَكْثَرُ

(١) ينظر الخطابي: بيان إعجاز القرآن - ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن - ص 28 ص 36 .



51، وبدا أنه خطاب للرسل إلا أن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين كما قال رسول الله - عليه الصلاة والسلام - روية عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وأمر كذلك بكل فعل فيه من الخيرات والطاعات ما يقرب من الله للظفر برضاء - عز وجل - والفتوز بالحظ العظيم فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَبُوا سَرَايَاكُمْ وَابْتَغُوا الْخَيْرَ لَكُمْ وَأَصْلَحْكُمْ فَتُحَرَّبُوا﴾ ﴿٥٥﴾ الحج الآية 77، وقال: ﴿وَلَكُمْ فِيكُمْ آيَاتٌ يُدْرِكُونَ إِلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ فَتَرَوْهُ وَهُمْ عَنِ الشُّكْرِ وَأَنذَرْتُمْ فَهُمْ يُنْكِرُونَ﴾ آل عمران - الآية 104. والعمل والفعل متضمنان في التعاون، إذ يغيرهما لا يحصل التعاون، كما أن التعاون متضمن فيهما ومن دونه لا يتحققان أولا يتجزآن.

التعارف بين الناس والتلاقي لرفع الاختلاف الذي سادهم ولتحصيل التآلف، وهو يعد واحدا من أهم مقاصد القرآن والشريعة الإسلامية، فقد ﴿ كَانَ الْإِنْسَانُ أُمَّةً وَاحِدَةً قَدِمَتْ إِلَيْهِمْ مَنَافِقُ يَوْمَ يَكُونُ لِلْمُتَّقِينَ دُورُهمُ أَزْوَاجٌ مُّتَّكِئِينَ عَلَى الْغَنَى وَالْمَعْرِفَةِ ﴾ [الناس: 1] ﴿ وَمَا تَخَلَّفَ بِهَذَا إِلَّا قَوْمٌ مِّنْ يَّسُودُوا جَاءَهُمْ الْمُنْتَهَىٰ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي سَافِرَةٍ فَهُنَاكَ أَنَّكُمْ يُؤْتَوْنَ ﴾ [الأنعام: 92] ﴿ وَفِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن يَتَذَكَّرُ ﴾ [النمل: 86] ﴿ فَكُلُوا وَشَرِبُوا ﴾ [البقرة: 213]، فجعل الله بعد الاختلاف اتفاقا، وبعد الشحنة آفة، وبعد البغضاء عبة، وجمع الشمل بعد التفرق ﴿ عَسَىٰ أَن يَمَلَكَ يَوْمَ يَكُونُ الْإِنسَانُ حِجَابًا مِّمَّنْ بَيْنَ رَبِّهِمْ يَوْمَ يُنْفِثُ فِي السَّمُورِ ﴾ [الأنعام: 92] ﴿ عَسَىٰ أَن يَكُونَ لَكُمْ مَوَاقِدُ تَلْتَمِذُونَ ﴾ [الحجرات: 13]، فعلى جميع الناس أن يكتشف بعضهم إمكانات بعض لبيادوا إليه من دون التعارف كيف يتم التعاون والعمل، والله سبحانه قد حث على هذا الأمر وأكده فقال: ﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَنَحْنُ فَاعِلٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ دَخَلْنَا عَلَيْكُمْ الذِّكْرَ فَأَرْسَلْنَا مِنْكُمْ رِجَالًا بِبَيِّنَاتٍ لِّئَلَّا تُكَذِّبُوا ﴾ [الحجرات: 13]، فعلى جميع الناس أن يكتشف بعضهم إمكانات بعض لبيادوا الخبرات والخيرات، فيكون التكامل في الأمة يشمل التواصل بين بني آدم، على اعتبار أن وجوده في الكون يعني وجود متطلبات أخرى ملازمة له وبالعكس كالعمل والفعل والتآلف والتعاون، ولا يتم وجوده (يعني ابن آدم) إلا مع أبناء جنسه، وذلك لما هو عليه من المعجز عن استكمال وجوده وحياته، فهو يحتاج إلى المعاونة في جميع حاجاته أبدا، وتلك المعاونة لا بد فيها من المعاوضة... فالعالمون لا يمكن أن يتم إلا عن طريق المعاوضة،<sup>(1)</sup> التي تجرى بالمشاورة اللسانية

(1) ابن خلدون: المقدمة ص 841



الإسراء - الآية 97، كما استعمل اللفظ للدلالة على التهكم مبالغة في المعنى. وقد أمر الله عباده أن يتواصلوا معه وأن يقولوا ﴿ تَحِيَّاتٌ مِمَّنْ لَدُنَّكَ الْحَمْدُ ﴾ الفاتحة - الآية 6 بالسهم، وإن كان قد فعل، فليعطيههم بذلك ثواباً، كما أمرهم أن يتواصلوا معه بالصلاة والسلام على الرسول - صلى الله عليه وسلم - وإن كان قد صلى عليه عندما قال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب - الآية 56. وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه:

يختص الوجه الأول بالهداية التي عمَّ بمنحها كل مكلف من العقل، والفطنة، والمعارف الضرورية التي عمَّ منها كل شيء بقدر فيه حسب احتماله مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ رَبِّنا أَرْبَعَةُ أَصْلَافٍ كُلَّ قَوْمٍ خَلَقْنا ثُمَّ هَدَّيْناهُمُ 50. طه - الآية 50.

ويختص الوجه الثاني بالهداية التي جعل الله للناس بدعائه إياهم على السنة الأنبياء، وإنزال القرآن ونحو ذلك، وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَصَلَّيْناهُمْ أَيْمَةً يَهْدِيكَ وَأَنبِيَا 73. الأنبياء - الآية 73.

ويتمثل الوجه الثالث بالتوفيق الذي يختص به من اهتدى، وهو المعنى بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَدَّتْهُمْ إِلَى الْيُسْرَى وَأَقْبَلَتْهُمْ إِلَى الْيُسْرَى وَأَقْبَلَتْهُمْ إِلَى الْيُسْرَى 17. محمد - الآية 17.

كما يتعلق الوجه الرابع والأخير بالهداية في الآخرة إلى الجنة وهو المقصود بقوله: ﴿ وَوَعَدْنَا مَا لِيكُم مِّنْ دُونِ ذَلِكَ مِنْ فَضْلٍ كَثِيرٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَدَّتْهُمْ إِلَى الْيُسْرَى وَأَقْبَلَتْهُمْ إِلَى الْيُسْرَى وَأَقْبَلَتْهُمْ إِلَى الْيُسْرَى 43. الأعراف - الآية 43.

وهذه الهدايات الأربع مترتبة؛ فإن لم تحصل للناس الأولى لن تحصل لهم الثانية بل لا يصح تكليفهم، ومن لم تحصل لهم الثانية لا تحصل لهم الثالثة والرابعة، ومن حصل لهم الرابع فقد حصل لهم الثلاث التي قبلها، ومن حصل لهم الثالث فقد حصل لهم اللذان قبله،<sup>(1)</sup> ثم ينكسر، فقد تحصل الأولى ولا يحصل لهم الثاني ولا يحصل الثالث، والإنسان لا يقدر أن يهدي أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات، وإلى الأول أشار بقوله: ﴿ وَصَلَّيْناهُمْ أَيْمَةً يَهْدِيكَ وَأَنبِيَا 73. الأنبياء - الآية 73.

السجدة - الآية 24، وقوله: ﴿ وَوَعَدْنَا مَا لِيكُم مِّنْ دُونِ ذَلِكَ مِنْ فَضْلٍ كَثِيرٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَدَّتْهُمْ إِلَى الْيُسْرَى وَأَقْبَلَتْهُمْ إِلَى الْيُسْرَى وَأَقْبَلَتْهُمْ إِلَى الْيُسْرَى 43. الأعراف - الآية 43.

الآية 17؛ أي نبي يدهوهم إلى دهب، وأشار إلى سائر الهدايات بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْقَاسِيَ 56. القصص - الآية 56، وكل هداية ذكر الله عز وجل أنه منعها الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة، وهي التوفيق الذي يختص به المهتدون، والرابعة التي هي الثواب في الآخرة،

(1) ينظر ابن قيم الجوزية: مباحث الفوائد حق / صلاح الدين عمود السعيد دار البيان العربي، دار الوحي - الجزائر - 2006 ج 2 ص 265 - 266 - 267

ودخول الجنة. لمخوفه عز وجل: ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَكُفُّوا أَلْفَ أَلْفَ مَرَّةٍ عَنْهُ وَاللَّهُ مُنْهَكِمُ الْقُوَّةِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ آل عمران - الآية 86.

وكل هداية فاعلم الله عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن البشر، وذكر أنهم غير قادرين عليها فهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق، وذلك كإعطائه العقل، والتوفيق، وإدخال الجنة، كقوله جل ذكره: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ مَذْهَبٌ وَكَصَحٌّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ البقرة - الآية 272، وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآتَيْنَا فِي الْأَرْضِ مَثَلَهُمْ كَيْفَ تَكُونُ الْآلَةُ الْكَافِرُ الْأَنفُسُ يَكُونُوا مَقْبُورِينَ ﴾ يونس - الآية 99، وقوله: ﴿ مَنْ يَبْتَغِ الْفَقْرَ مَتَّعْنَاهُ مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَمَنْ يَبْتَغِ الْغِنَى أَفْكَرْ أَبْقَاهُ ﴾ الكهف - الآية 17؛ أي طالب الهدى ومتحرره هو الذي يوقفه الله ويهديه إلى طريق الجنة، لا من يخالفه أو يعرض عن آيات الله وينسأها، فيتجرى طريق الضلال والكفر كقوله: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِمَنْ كَفَرَ عَنْ آلِهِ وَالْكَافِرِينَ ﴾ ومن تلك الأمثلة التي لا تسمى إلى الهدى ولا إلى الجنة. (٥) في الصف - الآية 7. ومنه فإن الله تعالى لم يهد الكافرين والفاسقين من حيث إنه لم يحصل القبول الذي هو تمام الهداية والتعليم.

وإذا نظرنا إلى لفظة الهداية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاكَ السَّبِيلَ إِنَّا خَائِفُونَ لِمَا كُفِّرُوا ﴾ الإنسان - الآية 3، وقوله عز ذكره: ﴿ وَهَدَيْنَاكَ السَّبِيلَ ﴾ البلد - الآية 10، وقوله جل ثناؤه: ﴿ وَهَدَيْنَاكَ السَّبِيلَ ﴾ الصافات - الآية 18، وجدناها تدل على بيان الله للإنسان طريق الهدى بعبث الرسل، إنها إشارة إلى ما عرف من طريق الخير والشر، وطريق الثواب والعقاب بالعقل والشرع. وكذا قوله: ﴿ إِنَّا لَا نَهْدِي مَنْ أَحْبَبَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهِينَ ﴾ القصص - الآية 56، ففيها إشارة إلى التوفيق الملقى في الروح فيما يتحرره الإنسان، وإياه عنى بقوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ آدَمَ عَهْدَ عَلَيْهِمْ ذِكْرَهُمْ فَكَفَرُوا مِنْهُ ﴾ النساء - الآية 17، وعُدِّي فعل الهداية في مواضع بنفسه مثل قوله: ﴿ فَنَبِّئْهُمْ عَنْ نَسْتِمْ ﴾ الفاتحة - الآية 6، وفي مواضع باللام في قوله: ﴿ إِنَّ الْآيَةَ لَمُنْظَرًا لِمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ لَعَلَّ الْكَافِرَ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ يُرْسِلُ لَهُمْ رَسُولًا ﴾ النساء - الآية 137، وفي مواضع بـ"لن" في قوله: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ فَاسْتَجِبْ لَهُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرًا ﴾ آل عمران - الآية 35.

وعليه فإن لفظة الهدى تحمل أكثر من مدلول حسب السياق الذي وردت فيه، إذ جاءت بمعان مختلفة كالبيان، ودين الإسلام، والإيمان، والداعي، والمعرفن والرسل والكتب، والرشد، وأمر النبي، والقرآن،

والتوراة، والاسترجاع عند المعصية، والتوحيد، والسنة، والإمام... ثم إن في تحقيق الهداية صورة من صور التواصل.<sup>(1)</sup>

## الرشد

ولا يختلف الرشد من حيث الاستعمال عن الهداية؛ إذ يستعمل استعمال الهداية، يقول عز وجل: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحِصْ دَعْوَةَ السَّائِلِينَ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) البقرة - الآية 186، أي لعلهم يهتدون. وقد وردت لفظة الرشد في القرآن الكريم بدلالات كثيرة، ولكنها تلغي كلها عند مفهوم واحد يجمعها وهو الإيمان؛ إذ نظرة إلى قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا فِي الْيَقِينِ مَا يَشَاءُ أَرشُدُ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾ البقرة - الآية 256، تشير إلى الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه. والرشد القصد والحق والصواب وخلافه الغي، يقول عز شأنه: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمَنَّانُونَ وَمِنَّا الْقَائِمُونَ مَن أَسْلَمَ فَلَوْلَاكَ تَهَرَّأَ رَشَدًا﴾ الجن - الآية 14؛ أي قصدوا طريق الحق وتوخواه، وأما في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَلَن كَاثِبٌ مِّنْهُمْ وَرَشَدًا فَادْفَنُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ النساء - الآية 6، فإنها تحمل معنى الصلاح في العقل والدين وحسن التصرف في الأموال. وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْنَا بِرُوحِهِمْ رُوحَهُمْ مِّن قَبْلُ وَلَكِن كَذَّبُوا حَتَّى جَاءَهُمْ هُدًى وَرُشْدٌ﴾ الأنبيا - الآية 51؛ أي ألهم الله الحق وأتاه الحجة قبل بلوغه. ويقال رشد إذا بلغ ما يجب، والرجل الرشيد الذي جاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِن يَأْتِ بِشَكْرٍ لَّيْلٌ رَّجِيدٌ﴾ هود - الآية 78، هو الرجل الشديد الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؛ أي المصلح أو الرجل الذي يقبل ما يؤمر به من فعل الطاعات وما ينهى عنه من فعل المنكرات. وإذا تدبرنا قوله تعالى: ﴿وَمَا أَتَىٰ رُشْدًا وَرُشْدًا﴾ هود - الآية 97، وجدنا اللفظة تحمل معنى السداد فتقوله برشيد أي بسديد يؤدي إلى صواب. كما تعني المخرج والخير والإيمان والحياة والنعيم مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهَبْنَاهُ لَنَا مِن شَرِّهِ رَشَدًا﴾ الكهف - الآية 10، ومثلها ما جاء في قوله: ﴿عَلَّيْ لِيَ لَا أَتَمَّكَ لَكُم شَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ الجن - الآية 21، ثم إنها لأهميتها قد وردت في صيغة الدعاء المأمور به كما جاء في قوله: ﴿إِنَّا نَشْكُوكَ اللَّهُ وَالَّذِي رَزَقَنَا أَنفُسَنَا نَقَلْ عَنَّا أَن يَجِدَ مِنَّا قَرِيبًا مِن هَذَا رَشَدًا﴾ الكهف - الآية 24، وكذلك يقول: ﴿عَلَّ لَقَدْ مَرَّ عَلَى الْقَوْمِ عَلَى رَشَدٍ أَن تَكُونِي مِمَّا عَظُمَتْ رُشْدًا﴾ الكهف - الآية 66؛ أي مما علمك الله شيئا أسترشد به في أمري من علم تافع وعمل صالح، وإن كنا نحد من يفرق بين الرشد والرشد فالأولى أخص من الثانية، فإن الرشد يقال في

(1) للاستزادة ينظر: الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس: معاني اللغة، وينظر أيضا أبو عبيدة: مجاز القرآن ج 2 ص 299 عمن آل عصفور: الغاموس الوجيز لمعاني كلمات القرآن الكريم، مادة هدي.



الأمور الدينية والأخوية، والرشد يقال في الأمور الأخوية لا غير. والراشد والرشيد يقال فيهما جميعاً<sup>(١)</sup> ومن هذه المقاهيم التي تتضمنها لفظة 'رشد' نتبين أنها ذات ملول تواصلية بشكل مباشر أو غير مباشر.

## التقوى:

وأما التقوى التي جاءت في قوله تعالى: ﴿ وَكَرَّوْهُمَا فَكُلَّكَ حَرَّ أَرَابَ الْقَتْلَى وَالْقَتْلَى بِأُولَى الْآلِيبِ ﴾ البقرة - الآية 197، وقوله: ﴿ عَازِلَ اللَّهِ سَحَابَتَهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَلَى الْقَتْلَى وَالْقَتْلَى سَحَابَتَهُ الْقَتْلَى وَكَانُوا لَمْ يَكُنْ يَأْمُرُهُمْ بِاللَّهِ بِكُلِّ مَعْنَى عِلْمًا ﴾ الفتح - الآية 26، وقوله: ﴿ وَمَا يَكُونُ إِلَّا أَنْ يَتَنَبَّهَ اللَّهُ هُوَ أَمَلُ الْقَتْلَى وَالْقَتْلَى لِلْقَتْلَى ﴾ المائدة - الآية 56، ﴿ وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعْدِ لَكُمْ تُعْرِضُونَ عَنْهُ فَلَمَّا كُنْتُمْ لَمْ تَكُنْ ﴾ طه - الآية 113، على سبيل المثال لا الحصر فتعني حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بترك المحظور، والتزود في الدنيا بزيادة نفع في الآخرة، وهذا الزاد هو العمل الصالح الخالص لله مع الإيمان الذي أريد به وجهه عز وجل، دلالة على مخافته وخشيته أو هو لا إله إلا الله محمد رسول الله كما يذهب إلى ذلك بعض المفسرين، وهو الأمر الذي يسمعه الله وقبله ويصل إليه ويثيب عليه. وإذا انعمنا النظر في بعض الآيات التي وردت فيها هذه اللفظة الفيناهما تشمل معنى الخشية من الله والأمر بعبادته وتوحيده في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران - الآية 102، والفيناهما في سياقات أخرى تختص بأمر الله باجتناب معصيته والامتنال لأوامره في قوله على سبيل المثال: ﴿ وَكَذَلِكَ أَلَيْسَ مَنْ كَفَرَ وَأَكْفَرُوا الْيُسُوفَ مِنْ أَنْزَلْنَاهَا وَالْقُرْآنَ وَالْقُرْآنَ لَكُمْ فَكُلُّكُمْ فَكُلُّكُمْ ﴾ البقرة - الآية 189. أما قوله: ﴿ أَفَنْتُمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَوَدَّةَ الْوَلَدِ يَوْمَ الْيَوْمِ وَقِيلَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ الزمر - الآية 24، ففيها تنبيه على شدة ما ينال الظالمين من العذاب، وأن أجدر شيء يتقون به منه يوم القيامة هو وجوههم، ويقال: اتقى فلان بكذا، إذا جعله وقاية لنفسه. إذن هي التقوى التي انعمت عند الذي ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَا بِالْإِسْرِ ﴾ البقرة - الآية 206، نقطع جبل الوصل بينه وبين ربه فيسقى إلى جهنم، والتقوى التي تمكنت في نفوس المؤمنين الله حق فتقانه فيسقى إلى الجنة ولكن شان بين السوفين.<sup>(2)</sup>

## الخشية:

وإذا تمعنا في قوله تعالى: ﴿ وَتَنْ شَلِّعَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﴾ وَالْقَتْلَى وَالْقَتْلَى هُمُ الْقَتْلَى ﴾ النور - الآية 52، وجعلنا أن الخشية هي مرحلة سابقة للتقوى، والآية هنا تحمل معنى الخوف الذي تتبعه طاعة؛ أي يمشى الله

- (1) للاستزادة ينظر الرابع الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس: مقاييس اللغة، وينظر أيضا حسن آل عصفور: القاموس الوجيز لمعاني كلمات القرآن الكريم، مادة: رشد.
- (2) للاستزادة ينظر الرابع الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس: مقاييس اللغة، وينظر أيضا حسن آل عصفور: القاموس الوجيز لمعاني كلمات القرآن الكريم، مادة: وفي.



هُوَ كَذَّابٌ كَذِبٌ ﴿ القمر - الآية 25؛ أي الوحي جبريل - عليه السلام - كما يذهب إلى ذلك كثير من المفسرين وأما قوله: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبْنَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَدُو الذِّكْرِ أَلَمْ نَكُنْ بِرُوحِنَا وَكَفٍّ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ الْقَلْبِ ۚ ﴾ الآية 105، فبمعنى اللوح المحفوظ كما أنصح القرآن عن أنواع من الذكر منها الذكر باللسان مثل قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ إِذْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ ﴾ الأحزاب - الآية 41، والاستحضار بالقلب مثل قوله: ﴿ وَلَذِكْرُكَ أَكْبَرُ لِي فَسِيَّاهُ تَضَرَّعًا وَخُفَّةً وَنُورًا الْجَهْرُ مِنَ الْقَوْلِ بِالْقُدُّو وَالْأَسْبَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ الأعراف - الآية 205، وتعميل دور كل من العين والأذن والجلد وماثر الجسد؛ حيث ترق هذه الأشياء كلها وتقتل لأمر ربها فقال: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ دُعَاءَ رَبِّهِمْ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ سُبْحًا وَنِجْمًا وَسُجُودًا وَنِجْمًا ﴾ الفرقان - الآية 73، وإنما ﴿ إِنَّمَا يَدْعُو بِحَبْلِ الْإِيمَانِ يَدْعُونَ دُعَاءَ رَبِّهِمْ يَوْمَ تَكُونُ الْوُجُوهٌ حَسِرًا وَسِعِيرًا وَنِجْمًا وَسُجُودًا وَنِجْمًا ﴾ الزمر - الآية 15، وقال: ﴿ اللَّهُ زَكَّاءٌ لَا يَمَسُّهُ الْفُتُورُ كَذَّبْنَا عَنْكُمُ الزَّكَاةَ فَتَلَّى عَلَيْكُمْ يَوْمَ تَحْشَرُونَ فَبَدَّلَ اللَّهُ فَتْنَكُمْ بِغُلُوبِكُمْ وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَزَكَّى لَهُمْ ثَبَرَهُمْ فِي الْيَوْمِ ذِكْرًا فَهُوَ ذِكْرٌ لَكُمُ الْيَوْمَ يَكُونُ لَهُمْ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الزمر - الآية 23؛ لأن الأصل في الذكر التنبيه بالقلب للمذكور والميقظ له، ولكن لما كثرت إطلاق الذكر على القول اللساني صار هو السابق للفهم، ثم إن الذكر باللسان مرحلة مهيأة للذكر بالقلب، وقد حدده عز وجل بالذكر الكثير دلالة على الإخلاص من القلب. ومطلما كان الذكر ذكرا: ذكر باللسان وآخر بالقلب كان لكل واحد منهما ضربان:

ذكر عن نسيان قوله: ﴿ فَلَنَنْصُرُنَّهُمَا وَلَنُلْقِيَنَّ فِيهِمُ الدَّنِينَ وَلَنَصُدَّنَّ عَنْهُمُ الْمُكَذِّبِينَ الْكَافِرِينَ ﴾ القصص - الآية 26، وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ، أبان عن تأدية أمره والانتباه عن نواحيه بأشكال خفيفة وحالات متروحة تجلّت في قوله: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِي سُبُوحٍ قُتُوبِهِمْ ذُكِّرُوا بِهَا فِي الْآيَاتِ الْكُبْرَى ﴾ النمل - الآية 22، وما خلقت هذا لعلها تكون من نصيبكم ﴿ آل عمران - الآية 191.

وذكر الذكر في سياقات أخرى بمعنى الموعظة والزجر في قوله تعالى: ﴿ تَذَكَّرُونَ فَتَمَسُّوا إِلَهُ الْكِبَرِ ﴾ الأهلئ - الآية 9. والذكرى كثرة الذكر، وهو أبلغ من الذكر، وأما التذكرة فهي ما يذكر به الشيء، وهي أهم من الدلالة والأمارة يقول تعالى: ﴿ فَتَا كُنْ مِنَ التَّذَكُّرَةِ شَرِيحَةً ﴾ الدثر - الآية 49. جاء الذكر -أيضا- بمعنى الشرف والمترلة في قوله: ﴿ لَقَدْ تَرَكْنَا لَكُمْ سِيْرًا فَمِنْكُمْ مَنْ تَقُولُونَ ﴾ الأنبياء - الآية 10؛ أي شرفكم ومكانتكم، ومعنى الإزهاة والخبر في قوله: ﴿ تَذَكَّرُوا هَذَا وَذَكِّرُوا وَلِي الْأَكْبَرِ وَالْأَكْبَرِ ﴾ ص - الآية 45، وحمل الذكر معنى البيان والحفظ في قوله: ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ مِنْهُ وَذَكِّرُوا بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الأعراف - الآية 171. وعليه قيل: إن الذكر هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتبارا بإحرازه، والذكر يقال اعتبارا باستحضاره،<sup>(1)</sup> ويظل ذكر الله بالذباب والثناء على

(1) للاستزادة ينظر الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس: مقاييس اللغة، وينظر أيضا حسن آل عصفور: القاموس الوجيز لمعاني كلمات القرآن الكريم، مادة ذكر.

عباده أكبر من ذكر العبد لربه في صلاته وسائر عباداته لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْذِرُوا كَلِمًا أَتَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ أَنْ تَبْغُوا﴾ - المائدة 45، وفي هذا حث على الإكثار من ذكر الله كما قال في أسلوب مباشر وصريح ﴿وَلَا تُكْذِرُوا كَلِمًا أَتَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ أَنْ تَبْغُوا﴾ - آل عمران - الآية 41.

### التفكير:

والفكر واحد من معاني التذكر يقول تعالى: ﴿وَالْيَتَذَكَّرُونَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ - النحل - الآية 44، ولما كان الفكر الذي يستعمل في المعاني مغلويا عن الفكر، والذي هو كذلك يعني فرك الأمور وبجها طلبا للوصول إلى حقيقتها، وكانت الفكرة هي تردد القلب في الشيء عند كثير من المفسرين، فإن الفكر كان يدل على جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، وما يوضحه قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا عَلِقَ اللَّهُ الْأَنْفُسَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَقِيلَ مُسْمًى وَلَوْلَا كَيْدُكَ مِنَ الْإِنْسَانِ لَفَاسِدًا يَوْمَ يُنْفَخُ الْكَافُورُونَ﴾ - الروم - الآية 8. وقد وردت عبارة في أنفسهم طرفا للتفكير، وليس بمفعول تعدى إليه يتفكروا بحرف جراً لأنهم لم يأمروا أن يتفكروا في خالق أنفسهم، المتزّه أن يوصف بصورة، وإنما أمروا أن يستعملوا التفكير في خلق السموات والأرض وأنفسهم حتى يعلموا أن الله لم يخلق السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق، وقد اشتملت لفظة التفكير في القرآن على أكثر من معنى، وفذا للسياقات التي وردت فيها حيث وردت بمعنى الانعاط في قوله تعالى: ﴿وَالْيَتَذَكَّرُونَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ - النحل - الآية 44 أي يتعظون فيؤمنون. كما جاءت بمعنى إنصاف النظر والتأمل والتدبر، والطاق الفكر والفهم والعلم؛ للاستدلال على قدرة الله وحكمته ورحمته لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ هَيْهَاتَ وَهَيْهَاتَ جُحُودًا وَعُقُوبَةً وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلاً فَسُبْحَانَكَ قَوْلًا عَذِيبًا فَلْيُفَكِّرُوا﴾ - آل عمران - الآية 191 أي يتأملون ويفهمون ما فيها من الحكيم الدالة على عظمة الخالق. وقد تأتي اللفظة بمعنى التحذير والتنبيه كقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَفَسَدَتِ سَائِرُ الْأَرْضِ وَالْجِبَالُ هِيَ أَفْوَجُ مِنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ اللَّهُ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي آيَاتِهِ إِنَّهُ يُحْسِنُ الْعَذَابَ وَالنَّبِيَّاتُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ﴾ - الأعراف - الآية 176 أي فليحذروا أن يكون مثل الكلب، وليتظفروا بمثل هذه القصص والأمثال.

كما ذكرت اللفظة بذات المعاني - مضافا إليها معنى الإنابة والرجوع من الغفلة كقوله: ﴿لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا عَلِقَ اللَّهُ الْأَنْفُسَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَقِيلَ مُسْمًى وَلَوْلَا كَيْدُكَ مِنَ الْإِنْسَانِ لَفَاسِدًا يَوْمَ يُنْفَخُ الْكَافُورُونَ﴾ - الروم - الآية 8.

**الرجوع:**

[illegible]

(1) ينظر ابن منظور: لسان العرب، مادة رجع .

بَشَرُهُمْ إِلَى بَشَرِ الْقَوْمِ يَقُولُ الْقَوْمُ اسْتَضِيحُوا لِلْقَوْمِ اسْتَضِيحُوا لِقَوْمِ لَيْسَ كَقَوْمِهِمْ ﴿مِثْلُ 31﴾ اي  
بشخصهم ويتحاجون.<sup>(1)</sup>

#### التضرع

وأما التضرع فمأخوذ من الضراعة وهي الذلة. وضرع الرجل ضراعة ضعيف وذلل، وتضرع أظهر  
الضراعة. والمضاربة أصلها التشاؤك في الضراعة، لذلك وردت بصيغة الجمع الدال على المشاركة في كل  
السياقات التي جاءت في القرآن الكريم باستثناء ما جاء في قوله: ﴿وَلَا تُكَلِّمُوا كَذِبًا فَعُولًا﴾ الآية 205، وإن كانت لا تختص بالرسول -  
صلى الله عليه وسلم - وحده وإنما الأمر جاء بلفظ الخصوص، ولكنه يعني العموم، والآية تحمل معنى  
التواضع، وأما الآيات الدالة على المشاركة لمثل قوله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَلَقْنَاهُمْ مِثْلَ نَفْسِكَ﴾ الآية 71،  
والظهور الذي جاء في قوله: ﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ مَا يُتْلَى فِي هَذِهِ نَذِيرٌ﴾ الآية 42، أي يدعون ويخشعون، كما يشمل لفظ التضرع معنى العلانية والجمهور  
المتكلمين ﴿الْأَنْعَامِ - الآية 63، وقوله: ﴿لَا تَجْعَلْ دُونَكُمُ الْمَالَ دِينَكُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ الآية 55،  
ووردت بمعنى يفضحون ويتوبون ويتهللون إلى الله في كشف ما نزل بهم مدغم في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي  
قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَسْوَاطِ وَالْحَبْشَةِ لَمَّا كَذَبُوا رَسُولَهُمْ﴾ الآية 94.

#### العلم

العلم إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان: أحدهما: إدراك ذات الشيء. والثاني: الحكم على  
الشيء بوجود شيء أو موجود له، أو نفي شيء أو نفي عنه.

والعلم من وجه ضربان: نظري وعملي؛ فالنظري ما إذا علمت قد كمل، نحو: العلم بموجودات  
العالم، والعمل ما لا يتم إلا بأن يعمل كالعالم بالمبادات. ومن وجه آخر ضربان: عقلي وسمعي، لذلك  
كان العلم تارة في اللهن، وتارة في اللسان، وتارة في الكتابة بالبتان، مما يعني أن العلم ثلاثة أنواع: ذهني،  
ولفظي، ورمزي يستلزمهما من غير عكس. وأعلمت وعلمت في الأصل واحد؛ إلا أن الإعلام اختص بما  
كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم. وقال  
بعضهم: التعليم تنبيه النفس لتصور المعاني، والتعلم تنبيه النفس لتصور ذلك، وربما استعمل في معنى  
الإعلام إذا كان فيه تكرير، نحو: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ الآية 17.

(1) للاستزادة ينظر الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس - مقاييس اللغة،  
وينظر أيضا عمن آل عصفور: القاموس الوجيز لمعاني كلمات القرآن الكريم، مادة رجع.



31: أي نعلم علم ظهور، كما تدل على العلم بالشيء والاطلاع عليه كقوله: ﴿ تَلَا بِرُؤُوسِهِمْ قَوْلَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ يس - الآية 76، وتنضم معنى الإذن كقوله: ﴿ قَالُوا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ قَالُوا لَنْ نَسْتَجِيبَ لَكُمْ وَلَوْ كُنَّا أَعْلَمُ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ هود - الآية 14؛ أي بأمر الله وإذنه وليس اقتراء. وإذا جئنا إلى قوله تعالى: ﴿ سَكَّرَ نَفْسَ نُوْحٍ فِي النَّفْثَةِ ﴾ الصافات - الآية 79 الفيناها تحمل معنى من كان من الخلق من بعد نوح، وتشير كذلك إلى أهل الكتاب في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَّ عَنْ النَّاسِ الْكَافِرِينَ ﴾ آل عمران - الآية 97.

**الفقه:**

الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شامد، فهو أخص من العلم. قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا الْمُرْسَلِينَ لَنُعْطِيَكُمْ سُلْطَانًا مُطْلَقًا نَقْرَأُ بِهِ عَلَيْكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ بَالُكُمْ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ النوبة - الآية 122، وهي هنا تشير إلى العلم بأحكام الشريعة إلى غير ذلك من الآيات. والفقه: العلم بأحكام الشريعة، وفقه أي: فهم فقها، يقول تعالى: ﴿ انْزَلْنَا كِتَابَ هُدًى لِّلَّذِينَ كُنْتُمْ لَكُمْ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ الأنعام - الآية 65، ويقول: ﴿ قُلْ كُلٌّ عِندَ اللَّهِ بِحُكْمٍ فَاعِلٌ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَخْتَفُونَ بَيْنَهُمْ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ ﴾ النساء - الآية 78، ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه، كما جعل الفقه محصورا في القلب دون سواه؛ لأن القلب إذا انضغ بما حياه الله انضغت سائر الجوارح التي جعلها الله سببا للهداية، يقول عز وجل: ﴿ وَرَبِّكَ أَظْهَرَ مِمَّنْ ذَكَرَ يُدْعَى لَدَيْهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَبَلَغَهُ فُتُورُ النَّارِ ﴾ الكهف - الآية 57، إذا فهم لا يفهمون ما فيه صلاح لهم فيفعلوه، وما فيه مضرة لهم فيجتنبوه، ولذلك نحمد موسى - عليه السلام - يستوجب الله أن يشرح له صلوه ويحلّ هدة من لسانه، وأن يبيته بأخيه هارون يكون له ردا، ويتكلم عنه بما ينشئ ألا يفصح به لسانه، حتى يحصل لفرعون وملئه، وكذا قوم موسى من بني إسرائيل، الفهم عند تبليغ الرسالة فقال: ﴿ يَتَّبِعُوا قَوْلِي ﴾ طه - الآية 28.

**اليقين:**

اليقين من صفة العلم، فوق المعرفة والدراية وأخواتها، يقال: علم يقين، ولا يقال: معرفة يقين، وهو سكنون الفهم مع ثبات الحكم، واليقين العلم دون الشك، يقول تعالى: ﴿ تَلَاؤُكُمْ صَلَاحُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ ﴾ التكاثر - الآية 5؛ فعلم اليقين كعلم العباد بدخول الجنة أو النار، فإذا راوها فهو عين اليقين الذي جاء في قوله: ﴿ قَدْ تَرَوْهُنَّ مِنْ قَبْلِ الْيَوْمِ ﴾ التكاثر - الآية 7، فإذا دخلوها فهو حق اليقين كقوله: ﴿ تِلْكَ لَمَنَّا الْيَقِينِ ﴾ الحاقة - الآية 51، وأصل اليقين أن يكون نعتا أضيف له العلم والمعين والحق، فأضيف المنعوت إلى النعت على الاتساع والمجاز. ولليقين دلالات كثيرة منها: التصديق الذي نجاه في قوله تعالى: ﴿ وَصَلَّيْنَا إِلَيْهِمْ كَيْدَهُمْ فَزَعَجَهُمْ بِرَأْسِهِمْ لَمَّا صَبَرُوا وَكَشَرُوا بَعْدَ ذَٰلِكَ يُفْشَرُونَ ﴾ السجدة - الآية 24، وقوله: ﴿ حَتَّىٰ يَسْمُرَ لِقَائِهِمْ فَهَبْكُمْ وَصَحَّ لِقَائِهِمْ فُفْشَرُوا ﴾ الجاثية - الآية 20، والموت الذي ورد في قوله: ﴿ وَاتَّبَعَتْ مِنْهُ إِتْرَافَةٌ يَلِيكُ الْيَقِينِ ﴾ الحجر - الآية 99، وقوله:





## العقل:

وإذا نظرنا إلى العقل، الذي هو السبيل إلى اليقين، الفناء يطلق على العلم الذي يستفide الإنسان بالقوة المهيئة لقبول العلم؛ لذلك ربط سبحانه العقل بالعلم، فقال: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ عَاقِبَةَ الْأَعْبَادِ﴾ الآية 43؛ أي لا يفهمها ويتدبرها إلا الراسخون في العلم، ولذلك - أيضا - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه»، وأضاف العقل إلى القلب؛ لأنه عمله قال: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلْإِنسَانِ خَلْقُهُ قَالَ إِنَّمَا أَغْنَىٰ اللَّهُ عَنْكَ الْفُلْكَ وَالْعَلَىٰ رَبِّكَ أَكْبَرُ﴾ الآية 2؛ أي لكي تعلموا والتدبر الذي ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَرْزَلْتُهُ فَرَسًا مِّنْ أَمْرٍ لَّكُمْ تَعَالَوْتُ﴾ الحج - الآية 46، وهذه كلها تقتضي الفهم معانيه وتضمها ما فيه، ولتكونوا على رجاء من تدبره، والشك في عملنا هنا عائد إلى متدبري القرآن لا إلى الكتب ولا إلى الله، فإذا حصلت هذه الأمور كانت موعظة وحصل معها الانتهاء والمنع بالنسبة إلى المؤمنين، ولا تحول هذا الانتهاء والمنع إلى زجر مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلْإِنسَانِ خَلْقُهُ قَالَ إِنَّمَا أَغْنَىٰ اللَّهُ عَنْكَ الْفُلْكَ وَالْعَلَىٰ رَبِّكَ أَكْبَرُ﴾ الآية 76؛ أي انزلا فتنمون عن عصيان الله وتؤمنون به، وإن لم يتنوها ويمتنعوا عن ذلك فهم بمنزلة من لا عقل له يمنعه من القباح والمعاصي، ويتمتع به للنظر والتمييز والتفكر في كل ما أوجده الله مثل قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الْإِنسَانِ أَكْثَرُ خَلْقًا أَشْكِرَ﴾ الآية 171. ثم إن معنى العقل الكف يقال: عقل لسانه أي كفه، ومثله قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ عَاقِبَةَ الْأَعْبَادِ﴾ الآية 44، وأما أصل العقل فهو الإمساك والاستمساك، كعقل الجبر بالمقال، وبالتالي فهو يشير إلى مظهر من مظاهر التواصل الذي نستشفه في العروة الوثقى التي لا تنفصم هي في نفسها محكمة مبرمة قوية، وقد تجلّت في ﴿وَالَّذِينَ يَسْكُرُونَ الْوَيْنَ وَالْخَمْرَ وَالْمَيْمُونَةَ لَا يَسْمَعُونَ﴾ الآية 170، حيث جاء الفعل مشددا، فمنع المعنى التكرير والتكثير للتمسك بكتاب الله خاصة وأن التمسك والإمساك هو التعلق بالسين وحفظه، والاستمساك هو تحري الإمساك الذي لمعه في قوله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلْإِنسَانِ خَلْقُهُ قَالَ إِنَّمَا أَغْنَىٰ اللَّهُ عَنْكَ الْفُلْكَ وَالْعَلَىٰ رَبِّكَ أَكْبَرُ﴾ الآية 43؛ أي خذ بالقرآن المنزل على قلبك، وما يهدي إليه هو الحق المقضي إلى صراط الله المستقيم للوصول إلى جنات النعيم.<sup>(1)</sup>

(1) للاستزادة ينظر الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس: مقاييس اللغة، وينظر أيضا عمن آل عصمت: القاموس الوجيز لعاني كلمات القرآن الكريم، مادة عقل.





وَمَا أَصْبَحُوا بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ غَافِقِينَ ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتُبُ الْأُولَىٰ ۖ أَمْ يَكُنْ لَهُ أَكُفْرًا كُنِينٌ ۚ أَمْ يَتْلُو وَهُوَ غَائِبٌ عَنَّا الْبُحُرُ ۖ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ عَذَابِ اللَّهِ غَافِقِينَ ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتُبُ الْأُولَىٰ ۖ أَمْ يَكُنْ لَهُ أَكُفْرًا كُنِينٌ ۚ أَمْ يَتْلُو وَهُوَ غَائِبٌ عَنَّا الْبُحُرُ ۖ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ عَذَابِ اللَّهِ غَافِقِينَ ۚ

وتارة يستعمل على سبيل المدح، ويراد به إذهاب النفس للحق على سبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: إقرار باللسان، وتحقيق بالقلب، وعمل بحسب ذلك بالجوارح، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ كَلِمَاتٌ كَانَ مِنْكُمْ جَنْدُهَا وَغَدَوَاتُهَا وَمِنْكُمْ صَاقِيَةٌ ﴾ الأنفال - الآية ١٠، ويسمى كل من الصلاة والعمل الصالح إيماناً لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُخَيِّطَ لَكُمْ مِنْكُمْ لَكُمْ إِلَّا اللَّهُ يَخْتَارُ ﴾ البقرة - الآية ١43، ويسمى التصديق واليقين والاعتقاد إيماناً كذلك، يقول تعالى: ﴿ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ لَكَ الْكَلِمَاتِ هُنَّ الْكَلِمَاتُ الْمُبِينَاتُ ﴾ آل عمران - الآية 173، وكذلك شهادة أن لا إله إلا الله والصوم والزكاة والحج، وما يتولد جزمها من ذكر وتبديل وتطهر وتوبة وإحسان وتواضع... إيماناً بكفوله عز وجل: ﴿ مَرْكُوزَاتُ أَنْزَلِ الْكَلِمَاتِ فِي قَلْبِ الْمُتَّقِينَ لِيَذْكُرُوا لَكُمْ أَنْتُمْ وَتَذْكُرُوا لَكُمْ أَنْتُمْ وَالْأَنْبِيَاءُ ﴾ كَيْفَ كَيْفًا ﴾ الفتح - الآية 4، هذا لدى المؤمنين، وبقضه - أي الإيمان - عند الكافرين الكفر، كما أنه جاء باللفظ ذاته على سبيل التوبيخ والتعريض، يقول تعالى: ﴿ رَأَيْتُمْ أَفْعَادًا يُنْفِقُونَ دَخَلُوا مِنْكُمْ الْأَمْوَالَ وَالْأَنْفُسَ فَجَنَحُوا بِهَا إِلَى اللَّهِ كَيْفَ يُنْفِقُونَ ﴾ البقرة - الآية 93 قد ربط اللفظ ببس لتستوي ذم هذا النوع من الإيمان الزمزم<sup>11</sup>

فهذان القصدان، وهما الإسلام والإيمان، بما فيهما من معانٍ ودلالات يعلمان شتات المفاهيم التي تجلّي مفهوم التواصل بضوابطه بعمومها، شأنهما شأن المقاصد السابقة الذكر واللاحقة.

الحذر:

ولمحن نقارب هذه المقاصد التي جاءت بعد كمال في البلاغ القرآني الفينا نقطة الحذر التي وردت في قوله: ﴿وَمَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ إِلهَ أَحَدٍ قَوْلًا ثَوَرَيْنِ كُلِّ رَقْعٍ مِمَّنْ هَلَكُوا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الآية 122.

[illegible]

(1) للاستزادة ينظر الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس: معاني اللغة، وينظر أيضا عن آل عصفور: القاموس الوجيز لمعاني كلمات القرآن الكريم، مادة أمن.

وَقَدْ كُنتُمْ تَقِيسُوا أَنَّكُمْ سَيِّئَاتُ الْمُنَافِقِينَ ﴿٩٢﴾ أي واحزنوا للمعاصي، وكان من المتوقع أن يكون جواب الشرط وعيدا وتهديدا، ولكنه انتهاء بما ابتدا ليوافق أول الآية آخرها في المعنى فيكون على النحو التالي: الإيلاء من الرسول للبيان والجزاء على الله غير أن رحمة الله وراقته لا تتغلب بالضرورة عليه يقولون: ﴿إِنَّ عَلَيْكَ نَزْرًا كَأَن يَكُونَ عَلَى الَّذِينَ يَلْمِزُونَ رَبَّهُمْ نَزْرٌ شَدِيدٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكَ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الآية 57؛ أي خوفا لا أمان لأحد منه، بل إنه عز وجل أعقب التحذير بالوعيد فقال: ﴿يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِهِ خَيْرًا مِنْ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ رَبَّهُمْ قُلْ إِنَّكُمْ فِي عِندِ رَبِّكُمْ كَانُونَ﴾ الآية 63، أما لفظة حاذرون التي وردت في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا فَمَا اتَّخَذَ الْغُلَامُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية 56 فدلالة على الحذر القوي الشديد، وهي هنا تعني التأهب والاستعداد واليقظة.









كل من شكر الله شكر له وجزاه على ذلك أوفر الجزاء<sup>(1)</sup> ويظل الشكر في صعود من العبد إلى ربه، ونزول من الرب إلى عبده ليرسم التواصل ويتحقق بل يتمكن في القوم.

الرضى:

يقول الله تعالى من الرضى: ﴿ فَاسْمِعْ بَعْدَ مَا تُطِيقُونَ وَاسْمِعْ بِصَوْرِكَ كُلَّ طَائِفِ الْكَافِرِينَ وَكُلَّ حُرُوفٍ وَمِنْ كَمَا يَأْتِيهِ السَّخَرُ وَالْكَرَامُ أَتَى لَكَ رِزْقٌ ﴾ طه - الآية 130؛ أي لملك تعطي ما يرضيك وتساب على صبرك وتسيبك، والرضى هو الحب الذي جاء في قوله: ﴿ يَكَلِّمُ تَرْجَمَهَا ﴾ البقرة - الآية 144؛ أي تحبها، والرضى هو المرضي في أخلاقه وأفعاله، وهو أيضا الراضي بقضاء الله وقدره، وكذلك الرجل الصالح الذي يحبه ربه، ويجب خلقه فيه ويرضى عنه ربه ويكون مرضيا عند الناس، وعنه قال الله: ﴿ وَابْتَسِمَ رَبِّي بِرُضَايَا ﴾ مريم - الآية 6، وقال: ﴿ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ مريم - الآية 55، وهذا من الشاء الجميل والصفة الحميدة، والرضى الرضى الذي أشار إليه الله في قوله: ﴿ وَبَرَّكَ الْكَاثِبِينَ مَنْ يُشْرِكْ بِنَفْسِهِ تَنَفَّسًا تَنَفَّسَتْ أَنْفُكَ وَتَوَدَّ أَنْفُكَ وَتَوَدَّ أَنْفُكَ ﴾ البقرة - الآية 207، والرضى ضد السخط وما يجليه قوله تعالى: ﴿ قَوْمُهُمْ كُنْ يَكُونُكَ فِي الْفِتْنَةِ كُنْ أَشْكُرًا يَتَنَبَّأُ رِضْوَانًا لَمْ يَطْعَمُوا يَتَنَبَّأُ إِذَا هُمْ يَسْكُونُونَ ﴾ التوبة - الآية 58.

والرضى أمر يطلب ابتغاء مرضاة الله أي طلبا لرضى الله ويتبع بإخلاص واحتساب مصداقا لقوله عز وجل: ﴿ أَفَتَتَذَكَّرُ الْكَافِرِينَ أَفَتَتَذَكَّرُ الْكَافِرِينَ أَفَتَتَذَكَّرُ الْكَافِرِينَ ﴾ آل عمران - الآية 162؛ أي اطاعوا الله فرضاكم ورضي عنهم. والرضوان هو الرضى الكثير كقوله: ﴿ وَيَرْضَوْنَ رِزْقَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَقْرُ الْكَلْبُ ﴾ التوبة - الآية 72، وقيل هو الرضى الذي لا يقبضه سخط أبدا. والرضوان أيضا - الإيمان كالذي ذكر في قوله: ﴿ يَهْدِيهِ إِلَى اللَّهِ مَرَّبَ الْكَلْبِ وَرِضْوَانُهُ مَسْبُورُ الْكَلْبِ وَرِضْوَانُهُمْ مَرَّبَ الْكَلْبِ ﴾ آل عمران - الآية 16. ولما كان أعظم الرضى رضى الله تعالى خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى مطلقا أشارت إليه الآيات الأتية الذكر.

والرضى قد يكون للأمور المستحسنة كالرزق، وقد يكون للأمور القبيحة كالقعود مع الخوالب والتخلف عن الجهاد في سبيل الله يقول تعالى: ﴿ الْكَلْبُ يَجِيءُ بِالْقَوْمِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْقَوْمُ مَعَ الْقَوْمِ ﴾ التوبة - الآية 83، والرضى بالحياة الدنيا إنكارا للأخرة وكفرانا بقاء الله ﴿ وَنُفُوسًا بِالْهَيْبَةِ الْكَلْبِ ﴾ بونس - الآية 7. والرضى متعلق بالفعل وبالفعل؛ فاما الرضى الذي يتعلق بالفعل فتكوله: ﴿ يَرْضَوْنَكُمْ وَأَكْبَرُكُمْ وَأَكْبَرُكُمْ تَنَبَّأْتُ ﴾ التوبة - الآية 8؛ أي يرضونكم بكلامهم الحسن ومثل قوله: ﴿ وَرِضْوَانُهُ لَكَ طه - الآية 109؛ أي قال لا إله إلا الله. وقيل: كان له قول يرضي أو ارتضى فتكوله: ﴿ يَسْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾

(1) للاستزادة ينظر الراتب الأصغراني: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس: مقاييس اللغة، وينظر أيضا حسن آل عصفور: القاموس الوجيز لمعاني كلمات القرآن الكريم، مادة شكر.



يحمل مفهوم الغلبة - أيضا - ونيل المراد بالحق دون الباطل الذي تجده عند فرعون ومله من السحرة عندما قالوا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَبَقَ﴾ طه - الآية 64، فيفوز فرعون بالرياسة العظيمة ويقوز السحرة بالعطاء الجزيل حسب زعمه، وقد دل الفلاح هنا على الفوز والبقاء، ولا أدل على ذلك من تخوف فرعون وكبده من ضياع ملكه وسيادته وستهم وما كان منهم إلا أن ﴿عَلَوْا إِلَىٰ هَٰذِهِنَّ نِسْرِينَ يُرِيدْنَ أَنْ يَحْبِسَنَّكَ مِنْ تَرْجَمَاكَ مِنْ تَرْجِيمِكُمْ بِسِحْرِهِنَّ وَيَذْهَبْنَ بِطَرَفَيْكَ كَالْحَيَّةِ﴾ طه - الآية 63، غير أنه لا يفلح من كذب على الله أو كذب بأياته وبراهينه لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّهُ يَمِينٌ فَتَرَىٰ عَلَىٰ الشُّرَكَاةِ قَوْلَ كَذِبٍ يَكْفِيهِمْ أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ الْفُلُوكَ﴾ الأنعام - الآية 21؛ أي لا يفلح الظالمون ولا يسمعون في الدنيا ولا في الآخرة؛ فاما في الدنيا فإنهم إذا استلجهم وأملى لهم متعمهم قليلا، ثم يضطربهم إلى عذاب غليظ، وهذا حال من أتى السحر ﴿وَلَا يَخْلُقُ الْكَلْبَ لَئِذَا كُنَّ أَفْئِدَةُ النَّاسِ عَلَىٰ الْكَلْبِ﴾ طه - الآية 69.

واما الأخروي، فمخصوص بأربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل، فمن حظي بهذه الأمور كلها فهو من القلمين الذين اتقوا الله وذكروه ذكرا كثيرا حينما أمرهم، فقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ فَكُنْتُمْ مُفْلِحُونَ﴾ البقرة - الآية 189 وقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ كَخِيفَا لَكُمْ أَنْتُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الجمعة - الآية 10. ثم إن كل من تاب وآمن بالله ورسوله وما أنزل إليه من الكتاب وما جاء به من قبله من الرسل، وأيقن بالبعث والحساب والجزاء واليوم الآخر، وعمل صالحا، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، ودعا إلى الخير، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ولم يأكل الربا، ونجى المحرمات من حر وميسر... وغيرها من الأرجاس والحباث، فقد اتصف بصفات المؤمنين الذين بشرهم ربهم فقال عنهم: ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ فَهُمْ يُنْجَوْا﴾ البقرة - الآية 5؛ لذلك دل لفظ الفلاح على من قطع المصاعب حتى نال مطلوبه، وما يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَكُمْ لَكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ آل عمران - الآية 200؛ أي اصبروا على الطاعات والمصائب، واصبروا - كذلك - عن المعاصي والشهوات، واجاهدوا أهواءكم وعدركم ولازموا ذلك في سبيل الله لعلكم تفوزون بالجنة والبقاء الدائم فيها.<sup>(1)</sup>

وقد قدم الله فلاح المؤمنين على أعمالهم وصفاتهم على سبيل التشجيع والترغيب، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُتَّقُونَ﴾ المؤمنون - الآية 1، حتى يتناسب بقاء أعمالهم الصالحة التي أمرهم الله بأدائها ودوامها مع بقائهم في الجنة ودوامهم فيها.

## الفوز

الفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة، قال جل جلاله: ﴿عَلَّ قُلُوبَ قَلِيلَةٍ لِّلْزُورِ وَلَكِنَّا قَوْلُونَ لِحُجْرَتِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَمْنٌ مِّنْ أَعْيُنٍ وَأَعْيُنُ الْجَنَّةِ هُنَّ قَائِمَاتٌ وَمَا الْحَيَّةُ الْأُخْرَىٰ إِلَّا مَتَّعَ النَّاسُ﴾ آل عمران

(1) للاستزادة بنظر الراجح الأصفهانى: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس - مقاييس اللغة، وينظر أيضا حسن آل عصفور: القاموس الوجيز لعاني كلمات القرآن الكريم، مادة فح.

الآية 185؛ أي نال غاية مطلبه، كما قال: ﴿وَلَمَّا مَرَّ الْكَلْبُ﴾ التوبة - الآية 20، وقال في الموضوع نفسه: ﴿يَسْتَبِيحُ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ لَأَكْفُرَنَّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِزُحْرٍ﴾ الزمر - الآية 61، وقال: ﴿إِنَّ بَيْنَنا﴾ النبا - الآية 31.

وسميت الهازة كذلك تفاقلا لل فوز، وقيل إذا وصل بها إلى الفوز، فإن الفوز كما يكون سببا للهلاك فقد يكون سببا للفوز، فيسمى بكل واحد منهما حسب ما يتصور منه ويعرض فيه، وقال بعضهم: سميت مغازة من قول العرب فوز الرجل: إذا هلك، فإن يكن فوز بمعنى هلك صحيحا فذلك راجع إلى الفوز، تصورا لمن مات بآلة غيا من حباله الغنى، فالوت - وإن كان من وجه هلاكاً - فمن وجه فوز، وقال بعضهم سميت مغازة؛ لأنها موضع تغويز ومظلة هلاك، وقيل: لأن من قطعها فاز، **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُونَ بِيَأْزَأَ الْغُيُوبِ أَنْ يَسْتَخْفُوا بِأَمْرٍ إِلَهُ تَعْلَمُهُ يَوْمَ تَكُونُ الْكُلُوبُ عَلَى نَفْسِهِمْ ذُئْلِقَةً ذُلًّا وَتُجْعَلُ الْأُفُودُ خُيُوطًا مُدْمِجَةً** (آل عمران - الآية 188) أي لا تحسبهم بمكان بعيد من العذاب؛ لأن الفوز الابتعاد عن المكروه.

والفوز شريان: فوز دينوي وأخروي، فالدينوي هو الحصول على الشيء من دون أن يكون الغاية والمتنهي بالنسبة إلى المؤمن؛ كأن يسعى من الغنائم، وقد يكون بالنسبة إلى الكافر أكبر قصده وغاية مراده، حيث يتمنى أن يضرب له بهم عما حصل عليه المؤمنون، وكان قد تخلف عن الجهاد في سبيل الله، يقول الله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَتَّبَعْتُمْ فَنَدَبْنَا لَكُمُ الْيَاقُونَ كَانَ لَمْ تَكُنْ يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ النساء - الآية 73، أي يحرسون على أراض الدنيا، ويعبدون ما ينالونه من الغنيمة فوزا عظيما، وهذا غير الفوز الذي نستشفه في قوله تعالى: ﴿يُضَاعَفْ لَكُمْ أَصْلُكُمْ وَيُغْفَرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُجِمْعَ لَهُ رِشْرَشَةٌ فَنَدَدَارَ فُوزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب - الآية 71، فالأول دال على التمني، وهو غير متحقق، والثاني دال على اليقين، وهو متحقق غير محتمل الشك. والأخروي هو الفوز الذي لا أعظم منه، وهو رضوان الله الذي به أرفقت منزلة صاحبه درجات، ويتدرج تحت الطغى بالنعيم المقيب، وعليه كانت حقيقة الفوز حصول الربح ونفي الخسارة. والفوز ضد الخسران يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ مِنْ بَيْدٍ عَلَى حَرْفٍ مِمَّنْ أَهْلَهُ خَيْرُ النَّاسِ ذُنُوبًا أَسْفَلُ أَهْلِهِ فَنَدَبْنَا عَنْ رِشْرَشِهِمْ خَيْرَ الَّذِينَ رَأَوْا لَهُمْ هُوَ الْخَيْرُ مِنَ النَّاسِ الْكَلْبُ﴾ الحج - الآية 11، أي يضر الدنيا فلا حظ له في الغنيمة ولا ندام، وخسر الآخرة بأن لا ثواب له فيها.

ونعت الله - تبارك وتعالى - الفوز ثلثة بالمعظم وثلاثة بالمتين وثلاثة أخرى بالكبير على سبيل التكثير، فقال: ﴿ هَٰذَا الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ [البروج - الآية ١١]، ﴿ وَكَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُسْتَعْمَلُ ﴾ [النساء - الآية ١٣]، ﴿ وَهَٰذَا الْفَوْزُ الْثَمِينُ ﴾ [النساء - الآية ١٦]؛ لأنه لا أكبر من الفوز، فكل شيء من النعيم والجزاء دونه، ولأنه لا أعظم من هذا الثواب شرفاً ومنزلةً ودرجةً، ولأنه - عز وجل - أظهر هذا النوع من الفوز ويُنَبِّئُ في الحياة الدنيا من خلال الغنائم والنصرة. وأكد أنه متحقق في الآخرة لا عالة، ووظف الله عند الحديث عن الفوز اسم



لذلك، نحو: ﴿قَدْ قَلَّ مَنْ زَكَّى﴾ الشمس - الآية 9، وتارة ينسب إلى الله تعالى، لكونه فاعلا لذلك في الحقيقة نحو: ﴿أَتَمَّ تَرَى إِلَى الْيَوْمِ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ يَٰٓأَلَلَّ إِنَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُلْفَىٰ لَهُ حِيلًا﴾ النساء - الآية 49، وتارة إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - كونه واسطة في وصول ذلك إليهم، من حيث هو يعمل على تعليمهم الطهارة والتطهر بما ألقاه به إليه من وحيه، نحو: ﴿رَبَّنَا وَكِنِّتْ فِيهِمْ رَحْمَةً مِنَّا يَتَّبِعُوا عَلَيْكَ تِلْكَ وَرَبَّنَا عَلَّمْنَا مَا لَمْ كُنَّا يَعْلَمُونَ وَإِنَّا لَكَاظِمُونَ﴾ البقرة - الآية 129، أي يرشدكم إلى تطهير أنفسهم من الشرك والمعاصي، أو يعمل على أن يلغهم وينصح لهم أن يكونوا أذكىاء القلوب بالإيمان؛ لأن الله أمره بالإبلاغ فقال: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ أَنَّهُ إِلَهُ أَدْرَأَهُ اللَّهُ طَغَوتًا بِمَا لَمَّا أَتَتْهُ أَوَّلَتْ أَعْيُنُهُمْ الْفِتْنَةَ وَفِي ظُفُوفِهِمْ حَمَلٌ مُّطَهَّرٌ يَخْبُونَ﴾ النازعات - الآية 18؛ أي قل له هل لك أن نجيب إلى سبيل سوي تزكي به وتسلم ونطيع، وما أنت بمطالب به إذا لم يحصل له زكاة ﴿وَمَا كُنَّا بِأَعْيُنِنَا﴾ عبس - الآية 7، ومن تطهر واهتدى وعمل صالحا فإنما نفعه يعود على نفسه ﴿وَمَنْ زَكَّاهُ فَكُنَّا بِتَزْكِيهِ يَتَّبِعُونَ وَإِلَّا فَكُلَّوْا نَفْسَهُ﴾ فاطر - الآية 18، وتارة إلى العبادة التي هي آلة في ذلك، نحو: ﴿وَحَفَافَتَيْنِ مِنَّا وَزَكَاةً وَكَانَتْ تَقِيًّا﴾ مريم - الآية 13. وإذا كانت الزكاة تعني التطهير والبركة والتنمية في وجوه الخير والبر، فإن لفظ الزكاة الذي جاء في هذه الآية، يقصد من وراءه أن الله جعله مطهرا من الآثام والذنوب، ولا يعمل إلا العمل الصالح الزكي؛ لذلك فهو مزكى بمحسن الثناء عليه ومبارك للناس يرشدكم إلى الهداية، ونحو: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَتَى النَّبِيُّونَ رَبِّي لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ مريم - الآية 19؛ أي مزكى بالخلقة، وذلك على طريق ما ذكرنا من الاجتهاد، وهو أن يعمل بعض عباده عالما وطاهرا خلقت لا بالتعلم والممارسة بل بتوفيق إلهي، كما يكون لجل الأنبياء والرسل. ويجوز أن يكون تسميته بالمزكى لما يكون عليه في الاستقبال لا في الحال، والمعنى مسيرته، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُزَكِّيهِمْ يَقُولُونَ﴾ المؤمنون - الآية 4؛ أي يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله، أو ليزكوا أنفسهم، والمعنى واحد. وتركبة الإنسان نفسه ضربان:

أحدهما بالفعل، وهو محمود وإليه قصد بقوله: ﴿قَدْ قَلَّ مَنْ زَكَّى﴾ الأعلى - الآية 14. والثاني بالقول، كتركبة العدل غيره، وذلك مذموم أن يفعله الإنسان بنفسه، وقد نهى الله تعالى عنه فقال: ﴿فَلَا تَزْكُوا النَّفْسَ الَّتِي نَفَسَتْ بِإِنْفُسِكُمْ يَٰٓأُولَٔئِكَ فِي الشَّجَمِ﴾ النجم - الآية 32، وقال: ﴿وَلَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَى النَّفْسِ لَكُمْ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَكِّنًا لِّمَنْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ لِيُخَوِّفَ مِمَّنْ لَّا يُلْقُونَ إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ يُبْدُونَ مِنَ النَّفْسِ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمُرِيدُونَ﴾ النور - الآية 21، ونهيه عن ذلك تأديب ليقبح مدح الإنسان نفسه على سبيل الإحجاب عقلا وشرعا، وأما على سبيل الاعتراف بالنعمة والتحدث بها فأمر يقتضي الوجوب لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَبْذِئْ رَحْمَةً فَنُوْثِ﴾ الضحى - الآية 11.

وقرر الله تعالى الزكاة بالصلاة في القرآن بقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُزَكِّيهِمْ يَقُولُونَ﴾ الأعلى - الآية 14. ونهيه عن ذلك تأديب ليقبح مدح الإنسان نفسه على سبيل الإحجاب عقلا وشرعا، وأما على سبيل الاعتراف بالنعمة والتحدث بها فأمر يقتضي الوجوب لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَبْذِئْ رَحْمَةً فَنُوْثِ﴾ الضحى - الآية 11.

نوعها آتاهم - جلّ جلاله - من فضله وزادهم ووفاهم أجورهم لتدل المسألة على أن التواصل أخذ ورد  
يشمل المادي والمعنوي، والقولي والفعل<sup>(1)</sup>.

التطهير:

وإذا كانت التزكية قد وردت في البلاغ القرآني تسعا وخمسين مرة بصيغ متنوعة لأهميتها، فإنها  
ذكرت، في ذات البلاغ وبذات السياقات بلفظ الطهارة، إحدى وثلاثين مرة، وبذات المفهوم أيضا يضاف  
إليه تطهير الجسم؛ لذلك كانت الطهارة ضربين:

طهارة جسم، باستعمال الماء أو ما يقوم مقامه، لأمره تعالى: ﴿وَلَمَّا كُنْتُمْ جُنُودًا فَاتَّخِذُوا ۚ﴾ المائدة -  
الآية 6. وطهارة نفس وهي التي أمر الله - جلّ جلاله - بها فقال: ﴿وَبَلِّغْهُ نَذْرَ ۚ﴾ المدثر - الآية 4، وقبل معناه  
عملك فاضلح، وتفسك فنفها من المعاييب، وقلبك فأخله من درن الفساد، ويدنك فأغسله من كل نجس  
وكذا نوبك. ولعل أجل نوع من الطهر هو ذلك الذي عني بصف الله تبارك وتعالى، وقد قال عنها: ﴿فَمَنْ  
مَتَّ لَدُنْهُ ۖ فِي مَوْجٍ مَجْجَزٍ ۚ تَنَازَعُوا فِيهَا ۚ﴾ عيس - الآيات 12 - 13 - 14، وقال: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْطَرَةُ ۚ﴾  
الواقعة - الآية 79.

وإذا جئنا إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا زَيَّنَّا لَكُمُ الْمَوْتِ وَالْمَوْتِ وَالْمَوْتِ وَالْمَوْتِ ۚ﴾ الحج - الآية 26،  
وجئنا الأمر بالطهارة عاما، يشمل الكفر والبلع وجميع الأنجاس والدماء، وذهب بعض العلماء إلى أن  
المقصود من فعل الأمر الذي تعلق بالطهارة، الحث على تطهير القلب لدخول السكينة فيه، المذكورة في  
قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ التَّوْرَةَ فِي قُلُوبِ الْمُتَوَكِّلِينَ لِيَذْكُرُوا أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ ۚ﴾ الفتح - الآية 4. وفي المقابل نهد الكافرين  
الذين رغبوا عن الطهارة ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَضَلُّوا عَنَّا وَيُحِبُّوا ۚ﴾ الأعراس - الآية 1. وفي المقابل نهد الكافرين  
صَدَابَ عَطِيَّةٍ ۚ المائدة - الآية 41، ويكون تطهير الله لعباده بإزالة الماء من السماء لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا  
عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُخْرِجَكُمْ بِهِ ۚ﴾ الأنفال - الآية 11، ويهاتينهم بكتبه الطهارة لقوله: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَخْشَى ۚ﴾  
شكراً ۚ الآية 2. وتكون طهارة المبد أمام ربه بإقام الصلوة، وإيتاء الزكاة بمفهومها الواسع، وطاعة  
الله ورسوله، والامتنال لأمرهما، وهو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا نَزْرًا مِّنَ السَّمَاءِ لَنُقَلِّبَهُمْ ۚ﴾ المدثر - الآية 4، أو ما دل عليه  
قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا فِي تِبْيَانٍ لَّا يَمَيِّزُكَ بَيْنَ الْحَيَّةِ وَالْأَسَلِ ۚ لَنُفَكِّنَ الرَّسُولَ ۚ لَنُرْسِلَنَّهُ ۚ﴾ الشعراء - الآية 1. وفي المقابل نهد الكافرين  
لَنَسْأَلَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ﴾ الأحزاب - الآية 33.

وعند هذا الطهر إلى يوم الجزاء، عندما يدخل المؤمنون الجنة، ويكون ﴿لَهُمْ فِيهَا نِسَاءٌ مُّطَهَّرَاتٌ ۚ﴾  
النساء - الآية 57، ﴿وَنَسْتَحِبُّهُنَّ لَكُمْ حَسَنًا ۚ﴾ الإنسان - الآية 21، يزيل به كل درن فيطهر بواطنهم من

(1) للاستزادة ينظر الراغب الأصفهاني: مفردات الفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس - مقاييس اللغة،  
وينظر أيضا حسن آل عصفور: القاموس الوجيز لعاني كلمات القرآن الكريم، مادة زكي.



الحسد والحقد والغل والأذى وسائر الصفات الرديئة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ يُطَهِّرَكُمْ وَيُذِيحَ  
يَسْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَتَكُونُنَّ لِلنَّاسِ تَعْلَامًا﴾ الآية 6، والطهارة بهذا المفهوم نعمة من بها الله على عباده  
المؤمنين في دنياهم وآخراهم<sup>(1)</sup>  
التوبة:

ويقترن لفظ التوبة بلفظ التوبة مطلقا اقترن بلفظ الطهارة التي هي بدورها مقترنة بالتوبة، والتوب  
جمع توبة لقوله تعالى: ﴿غَافِرَ الذَّنْبِ وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيُكَفِّرُ الْوَقَالَ فِي الْقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمُسْلِمِينَ﴾ غافر - الآية 3،  
فيصير معنى الآية بغفر الله التوب، والتوب والتوبة الاعتراف بالذنب والإقلاع عنه على أجل الرجوع،  
وهو الذي قصده تعالى بقوله: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُونَ مِنْ خَيْرٍ فَأُولَئِكَ  
يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ النساء - الآية 17، ﴿وَسَاخِرِينَ أَصْحَابًا لَهُمْ عَمَلُوا صَالِحًا وَلَمْ يَكُنْ  
مَعَهُمْ شَيْءٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ التوبة - الآية 102، ﴿وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ  
شَيْءٌ إِذَا سَأَرُوا عَنْ أَسْخَمَ النَّوْثِ قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا الْكَفَرُ وَلَا إِلَيْنَا يَمُوتُونَ وَهُمْ صَعِدُوا إِلَى اللَّهِ أَنُحَدِّثُكُمْ عَنْهَا يَا آدَمُ  
النساء - الآية 18، فإذا كان التوب كما أحب الله وأرضاه وحده في أوامره فهو أبلغ وجوه الاعتذار، الذي  
هو على ثلاثة أوجه، إما أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأساءت وقد  
أفعلت، ولا رابع لذلك، وهذا الأخير هو التوبة، والتوبة في الشرع ترك الذنب ليقبحه في الحال، والرجوع  
عنه، والتدم بالقلب على ما فرط منه حياء من الله لا من غيره، والمزجعة على ترك المعادة، وتدارك ما أمكنه  
أن يتدارك من الأعمال بالأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كملت شرائط التوبة، يقول  
تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَسْكَنُوا وَيَتَنُوبُوا وَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة - الآية 160، فيردلون  
التوبة بكثير من الأعمال الصالحة حتى تصح توبتهم وتكمل، وهذا ما نستشفه في قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ  
الْمُسْكِرُونَ الْخَاشِعُونَ الْمُنْتَظِرُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْهَامُونَ السَّاعِثُونَ وَالسَّائِرُونَ وَالْمُتَوَسِّلُونَ وَالْمُتَمَسِّكُونَ  
وَالْمُقْبِلُونَ وَالْمُتَدَبِّرُونَ وَلِلَّهِ الْمُنِيرُونَ﴾ التوبة - الآية 112، فيحققون التوبة التامة، بتركهم الفحش ونحوه  
الجميل، حتى يحس ذنوبهم يقول الله: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ نُفُوسٌ إِلَى اللَّهِ صَالِحًا﴾ الفرقان - الآية 71،  
والنائب يقال لأجل التوبة، وأما قابل التوبة الذي هو الله سبحانه فلا يجوز لنا أن نطلق عليه من الصفات  
والأسماء إلا ما أطلقه هو على نفسه، فالعبد تائب إلى الله مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَا تَتَذَكَّرُونَ﴾  
التحریم - الآية 5، والله تائب على عبده مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ تَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَسَتَحِلِّقَ عَلَيْهِمْ وَتَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَسَتَحِلِّقَ عَلَيْهِمْ  
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ المائدة - الآية 39، وقوله: ﴿لَا تَتَوَكَّلْ عَلَى الْبَشَرِ إِنَّ اللَّهَ يُغْنِي عَنِ الْبَشَرِ وَإِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

(1) للاستزادة ينظر الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس: مقاييس اللغة،  
وينظر أيضا حسن آل عصفور: القاموس الوجيز لعماني كلمات القرآن الكريم، مادة طهر.

- 439 -

والوكيل هو القائم بتدبير الأمور، ويطلق الوكيل كنا على الشهيد على كل شيء، الذي قصده في قوله: ﴿ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ كَذِبٌ ﴾ يوسف - الآية 66، كما تعني الحفيظ، بقوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبَ بِرَبِّكَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ النمل - الآية 25، أي لست عليكم بحفيظ فأجزيكهم، إنما أنا مبلغ، ويقال: توكلت لفلان بمعنى توليت له، ويقال: وكلته فتوكل لي، وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته، والتوكل أن تعتمد على غيرك وتعمله نابيا عنك، وتوكل لك، وراكل فلان إذا ضيع أمره متكلًا على غيره، وتواكل القوم إذا اتكل كل على الآخر، ورجلٌ وكله تكله؛ إذا اعتمد غيره في أمره. والتواكل والاتكال عاقبتهما سيئة، أما التوكل على الله فمحمود، عيب إلى الله في الدنيا، وعاقبة الحسنى، يقول تعالى: ﴿ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ يَحْكُمُ الْأَشْيَاءَ ﴾ آل عمران - الآية 159، أي اكتف به ليتولى أمرك. والتوكل الذي يعتمد على الله، ويفوض كل أموره له؛ وهذا حال الأنبياء والرسل جميعا الذين لم يعتمدوا على التوكل على الله الذي هداهم إلى أقوم الطرق وأبينها فقالوا: ﴿ وَمَا كُنَّا إِلَّا تَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ وَفَدَّ مَدَنًا مَّشِينًا وَلَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْنَا نَارَ الْإِسْلَامِ ﴾ التوكل - الآية 12. وتوكل المتوكلين على الوكيل يفضي بالضرورة إلى رد العذاب عنهم، على عكس المعتندين عن التوكل على الله من الكافرين فلا يجدوا لهم وكيلا لقوله تعالى: ﴿ لَمْ نَجِدْ لَهُمْ لَكُمْ وَيَكِلَ الْإِسْرَاءَ - الآية 68، وقوله: ﴿ أَمْ تَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَصِيكًا ﴾ النساء - الآية 109، كما يفضي التوكل على الله إلى الإنابة، ليزول عجز العباد وتحل محله قدرة يستمدحها العباد من رب العباد من أجل الرجوع إليه الله - سبحانه وتعالى - <sup>(1)</sup>

الإنابة:

والإنابة عملية تالية للتوكل، بدليل قوله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنُوبُ ﴾ الشورى - الآية 10، وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنُوبُ وَإِلَيْكَ الْغَايَةُ ﴾ المائدة - الآية 4، وقوله: ﴿ وَمَا تَفْعِلْ إِلَّا بِمَا تُنَاصِيهِ كَيْفَ تَقُولُ ﴾ هود - الآية 88.

وتدل كلمة توب على اعتماد مكان والرجوع إليه، والتوب رجوع الشيء مرة بعد أخرى، يقال: تاب نوبا ونوبة، وسميت النحل نوبا لرغبتها ونوبها إلى مكانها؛ أي رجوعها، وتابته نابة؛ أي حادثة من شأنها أن توب، مثل قوله - عز وجل - ﴿ وَمَا تَفْعِلْ إِلَّا بِمَا تُنَاصِيهِ كَيْفَ تَقُولُ ﴾ هود - الآية 88، أي أرجع فيما ينزل بي من جميع التواهب، وقيل أرجع في الآخرة، وقيل الإنابة هنا هي الدعاء ومعناه: وله ادمر، والإنابة إلى الله تعالى الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَنبَغِي لَكُمْ أَنْ تَزِيدُوا آيَاتِي وَأَنْ تَسْتَعِينُوا فِي سُبُلِي أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ لَمْ تَعْلَمُوا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الزمر - الآية 4، وقد كان إبراهيم - عليه السلام - متبنا راجعا إلى الله في

(1) للاستزادة ينظر الراغب الأصفهاني: مفردات الفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس: معاني اللغة، وينظر أيضا حسن آل صفور: القاموس الوجيز لمعاني كلمات القرآن الكريم، مادة وكل.

اموره كلها، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ﴾ هود - الآية 75 والإنيابة سبيل الأنبياء والصالحين، كما فعل داود - عليه السلام - عندما امتحنه به، ﴿فَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَتَرَىٰ رِجْلَيْكَ وَتَأْتِيَنَّكَ السَّلَامَةُ﴾ ص - الآية 24 أي تأب من خطيئته ورجع إلى الله وهو سبيل سليمان - عليه السلام - عندما اختبره الله وسلبه ملكه، ثم رجع إلى ملكه وسلطانه، مثلما رجع إلى الله وتأب. وهو أيضا الطريق الذي سلكه الرسول الأمين - صلى الله عليه وسلم - في جميع اموره ﴿فَلْيُحْكَمْ أَفَلَا يَكْفُرُ الْيَهُودُ﴾ الشورى - الآية 10، وفي رجوع العباد إلى ربهم أسوة حسنة استمدت من الحليل إبراهيم - عليه السلام - والذين معه من المؤمنين الذين قالوا ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَابْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ الممتحنة - الآية 4.

وأصل الإنيابة القطع فكان الإنيابة هي الانقطاع إلى الله عز وجل بالطاعة، وفلان يتأب فلانا وينوب؛ أي يقصده مرة بعد أخرى، وإن كانت الإنيابة في البلاغ القرآني خاصة به وحده - جلّ جلاله - دون غيره بدليل قوله: ﴿ثُمَّ يَنْتَهِبُ إِلَيْهِ أَفْئِدَتُهُمُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَفْقَهُونَ﴾ الروم - الآية 31، أي راجعين إلى الله، مقلين عليه في طاعة، تائبين من الذنوب. ومن علامات الإنيابة لدى العبد المتأب أن يكون عارفا لحرمته، متواضعا لجلاله، تاركا لهُوى نفسه، ثم إن الرجوع إلى الله الحق يكون بالقلب في خضوع ووجل ﴿مَنْ حَسِبَ أَنَّ تَبَعَهُ بِالْحَقِّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَمْلِكْ بِرَبِّهِ الْقُوَّةَ﴾ ق - الآية 3، وقد خص الله القلب دون غيره لأنه موطن الإيمان وبه يحصل الانتفاع<sup>(1)</sup>.

### النصر:

يدل على إتيان خير وإينائه، ونصر الله المسلمين يعني أتاهم الظفر على عدوهم، وينصركم نصرك، يقول تبارك وتعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰكَ الْكُفْرُ أَتَىٰكَ أَكْثَرُ مِنْ أَتَىٰكَ الْإِيمَانُ فَاصْطَبِرْ﴾ البقرة - الآية 214. الأنفال - الآية 26، ويقول: ﴿حَتَّىٰ يَخُوضَ الْإِيمَانُ فِي الْوُجُوهِ وَالْأَعْيُنِ مَا مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ عَبْدٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ نَصْرٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ الأنفال - الآية 26. والنصر والنصرة العون يقول تعالى: ﴿وَلَنَنْصُرَنَّكَ اللَّهُ مِنْ نَحْوِ مَا تَدْعُوهُ﴾ الحج - الآية 40، ونصرة الله ظاهرة وتكون للعبد أو عليه مثل قوله: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا كَانَ اللَّهُ بِعِبَادِهِ لَقِيبًا﴾ المؤمنون - الآية 26. الآية تؤكد أن نصره مختص بخلقه أو لياسته لأعدائه بالحق، ونصرة العبد لله هو نصرته لعباده، والقيام بحفظ حدوده، ورعاية جهوده، واحتقاق أحكامه، واجتباب نواهي... وبالحملة نصرته لذت بما مله الله من وسائل تعينه على النصر بتوفيق من الله حيث قال: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْتَبِهْ إِلَىٰ هَذِهِ الْقُرْآنِ وَالْكِتَابِ وَالْأَوَّلَاتِ﴾

(1) للاستزادة ينظر الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور - لسان العرب، ابن فارس: مقاييس اللغة، وينظر أيضا حسن آل عصفور: القاموس الوجيز لمعاني كلمات القرآن الكريم، مادة توب.

يَوْمَ أَتَاهُمُ الْغَوْثُ وَأَتَاهَا الْكُوفَةُ فَوَ بَشِيرٌ سَيِّدٌ وَمَنْفَعٌ فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا اللَّهُ قَوْلُهُمْ عَزَّ وَجَلَّ  
الحديد - الآية 25.

والانصار الأعوان ومنه قول الله: ﴿ فَلَمَّا كَسَتْ مِنْهُمْ الْأَقْرَابُ مِمَّا ظَنُّوا أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ قَالُوا اللَّهُ قَوْلُهُمْ عَزَّ وَجَلَّ  
عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالُوا اللَّهُ قَوْلُهُمْ عَزَّ وَجَلَّ ﴾ آل عمران - الآية 52 أي من يضم نصرته إلى نصرته الله.  
وطلب النصرة تارة يكون بلفظ النصر، مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَنْصَرُوا عَلَى الْكُفَرِ الْأَعْدَى ﴾ البقرة - الآية 250، وتارة بلفظ الانتصار مثل قوله: ﴿ فَذَكَرَ اللَّهُ لِي أَهْلًا كَثِيرًا ﴾ القمر - الآية 10، وفي قوله: ﴿ فَانْتَصَرَ ﴾  
تنبيه أن ما يلحق الرسول المرسل يلحق الله من حيث إنه جاءهم بأمر من ربه، فإذا نصره الله فقد انتصر الله  
لنفسه، وتارة يكون بلفظ الاستنصار الذي ورد في قوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ آمَنُوا لَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا أَجْرًا كَثِيرًا وَلَا عَلَى قَوْمٍ  
يَتَّبِعُهُمُ الْغَيْبُ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ الأعراف - الآية 72، بمعنى: وإن طلب منكم الأعراب الذين لم  
يهاجروا قتالا دينيا على عدولهم فانصروهم، فإنه واجب عليكم نصرهم؛ لأنهم إخوانكم في الدين، إلا أن  
يستنصروكم على قوم من الكفار بينكم وبينهم عهد فلا تقضوا إيمانكم. وكل من النصر والانتصار  
والاستنصار يدل على الانتقام عن لم يطع الرسل، ورجب عن دين الله الحق، فظلم وعادى في الأرض فسادا.  
والناصر التعاون، يقال: تناصر القوم، إذا نصر بعضهم بعضا، قال تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ ﴾ الصافات -  
الآية 25، وذكر الناصر هنا على جهة التثنية والتوبيخ؛ أي ينصر بعضهم بعضا من عذاب الله.

والنصر يطلق على المنع كقوله: ﴿ وَلَا تَنْصُرُوا ﴾ البقرة - الآية 48، بمعنى ممنون من عذاب الله أو  
﴿ وَمَا يَنْقُلُوهُمْ مِنْ عَذَابٍ إِلَّا نَجْلٌ ﴾ البقرة - الآية 270، أو ﴿ وَمَا تَنْصُرُونَ ﴾ آل عمران - الآية 56، أي  
مانعين يتقلدوهم من عذاب الله وقمته. والنصر ضربان: نصر ديني بإقامة الحجج والغلبة في القتل والجهاد  
كقوله: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ قَالُوا ارْكَبُوا لَكُمْ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ آل عمران - الآية 123، ونصر أخروي لم  
يشر إلى نوعه، بل لم يحدده في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ يَبْخُلُ عَنْكُمْ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ  
خَافَ - الآية 51، ولكنه وصفه وصفا دقيقا، عندما نصر الله رسوله المصطفى نصرا منيعا، لا يتبعه ذل، فقال:  
﴿ وَبَشِّرْهُ بِالْغَاثِ وَالْغَاثِ ﴾ الفتح - الآية 3، لتدل المزة في هذه الآية على حالة مائة للإنسان من أن يطلب،  
وهي عزة دائمة باقية يؤكدها جمع الله تعالى النصرين: الديني والأخروي لرسوله محمد - صلى الله عليه  
وسلم - عندما قال: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِي فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَيَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ يَبْخُلُ عَنْكُمْ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ  
يُبْخُلُ عَنْكُمْ مَا يَبْخُلُ ﴾ الحج - الآية 15، وهو أيضا غطان: نصر فوغط قولي، وآخر فوغط فعلي، يؤيد بهما  
عبادة المؤمنين، فلما الأول فهو نصر بالحجة ﴿ وَبَشِّرْهُ بِالْغَاثِ وَالْغَاثِ ﴾ صككروا الشكك وسككوا الكوك  
﴿ وَاللَّيْسَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة - الآية 40، وقد كان نصره القولي بالقرآن الكريم كله، وأما الثاني  
فهو نصر بالسيف والمؤمنين، وقد ذكره في قوله: ﴿ فَذَكَرَ اللَّهُ لِي أَهْلًا كَثِيرًا ﴾ القمر - الآية 10، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾

الأفعال - الآية 62، ونصر بالإمداد بالملائكة الذي جاء في قوله: ﴿ وَمَا جَاءَكَ إِلَّا بِمُؤَيَّدٍ لِّكَ بِالْمَلَأِئِكَةِ وَمَا تُبْصِرُ مِنَ النَّجْمِ ﴾ [الأنفال: 62]، وعلى هذا الأساس قيل: إن النصر هو العطاء. ونصرت فلانا أعطيته، إما مستعار من نصر الأرض، أو من العود. ولا يدخل في هذا النصر الكافرين؛ لأن ما وقع لهم من غلبة إنما هو إلقاء محض يخلو عن سوء عاقبة وخسران.

[illegible]

(١) للاستزادة ينظر الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس: مقاييس اللغة، وينظر أيضا عسّس كل عصفور: القاموس الوجيز لمعاني كلمات القرآن الكريم، مادة نصر.

حَرَمِشَ مَكْرَمِكُمْ بِالْمَكْرَمِ رَوَيْتُ كَرَمًا فِي التوبة - الآية 128. والرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى الروحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة الجردق وتارة في الإحسان الجردق عن الرقة، نحو: رحم الله فلانا. وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان الجردق دون الرقة، وعلى هذا روي أن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدمين رقة وتعطف، وما يؤكد قوله تعالى: ﴿وَنُوحًا وَآلَهُ الرَّحْمَ﴾ في البلد - الآية 17، والرحمة الرحمة بالخلق، وكذا قوله: ﴿عُصْحَانِ رَوَيْتُ لَوْ وَآلَيْنَ سَمْعَ آيَاتِهِ عَلَى الْكَلْبِ رَحْمَةً يَتِيمَ﴾ في الفتح - الآية 29، أي يرحم بعضهم بعضا، مما يفضي إلى القول إن الرحمة مطبوعة على جميع الرقة والرحمة، فمفعولها المرحومون في الناس من طبائع الناس الرقة، وتنفرد بالإحسان، فصار كمان لفظ الرحم من الرحمة، فمعناه الموجود في الناس من المعنى الموجود لله تعالى، فتناسب معناها تناسب لفظيها.

وإذا مثل العبد المؤمن من الرحمن أجاب امتثالا لأمر ربه ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ في الرعد - الآية 44، أو قال: ﴿رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَرَحِيمٍ﴾ في الأنعام - الآية 147، وهذا إرشاد من الله لعباده إلى معرفته والتعريف به، مثلا أرشد إلى الدعاء باسمه رحمة منه فقال: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ لِي أَدْعُوا الرَّحْمَنَ إِنَّكُمْ تَدْعُوا اللَّهَ الْأَسْمَاءَ لَشَيْئٍ وَلَا تَجْهَرُوا بِسَمَائِهِ وَلَا تَخْلُفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ في الإسراء - الآية 110، وأحب وقوف عباده بين يديه وترجيهم رحمته، وهذا دأب الأنبياء والمرسلين وكل عباده الصالحين؛ ومن مثله آدم وزوجه - عليهما السلام - عندما دلاهما الشيطان بخرور ووسوس لهما الاقتراب من الشجرة التي نهاهما ربهما عنها ﴿قُلْنَا يَا ابْنِ آدَمُ خُذْ ظِلَكَ هَٰذَا وَاسْكُفْ لَكَ وَالْجَنَّةَ بِمَا كُنْتَ تَكْفُرُ﴾ في الأعراف - الآية 22-23، ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ عَلَىٰ سَكِينَةٍ وَكَرِهَتْ وَقَدْ أَوْفَوْا بِمَا وَعَدْنَاكَ لَكُلُّهُمْ أَجْرٌ أَتَىٰ﴾ في الأعراف - الآية 83، وكذا موسى الذي ﴿قَالَ رَبِّ اغْنِزْ لِي وَلِأَخِي وَأَهْلِيْنَا فِي دَنِيَّاتِنَا وَآتَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ﴾ في الأعراف - الآية 151، ثم سائر عباده المؤمنين ﴿إِنَّكَ كُنَّ قَبْلَهُ مِنْ صَاحِبِي بِقَوْلِكَ رَبَّنَا هَٰذَا فَافْزَعْ لَنَا وَدَعْنَا وَآتَ حُزْرَ الْيَتِيمِ﴾ في المؤمنون - الآية 109، والرحمة هنا معناها أن يسددهم ويوقفهم في الأقوال والأفعال، وكانت نتيجة ذلك أن أضلهم إليه إضافة تشريف في قوله: ﴿وَيَسْأَلُ الرَّحْمَنُ﴾ في الفرقان - الآية 63. وإذا تمنا في قوله تعالى: ﴿إِنْ رَحِمْتَ كَلَّا فَرِيمَ يَرَى الْمُشْكِينُ﴾ في الأعراف - الآية 56 الفينا رحمة الله مرصودة للمعنيين الذين يتبعون أوامره ويتكون زواجره، وقد قال قريب؛ لأنها مضافة إلى الله، وقيل: لأن الرحمة مصدر، وحق المصدر التكدير، ونظيرها من الآيات قوله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَثِيرٍ مِّثْلَ شُعْبٍ لَهَا رَبَّنَا بِشَيْءٍ فَلَا تَرْهَقْهُ مِنْ بَيْتٍ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ﴾ في فاطر - الآية 2. وقيل: إن الرحمة هنا إرسال الرسل، وقال بعضهم: الدعاء، وقال آخرون: التوبة والهدى والتوفيق، كما قال بعضهم: إنها تعني الرزق والمطر، وقال غيرهم: هي شاملة لكل أنواع الرحمة ومظاهرها بحكم أنها وردت تكررا فهي مبهمة لاتساع معناها، وعليه

[illegible]



## المغفرة:

ورد لفظ المغفرة في القرآن الكريم مقترنا بلفظ الرحمة خبيد وماتين مرة بصيغ متنوعة من مجموع متين وأربع وثلاثين مرة، وهو ليس بالعدد المدين، وإنما له دلالاته، فإذا جئنا إلى لفظ الغفر وجدناه يعني إلباس المرء ما يصونه عن الدنس. والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسسه العذاب. وقد يقال: غفر له إذا تجافى عنه في الظاهر وإن لم يتجافى عنه في الباطن، نحو: ﴿لَمْ يَلْبِسْ عُصْفُورًا يَلْبِسْ لَا يَحْنُ لَيْتَ كَوْنُ يَحْنُ قَوْمًا يَكُونُوا يَكُونُونَ﴾ الآية 14، لذلك ندب الله إلى الصلح والمغفلة لمسه بأحوال عبادته، ثم إنه بجلاله وقدرته عفو عن كل ظلم قولي أو فعلي، فأحرى بعباده أن يصفحوا، ويصفحوا، ويغفروا حتى يشملهم عفوه وصفحته ومغفرته بقول تعالى: ﴿وَلَنْ نَسْفَحَهُ وَنَسْفَحُوا وَنَسْفَحُوا فَكَلِمَةُ اللَّهِ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ الثوابين - الآية 14، ويقول: ﴿وَلَنْ نَسْفَحَهُ وَنَسْفَحُوا فَكَلِمَةُ اللَّهِ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ الشورى - الآية 43.

والغافر والغفور والغفار كلها جاءت في وصف الله نحو: ﴿كَانَ اللَّهُ رَءُوفًا رَحِيمًا﴾ الآية 1، ﴿كَانَ اللَّهُ رَءُوفًا رَحِيمًا﴾ الآية 3، فهذه الآية دالة على أن مغفرته لعباده سابقة لذنوبهم لذلك قال: ﴿سَابِقُوا إِلَى تَوْبَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَعَلَ عَرْشَ عِزِّهِ فِي السَّمَاءِ الْأُولَىٰ لِيُكَلِّمَ الَّذِينَ يَلْبِسُونَ﴾ الآية 1، ﴿فَقُلْ لِّمَنَ كَانَ عَدُوٌّ لِّلرَّحْمَنِ الْغَفُورِ﴾ الآية 21، وقال: ﴿وَسَابِقُوا إِلَىٰ تَوْبَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَعَلَ عَرْشَ عِزِّهِ فِي السَّمَاءِ الْأُولَىٰ لِيُكَلِّمَ الَّذِينَ يَلْبِسُونَ﴾ الآية 133، ومع أنه أمر العبد بالمسارعة والاستباق إلى الاستغفار، إلا أنه من رحمته أمهله حيث قال: ﴿وَمَنْ يَمَلِكُ مَوَدَّةَ أَوْ يَكْلُمُ قَسَمَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ بِجَدِّهِ عَفْوًا رَحِيمًا﴾ النساء - الآية 110، فـ "ثم" هذه التي سبقت الاستغفار تفيد ترتيب عبيء المعطوف بشرائح بعد المعطوف عليه؛ أي تأخر ما بعده عما قبله، مما يعني أن هناك فسحة من الوقت أعطاهما الله عباده كي يتوبوا ويستغفروا، في حين أن الفاء التي جاءت في قوله تعالى: ﴿كَانَ رَبِّي إِلَىٰ غَلَّتْ قَلْبِي فَأَنِيتُ لِي فَفَقَرْتُ لَدُنَّكَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ القصص - الآية 16، تفيد ترتيب عبيء المعطوف عقب المعطوف عليه؛ إذ مجرد ما لجأ العبد إلى ربه، وطلب عفوه طمعا في مغفرته، أعقب استغفاره بمغفرة؛ لأن سؤال المغفرة جاء امتثالاً لأمر الغفور الذي وعد حق، فقال: ﴿وَأَنَّهُ يَرْجِعُكُمْ مَّرَّةً أُخْرَىٰ وَقَدْ جَاءَ أَمْرُ الْغَفُورِ﴾ الآية 268، وقال: ﴿تَجَاءِدُوا إِلَىٰ لَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الحجر - الآية 49، والغفور هو السائر للذنوب عباده المؤمنين في الدنيا والآخرة فلا يفضحهم بها بل يغطيها وخطاياهم، ويبدلها حسنات، نكرما منه ورحمة، وقد قال مؤكدا على أنه كذلك: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ لَنُحْ كَذِبًا وَمَنْ يَكْمُلْ سَلَامًا ثُمَّ لَتَقَدَّرَ﴾ طه - الآية 82، وقال: ﴿فَلَقَدْ كَسَفْنَا رُؤُوسَكُمْ لِقَاءَ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ ظَنُورًا﴾ النجم - الآية 10. والغفار هو الواسع للمغفرة الذي يغفر الذنوب جميعها مهما كثرت وعظمت إلا أن يشرك به فهو الغافل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَقَبَّلُ عَنْ بَشَرٍ مِّنْهُ وَيَتَقَبَّلُ مَا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ لَنْ يَكْفُرَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَقَدْ ضَلَّ سَبِيلًا يَبِينُ﴾ النساء - الآية 116، وكل هذا بفضل ورحمة.

والاستغفار طلب المغفرة بالقتال والفعال؛ أي بالرجوع عن الغضب، والتوبة النصوح والأعمال الصالحة، وقوله: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّكَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية 199 يشير إلى أنهم لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان فقط بل باللسان وبالفعال، وقد جعل أنبياء ورسله والصالحين من عباده المؤمنين قدوة في استغفارهم لأنفسهم أو لغيرهم؛ فهذا الخليل إبراهيم - عليه السلام - قال: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ ﴿إبراهيم - الآية 41﴾، وهذا سليمان ﴿كَانَ رَبِّي أَغْفِرَ لِي وَبَنِيَّ مَعِيَ لَا يَلْبِسُ الْجَانِ بَنِيَّ أَجْرِي إِنَّكَ أَنْتَ الْكَرِيمُ﴾ ﴿ص - الآية 35﴾، وكذلك ﴿وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا قَسْطٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَرَبُّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿ص - الآية 24﴾، ونوح - عليه السلام - عندما قال: ﴿رَبِّي اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ رَبِّي غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿نوح - الآية 28﴾، ثم سائر المؤمنين ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ وِثْرَكَ إِنَّا عَمَّا عَنِكَ الْغُفْرَانُ إِنَّا نُكْرِئُكَ رَبَّنَا عَلَمٌ أَكْبَرُ﴾ آل عمران - الآية 16. وهذه الآيات كلها وغيرها كثير يجمعها قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا يُلْقِيهِمُ اللَّهُ قَوْلَهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يَسَاءَ وَكَانُوا لَعَنَةً لَعَلَّهُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿النساء - الآية 64﴾.

ولكن كان هؤلاء الرسل وغيرهم طلبوا المغفرة والرحمة لأنفسهم ولن تبعم من المؤمنين، فإن طلبهم هذا واستغفارهم لم يتعد إلى اقوامهم جميعا بما فيهم أهلهم بل تركوا طلب المغفرة من الله للكفار على وجه التسليم لأمره والتفويض لحكماء؛ لأنهم يعلمون أنه - عز وجل - قال القول الفصل والكلمة الحق، فلا يغفر لمن كفر وأشرك به - سبحانه وتعالى -

وقد يقول القائل لقد استغفر إبراهيم لأبيه ف: ﴿قَالَ سَلِمْتُ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّكَ كَانَتْ مِنْ حَوَائِجِ مَرْيَمَ - الآية 47﴾، ويأتيه الرد صريحا ﴿وَمَا كُنْتَ اسْتَغْفِرُكَ إِلَّا عَنْ مَوَدَّةٍ وَهَذَا إِلَهُكَ فَلَنَّا نَكُنَّ لَكَ آتَةً حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهُ لِيُؤْمِنَ بِآيَاتِنَا﴾ ﴿التوبة - الآية 114﴾. ومثلما أحب الله عباده التوابين والمطهرين والحسين والمتقين والتوكلين، أحب كذلك وقوف عباده المستغفرين بجن بنيه؛ إذ في وقوفهم خشية وخوف يتبعهما طمأنينة وسكينة بدتا في قبول الله توبتهم ورحمته بهم، يقول تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ بِمُؤْمِنِيكُمْ وَأَنْتُمْ فِيكُمْ وَمَا كُنَّا اللَّهُ بِمُؤْمِنِيكُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الأخال - الآية 33. كما بدت في تشریفهم بأن جعل حلة عرش الرحمن ﴿وَيَسْتَبِشِرُونَ بِالَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَرُحْمَةً فَلَنُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَنبَشِّرَ سَائِرَ النَّاسِ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ فَاعِلُ الْغَيْبِ﴾ غافر - الآية 7، بل زادهم تشريفا بإضافتهم إليه إضافة تشريف فقال: ﴿يَوْمَ يَكُونُ لِلَّهِ الْقُدْرَةُ الرَّعِيَّةُ﴾ الحجر - الآية 49، وأي تشريف أشرف من هذا؟! وأي قرب من الله وتواصل أحسن من الاستغفار؟! وهذا الرسول - صلى الله عليه وسلم - ظل ملازما له شاكرا لأنعم الله عليه، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، يقول الله تعالى: ﴿لَا يَغْفِرُ اللَّهُ مَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا ظَنَرُ وَمِمَّنْ قَبْلَكَ وَبِهِكَ يَكُونُ لَكَ

مُسْتَقِيمًا ﴿ الفتح - الآية 2: لذلك دَانَ الاستغفار على الصلاة والجهاد والسيب في القتال مثلما دل على الإخلاص والتوبة وأداء القرائن<sup>(1)</sup> ..

فهذه الوجوه وغيرها من أهم مقومات قبول الرسالة، وتأدية ما جاء فيها، أو هي ما يعرف بمفتاح الجنة الذي تجلّى في لا إله إلا الله. وكانت أسنانه: العلم واليقين، والقبول والالتحاق، والصدق والمحبة والإخلاص، فإذا ما أطيعت أوامر الله وأقيمت حدوده، وصارت بتدريج بليغ، فانتقلت من درجة إلى أخرى، تحققت أهداف التواصل على أرفع مستوى، وارتقت في نهاية الأمر إلى رضوان الله؛ ويعتبر آخر فأن عباد الله إذا استوهبوا الله ما يقيهم النار، وسألوه الهدى والرشاد، وصاروا على الطريق المستقيم، كما أمرهم بالنفقة في الدين والعلم والتفكر والتدبر، وأيقنوا بعقولهم وقلوبهم، فهذا يعني أنهم توكّلوا عليه، وأنابوا إليه، وتابوا، ورجعوا متطهرين مستغفرين متضرعين، وهم بهذا يسلّمون لله فيرتقون إلى الإيمان، إن اتقوه وخشعوه، وفي هذا حذر وانتهاء، وكل هذه تجعلهم من الشاكرين، المفلحين، الفائزين الذين بشرهم ربهم بالحنس، رحمة منه تعالى ورضوانا.

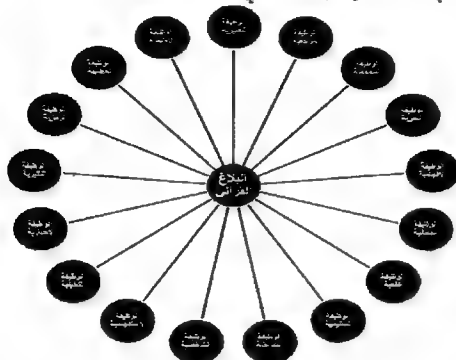
كما أن هذه الوجوه تمثل في جوهرها هيئة للنفس المطمئنة، وهي وجوه ثابتة فيها؛ أي في النفس، وعنها تصدر الأفعال مقترنة أولا وأخيرا بالقصد أو النية، التي أكد عليها الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - في قوله: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»<sup>(2)</sup>. على أن هذه المقاصد غير مخصوصة بالنفس المطمئنة وحدها، وإنما هي عامة أحاطت بها كما بالنفس الأمارة بالسوء. ولعل عنايتها بهذه الأخيرة أشد؛ لأن النفس المطمئنة، وإن كانت بحاجة ملحة إلى مضاعفة إسلامها وإيمانها وهداها وتقواها، فإن مقدار حاجتها لن يكون بالحدة والدرجة نفسها التي نلحها عند النفس الأمارة بالسوء أو غير المطمئنة؛ فهي مدعوة إلى التنوير؛ ذلك أن الله تعالى خلق الأشياء على شريين: أحدهما بالقول، ولم يجعل للعد في عملا كالسما والأرض والمحبة والشكل، والثاني خلقه خلقه ماء، وجعل فيه قوة، وروح الإنسان لإكماله وتغيير حاله... ولولم يكن كذلك لبطلت فائدة المواظ والوصايا والوعد والوعيد والأمر والنهي<sup>(3)</sup>، وما كانت

(1) للاستزادة ينظر الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ابن منظور: لسان العرب، ابن فارس: مقاييس اللغة، وينظر أيضا محسن آل عصفور: القاموس الوجيز لحائى كلمات القرآن الكريم، مادة رحم ومادة غفر.

(2) البخاري: صحيح البخاري، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله.

(3) الراغب الأصفهاني: التريفة إلى مكارم الشريعة، محن/ أبو الوزيد العجمي - دار الوفاء - مصر 1987 ص 116 نقلا عن محمد عابد الجابري: العقل العربي الأخلاقي - دراسة تحليلية عقلية لنظم القيم في الثقافة العربية - سلسلة نقد العقل العربي 4، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - لبنان ط 2، 2006 ص ص 36 - 37

يفسرهما علم البيان، إلى صوته التركيبية، كما ينظمها علم المعاني، ثم الارتقاء بها إلى خصائصها الجمالية في المستوى الإفرادي والتركيب كما تقتضيه المحسنات اللفظية والمعنوية... لترتقي بالإعجاز إلى نظرة توليدية، يمتد فيها المعنى من ذات للكلم إلى المخاطب بدون بداية ولا نهاية<sup>(1)</sup> ولكن البلاغ القرآني تتمظهر فيه كل الوظائف - في آن معا - كما يوضحها المخطط التالي:



إن هذا التصور يوضح أن الكلام وظيفة مكتوبة - يحكم أن التواصل مفهوم مكتسب وصائد<sup>(2)</sup> - وهي وظيفة تستلزم الوظيفة التعبيرية كما الوظيفة التأثيرية، اللتان تستلزمان بدورهما الوظيفة المرجعية، التي يلعب فيها السياق (الذي تتم فيه عملية التلطف) دوراً حاسماً في تحديد المعنى الكلي للملفوظ الأمر الذي يستلزم الوظيفة الحفظية وطبيعة الحال الوظيفة اللفظية... وغيرها من الوظائف، وكل هذه الوظائف متضمنة في الوظيفة الجمالية، التي تعني باكتشاف ما يقوله البلاغ، ثم كيف يقول، ومن ثمة فهي - أي الوظيفة الجمالية - مكاشفة عقلية صريحة في مادة البلاغ عن صناعة مضرة متأصلة، فيها من الخصوصيات النوعية ما يجعل منها قرآنية تواصلية؛ لأن البلاغ وحي يوصف قيماً نظمت بشكل هرمي، قاعدته الجمال

(1) محمد صفيح بناني: البلاغة العربية وأصولها النظرية - دراسة تحليلية للمبادئ اللسانية والبلاغية والعقيدية التي قامت عليها منذ نشأتها إلى بداية القرن السابع الهجري - ص 524 - 525.

(2) محمد سيلا وعبد السلام بن عبد العالي: اللغة - سلسلة نقاش فلسفية - رقم 5 - ص 7.

والثبات والتمام والكمال من جهة، كما نسجت في سلسلة حلقات محكمة تتداخل وتتصاعد لبناتها في بناء مرصوص، وفي حركة متواشجة لترتد إلى الأساس، من جهة أخرى، وبذلك تكون قد أقامت منظمتها على مفهوم الاستلاء الروحي الذي يدور في مطلق البلاغ ومنتهى روعته، وبالجملة فإن الوظائف جميعها يتوكل بعضها على بعض، إذ كلما حضر أحدها حضرت بقية الوظائف، وكلما تشكلت لتكوين بلاغا تشكل التواصل معها ونجح، وهو بهذا يحقق وجودا دائما ومتجددا، الأمر الذي يجعل منه المعطى الرئيسي الذي تشترك فيه كل الوظائف، بعناصرها، وخصائصها النوعية، ومستوياتها التي «تقل القارئ من السياق اللغوي الإنساني إلى سياق الوحي»<sup>(١)</sup>.

مظاهر التمام والكمال والجمال في البلاغ القرآني:

## ١. التمام والكمال:

### أ- المفهوم:

أرسل الله الرسل بالرسالات، كي يعين ابن آدم المستخلف في الأرض على أداء لشرف ما كُلف به، فلا تشوه فطرته أو تعطل، بل عمل على حفظها، بتوجيهها لمعرفته وإخلاص العباد له وإداء أمانته في الأرض، وفق منهاج رباتي متكامل لا يتناقض والنفس الإنسانية، التي ألهمت من ربها الفجور كما التقوى، وعرفها لها، فينب لها ما تأتي، وما تنقي على امتداد مشوارها إلى الدار الآخرة. وما لا شك فيه أن هذا التكامل في منهاج الله وشرعته أساسه اتلاف جميع عناصر التواصل؛ أي المبلغ بكل خصوصياته ووظائفه، والبلاغ بمختلف خصائصه ومعاييره المجردة التي تصنع فرادته، والمبلغ بضوابطه وأنواعه، وما يتطلبي تحت هذه المركبات من آليات ومراتب ومقاصد يجتمع بعضها إلى بعض، على نحو يبرز إحصاءا غنيا يرام من ورائه مقصدا عاما تندرج تحته مقاصد كثيرة، وتنصهر في مفهوم واحد هو مفهوم الوظيفة الجمالية؛ ذلك أن

(١) محمد صغير بناني: البلاغة العربية وأصولها النظرية - دراسة تحليلية للمبادئ اللسانية والبلاغية والعقيدية التي قامت عليها منذ نشأتها إلى بداية القرن السابع الهجري - ص 395.

(\*) آتونا هذا المصطلح دون سواء من المصطلحات من باب الحفاظ على قناسة القرآن الكريم، فمما لا شك فيه أن القرآن بلاغ إلهي معجز يختلف عن الخطابات البشرية كلها، فلا هو يدخل ضمن الشعر ولا ضمن النثر، وإنما هو قرآن، كما يلعب إلى ذلك طه حسين، «إذ لا يمكن أن يسمى بغير هذا الاسم، إنه ليس شعرا، وهذا واضح، فهو لم يتقيد بقيود الشعر، وليس نثرا؛ لأنه مقيد بقيود خاصة به، لا توجد في غير، وهي هذه القيود التي يتصل بعضها بأواخر الآيات وبعضها بترك النعمة الموسيقية الخاصة، فهو ليس شعرا ولا نثرا، ولكنه ﴿الرَّحْمَنُ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فليسنا نستطيع أن نقول إنه نثر كما نص هو على أنه ليس شعرا» من حديث الشعر والنثر، طه حسين، دار المعارف - مصر - ط ١٠، 1969 ص 25 لذلك سعبنا

منشأ هذه الوظيفة في خطاب كالقرآن هو التمام والكمال، الذي لجمده في ﴿إِلَيْهِمْ أَكَلَتْ لَكُمْ وَيَتَكَلَّمُ وَيَتَكَلَّمُ﴾ الآية 3، كون التمام الائق بالمحسوسات والكمال الائق بالأنباء المعقولة<sup>(1)</sup>، لذلك كان كمال الشريعة بإرسال الرسل، ودعوتهم الخلق إلى توحيد الحق، بالإبلاغ وتبيين أحكام الدين وفرائضه. وكان تمامها بالمداية والتوفيق إلى أقوم طريق، من غير نقص ولا زيادة، فلم يترك البلاغ حلالا أو حراما إلا بينه للناس، وأصلح جميع شؤون معاشهم وعلاقاتهم، وأوضح أصولها وقواعدها وأدابها، ابتداء من علاقات الإنسان بربه، إلى علاقة الإنسان بنفسه، إلى علاقة الإنسان بأسرته، إلى علاقة الإنسان بمجتمعه، إلى علاقة الإنسان بالإنسان<sup>(2)</sup>، الشيء الذي جعل الاتصال ينسم بالكفاءة العالية التي «هي ثمرة إحاطة الخالق بالأبعاد الاجتماعية والسيكولوجية للموقف الاتصالي، وقدرته المعجزة على إدارة مفاتيح الاتصال»<sup>(3)</sup>، وعليه فإن شريعة الله سواء اختصت بالشعائر والعبادات، أو بالحلال والحرام، أو بالتصور والاعتقاد أو غيرها من التنظيمات والأحكام التفصيلية والضوابط والترجيحات والمبادئ الكلية... فإنها تمثل كلا متكامل لا يتجزأ.

من المعروف أن الكمال هو ما يكمل به النوع في ذاته أو في صفاته، والأول: أعني ما يكمل به النوع في ذاته، وهو الأول لتقدمه على النوع، والثاني أعني ما يكمل به النوع في صفاته، وهو ما يتبع النوع من العوارض، وهو الكمال الثاني لتأخره عن النوع<sup>(4)</sup>، والكمال عند كثير من النقاد والدارسين والمبدعين سر

---

إلى إبراز ما تحمله لفظة جمالية من معانٍ ومعايير متصلة بالوظيفة حتى تتفتح الدوافع التي جعلتنا نرجع مصطلح الوظيفة الجمالية على مصطلح الوظيفة الشعرية التي جاء بها باكسون عندما تحدث عن نظرية الاتصال ووظائفها الست، غير أن هذا الترجيح لا يعني أن مصطلح الجمالية صار حكرا على القرآن وحده وأنه ينفي عن الوظائف الأخرى بل سيظل قاصرا إذا نظرنا إليه من زاوية عظمة القرآن الكريم أما إذا نظرنا إليه من زاوية المناسبة والمفاضلة فهو الائق.

- (1) ينظر التوحيد: إحياء علوم الدين ج 3 ص 136 .
- (2) إحسان إحسان عسكر عسكر: وظائف التبليغ القرآني ص 51 .
- (3) إحسان عسكر: وظائف التبليغ القرآني ص 209.
- (4) ينظر الجرجاني (أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني): التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت - ط 2 - 2003 ص 187.

الجمال ومظهر الجلال والحسن، أو هو مادتهما أو ما بهيتهما<sup>(1)</sup> كما يحمل الكمال مفهوم الثبوت التي تُبشر بالمبادئ والمثل<sup>(2)</sup> لهذا قال بعضهم: كمال الشيء هو حصول ما فيه الغرض منه.<sup>(3)</sup>  
ب- الأنواع:

وإذا كان ابن الديباغ يرى أنه «سرٌّ في وجود الجمال»<sup>(4)</sup> ويعرّفه بقوله: «الكمال معناه حضور جميع الصفات المحمودة للشيء»<sup>(5)</sup> فإنه ينقسم إلى قسمين: ظاهر وباطن. فأما الكمال الظاهر فقيه بكون اجتماع محاسن صفات الأجسام الثلاثة بها، وهو يختلف باختلاف الذوات، فكمال كل شيء بحسب ما يليق به<sup>(6)</sup>، وهذا يدل على أن الكمال درجات ترحي بأن لكل إنسان نصيب من الكمال، وبخاصة وأنه خلق ﴿لِنُشَنِّقَ تَقْوِيمَ الْخَالِقِينَ - الآية 4﴾، فمتى ما وصل إلى درجة ما، ارتقى إلى أخرى، إلى أن يصير في الدرجة التي هو أهل لها، ويكون هذا بمقدار تحقيقه لوظيفته التي خلق لأجلها، وهي: العبودية والاستخلاف وعمارة الأرض.

وأما الكمال الباطن فـ «هو اجتماع الصفات الفاضلة في الإنسان، على اعتدالها وتطبعه بها»<sup>(7)</sup> أو هو ما يعرف بجمال الروح، وتاديب النفس، وتهذيب الأخلاق، وتركيز الغوص، وإتقان الصفات الفاضلة والسجاياء الحميدة التي تسمو بهوهر الإنسان وتصله.

ج- صور من التمام والكمال في البلاغ القرآني:

يعكس الثابت في القرآن الكريم صورة من صور الكمال والتمام المفضية إلى الجمال بتوحيده الحسي والروحي وبالعكس، تكون «الثابت هو الكمال المستوفي شروط بنيت الجمالية»<sup>(8)</sup> أو هو الجمال المستوفي شروط الكمال والتمام، على اعتبار أن الجمال هو مجموع السمات والخصائص التي يحملها هذا البلاغ القرآني، ويغرد بها نسجه من غيره من النماذج، بحيث يكون قادراً على إثارة انفعالات الملقين وعواطفهم، على تباينهم، وقادراً على تقييم سلوكهم وتقويم أفعالهم، فيحقق لديهم أريحية ولذة، وهذه السمات تتحدد

(1) ينظر عبد القادر فيلوج: الجمالية في الفكر العربي - دراسة - ص 93 .

(2) وضحي يونس: القضايا النقدية في النثر الصوفي حتى القرن السابع الهجري - دراسة - منشورات إتحاد الكتاب العرب - دمشق، 2006 ص 91 .

(3) الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن الكريم مادة (كمل).

(4) ابن الديباغ: مشارق أنوار القلوب، ص 39.

(5) ابن الديباغ: مشارق أنوار القلوب، ص 39.

(6) ابن الديباغ: مشارق أنوار القلوب، ص 41.

(7) ابن الديباغ: مشارق أنوار القلوب، ص 41.

(8) منير الحافظ: المعيار الجمالي في فن اللاعقول - دراسة - ص 37 .

في مدى نجاعة البلاغ في الإقناع، بما لا يخالف فطرته السليمة بمقتات تؤكد صحة ما جاء به، كما تتحدد في صياغته نظاما بديعا بمختلف للكونات، مثل الألفاظ والتراكيب، والصور والرموز والإيماءات، وكذا الأصوات والإيقاعات، ذلك أن حسن استغلال هذه القيم الجمالية يجعله أكثر إبلاغا وقدرة على تمثل القيم البنيانية، دون غيره من الخطابات البشرية، حيث «تهدف الفعالية التواصلية في حال نجاحها إلى ضمان اعتراف متبادل - تساوq - بين المتحدثين حول صحة ما يعربون عنه من صلاحية الإدعاءات المنضمنة في أقوالهم، وخصوصا مدى حقيقتها ومطابقتها مع الواقع أو مع معايير مقبولة عموما، وأخيرا حرول واقعية التوابا المتبادلة»<sup>(1)</sup> فالذي يتمتع في القرآن بلمس ثابتا بتيويا على مستوى الآيات التي تدور على قضية واحدة، وإن وجدت في مواطن متفرقة من المصنف، وتهدف إلى غاية واحدة<sup>(2)</sup> ذات متهاج رباني ثابت، متكامل، متناسق أقصى إلى ثابت إصجازي من حيث جودة المعنى المحكم، واللفظ البليغ، والوصف، والنظم، وخلوه من الاضطراب والاختلاف والتعارض... وقد أفصح الله عن هذا الإصجاز عندما قال: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرِّكَانَ وَكَوْكَانَ يَنْ يَنْفِرُوا فِيهِ لِيُخْبِتُوا فَيُؤْكُلُوا كَيْفَا هُمْ كَسَّكَانَ ﴾ النساء - الآية 82.

وتمثل الكمال من جهة أخرى، جملة القيم الجمالية العليا، الساكنة بإيهاب في عتوى الوجود المتكامل، ضمن المشروطة الكونية التي تشكل الوحدة الصرفة<sup>(3)</sup>، ذلك أن «قارئ القرآن أو سامعه - ما دام فيه حتى يفرغ منه - لا يرى غير صورة واحدة من الكمال، وإن اختلفت أجزاؤها في جهات التركيب، ومواضع التأليف، والوان التصوير، وأغراض الكلام، فلا يجد فيه خللا ولا تفاوتا، مهما تعددت وجوه تصرفه، من قصص وعظمت، وأخبار وجدل، وحكم وأحكام، وإعذار وإنذار، ووعد ووعيد... إلى غير ذلك من مختلف الأغراض، فكلها على درجة واحدة من الكمال والجمال»<sup>(4)</sup> وبهذا يكشف البلاغ عن كفاءة تواصلية جليلة من جانب صاحب البلاغ (الله - عز وجل -)، ثم من جانب متلقيه ومبلغيه الأول (الرسول - عليه الصلاة والسلام -) الذي يمثل منتهى الكمال الإنساني لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا تَكْفُرُونَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَكَرِهَ اللَّهُ عَدُوًّا ﴾ الأحزاب - الآية 21 في فعله وأخلاقه وسلوكه النموذج المثالي للإنسان الكامل، والمسلم يحاول قدر طاقته أن يقترب من هذا المثال القدوة، وأن يحصل شيئا من الكمال، ويتم هذا بالتأسي به، لتتولى النسبية بعد ذلك زمام التحكم في مقدار هذه الكفاءة

(1) Habermas, J: Significations de la pragmatique universelle (1987) in LGSS p 331

(2) ينظر محمد مفتاح: دينامية النص - تنظير وإلجاز - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - المغرب ط 2، 1990 ص 192 .

(3) ينظر منير الحافظ: المعيار الجمالي في فن اللامقول - دراسة - ص 37 .

(4) صلاح الدين عبد التواب: الصورة الأدبية في القرآن الكريم ص ص 212 - 213 .



الحقيقة، التي تختص بكل الناس على اختلاف مراتبهم وتباين مستوياتهم، وبالتالي فهذه الكمالات هي نتاج الكمال المطلق لله وحده الذي أحاط بكل شيء علما.

وبالموازاة نجد التمام تابعا للكمال من جهة العمل الذي تتوضح أطرافه من خلال قوله تعالى: ﴿فَإِذْ أَخَذَ رَبُّهُ مِنَّا مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا قَالَ فَوَينَ يَهُودَ لَعْنَةُ الْكَافِرِينَ﴾ الآية 124؛ أي قام بكلمات من الأوامر والتكاليف الربانية وأداها من وفاء وقضاء. والتمام نفسه لجمده في قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ كَكَلْبٍ إِذَا دُعِيَ إِلَيْهِ قَالَ يُكْرِهُنَّ أَن يُخْلِعُوا بَعْضُهُمْ أَمْرَبُهُمْ وَكَانَ كَلْبُ الْكَلْبِ﴾ الأنعام - الآية 115، لقد تمت كلمة الله سبحانه، صدقا فيما قال وقرر، وعدلا فيما شرع وحكم، فلم يبق بعد ذلك قول لفاضل في عقيدة أو تصور أو أصل أو مبدأ أو قيمة أو ميزان أو شريعة أو حكم أو عادة أو تقليد، إذن هو حكم الله الذي لا معقب لحكمه.<sup>(1)</sup>

## 2. الجمال:

### أ. المفهوم:

ولا تعتمد الجمالية كثيرا عن هذا المفهوم الذي اكتسب به الكمال، فالجمال عند السهروردي مقترن بالكمال، إذ يقول: «جمال كل شيء هو حصول كماله اللائق به»<sup>(2)</sup> ذلك أن الفن في كل مرحلة من مراحله يكون في درجة من الجمال، وهو إذا بلغ الذروة من كمال الفن، بلغ القمة من تمام الجمال.<sup>(3)</sup> والجمال لغة حسن ووسامة وملاحة... أو هو ما يثير فينا إحساسا بالانتظام والتناغم والكمال... وهو إحساس داخلي يتولد فينا عند رؤية أثر تتلاقى فيه عناصر متعلقة، ومتنوعة، ومختلفة باختلاف الأذواق.<sup>(4)</sup> ولعلنا أفضل ما وصلنا من تعاريف تعريف ابن الدباغ الذي أعطاه حقه من الدراسة عندما فصل فيه وجعل الجمال والكمال غصوين بالله - عز وجل - فكماله وجماله المطلقين لا يشبهان كمال أو جمال أي شيء من مخلوقاته؛ لأنها قائمان بذاته لا بمعانٍ وصفات يستمتعها من غيره، فهما موجودان في الله الواجب الوجود بشكل سرمدي ومطلق؛ لأنه خالق الجمال والكمال وكل شيء، وموجودان في الوجود وفي كل موجود بما في ذلك الإنسان والقرآن. وقد تضمن الجمال مفهوم إدراكها عند جان كوهن، حين لم يعتبره معطى موضوعيا مستقلا عن الذات المدركة، ولكنه معطى كامن في الشعور، أو في قدرته على إيقاظ الشعور

(1) ينظر سيد قطب: في ظلال القرآن ج 3 ص 8 و 1195.

(2) السهروردي: المصاحف، تحقيق/ إميل معلوف، دار النهار 1969 ص 131.

(3) جبرور عبد النور: المعجم الأدبي ص 86.

(4) جبرور عبد النور: المعجم الأدبي ص 85.

بالجمال، ذلك أنه لا قيمة عنده لأي شكل إلا في الإحساس به<sup>(1)</sup>، وبخاصة وأن علم الجمال في الأساس يبحث في الإبداع، وكذا في المبادئ التي يقوم عليها الفن والجمال، ويدرس طبيعة الشعور بالجمال، وهذا باقتضاء انكار الناس ومشاعرهم ومواقفهم حينما يرون شيئاً جليلاً أو يسمعون، وهو ما يسمح باستقصاء كيفية تأثير الإبداع الفني في مزجة الناس ومعتقداتهم وقيمتهم؛ أي يحاول فهم علاقة الإبداع الفني بأحاسيس الناس. الأمر الذي يحا بعض الدارسين إلى تعريف الجمال بأنه ذلك الشيء الذي يتسم بالتناسق والانسجام والتوافق والنظام، بحيث ينم عن معنى ويكون له مغزى،<sup>(2)</sup> ومن ثمة فإن الجمال في الإبداع عامة كامن في ذاته.

بـد الأنواع:

يكتسي الجمال عند الأصقهانى بعداً تكاملياً شمولياً، خاصة عندما عمد إلى ضبط المفهوم وتحديد أنواعه؛ إذ الجمال من منظوره يعني الحسن الكثير، وذلك ضربان أحدهما جمال يخص الإنسان في نفسه أو بدنه أو فعله. والثاني ما يتوصل منه إلى غيره، وعلى هذا الوجه ما روي عنه - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله جميل يحب الجمال»<sup>(3)</sup>، ويدخل فيه بطريق العموم الجمال من كل شيء، تنبهاً أنه منه تفيض الخيرات الكثيرة، فيحب من يختص لذلك. ولعل هذا المفهوم هو الذي حللنا بعدد من الفلاسفة إلى القول: إن الجمال هو انعكاس ظل الخالق على المخلوقات، وبالتالي فهو يعي على صيغة فعل وفعال، جميل وجمال، للدلالة على الكثرة والمبالغة. ويقال للكلام الذي لم يبين: مجمل.

ومثلما قسم ابن الدباغ الكمال إلى ظاهر وباطن، فقد قسم الجمال إلى مطلق ومقيد، يقول: «وأما المطلق، فهو الذي يستحقه الحق تعالى، ويغفر به دون خلقه، فلا يشاركه فيه مخلوق، وهذا هو الجمال الإلهي جلّ عن تمثيل وتكييف وتشبيه أو وصف حقيقة»<sup>(4)</sup>، وأما الجمال المقيد، فيقسم إلى قسمين: كلي وجزلي. فأما الأول؛ أي الجمال المقيد الكلي فهو عبارة عن نور قلبي فائض من جمال الحضرة الإلهية، سرى في سائر الموجودات، علواً وسفلاً، باطناً وظاهراً، ولا يدركه على الحقيقة إلا من كانت ذاته كلية.<sup>(5)</sup> وأما الثاني؛ أي الجمال المقيد الجزئي، فنور علوي يمنح للنفس الإنسانية عند إدراك الصور الجميلة بأن تبهج به،

(1) جان كوهن: بنية اللغة الشعرية ص 19.

(2) عبد المنعم تليمة: مداخل إلى علم الجمال، منشورات عين القالات - الدار البيضاء - ط2، 1987 ص 23.

(3) مسلم: صحيح مسلم، ج 1 ص 93 كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر.

(4) ابن الدباغ: مشارق أنوار القلوب، ص 42.

(5) المصدر نفسه ص 43.

فتسعد بذلك الابتهاج لقبول إشراق نور من عالم الأنوار المقدسة،<sup>(1)</sup> فانعكاس هذا النور العلوي داخل النفس الإنسانية، وإشراقه عليها، يعمل على تحريك الجمال الكلي القديم، بحسب المشية الإلهية ورحمته.

ج- صور من الجمال في البلاغ للقرآني:

وقد نفرد القرآن الكريم في ضبط الجمالية من خلال لفظي: «الجميل» و«الجمال»، ومن خلال القرآن الكريم كله، الذي يمثل نصاباً جمالياً، فأنظر أن الجميل وصف لأمر معنوي محمول كقوله تعالى: ﴿وَأَسْمَىٰ عَلَىٰ مَا يُولَدُونَ وَكَأَكْثَرُهُمْ حَبْرًا جَبَّارًا﴾ الزمل - الآية 10، وأن الجمال سمادة نفسية شعورية كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُخْرَجُونَ مِنْهَا وَحِينَ تَعْرَجُونَ﴾ النحل - الآية 6، ومن هنا حدد العلماء الجمال، وقالوا: إنه يكون في الصورة وتركيب الخلقة، ويكون في الأخلاق الباطنة، ويكون في الأفعال؛ فأما جمال الخلقة فهو أمر يدركه البصير، ويلقيه إلى القلب متلائماً فتتعلق به النفس، من غير معرفة بوجه ذلك ولا نسبة لأحد من البشر، أما جمال الأخلاق فتكونها على الصفات الحمودة من العلم، والحكمة، والعدل، والعفة، وكظم النفيظ، وإرادة الخير لكل واحد، وأما جمال الأفعال فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق، وقاضية لجلب المنافع فيهم، وصرف الشر عنهم،<sup>(2)</sup> وقد قال ابن عباس - رضي الله عنهما - حجب الذات بالصفات، وحجب الصفات بالأفعال، فما ظنك بجمال حجب بأوصاف الكمال وستر بنعوت العظمة والجلال؟<sup>(3)</sup>

ومن هنا حق لنا أن نسأل: أيهما متضمن في الآخر؟ هل الجمال متضمن في الكمال والتعام أم أن الكمال والتعام متضمنان في الجمال؟ ولماذا تعدد الجماليات في خطاب القرآن الكريم؟ وهل هناك كمال واحد أم هناك كمالات أيضاً مثلما هناك جماليات؟

إن الجمالية في القرآن كَلِيَّةٌ، تتولد عنها جماليات فرعية كثيرة، تعود إلى المستويات التالية: المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، أي إلى حروفه وألفاظه ونظمه ومعانيه وقضاياها. ثم إن كل هذه الجماليات الفرعية المشكلة للبلاغ يمتنع بعضها إلى بعض، على نحو يبرز كمالها الثابت، والموثوق منه، الذي يعمل على إبلاغ بلاغ الله للناس كافة، ومته إلى طاعته وعبادته والإخلاص له وحده، بالخصوص وأنه خلومن النقائص والعيوب، ولا يتعارض مع فطرة الإنسان وسنن الكون، مما يعني أنه جاء بكمالات جزئية يصدق بعضها بعضاً، إن على مستوى القضايا الجزئية والموضوعات ذات الهدف الواحد، أو على مستوى مظاهر تعبيره، أو على مستوى الإقناع والتأثير واللذة، ومن ثمة يكون الكمال هنا في ثباته مع صفات الجمال بمثابة القيمة الجوهرية لمعنى كمالات الوجود التي تعكس صفات ذات الحق، ومن

(1) المصدر نفسه ص 44.

(2) القرطبي (أبو عبد الله): الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي - م 5 ج 14 ص 427.

(3) ابن قيم الجوزية: القوائد، تحقيق/ محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت - 9، 2003 ص 260.

وعنا، أيضا، تكون العلاقة بين صفتي الجمال والكمال هي علاقة انصهار جامعة لكل مظاهر الألوهية، والكونية والإنسانية في ارتباط كلي بانعكاس الصفات<sup>(1)</sup>.

وعلى هذا الأسس فإن جمالية القرآن هي جمالية الكمال والثبات والتمام؛ لأن غاية القرآن أن يدل على كمال الله المطلق وكمال الإنسان النسبي، الذي أكثر ما يتجلى في عبادة الله عبادة تامة كاملة، تدل على ثباته على دين الحق؛ أي أن الكمال هو محور لقيمه الجمالية وجوهر لها،<sup>(2)</sup> وهذا يدل على أن الكمال والتمام مرتبطان بالجمال.

وإن كان كل كامل تام وجبيل، فليس كل جبيل كامل وتام بالضرورة، ولكن يظل كل من الكمالات والتمام والجمال متعلق بعضها ببعضاً تماثلاً نسبياً، فإن وجد الكمالات وجد الجمال، وإن عديم الكمالات عديم الجمال، فالكمال مظهر للجمال ومستدع لوجوده، ولذلك كانت النفس تحب الكمالات؛ لأن الجمال لا يوجد إلا مقارناً له،<sup>(3)</sup> وإن وجد التمام، الذي هو انتهاء البلاغ في كماله الكلي وجماله المطلق إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه، وجد الجمال. ولعلنا ندرك علاقة الجمال بالكمال بشيء من الدقة حينما نتساءل عن الدور الذي ينبغي أن يؤديه البلاغ القرآني بكمالاته وجمالياته ليحقق الكمالات الإنسانية وجمالياته؟

ولتخذه لنا مثلاً على ذلك يقول تعالى: ﴿الْمَكِيدُونَ الْمُكِيدُونَ لِلْكَافِرِينَ الْكَاذِبُونَ الْأَثَرُونَ وَالْمَقْرُوفُونَ وَالْمَكَاثِرُونَ مِنَ الْمُشْكِرِ وَالْمَكِيدُونَ لِمَنْ كَفَرُوا أَفْوَاقًا الْمُنْزِفُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَمِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَمِنْهُمْ الْمَقْتُلُونَ وَمِنْهُمْ الْمُسْلِمُونَ وَمِنْهُمْ الْقَاسِطُونَ﴾ الآية 112، فهذه الآية فيها جملة من الكلمات الدالة على المقاصد التي من أجلها خلق العباد، وبها يتجملون فيكاملون، ويظهر فيها التراصل بشكل جيد، وخاصة وأنه عهد للمطلق الذي ينتهي بالعباد المتقين لأمر الله إلى الجنة، حيث مدح الله للمؤمنين بما أوتوا من صفات جيلة وخلال جليّة، اجتمعت في أقوالهم وأفعالهم، فجعلت منهم عباداً لله وكفى بهذه العبودية شرفاً لهم تزينهم وتجملهم، فهؤلاء هم الراجعون من الحالة المذمومة في معصية الله إلى الحالة المحمودة في طاعة الله، وفي قصور رضوانه، إن رضوا بقضائه، وحدوا الله على كل حال، وصاموا وحاجروا، وجاهدوا في سبيله، وجالوا بأكرامهم وقلوبهم في توحيد ربهم وتعظيم ملكوته وما خلق من العبر والآيات الدالة على عظمته وقدرته ووحيدانيته، ودعوا إلى الإيمان وترك الكفر، فكانوا بهذه الحاصل أهلاً للبشارة بالفوز بالنعيم القبيح، إذا دُفِعَ الله سبحانه بالجمال الذي لا يماثله فيه شيء، ويُعِيد بالجمال الذي يبعث من الأقوال والأعمال والأخلاق. فيحب من عبده أن يعمل لسانه بالصدق، وقلبه بالإخلاص، والحية والإنابة والتوكل، وجوارحه بالطاعة، وبدنه بظهور نعمه

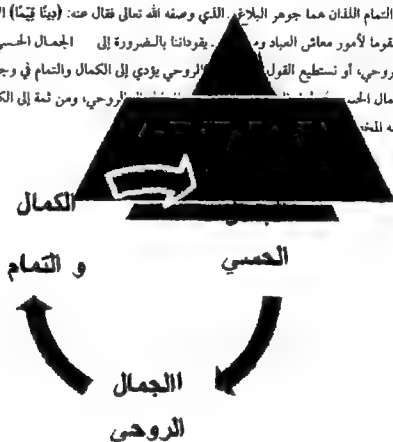
(1) عبد القادر فيدوخ: الجمالية في الفكر العربي - دراسة - ص 93.

(2) ينظر سعد الدين الكلب: البنية الجمالية في الفكر العربي الإسلامي ص 82 .

(3) ابن اللبّان: مشارق أنوار القلوب ص 45.

عليه في لباسه وتطهيره له من الأنجاس والأحداث والأوساخ... فيعرفه بصفات الجمال، ويتعرف إليه بالأفعال والأقوال والأخلاق الجميلة، فيعرفه بالجمال الذي هو وصفه، ويعبده بالجمال الذي هو شرعه ودينه.<sup>(1)</sup> فالجمالية هنا هي تحقيق هذه الأهداف التي معنى القرآن إلى توصيلها تامة كاملة.

ومن هذا المنطلق فإن هذه البنية الجمالية تنهض من الكمال والتمام وتتأسس عليهما؛ إذ لا يمكن ضبط مفهومها وتحديداتها من دون تحديدهما، وتحديد انعكاساتهما الجمالية. فالجمال ليس مجرد عنصر من عناصر الكمال والتمام، وإنما هو جوهر فيهما، وبالتالي فهو جوهر في البلاغ، منه خلق، وفيه نشأ، وإليه يعود، وبه تتحدد قيمته التأثيرية من حيث المستوى الحسي والمعنوي والروحي، بحيث يصبح القول: إن الكمال والتمام اللذان هما جوهر البلاغ الذي وصفه الله تعالى فقال عنه: (بَيِّنَاتٍ لِّلْأَنفَامِ - الآية 161، أي ثابتاً مقوماً لأمر معاش العباد ومفهومهم). يقداننا بالضرورة إلى الجمال الحسي الذي يقضي إلى الجمال الروحي، أو نستطيع القول: الجمال الروحي يؤدي إلى الكمال والتمام في وجود الجمال الحسي، أو أن الجمال الحسي يتأسس على الكمال والتمام، ومن ثمة إلى الكمال والتمام. وهو ما يوضحه المخطط التالي:



(1) ابن قيم الجوزية: الموائد ص 265.

تخضع الجمالية إذا لشبكة معقدة من العلاقات، يتداخل فيها الذاتي والموضوعي، والمادي والمعنوي، والحسي والمجرد، بل وتتداخل فيها الوظائف كلها وتتعلق.  
وانطلاقاً من هذه الوظائف التي يؤديها البلاغ تناسس خصائصه، فتجعل منه شيئاً جميلاً وصادقاً في وسط المبلغين، وما يتعلق بشؤون حياتهم كلها. لذلك صار من الضروري أن يلازم كل من الجمال والكمال والتمام التواصل؛ لكون الجمال ضد القبح، والكمال والتمام ضد النقص، والنقص تميل إلى الأولى وتفر من الثانية، بل حق لنا أن نقول: إن الجمال والكمال والتمام خصائص ليست جزءاً من التواصل بل هي التواصل عينه؛ لأن الأشياء لا تؤدي دورها إلا بطريق واحد فقط الذي هو الجمال الذي لا يظهر إلا بحضور الكمال والتمام.

## الخاتمة

بعد أن منّ الله تبارك وتعالى علينا بإنهاء هذا البحث بصورة ترحب أن تكون مقبولة عنده ونافعة لأهل الذكر، يحسن بنا أن نحمل في تركيز شديد موضوعه والنتائج التي انتهى إليها والأكثر المتوقعة لتلك النتائج، فنقول وبالله التوفيق:

يمثل هذا البحث محاولة مغلصة نحو تأسيس مفهوم التواصل في البلاغ القرآني، والبحث عن استراتيجيته، لتؤكد لنا:

- أولاً: أن الله كلم عباده الذين اصطفاهم وفق ثلاثة أنواع من الوحي؛ وحي بإرسال جبريل إليهم - عليهم السلام - وحي بالإلهام والقلوب، وحي آخر بالإعلام في القطة والمنام.
- ثانياً: أن بلاغه بما فيه من أوامر ونواه كان مقيداً بالإرسال، وكان الامتثال لما ورد قراءة وسماعاً مقيداً بالتلقي من الرسول لا من الله مباشرة، ويتعبر أكثر دقة أن القرآن كلام الله تلقته البشرية من رسول اصطفاه الله، وهو مبلغ عنه، وهو بدوره تلقاه من وسيط خاص من غير جنس البشر جبريل - عليه السلام - لتقل الأمانة التي حمله إياها رب العالمين. وهو ما منح البلاغ قدسية مستمدة من القدوس الله - جلّ جلاله - وقد فاضت على روح القدس جبريل - عليه السلام - فعمت الرسول الكريم، وشملت. ومن ثمة إلى شريعته فجته. وكلها عرفت بالحضرة القدسية.
- وثامساً: عليه جسد التواصل حركة تابع ومتبوع؛ أي أنه عبارة عن حلقات في شكل تراتبي حركي، تبدأ الحلقة الأولى بالعلاقة الاتصالية بين الله ورسوله من خلال وسيط الوحي، لتتوالى الاتصالات بين الرسول وعشيرته الأقربين، ثم الصفوة من الصحابة، ثم تابعيهم، لتمتد لتشمل الناس جميعاً، وفق قرائن سياقية يقوم عليها، ومن خلالها تتضح العلاقة بين المبلّغ والمبلّغ ومدى قوتها، ومدى نجاح عمليتي الإيصال والاتصال ليس على مستوى البلاغ القرآني فحسب، حيث يمتد التواصل ليمسّ بقطب الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي هو امتداد لخطاب الله، كما أن مجموع الخطابات المتعلقة بالتشريع، والمعرفة، والأخلاق، والفرد والمجتمع بما فيها تلك التي تهتم بمختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والفلسفية والتاريخية... التي تهتم شؤون الناس أفراداً وجماعات وتهتم بها، وهي نتاج صادر منهم، هي امتداد لخطاب الله وخطاب الرسول.
- ثالثاً: أن محاولة استخلاص مفهوم للتواصل كانت مشروطة بتتبع جملة من المفاهيم والمصطلحات التي تقترب منه، فحين أن التواصل يقوم على حضور مجموعة من الوظائف أهمها: التبادل، والتبليغ، والإخبار، والتأثير، والإقناع، والإنباء، والدعوة، وللناظر، والحجاج، والحوار، والإيصال، والاتصال... ولهذا لم يحصر التواصل في واحدة من هذه الوظائف وإنما في حضورها كلها وتفاعلها

بعضها مع بعض فهما وإتھما، ليتسع التفاعل فيشمل القول والعمل، واتضح أن هذه الألفاظ التي تدل كل منها على صورة من صور التواصل في البلاغ القرآني بشكل مباشر غير مترادفة، مع أن الواحدة منها قد تنوب عن الأخرى، في حال أردنا تقريب المعنى من دون أن نخلى عن دلالتها الحقيقية. فهي إذا متقاربة المعاني غير متحدة.

• إبعاء: أن البلاغ حقق وجوده وأظهر جماليته بمراحته لأهم عناصر العملية التواصلية؛ المبلغ والبلاغ والمبلغ. فهذه العناصر التي تمثل استراتيجيات نصية، دلت على أن القرآن هو نتاج لذات متحدة وحيدة، الله الأحد، ومع أننا نجد بعض الحوارات التي جرت بين الأنبياء وأقوامهم، فإن هذا لا يعني إشراك الطرف الآخر في إنتاج، أو صناعة البلاغ القرآني، فهو ليس من كلام الإنسان، ولا من كلام الجن، وإنما هو بلاغ الله الذي يقتضي تواصلا بين طرفين، أو أكثر، يبدأ بإبصار رسالة تنسم بجماليته تحيط بمجموع الخصائص النوعية التعبيرية، والوصفية، والبلاغية، والدوقية، والفنية، وهي خصائص ظاهرة، ومضمرة، لا تخرج عن نطاق الحق والصدق؛ لأنهما أعلى مستوى يحقق للبلاغ جماليته، ذلك أن النفس السوية تنفر من الكذب، والزيغ، وما جرى مجراهما، إذ بالحق والصدق يحصل القبول والإدراك ويتم الفهم.

فقد مثل حسن العرض، وأريحية الأثر، واللغة ضمن إطارها الشفوي، والكتابي، وصحة المعنى... — بوصفها استراتيجيات نصية جمالية محضة — الشروط الدائمة لخطاب يتوخى احترامها كمقاييس تتساوى من حيث قيمتها، وجودتها، فتختلف بطبيعة انسيابية متالية إلى المبلغ، فتثير فيه شعورا وتفكيراً خاصين وفقا لطبيعته فيتوحد البلاغ مع المبلغ ويكون دالا عليه، ويتوحد بذلك البلاغ مع المبلغ، فيتوحد جميع المبلغين. ولن يكون هذا إلا بعيدة الله التي لا جلفها خلق الإنس والجن. فبصبغة التوحيد يتحد العباد، ويتوحدون، فيجتمعون على كتاب الله الذي يحتوي كل العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب. وهو بموجب مضمونه هذا يشكل أسلوبا تواصليا، جماليا، متكاملًا، ومتميزًا.

إن القرآن — إذا — شيء واحد غير قابل للتفاوت أو التعدد فالجودة واحدة، والحسن واحد، والقيمة واحدة، والمهدف واحد وإن تراوحت دلالات الآيات بين الظهور والخفاء، أو تعدد المبلغين، وتنوعت قراءاتهم، وأذواقهم، وأحوالهم، وطاقتهم واختلفت.

ولئن شغلت اللغة مركزا أما في العملية التواصلية، فقد كانت هي أيضا واحدا، باعتبارها تشكل خيط الوصل الذي يسعى لإقامة علاقة بين المبلغ والمبلغ، فيحدث التواصل اللساني، ويتحقق،



ويباشر الإنسان الممثل انطلاقاً من الفعل المتوط به، لذلك لابد للمخاطبين من تحصيل هذه المرجعية اللغوية وضعا واستعمالا، أو ضاعا وأساليب.

• خامساً: أن القول: إن التواصل مقتصر على عدد محدود من المبلّغين، يعد قولاً مغفلاً ومجانبا للصراب، في حال إذا ما نظرنا إلى القرآن الكريم بوصفه بلاغاً صادراً من حكيم عليم خبير بعباده، ولأنه كذلك فهو قادر على إيصال بلاغه إلى خلقه كافة، حيث جاء به بصورة مبيتة، محكمة، مفصلة، ذات عناصر متشاكلة، خلقت جواً علائقياً مترابطاً متشابهاً، فانضحت ملاحظتها لدى مبلّغين يتمتعون بخصوصيات دقيقة كثيرة ومتباينة، حيث جمعهم القطرة، وفرقتهم الاستعدادات والاستجابات لحظة تلقيهم الخطاب، ولحظة سماعه، أو قراءته، ولحظة فهمه، والعمل بمقتضاه؛ لذلك لم يعرف التواصل في البلاغ القرآني الثبات، والاستقرار لاقرانه بلوات إنسانية متباينة علماً، وإدراكاً واستيعاباً، وامثالاً، زماناً ومكاناً.

كما اتسم التلقي بالغة متميزة في تجاهها مع مضمون البلاغ، مما يعني أن التمازج في الإمكانات، والكفاءات له مردوده في التواصل بين جميع الأطراف من جهة، وأن التواصل في بلاغ كالقرآن الكريم هو غاية رئيسة قائمة بذاتها، فرض سيادته، ويسط نوره على العقول والقلوب من جهة أخرى؛ لذلك كان البلاغ القرآني انعكاساً لحكيم قدير أحكم آياته، فتم حفظها، لينثر به الجاحدين، وتذكرى للمؤمنين، ويبقى بموجبه الخطاب البشري رهين زمان ومكان معينين، وأفراد ذوي طبيعة متجانسة.

• سادساً: أن صاحب البلاغ ينظم استراتيجيته الإبداعية، ويحكم ضبطها حتى يقدمها واضحة للمبلّغين، وذلك باستعمال سلسلة من المايير المتوالية التي من شأنها أن تعطي البلاغ قيمته، وجدوا، كائناته لأليات متنوعة تتطلب أساليب مخصوصة، وإجراءات أخرى لها منزلة في الحسن تفوق كل طريقة، من حيث سلامة نظمه وضيطة، وسلامة أسلوبه المتضرد، ويلمع تركيبه الغريب، وصحة معانيه الراقية، وفصاحة ألفاظه، وكل كلامه مع وحدته، وتكامله، واكتماله المعجز بما لا يناقض فطرة المبلّغين. إن هذه الأدوات وغيرها تعمل على تأسيس مبلّغ واع نموذجي يتنبأ الارتقاء إلى مستوى البلاغ نفساً وعقلاً، عملاً وسلوكاً في السر والعلن؛ لذلك فقد استثمرت كل هذه الخصائص استثماراً قوياً بالنظر إلى مقام التواصل، ومقاصد البلاغ.

ولا معنى لإجراء واحد أو أداة واحدة في غياب باقي الإجراءات والأدوات. فلا المرتكزات وحدها قادرة على منح البلاغ القرآني وجوده دون حضور الأليات. ولا الأليات بمفردها قادرة على تبيان

جدوى البلاغ، وجمالياته بمنزلة عن المراتب والمقاصد. ولا أي أداة أخرى كافية لإقامة عملية التواصل كما تجري بالفعل، فهي متصلة لا يمكن الفصل بينها إلا منهجيا، وتحليلا.

ولئن أمر الله عز وجلّ رسوله بتبليغ جميع ما أنزل إليه تبليغا دقيقا كاملا غير متقوص وشدد عليه بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَةَ اللَّهِ وَسَيَحْكُمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ اللَّهَ لَا يُبْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ سورة المائدة الآية 67، فإن هذا يدل على أن بعض الآيات ليس بأولى من بعضها الآخر، كذلك شأن هذه الإجراءات والأدوات فإغفال إحداها يعني إغفالها جميعا لكون الرسالة في حكم شيء واحد لدورها تحت خطاب واحد<sup>(1)</sup>، ونحن هنا لا ندعي الإلام بها كلها، وإنما حاولنا جهدنا الوقوف على أبرزها كما بدا لنا: فاتفق أنها تمثل ملتقى تقاطع فيما بينها من حيث الحضور، والدور الفاعل الذي تقوم به.

■ سابعاً: لقد عمل القرآن من خلال تجديد التواصل في كل مرة على محو الحدود التي تفصل بين الأزمنة الثلاثة، فوحد الماضي، والحاضر، والمستقبل، فأصبح كل واحد منها متصلاً بالآخر وممتداً إليه بل ذاتياً فيه. ومرد هذا أنه بلاغ متجدد يحمل الجديد، والحضائق، والبدائل، والماضي، والحاضر، والمستقبل، فهو - والخال هله - تواصل يتسم بالدهومة والخلود.

كما عمل القرآن على تخليص المكان من قيوده، وأطلقه من أسر الحدود إلى الفضاء الرحب، فعم كلامه - تبارك وتعالى - جميع العباد والبلاد والأزمان، وربط العبادات بها.

ومن هنا أصبحت عملية التواصل تخضع لشروط واعتبارات هي سلبية الوظيفة الجمالية، وتجدها هذه المبادئ، والشروط وغيرها من الإجراءات، والأدوات بما تتوافر عليه من ضوابط، وخصوصيات تجعلها شيئاً واحداً، إذ لا يمكن للتواصل أن يتم إلا ضمن إطار التفاعل الكلي بينها كلها.

■ ثامناً: إن من الخطأ عدّ التواصل في القرآن الكريم مجرد صناعة في الوظيفة الجمالية، وحصره فيها فقط تحت بند التعبير، والإبداع، والفن، والذوق، والوصف، والأسلوب... وغيرها من المعايير التي تبعث على التلذذ بالكلام. فمثل هذه الخصائص لم يؤت بها لإبراز الوظيفة الجمالية لأنها بقدر ما أوتيت بها لإبراز قيمتها، وأهدافها، وفعاليتها مع غيرها من الوظائف التي تمنحها فضلاً، ومزية كبيرين من دون تمام، لأنها مستظل كالوظائف الأخرى قاصرة عن الإيفاء بالمطلوب. فما ورد في القرآن يتجاوز بكثير ما حاول الإنسان أن يصل إليه.

(1) السني (عبد الله بن أحمد): مدارك التزويل وحقائق التأويل - تفسير السني - تحقيق / أحمد عبد المليم البردوني، دار الشعب - مصر ط2، 1372 هـ ج 1 ص 292.

■ ناسعا: أن للتواصل دورا كبيرا في ترميم التصدعات، والشروخ التي تلويهاعمال التواصل الناشئ عن الاختلاف بين الناس بسبب سوء الإيصال، والاتصال، أو بسبب فشل التواصل الناتج عن جهل المُلَبَّع بالملَبَّع. وبعبارة أخرى إن انحراف الممارسة التواصلية عن مسارها الصحيح هي مسبب رئيس في تعارض الناس واختلافهم ومن ثمة تفرقهم.

إن التواصل الصحيح وحده الذي يسمح بتمثل الناس لما ورد في البلاغ القرآني وتصحيح علاقاتهم، وهو لا يكون صحيحا إلا إذا كانت صورته متماثلة، ولو بشكل تقريبي. ولا يكون ناجحا إلا بقدر مشاركة المبلَّغين كافة؛ أي دون استثناء أحد. وهذا ما نلمسه في البلاغ الرباني، ولولاه لفضل البشر، وما اهتدوا سبيلا؛ لأنه يمثل أرقى درجات التواصل بين كل الأطراف، حيث إنه في كل مرة يرسي منظورا حضاريا جديدا يقوم على أطراف التواصل، وعماده مادته بتفاعلها مع كل المستويات وانفتاحها عليها جميعا.

ومع هذا كله صار التواصل قاب قوسين أو أدنى من الانفلات من قبضة الإنسان بحكم ابتعاده عن كتاب الله، وفقدان قابليته لتنظيم حياته، وإعطائها معنى امتثالا لما جاء في البلاغ. وقد قال تعالى: ﴿وَأَعْتَبُوهُوا إِنَّمَا اللَّهُ جَمِيعًا وَلَا تَهْجُرُوا هَؤُلَاءِ قَدْ عَصَيْتُمْ أَوْعَلَيْكُمْ إِنَّا كُنْتُمْ لَعِندَهُ أَلَكُمُ الْعَذَابُ وَنُحْمًا يُغْتَرَبُ فِيهَا أَنفُسُ كَذِبًا إِنَّكُمْ لَكُمْ عَذَابٌ فَلْيَسِّرُوا يَسِّرُوا﴾ سورة آل عمران الآية 103، كما قال عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «إن هذا القرآن هو حبل الله المتين وهو النور المبين وهو الشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه».

نرى... أ بعد هذا كله... يتجاهل الإنسان التواصل، ويفقيه مفهوما، وعارسة في الفكر الإنساني. وهو يعلم أنه في موقفه منه تتحدد إحدى أهم معالم هويته! إنه على أساس أهميته وقيمته عنده يجري تصنيف الأمم حضاريا، فاما متحضرة واما متخلفة. والحق أن الموقف من التواصل يأخذ أهمية كبيرة في تاريخ الحضارات ويعظم. إنه يشكل المعادلة الخطيرة التي تواجه كثيرا من الأمم في مسار تقدمها وحضارتها، فهو يجعلها - إن وظف بالطريقة المثالية والمشروعة - اما دينامية مرة تتسم بقدرة فذة على الحركة، والانتشار خارج الإطارين الزماني والمكاني. لكن هل يمكن أن نشعر ما كان يمكن أن يكون عليه حالنا لولا التواصل، بل لولا وجود تواصل رباني متكامل من خلال البلاغ الرباني الكامل، والتام. رب أنعمت فزد وكنس هذا العمل شوب الإخلاص، وجعله جملة القبول، وبارك فيه، وقدر له الأسباب التي توصله إلى من أحبت فقصدت، وإلى من توبت فاهديت. والحمد لله أولا وآخرا.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

### أ- الكتب:

- ابن أبي الأصم (زكي الدين المصري):
- 1. بديع القرآن - تحقيق/ حفي محمد شرف - دار نهضة مصر للطبع والنشر ط 2، 1972 .
- 2. تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، تحقيق/ حفي محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ط 2، 1964 .
- ابن الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد):
- 3. مشارق أنوار القلوب ومفتاح أسرار الضيوب، دار صادر - بيروت - 1959 .
- ابن تيمية (أبي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني):
- 4. كتب ورسائل وفنارى ابن تيمية في التفسير، تحقيق/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية - بيروت - ط 2، 1982 .
- ابن جني (أبو الفتح عثمان):
- 5. الخصائص، تحقيق/ محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية - مصر 1952 .
- ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد):
- 6. زاد المسير في علم التفسير، تحقيق/ محمد السيد الجليند، للكتب الإسلامي - بيروت - ط 3، 1404 ابن حجة الحموي (أبي الدين أبو بكر علي):
- 7. خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح/ عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال - بيروت - ط 1، 1987 .
- ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي):
- 8. الأحكام في أصول الأحكام، مطبعة الإمام - القاهرة - (د ت).
- ابن خلدون (عبد الرحمن):
- 9. المقدمة، دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط 2، 1979 .
- ابن رشيق (أبو علي الحسن):
- 10. العمدة في عمارن الشعر وأدبه وقدمه، تحقيق وتعليق/ محمد عي الدين عبد الحفيظ دار الجليل - بيروت - لبنان ط 5 - 1981 .
- ابن طهطايا (محمد بن أحمد العلوي):
- 11. عيار الشعر، تحقيق/ طه الحاجري - محمد زغلول سلام، للكتبة التجارية الكبرى - القاهرة - مصر - 1956 .

- ابن عاشور (محمد الطاهر):
- 12. مقاصد الشريعة الإسلامية - الشركة التونسية للتوزيع - تونس، ط 3، 1988 .
- ابن فارس (أبو الحسين) أحمد بن فارس بن زكريا الرلزي):
- 13. الصحاحي في هه اللغة العربية وسنن العرب في كلامهه، محق/ السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - (د. ت)
- ابن قتية (أبو محمد عبد الله بن مسلم):
- 14. تأويل مشكل القرآن، شرح ومحق/ السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية - مصر - ط 1، 1954 .
- ابن قيم (الجزرية):
- 15. بدائع الفوائد، محق/ صلاح الدين عمود السعيد، دار البيان العربي، دار الوحي - الجزائر 2006.
- ابن كثير (الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر أبو القلاء الدمشقي):
- 16. تفسير القرآن العظيم، محق/ أحمد يوسف الدقاق، دار الفكر - بيروت - ط 1، 1401 هـ .
- ابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري الحافري البصري):
- 17. السيرة النبوية، محق/ طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل - بيروت - (د. ت).
- أبوزيد (نصر حامد):
- 18. مفهوم النص - دراسة في علوم القرآن - المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، الدار البيضاء - المغرب ط2، 1994
- أبو السعود (محمد بن محمد العمادي):
- 19. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - تفسير أبي السعود - محق/ أحمد يوسف الدقاق، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ط 2، 1974 .
- أبو عبيدة (معمربن المنى التميمي):
- 20. مجاز القرآن، عاوضه بأصوله وعلق عليه/ محمد فؤاد مزيكين، مؤسسة الرسالة - مصر - ط 2، 1981 .
- أدونيس (علي أحمد سعيد):
- 21. زمن الشعر، دار العودة - بيروت - لبنان ط 1، 1972 .
- 22. الشعرية العربية، دار الآداب - بيروت - لبنان ط 1، 1985 .
- أرمينكو (فرانسواز):
- 23. المغاربة التندولية، ت/ سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع - الدار البيضاء - المغرب ط 1، 1987
- الأشقر (عمر سليمان):
- 24. الرسل والرسالات، قصر الكتاب - البلدة - الجزائر 1989 .

- الألويسي (عمد أبو الفضل):
- 25. روح للماني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحق/ محمد ديب اليتا، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط 3، 1404 .
- إيسر (فوق صفيح):
- 26. فعل القراء - نظرية في الاستجابة الجمالية - تر/ عبد الوهاب علوب المجلس الأعلى للثقافة 2000 .
- إيفانكوس (خوسيه ماريا بوتويلو):
- 27. نظرية اللغة الأدبية - سلسلة الدراسات النقدية (2) - تر/ حامد أبو أحمد، مكتبة غريب - القنطرة - ط 1، 1988 .
- إيكو (ميرتو):
- 28. الفرائد في الحكمة - التصاخذ التأويلي في النصوص الحكائية - تر/ أنطوان أبوزيد - المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان ط 1، 1996 .
- الباقلائي (أبو بكر محمد بن الطيب):
- 29. إعجاز القرآن، تحق/ السيد أحمد صقر، دار المعارف - القاهرة - ط 5، 1977 .
- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل):
- 30. صحيح البخاري، دار ابن كثير - دمشق - بيروت ط 1، 2002 .
- بركة (عبد النبي محمد سعد):
- 31. أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاج، دار غريب - القاهرة - ط 1، 1983 .
- البهري (الحسين بن مسعود القراء أبو محمد):
- 32. معالم التنزيل - تفسير البهري - تحق/ خالد العك، مروان سوار - دار للعرة - بيروت - ط 2، 1987 .
- بلعيد (صالح):
- 33. في قضايا الله اللغة العربية، ديوان للطبعات الجامعية - الجزائر - 1995 .
- بلطيج (إدريس):
- 34. القراءة التفاعلية - دراسات لنصوص شعرية حديثة - دار توفيق للنشر - الدار البيضاء - المغرب ط 1، 2000 .
- 35. المختارات الشعرية وأجهزة تفهيمها عند العرب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء - المغرب - ط 1، 1955 .
- بنتي (عز العرب حكيم):
- 36. الظاهرية ولفظ اللغة - تطور مباحث الدلالة في الفلسفة التمسولية - أفريقيا الشرق - الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان، 2003 .

- بن نبي (مالك).
- 37. الظاهرة القرآنية، تر / عبد الصبور شاهين، تقديم / محمد عبد الله دراز وعمود محمد شاكر، دار الفكر - دمشق - 1981.
- بوير (مسعود):
- 38. في قه اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق، ط 2، 2002.
- نحرشي (محمد):
- 39. أدوات النص - دراسة - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - 2000.
- تليمة (عبد المتعم):
- 40. مناخل إلى علم الجمال، منشورات عين للثقافات - الدار البيضاء - المغرب - ط 2، 1987.
- الترحيدي (إبراهيم):
- 41. كتاب الإمتاع والمؤانسة، صححه وشرح غريه / أحمد أمين وأحمد الزين، المكتبة المصرية - بيروت - 1953.
- تودوروف (توفيتان):
- 42. نظرية المنهج الشكلية / نصوص الشكلية الروم - تر / إبراهيم الخطيب، الشركة القرية للنشر والتوزيع - المغرب - مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط 1، 1982.
- الجابري (محمد عابد):
- 43. العقل الأخلاقي العربي - دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية - سلسلة نقد العقل العربي 4، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - لبنان ط 2، 2006.
- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر):
- 44. البيان والبيان، تحقيق / عبد السلام هارون، دار الجليل - بيروت - 1948.
- 45. الحيوان، تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ط 3، 1969.
- 46. رسائل الجاحظ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون - دار الجليل - بيروت 1991.
- الجرجاني (عبد القاهر):
- 47. أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق / محمد رشيد رضا، دار المعرفة - بيروت - لبنان ط 2 (د.ت)
- 48. دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق / عمود محمد شاكر - دار المنى - جدة، مطبعة المنى القاهرة ط 3، 1992
- 49. الرسالة الشافية ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن - للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني - حققها وعلق عليها / محمد خلف الله وعمود زغول سلام - دار المعارف - مصر - ط 2، 1968.
- الجرجاني (أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني):

50. التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه/ محمد ياسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت - ط 2، 2003.
- الجزائري (أبو بكر جابر):
51. منهاج المسلم، دار الكتب العلمية - القاهرة - 1406 هـ.
- الجزوزي (محمد علي):
52. مفهوم العقل والقلب في القرآن والسنة - دار العلم للملايين - بيروت ط 1، 1980.
- الحافظ (منير):
53. المعيار الجمالي في فن اللامعقول - دراسة - دار الفرق دمشق، ط 1، 2003.
- حسين (طه):
54. من حديث الشعر والنثر، دار المعارف - مصر - ط 10، 1969.
- حمادي (إدريس):
55. الخطاب الشرعي وطرق استثماره - المركز الثقافي العربي - بيروت - الدار البيضاء ط 1، 1994.
- حسان (تمام):
56. الأصول، دار الثقافة - مصر - ط 1، 1981.
- الخطابي (أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم):
57. بيان إعجاز القرآن - ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني - حققها وعلق عليها/ محمد خليف الله ومحمد زغول سلام - دار المعارف - مصر - ط 2، 1968.
- خطابي (محمد):
58. لسانيات النص - مدخل إلى اتسجام الخطاب - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - المغرب - ط 1، 1991.
- دايك (فان):
59. النص والسياق - استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي - تر/ عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان 2000.
- دارز (محمد جيل الله):
60. مدخل إلى القرآن الكريم، تر/ عبد العظيم علي، دار القلم - الكويت - ط 2، 1394 هـ.
- دوسوسور (فريدنان):
61. دروس في الأسنسية العامة، تر/ صالح القرماني، محمد الشاوش، محمد عجيبة، الدار العربية للكتاب - ليبيا، تونس 1985.
- الرازي (فخر الدين عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين):



62. مفاتيح الغيب - التفسير الكبير - دار الكتب العلمية، بيروت 1983.
- الرافعي (مصطفى صادق):
63. تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان 1974 .
- الرمازي (أبو الحسن علي بن عيسى):
64. التكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرمازي والحطايي وعبد القاهر الجرجاني - حققها وعلق عليها/ محمد خالف الله وعبد زغلول سلام - دار المعارف - مصر - ط2، 1968.
- رمضان (يحيى):
65. القراءة في الخطب الأصولي - الاستراتيجية والإجراء - جندارا للكتاب العلمي - عالم الكتب الحديث - الأردن ط 1، 2007.
- الرويلي (ميجان) - البازعي (سعد):
66. دليل الناقد الأدبي - إضافة لأكثر من خمسين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً - للركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب / بيروت لبنان ط 2، 2000 .
- ريفاتير (ميكايل):
67. معايير تحليل الأسلوب - تر / حميد الحمداني - دار سال - للغرب ، ط 1، 1993 .
- ريتشاردز (آ.آي):
68. مبادئ النقد الأدبي - دراسة أدبية - تر / إبراهيم الشهاتي - منشورات وزارة الثقافة - سورية 2002 .
- الزركشي (يبدو الدين محمد بن عبد الله):
69. البرهان في علوم القرآن، تحق / عبد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - ط 1، 1957 .
- الزخسري (أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر الخوازمي):
70. الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأكاويل في وجوه التأويل - دار الفكر - بيروت (د.ت).
- الزيلدي (توفيق):
71. مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء - للغرب - ط2، 1987.
- ساندورس (فيلي):
72. نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر / خالد محمود جمة - دار الفكر - دمشق ط 1، 2003
- سبيلا (عبد) - بتعيد العالي (عبد السلام):
73. اللغة - سلسلة مختار فلسفية - رقم 5، دار توفيق للنشر - الدار البيضاء - ط 1، 1994 - ط 2، 1998 .

- السخاوي (أبو الحسن علم الدين علي بن محمد):
- 74. جمال القراء وكمال الإقراء/تحق/ عبد الكريم الزيني، دار البلاغة - بيروت - ط 1، 1993 .
- السكاكي (أبو يعقوب يوسف):
- 75. مفتاح العلوم، تحق/ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1، 1983 .
- 76. مفتاح العلوم، تحق/ محمد كامل الأسيوطي، مطبعة التقدم - مصر - 1348 هـ .
- سلام (محمد زغلول):
- 77. النقد العربي الحديث - أصوله وقضاياها ومناهجه، مطبعة المعرفة - القاهرة - 1964.
- سلوم (تامر):
- 78. نظرية اللغة والجمال في النقد العربي - دار الحوار - سورية ط 1، 1983 .
- سمير (حميد):
- 79. النص وتفاعل اللغتي في الخطاب الأدبي عند المرعي - دراسة - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - 2005.
- السهرودي (شهاب الدين):
- 80. اللمحات، تحق/ أمين معلوق، دار النهار - بيروت - 1969 .
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر):
- 81. الإقتان في علوم القرآن، ضبط وتصحيح وتخريج الآيات/ محمد سالم هاشم - دار الكتب العلمية - طبعة جديدة كلمة - بيروت - ط 1، 2004 .
- 82. الزهر في علوم اللغة وأواعها، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (د.ت).
- الشاطبي (أبو إسحاق إبراهيم بن موسى):
- 83. اللواقط في أصول الشريعة، تحق/ عبد الله دراز - دار الكتب العلمية - بيروت.
- شرف (عبد العزيز):
- 84. الأدب الإسلامي - المفهوم والنقد - دار الجيل، بيروت، ط 1، 1992 .
- الشعراوي (محمد متولي):
- 85. معجزة القرآن الكريم، دار الحياطة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - ط 1، 2005.
- الشقيطي (سيد محمد ساداتي):
- 86. وظيفة الإخبار في سورة الأنعام، دار عالم الكتب - الرياض - ط 3، 1990.
- الشوكاتي (محمد بن علي بن محمد):

137. إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، منشورات الاختلاف - الجزائر - المركز الثقافي العربي - المغرب - لبنان، الدار العربية للعلوم - بيروت - لبنان، ط 1، 2005 .
  - ناصف (مصطفى):
138. اللغة والتفسير والتواصل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - 1995.
  - النحوي (عبدان علي رضا):
139. الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملتزم بالإسلام - دار النحوي - الرياض - المملكة العربية السعودية ط 1، 1999 .
  - النسفي (عبد الله بن أحمد):
140. مدارك التنزيل وحقائق التأويل - تفسير النسفي - تحقيق / أحمد عبد العظيم البردوني، دار الشعب - مصر ط 2، 1372 هـ .
  - التروي (عبي الدين يحيى بن شرف):
141. منهل الواردين، شرح رياض الصالحين، ضبط ووضع / صبحي الصالح، دار العلم للملايين - بيروت، ط 1، 1970 .
  - الحليل (عبد الرحيم محمد):
142. فلسفة الجمال في البلاغة العربية - الدار العربية للنشر والتوزيع - منبة نصر - مصر، ط 1، 2004.
  - هوكر (فرنس):
143. البنيوية وعلم الإشارة، ت / محمد للشرطة، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - 1986 .
  - وضحي (يونس):
144. القضايا القديمة في الفكر الصوفي حتى القرن السابع الهجري - دراسة - إتحاد الكتاب العرب - دمشق - 2006 .
  - وولف (فرجينيا):
145. المقارن العادي - مقالات في النقد الأدبي، ت / عقيلة ومفضل، مراجعة / سهير القلماوي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - مصر - 1971 .
  - ياكسون (رومان):
146. قضايا الشعرية، ت / محمد الولي وملاؤن حنون، دار توفال للنشر، الدار البيضاء - المغرب - ط 1، 1988 .
  - يعقوب (ناصر):
147. اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية - 2000/1970 - المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2004 .

#### ب- المؤلفين:

148. ديوان أبي تمام، تحقيق/ محمد عبده عزلم، دار المعارف- مصر- ط5.  
149. ديوان أبي العتامة، قدم له وضبطه وشرحه/ صلاح الدين الملواري، دار ومكتبة الهلال- بيروت- ط 1، 2004.  
150. ديوان أبي نواس، دار صادر- بيروت- ط 1- 2001.  
151. ديوان الأعشى، دار بيروت- بيروت 1983.  
152. ديوان امرئ القيس، تحقيق/ أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- مصر- ط 4 .  
153. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تصحيح وشرح/ محمد عزت نصر الله منشورات دار إحياء التراث العربي - بيروت- د.ت.  
154. ديوان الحماسة، أبو غام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق/ عبد النعم أحمد صالح- منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق 1980.  
155. ديوان كعب بن زهير، شرح وتقديم/ محمد يوسف نجيم، دار صادر- بيروت- ط2، 2002.

#### ج- المعاجم:

- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرزازي):  
156. مفاتيح اللغة، تحقيق/ عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى الحلبي- القاهرة- 1366 هـ.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم):  
157. لسان العرب، تحقيق/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم التجدي، دار صادر- بيروت- ط 1، 1955- 1992.
- الأصفهاني (الرافع):  
158. مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق/ صفوان عدنان طرووني، دار القلم- دمشق، الدار الشامية- بيروت ط 2، 1997.
- جبور (عبد النور):  
159. المعجم الأدبي، دار العلم للملايين- بيروت- ط 1، 1979.
- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمد):  
160. الصحاح- تاج اللغة وصحاح العربية- تحقيق/ أحمد عبد الظهور عطار، دار الكتاب العربي- القاهرة- 1956.
- صليبا (جيل):  
161. المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني- بيروت- دار الكتاب المصري- القاهرة- 1978.

#### مجمع اللغة العربية:

162. مجمع لغات القرآن الكريم، لجنة للصيغة العامة للنشر والتأليف- مصر- ط2، 1970 .  
163. لجنة من العلماء والباحثين:

164. قاموس القرآن الكريم - المدخل - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت - ط 1، 1992.

د - الرسائل الجامعية:

▪ بناتي (محمد الصغير):

165. البلاغة العربية وأصولها النظرية - دراسة تحليلية للمبادئ اللسانية والبلاغية والتقليدية التي قامت عليها منذ نشأتها

إلى بداية القرن السابع الهجري - دكتوراه دولة، إشراف عبد الله الركيبي - جامعة الجزائر - قسم اللغة العربية وآدابها،

جوان 1993 .

166. البلاغة والعمران عند ابن خلدون - دراسة تحليلية للمبادئ اللسانية والبلاغية والتقليدية التي تحدد العلاقة بين اللغة

والمجتمع، ديوان للطبوعات الجامعية - الجزائر - 1996.

▪ بن سليوة (عيسى):

167. الخصائص التركيبية والأسلوبية في الكي واللني من القرآن الكريم - دكتوراه دولة - جامعة الجزائر 2003.

د - المقالات:

أعراب (حبيب):

168. الحجاج والاستدلال الحجاجي - عناصر استقصاء نظري - عالم الفكر - الكويت - المجلد الأول - سبتمبر 2001

▪ أبوديب (كمال):

169. السيميائية أحدث العلوم الإنسانية، مجلة العربي، المجلد 334 سبتمبر 1986.

▪ إيسر (فولقجانج):

170. اتفاق نقد استجابة القارئ، تر / احمد بوحسن، مراجعة / محمد مفتاح، الثقافة الأجنبية - دلو الشؤون الثقافية العامة،

المجلد الأول، السنة الرابعة عشر، 1994.

▪ بناتي (سعيد):

171. ترميز القضاء في القرآن الكريم، تر / عبد الحق مبسط، مراجعة أبو بكر العزاوي - للشكاف، وجلة - للغرب - العدد

25 السنة 1997.

▪ بوقرة (نعمان):

172. نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية - قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية - مجلة اللغة

والأدب، قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الجزائر - العدد السابع عشر، جلتقي 2006 .

▪ جاسم (أحمد الحسين):

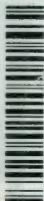
173. مفهوم الصورة في النقد الأدبي، البيان، المجلد 232 يونيو 1997.

▪ حداوي (جميل):

174. مفهوم التواصل - النماذج والنظريات - ديوان العرب العدد 31 ديسمبر 2006 - المغرب -  
<http://www.diwanaarab.com/>
175. التواصل القضي وغير القضي - الندوة العربية - المغرب - [www.arabicadwah.com/articles/tawassul-hamadacui.htm](http://www.arabicadwah.com/articles/tawassul-hamadacui.htm)
- درويش (أحمد):
176. الأسلوب والأملية - مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه - فصول، المجلد الخامس، العدد الأول أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر 1984.
- شنان (قويدو):
177. التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني - لنشأ الفلسفي والمآل اللساني، مجلة اللغة والأدب، العدد السابع عشر، جلفي 2006
- العزاوي (أبو بكر):
178. البنية الخطابية للخطاب القرآني - سورة الأعلى نموذجاً - للشكافة للمغرب - العدد التاسع عشر السنة الخامسة، 1994.
- عياد (محمد رجاء):
179. التصور الجمالي في النقد العربي - المنهل - العدد 530 المجلد 57 فبراير - مارس، 1996 .
- قاسم (سيزا):
180. الفاروق والنص - من السيميوطيقا إلى الميرمينوطيقا - عالم الفكر، المجلد الثالث والعشرون العدد الثالث والرابع - يناير / مارس - أبريل / يونيو الكويت 1995.
- الملاح (نور الدين):
181. مفاهيم في التواصل - تاريخ النشر 2005 / 02 / 02 <http://www.aljamaa.com/ar/index.asp>
- للنادي (أحمد):
182. التلقي والتواصل الأدبي - قراءة في نموذج تراثي - عالم الفكر، العدد الأول، المجلد الرابع والثلاثون، يوليو - سبتمبر 2005.
- مهيل (عمر):
183. الخطاب الفلسفي للحدادة يورغن هابرماس - مجلة اللغة والأدب - جامعة الجزائر - قسم اللغة العربية وآدابها - العدد العاشر ديسمبر 1996 .
- ولد محمد الأمين (محمد سالم):
184. مفهوم الحجاج عند بربان وتطوره في البلاغة المعاصرة، عالم الفكر، العدد الثاني، يناير / مارس، 2000.



Bibliotheca Alexandrina



1213211



9 789957 555412



## دار غيدادة للنشر والتوزيع

مجمع العصف التجاري - الطابق الأول

خلفوي : +962 7 95667143

E-mail: darghidaa@gmail.com

تلاخ العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله

تلفاكس : +962 6 5353402

مريد : 520946 عمان 11152 الأردن